نادر سراج

العربية المحكية في لبنان

ألفاظ وعبارات من حياة الناس





العربية المحكية في لبنان

ألفاظ وعبارات من حياة الناس

سلسلة «دراسات معجمية ولسانية»

تندرج هذه السلسلة في إطار رؤية المركز لاستئناف أسئلة النهضة العربية الحديثة، والتي مثّل الاهتمام باللغة العربية والنهوض الإنتاج البحثي فيها. وانطلقت رؤية المركز منذ بداية مشروعه النهضوي من أن الأمم تحقق نهضتها بلغتها، ومن دون انعزال عن معرفة اللغات الأجنبية والتمكن منها، الأمر الذي يعمل معهد الدوحة للدراسات العليا الذي أسسه المركز على تحقيقه حيث يجري الاعتناء الخاص باللغة الإنكليزية والتمكن منها، إلى جانب التدريس باللغة العربية.

ولهذا سار مشروع إحداث المركز لسلسلة «ترجمان» بشكل متزامن مع تأسيسه في 25 أيار/مايو 2013 لـ «معجم الدوحة التاريخي للغة العربية» لسد الثغرة في هذا المجال، ولإدراجه في منظومة المعاجم التاريخية للغات العديد من الأمم التي سبقت العرب في إنجازاتها لمعاجمها التاريخية واستغرق عمل علمائها عشرات السنوات في إنجازه. ولقد أنجز المعجم مرحلته الأولى بإطلاق بوابته الإلكترونية في 10 كانون الثاني/يناير 2018، ومشروعه مستمر لإنجاز المعجم التاريخي منذ أول نص عربي وصل إلينا وحتى زمننا الراهن.

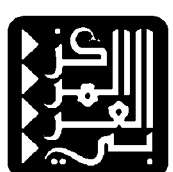
وتصدُر «سلسلة دراسات لسانية ومعجمية» لتختصّ بنشر كتب عربية متميزة بقيمتها العلمية المضافة في مجال الدراسات اللسانيات والمعجمية، تنظيرًا وتطبيقًا وتحقيقًا، وبنشر معاجم لغوية عربية مختصة تشكِّل إضافة جديدة إلى ما هو قائم من رصيدنا المعجمي الغني. وتطمح إلى تعزيز التفكير والتأليف باللغة العربية في مجالات العلوم الاجتماعية والإنسانية بما يرسخ النهضة العربية الحديثة، وحضورها في العالم.

العربية المحكية في لبنان

ألفاظ وعبارات من حياة الناس

نادر سراج

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات
Arab Center for Research & Policy Studies



الفهرسة في أثناء النشر - إعداد المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات
سراج، نادر
العربية المحكية في لبنان: ألفاظ وعبارات من حياة الناس/ نادر سراج.
560 ص.؛ 24 سم. - (سلسلة دراسات معجمية ولسانية)
يشتمل على بيليوغرافية (ص. 549-560).
ISBN 978-614-445-353-7
1. اللغة العربية - العامية - لبنان. 2. اللغة العربية - اللهجات - لبنان. 3. اللسانيات. 4. الدلالة، علم. أ. العنوان. ب. السلسلة.
492.77095692

العنوان بالإنكليزية

Spoken Arabic in Lebanon:
Words and Expressions from Daily Life

by Nader Sraj

الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبّر بالضرورة عن
اتجاهات يتبناها المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات

الناشر
المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات
Arab Center for Research & Policy Studies

شارع الطرفة - منطقة 70
وادي البنات - ص. ب: 10277 - الظعاين، قطر
هاتف: 00974 40356888

جادة الجنرال فؤاد شهاب شارع سليم تقلا بناية الصيفي 174
ص. ب: 4965 11 رياض الصلح بيروت 2180 1107 لبنان
هاتف: 00961 1 9918378 فاكس: 00961 1991839
البريد الإلكتروني: beirutoffice@dohainstitute.org
الموقع الإلكتروني: www.dohainstitute.org

الطبعة الأولى
بيروت، تموز/ يوليو 2020

إهداء

تعلَّمتُ من حكاياتِ أبي وتسبيحاتِ أمِّي أن ألفباءَ العربيةِ سبيلٌ متدفِّقٌ عذوبةً، وليسَ صَخرًا جَلمَدًا؛ فإلى روحِ والديَّ نادرة إحسان الجمَّال وزكريا حسن سراج اللذين «ربَّياني صغيرًا»، وأخذا بيدي، وشجَّعاني على القراءة والكتابة وحسن الإصغاء، ورعيا فضولي العلمي باللغةِ وافتتاني بتنويعاتِها، وعرفانًا بجميلهما، أذكرهما بالودِّ والتقدير ما حييتُ، وأُهدي إليهما هذا الكتاب.

نـادر

شكر وامتنان

الشكرُ موصولٌ للجهات العلمية والمؤسسات التعليمية ومعاهد البحوث التي دعمتني، طوال مسيرتي العلمية، لإنجاز تحقيقات ميدانية، انطلقتُ منها واستندتُ إلى معطياتها لإصدار مؤلفات لسانية تطبيقية، انصرفتُ فيها إلى معاينة «ملتقطات الناس» وتحليلها. فدرستُ الملفوظ واليومي والمعيش، وأخضعت تراكيبها لمناهج تحليل الخطاب، بغية استقراءِ الأمزجةِ وكشفِ الخطاباتِ المسكوتِ عنها، وغير المألوفة في الفضاءين التعبيري والبلاغي، في بيئتي اللبنانية تحديدًا، مستئنسًا بما تناهى إليَّ من لدنِ تُربٍ ثقافية عربية مشابهة. وأذكر هذه المؤلفات تباعًا: *Etude sociolinguistique du parler arabe de Moussaytbé (Beyrouth)* **(دراسة فونولوجية مقارنة لمحكية بيروت العربية)؛ خطاب الرشوة: دراسة لغوية اجتماعية؛ الشباب ولغة العصر: دراسة لسانية اجتماعية؛ مصر الثورة وشعارات شبابها: دراسة لسانية في عفوية التعبير؛ الخطاب الاحتجاجي: دراسة تحليلية في شعارات الحَراك المدني؛ البيت: السوسيولوجيا واللغة والعمران: دراسة لسانية تطبيقية؛ البلاغة الوظيفية أوجه ومسارات: قراءة في شعارات الحَراك الشبابي اللبناني.**

كتبٌ أعتز كلَّ الاعتزاز بارتباط اسمي وسمعتي العلمية بها؛ فهي رسَّخت مكانتي في ميادين البحث والتأليف والتدريس والإبداع، ومنحتني اعترافًا أكاديميًا، كما أهَّلتني لنيل تقديرين مميزين على إنجازي العلمي من «مؤسسة الفكر العربي» (2013)، ومن «المجلس الوطني للبحوث العلمية» (2018).

أزجي الشكرَ لهاتين المؤسستين المرموقتين، لبنانيًا وعربيًا وإقليميًا، وأبدي للقيمين عليهما خالص امتناني وتقديري. كما أثمنُ دعمَ «المعهد الألماني للأبحاث الشرقية» و«المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات» و«الجامعة اللبنانية»، لمشاريعي البحثية، ضمن سياساتها الرامية إلى تشجيع البحث العلمي الهادف إلى خدمة المجتمع، وإتاحة السبل أمام الجمهور للوصول إلى مصادر المعرفة.

ولا يفوتني شكر أسرتي العزيزة، وفي مقدمها زوجتي ورفيقة دربي هدى، وابنتاي الحبيبتان الغاليتان سارة وثريَّا، وحفيدنا ناي ألبير سراج. كل الشكر لعائلتي العلمية؛ فريق عملي الجامعي (إنعام ومحمود وسيِّد وفاطمة وديانا ورلى وفاتنة)، على مشاركتهم ومؤازرتهم لي في ظروف العمل كلها. كما أشكر السيدة ميشيل مبارك التي نسَّقت الجداول.

أثمِّنُ ختامًا فضلَ زملاء كرام لم يبخلوا عليَّ يومًا بالرأي والمعلومة والمشورة والدعم، أو كتابة تقديمات وتقريظات لبعض كتبي. وأخص منهم بالذكر الأصدقاء والدكاترة: جورج عبد المسيح، مدير المعاجم في «مكتبة لبنان»، الذي قرأ مخطوط المعجم، وسلطان ناصر الدين، وجوزيف الياس، اللذين زوداني بكثير من الآراء اللغوية السديدة. كما أوجه الشكر الجزيل إلى كل من خالد زيادة، مدير «المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات» – مكتب بيروت، ومحمد جمال باروت، منسق إدارة البحوث في المركز، وفريق عمل المركز، على كل ما بذلوه لدعم هذا المعجم متابعةً ونشرًا.

والشكر موصولٌ للصديق والزميل ساري حنفي الذي كتب تقديمًا للكتاب. فلهم جميعًا خالص مودتي. وتحية الختام لدور النشر اللبنانية والعربية والفرنسية التي خاضت معي معارجَ الطباعة والنشر والتوزيع في لبنان والخارج.

المحتويات

تقديم

أول مرة أجد نفسي في تفكُّر في الدال والمدلول والإشكاليات اللغوية الاجتماعية عندما بدأت أترجم نصوص مقابلاتي مع المهندسين في سورية ومصر في بداية التسعينيات من القرن المنصرم من العربية إلى الفرنسية؛ حينذاك كنت أعد أطروحة الدكتوراه، وكان عليَّ أن أقارن بين خطابَي هاتين المجموعتين، حيث لاحظت أن المهندسين المصريين يستخدمون عبارتَي «كثيرًا جدًا» و«جدًا جدًا» لوصف مشاعرهم أو مواقفهم من موضوعات كنت قد طرحتها عليهم. فهل كان عليَّ ترجمة ذلك بـ «très» أو «très très»؟ ولاحظت أنني لا يمكن أن أقوم بذلك، خصوصًا في معرض المقارنة بزملائهم السوريين.

من هنا، تأتي أهمية كتاب عالِم اللسانيات التطبيقية نادر سراج **العربية المَحكية في لبنان: ألفاظ وعبارات من حياة الناس**، كلِبنة نادرة في اللغة العربية، حول علاقة اللغة في الواقع المعيش المحلي والمُعولم (glocal). لفتتني بحوث سراج من خلال كتابه المهم **الشباب ولغة العصر: دراسة لسانية اجتماعية**، الدَّالة على رهافة حسه وبراعته الملحوظة في ربط المفردات اللغوية الشبابية بالتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تشهدها المنطقة، ورصده كيفيات قيام المزاج الشبابي بتعديل اللغة سيميائيًا.

في كتابه الجديد هذا اضطلع بمهمة بحثية شائقة، عنوانها جمع رصيد من ألفاظ الحياة العامة المتداولة في البيئة اللبنانية. وكدأبه، باحثًا لسانيًا وظيفيًا، منصرفًا إلى المضي قدمًا في مشروعه المعرفي، لم يلجأ إلى أسلوب الانتقاء

والاصطفاء، أو اعتماد سياسة الحذف والإقصاء؛ بل أصاخَ السَّمعَ وأجال البصرَ في كل ما يدور حوله، معاينة ومشافهة وكتابة وترويجًا، فتصيَّدَ ما أقدرته عليه أداتُه اللسانية المجوَّدة وسمحت به إمكانياته، أي عيِّناتٍ من اليومي والمعيش والسائد والمقترض، كي يدرسها ضمن سياقاتها، ويتقصى دلالاتها - القديمة والمستجدة - ويرفعها بذلك إلى مرتبة «التفكُّر العلمي». وكانت النتيجة أنه أشركَ الآخر - المتلقي - في التعرُّف عن كثب إلى الدينامية التعبيرية لألفاظٍ مفصّحة وأخرى معرّبة، وعباراتٍ ومجازاتٍ تسري بتلقائية في الخطاب العام، ويتداولها العاملون في قطاعات الإعلام والفن والسياسة والإعلان وسواها، ورددها الجمهور بعفوية، أو أعاد إنتاجها بأسلوبه الشعبي، مستوعبًا دقة معانيها وصوابية استخدامها في المقام الكلامي الملائم.

غاص سراج أكثر فأكثر في بحر المفردات والتعابير الاصطلاحية التي تنحتها العامة جرَّاء تفاعلها مع واقع معولم، لا يمكن فهمه وفق أي دراسة مقصورة على حدود الدولة الوطنية. إن رهافته وبراعته إذًا تكمنان في قدرته على تجاوز ما يسميه أولريش بيك (Ulrich Beck) الاختزالية المنهجية القومجية (Methodological Nationalism). ونادر سراج، كما محمود البطل وبلال أورفلي (أستاذَي اللغة العربية في الجامعة الأميركية في بيروت)، يناضل للموازنة بين جعل اللغة العربية أقرب إلى واقعنا العربي وجذورها التاريخية، والتي جعلت منها لغة صعبة قواعديًا ونحويًا، وعمَّقت الهوَّة بين المكتوب القديم (الفصحى) والمحكي المعاصر (العامي). وهو بحسِّه العروبي المرهف يريد، مثلهما، الحفاظ على لغة القرآن الكريم، وفي الوقت عينه تحديث ما يمكن تحديثه للمواءمة مع متطلبات الواقع المحلي وذاك المعولم. وإذا كانت اللغة ثابتًا من ثوابت الهوية والانتماء، وواحدًا من أهم العناصر المُشكِّلة مفهومَ الأمة، فهناك حمولات أيديولوجية حنَّطتها وفصلتها عن سيرورات التغيرات الفكرية والاجتماعية والسياسية في بلادنا. وبما أن مراكز الإنتاج البحثي هي خارج العالم العربي، فهذا من شأنه أن يجعلنا - بما في ذلك بنى المجتمع وثقافته - في تفاعل يومي مع أشياء ومفاهيم وسلوكات لم تتأسس محليًا.

إن رهان الموازنة هو أيضًا رهان ناشر هذا الكتاب: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الذي قام بمشروع جبار هو «معجم الدوحة التاريخي للغة العربية»، ونشر أيضًا بعض الدراسات التي تناولت تحليل الخطابات السياسية والاجتماعية المنطوية على نصوص وعبارات وردت بصيغها المحكية العفوية، مثل كتابين لنادر سراج هما: **مصر الثورة وشعارات شبابها: دراسة لسانية في عفوية التعبير** (2014)، و**الخطاب الاحتجاجي: دراسة تحليلية في شعارات الحَراك المدني** (2017). وهذا الرهان، الذي يمكن التعبير عنه بربط اللغة بالفكر وبالمجتمع، وتحديدًا في فترات الانقسام وفي لحظات الصدع الاجتماعي، ما عاد مهمًا إن كان الشاهد على كلمة ما أو تعبيرٍ ما هو شابًا أو كهلًا، صحيحًا أو خاطئًا، مستقيمًا أو منحولًا، أو موضوعًا؛ فالكلمة/ العبارة ثبتت في سياقها، وترسَّخت شعارًا أو تعبيرًا احتجاجيًا، أو لفظة توددية، في مدارك المُرسِل، وأضيفت إلى حصيلته اللغوية، بحكم تقبُّل الجمهور المتلقي لها، واقتناعه بجدواها الدلالية واستخدامه إياها في سياقات ملائمة مقاصده.

كتاب **العربية المَحكية في لبنان: ألفاظ وعبارات من حياة الناس** هو في منزلة بين منزلتين؛ فهو دراسة عميقة لتحولات اللغة العربية، ولكنه في آنٍ معجم ألفبائي معاصر لمجموعةٍ بعينها من ألفاظنا وتعبيراتنا الاصطلاحية المتداولة في الخطاب العام. السؤال الذي يمكن أن يُطرح: هل يُقرأ المعجم؟ نعم يُقرأ إذا كان مثل هذا الكتاب الممتع والمفيد، وذلك لفهم كيف يمكن أن تدل اللغة على تعرُّجات المعيش ونتوءاته في حياتنا اليومية. فتقرأ مفردات تعرف بعضها وتشعر بأنك افتقدت روح الشارع اللبناني والعربي بعدم معرفتك بعضها الآخر. فـ«إبن نايتات» (mec des boîtes de nuit/night clubs) هو من مرتادي العلب الليلية، و«أبو قرون» كناية عن الشخص النذل، يغضُّ الطرفَ عن عيوب أهله. وهناك تعبيرات تظهر لنا عمق النزعة الذكورية في خطابنا اليومي؛ فـَ «أخت الرجال» هي عبارة تثمينية المنحى، يكنّى بها قاموسيًا عن المرأة ذات العقل الراجح لتشبُّهها بالرجال في الرأي والمعرفة. فاللغة هي شيفرات تدل على علاقة «الأنا» بـ«الآخر»، مثلما تدل على كيفية فهمنا العالم من حولنا وتعاملنا معه.

هناك الكثير من المقترضات من اللغات الأجنبية كالإنكليزية والفرنسية والتركية؛ فكلمة «استبنة» (أي الدولاب أو العجلة الاحتياطي في السيارة) مقترضة، ومنشؤها فرنسي، وهي تحوير للجملة الفرنسية «c'est un pneu» التي كان يتداولها جنود الانتداب الفرنسي السنغاليون في بيروت في عشرينيات القرن الماضي. وفعل «استكلس» من «classe» المفردة الفرنسية التي تعني طبقة اجتماعية؛ وهذا المقترض الفعلي مستخدم للإشارة إلى شخص يدَّعي الانتماء إلى طبقة راقية. وكلمة «أَوْفَرَ» من «over»، وهي مأخوذة من الكلمة الإنكليزية ذات الوظائف المتعددة، والتي من معانيها الإفراط. وكلمة «تلَّت» تستخدم الصيغة الفعلية المعرّبة «تلَّتَت» بمعنى «تعطَّلت» الآلة وتوقفت عن العمل، والفعل معدول عن كلمة «tilt» الإنكليزية، ويراد بها شخصًا أُحبط في مساعيه أو في عمله. وهناك مقولات شعبية راجت فترة سياقات في سواقي كلام السلف، واستُعملت في سياقات حداثية مثل: «خلصنا.. شو هيِي بُّور!»، أو «شو هيي بُّور... مابتِحْرِز!» و«الوابور» لفظة مقترضة من الإيطالية بمعانيها الثلاثة «macchina a vapore» (ماكينة على البخار)؛ «locomotive» (قاطرة)؛ «treno» (قطار)؛ «pirôscafo» (بخارة، فابور). والصورتان المجازيتان تستخدمان عمومًا في سياق التعجّب والاندهاش من تعظيم مسألةٍ ما أو أمر مبتذل أو عادي جدًا، يدخل في باب البدهية وتحصيل الحاصل ولا يستأهل إبداء الاهتمام.

يتابع سراج استعراض انزياحات دلالية لكثير من الكلمات؛ فكلمة «أواكس» القادمة من الحقل تعني في الأوساط الطلابية الشبابية النمَّامَ والواشي الذي «يفسد» عن الآخرين. و«بيحكي متل المترليوز» (يتفوَّه بكلام سريع وغير مفهوم)، وهذا المقترض الفرنسي المُلبنن هو تحريف للمفردة الفرنسية «mitrailleuse» التي تعني «رشَّاش». وهي نماذج من جملة اكتشافات «سراجية» لطيفة.

إذًا، يقدم سراج من خلال هذا الكتاب لبِنة معرفية جديدة في علم اللسانيات الاجتماعية أو اللغويات الاجتماعية (Sociolinguistics) في الحقل

البحثي العربي. وعلى الرغم من الحداثة النسبية لهذا العلم (في بداية الستينيات من القرن المنصرم)، فإن إنجازاته جليلة في دراسات مهمة في التأثير المتبادل بين المجتمع واللغة. ويظهر ذلك جليًّا في الازدياد المطرد لعدد أعضاء المجموعة البحثية لعلم اللسانيات الاجتماعية في الجمعية الدولية لعلم الاجتماع، ناهيك بتنوع الاهتمامات والموضوعات والمناهج الكمية والكيفية المستخدمة في بحوثه.

ساري حنفي

مقدمة

إذا كان الكتابُ يُقرأُ من عنوانه، فالعنوان الذي اخترناه لهذا المُؤلَّف المعجمي المختصّ بالمعاني هو **العربية المحكية في لبنان**، مع عنوان فرعي مُكمِّل: **ألفاظ وعبارات من حياة الناس**. وهو دعوة معرفية مفتوحة للقارئ إلى رحلةٍ شائقة ومُمتعة، عنوانها التعرُّف عن كثبٍ إلى ألفاظ وعبارات من لدن حياة الناس، نحسبُ أنها تحولت بالتدريج وبحكم التداول إلى منظومة مسكوكات لغوية ومتلازمات لفظية جاهزة، تُستحضرُ غبَّ الطلب؛ الغاية منها تسهيل عمليات التواصل اليومي بين مستخدمي الأداة اللغوية عينها، مُرسِلين ومتلقين، قادرين من جانبهم على تشفيرها وفهم محمولاتها، والعمل بمضامينها، من دون أي معوقات تواصلية تُذكر. فضلًا عن هذه المسكوكات والمتلازمات اللفظية، ثمة مجازات مبتكرة، واستخدامات مفرداتية، فردية ومستجدة، تروج في منعطفات الخطاب العام، وتسمح باعتبارها جزءًا من الحصيلة اللغوية للمتكلمين.

العنوانُ بجزئيتيه المؤتلفتين يحدد الإطار العام ونطاق العمل والعناصر اللغوية المدروسة ومصادرها المُفترضة، ويشي في آنٍ بالمنطلقات والأهداف المرجوَّة من وضعِ هذا المعجم اللغوي الألفبائي. ونعني بالنقطة الأخيرة، على وجه التحديد، استطلاع أدوار الحصيلة المفرداتية في تحديد المفاهيم، والتدقيق في مروحة الدلالات، ولحظ الخصوصيات التواصلية للفرد والجماعة، ورصد التغيرات الاجتماعية على تحولات العربية، والنظر في تأثير هذه العناصر مجتمعة في الإسهام بتشييد الواقع الاجتماعي. والمهمة الأخيرة متروكة لعناية القارئ والناقد المهتمِّين والمتابعَين المسألة التواصلية.

الكلامُ عن المضامين يستدعي الإشارة إلى توجُّهات البحث الميداني وآليَّاته المُعتمَدة، فضلًا عن المنظور المنهجي اللساني المُستند إليه في عمليات التصنيف والتشقيق، فالمعالجة والتحليل والاستنتاج. وهي مجتمعةً يسَّرت لنا على مدى سنواتٍ مُدوَّنةً غنية استقينا منها «زُبْدَ الكلام» الشبابي السائد، ومثيلَيْه السياسي والإعلامي، وصنوهما الفني والتقني. وكدأبنا في أي بحث لساني تطبيقي، صنفنا المعطيات، فنخلنا الألفاظ والعبارات ذات الصلة، وتقصَّينا أصولها الفصحوية أو منشأها الأجنبي، وبينَّا منها وظائف تعبيرية شتّى كما حددنا سياقات استعمال المفردات والتراكيب، وحلَّلناها، واستقرأنا المُعَّمَى مِن بِناها البلاغية ودلالاتها المستجدَّة، في ضوء الدرس السيميائي، وعلى هدي اصطلاحات الشيفرات الاجتماعية (اللغة المنطوقة والشيفرات البلاغية، وتلك السِّلعية).

العودةُ إلى العلماء الذين تفكَّروا وتدبَّروا بشأن مسائل التواصل عمومًا وعلاقتها بإنتاج النصوص خصوصًا، واجبةٌ ومفيدة، ولا غنى للباحث عنها. ونعني به من انصرف إلى القيام بتجارب ميدانية أفضت إلى دراسات معمقة ومقارنة، فتثبت من صوابية فرضياته، واستخلص من معايناته جملةَ آراء ووجهات نظر، وأقرَّ منظومةَ مبادئ عامة، شكلت قيمةً مضافة للمعارف الإنسانية واللسانية على حدٍّ سواء.

يؤكد رومان جاكبسون من جهته أن إنتاجَ النصوص وتفسيرها يعتمدان على شيفرات أو اصطلاحات للتواصل[1]. وتعاريفنا وشروحاتنا وتطبيقاتنا وشواهدنا المندرجة في متن المؤلَّف، لا تخرج في الإجمال عن هذا النطاق؛ **فهي نصوصٌ قائمةٌ بذاتها وتُقرأُ وتُفهمُ لذاتها.** كما أنها بهذه الصفات **قابلةٌ للرصد والشرح والتداول،** شأنها شأن أي نصٍ تداولي آخر، أيًا يكن حجمه ومحتواه وظروف إنتاجه أو سياقات تداوله وجملةَ استخداماته.

---

(1) دانيال تشاندلر، **أسس السيميائية**، ترجمة طلال وهبه (بيروت: المنظمة العربية للترجمة، 2008)، ص 251.

منظومةُ العناصر القولية المؤتلفة العبارات، والمكثفة الدلالات، والمُفسِّرة منابتَ المُفصَّح والعامي والدخيل ومعانيها، التي ينتظمها المعجم، **هي بطبيعتها البنيوية والتكوينية نصوص مكتفية بذاتها**، ونحن تعاملنا معها على هذا الأساس، واحترمنا بُناها وطرائق تشكلها؛ فكلٌّ منها هو في اعتبار الدرس اللساني **تعبيرٌ أو علامة بليغة المضمون وسريعة الإبلاغ والإيصال**. وهي بهذه السمات **عرضةٌ للتحوير والتعديل وفق متطلبات السياق، ولغايات إبلاغية جديدة. ومتى راجت واكتسبت شعبيةً ومشروعيةً تعبيرية، باتت متكأً لغويًّا سائرًا، ومرجعَ إسناد واسع الانتشار وسهل الاستحضار، مشافهةً وكتابةً، نسَّقته الجماعة ووضعته في تصرُّف الأفراد** (وظِّفت في نصوص إعلانية وإرشادية وتعليقات صحافية ساخرة وتغريدات سياسية، وسواها).

المعجم يقدمها بوصفها **نماذجَ حيَّة مأخوذة من حياة الناس الذين أنتجوها وتداولوها ووظفوها لتسهيل عمليات تواصلهم**، لا باعتبارها مجرَّدَ مسردٍ لمفرداتٍ جُمِعت كيفما اتفق؛ فمن يطَّلع على مندرجاتها، ويدقق النظر في تراكيبها وصيغها، ويتبصَّر في دلالاتها، التقليدية أو تلك المُعدَّلة والمجازية المنحى، بما في ذلك مفاعيل التغذية الارتجاعية التي تنتج وتحدث في صفوف متلقيها، يكتشف أنها **ملتقَطة ومقتطَفة من صميم حياة الناس**. فهي تشمل ما يدور على ألسن الناشئة، ويُصاغُ بأقلام المدونين والصحافيين، ويجري في سواقي كلام الجمهور، ويزيِّنُ كلام السياسيين وتصريحاتهم، ويزخرفُ أقوال الفنَّانين والفنانات وتعليقاتهم، ويُعزى إلى فئات أخرى، كربَّات البيوت ورجال الأعمال وأصحاب المهن وشرائح العمال والموظفين وغيرهم.

إشارةُ الدرس اللساني إلى أن اللغاتِ ليست جزرًا منعزلة، ولا حدودَ تُرسمُ لها، مبدأ أساسي تأكَّد في المعجم مرة تلو أخرى من خلال حضور عشرات النماذج الاقتراضية التي قبسناها من الشوائع القولية التي انسابت على الألسن، ودخلت نسيجَ الخطابات اليومية، واستقرَّت نماذجُ منها اليوم؛ أي في العشرية الثانية للألفية الثالثة، في مندرجات هذا المعجم، وسواه بالطبع. وهي واحدةٌ من الظواهر الصحيّة السويَّة التي تبرهن حيويةَ لغة الضاد، في مستوياتها

المختلفة، المكتوبة منها والمنطوقة. كما تثبت في الآن عينه قدرةَ بُناها وصيغها وتراكيبها على التداخل والتفاعل الإيجابي مع اللغات الأجنبية التي هي على تماسٍّ يومي معها، والتي ترفدها بكثير من المقترضات. وهذا قدرُ اللغات الحيَّة، بما فيها لغة الضاد، في عالم اليوم.

إن ما ينتظره القارئ من باحث لساني يقارب عملًا معجميًا مماثلًا هو ألّا يكتفي بوصف تجارب الأشخاص المتكلمين - وهنا نتاجاتهم القولية المبتكرة أو تلك المُعدَّلة - بقدر ما يُعوِّلُ عليه في وصف الطريقة التي تنتظم فيها هذه التجارب وفق بُنى اللغة ومصادرها المُستخدمة، وذلك حينما نرغبُ في إشراك الآخرين فيها، استيعابًا وفهمًا وتداولًا. هذا ما نادى به أستاذنا أندريه مارتينه، وجهدنا بدورنا لتبيانه في مندرجات المعجم، متسلحين بتقنيات المشاهدة والإصغاء، وكيفيات التحليل والبحث وفق مبادئ المدرسة الوظيفية[2].

بغية متابعة الطريقة التي تتشكل من خلالها سلوكيات مستخدمي اللغة، ذات الصلة بمفردات هذا المعجم ومجازاته ومقترضاته، التفتنا بشكل أساسي إلى النتاجات القولية التي يبتكرها أو يرددها «رجل الشارع»، المستكين المنصرف إلى تدبُّر أموره المعيشية، أو ذاك المنتفض والمحتج والناقم على سوء الأوضاع وعلى التمييز في المعاملة والتعاطي معه. كما اهتممنا في الآن عينه بتلك التي تصدر عن الفاعلين الأساسيين في ميادين السياسة والإدارة والإعلام عمومًا. وأولينا الشرائح الشبابية انتباهةً يقظة وخاصة؛ فعالمُ تصوُّرها ينتظمُ بفعل اتصالها المباشر والمبكِّر بالحقيقة، وهي تمثل عادةً القوة الباعثة على التغيير وبؤرة التحديث في مجتمعاتها، ومُولِّدة الأفكار والأقوال المبتكرة.

رصدنا قدرَ المُستطاع ردَّات فعل المتكلمين التعبيرية المثبتة بالشواهد، في معظم سياقات التخاطب وأحواله، وتعاملنا مع المدلولات، أي الفكرة أو مجموعة الأفكار المقترنة بالدَّالِّ، المتداولة في خطابهم اليومي؛ فالإفصاح عنها

(2) للمزيد عنها، تنظر مقدمة الطبعة العربية لكتابنا: نادر سراج، **حوار اللغات** (بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة، 2007)، ص 12.

لا يكون إلا باللغة اليومية، لغة الحياة، التي أخذ المعجمُ على عاتقه استجلاء الدلالات البلاغية لمجموعة منتقاة من مفرداتها، وتظهير مُعمَّياتها المجازية. وها نحن نقدّم للقرّاء خلاصةَ عملنا البحثي والمعجمي، الذي نخوضُ بثقةٍ واجتهادٍ غمارَه أول مرة، رَصدًا وجَمعًا، وتأمُّلًا وتفكُّرًا، وفرزًا وتصنيفًا، وتحليلًا وكتابة. والتزامًا منَّا أصولَ العمل البحثي العلمي، جوَّدنا أدواتنا التحليلية، ووظفنا معرفتنا اللسانية لخدمة الموضوعات الحياتية المدروسة على اختلافها، وقاربناها برصانة بحثية ورحابة فكرية وانفتاح منهجي ورشاقة توصيفية، على ما نظن. كما أننا أسقطنا الحواجز المألوفة بين مستويات التداول اللغوي المتعارف عليها في الدرسين اللساني والمعجمي.

لتبيانِ موقع العربية المحكية اللبنانية المعاصرة ودورها في هذا العمل المعجمي، كان لا بد من الإحاطة بنماذج من التنويعات التعبيرية، الحديثة والمبتكرة، وتلك الدخيلة والمقترضة، والمبثوثة في ثنايا الكلام اليومي، والتي تسنَّى لنا جمعها والتثبت من تناغمها مع منطلقات الكتاب ومرتكزاته؛ فاستخداماتها المتعددة الأوجه أسعفتنا في استقراء جوانب من التغيُّرات التعبيرية القائمة بين الأجيال والطبقات الاجتماعية في المجتمع. لذا قرَّ الرأيُ على الانطلاق من هذه المحكية، بوصفها واحدة من أدوات التواصل اليومي الموسومة بالانفتاح والرحابة والمرونة والغنى التعبيري، والمتفاعلة مع لغات العصر الحيَّة. هذه العربية المحكيةُ المتداولة في لبنان، التي نعرفها حقَّ المعرفة، والتي أوليناها منذ ثمانينيات القرن المنصرم درسًا وتوصيفًا وتحليلًا واستنطاقًا، خصوصًا **محكية العاصمة بيروت** (المصيطبة 1981) شكلت خيرَ منصَّةٍ تواصلية وتعبيرية اتكأنا عليها لإعداد هذا المعجم.

لا بد من الإشارة هنا إلى أن ما انطوى عليه المعجم من عناصر مفرداتية مدروسة، هو نزرٌ لفظي يسير؛ لا بل عينة محدودة ومنتقاة من الحصيلة اللغوية الشاملة التي تنتظمها المحكية العربية المعاصرة في لبنان. ونحن سعينا كي تكون ممثلةً لجانب من جوانب المشهد التواصلي العام، الخصب والمتنوع في مجتمعنا. وفي دأبنا هذا، أخذنا في الاعتبار أن وقائع التطور تخضعُ بلا ريب

للتشكيلات الاجتماعية الاقتصادية، وأن دراسةَ اللغة ومفرداتها وتراكيبها من شأنها الوصول إلى المعرفة من خلال المعاينة المباشرة والملاحظة البشرية أو تلك الآلية.

استتباعًا للكلام التمهيدي عن هذا المؤلَّفَ، حريٌّ بنا القول إنه يرتكز على مفاهيم ومناهج سائدة ومعتمَدة في علمَي المعجميات واللسانيات. ويمتزج هذان العلمان في صفحاته بالثقافيات، حيث لا يمكن التفريق بين الثقافة والحضارة والأنثروبولوجيا في مجال تتبُّع المسائل والموضوعات والسياقات التي نُسِلَت منها ألفاظه وعباراته ومجازاته البالغة نحو خمسمئة واثنين وعشرين (522).

عملًا باصطفاء معلِّمنا الجاحظ بابًا لفقرة «من ملتقطات الناس» في كتاب **البيان والتبيين**[3]، أفردنا حيِّزًا لا بأسَ به للمرويات والمسموعات التي تناهت إلينا من لدن الشباب والإعلاميين والمثقفين والفنانين والسياسيين، وسواهم من الناشطين الاجتماعيين والمدنيين في المجال العام، والفاعلين في رفد الفضاءات الإبداعية والإبلاغية بنتاجاتهم الطريفة والمبتكرة. وقد حرصنا كل الحرص على إدراجها في متنه باعتبارها تدخل في باب الرواية الشفوية (المادة اللغوية)، وتلك الكتابية العفوية الطابع، التي لا غنى للباحث عنها، كي تكتسب بحوثه ونتاجاته صدقيةً وموضوعية وشفافية وترجمة للواقع التعبيري المعاصر.

لم نغرِّد بعيدًا، بل قمنا بالبحث والتنقيب في «قعر» لغة المجال العام، لغة اليوم، لغة الناس، المشتملة، في رأينا ووفق خبرتنا الميدانية، على كثير من ألفاظ الحياة العامة المتداول بعضها - أو ما يماثلها - في بيئات عربية عدة، بما فيها بيئتنا اللبنانية، في ختام الألفية الثانية ومطلع الألفية الثالثة. بحثنا بواسطة الإمكانات والمصادر التي توافرت لنا (معاجم وقواميس وكتب تراثية وسواها) في ما استترَ وخفيَ وغابَ عن الأنظار، أو أُهملَ باعتباره يدخل في خانة اليومي

---

(3) أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، **البيان والتبيين**، عبد السلام محمد هارون (تحقيق) (القاهرة: مكتبة الخانجي، 1998)، ج 1، ص 210.

والبدهي وتحصيل الحاصل. وجاءت الحصيلة مجموعة من العبارات والأقوال الطريفة والبليغة التي انطوت عليها لغة الناس.

المسموعاتُ والتعليقات والمدونات الشبابية، المنشورة على الصفحات والحسابات الشخصية، التي تحفلُ بها منصات التواصل الاجتماعي، كان لها نصيبٌ في المدونة، وشكلت رافدًا من الروافد الأساسية لعملنا. فنتاجاتها - العفوية منها أو تلك المُبالغ فيها، تأييدًا أو استنكارًا واستهجانًا - اتسمت بالانعتاق من القيود اللغوية الصارمة، وبالانفتاح على أكثر من مجال سيميائي. لذا، كان من الطبيعي الكشف عن كيفيات استخراج التجديدات المعجمية وآلياتها، واستجلاء معالم المعمَّيات البلاغية التي تنتظم في ثنايا نصوصهم وخطاباتهم. ونعني بذلك الشيفرات والقواعد والقيود المستترة المسؤولة عن إنتاج المعنى - الشبابي والعام - وتفسيره في كلِّ شيفرةٍ، وتكمن خلف استيلاد مفرداتٍ، أو تجديد استخدام بعضٍ منها أو تطويره أو تعديله. وبطبيعة الحال، فمدونتنا سعت قدر الإمكان لتشمل عيناتٍ تمثيلية تعود إلى مختلف منتجي القول ومتداوليه، طلابًا أكانوا أم إعلاميين، أم فنانين ونجوم مجتمع، أم رياضيين، أم موظفين وعمالًا، أم ناشطين سياسيين ومدنيين.

مفهومُ دورة الكلام الواحدة الذي نؤمن بجدواه، ونعتمده في مختلف المعالجات اللسانية التطبيقية، هو نتاجُ تنامي دور وسائل الإعلام، في تشكيل مزاج جمهور المتلقين وأذواقه، وتبيُّنِ مستويات التأثير فيه (التغذية الارتجاعية). تعاملَ أهلُ «الميديا» مع هذا المفهوم بذكاءٍ لافت، ومن هؤلاء مصمِّمو الإعلانات ومعدِّو البرامج الفنية والترفيهية وحتى تلك الحوارية. فعمدوا إلى اقتطاف جملة من المفردات والعبارات المجازية «الطريفة» والجريئة، المنسابة في سواقي الكلام اليومي، وأعادوا تدويرها بشكل سمحَ بإنتاجها مجددًا لأغراض تواصلية نفعية مستحدثة تخدم غاياتهم، وأحيانًا أخرى لمسوِّغاتٍ استهلاكية، ومغايرة للمقاصد الأصلية. النتاجُ القولي اليومي عرفَ طريقه إلى مسامع المشاهدين والمستمعين، على ألسنة نجوم ونجمات ومذيعين ومذيعات، بعدما أُخضِعَ لتقنيات التوليف و«الروتشة» وحسن الصوغ بحسب السياق المطلوب، أي بحسب متطلبات

السوق ومؤشراتها الاقتصادية. وبحكم التداول «الميديائي» يصحُّ القولُ اليومَ إن هذا النتاج ما عاد حبيسَ الفضاءات العامة (الشارع والمساحات العامة)، بل تَسَلَّعَ وبات مطلوبًا، بعدما فرضته «قوى السوق»، فأُعيد إنتاجه في حللٍ وقوالب عصرية، وها هو يتشَرعَنُ و«يتمَعجَمُ».

تعاملُ الشارعِ المنتج والمستهلك في آنٍ - وبشرائحه الشبابية تحديدًا - مع هذه الظاهرة، يكشفُ عن مدى تجاوبه مع آليات عمل «دورة الكلام الواحدة»؛ فمتابعاتنا للآليات تنبئ عن أنه استعادَ بقبولٍ وبشغفٍ تعابيرَه المجازية اليومية التي سبق أن تداولها بتلقائية في الفضاء البلاغي العام، بعدما تلقاها/ سمعها هذه المرة بـ «حلّة» جديدة من لدن «وسائط الميديا» المرئية والمسموعة. وازداد اعجابًا بها وترديدًا لها، إذ هي «ارتقت» في نظره من المستوى الشعبوي الدارج إلى ذاك الإعلامي «الكلاس»، المنتشر على الصعيدين الوطني والقومي (الفضائيات العربية)، بفعل انتقالها من التداول اليومي «المبتذل» إلى ذاك «الميديائي»، الأكثر رقيًا اجتماعيًا وانتشارًا عابرًا للتخوم. فلا عجبَ إن استساغها، وراقته وثمَّنَ محمولاتها الدلالية المُعصرَنة. اقتناعُه المتجدِّدُ بها جعله يعاودُ إرسالها وتبادلها مع مخاطبه/ مخاطبته، متغافلًا عن أنها في حقيقة الأمر نتاجاتُه القولية عينها، و«بضاعتُه رُدَّت إليه» بعدما عرفت «عزًّا بعد فاقه»، بالدلالة التعبيرية المجازية بطبيعة الحال.

المبدأ اللساني السالف الذكر يَسِمُ مجملَ الألفاظ والعبارات وحتى المقترضات المودعة في المعجم، ويدمغها ببصمته المضافة؛ فالقارئ المتابع والمتنبِّه، يستذكرُ منها «قديمَه»، الذي ولَّى و«مرَّ عليه حينٌ من الدهر»، حينما يتبيَّن أنه استُعيدَ على يدي «قوى إنتاجٍ وتسويق»، أو بمساعي فئاتٍ شعبية محتجة من منظمات «المجتمع المدني»، لظرفٍ أو سببٍ مطلبي اجتماعي ما، أو لاحتياجٍ استهلاكي ما. والمبدأ عينه يحضرُ في الأذهان حينما نأتي إلى ذكر تعبيرٍ شبابي ما، أو نتكلم على معنى شبابي ما، ونعني بذلك استخداماتٍ قولية وكتابية تسري في الخطاب العام لفئات ناشطة في المجتمع (من إعلاميين ومثقفين وفنانين وسياسيين ومعلّقين ومقدمي برامج ونجوم سينما ومشاهير

كرم قدم وسواهم). هذه الفئات التي تساهم بشكل أو بآخر في تشكيل الوعي العام، تأثرت وتتأثر بمفاصل الخطاب الشبابي «الشبلكي» وبطرائق صوغه، بما في ذلك جرأة اصطياده مجازاته المبتكرة، وتسعى قدر الإمكان لتقليده واستنساخه والنسج على منواله، من أبواب الاستظراف والتحبُّب والتقرُّب وصولًا إلى التماهي به وبالروحِ الدينامية والمتوثبة لمنتجيه الشبان والشابات.

لن يغيبَ عنَّا ونحن نُعاين عشرات التعبيرات والألفاظ القاموسية منها والمجازية، العاديات منها أو المبتَكَرَة أو الشوارد، التي تظهِّر العلاقة بين مفاهيم التجديد المفرداتي العام وأساليب الاستعارة والكناية والتشبيه من جهة، وإبداعات الشباب وابتكاراتهم الخلاقة من جهة ثانية، أن نتذكَّر ما دوَّنه دانيال تشاندلر في كتابه **أسس السيميائية**، من أن اصطلاحات الشيفرات في السيميائية تمثِّل بُعدًا اجتماعيًا؛ فالشيفرة هي في نهاية المطاف مجموعةٌ من الممارسات التي يألفُها مُستخدمُو وسيلة الاتصال التي تعمل ضمن إطار ثقافي واسع. واستشهدَ تشاندلر بكلام ستيوارت هال القائل: «لا وجودَ لخطابٍ مفهوم خارج عمل الشيفرة»[(4)]. وعملًا بهذه المبادئ السيميائية الأساسية، نتناول في الكتاب الشيفرة/ الشيفرات ذات الصلة، أي المألوفة والمعتمدة ضمن الإطار الثقافي العربي - واللبناني تخصيصًا - وندرس طرائق اشتغاليتها، المفضية إلى إنتاج خطابٍ عصري، مأنوس ومفهوم، يمنح منتجَه ومستخدمَه قدرةً تواصلية مأمولة ومساحةَ أمانٍ مطلوبة، بدرجة أولى، ويسهِّل التعاطي والتبادل وإيصال الأفكار إلى الجمهور العريض والقرَّاء، بدرجة ثانية.

سيلاحظ القارئ أن ممارسات الشباب الثقافية والسلوكية، بما في ذلك الأفعال والأقوال والتعليقات، وكذا ممارسات الإعلاميين بالطبع، وبعض السياسيين والفنانين ممن يتواصلون بشكل ناشط ومتسق، تتخِّذ أحيانًا شكل مسكوكاتٍ لغوية، تمتلك معانيها الخاصة بها بالنسبة إلى مُنتجِيها ومُتلقِّيها، ومُعدِّليها ومروِّجيها، المُنتمين من حيث المبدأ إلى المجموعة الثقافية الواحدة. هذه الشيفرات التي أسعفتنا في تحديد طبيعة المفردات والعبارات المدروسة

(4) تشاندلر، ص 252.

وتبيُّن أصولها وتصنيفها، ومعاينة حقولها واستقراء دلالاتها والكشف عن معمياتها، تكمن في الحقيقة وراء إنتاج المعاني الخصبة والثريَّة والمبتكَرة التي تشكل مصدرًا من مصادر ثقافة المجتمع. وهي ثقافةٌ تعبيرية المنحى في ما يعنينا، يطمح المعجم إلى استجلاء مصطلحاتها، وتشقيق مجازاتها المبتكرة، المتمثلة في التلميح بالكلام من دون التصريح أو الإبانة.

يأتي هذا المعجم ليميطَ اللثامَ عن وجوه التجديد المفرداتي، الحقيقي منه والمجازي، في المنظومة الثقافية اللغوية المدروسة، على هدي العلوم العصرية، وبالاستناد إلى مبادئ علم المفردات، وفي ضوء المبادئ اللسانية. وكي نرضي الفُضولَ العلمي لمن يطرح إشكاليةَ تأليفِ هذا النوع المستجد من المعاجم اللغوية الاجتماعية، الأحادية اللغة، نستعيد رأيًا لرولان بارت يؤكّد فيه على أنَّ الكتابة لا تنطوي على سيرورةٍ أدواتيةٍ تُسجِّلُ فيها الأفكارُ والأحاسيسُ التي شُكّلت، إنما هي العملُ على الدالّات وترك المدلولات تهتمُّ بنفسها. وضمن هذا المفهوم، يمكننا الاستعانة بكلمات تشاندلر نفسه لنقول: نحن لم ننظِّم «ما سَبَق وكُتب»، وقيل وجرى تداوله، ولسنا وحدنا واضِعِيه؛ فالنصُّ - وفق رولان بارت - مساحة متعدِّدة تختلط فيها كتابات عدَّةٌ... وهو نسيجٌ من الاقتباسات... وتقتصر مقدرة الكاتب على خلط الكتابات، وهنا المسموعات والمرويات والمقروءات والمبصَرات، ومواجهتها بعضها مع بعض، فتعبِّرُ اللغةُ عن نفسها باللغة، كما يقول بلزاك[5].

الحصيلةُ المفرداتية لخطاب الناس، خطاب «الشارع»، الحرِّ والمسترسل، المتناغم إلى حدٍّ كبير مع خطاب المجال العام، والمتميِّز منه بالصراحة والشفافية والمُباشرة، تُعالَج هنا مُعجميًا، وتُفكَّك تراكيبُها ومفرداتها ومجازاتها دلاليًا. بناءً عليه، وظفنا من جهة أولى كل ما يتصل بطبيعة مؤلَّفنا ويدخل بالتالي ضمن أساسيات المعجمية، كالمجال الدلالي والتداول المفرداتي والمعنى المعجمي الدقيق، أي التجريد للاستعمال الحقيقي لمفردةٍ ما في اللغة، وسواها. كما استندنا من جهة ثانية إلى مبادئ السيميائية، وأفدنا من تطبيقاتها

(5) المرجع نفسه، ص 334.

العملية، لا لتخبِّرنا عن أشياء نعرفها، لكن بلغةٍ لن نفهمها أبدًا، كما ينادي البعض. بل عالجنا المفردات والتعابير اليومية المجموعة - منطوقةً ومسموعةً ومُدوَّنةً - وقمنا بتشقيقها وتحليلها واستقراء مدلولاتها المتطوِّرة والمتبدِّلة، وفق تبدُّل الاحتياجات التواصُلية، والمثبتة في المعجم بشكل شواهد حيَّة، صيغت تعاريفها وشواهدها، وما استتبعها من شروحات وتعليقات، بلغةٍ علمية مفهومة ومأنوسة.

نتيجةً لذلك، نحسبُ، ونأملُ، أن هذا المعجم الذي يجدِّد النظر والتعامل مع «مفردات الحياة»، بأسلوب مبتكر، أفلحَ إلى حدٍّ كبير في «أنسَنَة» المادة المعجمية المدروسة؛ فهو سعى لتسخير المعرفة اللسانية بهدف سبرِ أغوار المفردات والتراكيب وتقصّي معانيها المؤتلفة أو المختلفة، ملتزمًا الصرامةَ العلمية والرحابة الفكرية كلتيهما في آنٍ. وتكمن ميزته التفاضلية في أنه يُعلِم القرَّاء ويخبِّرهم، ويُدقق جملةَ استخداماتٍ لتعبيرات وأقوال وألفاظ وأفعال تبدو للسامع كأنها «شبابية المنشأ»، وصادمة وتتمتع بجرأة تعبيرية. وهي في واقع الحال من لدن مجتمعهم، وتعود لأبنائهم وأقرانهم وربما لهم، مثلما للجمهور من حولهم، الفاعل في بيئته الثقافية، والمتفاعل مع نتاج أبنائها القولي.

قدَّرَ هؤلاءُ أول وهلة أنهم يعرفون هذه النتاجات، ويفقهون معانيها، وقادرون على فكِّ شيفراتها، ولا يرون فيها جديدًا. وسيتبيَّن لهم بعد القراءة والتمعُّن في مجمل الكلمات المُفردة والتعبيرات الواردة في أشكال عدَّة في الجمل المنطوقة أو المكتوبة، أنهم على الرغم من ترديدهم لها في ثنايا القول، فإنهم لم يعرفوها حقَّ المعرفة. وكلنا أملٌ بإن في مقدورهم اليومَ نفضَ غبار التطبيع وإزاحة التنميط وتبديد اللبْس المفهومي عن حقيقة مدلولاتها الأصلية واستقرار دلالاتها المستحدثة. وسيشعرون في قرارة أنفسهم بأن قراءة المعجم تُقدرهم على إدراك ما لم يكونوا يلاحظونه مما يتناهى إلى مسمعهم من نتاجات قولية، وعلى تشفيرٍ أفضل لدلالات عائدة لألفاظ وعبارات ومقترضات، تكررت على ألسنتهم، وأُدرجت اليومَ، لا بل ثُبِّتت في متنه، «أسود على أبيض»، كما يقولون مجازًا.

ما أثبتناه وعرَّفناه وشرحناه، واستعنا بشواهدَ حيَّة لتأكيد حضوره في عربيتنا المحكية مطلع هذه الألفية، ليس نتاجًا علميًا فرديًا، انطلق من فراغٍ بحثي وتأليفي؛ فثمة باحثون وزملاء وأساتذة، عرب وأجانب، التفتوا إلى هذه الجوانب، وتشاركوا معنا هذه الغاية العلمية، لا بل سبقَنا بعضهم إلى خوض هذا المجال، فنشر معاجم وقواميس تعنى بالجانب التعبيري اليومي، المعيش والحيِّ والدينامي، من مفردات لغتنا. ولا ننسى هنا فضلَ باحثين لبنانيين (أنيس فريحة والأب رفائيل نخلة اليسوعي وأحمد أبو سعد)، وريادة مستشرقين كبار أمثال أدريان بارتليمي وكلود دنيزو، ممن عنوا بهذه المسألة منذ ثلاثينيات القرن الماضي.

نحسبُ أن المعجمَ الوليد في العشرية الثانية للألفية الثالثة، الجديدَ موضوعًا ومنطلقاتٍ والمتجدِّد منهجًا ومعالجة، على ما نظنُّ ونأمل، أفلح في بلوغ الغاية التي ارتضيناها له. سعينا بما توافر لدينا من مراجع ومعطيات لغوية وشواهد إثبات وتغيير، كي نؤكِّدَ لجمهور القرّاء مسلَّمة بحثية جوهرية قوامها أن الفهمَ المجازي للحصيلة المفرداتية المُصطفاة من منظومة ألفاظ الحياة في البيئة اللبنانية، المدروسة والمشروحة والمبوَّبة، هو أكبر في مقياس القيمة. وطموحنا أن يُخرجُ كلا الكاتب والقارئ من مساق الضرورة ليستشرفا معًا ما فوقها؛ فبلوغُ هذه الغاية العلمية المرتجاة يعني أنهما يتشاركان في مبتغى متمثل عَيشِ المعنى المجرَّد المأمول وليس الحاسَّة[6]. وهذه غاية من غايات البحوث التطبيقية، لسانية أكانت أم معجمية، تلتمسُ برشاقة وصفية ومرونة أسلوبية روحَ العصر، وتسعى لتكونَ مرآةَ أحواله المتبدِّلة.

بما أن أغلبية مضامين المعجم اصطفيت من الكلام المصوغ والمتبادل بصيغة «بالعربي المشبرح»، المتداولة في البيئات الثقافية في بلاد الشام بشكل خاص، فإننا رأينا ضرورة شرح معاني هذا المفهوم التعبيري، غير المأنوس وغير المفهوم عند متلقين لا ينتمون إلى هذه البيئات، وغير متآلفين مع مفاتيح

(6) استلهمت في سبك هذه الفقرة فكرة قيّمة ضمّنها الشيخ عبد الله العلايلي مقدمةَ كتابه: عبد الله العلايلي، **مثلُهنَّ الأعلى السيدة خديجة** (بيروت: دار الجديد، 1992)، ص 53.

كلامها الدَّارج. والملاحظة تنسحب على أبناء هذه البيئات بالذات، الذين يفتقدون دلالتَها الدقيقة في خطابهم اليومي. وللحقيقة، نحن ما رغبنا في قَومَسَةِ هذه الصورة المجازية، ولا في إعطائها مكانةً في مندرجات المعجم، لأغراض الجدَّة والتظرُّف والابتكار، بقدر ما عملنا على تأكيد حيثيتها التعبيرية، ومن ثَمَّ نقلها، ونظائرها، من صبغة «اليومي» إلى مرتبة التفكُّر العلمي.

«الشَّبْرَحة» في الحقيقة واحدة من المفردات المفتاحية لفهم الفكرة الأساسية التي تتمحور حولها الحصيلة المفرداتية لهذا المعجم الوسيط بالألفاظ والعبارات. وكان في ودِّنا أن تكون العبارةُ المجازية الشعبية، الفائقة الدلالة على لسان حال مردِّدها، «بالعربي المشَبْرَح»، وسمًا رئيسًا للمعجم، لكن اقتصارَ استعمالها على محكيات لبنان وسورية وفلسطين حالت دون ذلك، وحدت بنا من ثَمَّ إلى إيجاد وسمٍ آخر، وإدراج لفظة «شبرَحَ» ضمن المداخل المدروسة. لماذا الاهتمام بمفهوم «الشَبْرَحة» ودلالاته هنا؟ لأن النتاجَ القولي المُقومسَ في هذا المعجم، مسموعًا، فمستساغًا ومتداولًا، فمكتوبًا، يتسمُ على وجه العموم بصراحةِ منتجيه المتناهية، وجرأتهم في الإفصاح عن مكنوناتهم وإبداء وجهات نظرهم بحرية وإسهاب تجاه مسائل ومواقف تعود للمتكلم، مثلما للجماعة، والآخر. بغضِّ النظر أكان متلقيًا مباشرًا معنيًا بمضامين الرسائل وقادرًا على تشفيرها، أم جمهورًا مصغيًا - مشاهدًا ومستمعًا - لأطراف الحديث، أم قارئًا مشفرًا لمجازات تضمنها خبر منشور في وسيلة إعلامية مرئية. وتبديدًا لأيّ لَبْسٍ مفهومي، قمنا بإيضاح مفهوم «الشَّبْرَحة»، ومعنى فعل «شَبْرَحَ» في محكيات بلاد الشام، وإلى تحديد مفهوم «الحكي بالمشَبْرَح» أو «بالعربي المشَبْرَح»(7). وتأكيدًا لوجهة نظرنا، أثبتنا شواهد ذات صلة تعود للمحكية اللبنانية مثلما لمحكيات بلاد الشام، استقيناها من مراجع تراثية لغوية ذات صلة.

---

(7) هذا التعبير تحوّل إلى عنوان لبرنامج تبثه قناة OTV من إعداد وتقديم الممثل التلفزيوني طارق سويد. يُنظر الخبر بخصوص إعادة عرضه المنشور في صفحة «ثقافة - الاستراحة»، صحيفة **اللواء**، 1/ 10/ 2015.

لهذا كله أتمنى أن أكونَ قد وُفِّقتُ في عملي، وأصبتُ القصدَ بقدر ما أوتيت من قدرات وإمكانيات، فأقدرتُ القارئَ على استقراء ما بين السطور والتفكُّر والتبصُّر لإيفاء الألفاظ معانيها المقصودة، والاستمتاع بالمادة المعجمية المُشرَّحة والمُعَلَّلة والموثَّقة. كما آملُ أن يمكِّنه المعجمُ من ملاحظة نماذج حية من النتاجات القولية السائدة والسائرة في سواقي الكلام اليومي، وتدبُّر معانيها، والتفاعل معها وتداولها وفق سياقاتها، أي كلامه وكلام أبنائه وأبناء جيلهم، فوق ما كان يظن ويأمل.

استهلال

نادرةٌ هي المعاجم والقواميس العربية الحديثة التي تولي اهتمامًا خاصًا للراهن الثقافي والاجتماعي والاقتصادي المتمثل في ألفاظ الحياة العامة في المجتمعات الناطقة بلغة الضاد. فتعطيه الصدارة في منطلقات عملها وسلّة أهدافها، مثلما في آليات جمع المادة المعجمية وتصنيفها وتحليلها، والنظر في استقرار معاني مفرداتها وتعبيراتها المختلفة، ورصد انزياحاتها الدلالية، التي تتمُّ في ضوء تطوُّر الاحتياجات التواصلية لمتداوليها، ووفق تبدُّل أحوالهم وتغيُّر أحوالهم.

معجم المعاني، الأحادي اللغة، الذي نفخر بتقديمه إلى القارئ العربي، في عام 2020 ليس نسيجَ وحدِه في رصيدنا التأليفي اللساني؛ فهو يحيط بحصيلةٍ مفرداتية متداولة ومتخصصة، تعدُّ في رأي كُثُر بدهية، وتعود إلى نماذج مصطفاة من حياة الناس ولجوانب من اجتماعهم الثقافي الراهن؛ الهدفُ منها تظهير معالم منظوماتهم الكلامية وترجمة سلوكاتهم التعبيرية، ومعالجة نواتجها بالأداة اللسانية المُجوَّدة وبالمنهج التفكيكي التحليلي.

لذا، فإن المعجم لا يغرِّد بعيدًا عن سابقاته التي انتظمت في مشروعنا المعرفي، واندرجت ضمن الجهد المنهجي المبذول لمقاربة التحولات المعاصرة للعربية وفنونها البلاغية وتراكيبها ودلالاتها، مثلما لوظائفها التواصلية: **خطاب الرشوة** (2008)؛ **الشباب ولغة العصر** (2012)؛ **شعارات الثورة المصرية وعفوية التعبير** (2014)؛ **الخطاب الاحتجاجي: دراسة تحليلية**

في شعارات الحَراك المدني (2017)؛ **البيت: السوسيولوجيا واللغة والعمران** (2017)؛ و**البلاغة الوظيفية أوجه ومسارات: قراءة في شعارات الحَراك الشبابي اللبناني** (2020).

إن النصوص المثبتة في المؤلَّفات المذكورة، ألفاظًا وعبارات ومصطلحات وشعارات وهتافات وكتابات جدارية وسواها، الموسومة بالشفافية والدقة والعفوية التعبيرية، وبالصراحة «الفجَّة» أحيانًا، كافية ووافية بأغراضها، وقابلة للفهم والشرح والتداول. وهي ليست مجرّدَ عيّنةِ بحثٍ، ولا هي كيانات متمايزة مغلقة على نفسها، وغير حَريَّة بالبحث العلمي، يغرّدُ مُنتِجوها ومستخدموها خارج المنظومة الفكرية واللغوية للجماعة، وإنْ بدا ذلك للقرّاء، ولبعض النُّقاد، في مفاصل ومواضع.

تأسيسًا على ما سبق، عَدَّلنا أشرعتنا الموضوعاتية التأليفية، لا تلك البحثية، واجتهدنا في مسعانا. لكننا لا ندَّعي الكمالَ، ولا نزعمُ أن نتاجنا شمولي وموسوعي المنحى؛ فهو عبارة عن معجم ينتظم مجموعة من الألفاظ والعبارات الحياتية الرائجة في بيئتنا اللبنانية. وهو ترجم بصدقٍ مبتغانا الفكري، وأكَّد منهجنا البحثي اللساني المنطلقات. طمحنا إلى دراسة نماذج كافية ووافية من الحصيلة المفرداتية العائدة للمشهد التواصلي اللبناني - الجزئي - المدروس. وتناولنا لهذه الغاية نماذجَ بعينها من ألفاظ الحياة العامة المنسابة على ألسن الجمهور، والمعتمدة في الميديا وعلى منصات التواصل الاجتماعي. **أُخِذت لذاتها وبذاتها؛ أي كما هي، وكما التُقطت مشافهةً ووردت كتابةً، بأقلام منتجيها الحقيقيين**، وكما وصلت إلى صفوف عارفيها ومشفِّري رسائلها. تقصَّينا معانيها القاموسية، ومن ثمَّ قاربناها في استخداماتها ومعانيها المتجدِّدة، مثلما في انزياحاتها الدلالية الراهنة، وصيغها المتداولة، والمُطعَّمة بذائقة اليوم ومزاجية أهله التعبيرية، فكان معجم **العربية المحكية في لبنان: ألفاظ وعبارات من حياة الناس**.

استغرق منَّا المعجمُ سنواتٍ أربع من العمل التجميعي والتصنيفي والتحليلي، لنحيطَ بنماذج مؤشِّرة للمسكوكات اللغوية الجاهزة في الخطاب

اليومي، الأبلغ شعبيًّا والأكثر تمثيلًا للمزاج العام، وللتعبيرات العفوية التي تنقل المُتغيِّرات اليومية، وتعبِّر عن الذات الفردية والجَماعية، وتسلك طريقها المعرفي المنشود نحو أسماع الآخر وأفهامه.

وهو نتاجُ جردٍ ممنهج لجملة مختارة من الألفاظ والتعابير والمقترضات، السائرة في سواقي الكلام المتداول اليوم في صفوف القوى الحية في المجتمع اللبناني. هذه الحصيلة المفرداتية والتعبيرية التي تعكس وجهًا من وجوه استراتيجية التواصل اليومي، تعود في قسم كبير منها إلى أعمال بحثية سابقة لنا، دعمَ ثلاثةً منها المجلسُ الوطني للبحوث العلمية في لبنان. ونَشرنا اثنين منها (**الشباب ولغة العصر، البيت: السوسيولوجيا واللغة والعمران**)، ولقيت استحسانَ الجمهور والنقَّاد وتقدير مراكز البحث العلمي والمؤسسات الفكرية العربية. وكانت آخر دراسة دعمها المجلس هي «الشيفرات الجندرية بين إنتاج «الأنا» وتلقّي «الآخر» دراسة دلالية سيميائية»، ما تسنى لي نشرها بصيغتها النهائية، لكنني أدرجت أجزاء ونواتج مفرداتية أساسية منها في هذا المعجم.

وكي نثمِّرَ جزءًا لا بأسَ به من مخرجات هذه الدراسات، بما فيها «الشيفرات الجندرية»، وسواها مما وضعناه ونشرناه، ونعيد إنتاجها في حلَّةٍ قاموسية معاصرة، ونودعها وعاءَ نشرٍ جذَّاب وملائم لروح العصر ومزاج الجمهور، جمعناها وصنَّفناها وفككنا بناها، وحللنا مضامينها، واستقرأنا طبائعَ مستخدميها وأحوالهم. كما حددنا قدرَ الإمكان سياقات استعمالها الحقيقية وتلك المجازية عند الجمهور العريض. وها نحن نخرجها في صيغة معجمِ معانٍ عصري، ذي خلفية لسانية اجتماعية. وكنا استلهمنا في إعداده وإخراجه المناهج والأسس والتقنيات الحديثة المعتمدة في مثل هذا النوع من المؤلَّفات الخائضة الحقولَ المعجمية ذات الصلة الوثيقة بتطور أحوال المجتمعات، والملتفتة إلى الاهتمامات الدلالية وتلك اللغوية للأفراد والجماعات.

صحيحٌ أن المعجم ليس موضوعاتيًّا وفق التصنيفات المعجمية، لكن حصيلته المفرداتية (ما يقارب الـ 530 مفردة وتعبيرًا ومقترضًا) شملت، على ما نأمل، مقاماتٍ كلامية كثيرة وموضوعاتٍ حيوية وكثيرًا من الانشغالات

الشبابية، وتلك الإعلامية والفنية، وحتى السياسية منها؛ إذ شمل كثيرًا من ألفاظ الحياة المعاصرة وتعبيراتها في مطلع الألفية الثالثة، خصوصًا تلك المعروفة والمتداولة في البيئة الثقافية اللبنانية. ثمة غيرها الكثير الكثير، والمستجدُّ، والمُبتكر، والجدير بالتقميش والدراسة والتحليل، لكن خلفيتنا اللسانية وجهدنا الشخصي وقدراتنا سمحت بمعالجة هذا الكمِّ المفرداتي المتواضع، الذي أودعناه هذا المعجم، ونأمل أن يحظى باستحسان جمهور القرَّاء وتقديرهم.

أولًا: الأهداف المتوخاة من وضعه

- دراسة جانب من جوانب «لغة الناس» وعيِّنةٍ من ألفاظها وعباراتها ومقترضاتها، توافرت لنا بشأنها معطيات حيَّة وشواهد موثقة. فهذه اللغة الحيَّة والنامية والمتغيِّرة بتغيُّر الاهتمامات والاحتياجات التواصلية لمستخدميها، تتأثر بالتقنيات ووسائل التواصل الاجتماعي مثلما تتأثر بتكنولوجيا المعلومات ذات الانتشار المتعاظم في عالم اليوم. كما أنها تتأثر أيضًا بسيل المقترضات التي تتسرَّب إلى نسيج محكياتهم العربية المعاصرة، مثلما تتسرب إلى الفصحى الميسَّرة التي تيسِّر لهم سبل التواصل الرسمي والإداري والقانوني والتربوي التعليمي والثقافي والإيماني. وبما أن «لغة الناس» هي المقصودة بالدراسة هنا، فإننا سنقارب نماذج منها بغرض المعاينة والتحليل وفق مناهج العلوم اللسانية والمعجمية والدلالية الحديثة.

- إنجاز معجم ألفبائي حديث يعنى برصد التبدُّلات التي طرأت وتطرأ على ألفاظ وعبارات اصطلاحية عربية متداولة في البيئة الثقافية اللبنانية، ومفهومة ومقبولة ومعروفة إلى حدٍّ كبير في بيئات عربية أخرى. هذه التبدلات التي تطرأ عادة على الرصيد المفرداتي للغة، أي لغة، تحدث نتيجة اصطدامها بالوافد من المفردات التي لا مقابلَ مستساغًا ومأنوسًا للغة الأم فيها، وبفعل استقرار آليات الاقتراض والتعريب المعتمدة (عفوية أكانت أم مبرمجة). المهمةُ تتجاوز بالطبع قدرات الباحثين الأفراد، لكننا خضناها، جزئيًا، بثقة، متسلِّحين بخبراتنا ومعارفنا ذات الصلة وبإمكاناتنا الشخصية. وكلنا أمل أن يستكمل

زملاء وزميلات آخرون هذا المسار، فيسدُّوا الثغرات، ويغطُّوا حقولًا دلالية جديدة، ويتناولوا سياقات استخدام إضافية، ويرفدوا هذا النتاج - وسواه - برصيد مفرداتي مكمِّل، يشمل مجملَ التعبيرات اليومية الحيَّة، المتداول منها والمستجدُّ، فيستأنفوا مشكورين الجهدَ البحثي المعجمي من حيث انتهينا.

- إبراز أهمية الدراسات اللسانية التطبيقية في إنجاز هذا النوع من المعاجم الذي يستند أيضًا إلى علم الدلالة التزامني (Semantic Synchronic)، وهو علم يُعنى بوصف معاني اللغة كما هي مستعملة في زمنٍ ما، من دون التوسُّع في تقصّي تطورها التاريخي، أو النظر في تطورها ذاته.

- توظيف صناعة المعاجم باعتبارها فرعًا من اللسانيات التطبيقية في عملية رصد عيناتٍ من لغة الحياة، في البيئة اللبنانية على وجه التحديد، والمعروفة تحت اسم «ملتقطات الناس»، وفق المصطلح الجاحظي.

- الاستئناس بقرار مجلس اتحاد المجامع اللغوية العربية (رقم 2997005 تاريخ 29/ 66/ 1997) القاضي بوضع «المعجم العربي الموحَّد لألفاظ الحياة العامَّة. وبما أن مطلب الاتحاد هو أن يقوم كل بلد عربي بجمع رصيد ألفاظ الحياة العامَّة في نطاقه، تمهيدً للإحاطة بالألفاظ المشتركة في البلاد العربية، أخذنا المبادرة لوضع معجم يتناول رصيدًا من هذه الألفاظ المتداولة في لبنان، مطلع الألفية الثالثة.

ثانيًا: آليات العمل

- جمعُ نماذج معبّرة عن الرصيد اللغوي اليومي المتداول في لبنان، مطلع الألفية الثالثة، بما في ذلك منظومات المصطلحات والعبارات والكنايات والمقترضات الرائجة على الألسن، والمتداولة في سبل التواصل اليومي، ناهيك بتلك المعتمدة في المجالات الإبداعية المختلفة. ونعني بها على سبيل المثال: المجال الفني والتمثيلي (أفلام، اسكتشات، مسلسلات تلفزيونية وإذاعية)، والمجال الإعلامي (نصوص، تعليقات، كتابات، عناوين، تعليقات مصاحبة للرسوم الكاريكاتورية)، والمجال الإعلاني (نصوص دعائية وترويجية

وإرشادية، لوحات طرق). ولاستكمال معالم المشهد اللغوي العام المقصود بالدرس، ستضافُ إليها جملةُ التعبيرات والمصطلحات والتعليقات الرائجة في عوالم السياسة - والسياسيين - والإدارة والاقتصاد، فضلًا عن أخرى تمتُّ بصلة إلى عوالم قيادة المركبات والأزياء والموضة، والمأكل والمشرب، والتسلية والترفيه، وسواها.

- الحصيلة المفرداتية العائدة إلى هذه المجالات - المثبتة في المدونة - تعود في غالبيتها إلى الفصحى؛ لكن عمليات الوصف والتحليل، علاوة على الشواهد والأمثلة المثبتة في المعجم، تتمحور عمومًا حول استخدامات الجمهور الحالية لها (تعديلًا وتطويعًا ولبننةً لفظيةً)، في مندرجات محكيته العربية. وستؤخذ في الاعتبار قدرتُه على استيعاب دلالاتها وتشفير محمولاتها، علاوةً على سهولة استحضارها على ألسنة المتكلمين، وفي مقامات كلامية معينة توجبُ حضورها.

- الخطوة الأولى تمثلت في جمع المعطيات مشافهةً وكتابةً بغية تشكيل مدوَّنة لغوية، تلتها خطوة ثانية قوامها نخلُ الحصيلة المجموعة وتدقيقها ميدانيًا، والمأخوذة مباشرة من مصادرها الأصلية - مدونات - ومن أفواه رواتها اللغويين وراوِياتها الأصليين، وتوثيقها وفق المعايير المعتمدة. وفي خطوات لاحقة، أُخضعت عناصر المدونة لأدوات ومناهج البحث العلمي، وتحليل مضامينها، وتعريفها، والتدقيق في دلالاتها المتعددة، وتعيين سياقات استخدامها، وتصنيفها وفق التوجُّهات المعجمية.

- اعتماد تقنيات الاستماع[1] والمشاهدة والإصغاء لملتقطات الناس عمومًا (40)، ناهيك بمتابعتنا أفلامًا وثائقية وترفيهية ومسلسلات تلفزيونية (73)، أسعفنا في فهمٍ أفضل لطبيعة تشكُّل حصيلتهم القولية وطرائق تعبيرهم، الشفهي منه والكتابي، ذات الصلة بموضوع المعجم. وفي عودة إلى تعريفات العلماء، الذين استندنا إليهم، نلاحظ أن ابن خلدون اعتبر أن السَّمعَ أبو

(1) تُعتبر مهارة الاستماع واحدة من مهارات اللغة الأربع: الاستماع والتكلُّم والقراءة والكتابة.

المَلَكات الإنسانية، في حين شدَّدَ أندريه مارتينه على أن اللغة الإنسانية تُفهمُ باعتبارها تسعى إلى نقل التجربة بواسطة تجلٍّ مُدْرَكٍ عن طريق الحواس، وقابلٍ للتحليل إلى وحداتٍ يوافقُ كلٌّ منها عنصرٌ من عناصر التجربة موضوع النقل.

- تستمدُّ الكلمات معانيها من اللغة واستعمالاتها المتنوعة. لذا، ترد الكلمة بمعانيها مدعَّمة بشواهد تطبيقية لكلٍّ معنى. ولهذا يحفل المعجم بمئات الشواهد المعاصرة، الخصبة الدلالات والمتنوعة المصادر والمختلفة السياقات. وبغية إعطاء فكرةٍ للقارئ عن كيفيات اندراج ألفاظ وعبارات «جديدة» في نسيج اللغة اليومية، حرصنا على إثبات مجموعةٍ شواهد استقيناها من «مراجع حيَّة»، غير مألوفة في العمل البحثي، تعود إلى مختلف المجالات الإعلامية المرئية والرقمية (141)، وتلك المكتوبة (916). انطوت شواهد الإثبات والتغيير الثقافية والتربوية والاجتماعية والفنية هذه على كلمات وعبارات متداولة راهنًا، فيها المقترضُ المُترجم، وفيها المُعرَّب والمُلَبنن، كي يشعر القارئ بأن اللغةَ هي توأم الحياة الاجتماعية وليست جسمًا غريبًا أو متغرِّبًا عنها. وأهميةُ هذه المراجع، في رأينا المتواضع وبموجب خبرتنا الميدانية، أنها تشكل «واحة» أو مساحة تعبيرية رحبة، وموازية للفصحى العالِمة والأدبية، تُبتكرُ وتُنتجُ فيها مفرداتٌ وتعابيرُ مُستجدة تركيبًا ودلالةً، وبحكمِ تداولها عند الجمهور تُفهمُ وتُستساغُ وتلاقي قبولًا، وتتأصل في منطوقهم اليومي.

- يعتمد رصدُ الحصيلة اللغوية المعنية المسارين التَّعاقبي والتزامني للمنظومة التعبيرية المدروسة (ما يربو على 530 من الألفاظ العامية أو تلك المفصَّحة، علاوةً على كثير من المقترضات والمركَّبات اللغوية والكنايات وسواها من المجازات). ولهذه الغاية، سنستقصي التبدلات الحاصلة وظيفيًا وبنيويًا ودلاليًا لهذه المصطلحات والتراكيب اللغوية، العربية منها والهجينة.

- تكتسب الرِّوايّة الشّفهيّة أهمية في العلم المفرداتي، مثلما في البحث اللِّساني التّطبيقي الذي نخوضُ غمارَه منذ عقود ثلاثة؛ فهي مصدر غير تقليدي يعتمد على توظيف شوائع الحياة اليوميَّة وبدهياتها لاستخلاص حكمٍ، أو

إبداء وجهة نظر، أو التعليق على حدثٍ ما، أو نقل التجربة الإنسانية للآخر، أو للتواصل معه فحسب؛ فالمدوَّنات والمقروءات لا تكتمل وظائفها في بلورة الحقائق إلا متى سُندت بمسموعات أو مرويَّات شفهية تساهم في تظهير أدوارها في تشييد الواقع الاجتماعي لمرسليها ومتلقِّيها ومتداوليها ضمن البيئة الثقافية عينها. وهذا التوجه اعتمدناه في مشروعنا المعجمي الحالي، ما أتاح لنا الإحاطة بجانب لا بأس به من الحقائق اللغوية والأساليب التواصلية المعتمدة عند الرواة المعنيين.

ثالثًا: فذلكة المعجم

غالبًا ما راودت الباحث منَّا أسئلة منهجية ومنطقية: هل يمكن الانطلاق من الواقع المعيش لإنتاج معرفةٍ حيَّة؟ إلى أي مدى يمكن الرُّكون إلى المعطيات اللغويَّة المتداولة (ألفاظ، تعبيرات، كنايات، تعليقات)، في الشَّارع وفي البيت وفي الجامعة وفي بيئة العمل، أو تلك الرَّائجة في مجالات حياتية وخدماتية كثيرة (صحَّة، تجميل، اقتصاد، مأكل، مشرب، ترفيه، فنون، تواصل إلكتروني ...إلخ)؟ وهل يصحُّ اعتمادها مدوناتٍ لغويَّة تصلح لصوغ فرضيَّات واصطناع نظريَّات وبناء مقولات واستقراء سلوكات؟

لا ندَّعي أنَّنا نملك جوابًا شافيًا ووافيًا في مقدمة هذا المعجم، لكننا خضنا تجربةً تأليفية لا تخرج عن هذا النِّطاق، ووجدنا مفيدًا أن ندعو القارئ لزيارة «الحديقة الخلفية» التي أطللنا منها في مؤلفنا الجديد، على مشهد التجاور والتحاور بين الشريكين الاستراتيجيين: أهل اللغة، وفي مقدَّمهم الشريحة الشَّبابية، واللغة بحد ذاتها، كيانًا ومؤسسة اجتماعية وجزءًا لا يتجزأ من ثوابت الهُوية والانتماء.

نحاول بكلماتٍ الإضاءة على طبيعة المعالجة اللسانيَّة العلميّة المعتمدة للمادة المفرداتية المدروسة، والتي تجمع بين المقاربتين الوظيفيَّة واللسانيَّة الاجتماعيّة من جهة، والمعجميَّة القاموسيَّة من جهة ثانية. جديدُ هذا المؤلَّف أنَّه يتناول عنصرين أساسيين وفاعلين في استراتيجيات التَّواصل في عالم

اليوم: اللغة ومستخدميها، والشَّباب في الدرجة الأولى. هذان العنصران اللذان يشغلان المشهد الثقافي العربي، والعالمي، يأتلفان، ويتداخلان في ترجمة النَّبض الحقيقي لبيئاتنا الثَّقافيّة العربيَّة المعروفة بالخصب والتَّعدُّد والتَّنوّع.

إذا كان على الباحث الاختيار بين سياستَي الإقصاء أو الاحتواء للظواهر اللغويَّة الاجتماعيَّة - وسواها بالطَّبع - في مقارباته ونتاجاته المختلفة، فإننا آثرنا اعتماد سياسة الاحتواء القائمة على حسن الاستماع والإصغاء والبحث والتّنقيب، بغية جمع المرويات الشَّفهيّة، اللَّبِنة الأساس في مشروعنا المعجمي. وللغاية عينها عمدنا إلى استنباش بطون كل من: قاموس العوام والمُنذر (لبنان)، ومعاجم الألفاظ العامية (لبنان وسورية ومصر والإمارات العربية المتحدة)، والعربية المحكية (الإمارات)[2]، والعبارات الريفية (الأردن)، ومعجم التراكيب والعبارات الاصطلاحية (لبنان)، وكتب الكنايات العامية (الشامية والفلسطينية والمصرية)، ومعجمي العامي والدخيل والألفاظ التراثية (فلسطين)، ومعجم العامي الفصيح (سورية) ومعجمي فصيح العامة وفِصاح العامية (لبنان)، وموسوعة العامية السورية، ومعجم ألفاظ الحياة العامة (الأردن)، وسواها.

ولم يفتنا الاستناد إلى مضامين الكتب التراثية ذات الصلة (أمثال وتعبيرات شعبية)، والمُترجِمة هي وسابقاتها نبضَ أبناء بيئاتنا الثقافية العربية، والموثِّقة تبدُّل أحوالهم على أكثر من صعيد سلوكي وتعبيري. استنادُنا إليها كان مفيدًا؛ بمعنى أننا استأنسنا بمعطياتها، وتقصّينا المشتركات بينها وبين عناصر محكيتنا اللبنانية، وقارنَّاها بأشباهها، وخاصة تلك المتداولة في بلدين شقيقين مجاورين (فلسطين وسورية) نتشارك وإياهما متلازمات لفظية وتعابير شعبية. ولكن إفادتنا منها اقتصرت على هذه المقاصد؛ فعملُنا تمحور أساسًا حول معالجة ألفاظٍ وعبارات ومجازات تعود إلى محكيتنا المعاصرة، وسعى إلى تظهير التحولات الدلالية والتركيبية التي طاولتها تعديلًا وتحويرًا وإضافةً وحذفًا، بتأثير التغيرات الاجتماعية والاحتياجات التواصلية.

---

(2) علي عبد العزيز الشرهان، **معجم العربية المحكية في دولة الإمارات العربية المتحدة** (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2017).

استخلاص

نقاطٌ عشرٌ استخلصناها من تجربتنا البحثيّة الممهدة والمواكبة إنجازَ المعجم، ووجدنا مفيدًا أن نعرضها للقرّاء المهتمّين:

أوّلًا: اهتماماتُ الباحث في العلوم الإنسانيَّة أو اللِّسانيَّة أو المعجمية، معروفةٌ باتساع مروحتها وتشعُّب مجالاتها. وإنتاجه العلمي في مراحله المختلفة، بحثًا وجمعًا وتفكيكًا وتحليلًا فتأليفًا، ينبغي أن يأخذَ في الاعتبار النَّزعةَ إلى ربط اللِّسان بالعمران والحَراك الاجتماعيّ؛ فالعمرانُ في مفاهيمه وتجلياته وتصنيفاته ومجالاته الواقعية المختلفة، والخاضعة للتطور والتبدُّل في «أحوال المعيش» وحالاته، كما يقول ابن خلدون، يثري التَّجربةَ، ويفتح أمام الباحث آفاقًا واسعة تتجاوز بطبيعتها المجال الأكاديمي. أمَّا رصدُ معالم الحَراك الاجتماعي ودعمه بالشواهد والأمثلة اللغوية، الحيَّة والمعاصرة، فيقيِّضُ للباحث تطوير كيفياته، وتجويد تقنياته، خصوصًا متى باتت شغلَه الشَّاغل والهدفَ المرتجى للبحوث التطبيقيَّة الّتي يستند في إنجازها إلى النّظريات اللِّسانية وتلك المعجمية الحديثة؛ فهي تمتلك خاصيَّةَ مدِّه بالتَّعاليم والمبادئ التوجيهيَّة التي تسعفه في فهم الظّواهر والتبدُّلات اللغوية الاجتماعيّة، في حين تعينه الآليات التطبيقية في رصد الاختلافات وتسجيل المتمايزات اللغوية على صعيدي الأفراد والجماعات. وهذه الخطوات كلها تقدره على معاينة نواتج الدراسة المفرداتية عن كثب، وتحليل عناصر اللغة، ودراسة مفرداتها من حيث ترتيباتها السياقية.

ثانيًا: يبدو تقاطعُ هذه العناصر وتكاملُها لا محالةَ في كلا النِّتاج العلمي والتَّجربة التأليفيَّة. وهنا لا بدَّ للباحث من الالتفات إلى مبدأ توجيهي مفاده أنه ينبغي للنظريَّة اللِّسانية ومنهج علم المفردات، المعتمدَين هنا، أن يسمحا على الدَّوام للباحث بتأسيس إطار وصفي ملائم لعرض الظَّاهرة المدروسة ومقاربة الوقائع اللغويَّة، دونما حاجةٍ إلى إجراء تبديل أو تحوير في الحقيقة اللغويّة نفسها؛ فعلى الباحث ألا يسمح للأداة النَّظريَّة المعتمدة، ولا للعلاقات المفرداتية بين كلمات اللغة المدروسة، أن تحوِّرَ في شيء عرضَ الوقائع، لأن ثمَّة حقيقةً لغوية جوهرية تكشفها عادةً عمليةُ التَّواصل.

استتباعًا للعرض النَّظريّ، نضيف أنَّ المعجم سجَّل بعضَ ما يجري على ألسنة شبابنا، وأهاليهم بالطبع، وقارنه ووثقه، ناهيك بتعليقات الفنانين وتحليلات الصحافيين وتغريدات السياسيين وآراء المواطنين، فرصدَ نماذجَ حيَّة لما يُقالُ ويُكتبُ على الشبكة، وينشر في وسائل إعلامنا المرئي منها والمكتوب، وصنّفها بموضوعية وشفافية، ومن دون أدنى تدخُّل أو تعديل أو مجرَّد «رَوتشة» في غير محلها.

ثالثًا: شكلت المعلومات المبثوثة أو المُتناقلة عبر الإعلام المرئي والمسموع والمكتوب (مقالات، افتتاحيات، تحقيقات، تقارير، مقابلات)، مع فيض الدردشات والتعليقات والتغريدات المنتشرة على منصات التواصل الاجتماعي، **مُعادِلًا مرجعيًا نوعيًا وغيرَ مألوفٍ** (مراجع حية ذات قدرات تعبيرية متفاوتة كمًا ونوعًا)، وقيمة معلوماتية مُضافة، لمصادر مدونتنا اللغوية من مصادر ومراجع؛ فمكوِّناتها اشتملت، لا بل اعتمدت، على **نصوص ومقتطفات وتعليقات صحافية**، ناهيك بأقوال شعبية مشهورة، ذهبت مثلًا وباتت أشبه ما تكون بحكمة شعبية، بعدما اندرجت على ألسنة أبطالِ وبطلات الأفلام الكلاسيكية القديمة، خصوصًا المصرية منها، المُصوَّرة بالأبيض والأسود. وتنسحبُ الملاحظة على تعليقاتٍ ساخرة ولاذعة اشتهرت وباتت «مَضْرَبَ مَثَل»، بحكم ورودها في مسرحيات أو مسلسلات أو إعلانات ترويجية. والأمرُ نفسه تكرَّر في أغنياتٍ رائجة استظهرَ الجمهورُ كلماتٍ وعباراتٍ منتقاة منها أو استعاد مقاطعَ بعينها منها، فرددها، لتعويض نقص تعبيري طارئ أو لتلبية احتياجات تواصلية داهمة. ولم نغيِّب عباراتٍ اصطلاحية وتعابير شعبية، استحضرها سياسيون وقادةُ رأي من مخزون الجماعة، واستعانوا بها في تصريحاتهم وتعليقاتهم في جلسات مناقشات، أو لإبداء وجهات نظرٍ بخصوص نتائج انتخابات، أو تأزُّم أوضاعٍ عامة، أو في مواجهة «خضَّات» وحوادث سياسية أو أمنية، أو مالية ومعيشية وبيئية. **ومردُّ حرصي على الاستناد إلى هذه النتاجات غير المألوفة وإبرازها في مؤلَّفٍ علمي، إلى أنها حصيلةُ «كلام الناس»، المجبول بالعفوية والموسوم بالصدقية، وهي بذلك حَريةٌ بالدرس والاندراج في متن المعجم.**

رابعًا: أظهرَ إحصاءٌ لمجمل المعلومات/ المقتطفات الموثقة، المُستند إليها لتكوين المدونة، المكتوب منها والمرئي والرقمي، والبالغة 1156 معلومة/ مقتطفًا أن نصيب **الإعلام المكتوب** كان 922 (80 في المئة) **في حين بلغت حصة الإعلام المرئي** 142 (12 في المئة)، **ومنصات التواصل** تضمنت 92 (8 في المئة).

استتباعًا لما سبق، تجدر الإشارة إلى أن مصادر المعلومات ذات الصلة، الورقية منها والرقمية، تستثني كل ما قمشناه من المصادر والمراجع الكلاسيكية (122)، ووظفناه استقراءً وتفكيكًا وتحليلًا، في نصوص المعجم ومندرجاته؛ فالإحصاء يتناول مراجعَ الكتاب غير التقليدية التي رغبنا في التوقف عندها وتظهير أهميتها في إعداد معجم حديث مماثل، يُعنى بعرض رصيدٍ من ألفاظ الحياة العامة اللبنانية، في مرحلة زمنية راهنة. تشير محصِّلة الإحصاء إلى أن المعطيات العائدة إلى الإعلام المكتوب حافظت على نسبةٍ «محترمة» كما يبدو (922)، وتلتها مرتبةً، ولو بنسبةٍ أقل، مقتطفات الإعلام المرئي (142). صحيحٌ أن التلفزيون بات الأكثر هيمنةً على وسائل التواصل العامة منذ الستينيات، لكن الحصة الأكبر احتفظت بها الصحف (779) والمجلات (143). وسُجِّلَ تقدمٌ طفيف وبطيء للمعطيات المُستمدة من منصات التواصل (92). ويبقى أن نشير إلى أن فئتَي المسموعات والمشاهدات الشخصية ناهزتا (40)، وبلغت البحوث المعتمدة (10).

ظَهَّرنا معالم المشهد التواصلي الراهن وحرصنا كل الحرص على توثيق نماذج غزيرة من المقترضات التي يحفل بها الخطاب الشَّبابي، اليومَ، توثيقًا علميًّا دقيقًا، فتوقفنا عند نماذج من الاقتراض ذي الطابع الوظيفي أو النفعي – قديمه وحديثه – المعتمدة في حقول دلالية ومجالات تواصلية واقعية ومتنوِّعة. انطلقنا من البيئة اللُّبنانيّة التي نحن على دراية واسعة بها بحكم انتمائنا إليها، ولكنَّنا انفتحنا على بيئات عربيَّة أخرى، كلما اقتضى أمر توسيع تحليل إحدى الظَّواهر التعبيرية المستجدَّة، أو المقاربة بينها وبين مثيلاتها في بلدان عربيّة أخرى. وفي دأبنا هذا حاذرنا الوقوع في أفخاخ المقاربات المعياريَّة والانتقائيَّة أو تلك الأيديولوجية.

خامسًا: تبيَّن لنا أن توظيف المعطيات اللغويّة المجموعة مشافهةً، ومن أفواه قائليها، أي الرُّواة اللّغويين أو الفاعلين الحقيقيين، يؤكِّد الأهمِّية الّتي يوليها الباحث في اعتماده تقنية الرِّواية الشَّفهية في الدراسات المعجمية. والرواية المقصودة هنا هي ما نسمعه ونوظفه في نصوصنا كمعينٍ إضافي لإسناد الآراء ودعم وجهات النظر بغية إيضاح المسائل المدروسة. وما يمكن استخلاصه هنا هو أن المرويات الشفهية التي يلتقطها الباحث من رواتها، والمنسابة بعفويَّة تعبيريّة لا تكلُّف أو تعمُّد فيها، حَريّةٌ بالدَّرس والاعتناء؛ فهي ذات موثوقية علمية وصدقية تعبيرية.

أما ملكاتُ القراءة والاستماع، معطوفةً على تقنيات المشاهدة والرصد والتسجيل وآليات النخل والتصنيف، فهي أسعفتنا في عمليات الاستقراء والفهم والتَّحليل. كما أقدرتنا من ثمَّ على اكتناه لبِّ الظَّواهر التَّعبيريّة الشَّبابية المنحى (بالمعاني الأسلوبية والتركيبية والإبداعية المجازية وليس العمرية)، فتوقفنا مطولًا عند نواتجها الشفهية والكتابية، وسلَّطنا الأضواء العلمية عليها، وأخضعناها لمبادئ العلم المعجمي. وكانت الأدوات اللِّسانيَّة التطبيقيَّة خير معينٍ لنا في مسار تفكيك بناها وإعادة قراءتها وتصنيف مفرداتها وتراكيبها، والتدقيق في معانيها القاموسية والمجازية، واستجلاء معمَّياتها الدلالية؛ الأمر الذي مهَّدَ لعملنا المعجمي الأول وسهّله وواكبه.

سادسًا: أبرزنا من خلال أسلوب معالجة الحصيلة اللغوية المفرداتية المدروسة وتصنيف عناصرها معالمَ الرُّؤية اللِّسانية لمسألة تميُّز الأجيال الشَّابَّة على صعيدي التَّعبير والتَّواصل، وابتداعها الصِّيغَ غير المألوفة لتسهيل احتياجاتها التواصلية اليومية؛ فإلى جانب اللغة الفصحى والعالمة والمنمذجة، ثمَّة لغة للنَّاس، والنَّاشئة على وجه الخصوص، تعكس نبض حيواتهم، وتعبِّر عن شتى أحوالهم. إنَّها أداة أمينة وشفافة لجهة وظيفتها في نقل تجاربهم الإنسانية الى الآخر؛ فهي تصلهم به، وتسمح لهم بالتَّفاهم معه، عبر منظومة أصوات ودلالات اصطلح المجتمع على تنسيقها ووضعها في تصرف الأفراد والجماعات. ولغةُ الحياة في ديناميتها التزامنية، التي يسعى المعجمُ إلى وضعها بتصرُّف جمهور

القرّاء، هي محور اهتمام أهل الاختصاص من معجميين وعلماء اجتماع ونفس، ومشتغلين في حقل الدراسات اللّسانية الحديثة التي تنظر إلى اللغة باعتبارها مؤسّسة اجتماعية تتطور بتطور احتياجات متكلميها وفي ضوء تبدل أحوالهم.

سابعًا: أظهرت مندرجات المعجم، وتحديدًا المدوَّنة الكلامية الشَّبابيّة، أن التَّطور الذي تشهده الألسن الحية، على تفاوت درجاته واختلاف وتائره، لا يتخذ في الاجمال إيقاعات موحَّدة أو ثابتة المنحى. وربما لا تتساوق، بالقدر نفسه، السَّيرورات التي تلحق بالبنى اللغوية وبسياقات استعمالها، كما أظهرت الشواهد الكثيرة الموسومة بالخصب والتنوُّع؛ فمن المتعارف عليه في هذا المجال أن كلًا من البنية التّركيبيَّة والبنية الفونولوجيَّة تتطوَّران بشكل أبطأ إيقاعًا من التطور الذي يصيب البنية المعجمية. وهذه الأخيرة تتأثر بدرجة أكبر بتطور المجتمع، مثلما تتأثر بظواهر «الموضة» أو الدُّرْجة، ولا سيما في صفوف النّاشئة، طليعة التَّغيير في المجتمعات.

في ظلّ هذه المسلَّمات، أثبتنا من خلال استقراء النِّتاج التَّعبيريّ المدروس والمجموع مشافهةً أو من بطون المصنَّفات أو من وسائل الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي (حوالى 922 مقتطفًا)، أنَّ اللغة الإنسانيَّة عمومًا، والألسن المتحققة تحديدًا، يمكنها أن تتطور وتخضع لقاعدة الحَراك الاجتماعي، ولكنّ الدَّعائم أو الثَّوابت تبقى هي نفسها دائمًا. ولهذه الغاية استندنا إلى مفهوم لساني قوامه أن البناء اللغوي منظومة شمولية، بجزئياتها وكلياتها. وهي تنطلق من مبدأ الإطار الجامع، وتتسم بالطَّابع البنيوي، وتندرج ضمن المنجز الإنساني الإبداعي، إن لجهة الوظيفة التَّعبيريّة والهوية الجامعة، أو باعتبارها الدَّلالة المؤشرة للاجتماع الثّقافي الواحد.

ثامنًا: ركَّزنا في هذه الدِّراسة اللِّسانية التَّطبيقيَّة على وظيفة العناصر وأشكالها وبناها. وهذا مبدأ توجيهي تنادي به المدرسة الوظيفيَّة الّتي استندنا إليها. من هنا، فإنَّ استجلاء معالم تطور البنى اللغوية الماثلة في سلوك المتكلمين، والشَّباب بصورة خاصة، واستشفاف تأثيراته في حَراكهم الثَّقافي الاجتماعي، مكَّننا من إنجاز هذا المؤلَّف الذي يجمع بين الرُّؤية اللِّسانية والرَّصد الميداني للنِّتاجات التَّعبيرية. هو باختصار «فاتح شهية»، لبناني البصمة والنكهة، في ميدان وضع

معاجم ألفاظ الحياة العامة، ونأمل أن يسدَّ فجوة معرفيه في المكتبة العربيّة، ويشرِّع المجالَ لمزيد من البحوث في هذا الحقل البيني.

تاسعًا: سبق الكلام عن أن المعجم الذي أخذَ على عاتقه دراسةَ نماذج بعينها من لغة الناس، وتوثيقَ شواهد حيَّة ومؤشرة عن ألفاظها ومجازاتها وتراكيبها المتداولة راهنًا في سواقي الكلام اليومي، هو نموذج للدراسات اللِّسانية الاجتماعيّة التَّطبيقية. وللتَّذكير، فهي فرع من علم اللغة، ومروحة بحوثها تشمل علمَي اللسانيات النفسي والاجتماعي، ناهيك بعلم اللغة الآلي وصناعة المعاجم والتَّرجمة. وهي في مجملها علوم مساندة ومجالات معرفيَّة تتَّسم بالخصب والتَّنوُّع والتَّكامل. ولا بدَّ للباحث الراغب من القيام بدراسة معجمية لألفاظ مبتكرة وعبارات متداولة تسري في لغة الحياة العامة من الاستعانة بها لاستكمال الأطر المعرفيّة والمنهجيَّة والإجرائيَّة لعمله.

عاشرًا: إنّ قَومَسةَ نماذج حيَّة من لغة الناس، ألفاظًا وتعبيرات ومجازاتٍ، تحولت بالتدريج إلى متلازمات لفظية تموضعت في ثنايا الخطاب اليومي، اللبناني، وإدراجَها ضمن الاهتمام العام بمسائل التَّواصل في عالم اليوم، من شأنهما تصويب النَّظرة العلميَّة، وتنحية تلك المعيارية، إلى المسألة التَّواصليّة ككل؛ فربط تطوُّر لسان الضَّاد، في مستوياته كلها - المأخوذ هنا نموذجًا للألسن الحيَّة - يبرزُ أهمّيَّةَ توظيف مناهج العلوم الإنسانيَّة في دراسة تطبيقية مثيلة. وهو يسلِّط الضوء على الدِّراسات اللِّسانية التَّطبيقية، والمعجمية منها، التي تنصرف إلى تقصِّي العلاقة العضوية الدقيقة بين العمران الإنساني والمنظومات اللُّغويّة والثَّقافيّة والفكريَّة العائدة إلى مستخدمي هذا اللِّسان أو ذاك في سبل تواصلهم.

آخر الكلام خلاصة إحصائية سريعة لعيّنة الألفاظ والعبارات والمقترضات المدروسة والمقَومَسة في هذه الدراسة الوصفية. ومفادها أن فئة المقترضات (الكلية أو الجزئية) بلغت مئتين من أصل نحو 522 لفظة وعبارة تضمنها المعجم؛ ما يعني تقدُّمًا ملحوظًا لمنظومة الألفاظ والعبارات الدخيلة، وتجاورها مع تلك العربية الأصيلة، في سواقي كلامنا اليومي، المُعبِّر خيرَ تعبيرٍ عن واقعنا وتبدُّل أحوالنا.


المعجم

- أ -

أبرشية

منطقة كنائسية يرأسها مطران[1] أو أسقف، ويسمِّيها آخرون «أبروشيّة»، بواو زائدة[2]. لفظة دخيلة معرَّبة من اليونانية، وتعني: دائرة الخوري أي خورنية أو دائرة الأسقف أو المطران، وتسمَّى الأسقفية[3]. وأظهر تحقيق ميداني نُفِّذَ في عام 1993[4] أن مروحة دلالتها توسَّعت «مدنيًا»؛ إذ باتت تُطلق على أصحاب المؤسسات، أو ربِّ العائلة الذي يعتبر أفراد أسرته «أبرشية»، وتنسحب الملاحظة على صاحب الشركة الذي يقول عن موظفيه «أبرشية». ومن المسموعات قولهم عن فلان: «هيدا من الأبرشية»، أو «أبرشيتنا»، أو على سبيل العتاب: «وَلَو ... ما نِحنا من الأبرشية!». وفي الحالات كلها تذكير المُخاطب بانتماء الشخص الغائب، أو ذاك المتكلم أو المخاطَب، إلى الشلة عينها، أو الجماعة المقرَّبة التي يتناولها الحديث.

---

(1) أنيس فريحة، **معجم الألفاظ العامية** (بيروت: مكتبة لبنان، 1973)، ص 1.

(2) حسين علي لوباني، **معجم العامي والدخيل في فلسطين** (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2006)، ص 3.

(3) ياسين عبدالرحيم، **موسوعة العامية السورية**، 4 ج (دمشق: منشورات وزارة الثقافة، 2003)، ص 93.

(4) نفذه فريق عملنا الجامعي بتاريخ 17/ 6/ 1993 (الجامعة اللبنانية كلية التربية - الفرع الأول)، خلال العام الدراسي 1992-1993.

إبن عيلة/ بنت عيلة

يرد المصطلح بمعنى «من أصل طيِّب كريم»، كما أن ذكره يُستعاد في تحقيق عن «براندون فرايزر باعتباره ابن عيلة... وزقاقي». ويرد أيضًا بصيغة الجمع «ولاد العيل» في تحقيق عن روّاد كورنيش الضبية. ويتكرر في عام 2010، في تعليق سياسي يقارن بين «إبن عيلة.. وإبن حزب». وفي عام 2011، يرد بصيغة ثنائية أي مصحوبًا بآخر استحساني المنحى «آدمي» وابن عائلة. ولا تغيب صورة «بنت عيلة» عن هذا السياق الاستعاري، فترد في إعلان ترويجي، «بنت عيلة ولقطة»، الهدف منه استقطاب الجمهور لشراء نوع من «البروفيل» الألمنيوم. وفي معرض تباهي إحدى الحسناوات المقتنعة بجمال جسدها، وبقدرتها على التمثيل، فهي لا تتوانى عن استخدام هذه الكناية «أنا بنت عيلة ومهذَّبة»، وذلك لتقديم صورة عائلية زاهية عنها[5].

إبن كسليك (mec du Kaslik)

يُراد بهذه الكناية الشبان المنتمون إلى منطقة الكسليك (ساحل بيروت الشمالي)، أو أولئك المتشبِّهون بهم لجهة التزيُّن أو السلوك أو الأطوار. والتعبير شائع بصيغته الفرنسية. وعلى سبيل العِلم، فالكسليك منطقة راقية تقع على شاطئ جونية، ومعروفة بمقاهيها ومطاعمها ونواديها الليلية وحياة السهر والترفيه الناشطة في أرجائها.

يُلاحَظ أن ما يجمع بين صيغ تشكُّل هذا المركَّب الشبابي وسواه[6]، هو أنها بمجملها ترمي إلى ربط قائلها/ منتجها بالمكان أو نسبته إليه، تفاخرًا أو تحبّبًا، أو تعريضًا واعتراضًا؛ فأربع منها (توقفنا عند واحدة منها هنا)، مستهلة

---

(5) يُنظر المقابلة مع الحسناء اللبنانية نادين شرّي المنشورة في: مجلة **نادين** (12 أيار/ مايو 2014).

(6) تناولت المركَّبات اللغوية توصيفات تعود إلى أبناء مناطق الطريق الجديدة والوسط التجاري (بيروت) والكسليك، وواحد يوسم به مرتادو العلب الليلية (نايتات).

بكلمة «إبن» (كسليك، نايتيت، ط. ج. و.T. J)[7]. والطريف أنها تحتضن النقيضين المناطقيين والطبقيين في آنٍ (الكسليك والداون تاون من جهة والطريق الجديدة من جهة ثانية). وثمة ملاحظة استكمالية تتعلّق بالمركّبات اللغوية الثلاثة (إبن .T. J، مفهوم .T. J وحكومة .D. T). فهي تشيع أكثر بصيغها المدوَّنة، لا الشفهية، لأنها تعكس مفاهيم مناطقية وسياسية أكثر منها شبابية تزيِّن سواقي الكلام اليومي وتُستعاد مشافهةً، ولو أنها صيغت بروح عصرية وبأسلوب صحافي مستحدث يعتمد المختصرات والمقترضات، ويوظفها في مجالات الغمز واللمز والتلميحات الذكية.

إبن ناس

على خُلُق، كريم النفس[8]، وهو من الكنايات الاستحسانية التي ترد في كتاب للمأثورات الشعبية الفلسطينية: «إبن ناس» و«إبن عالم»، وهي كناية عن الرجل الحسن الخُلُق والسيرة والسمعة[9]. وفي الدَّارجة المصرية تُعتبر هذه الكناية الدالة على «إنسان تربَّى على الأدب والأصول» أرقى من «أولاد زوات» المأخوذة عن «ذوي الأملاك» الذين يعتبر أولادهم «مدللين ومرفّهين وعلى درجة عالية من الأخلاق»[10]. وهي قديمة العهد؛ فمجلة **الهلال** (1921) تنقل عن **القاموس** أن «الذوات» عند المولِّدين هم «أكابر القوم»، والذات في الأصل هي «ما يصلُح لأن يُعلَم ويُخَبَّر عنه»[11].

---

(7) أي إن مستخدمها يشهرُ انتماءه المناطقي (ط. ج/ .T. J) أو الطريق الجديدة، أو الترفيهي المناطقي (نايتات، كسليك)، أو هو يؤكد من خلال المثلين الأخيرين مواظبته على ارتياد أماكن الترفيه والتسلية المفضلة لديه.

(8) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 4.

(9) يُنظر: فكتور سحاب، **التقاليد والمعتقدات والحرف الشعبية في فلسطين قبل 1948** (بيروت: دار الحمراء، 1993)، ص 178؛ **صحيفة البلد**، 21/ 4/ 2004؛ **صحيفة الأخبار**، 9/ 7/ 2010؛ **المسيرة النجوى** (17 أيار/ مايو 2010)؛ **صحيفة الحياة**، 28/ 4/ 2011؛ إعلان منشور في **صحيفة الأخبار**، 11/ 2/ 2011؛ محمد رضوان الداية، **معجم الكنايات العامية الشامية** (دمشق: دار الفكر، 2002)، ص 37.

(10) أشرف عزيز، **الكنايات العامية المصرية** (القاهرة: الحضارة للنشر، 2005)، ص 14، 28.

(11) يُنظر: مجلة **الهلال**، السنة 30، العدد 1 (تشرين الأول/ أكتوبر 1921)، ص 84.

إبن نايتات (mec des boîtes de nuit/night clubs)[12]

أي إنه من مرتادي العلب الليلية؛ وترد معرَّبة «النايت كلابات»[13]. والملاحَظ أن استخدام «إبن» هنا له طابع استخفافي وتعييري، ويذكِّرنا بالصيغ المستخدمة عند العامة، والتي تلمِّح إلى نسبة الولد إلى أمه (إبن مجنونة، إبن حرام ...إلخ)[14].

أبو رخُّوصة

خلال عام 2016، اتخذت هذه العبارة الكنائية لبوسَ شعارٍ احتجاجي شعبي شاع خلال تظاهرات الحَراك المدني في بيروت، والذي جاء لتجسيد طبيعة بيروت الحقيقية وتاريخها الشعبي وأصالتها من خلال سوق «أبو رخوصة». وهي حالة قديمة جديدة في المجتمع اللبناني، باتت حملة لتجسيد نمط حياة قديم بعد أن كان هو الصورة الفعلية للمجتمع. واستمد الشعارُ بنيتَه الاسمية وهويتَه الدلالية من مسكوكةٍ شعبية متداولة على ألسنة الأهالي للإشارة إلى «سوق شعبي مفتوح»، أي مكان عام تُعرض فيه منتوجات وبضائع تُباع بأسعار زهيدة ومتدنية (بالرّسْمال). ونتجَ من توظيفه في تصريح انتقادي لأحد أركان الهيئات الاقتصادية اللبنانية (نقولا شمَّاس) ضجيجُ سجالي وردّات فعل غاضبة لأهل الحَراك المدني في بيروت.

الهاشتاغ الذي انتشر في إثر هذا التصريح هو «سوق أبو رخُّوصة»[15]

(12) مركّبات لغوية ينتجها الشباب ويتداولونها مشافهةً (معطيات تقع في خانة المسموعات والمقروءات) ويتسرَّب بعضها إلى الصحافة.

(13) ورد المصطلح في: «حانات فاريا»، الدبور (11 كانون الثاني/ يناير 2008).

(14) عزيز، ص 14.

(15) غياب ملامح التّنوع الطبقي في المجتمع اللبناني وطغيان الأرستقراطية على كل زاوية من الوسط التجاري، أشعرا الطبقة الكادحة بتهميشها في عاصمتها. انطلقت اللجنة بشكل عفوي من مجموعة مؤلفة من 15 شابًا وشابة، وتُعتبر نتاجًا للحراك الشعبي الذي بدأ في آب/ أغسطس 2015 اعتصاماته تنديدًا بأزمة النفايات المكدسة في الشوارع ورفضًا للسلطة السياسية الفاسدة. وتهدف هذه اللجنة إلى استرداد حقوق الشعب اللبناني المنتزعة في وسط بيروت التجاري وإتاحة الفرصة للبائعين:

حق وخير للناس، وقطع لجشع الحيتان» #«بدنا نحاسب». وأُسبغَ الاسمُ على السوق الشعبي، لا بل الشعبوي، الذي نظمته لجنة «أبو رخُّوصة»، في ساحة رياض الصلح، في حزيران/ يونيو 2016، لعرض منتوجات ومأكولات بلدية، وبيعها بأسعار زهيدة على أيدي متطوعين ومتطوعات من الحَراك المدني، رفعوا شعارًا لحملتهم هو «بيروت حق الناس اللي ما بتموت»(16). كما أنهم استقطبوا الجمهور بشعارٍ طريف وذكي اختصر هدفهم التسويقي والاستقطابي: «أبو رخُّوصة إذا بدَّك إدفع ... ما معك ما تدفع»(17). والسوق واسمه خرجا إلى العلن وشهدا إقبالًا منقطع النظير، ولفتا الأنظار بعد تصريح لرئيس جمعية تجار بيروت نقولا شمّاس استخدم فيه هذه الصورة المجازية في غير سياقها، ما استدعى احتجاج ناشطين اجتماعيين. لاحقًا، وفي ردَّة فعل على الحملة التي تناولته واتهمته بالانتقاص من حيثية القائمين بالحَراك، اعتبر شمَّاس أن القصد من عبارة «أبو رخُّوصة» هو التحذير من تحويل قلب العاصمة الى منطقة منكوبة، واستغربَ اجتزاء كلمته لتحريف معناها المقصود، وهو حماية وسط العاصمة من المخاطر المحدقة به.

هذه العبارة المجازية المتداولة في القاموس الشعبي لاقت استهجانًا من هيئات المجتمع المدني، ما اضطره إلى توضيح معناها المقصود، وتهدئة الضجة التي أثارتها في صفوف الشبان المعتصمين في الوسط، فأكد أن العبارة «لم تكن موجهة مطلقًا الى شخص أو فئة اجتماعية – معاذ الله – لكنها استُعملت بشكل

= من جميع المناطق اللبنانية لعرض منتوجاتهم بأسعار بسيطة تلائم الطبقتين المتوسطة والفقيرة في لبنان. وقد أحاط أحد المنظمين، وهو المدعو حسن حمزة، **الديار** علمًا بأن السّوق يعود ليفتح خيمه أمام اللبنانيين يوم السبت في الرابع من حزيران/ يونيو 2016 من السّاعة الثالثة بعد الظهر إلى الثانية عشرة ليلًا، ويتضمّن المنتوجات التي يمكن أن تخطر في بال المواطن من ألبسة إلى أشغال يدوية وحرفية ومن مأكولات إلى ألعاب ترفيهية. يُنظر: ليليان حمزة، «بساطة 'أبو رخّوصة' تواجه أرستقراطية سوليدير!»، **الديار**، 2/ 6/ 2016.

(16) المرجع نفسه، والمعلومة هي: «بيروت حق الناس اللي ما بتموت»، هذا شعار لجنة «أبو رخوصة» بحسب حسن حمزة، كون العاصمة لكل أهلها وانتُزعت منهم نتيجة قانون غير عادل.

(17) الشعار ورد في: نادر سراج، **الخطاب الاحتجاجي: دراسة تحليلية في شعارات الحَراك المدني** (بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2017)، ص 279.

مجازي للتنبيه إلى خطورة ما آلت إليه الأوضاع في قلب العاصمة من تصحُّر اقتصادي زاحف، ومأساة اجتماعية موصوفة للألوف المؤلفة من المعيلين». وبما أن خلفيته ومقصده اقتصاديان، فإنه «ربط الصورة المجازية المُستحضرة بالتخوف الذي يستشعره والهيئات الاقتصادية من ذيول إقامة مثل هذا السوق الشعبي في قلب الوسط التجاري»[18].

يبدو أن مفاعيل هذا التعبير المجازي المنتقِد ودلالته لا تزال ماثلة في أذهان الإعلاميين والسياسيين، وقابلة للتشفير عند الجمهور المعني به والمستسيغ له؛ إذ إنه عاود ظهوره قبيل الانتخابات النيابية (2018)، وعلى مدى يومين متتالين، وتصدرَ الصفحة الأولى لصحيفة وظفته للتعليق على حفل افتتاح جادة الملك سلمان بن عبد العزيز عند الواجهة البحرية لبيروت، فكتبت تحت الاسم «المتفَرنِج»، المتداول للواجهة «ZAYTOUNA BEY» اسمًا بديلًا هو شارع «أبو رخُّوصة»[19]؛ معيدةً إلى الأذهان اسم السوق الشعبي الذي أقيم في وسط بيروت منذ سنتين. وفي اليوم التالي لم يتوانَ الوزير السابق شربل نحاس[20] عن استخدم الاسم نفسه، ليطلقه على نقولا شمَّاس[21]. فأعلن أنه في السياسة يواجه رئيس التيار جبران باسيل الذي اعتمد ترشيح «أبو رخُّوصة» - من دون أن يسمِّيه - في دائرة بيروت الأولى[22].

ومن مسموعاتي المتأخرة ردٌّ استنكاري جرى على لسان إحداهنَّ، جرَّاء

(18) نبّه في تصريحه إلى «إن ظاهرة الإقفال المتسارع للمحال التجارية والمطاعم والمؤسسات السياحية الأخرى تفرّغ هذه المنطقة من حيويتها وحياتها. كما أن هروب المستثمرين سيؤدي حتمًا إلى تحويل قلب العاصمة إلى منطقة اقتصادية مشلولة ومنكوبة، وهذا تحديدًا ما كانت ترمز إليه عبارة «أبو رخوصة»، أي فقدان قلب العاصمة رونقه وبريقه نهائيًا. وهذه ضربة قاسية لا سمح الله لبيروت ولبنان ومختلف شرائح المجتمع اللبناني الحبيب». الوكالة الوطنية للإعلام، 18/ 9/ 2015. والخبر نشرته صحيفة **النهار**.

(19) يُنظر غلاف صحيفة **الأخبار**، 4/ 4/ 2018.

(20) رئيس لائحة «كلنا وطني» الانتخابية المعارِضة.

(21) المرشح عن التيار الوطني الحر في منطقة الأشرفية (بيروت).

(22) يُنظر: «شربل نحاس يطلق 'كلنا وطني': خصومنا باسيل والجميّل وحردان والمر»، **الأخبار**، 5/ 4/ 2018، صفحة «سياسة».

تهمة أُلصقت بها جزافًا في موضوع شراء الملبوسات؛ فاعتبرت أنها «أبو رَخُّوصة»، و«مش من جماعة شانيل» (Chanelle) (الماركات)[23].

أبو قرون

قولهم عن فلان: مقرَّن أو أبو قرون، كناية عن الشخص النذل، يغضُّ الطرفَ عن عيوب أهله. وفي **المعجم** القَرنان: نعت سوء للرجل الذي لا غيرةَ له على أهله، لأنه يقرن بها غيره[24]. وفي التداول الشبابي يقولون عن فلان: «رَكَّبِتله قرون»، أو «قَرَّنِت عليه»، أو «مَرته بِتْقَرِّنلُه»، ويعنون بهذه العبارات المجازية: أقامت زوجته أو «صاحبتو» علاقات مع غيره[25]. وبحكم تداول الجمهور لها، تُدرج الصورة المجازية «رَكَّب قرون» في مقابل عبارة «Il est cocu»، في قاموس لهجي لبناني ثنائي اللغة[26].

هذا المجاز قديم الاستخدام في أدبيات السياسة اللبنانية الانتقادية، إذ ورد في الخمسينيات لدى الكلام عن المفوض السامي الفرنسي الجنرال سرَّايل الذي تملكته خشية من إلصاق تهمة «أبو قرون» في حال ارتباطه بإحداهن: «أحبَّ الزواج لوقتٍ معلوم وبرأسٍ بدون قرون!»[27]. وقد حفظت كتب التراث هذه المجازات المتداولة في صفوف الجمهور. وثمة مثل شعبي فلسطيني لا يخرج عن هذا السياق «البنت إن طلعلها قرن اكسر قرنين»؛ ويُضرب في أهمية تبنِّي جانب الحزم الواضح تجاه البنت وتربيتها[28]. ومن أحدث الشواهد تعليق تناول معنيَّة تصف زوجها بـ «أبو قرون» في أحاديثها، بعد أن تمكنت من

---

(23) جرى الحديث في حضوري بتاريخ 17/ 7/ 2019.

(24) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 475.

(25) وردت العبارة الأولى في خبر منشور في صحيفة **البلد**، 19/ 2/ 2004. وسمعت الثانية من تاجر أدوات كهربائية بيروتي، (المهندس عدنان قرقوطي)، بتاريخ 10/ 3/ 2018.

(26) Jinane Chaker Sultani & Jean-Pierre Milelli, *Dictionnaire français-libanais, libanais-français*, 2ème éd. Revue et corrigée (Crespières: Milelli, 2010), p. 473.

(27) إسكندر الرياشي، **الأيام اللبنانية** (بيروت: شركة الطبع والنشر اللبنانية، 1957)، ص 13.

(28) سليم المبيض، **ملامح الشخصية الفلسطينية في أمثالها الشعبية** (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990)، ص 444.

ترويضه وتحويله إلى واجهة في حياتها اليومية الصاخبة التي تجبي منها المال من دون اعتراضه[29]. أما كناية «أم قرون»، فطالت زوجة نجم عربي تعرَّف إلى سيدة خليجية عجوز، باتت «مجنونة» به و«تدفع له بشكل هستيري». الزوجة التي «تعمل تحت الأضواء» على دراية بفعلة زوجها الذي بات مليونيرًا، لكنها «تطنِّش طمعًا بالمال الوفير» الذي يجنيه[30].

أبو ليرة/ إم ليرة

كناية تطلَق على الأشخاص النهمين إلى تكديس المال والذهاب في إثره. وتُستخدم في بعض السياقات الشبابية للإشارة إلى أبناء العائلات الثرية. ويبدو أنها باتت «موشَّحة» معروفة في هتافات يطلقها مشجِّعو الفرق الرياضية؛ فغالبًا ما يكون هتاف «أبو ليرة» حاضرًا في وجه اللاعبين السابقين. وحين سئل قائد فريق الأنصار البيروتي وأبرز لاعبيه (ربيع عطايا) المنضمُّ حديثًا إلى فريق العهد (الأصفر)، عن التوقُّعات التي سيواجَه بها في الدَّوري اللبناني لكرة القدم، من طرف جمهوره السابق (الأخضر)، وما إذا كان سيُقَابَل بهتافات «أبو ليرة»؟ أجاب: لو مقولة «أبو ليرة» صحيحة لوجَبَ إطلاقها على كريستيانو رونالدو[31].

وتحت عنوان: اللاعب المحترف «مش أبو ليرة»، ذكَّرت صحيفة لبنانية بأن «أبو ليرة» مصطلح باتت تطلقه معظم الجماهير الكروية على أي لاعب يغادر فريقًا باتجاه فريق آخر يقدِّم له شروطًا مالية أفضل. هذا المصطلح لبناني من حيث المبدأ، كما تشير الصحيفة، لكنه متعارف عليه في بيئات أوروبية تحت مسمَّى «المرتزق». وتناولت لهذه الغاية أسماء لاعبين محترفين معروفين انتقلوا إلى فريقي «العهد» و«الأنصار»، سعيًا إلى تحسين ظروفهم الحياتية،

---

(29) يُنظر صفحة «سمعنا» في: مجلة **نادين** (18 آذار/ مارس 2019).

(30) صفحة «سمعنا» في: مجلة **نادين** (15 تموز/ يوليو 2019).

(31) يُنظر: عبدالقادر سعد، «مباراة 'الخوارج': عطايا وموني 'تحت المجهر'»، **الأخبار**، 27/ 10/ 2018، صفحة «رياضة».

من خلال «كرة القدم» التي لا يجيدون سواها، بعدما لم يجدوا مجالًا لصرف شعارَي «حبِّ النادي» و«حبِّ القميص»[32]. أحدث شاهد ورد في «يوتيوب»، وتناول «تفسير الخطاب التاريخي لأبو ليرة» (حاكم مصرف لبنان)[33].

أبو ملحم وإمّ ملحم

هاتان الشخصيتان التلفزيونيتان اللتان تعرَّف إليهما الجمهور اللبناني على شاشة القناة «7»، بين عامي 1959 و1965، وعلى مدى مئتين وخمسين حلقة، تحولتا إلى علامتين أيقونيتين قائمتين على المشابهة في وعي الجمهور. فجرَّاء شهرتهما الفنية، بات يستعيدهما بصورة مجازية للدلالة على شخصيات ودودة تسعى لتقريب وجهات النظر وتتصف بالتصالح والتسامح وطيبة القلب. والنماذج التالية تصلح شواهد على توظيف صورة هذا الثنائي المعروف في المسلسلات الاجتماعية التي بثها تلفزيون لبنان، وكيفيات إسقاطه على شخصيات وأفعال وأقوال تعود للراهنين السياسي والاجتماعي.

نبدأ بـ «أيام أبو ملحم» الوردية، التي وردت كصورة مجازية في تعليق بعنوان: ماغي فرح... قارئة الفنجان تحنُّ إلى أيام أبو ملحم[34]. أما «ماما حنان» و«إم ملحم»، فوردتا في إطار مقارنة معقودة مع الوزيرة السابقة منى عفيش[35]. ولكن أغلبية التعليقات التي استعيدت فيها صورة بكل مسلسل «يسعد مساكم»، تعود في الحقيقة إلى وزير الداخلية السابق مروان شربل الذي عُرف بطيبته ومزاجه التسووي ووجهات نظره التصالحية. ويكفي حينما نقرأ عنوًانا مثل «معالي الوزير 'أبو ملحم'»، أن ندرك أن كاتبه يقصد الوزير شربل الذي بات له معجبون على الفيسبوك باسم مجموعة «الوزير أبو ملحم»، تعبيرًا

(32) يُنظر تعليق علي حيدر، في: **الأخبار**، 8/ 7/ 2019، صفحة «رياضة»، زاوية «سبوت لاين».

(33) تغريدة على الحساب الشخصي «يوتيوب» لسيدة لبنانية Ammounz KD، تناولت فيها بالتعليق تصريحات حاكم مصرف لبنان بأن «الليرة بخير». شوهد في 29/ 4/ 2020.

(34) **الأخبار**، 19/ 1/ 2010.

(35) **المسيرة النجوى** (14 كانون الأول/ ديسمبر 2009).

عن تواضعه وشعبويته. ناهيك بمجموعة جديدة «أبو ملحم ستايل»[36]. وحتى تصريحه السياسي بات ذا توصيف «ملحمي». وما عاد مستغربًا أن تتلقى زاوية «رسائل إلى المحرر» وجهات نظر حول «أبو ملحم جديد عاجز عن اتخاذ قرار مواجهة»[37]. ويبدو أن «إعلان بعبدا» نفسه وصِف في جلسة الحوار التي عقدها الرئيس ميشال سليمان بأنه «بيان أبو ملحم»، وهذا التوصيف جاء على لسان الرئيس فؤاد السنيورة[38]، الذي طلب إضافة تعديلات عليه. ولدى تطرقه إلى الأوضاع السياسية المتأزمة، استعاد النائب السابق مصطفى علوش هذه الشخصية التلفزيونية في تعليق صحافي بعنوان «حتى لا نصبح دولة أبو ملحم»[39]، واعتبرت إحدى الصحف أن في هذه التسمية تحاملًا جليًا على الوزير شربل[40]. كما أن الحضور المجازي لصورة «أبو ملحم» في التعليقات الإعلامية والسياسية استدعى أحيانًا الإتيان بشخصية فنية سورية هي «أبو كلبشة»؛ إذ علَّق مرجع لبناني على «طموحات رئاسية» لوزيرين سابق وحالي بالقول: «أبو ملحم» لا يصلح رئيسًا للجمهورية، فكيف إذا كان «أبو كلبشة»؟[41]. وبما أن «طريقة أبو ملحم» لترطيب الأجواء المتشنجة باتت نهجًا تعامليًا يُستدعى عند الحاجة، لا تجد صحيفةٌ لبنانية غضاضةً في اعتبار أحد الوزراء يعمل داخل الحكومة على خلفية مناقشات موازنة عام 2019 «على طريقة أبو ملحم»[42].

بمصطلحات تعود إلى النوع الاجتماعي، نقول إن منتجي هذه الصكوك اللغوية المشتملة على مجازات لغوية شعبية ذات طبيعة تشبيهية، ومنسولة من شخصيات تلفزيونية معروفة، لم يجدوا كبيرَ عناء في العودة إلى مخزونهم الإعلامي، والمرئي تحديدًا، فأحيوا صورتين، أو بالأحرى أيقونتين فنيتين،

---

(36) يُنظر: أحمد محسن، «معالي الوزير 'أبو ملحم'»، في: **الأخبار**، 28/ 1/ 2013.

(37) يُنظر رسالة جورج حداد، في: **الأخبار**، 12/ 9/ 2012، زاوية «رسائل إلى المحرر».

(38) يُنظر: عماد مرسل، «حزب الله و'إعلان بعبدا' تسامح لغوي... وثبات سياسي»، **السفير**، 19/ 6/ 2012.

(39) صحيفة **المستقبل**، 27/ 8/ 2010.

(40) يُنظر: محسن، «معالي الوزير 'أبو ملحم'».

(41) التعليق منشور في: **السفير**، 17/ 3/ 2012.

(42) يُنظر: **اللواء**، 24/ 5/ 2018، صفحة «كل لبنان»، زاوية «على ذمة المواقع».

نسقتهما الجماعة في الذاكرة المشتركة، واستدعوهما، كلٌّ في المجال التشبيهي المطلوب: أي «أبو ملحم» للكلام عن معالي الوزير، والزوجة «أم ملحم» للكلام عن معالي الوزيرة.

أَجَرَ البيت وأجَّرَه

تقول العامة: أجّرنا البيت أي أكريناه، كما في **المصباح** و**المرجع**. وقد أجاز مجمع القاهرة التضعيف للتعدية والكثرة فأثبت في **معجمه الكبير** أجَّره، وقال: هو كلام مولَّد؛ وعلى هذا يكون قول العامة صحيح فصيح[43]. «لْمِاجِّر» (المؤجِّر): الذي يكري الدار أو الشيء. وتُستخدم على سبيل المجاز فتعني: الذي خفَّ عقله وضعف رأيه[44]. وثمة عبارة شعبية سورية للإشارة إلى الجنون: «مأجَّر الطابق الفوقاني»، ويريدون بالطابق الفوقاني الرأس الذي يُعتقد أن العقل موجود فيه[45]. ويشابهها مثل شعبي لبناني يورده أنيس فريحة «مؤجِّر الطابق الفوقاني»، ويمتلك الدلالة عينها (عقله ليس في رأسه كما تقول العامة)[46]. وثمة كناية مصرية مشابهة هي «مأجِّر السطوح»، وتعني أن الشخص المقصود تحت تأثير المخدرات مثل الحشيش ونحوه؛ فالسطوح (الدور العلوي) هنا معناها الدماغ، والتأجير معناه أفكار غريبة في الرأس[47].

أخت الرجال

عبارة تثمينية المنحى، يكنّى بها قاموسيًا عن المرأة ذات العقل الراجح، والرأي الصائب، والعلم النافذ. وهي تُستخدم عادةً في منحى إيجابي يدلُّ

(43) أحمد أبو سعد، **معجم فصيح العامة** (بيروت: دار العلم للملايين، 1990)، ص 30.

(44) عبد اللطيف برغوثي، **القاموس العربي الشعبي الفلسطيني/ اللهجة الفلسطينية الدارجة** (البيرة: إصدار جمعية إنعاش الأسرة، 1987)، ج 1، ص 50.

(45) نزيه عبد الحميد، **أمثال وتعابير شعبية في منطقة الساحل السوري عمومًا وصافيتا خصوصًا** (دمشق: منشورات وزارة الثقافة السورية، 2008)، ص 277.

(46) أنيس فريحة، **معجم الأمثال اللبنانية الحديثة** (بيروت: مكتبة لبنان، 1974)، ص 692.

(47) عزيز، ص 149.

على صلابة المرأة وصمودها وقدرتها على التحمُّل أسوةً بالرجال المعروفين بالجنس الخشن. وفي اللغة يُقال «امرأةٌ رَجُلَةٌ» إذا تشبَّهت بالرجال في الرأي والمعرفة[48]. وهي في وعي الجمهور «الستّ التي لا تنام على ضيم». وتعليقًا على انتخاب المحامية أمل حداد كأول نقيبة للمحامين في بيروت، أورد بيار صادق هذه الصورة المجازية في أحد رسماته الكاريكاتورية[49].

أخت المحلوشة

حلشَ: حصدَ، قصَّ، قطعَ. والحليشة: الحصاد. وحلش شعر عدوّه: أمسكه من شعره وشدَّه منه. والدلالة الأكثر شيوعًا تبرز حين يشتم عاميٌّ آخر بالقول: «فلان أخو محلوشة»؛ فمعنى المحلوشة - عند بعضهم - هو شعر العانة لدى المرأة![50]. وفي استخدامهم استعارة أخرى معزوة إلى النساء (أخت المحلوشة)، ثمّة صورتان الأولى: «محلوشة»، اسم مفعول من فعل «حَلَش» بمعنى حَلَبَ النبات أي قصَّه وقطعه، وهي استعارة الزرع للإنسان، والثانية: «أخت»: مجاز مرسل (وهنا المقصود المذمومة ذاتها لا أختها).

آدمي

تقول العامة: فلان إنسان آدمي، أي إنسان طيب خلوق. وما يقولونه صحيح فصيح؛ ففي اللغة الآدمي الإنسان مطلقًا نسبةً إلى آدم كما في **القاموس**، والعامة استعملوه بمعنى الإنسان الطيب الخلوق، واستعمالهم جائز بتخصيص الدلالة، والآدمية في اللغة مجموع صفات الإنسان الحسنة ومزاياه كما في **المعجم الكبير**، وهُم استعملوها بهذا المعنى واستعمالهم عليه من كلام العرب

---

(48) الداية، **معجم الكنايات**، ص 45.

(49) أورد الرسام الكاريكاتوري بيار صادق هذه الصورة المجازية تعليقًا على انتخاب المحامية أمل حداد أول نقيبة للمحامين في بيروت. صحيفة **النهار**، 16/ 11/ 2009. كما وردت في العام نفسه في عنوان فرعي لتحقيق عن جارة يصفها أهل الحيّ بأخت الرّجال والستّ التي لا تنام على ضيم. **البلد**، 16/ 3/ 2010.

(50) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 129.

دليل[51]. ومن أقوال العامة: فلان آدميٌّ عشيرته. وآدميٌّ في قومه وفي بلده أي عينٌ من أعيانهم. وهُم أوادم أي جماعة شرفاء، وهؤلاء أوادم البلد أي أعيانها ووجوهها[52]. ومن معانيه أيضًا: صاحب الخُلق الحسن، الفاضل، الشريف، ذو الأخلاق الحميدة. ومنها قول العامة «كلك أدْمنة»، أي خلوق[53].

والمصطلح يمكن أن يُستتبع بكناية ثانية ملائمة «آدمي.. وابن عائلة»![54]، ويلحق به أحيانًا تذبذب قيمي فينقله من دلالته القاموسية الأصلية «فاضل، شريف»، إلى معنى نقيض أي «متهتك وسيّئ الخُلق والتصرُّف»، كما هي الحال في خبرٍ تناول مذيعة تلفزيونية «آدمية»، تصرَّفت بشكل شائن ومشبوه[55]. والملاحَظ أن مفردة «آدمي»، التي تدخل عادة في حقل الأخلاقيات، اتخذت هنا منحى جنسيًا سلبيًا؛ أي إن المراد من إطلاق هذه الكناية على الشاب أنه بِكْر أو بتول، أو غير مجرَّب، بمعنى لم يقم علاقةً بعدُ مع الجنس الآخر. وهو متداول أيضًا في المجال الإعلامي، حيث يُستعاد بصيغة الجمع، وبدلالته الإيجابية بالطبع، في رثاء الوزير الراحل أسعد دياب «شيخ الأوادم»[56]. لكننا نلاحظ أن التذبذب القيمي اللاحق به ينقله من دلالته القاموسية الأصلية «فاضل، شريف»، إلى المعنى النقيض أي «متهتك وسيّىء الخُلق والتصرُّف». وفي هذا السياق صادفناه، بصيغته التأنيثية، في معرض التعليق على تصرُّف شائن لإحداهنَّ، أي المذيعة التلفزيونية «الآدمية»، التي خرجت وعادت بمبلغ 250 ألف دولار أميركي![57].

---

(51) أبو سعد، **معجم فصيح العامة**، ص 35.

(52) أحمد رضا، **قاموس رد العامي إلى الفصيح**، ط 2 (بيروت: دار الرائد العربي، 1981)، ص 13.

(53) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 7.

(54) تستعاد هذه الصورة المجازية في عام 2011 في عنوان لخبر: «'آدمي' و'ابن عائلة'!»، **الحياة**، 28/ 4/ 2011.

(55) المقصودة بالخبر مذيعة تلفزيونية «آدمية»، خرجت مع أحدهم وعادت بمبلغ 250 ألف دولار أميركي! يُنظر: مجلة **نادين** (3 آب/ أغسطس 2009).

(56) **السفير**، 5/ 2/ 2010.

(57) مجلة **نادين** (3 آب/ أغسطس 2009).

إذا مش التنين ... الخميس!

نصٌّ إعلاني ذكي صيغ بالعاميَّة واستساغ متلقّوه فكرته ومغزاه الدلالي التي تفلتت من ضوابط النظم اللغوي، وتخلت عن أركان الجملة العربية، فقبسوه من عالم الإعلان واستخدموه في خطابهم اليومي في سياقات الاشتراط والترجيح وطرح الاحتمالات. الإعلان المقصود يحفِّز المستهلك على استلحاق حظه وشراء بطاقة سحب «لوتو»، ويؤمله بالربح، مركِّزًا في كلمات الإعلان على التذكير بيومَي السحب «التنين ... وإذا مش التنين ... الخميس maximum!»[58].

المقصود طبعًا أن من فاتته فرصة الربح في مطلع الأسبوع (الاثنين)، فالفرصة لا شك متاحة أمامه في حدٍّ أقصاه يوم الخميس المقبل، وهي دعوة غير مباشرة لحثه على المشاركة في السَّحبين الأسبوعيين للعبة الحظ هذه. اللافت في هذه الصيغة الشرطية استنادها إلى مبدأ الحدس «الربحي» عند متلقيها أو متلقيتها، ناهيك بصياغتها وفق مبدأ الاختصار اللغوي؛ أي «ما قلَّ ودلَّ» تركيبًا ودلالة. فاشتمالها على مفردتين دالتين على الزمن، وحذف أركان الجملة من فعل وفاعل ومفعول ومتمماتها لمصلحتهما، يُراد منه حكمًا التأثير النفسي بالمتلقي، وترسيخ المفهوم الزمني في ذهنه ليس إلا.

فما سيرسو عليه الإعلان الترغيبي فعليًا هما زمنان يرتبطان في ذهن اللاعب بيومي السحب اللذين عليه ألا يفوتهما لارتباطهما في وعيه الباطني بالفوز، أي الربح المأمول والثروة الموعودة. الخياران المطروحان أمامه كيفما اتجه، في الصحيفة أو على الشاشة الصغيرة أو في واجهات المكتبات، يوفران له احتمالين بحصد المال السهل. العقل المشفِّر لأجزاء القول الترغيبي هذا لن يعمل في نظرنا إلا على الكلمتين «السحريتين» اللتين لا ثالث لهما، والمستهدَفتين بذكاء لافت من جانب معدِّي الإعلان، أي «الاثنين أو الخميس»، وسيمرّ مرور الكرام على فعلي الطلب اللذين استتبعاهما «نمّر واربح» مثلما على البدل الزهيد - نسبيًا - الواجب تسديده.

(58) بُثَّ الإعلان على شاشة المؤسسة اللبنانية للإرسال بتاريخ 17/ 3/ 2015.

الطريف هو أن عدوى استحضار هذا الاعلان تعدى نطاقُها هذه المرة الشرائحَ الشبابية والوسائل الإعلامية، لتلحق برئيس الجمهورية السابق ميشال سليمان؛ إذ علَّق على تأجيل البرلمان لجلسة انتخاب رئيس الجمهورية الثمانية والثلاثين، المنعقدة في 18 نيسان/ أبريل 2016، مغرِّدًا عبر حسابه الخاص على «تويتر» بالقول: «المؤسف أن سحب اللوتو صار أضمن من جلسات انتخاب الرئيس. إذا مش التنين الخميس»[59]. الخبر المقتضب عينه الذي نشرته الصحف اللبنانية، عُنوِنَ في إحداها كالتالي: سليمان: «اللوتو» أسهل من انتخاب الرئيس[60]. وعلى المنوال نفسه، وعلى حدِّ قول مصادر من «تيار المستقبل»، فانعقاد اجتماع كتلة المستقبل النيابية سيتم «إذا مش الثلاثاء فالخميس»[61]. وهنا اقتضت الضرورة التواصلية القيام باستعارة شبه كاملة لتراكيب الشعار الإعلاني الأصلي (استبدال الاثنين بالثلاثاء). وحينما كثر الكلام عن موعد إقرار الحكومة سلسلة الرتب والرواتب، استعيد التعبير عينه في مقدمة نشرة إخبارية متلفزة[62]، وفي كاريكاتور سياسي «إذا مش التلاتا... الخميس»، عُدِّلَ أحد أركانه (الثلاثاء بدلًا من الاثنين)، ونشر بعد رفع الحكومة جلستها إلى يوم الثلاثاء[63]. وتكرَّرت العبارة في تعليق مصاحب لكاريكاتور سياسي، وضع على لسان رئيس الحكومة سعد الدين الحريري «إذا مش التلاتا ... الخميس»[64]. وتعليقًا على العودة المرتقبة للرئيس سعد الدين الحريري من «إقامته» في الرياض عنونت صحيفة لبنانية خبرَها: «سعد راجع إذا مش الخميس ... الجمعة»[65]. وفي شاهد آخر عُزِيَ التعليق الكنائي، مُعدَّلًا، إلى قرية المختارة الشوفية التي يُرمز من خلالها إلى النائب السابق وليد

(59) يُنظر: صحيفة **المستقبل**، 19/ 4/ 2016، صفحة «شؤون لبنانية».
(60) يُنظر: **اللواء**، 19/ 4/ 2016، صفحة «سياسة محلية».
(61) وردت المعلومة في خبر منشور في: **النهار**، 18/ 10/ 2016.
(62) استخدمها الإعلامي بسام أبو زيد، 3/ 11/ 2017.
(63) نشرته صحيفة **اللواء**، 4/ 11/ 2017.
(64) **الشرق**، 4/ 12/ 2017.
(65) **الديار**، 15/ 11/ 2017.

جنبلاط: القرار من المختارة «إذا مش السبت ... الأحد»[66]. وحينما رُفعت جلسة مجلس الوزراء اللبناني إلى يوم الثلاثاء، نشرت صحيفة لبنانية كاريكاتورًا تساءل فيه مواطنٌ: «قولك بيحِلّو موضوع السلسلة (الرواتب) التلاتا؟»، فيجيبُ آخر على الفور: «إذا مش التلاتا الخميس»[67]. ولم يسلم قانون الانتخاب المنتظر من تعليق مماثل؛ فيوم الخميس 13 نيسان/ أبريل كان اليوم الأخير بالنسبة إلى رئيس الجمهورية في هامش التحرُّك. لذا جاء التعليق من وحي الإعلان التلفزيوني: «إذا مش التنين ... الخميس، في لعبة اللوتو الانتخابية»، كما علّق مذيع نشرة أخبار متلفزة[68]. وشكلت وسائل التواصل الاجتماعي بدورها منصةً لمدوِّنين أدلوا بدلوهم في مجريات الحوادث موظِّفين هذه العبارة، مُعَدَّلةً، وفق تبدُّل الأحوال؛ إذ لفت ناشط سياسي واقعة رفع الحكومة جلستها إلى يوم الثلاثاء، فعلّق بدوره على صفحته الفيسبوكية بالقول: «إذا مش الثلاثا ... الخميس»[69]. كما غرَّد إعلامي معلِّقًا على تأخّر تأليف الحكومة العتيدة بالقول: «تشكيل الحكومة هيأتو متل سحب اللوتو 'إذا مش التنين ... الخميس'»[70].وولادة حكومة الرئيس المكلّف حسان دياب العتيدة تحولت إلى ما يشبه سحب اللوتو «إذا مش التنين الخميس»[71]. ويكتب أحدهم معلِّقًا على حادث سياسي طارئ: «إذا مش التنين الخميس ... إذا مش أميركا إسرائيل»[72].

بعدما أضحى تعبيرًا إعلانيًّا ناجحًا بحكم طرافة صوغه ومحدودية مفرداته الساخرة الدلالة، بات هذا «اللوتو من نوع جديد في لبنان»، كما وسمته محطة «أم تي في» (MTV) التلفزيونية بتاريخ 25/ 11/ 2016، في متناول الإعلام المتهافت لجذب اهتمام قرّائه ومشاهديه أكثر فأكثر، والجمهور الراغب في

(66) ورد التعليق في نشرة أخبار المؤسسة اللبنانية للإرسال، 26/ 10/ 2016.

(67) **الجمهورية**، 2/ 9/ 2017.

(68) نشرة أخبار المؤسسة اللبنانية للإرسال، 8/ 4/ 2017.

(69) أنطوان حداد نائب رئيس حركة التجدد الديمقراطي.

(70) تغريدة على الحساب الشخصي لجان فغالي رئيس تحرير نشرة الأخبار في المؤسسة اللبنانية للإرسال، 13/ 12/ 2016.

(71) **الأخبار**، 31/ 12/ 2019، زاوية «المشهد السياسي»، صفحة «لبنان».

(72) صفحة المدون نبيل إسماعيل على فيسبوك، شوهد في 14/ 4/ 2018.

اصطياد قولٍ مبسَّط، «خفيف نضيف»، يُستحضرُ للتعليق الذكي على «اصطياد الأمل». فاستعادوه - من دون ربطه في الأذهان بلعبة اللوتو بالضرورة - وفي فترات لاحقة تحوَّل في خطابهم اليومي إلى محطة كلامية تُستدعى «غبَّ» الطلب، كما أنبأتنا النماذج السابقة المرصودة على مدى ثلاث سنوات (2015-2018)، عن أفراد وهيئات ومرجعيات (رئيس سابق، رئيس حكومة، عرين زعيم سياسي، كتلة نيابية، صحيفة يومية، وناشط سياسي وسواهم كُثُر).

آر بي جي

«مطلقة صواريخ مضادة للدبابات»[73]. وهي اختصار لقاذفات صواريخ من طراز «RPG 7». وبحكم رواجها على ألسنة الأهالي والمتقاتلين، خلال جولات العنف التي عرفها لبنان في حقبة الحرب الأهلية، أدرجتها وكالة «رويترز» في تحقيق بعنوان «كلمات»، نشرته في مطلع التسعينيات، وجاء فيه أن المواطنين «تعرَّفوا فترتها على راجمات الصواريخ، وألمُّوا بعدد فوَّهاتها وأنواعها المختلفة، ناهيك بالقذائف الصاروخية **الآر. بي. جي** والإنيرجا، وبي 7 وبي 10 والقذائف الحارقة»[74]. ورد هذا المصطلح الحربي، بمعنى مجازي، في عام 2011، في تعليق كاريكاتوري: «باهي باهي.. **دا أحسن آر بي جي**». وهي استعارة من المجال الحربي، شديدة السخرية، جُعلت على لسان العقيد معمر القذافي لدى كلامه عن حارساته الكولومبيات ذوات الصدور العارمة[75]. والمجاز عينه يُطلقُ أحيانًا على الإناث السَّمينات.

أرتيست

من الفرنسية (artiste)، وهي عندهم بمعنى فنَّان، ولكن العامة عندنا (لبنان) يطلقونها على من تعمل في الحانات وسوق الدعارة؛ جمعها «أرتيستات»[76].

---

(73) **المنجد في اللغة العربية المعاصرة**، ط 2 (بيروت: دار المشرق، 2001)، ص 828.

(74) التقرير من إعداد جورج جحا، ونشر في شهر تشرين الأول/ نوفمبر 1990.

(75) تعليق مصاحب لكاريكاتور سياسي ساخر يمثل العقيد القذافي يشير متباهيًا إلى الصدور العارمة لحارساته الشخصيات، الكولومبيّات الأصل. **الأفكار** (25 نيسان/ أبريل 2011).

(76) أحمد أبو سعد، **قاموس المصطلحات والتعابير الشعبية** (بيروت: مكتبة لبنان، 1987)، ص 184.

ومنهم من يذكر الأصلين الفرنسي والإنكليزي، ويعدِّد معانيها: قين أو قينة في غناء أو رقص أو تمثيل. ويلاحظ أنها عند العامة (فلسطين) «من تعمل في المواخير، ولها غالبًا سمعة سيئة»[77]. وثمة مرجع لهجي سوري يعيد أصلها إلى الإيطالية (artista)، بمعنى فنانة، ويذكر ثلاث دلالات لها: ممثلة ومغنية ورقَّاصة[78]. وبما أن فتيات الليل (الأرتيستات) يحتجنَ إلى حمايةٍ معينة، فإن الشخص الذي توكل إليه هذه المهمة، ويكون أيضًا حامي الملاهي الليلية، يدعى البلطجي[79]. وذكرها الشاعر عمر الزعني في إحدى قصائده بصيغة «شي أرتيست»، بالمقابلة مع «موديست»[80]. وتحضر شخصية «الأرتيست» اللبنانية في عرض مسرحي فني ساخر قام فيه الفنان ماريو باسيل بتمثيل دورها وهي «تترقوص»، وتستعرض مفاتنها، وتعرض «خدماتها» على سائح خليجي[81].

أرسطو

على الرغم من ندرة استحضاره على سبيل المجاز، فأرسطو لا يقلُّ شأنًا في السياق الاستعاري؛ والدليل على ذلك تعليق «طلِعلنا أرسطو وبدُّو يعطينا دَرس!»، الذي أطلقه أحد أعضاء لجنة فاحصة في امتحان رسمي، للتعبير عن مدى انزعاجه من ادِّعاء وتبجُّح أحد المرشَّحين المُمتَحنين[82].

أرنب

جنس حيوان لبون قاضم من فصيلة الأرنبيات[83]. للأرنب دلالات متعدِّدة تختلف باختلاف التُّرب الثقافية العربية؛ ففي عالم السجون اللبنانية –

(77) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 8.
(78) عبد الرحيم، ص 102.
(79) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 54.
(80) محمود نعمان، **عمر الزعني: شاعر الشعب** (بيروت: جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية، 1979)، ص 131.
(81) الكناية وردت في خبر منشور في: **النهار**، 12/ 9/ 2015.
(82) الواقعة جرت في حضوري بتاريخ 10/ 6/ 2015.
(83) **المنجد**، ص 20.

سجن رومية نموذجًا - يبدو أن انزياحًا دلاليًّا يلحق بمفردة «الأرانب»؛ إذ يُنعت بها شبانٌ يكونون مصدر إعجاب و«رغبة» من قِبل «بوطة الزعران» في السجن. فيستدرجونهم بالكلام اللطيف، وإلا بحبوب الهلوسة بغية «الافتعال» بهم[84]. أما في فلسطين فيُستخدم المصطلح مجازيًّا للإشارة إلى «رجل جبان خاضع لامرأته»، كما أنه يرد للدلالة على «فرج المرأة»[85]. وثمة صورة مجازية مزدوجة الطرفين، وردت على لسان مسؤول فلسطيني ألقى خطابًا سياسيًّا غاضبًا دافع فيه عن حركة حماس: «حماس مجموعة من الأسود وليست قطيع أرانب»[86]. المفاضلة بين مشبَّهين به وجدت ضالتها في عالم **كليلة ودمنة** الذي أسعف المرسل في إيجاد الصورة المجازية المناسبة للدفاع عن فريقه السياسي. ويطلق كاتب صحافي سعودي توصيف «الرجال الأرانب» على فئة المزواجين والمنجبين بكثرة[87]. أما عبارة «اسحب أو العب يا أرنب»، فتقال تحبُّبًا في معرض التغزُّل بفتاة قصيرة القامة. وقد رصدنا نموذجًا للتشابه بين حالتي المرأة و«الأرنب» في البيئة الشعبية السودانية «المرَة مع الراحَة أرنب»، ويراد به أن من وجدت من زوجها العشرة والراحة تألف بيتها كما تألف «الأرنب» جحرها[88]. فكرة التكاثر التي يلمِّح إليها التعليق السابق لا تغيب عن أذهان المصريين الذين يتفرَّدون في الكناية عن المليون جنيه باعتبارها «أرنب» في اللغة اليومية، ربما لأنهم يقولون إن الملايين تتكاثر حينئذٍ كالأرانب، والله أعلم[89]. ويقسمه التجَّار ورجال الأعمال، فيقولون «نصف أرنب» أي نصف مليون جنيه، و«الربع» ويعني ربع مليون جنيه، أما «ورك الأرنب» فهو المئة ألف جنيه[90]. وجديد

(84) شهيرة سلوم، «شهادة سجين رومية قبع بين 'الأرانب' 'والبوطة'»، **الأخبار**، 9/ 4/ 2011.

(85) برغوثي، ج 1، ص 58.

(86) **الحياة**، 20/ 9/ 2006.

(87) تعليق للكاتب مشعل السديري، في: **الشرق الأوسط**، 1/ 12/ 2010.

(88) الشيخ بدري بابكر، **الأمثال السودانية**، ط 3 (الخرطوم: دار عزة للنشر والتوزيع، 2002)، ص 54.

(89) عزيز، ص 2.

(90) معلومات مدرجة على موقع «طريقك إلى الروشنة»: http://footown.jeeran.com

الاستخدامات المجازية المنسولة من هذا المصطلح موقع إلكتروني يدعى «تاسك رابيت» أو «أرنب المهمّات»[91].

لكن الدلالة تنزاح أحيانًا، فيعبّر مصطلح «أرنب» حينها لا عن جنس حيوان لبون قاضم كما هو المعنى القاموسي، بل عن فئة الخائفين والمفتقرين إلى الحزم والشجاعة. ومن تُسبغ عليه هذه الكناية يوسم بالمرتبك الذي يخشى حدوث مكروه، أو يعتريه شعور بالقلق حيال خطر وتهديد محتملين. وهذه هي حال أفراد منتمين إلى سلك أمني وصِفوا بالأرانب بعدما «صمتوا رعبًا» في إثر اعتراض امرأة على رجل أمن قرر أن يحرِّر بحقها محضر ضبط نتيجة «مخالفة» ارتكبتها. وقد «نجحت في إخراسهم، فبدوا كما لو أنهم 'أرانب' أمامها». وتكررت الكناية عينها ولكن في معرض مقابلة افتراضية بين تصرف العناصر هنا «أرانب» وهناك «سِباع»[92]. وفي إطار تحليل الحضور «الحيواني» كمرجعية إسنادية وترميزية للشعارات السياسية، أشرنا إلى صورة مجازية مقارنة تناولت فئتي الأرانب (في الجولان) والأسود (في لبنان) استحضرت في تظاهرة 14 آذار/ مارس 2005، واستعيدت بعد ست سنوات في لافتة رفعت في مدينة إدلب السورية[93].

إرهابية

الإرهاب لغةً: مجموع أعمال العنف. ومن المعاني القاموسية للقائم بفعل الإرهاب: مثير للخوف، مخيف، راعب[94]، لكنها متى حضرت بصيغة المؤنث،

---

(91) في عام 2010 يبصر النور موقع إلكتروني يدعى «تاسك رابيت» أو أرنب المهمّات، ويتضمن دعوة إلى العاطلين من العمل ممن يريدون عملًا «مؤقتًا ومتقطعًا وسريعًا» أن يتقدموا بطلبات عمل يلبوا مطالب أشخاص لا يملكون الوقت لإنجاز أعمالهم. **السفير**، 7/ 8/ 2010.

(92) ذكرت الصحيفة أن المرأة احتجّت و«شرشحت» العناصر، وانصرفت مهددة متوعدة. يُنظر: محمد نزال، «قتيل و'أرانب' ونانسي... وحنبل عبد السلام! عن رجال أمن يقتلون خطأً ويصمتون رعبًا»، **الأخبار**، 28/ 5/ 2018، صفحة «مجتمع»، زاوية «قضية».

(93) للمزيد يمكن العودة إلى: نادر سراج، «التحولات الدلالية والتركيبية للشعار السياسي في عالم عربي متغيّر (2005-2010)، شواهد من لبنان وبيئات عربية أخرى»، دراسة غير منشورة، أنجزت في عام 2014 بدعم من الجامعة اللبنانية (265 صفحة)، فقرة «الغنم والبقر والقطط والأرانب»، ص 111.

(94) **المنجد**، ص 590.

وعلى ألسنة بعض الشبان، فهي تتخذ دلالة «فتاة مسترجلة». وفصيحها «رجلة» أي صارت كالرجل[95]، وذكرت العرب قولهم: امرأة مراجلية، أو مرجلانية، إذا تشبَّهت بالرجال[96]. مصطلح محدود التداول.

أزعر

أزعر: جمعها زُعران؛ قليل التهذيب يتسكع في الشوارع، سوقي، سيئ الخلق: «شاب أزعر»[97]. صفة تطلق، في العادة، على كل شخص سافل، دنيء، شرير، ليس على خُلق. تقول العامة: «فلان أزعر أو ازْعوري»، و«هؤلاء زعران»، و«ازْعورية»، و«أُرطة زعران»، و«شغلتهم الزعرنة»[98]. وهو العيَّار والوغد (عامي قديم). والعامة تريد به من يطلق لنفسه عنانها في الشهوات ويتشطَّر على الناس، أو الشرس السيىء الأخلاق[99] (تصغيره ازْعوري والاسم منه الزعرنة). ويرد المصطلح بصيغة المفرد منسوبًا إلى منطقة بعينها «أزعر الأشرفية» أو إلى أقوام «الأزعر الأرمني»؛ كما يرد أيضًا بصيغة الجمع «الزعران»[100]، و«زعران الشوارع»، و«زعران الأشرفية». وفي انتفاضة «الأوادم» ضد «الزعران» من أجل الأحياء التي نظِّمت بتاريخ 11/ 6/ 2017، في ساحة الشهداء، تنديدًا بالسلاح المتفلّت والرصاص العشوائي، رفعت يافطة جاء فيها «عجقة عرسان بالسما (شهداء) ... وعجقة زعران عالأرض». لكن خاصية «الزَّعرنة» ليست حكرًا على البالغين، بل تلحق أيضًا بحديثي الولادة، ففي الماضي كانت «الدَّاية» تعلِّق لدى مواجهة صعوبة في التوليد «الأزعر عم بيلبِّط برجليه، لا تخافي يا روحي؟!»[101]. والمجاز معروفٌ في الوسط الفني؛ إذ ورد على لسان الفنان

---

(95) الطاهر الزّاوي، **مختار القاموس** (القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي، 1964)، ص 240.

(96) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 208.

(97) **المنجد**، ص 613.

(98) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 9.

(99) عبد الرحيم، ص 107.

(100) يُنظر: محمد أبو سمرا، «"الزعران والقبضايات": نجوم الشارع، في ذكرى مرور 30 سنة على بداية الحرب الأهلية»، **البلد**، 14/ 4/ 2005.

(101) **الشرق الأوسط**، 29/ 7/ 2013.

إيلي شويري أن عاصي الرحباني كان يأتي سرًّا إلى الفنان ملحم بركات ويقول له: شو بَدَّك بإيلي هيدا «أزعر»[102].

من الشواهد واحدٌ يتصل بملابسات حدثت خلال الاستحقاق النيابي (2018)، حين جاء واحد منها عنوانًا لتقرير صحافي: «الزعران» في المجلس (النيابي)[103]. وتناول آخر تبعات حادثة أمنية وقعت في بلدة الشويفات وسقط ضحيتها شاب؛ وفي إثر «مناوشات» إلكترونية بين فريقي النزاع السياسي، نقل عن الوزير طلال أرسلان قولًا موجّهًا إلى النائب السابق وليد جنبلاط: «ضبِّ الزعران عن الأوادم»[104]. وبُعيد إعلان نتائج الانتخابات خرجت مواكب حزبية (سيارات ودراجات نارية) في شوارع بيروت، روَّعت الأهالي واستدعت ردَّات فعلهم، فعنونت صحيفة صفحتها الأولى كالتالي: زعران يرعبون الناس ويشوهون نتيجة الانتخابات. ونقلت الصحيفة عينها عن الرئيس نبيه برّي إدانته هذا التصرُّف: «الله يلعنهم ... زعران». وفي حين اعتبرتهم هذه الصحيفة «متفلِّتين»، أسبغَ عليهم أحد الصحافيين صفة «أوباش»[105].

أزعر الحيّ/ الحَراك

الزَّعِر في الفصحى هو السيىء الخُلق، وهذا يحمل المعنى العامي نفسه[106]. هذه الصفة تُطلَق، في العادة، على كل شخص سافل، دنيء، ليس على خُلق. تقول العامة: فلان أزعر أو أزْعوري (زْعوري في لبنان)، وهؤلاء زعران، وازْعورية، وأرطة زعران، وشغلتهم الزَّعرَنة[107]. والزعران في عاميتنا:

---

(102) يُنظر المقابلة معه المنشورة في: مجلة **نادين** (18 آب/ أغسطس 2002).

(103) التقرير نشر في: **الأخبار**، 16/ 2/ 2018، صفحة «سياسة».

(104) وردت العبارة في نشرة أخبار قناة MTV بتاريخ 11/ 5/ 2018. كما تكررت في خبر منشور في: **الشرق**، 14/ 5/ 2018.

(105) يُنظر: **الأخبار**، 8/ 5/ 2018، و10/ 5/ 2018، كما يُنظر تعليق أسامة الزين المنشور في: **الشرق**، 10/ 5/ 2018.

(106) خالد صناديقي، **المثل والكلام في حديث أهل الشام** (دمشق: دار طلاس، 1998)، ص 57.

(107) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 9.

الناس السيئو الأخلاق الشرسون القساة غير المهذبين وغير المترقِّين من المشرَّدين وأخلاط الناس وأوباشهم... وأحدهم أزعر. وهم يتصفون بالزَّعارة أو الزعارة في الفصيح. أما في العامية، فهي (الزعرنة)[108]. ولأن عددًا كبيرًا منهم فتيان مُرْد لم تظهر شعور لحاهم، فقد رأى أحمد رضا رأيه: وقد صحَّ في اللغة إطلاق الزُّعران على الأحداث لأنه لا شعرَ في وجوههم كما في **اللسان**». ويضيف رضا بأن العامة تقول لمن يطلق لنفسه عنانها في الشهوات ويتشطَّر على الناس هو «أزعر» وجمعه «زعران» والاسم «الزعرنة» وقد «تَزعرن» أي صار في جملة الزعران أو تشبّه بهم[109].

تطورت دلالة المصطلح، فما عاد استخدامه يرتبط بالشخص السيئ الأخلاق، بل صار يعني «الجغل» و«القبضاي»[110] المستعان بخدماته للحماية، «زعران الشوارع»[111]، أو المرغوب فيه من فئة من الفتيات اللواتي يرغبن في استمالة شبان وإغوائهم للخروج معهن بقصد المغامرة، كما يرد في مقتطفات سيرة فتاة لبنانية[112]. وفي السياق نفسه نصادف المصطلح بصيغة النسبة، وتعني التدلل «رفيقي زْعوري شوي»[113]، والمعنى المراد بالطبع أن الشخص المقصود شاب واثق من نفسه وعلى درجة من الذكاء والدهاء. ومتى صار الحديث عن منطقة بكاملها، فالتوصيف الذي يطلق حينها هو «زْعوريِّة»، وورد في جملة: مع إنهم أشرف ناس، لأنهم من الشياح، وحيث المنطقة إنهم «زعورية»[114].

---

(108) هشام النحاس، **معجم فصاح العامية: موثق من مصادر التراث والمراجع الحديثة** (بيروت: مكتبة لبنان، 1997)، ص 331.

(109) رضا، ص 231-232.

(110) توصيف «القبضاي» لا ينحصر بالجنس الخشن؛ فالفنانة اللبنانية رولا حمادة لا تتوانى عن القول: أنا «قبضاي»، الله إلى جانبي ولا أحتاج إلى أحد (**صحيفة البلد**، 3/ 12/ 2009). هكذا فمفهوم «القبضنة» الذي واكب تقليديًا الرجولة والشجاعة والفروسية الذكورية، توسَّع نطاقًا في نهاية عام 2009 ليطال الجنس اللطيف وعالم الفنانات كما يبدو.

(111) يُنظر صفحة «سمعنا»، في: مجلة **نادين** (12آب/ أغسطس 2019).

(112) **النهار**، 24/ 2/ 2002.

(113) تحقيق بعنوان «يوميات طابق علوي في مقهى للإنترنيت»، **السفير**، 18/ 1/ 2001.

(114) **السفير**، 7/ 11/ 2000.

بعد مرور عقد ونيِّف على رصد هذه الصور البلاغية، بدا أن صورة «زعران الحيّ» لا تقلُّ أهمية دلالية عن «زعران» الحَراك المدني؛ فرياح التغيير الدلالية الشبابية ما لبثت أن هبَّت صيف 2015، وتركت بصمتها على مفهوم مصطلح «الأزعر»، فرأيناه «يرتقي» تمثيلًا بأقلام متظاهري الحَراك الشعبي وعلى ألسنتهم، ويدخل الحصيلة المفرداتية لثقافة الاعتراض اللبنانية. المصطلح عينه اكتسب دلالة إدانية مستجدَّة، في مدارك اللواتي والذين ينادون بسقوط النظام السياسي والطائفي ورموزه. فرفعوه وهتفوا به في ساحة رياض الصلح: «يسقط يسقط حكم الأزعر»، وفي هاشتاغ بثوه على الشبكة العنكبوتية «فليسقط الحكم الأزعر». وحينما انعكست الآية ووسِم بعض المعتصمين بـ«المندسين» و«الزعران» القادمين من منطقة الخندق الغميق المجاورة لوسط بيروت، ردُّوا على التهم بشعارات تحمل إدانة تهكمية واضحة لتوصيفات نالت منهم في دلالاتها الطبقية والمناطقية. وبمواجهة تهمة الانتساب إلى هذه المنطقة الشعبية، استخدمت إحدى المتظاهرات عبارة ثنائية اللغة معلنة انتسابها إلى المنطقة «je suis» «خندق»، وسخرت من مطلقيها، وشهرت على الملأ انتماءها «الزُّعوري»: وحملت يافطة كتبت فيها «أنا زعرة»[115]. مفهوم «الزعرنة» احترم إذًا النوع الاجتماعي وشمل الجنسين؛ وتكرّر الأمر مع إحدى المحتجَّات المشاركات في تظاهرات الحَراك المدني في بيروت (2015)، فهي لم تتوانَ عن رفع يافطة ووشْمٍ تشهر فيهما انتماءها إلى فئة «الزعران»: «#أنا زعرة»، وانضمامها إلى الشبابٍ الذين نزلوا إلى الشوارع والساحات، معلنين هويتهم الاعتراضية على سوء الوضع البيئي في البلد[116].

إستاذ طَفْية

(لا حيلة ولا حولَ له). ويبدو أن الصورة الأخيرة تمتلك حقلًا دلاليًّا واسعًا تنسحب مفاعيله على كلا طرفي عملية التعليم. فالمهتمون بدراستهم

(115) يُنظر: «مشاهدات من بيروت: الناس يستعيدون المدينة ويسيّسون ساحاتها»، موقع بومة **بيروت**، 25/ 8/ 2015، شوهد في 11/ 6/ 2017.

(116) يُنظر الخبر والصورة المدرجين في: جومانة نصر، «حَراك المجتمع غير المدني»، **المسيرة النجوى** (31 آب/ أغسطس 2015)، صفحة «لبنان قضايا».

من المقيمين في السكن الجامعي في الحدث (ضاحية بيروت الشرقية)، لا يزعجهم إطلاق زملائهم بعض الألقاب عليهم مثل «الطفّايات» أو «أكّيلة الكتب»[117]. وفي التداول الشبابي والإعلامي، نلاحظ أن الشباب أعاد إحياء تعابير قديمة تُستخدم للسخرية (خاصة من المعلمين والمعلمات) مثل «طفّاية»، «طَفْية»، «حبّك نار» و«حبّي طفّاية» ...إلخ. البونُ الدلالي بين مجامع اللغة العربية والاستخدامات الشبابية للمفردات عينها شاسع؛ على سبيل العلم نشير إلى أن الدلالة المجازية لـ «طفّاية» لا تتماشى أو تتوافق البتة مع تلك المعتمدة في مجمع اللغة العربية في القاهرة؛ فتعريفها وفق هذا المجمع: «الوعاء الصغير الذي تُطفأ فيه لفائف الدخان وتُلقى فيه الأعقاب»[118].

أما «مطفي» المعدولة عن «منطفئ»، فلا يريد بها الشباب معناها القاموسي: متوقف عن الاشتعال أو الإشعاع أو الإضاءة[119]؛ بل ذاك المجازي الشائع عندهم «شخص فاقد بريقه، ومنعدم الحماسة». وثمة من يحدد المعنى أكثر: «ثمل جدًّا»[120]. وفي هذا السياق المجازي تسبغ كاتبة صحافية نعتًا ذا صلة على الفنان زياد الرحباني: «المطفي على أرصفة بيروت»[121]. ومن مسموعات طلابي في التسعينيات تعليقٌ ساخر وطريف كان يتناول «قصة حب» غير متكافئة بين طرفيها المُفترضين، بالاستناد إلى مطلع أغنية معروفة للعندليب الأسمر: «حُبّك نار ... وحُبّي طَفّاية»!

أستاذ وجيه بيضون

بيّض: (فَعَّلَ من الأبيض)؛ النحاسَ: أعطاه للمبيِّض ليصقله ويجلوه، و«بيَّضها»: أجادَ وأحسنَ. و«بَيَّض وجهه على حسابي»: «داجَى ومَارى» كما

(117) يُنظر: محمد محسن، «ليالي سكن الحدث الجامعي»، **الأخبار**، 15/ 12/ 2008.

(118) يُنظر: عبد الرحيم، ص 982.

(119) **المنجد**، ص 911.

(120) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 370.

(121) ورد التوصيف في: ميرفت سيوفي، «مريض التهيؤات زياد الرحباني»، صحيفة **الشرق**، 7/ 7/ 2018، صفحة «شؤون محلية»، زاوية «هوامش». أشارت فيه إلى الفنان «المطفي على أرصفة بيروت»، والذي لم يكترث له أحد أو يهدّد حياته عندما دخل العدو الإسرائيلي إلى بيروت.

يورد فريحة في قاموسه[122]. و«بيَّضَ فلان وجه فلان» إذا جعله يكتسي إشراقًا وبشرًا. والعامة لا تخرج في استعمال الفعل «بَيَّضَ» بهذه المعاني عمَّا يعنيه في اللغة. قالوا في **المعجم الكبير**: بيَّضَ الشيء جعله أبيض، ومنها «بيَّضَ اللهُ وجهه» على المجاز، وبيَّضَ النحاسَ طلاه بالقصدير[123]. و«أستاذ وجيه بيضون» صورة مجازية شعبية، تنطوي على مفردتَي («وجه» و«بيضون»)، وتطلق على من يقوم بأمرٍ ما لتبييض وجهه على حساب الآخرين[124].

استبنة

كلمة مقترضة ربما تعود لأصل فرنسي، وهي على ما نعتقد تحوير للجملة الفرنسية «c'est un pneu» التي كان يتداولها جنود الانتداب السنغاليون في بيروت في عشرينيات القرن الماضي، وحوَّرها صوتيًّا أهالي بلاد الشام أي اللبنانيون والسوريون فأصبحت «استبنة». ويراد بها الدولاب (العجلة) الاحتياطي في السيارة، ويبدو أنها استُخدمت في الخمسينيات والستينيات صورةً مجازية للمؤخرة النسائية البارزة؛ لأن هذا الدولاب كان موجودًا ضمن تجويف معدني في مؤخرة السيارة بشكل ظاهر للعيان. والملاحظ أن هذا المصطلح الوافد استقر في الدوارج الخليجية على معنى مشابه لما عُرِف به؛ أي «الإطار الاحتياطي»، أو «السّبير» أو «الكفر الخامس الاحتياط». وتؤكّد وجهة نظرنا إعلانات منشورة على مواقع ومنتديات تروِّج لشراء «استبنة جاهزة، أي بكامل العدَّة»، أو أخرى «نظيفة وجديدة وما مشت»[125]. واللفظة المنسولة من عالم ميكانيك السيارات هي واحدة من مسموعاتي التي التقطتها من الناقد والكاتب الصحافي نزيه خاطر، باعتبارها كناية استحسانية راجت في

---

(122) فريحة، **معجم الألفاظ العامية**، ص 19.

(123) أبو سعد، **معجم فصيح العامة**، ص 83.

(124) ورد المصطلح في تحقيق بعنوان: «شباب على سجيتهم»، صحيفة **المستقبل**، 30/10/2003.

(125) للمراجعة موقع ومنتديات بي أم دبليو الخليج، وموقع استبنة estbnh.com، شوهدت في 26/5/2018.

الخمسينيات في معرض التحرُّش اللفظي بصاحبات المؤخِّرات الكبيرة: «هيدي استبنة!». وكانت تُستبع أحيانًا باثنتين من العيار نفسه: «شو هالكلاندر!» و«شو هالكَروسِّري!» (تُقال لصاحبة المؤخرة البارزة أو الصدر النافر)[126].

استكلس

من «classe»، المفردة الفرنسية التي تعني طبقة أو فئة[127]. وهذا المقترض الفعلي مصوغ على وزن استفعل: سداسي يدخل ضمن فئة الفعل المزيد الثلاثي (بثلاثة أحرف). مستخدَم للإشارة إلى شخص يدَّعي الانتماء إلى طبقة راقية (prétendre être de classe). وهو يشيع في صفوف بعض الشبان، ويستخدم في سياق السخرية. وقد اشتقّت منها صيغة أفعل التفضيل «فلان أكلس من فلان!»[128]، ويماثله قولهم: ويا عزيزتي «الأَكْوَل» (cool) بين صديقاتِك، ويا عزيزتي «الأجغل» في الجامعة[129].

أفلاطون عصره

ثمة كنايات منسولة من أسماء كبار الفلاسفة تُستخدم في كلام العامة والشباب، وتتداولها ألسنة الممثلين والممثلات، والسياسيين والإعلاميين والمعلقين الرياضيين، على سبيل المجاز. وتعكس في مجملها الموقف السائد في معظم بيئاتنا العربية، والذي ينادي بالواقعية ويسخر في المقابل من كل ما يتّصل بعوالم التنظير والفلسفة[130] والعلم ورموزه التقليدية أو المستحدثة. و«أفلاطون عصره» واحد من جملة توصيفات تُستحضر بصيغ

(126) أمدّني بهذه التعابير الكنائية القديمة خلال لقاء معه جرى في عام 1992.

(127) بسام بركة، **قاموس لاروس المحيط: فرنسي - عربي** = *Dictionnaire Larousse Al-Muhit: Français-Arabe* (بيروت: أكاديميا، 2007)، ص 142.

(128) التعبير سمعته شخصيًا يتردد على ألسن طالباتي في كلية الآداب (2007)، هو وتعبير مماثل لصيغة «أفلغر» المشتقة من «vulgaire».

(129) وردت الصيغتان الأخيرتان في زاوية «كوول يا مان»، **الأخبار**، 20/ 5/ 2009.

(130) تعليق في أحد الصالونات تناول الوزير شربل نحاس، **الأخبار**، 22/ 9/ 2012.

مجازية سهلة التشفير. وهو تعبير استهزائي يوصف به المُدَّعي بفهم كل شيء والمفتخر المتباهي. ومتى قالوا: «حكي أفلاطون»[131]، أو حكي أفلنطون، فهم يشبِّهون بهذه الصورة المجازية الشامية الجاهل المدَّعي على سبيل التهكُّم والسخرية[132]. ويماثلها قولهم: «أفلاطون»، «أفلاطون أفندي»، «أنا فلان مش أفلاطون»[133]. وللشعر الشعبي نصيبه في استحضار صور فلاسفة كبار وتوظيفها لتظهير صور مجازية، فالشاعر عمر الزعني ينصح الشخص المهموم بالقول: شيل الهم من بالك... شو بدك من أفلاطون»[134].

بعيدًا عن السلوك الاستهزائي الشعبي، السائد تجاه كل ما يتصل بالفلسفة والعلم والنبوغ، ومن باب الإنصاف، نذكّر بأن استخدامهم عبارة «فلان دارس ذَرَّة»، يعني التأكيد على نبوغ أحدهم، وليس العكس[135].

أَكْشَنْ

(من Action، الإنكليزية أو الفرنسية بمعنى الفعل أو الحركة). والشاهد الذي سمعته شخصيًا صيغة فعلية جاءت على لسان معلنٍ عن برنامج تلفزيوني دعائي لقناة MBC Action: «أَكْشِنْها في جدة»[136]. وتكرر الإعلان، مكتوبًا هذه المرة «أكشنها» على القناة نفسها مساء 23/ 8/ 2009. والصيغة المعرّبة مشتقة بالطبع من المقترض «أكشن».

---

(131) يشبهون به الجاهل المدعي على سبيل التهكُّم والسخرية. يُنظر: محمد رضوان الداية، **معجم الأمثال العامية الشامية** (دمشق: دار الفكر، 2005)، ص 142.

(132) المرجع نفسه، ص 142.

(133) **الأخبار**، 25/ 2/ 2012.

(134) فاروق الجمّال، **عمر الزعني: حكاية شعب** (بيروت: دار الآفاق الجديدة، 1979)، قصيدة القانع، ص 250.

(135) وردت الفكرة في مقالة لمديرة برنامج منح الدكتوراه في المجلس الوطني للبحوث العلمية تمارا الزين، «الهيئة اللبنانية للطاقة الذرية: المواطن وسلوك الاستهزاء»، **الأخبار**، 10/ 4/ 2019، صفحة «مجتمع».

(136) قناة MBC Action، 3/ 7/ 2009.

إكرامية

إكرام الشخص الذي بذل خدمة خاصة ومكافأته واجبان. وما يعرض هو اعتراف بالجهود المبذولة وإكرامية[137]. المصطلح مهذب وإيجابي الطابع ويحفظ حق الطرفين. ولكنه يمكن أن يتوسع دلاليًا أحيانًا، ويمسي صنوًا للارتشاءأو البذل غير الشرعي[138]. المصطلح استُخدم عمومًا بمعنى المكافأة. وقد ورد في وثائق رسمية، تعود إلى مطلع القرن المنصرم، بمعنى «المخصصات»[139]. كما ورد بمعاني «الأتعاب» (honorarium)، و«العلاوة» و«المكافأة» (bonus)، و«البخشيش» و«الراشِن» (tip, gratuity)[140].

تُعطف الإكرامية أحيانًا على «واجبات الضيافة والمصاريف التي لا تخطر في بال»، لدى الإشارة إلى المدفوعات غير المتوقعة (شرعية وغير شرعية) التي تواجه المواطن لدى انتقاله من شقة إلى أخرى[141].

أكلة

هي لغة طعام. لون منه. نوع لذيذ أو مرغوب فيه من الطعام[142]، وتقابلها في الفرنسية مفردتا (comestible, manageable)[143]. وثمة عبارة مجازية فرنسية مشابهة دلالةً «elle est à croquer». ويبدو أن مفهوم الالتهام لا يخرج عن هذا

(137) رفائيل نخلة اليسوعي [الأب]، **غرائب اللغة العربية**، ط 4 (بيروت: دار المشرق، 1986)، ص 219.

(138) منير البعلبكي، **المورد (قاموس عربي-إنكليزي)** (بيروت: دار العلم للملايين، 1988)، ص 152، وقد ورد المصطلح بمعنييه الأخيرين في قاموس: Hans Wehr, *A Dictionary of Modern Written Arabic*, J. Milton Cowan (ed.) (Ithaca, N.Y.: Cornell University Press, 1961), p. 822.

(139) يُنظر: **«محضر الجلسات» للدورة الثالثة الاجتماعية للمجلس العمومي في ولاية بيروت، عام 1331هـ. 1912م** (بيروت: مطبعة ولاية بيروت، 1332هـ/ 1913م)، ص 148.

(140) يُنظر التحذير الذي وزعته محافظة بيروت حول الموضوع، ونُشر في الصحف تحت عنوان «محافظة بيروت تحذر من طالبي **الإكراميات**». **اللواء**، 25/ 2/ 1999.

(141) يُنظر: يوسف بزي، «كل هذا النظام دفعة واحدة»، صحيفة **المستقبل**، 10/ 7/ 2004.

(142) عبد الرحيم، ص 128.

(143) Sultani & Milelli, p. 8.

النطاق الدلالي؛ فهو المقصود عند المتكلمين بهذا الاستخدام المجازي لدى الحديث عن المرأة المشتهاة من الرجال (ارتباط اللذة بالرغبة والاشتهاء). وليس بعيدًا عنه حوار سينمائي انطوى على تشبيه تمثيلي، وجرى على لسان ممثل: أنتم تأكلون في المطعم وأنا التهم (أعاشر مومسًا) في المكان المجاور (ماخور)[144].

في أواخر التسعينيات لفتت مفردة «أكلة» صحافية عربية، فلاحظت أنها تُستخدم بمعنى «غنيمة»، وتقال عن الصفقة المالية والمرأة الجميلة وسواهما[145]. ومن هنا حدثت مزاوجة بين دلالتي الأكل بمعناه القاموسي، أي تناول الطعام، وبمعناه المستحدث أي النظر الشره إلى المرأة الفاتنة واشتهائها لدرجة الإحساس الافتراضي بالالتهام. ونتمثل بنموذج يرد على لسان إحدى الممثلات السينمائيات، تتوجه فيه لشاب وسيم بالقول: «أرغب في التهامك»[146]. ويبدو أن مفهومي «أكل» الجنس اللطيف و«التهامه» وما يستتبعهما من تعابير بلاغية، باتا رائجين في عالم التعبير اللغوي الشبابي منه والإعلامي. ففي عام 2002 نُشرَ خبر فني عن راقصة «ستربتيز» (strip tease) فرنسية تقول فيه عن زبائن الملهى «إنهم يلتهمون بأعينهم أجسادنا»[147]. وفي المقابل ثمة عارضة أزياء ألمانية، هي جوردان كارفر (Jordan Carver) تعبِّر علنًا عن رغبتها في «التهام الرجال الأكثر هيبة ووقارًا والأكبر منها سنًا، فهم مثل الفاكهة بالنسبة إليها»[148]. والتعبير نفسه قد يحتمل معنيين في آنٍ: الشغف بالتهام كلا السلطة والنساء: «كان (القذافي) رجلًا التهم السلطة وكان يتلذَّذ بالتهام النساء»[149]. آخر هذه الشواهد جرى على لسان الفنانة نانسي عجرم

(144) حوار ورد في فيلم The Orient الذي عرض على قناة Movies HD، بتاريخ 16/ 8/ 2017.

(145) غادة السمان، مجلة **الحوادث** (2 شباط/ فبراير 1998).

(146) فيلم One Day، عرض على قناة OSN بتاريخ 21/ 8/ 2013.

(147) **الشرق**، 31/ 5/ 2002.

(148) يُنظر صفحة «مشاهير»، في: مجلة **نادين** (30 تشرين الأول/ أكتوبر 2017).

(149) وردت العبارة في تعليق أعده المحلل الصحافي غسان شربل في مقالة تناولت العقيد القذافي. يُنظر: **الحياة**، 22/ 4/ 2013.

التي عبَّرت عن شدة إعجابها بأداء الطفلة المصرية أشرقت (10 سنوات)، التي شاركت في برنامج الهواة للأطفال «The Voice Kids»، وأبدعت في تأدية أغنية. فما كان منها إلا أن علَّقت بالقول: «مهضومة ... بتتاكل»[150].

ألا كرسون (à la garçonne)

معناها القاموسي: تسريحة نسائية معروفة بقصِّ الشعرِ قصيرًا جدًا[151]. وتُستخدم في الدَّارجة السورية بمعنى «شعر الفتيات»[152]، ويُراد بها في الدّارجة اللبنانية: قصة شعر للشباب أو التزيي بزي الفتيان. يذكرها شاعر الشعب عمر الزعني في قصيدة «إمِّ الجاكيت» التي نظمها في عام 1960 بعدما أخذت الستات حقوقهن و«كِتر لبس الجاكيت والبنطلون» فخاطبها: «قاصَّة شعرِك ألا كرسون ... خَمَّنتِك شبّْ يا مدموزيل»[153]. وسبق أن أشار إليها باعتبارها واحدة من ضمن أربعة مقترضات أدرجها في قصيدة نظمها في أواخر عشرينيات القرن المنصرم بعنوان «ليلة عرسي»[154]. صيغت بلسان العروس التي تصف الخطوات التي ستقوم بها في الليلة الموعودة: «لأحلق شاليش (قصة شعر نسائية) وأطلع بالكاب (cap) (لباس نسائي)، لاحمل باستون (baston) (عصا)، وبشيل الحجاب». ويبدو أن «الشاليش» كما جاء في **معجم الألفاظ العامية** هو «تزيين شعر الفتاة وقصِّه على زيِّ الصبيان»[155]. وبالعودة إلى هذا النمط في قصّ الشعر الذي عُرف في عام 1926، بـ «قصة الغلام»،

(150) مشاهدة شخصية، والبرنامج عرض بتاريخ 23/ 12/ 2017 على قناة المؤسسة اللبنانية للإرسال LBC.

(151) *Le petit Larousse illustré* (Paris: Larousse, 1997), p. 465.

(152) منير كيّال، **سهرات النسوان في الشام أيام زمان** (دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب، 2009)، ص 110.

(153) سمير الزعني (الزعني الصغير)، **عمر الزعني: موليير الشرق** (بيروت: مؤسسة جواد للطباعة والتصوير، 1980)، ص 612.

(154) الجمّال، ص 217.

(155) فريحة، **معجم الألفاظ العامية**، ص 89.

نلاحظ أن القصَّة بدت نافرة يومها «لأنها تجعل رأس الفتاة أقرع من القفا»[156]، وعلى الرغم من ذلك، بدأ هذا النمط في الانتشار في الثلاثينيات، في صالونات الحلاقة النسائية[157] في بيروت. وقد اعتمدت هذه الصالونات أبوابًا خلفية لحجب المرأة أو الفتاة عند دخولها أو خروجها؛ ذلك أن هذه الموضة كانت خروجًا عن الأعراف بدليل المقالات الصحافية المنتقدة بما فيها قصيدة الزعني التي استهللنا بها، ومقالة تهكمية كتبها فرنسيس يوسف في أسبوعية **الأحرار المصورة** بتاريخ 12/ 4/ 1926[158].

ومن مسموعاتي الشخصية في عهد الصبا (الستينيات) تعليقٌ ساخر وموقَّع كان يردِّده أترابنا من الفتية تعليقًا على هذه الجرأة النسائية في قصِّ الشعر: «قصَّت شعرها 'ألا كرسون' مِثْل الفارة والجردون»!

إلو رَهجة

رَهَجَ: برقَ ولمعَ وتلألأَ. والاسم: رَهجة: لألأة ولمعان وبريق[159]. ويعنون بالرهجة الجِدَّة، فيقولون: «كل جديد إلو رهجة»، أي لكل جديد وقعٌ في النفس. ومن معانيها: البهاء والرونق[160]. ومنه المثل الشعبي «كلّ جديد وإله رهجة وكل عتيق وإله دَفشِة»[161]. والملاحَظ أن المقابل الإنكليزي لِمفردة «رهجة» عند فريحة هو «Glamour»: أي فتنة وسَحر[162]، وهما يتوافقان عمومًا مع المعاني السابقة الذكر. وبحكم رواجهما في الخطاب العام بالدلالة عينها،

(156) تحقيق عن «قَصَّة الغلام»، بقلم شوقي الدويهي، **ملحق روافد** (ملحق لجريدة **المستقبل**) (29 أيلول/ سبتمبر 1999).

(157) شوقي الدويهي، **مقاهي بيروت الشعبية** (بيروت: دار النهار للنشر، 2005)، ص 35.

(158) يُنظر الإعلان المنشور في: **ملحق روافد** (ملحق لجريدة **المستقبل**) (29 أيلول/ سبتمبر 1999)، نقلًا عن صحيفة **الأحرار المصورة**، الصادرة في عام 1926، حيث ذكرت عبارة «يوجد باب خصوصي للدخول» في صالون «عند شقير وفرح» ساحة البرج، بيروت.

(159) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 222.

(160) عبد الرحيم، ص 656.

(161) فريحة، **معجم الأمثال اللبنانية**، ص 522.

(162) منير البعلبكي، **قاموس المورد (إنكليزي – عربي)**، ط 28 (بيروت: دار العلم للملايين، 1994)، ص 389.

فالاسم «رهجة» (beau)، والمثل الشعبي العائد له أُدرجا في قاموس لهجي لبناني - فرنسي[163].

ألو حياتي

اسم لمسلسل تلفزيوني بثه تلفزيون بيروت في الثمانينيات، وعرف رواجًا حتى إن الاسم بات محطة كلامية ظريفة تستعاد في سياقات توددية. ويرد الاسم معدلًا في عنوان «خبر تربوي: ألو حياتي؟ بعدني بالصف»[164]. كما يرد في تعليق مصاحب لكاريكاتور سياسي يصور الرئيس الأميركي باراك أوباما يتصل بالرئيس الإيراني حسن روحاني، ولسان حال الأول «ألو»، والثاني «حياتي»، تعبيرًا عن توافقهما على تدشين مرحلة وئام بين البلدين[165]. ولا يجد الفنان زياد رحباني أفضل منه عنوانًا لتعليقة الدوري في صحيفة **الأخبار**[166]. وفي الفترة الأخيرة بات شعارًا لخدمة تأمين على الحياة تقسّط شهريًا بوساطة شركتَي الخلوي اللبنانيتين، كما يرد في إعلانات منشورة[167]. ومن شأن هذه التبدلات أن ترفدنا بنموذج لتطور استخدامات تعبير لغوي معيَّن؛ فعنوان المسلسل الإذاعي الذي انطلق في الثمانينيات، وعرف رواجًا شعبيًا، أضحى في العشرية الثانية للقرن الحالي بمنزلة سلعةٍ استهلاكية، حينما بات شعارًا لخدمة تأمينية على الحياة، تُروَّج عبر وسائل التخابر الخلوي، أي تستعين بوسائط التواصل الأحدث والأكثر استخدامًا عند الجمهور المتلقي لهذا الإعلان.

إمّ كامِل

كناية تتجاوز دلالتها القاموسية المعهودة، ونريد مرتبة القرابة العائلية، لتتخذ عند كثير من اللبنانيين، وبخاصة أهالي الجنوب والضاحية الجنوبية لبيروت، دلالة

---

(163) Sultani & Milelli, p. 265.

(164) **الأخبار**، 26/ 11/ 2009.

(165) **الشرق**، 30/ 9/ 2013.

(166) **الأخبار**، 8/ 10/ 2014.

(167) يُنظر إعلان شركة آروب للتأمين المنشور في: **الأفكار** (25 تموز/ يوليو 2016)، الصفحة الرابعة.

مجازية تتصل تحديدًا بتحليق أو إغارة نوع من طائرات الاستطلاع الإسرائيلية على المناطق اللبنانية. ولا يشفِّرُ بسهولةٍ دلالتَها المجازية المتواطأ عليها سوى من شاهد بأمِّ العين «الزَنَّانة الصهيونية» تخترق المجال الجوي اللبناني، وتقوم على سبيل المثال «بزيارة فجر اليوم لمدينة صيدا ومخيّم عين الحلوة». والمقصود بكناية «إمّ كامِل» طائرة الاستطلاع الإسرائيلية من نوع «MK»، التي عانى ويلاتها الأهالي خلال حرب تموز (يوليو) 2006. وبحكم معاناتهم من صوتها الهادر خلال تحليقها على ارتفاعات منخفضة فوق رؤوسهم إبَّان المعارك الناشبة، فقد استحقت منهم هذه الكناية المُلَبننة والمتخذة لقبًا عائليًا «حميمًا»، منسولًا من طبيعة اجتماعهم الثقافي ومن رابطة الأمومة.

درءًا لأخطارها المحتملة، تحاشوها قدر الإمكان (اختباء تحت الشجرة)، وعبَّروا عن قلقهم وانزعاجهم من أزيزها وصوتها الذي يشوِّش على تلفزيوناتهم ويقلق نومهم فسمُّوها «زنَّانة» باعتبارها «تونُّ مثل الذبابة فوق رؤوسهم». كما أسبغوا على هذه الطائرة من دون طيَّار جملة استعارات وتشبيهات بشرية سلبية وذات صلة: «هالبنت الكلب»، و«الملعونة»، و«المشؤومة» و«مَقْصوفة العُمُر»[168]. وبعضهم (الجار أبو علي) طلب من زوجته أن تتستَّر لأن «إمّ كامل» بالجو، ولم يسمح لها بنشر الغسيل على السطح لأن «إمّ كامل» قد تصوِّرها، ورجال القيادة الإسرائيلية يصيروا يتفرَّجوا على عرضنا!»[169]. وأحدث الشواهد الإعلامية الذي تناول أيام النصر والتحرير، لم يشأ تفويت المناسبة للتذكير بـ«بوم» (MK) الذي ينعق في سماء الجنوب ولبنان[170].

(168) عدنا إلى بعض مواقع التواصل الاجتماعي ذات الصلة بالموضوع: من قصص حرب تموز 2006، فؤاد مرعي، موسوعة أدب المقاومة (25/ 7/ 2013)، والردود على هاشتاغ «وين كنت بحرب تموز» (12 تموز/ يوليو 2006)، وتعليق جاد محيدلي: بين «إم كامل» والتهجير والمونديال (20/ 7/ 2018). يُنظر تعليق حسن رمال بتاريخ 3/ 6/ 2018، وتعليق الشيخ هاشم إسماعيل بتاريخ 11/ 5/ 2018.

(169) عبارة دونتها فاطمة برّي على صفحتها بتاريخ 11/ 7/ 2014، شوهد في 4/ 8/ 2018.

(170) يُنظر التقرير الإخباري: «الكهرباء والليطاني والجامعة ودمنة!»، **اللواء**، 13/ 8/ 2018، صفحة «سياسة محلية».

إنتِ لا ريًّا ولا سْكينَة

ريّا وسكينة من أشهر الشخصيات النسائية العنيفة التي استُخدمت أكثر من مرة كمادة سينمائية. وبدأ الكلام عن هذا الثنائي المصري ابتداء من عام 1920، إثر جريمة اختطاف في الإسكندرية أفضت لاحقًا إلى حوادث خطف ومذبحة نساء. حُكم على هاتين المرأتين بالإعدام في 21/12/1921. ووردت هذه الصورة المجازية التي تستند إلى مبدأ التشبيه أو التعريف المذموم بالنفي على لسان الممثلة هند صبري التي تخاطب إحداهن مستخدمة صيغة نفي ملتبس[171]. وبعد تسمية السيدة ريًّا الحسن لوزارة المالية في الحكومة اللبنانية (2009-2011)، علَّق أحد المدونين على صفحته بالقول: «كان ناقص الحكومة مع ريًّا، سْكِينة كانِت كِملِت»[172].

إنتَ مَنَّك رِجَّال

تعبير تشكيكي المنحى وبالغ السلبية ينال من اعتداد الرجل بنفسه وقدراته وصولًا إلى التشكيك في رجولته، وينفي قائله/ قائلته عن المخاطب سمة الذكورية. وهي متى قيلت لرجلٍ، فثمة من يدرجها في إطار فرض تعريف واحد محدد وتوتاليتاري لماهية «الذكورة» و«الأنوثة»[173]. وفي العاميَّة التونسية يقولون: «ماكش راجل»، أي «لست رجلًا»، وهي من أقذع الشتائم الشعبية، وتستفزُّ معظم الرِّجال[174]. التساؤل عن سمة الرُّجولة يختلف دلالة في فلسطين؛ فمتى قال العامة لأحدهم: «ما أنتاش رجل؟»، فهو سؤال استنكاري يريدون به «ألستَ رجلًا؟»[175].

---

(171) عرضت حلقة برنامج «عايزة اتجوز» على قناة MBC بتاريخ 8/ 9/ 2010.

(172) يُنظر صفحة المدون نبيل إسماعيل على الفيسبوك، شوهد في 1/ 2/ 2019.

(173) يُنظر: جنى نخال، «دليلكِ إلى التعامل اليومي غير الذكوري»، **الأخبار**، 8/ 3/ 2017، صفحة «ثقافة وناس».

(174) ألفة يوسف، **وليس الذكر كالأنثى** (بيروت؛ القاهرة؛ تونس: دار التنوير للطباعة والنشر، 2014)، ص 38.

(175) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 17.

إنتاية

إنتاية: تحريف أنثى[176]. والإنتاي والإنتاية ج: أناتي وإنتايات هي «الأنثى» في اللهجة الفلسطينية[177]. وصيغة «إنتاية» تستبطن عمومًا إيحاءات جنسية عند مستخدِميها. ويدرجها قاموس لهجي حديث، ثنائي اللغة، يتناول الحصيلة المفرداتية الراهنة للهجة اللبنانية، ويضع مقابلًا رصينًا لها «femelle»[178]. ويشهد عام 2010 ورود الصيغة المحرَّفة عن الفصحى «إنتايي»، بشكلها المكتوب والمعرَّف، في شريط مصوَّر (طبعًا مع حرية المرأة والحوار بين الذكر والإنتايي)[179]. ويرد المركّب اللغوي: «إنتاية Super»، مشافهةً على لسان الفنان زياد الرحباني. ويبدو أن المراد منه امرأة بالغة الأنوثة أو شديدة الإغراء، أي «غير شكل» أو «مْكَتّرة»، كما يقول اللبنانيون. وهو منسوج على وزن صنف زيت للسيارات المعروف بـ «زيت super»؛ أي إنه منتوج يفوق الزيت العادي نوعيةً وفعالية. وهذا التزاوج التركيبي بين المفردة العربية والحال أو الظرف الأجنبي لا يؤدي المعنى المبتغى متى جاء المقترض على شكل بادئة «سوبر نائب» أو لاحقة «إنتاية سوبر»؛ إذ إن الاستخدام الثاني تتداخل فيه إيحاءات تتجاوز الدلالة المكانية البحتة.

وتُذكر الإنتاية بدلالة سلبية وتسفيهية في مثل شعبي فلسطيني إداني المنحى، يعتبرها واحدة من مسبِّبات خراب المرء، ويُحلُّها مباشرة بعد معاقرة الخمر (الكِبَّاية) وقبل لعِب القمَار: «الكِبَّاية والإنتاية والقمار بيجيبوا البلى وخَراب الديار»[180]. اللبنانيون يتداولون من جهتهم المثَل عينه، لكنهم يفسِّرون أكثر، فيذكرون مثلًا «لِعْب الْقْمار»، ويسقطون في المقابل «البلى» من النتائج

---

(176) عبد الرحيم، ص 137.

(177) لوباني، **معجم العامي والدخيل**.

(178) Sultani & Milelli, p. 49.

(179) ورد المصطلح في تعليق لرسوم متحركة. زاوية الشريط المصور الثقافي من إعداد جاد – لبنان، **النهار**، 17/ 4/ 2010.

(180) المبيض، ص 480.

المرتقبة[181]. ومن شعارات الحَرك الشعبي الأخير واحدٌ سَفَّه هذا التوصيف «إنتاية مش مسَبِّة».

أنتكَة

مصدر مستصنع يعود إلى مفردة فرنسية مقترضة، اشتق منه نعت «مأنتك» (antique) (بمعنى قديم، عتيق)[182]، وهي صيغة لاسم المفعول، مشتقة على وزن «مفَعْلل». ومقترض «الأنتيقة» (بالقاف الانفجارية) قديم العهد، ورد في وثيقة عثمانية تعود إلى عام 1278هـ/ 1861م[183] ونصادفه بعد عقد من الزمن بالكاف هذه المرة، إذ يرد معرَّبًا في كتاب **الجامعة** أو **دليل بيروت لعام** 1889 حيث يرد إعلان عن «بيع أنتيكا من جميع الأجناس بسوق الفشخة»[184]. كما يتكرر ذلك في **دليل سوريا ومصر التجاري**[185] الصادر منذ حوالى القرن، حيث تُفرد خانة لِـ «تجار بضائع الأنتيكة»، أي «antiquaires»، أو تجار الآثار القديمة أو العاديات. وذكره الأنسي في **القاموس العثماني** (1900): آنتيقة: قديم، تحفة[186]. وهو الوحيد الذي وضع لفونيم/ q/ الفرنسي القاف الانفجارية مقابلًا في قاموسه العربي - العثماني. كما ذكره حليم دموس (1923) في **قاموس العوام**: أنتيكا (فرنسي)، قديم، عتيق، عاديات، آثار قديمة[187]. وورد المقترض المعرَّب بصيغة المفرد في عنوان

---

(181) فريحة، **معجم الأمثال اللبنانية**، ص 510.

(182) بركة، **قاموس لاروس المحيط**، ص 41.

(183) صورة أمر وارد من سعادة أفندم باشا ناظر أمور خارجية تاريخه 23 سنة 1278 نمرة 30، وهو خطاب موجّه إلى وكيل بطرخانة الأقباط بالقطر المصري.

(184) أمين خوري، **كتاب الجامعة أو دليل بيروت لعام 1889**، ط 2 (بيروت: المطبعة الأدبية، [د.ت.])، ص 84.

(185) محمد عبد العال وعبدو عبد النور، **دليل سوريا ومصر التجاري لسنة 1324 رومية الموافقة 1908 م: لشركة تجارية، وهو كتاب واف يبحث عن أسماء رؤساء المأمورين والأعيان والتجار وأصحاب الحرف والصنائع وفيه فوائد جمة للتجارة** (دمشق: مطبعة بدائع الفنون، 1908)، ص 92.

(186) محمد علي الأنسي، **قاموس اللغة العثمانية المسمَّى الدراري اللامعات في منتخبات اللغات** (بيروت: مطبعة جريدة بيروت، 1900)، ص 490.

(187) حليم دموس، **قاموس العوام** (دمشق: مطبعة الترقي، 1923)، ص 22.

صحافي عن بيروت القديمة «بيروت أجمل الأنتيكا»[188]، وبصيغة الجمع في تعليق لكاريكاتور قديم «أنتيكات محفوظة في فترينات المتحف»[189]. ويخالف هذا الرأي الأب رفائيل نخلة اليسوعي[190]، معتبرًا أن المقترض إيطالي الأصل: «antica» بمعنى «عاديات، قديمة، ووصلنا بواسطة التركية»: .«antika»

سبق أن ورد المصدر المستصنع له مشافهة في عام 1958، على لسان النجمة هند رستم، مخاطبة أحد الممثلين (محمود إسماعيل) بالقول: «عايزاك تشتري بدلة ... وتبقى أنتكة الحتَّة كلها»[191]؛ أي يتحوَّل في مظهره الخارجي من مجرد «مُعَلِّم» إلى «أفندي». وللتدقيق في دلالة هذا الاستخدام عدنا إلى **معجم اللغة العربية المصرية**، فوجدنا أن من معاني «الأنتكة» الظهور بمظهر الغرابة والهزل والمفارقة المضحكة[192]. والملاحظ أن الشبان لا يستخدمون المقترض بمعناه القاموسي المتعارف عليه، بل للدلالة على أن صاحبه «متهالك» و«démodé»، أي «دقَّة قديمة» ولا يعيش أجواء العصرنة أو الـ «modernité». ونحن صادفنا بعد خمسة عقود على الاستخدام «السينمائي» السابق (2008)، المصدر عينه، على لسان الممثل المصري خالد صالح في قوله: «البنات بمصر الجديدة أنتكة شويَّة»[193]. وقد يراد بمصطلح «أنتيكه» الذمُّ، فإذا قالوا: «عقلو أنتيكه»، عنوا بها أن أفكاره قديمة[194].

---

(188) ملحق صحيفة **النهار**، 12/ 12/ 1971.

(189) أعادت نشره صحيفة **المستقبل**. يُنظر **ملحق روافد** (ملحق بجريدة **المستقبل**) (20 أيلول/ سبتمبر 1999).

(190) نخلة اليسوعي [الأب]، ص 157.

(191) وردت العبارة على لسان النجمة هند رستم في فيلم «توحة» (1958) الذي عرضته قناة «كلاسيك» بتاريخ 16/ 4/ 2019.

(192) السعيد بدوي وهايندس مارتن، **معجم اللغة العربية المصرية: عربي - إنجليزي** (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 1986)، ص 40.

(193) مسلسل «بعد الفراق»، قناة ART حكايات، 14/ 9/ 2008.

(194) أبو سعد، **قاموس المصطلحات والتعابير الشعبية**، ص 245.

أنْكَلَة

وتلفظ «أنجلة» (بجيم مصرية مثلثة النقاط): مفردة من أصل فارسي، بمعنى الهزء والسخرية. مُعَرَّب «أنكَل» بمعنى الطفيلي، والمرءُ الذي لا تُحَبُّ صحبته[195]. وبحكم تداوله في البيئة الشامية، فقد استقرَّ ضمن الألفاظ العامية السورية، حيث يقولون: أنكل عليه بمعنى داعبه وسخر منه[196]. والأمر نفسه في لبنان، حيث يشيع بمعنى متقارب: الكلام بوقاحة[197]. ونكتفي بشاهد من الإعلام على تداول هذا المصطلح الوافد بلسان سياسي وأستاذ جامعي: أوردت صحيفة لبنانية خبرًا عن حلقة من برنامج «كلام الناس»، ذكرت فيها عبارة: «أنجَلَ» مارسيل غانم على وزير الاقتصاد وهو يستضيف الصحافية سابين عويس. الأنجَلَة الملفوظة بالجيم المصرية كانت وصف الوزير إصرار غانم على سؤال عن مسعى الرئيس إميل لحود لإفشال باريس 2، فردَّ الوزير قائلًا: «يا مرسيل ما تنأنجِل عليِّي». إصرار المُضيف اعتبره الوزير «أنجَلة». وتستخلص الصحيفة أن جذور هذا المقترض إنكليزية (angle) أي زاوية؛ بمعنى أن غانم كان يحاول أن يضع ضيفه في الزاوية. الصيغة الفعلية تحضر على لسان إعلامي خيَّر السياسيين بين أمرين «أو بدهم يكونوا جديين، أو يقولو نِحنا عَم نتسلى ونأنكِل»[198]. وانطلاقًا من مفهوم «الأنجلة» يخلص الخبر إلى أن البعض «يؤنجلون» على بعضهم البعض، أي يحاولون حشرهم في الزاوية. وبغضِّ النظر عن المنشأ الأصلي للمفردة (فارسي لا إنكليزي)، فالدلالة واضحة وسهلة التشفير عند العارفين بها ومستخدميها (الوسط السياسي الإعلامي) في السياق التخاطبي الملائم.

---

(195) محمد ألتونجي، **معجم المعرّبات الفارسية في اللغة العربية** (دمشق: دار الأدهم، 1988)، ص 30.

(196) أحمد درويش، **الألفاظ العامية السورية** (دمشق: مطابع ألفباء الأديب، 2005)، ص 25.

(197) Sultani & Milelli, p. 51.

(198) مشاهدة شخصية، برنامج «بيروت اليوم»، عرض بتاريخ 2019/12/15 على قناة MTV.

أواكس

مجاز عسكري المصدر ومحدود التداول. منسول من «Awacs»، اسم طائرة الاستكشاف الأميركية التي صنِّعت في عام 1977، وهي معروفة باعتبارها طائرة نظام للمراقبة والإنذار المبكّر والتحكّم. الانزياح الدلالي اللاحق بهذه الكلمة الوافدة نقلها من مرتبة ودلالة «العين الطائرة»[199]، الذي أطلقه عليها الخبراء العسكريون، إلى كناية «فَسِّيد»، التي تعني في الأوساط الطلابية الشبابية النمَّامَ والواشي الذي «يفسد» عن الآخرين. ومتى استخدموا صيغة التضعيف الفعلية الدالة على التعدية والكثرة «فَسَّدَ عليه» فيريدون: وشى به[200]. الكناية شاعت سابقًا في الخطاب الشعبي (العشرينيات) بصيغة «فَسَديّ» (اعتبرت يومها «فاسدة»)، وذُكِرَ فصيحها: مُفسِد، واشٍ، نمَّام[201]. والمُفسِد لغة: من يثير مُشاحنات ويبذر الشِّقاق[202]. وبحكم ديناميتها وتداولها، استعيدت صيغة «فَسِّيد» في عام 2008 عنوانًا لخبر صحافي تناول أحد السياسيين[203].

أوريجينال

من الفرنسية «original»، صفة لمن كان منفردًا بأعماله وأفكاره وملابسه. وقد يوصف بها الشاذ من الناس[204]. ومن معانيها القاموسية: أصلي، أوَّل، مبتكَر، أصيل، طريف، جديد (للنعت)، وشخص شاذ، شخص غريب الأطوار (للاسم)[205]، أو ذو طبع فريد[206]. وهي تمتلك

(199) يُنظر موقع المرسال www.almrsal.com، شوهد في 22/ 7/ 2018.

(200) عبد الرحيم، ص 1144.

(201) دموس، ص 312.

(202) **المنجد**، ص 1093.

(203) **الأخبار**، 2/ 12/ 2008.

(204) أبو سعد، **قاموس المصطلحات والتعابير الشعبية**، ص 245.

(205) بركة، **قاموس لاروس المحيط**، ص 511.

(206) جبور عبد النور وسهيل إدريس، **المنهل: قاموس فرنسي-عربي**، ط 4 (بيروت: دار الآداب؛ دار العلم للملايين، 1977)، ص 722.

دلالة إيجابية عند الشباب وتروج في أحاديثهم. ونحن رصدناها في عام 2001، في معرض تحقيق صحافي عن غرابة المظهر والسلوك الشبابيين[207].

أوزي

التعبير المتداول هو في الأصل «خروف أُوزي»: طعام، يكون من صغار الضأن، يحشى باللحم والأرز والقلوبات، ويحمَّر في الفرن[208]. وهو في مصر كناية يطلقها الشباب على الفتيات الجميلات الصغيرات، في حين تعني في قاموس الرشوة اللبناني الرائج في صفوف بعض رجال تطبيق القانون الفاسدين 500 دولار أميركي[209].

أَوْفَرَ

من «Over»، الكلمة الإنكليزية ذات الوظائف المتعددة، والتي من معانيها الإفراط[210]. وهو مقترض رائج بين الشباب المصري. استخدمه الفنان محمد يامن مخاطبًا أخته ياسمين عبد العزيز في مسلسل «امرأة زمن الحب»، ويراد بها الشخص الذي يتجاوز حدوده في الانفعال أو الأفعال. والشاهد الذي تناهى إلى سمعي هو: «ماما، أَوْفَرنا شيش طاووق، قدُّ ما عمِلتي السنة»[211]. بمعنى أن مواظبة إعداد الأم طبقَ «الشيش طاووق» على مدى عام، مبالغٌ فيه لدرجة أن الأبناء «أَوْفَروا» أو «أَوْفَرت معهم»!

---

(207) نصادف هذه المفردة مجددًا في عام 2001، في معرض تحقيق صحافي عن غرابة المظهر والسلوك الشبابيين. **الحياة**، 16/ 6/ 2001.

(208) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 498.

(209) **سيدتي: مجلة المرأة العربية** (10 تموز/ يوليو 2010). والشاهد اللبناني نقلته بتاريخ 29/ 1/ 2015، عن لسان رجل أعمال لبناني (م. عدنان قرقوطي) استخدم هذا المصطلح لتسليك أمر عالق.

(210) البعلبكي، **قاموس المورد (إنكليزي - عربي)**، ص 644.

(211) تعبير سمعته شخصيًا على لسان ابنتي سارة بتاريخ 20/ 7/ 2009.

أونطة/ عونطة

اختلف المعجميون في أصل مفردة «عونطة»؛ فمنهم من اعتبر أنها آرامية من «عَنَّتْ»: حصلَ على الشيء بالمكر والخديعة[212]، ومنهم من أفتى بأنها تركية الأصل (avantaci)، وتعني وفق **قاموس المعاني**: نصَّاب، طفيلي[213]. وثمة توافق على أنها تنطوي أيضًا على معاني: دلال، غنج، وتردُّد لإظهار الغنج[214]، إضافة إلى معنيي نصب واحتيال[215]. ويُطلق مصطلح «عونطجي» في شمال الأردن على الشخص صاحب الخدع والمكايد والمشكلات، وهي تركية الأصل، وتعني من يعيش حياة «عَوَنطَة»، حياة الاحتيال والنصب[216]. ولجهة الكتابة فهي ترد بالألف وبالعين: «أونطة» و«عونطة»، بمعانٍ شبه متقاربة: الاحتيال والخداع والغش، والضحك على الذقون. والقائم بهذا العمل هو «أونطجي» أو «عونطجي»، أي من لا ينطق بالحق، منافق[217]. وثمة من يضيف إليها: محتال، مخادع، وصاحب مكايد. وباعتبارها دخيلة، فقد أحلَّها **قاموس العوام** في خانة «فاسدة»، وأورد ثلاث مفردات «صحيحة» مكانها: حيلة، نصب، خدعة[218].

وتروج بأشكالٍ شتى في الدَّارجة المصرية حيث يقولون: «دا شغل أونطة» و«بلاش أونطة»، و«سينما أونطة هاتوا فلوسنا»، و«فلان أونطجي»، أي صاحب حيل وخِدع[219]. ومن مسموعاتنا قول ممثل مصري يؤدي دور خادم تركي

---

(212) مروان الرفاعي، **معجم أصل اللقش الحلبي (الكلمات الدخيلة)** (حلب: شعاع للنشر والعلوم، 2005)، فصل: سرياني (ولغات الشرق الأخرى)، ص 75.

(213) موقع قاموس المعاني، www.almaany.com، شوهد في 4/ 5/ 2018.

(214) فريحة، **معجم الألفاظ العامية**، ص 4.

(215) درويش، ص 25.

(216) عبدالله الشناق وفايز أبو الكأس، **معجم العبارات الريفية في شمال الأردن** (إربد: منشورات جامعة اليرموك، 2000)، ص 308.

(217) عبدالفتاح خطاب، **الهادي في الألفاظ العامية** (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2010)، ص 34.

(218) دموس، ص 29.

(219) أحمد تيمور باشا، **الأمثال العامية**، ط 4 (القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر، 1986)، ص 430.

الأصل في فيلم يعود إلى أواخر الأربعينيات: «شَغلات أونطات»، في سياق استهجاني[220]. وفي مطلع الخمسينيات ثمة جملة سينمائية طريفة وردت فيها مفردتا «أونطة» و«تياترو» في سياقٍ استهزائي. فالفنانة القديرة فردوس محمد خاطبت الفنانة ليلى مراد في فيلم «حبيب الرُّوح» بالقول: «بِتصدَّقي الحاجات دي ... كلها أمور أونطة ... أمور تياترو»[221]! ويدرج قاموس لهجي لبناني مفردة «أونطجي» بمعانٍ عدَّة: مَزَّاح، هَزَّال، خَدَّاع بمعسول الكلام، شخص غير جدِّي[222].

بحكم ديناميتها التزامنية، تحضر المفردة بصيغتها المجازية في تعليق انتقادي تناول قانون الانتخابات النيابية النسبي (2018)، معتبرًا إياه: قانون «أونطة»[223]. وفي السياق عينه تُستعاد في صورة تشبيهية، على لسان رئيس المجلس النيابي نبيه برِّي، الذي تحدَّث في تجمُّع انتخابي في صور عن «محاولة البعض أكل الناس عونطة»، وذلك في تلميح إلى محاولة تأليب الناس «تحت مزاعم الظلم الاجتماعي أو عدم تلبية المطالب»[224]. وبُعيد إعلان نتائج الانتخابات، تناول محلل صحافي موضوع ترشُّح كاتبة لبنانية باسم المجتمع المدني. فكتب مقالة بعنوان «جمانة حدَّاد ... الخديعة الكبرى»، معتبرًا أن «الأونطة» انطلت للأسف على شريحة لا بأس بها مما يُسمَّى تجاوزًا «المجتمع المدني»[225]. وفي عام 2019 ترد الكناية في عنوان لمقالة نقدية تناولت برنامج «توك شو» لبناني معروف باسم «بَدًّا ثورة»، ومهمته أن «يصوِّب على مكامن

---

(220) فيلم «بيّوم أفندي» إنتاج «ستوديو مصر»، في عام 1949.

(221) وردت العبارة على لسان الفنانة فردوس محمد في فيلم «حبيب الروح» الذي عرضته قناة ART أفلام 2 بتاريخ 12/ 4/ 2016.

(222) Sultani & Milelli, p. 302.

(223) يُنظر: علي عواد، «إنه قانون النفاق!»، **اللواء**، 4/ 5/ 2018، صفحة «كل لبنان».

(224) يُنظر مقال غادة حلاوي الذي أشارت فيه إلى أعنف هجوم شنّه على الوزير جبران باسيل من دون أن يسمّيه: غادة حلاوي، «بري لباسيل... ما بعد الانتخابات ليس كما قبلها»، **الأخبار**، 30/ 4/ 2018، صفحة «سياسة».

(225) بيار أبي صعب، «جمانة حداد... الخديعة الكبرى»، **الأخبار**، 9/ 5/ 2018، صفحة «سياسة».

الفساد». انتقدت إحدى الصحافيات حلقته الأخيرة واعتبرت أن مقدِّمته: غادة عيد ... «ثورة» الأونطة[226]. هذا وحفّز إعراض الناس، واستياؤهم من قانون الانتخابات الجديد، بعضهم (مراقب ومسؤول وإعلامي) على استحضار مقترض «الأونطة» مع بديله «العونطة» في معرض إبداء رأي مناقض ومناهض لقانون النسبية وما بُنيَ عليه. جديد الشواهد ورد على مواقع التواصل الاجتماعية، وتناول عمرو خالد، الداعية الذي احترف الوعظ الديني؛ فبعدما حاول خلال شهر رمضان الترويج لإحدى شركات الدواجن، جوبه بتعليقات مستنكرة ومنتقدة استخدام الدعوة في الدعاية؛ ومنها واحد استحضر مفهوم «الأونطة»: «ده كلام يا عمُّورة ... وطلعْتِ أونطة ... داهية تاخدك»[227].

إيدو/ يَدُّو خفيفة

صيغة شكر مهذبة، وصفة مُستحسنة، متداولة بهذين المعنيين في البيئة اللبنانية، كناية عن رشاقة اليد وخفَّتها، وتقابلها عند الأشقاء المصريين كناية «إيدو مباركة»[228]. واستعمل اللبنانيون والسوريون خفَّة اليد لكناية طبيَّة المنحى، وهي البراعة في الجراحة وحقن الحقن العضلية والوريدية من الصيادلة ومساعديهم[229]. وثمّة التباسٌ كنائي الطابع يسم بعض استخدامات هذه الصيغة المجازية؛ فالملاحظ أنها تعرف انزياحًا دلاليًّا حينما تُستحضرُ في سياقٍ آخر مغاير كليًّا، سلبي وإداني المنحى. فمنهم من يستحضر كناية «إيدو خفيفة» الدالة على قدرة وتمكُّن على الحركة السريعة للكناية عن المختلس. وتنحصر في هذه الكناية بالسرعة، والبراعة في التناول الحرام والإخفاء

(226) يُنظر: زينب حاوي، «غادة عيد... 'ثورة' الأونطة»، **الأخبار**، 1/ 2/ 2019، صفحة «ثقافة وناس - تلفزيون»، زاوية «على الشاشة».

(227) حاول إقحام الدين بطريقة مفتعلة في حكاية «الفراخ الروحانية»، بشكل مثير شكلًا ومحتوًى، مما اضطره إلى التراجع والاعتذار علنًا. التعليق ورد على صفحة المدون ممدوح الشافعي (20/ 5/ 2018).

(228) وردت هذه الصورة البلاغية على لسان أحد المرضى الذي كان الدكتور (عباس فارس) يعاينه في فيلم «الشبح» الذي عرض بتاريخ 2/ 6/ 2016 على قناة ART أفلام 2.

(229) الداية، **معجم الكنايات**، ص 62.

(اللص، النشال)[230]. وينهون في البيئة المغربية عن مرافقة صاحب هذه الكناية «لا ترافق إللي يَدُّو خفيفة»[231]، وهي صيغة تنديدية متداولة في بعض البيئات الثقافية الاجتماعية. ومجرّد إطلاق كناية «خِفَّة اليد» على فلان من المشبوهين والسيِّئي السمعة، فهذا يعني تلقائيًا في أذهان العامَّة أن صاحبَها لصٌّ أو سارق. ومن الشواهد على استخدام الكناية بهذه الدلالة إيرادُ إحدى الصحف قولًا لأحد أبناء المحلَّة، حيث كان صاحبُ سوابق أُوقف لجريمة اغتصاب وقتل، يمتلك محلًا أن «يده كانت خفيفة في سرقة الأشياء التي يريد»[232]. وثمة دلالة إيجابية نسبيًا، وردت في عبارة تناولت صبيَّة صالون التزيين: هي مميزة في إزالة الشعر الزائد بالشمع حيث لا تشعر الزبونة بأي ألم لأن «يدها خفيفة»[233]. وللكناية وجه استحساني آخر ورد على لسان الممثل سراج منير متوجِّهًا به إلى الفنان شكوكو: «إيديك زيِّ الملبن»، في إشارة إلى خفة يديه خلال قيامه بالتدليك[234].

أينشتاين

العبقري الآخر الذي يستدعيه أهل الضاد هو: «أينشتاين» ومؤنثها «أينشتاينا»[235] (وتقال لإسكات الآخر)، «أينشتاين عصره»، «تعال يا

---

(230) المرجع نفسه، ص 61.

(231) إسماعيل زويريق، **الأمثال المراكشية** (مراكش: دار وليلي للطباعة والنشر، 2006)، ص 136.

(232) يُنظر: «جنايات بعبدا تستجوب حوشية بجناية قتل بعد اغتصاب الدبلوماسية البريطانية»، **اللواء**، 25/ 1/ 2019، صفحة «كل لبنان».

(233) عبارة وردت في صفحة «سمعنا»، في: مجلة **نادين** (2 تموز/ يوليو 2018).

(234) عبارة وردت في فيلم «البلب وعلي» الذي عرض بتاريخ 18/ 3/ 2016 على قناة ART أفلام 2.

(235) المصطلح معروف بصيغته التهكمية في بيئات أخرى. ورد على لسان ممثل تلفزيوني أميركي يسخر من زميله في مسلسل بثّ على قناة America Plus بتاريخ 1/ 12/ 2009. كما ورد أيضًا بمعنى «ذكي» في الفيلم الأميركي «The Rundown» الذي بثته قناة MBC Action بتاريخ 4/ 6/ 2010. وورد أيضًا على لسان ممثل يتوجه إلى ابنته «للكِ ذلك يا إينشتاينا» وذلك بعدما ساعدها في درس التهجئة، فيلم Cleaner الذي بثته قناة MBC Action في 19/ 10/ 2010.

أينشتاين»[236]، «هه أينشتاين قولي إذا حللتِ هذه المسألة!!»[237]. وثمة ثلاثة شواهد حديثة وردت في الإعلام تناولت مجريات الحياة العامة: الأول يعود إلى فترة زمنية سابقة، وجرى على لسان نائب لبناني توجه فيه إلى العماد ميشال عون بالقول: «بيفكِّر إنه صهره بيجمع بين عبقرية إينشتاين ونزاهة القديسين»[238]، والثاني ورد في ردّ توضيحي موجّه من شركة سوليدير إلى صحيفة لبنانية على تهم طاولتها وامتنعت عن الردّ على بعضها، باعتبار أن كاتبها اعتمد «تحليلات مالية واقتصادية «إينشتانية»[239]. وعلى الشبكة العنكبوتية نقرأ تعليقًا استنكاريًا ذا صلة: «أنا الأستاذ حنفي وحش الفيزياء ... تطلع إنتَ مين بقى؟! أينشتاين!»[240].

(236) صورة مجازية تهكمية وردت على لسان ممثل في مسلسل CSI Miami، قناة Dubai One، 2012/1/17.

(237) جملة وردت على لسان النجمة ساندرا بولوك موجَّهة إلى صديقها، في فيلم Miss Congeniality قناة Fox Movies، 4/ 11/ 2012.

(238) ريبورتاج عن «الأصهرة» من إعداد حليمة طبيعة، أعادت بثه قناة الجديد بتاريخ 14/ 7/ 2018. والنائب المعني هو محمد قباني.

(239) وردت العبارة في رد شركة سوليدير الذي نشرته: **الأخبار**، 20/ 7/ 2018، صفحة «سياسة».

(240) وردت العبارة في صفحة المدوّن سعد بساطة على الفيسبوك، بعنوان «إنت مين»، بتاريخ 29/ 10/ 2018.

- ب -

باربي

لم يجد أحد الصحافيين سوى الرمز الأيقوني «باربي» العائدة للدمية المعروفة لإسباغه على الفنانة الجزائرية فلَّة: فلَّة العربية غريمة «باربي»[1]. واستنسخت الفكرة مجلة أسبوعية حاورت النجمة ميرفت أمين، تحت عنوان: «باربي» السينما العربية ميرفت أمين (إشارة إلى الدمية المشهورة «باربي»)[2].

بالع راديو

كناية مستحدَثة ومعروفة في بلاد الشام (لبنان وسورية والأردن)، وتطلق على الثرثار الذي لا يسكت عن الكلام[3]؛ فالراديو الذي عُرِّبَ بكلمة المذياع (الآلة التي تنقل الصوت بغير سلك بل بالموجات الكهروطيسية)، جاء بعد الحاكي أو الفونوغراف (الآلة التي تسجِّلُ ثم تردِّد الأصوات)، فأدهشَ الناس، وغطَّى عليه. استغربوا أولَ الأمرِ قدرتَه على استمرار الكلام والغناء وترديد الموسيقى وغير ذلك. وبناءً عليه، استعاروا المذياعَ بلفظه الأجنبي

---

(1) **السفير**، 25/ 2/ 2004.

(2) يُنظر: **الأفكار** (15 أيلول/ سبتمبر 2014)، زاوية «فنانة تحت الضوء».

(3) أحمد أبو سعد، **معجم التراكيب والعبارات الاصطلاحية العربية القديم منها والمولَّد** (بيروت: دار العلم للملايين، 1987)، ص 267؛ عبد الله الشناق وفايز أبو الكأس، **معجم العبارات الريفية في شمال الأردن** (إربد: منشورات جامعة اليرموك، 2000)، ص 91.

(الراديو) للثرثار الذي لا يملُّ الكلام؛ وتوهَّموه قد حصلَ على راديو في جوفه مبالغةً في وصفه بالثرثرة، وقلة الكلال[4]. هذه الكنايةُ الدالة على كثرة الكلام، كأنما صاحبُها ابتلعَ مذياعًا لا يتوقف، اعتبرها المصريون كنايةً لطيفة فيها الكثيرُ من السخرية[5]. وبحكم تداولها في سواقي الكلام اليومي، تعرف كناية «بَلع الراديو» طريقها إلى «القاموس المفرداتي» للفنان زياد الرحباني. ففي صفحته «العقل زينة» يتساءل زياد بلغته الانتقادية الساخرة: «مع إنُّو تِمِّك قَدِّ الفستقة، ما بعرِف كيف قدرتي تبلعي هالراديو، ما بعرِف؟»[6]. وغير بعيد عن الكنايات المنسوجة من «الراديو»، واحد مشابه مضمونًا، ويتعلق بالتلفون هذه المرة. فثمة تعليق ساخر للشاعر الشعبي عمر الزعني، تناول الثرثرة النسائية، وورد في برنامج إذاعي في عام 1956: «النسوان زي التلفون أحسن جورنال للأخبار»[7].

بالياج

«Balayage»[8]، هو أخذ خصلة من الشعر وتلوينها بلونٍ أفتح من اللون الطبيعي، فهو «أسهل طريقة نسوانية لخداع الرجل، وأسرعها في تفريغ جيوب الزوج» كما تقول طالبة جامعية[9]. وجرى إثبات هذا المقترض حديثًا بصيغتيه الفرنسية والمعرَّبة في قاموس لهجي لبناني[10].

---

(4) معلومة مدرجة في: محمد رضوان الداية، **معجم الكنايات العامية الشامية** (دمشق: دار الفكر، 2002)، ص 66.

(5) أشرف عزيز، **الكنايات المصرية العامية** (القاهرة: دار الحضارة للنشر، 2005)، ص 32.

(6) التعليق نقله الصحافي جورج طرابلسي عن زياد الرحباني، وأدرجه في صفحته بتاريخ 7/ 3/ 2019.

(7) يُنظر: محمود نعمان، **عمر الزعني: شاعر الشعب** (بيروت: جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية، 1979)، ص 136.

(8) ورد المعنى في القاموس الإلكتروني *Petit Robert éléctronique*.

(9) «المفردات والمصطلحات الأجنبية تغزو الشارع اللبناني» **الديار**، 20/ 5/ 1997.

(10) Jinane Chaker Sultani & Jean-Pierre Milelli, *Dictionnaire français-libanais, libanais-français*, 2ème éd. revue et corrigée (Crespières: Milelli, 2010), p. 77.

بايعْها

العبارة في الأصل «بايعها براس مالها» وهي كناية عن قلة الاكتراث وعدم المبالاة، لكنهم أضمروا الجار والمجرور «برسمالها»، للعلم بها، وهذا أسلوب فصيح معروف[11]. ومن التعابير الشعبية المتداولة في العامية السورية للدلالة على جنون أحدهم: «بايعا» ويقصدون بها «ما لديه من عقل باعه ولم يبقَ منه شيء»[12]. وثمّة توارد أفكار وتبادل صيغ تعبيرية مع الشبان السعوديين الذين يستخدمون لغة محكية بشيفرات خاصَّة، ونجد لديهم المصطلح نفسه «بايعها» للدلالة على التهوُّر وعدم التفكير في تبعات الأفعال[13].

بتتاكل، بتتّاكلي

العبارة الأولى استحسانية وعمومية الدلالة، في حين وردت العبارة الأخيرة على لسان المخرج سيمون أسمر حينما توجه لمقدِّمة برنامج «استديو الفن» إلسا زغيب[14]. أما كناية عَرْض بيتَّاكل[15]، فالمقصود بها أن هذا المنتوج الاستهلاكي الذي يروّج له في دعاية تلفزيونية لا يفوَّت. وقولهم: الشاب آكلًا والصبية مأكولة، فيختصر خبرًا مفاده أن الصبية «أكلت» مع الشاب منذ شهرين، وهي كالسمكة رمى لها الطعم فأكلته و«ركَّب فيلمه»[16]. ومن يقوم بالفعل فهو: آكل (ممارس الجنس)[17]. وعلى المنوال الدلالي عينه يرد التعبير «بتتَّاكل

---

(11) الداية، **معجم الكنايات**، ص 67.

(12) نزيه عبد الحميد، **أمثال وتعابير شعبية في منطقة الساحل السوري عمومًا وصافيتا خصوصًا** (دمشق: منشورات وزارة الثقافة السورية، 2008)، ص 277.

(13) التعليق مثبت في صحيفة **الحياة**، 29/ 1/ 2007.

(14) ورد التعبير في تحقيق حول برنامج «استديو الفن» 2010 - الحلقة 7، في: مجلة **نادين** (18 كانون الثاني/ يناير 2010).

(15) **البلد**، 4/ 10/ 2004.

(16) ورد التعبير في: «لغة جديدة للشارع خاصة بالفتيان»، **البلد**، 19/ 2/ 2004.

(17) التعبير يعني أن أحدهم مارس الحب مع امرأة روسية تظهر صورتها في خبر منشور. يُنظر: **البلد**، 11/ 11/ 2004.

بكلِّ شي إلها»[18] في إعلان استهلاكي تردد في عام 2004، ويعود لأحد أنواع الكريمات الجلدية حيث تظهر إحدى الحسناوات الجميلات تردد العبارة بغنج ودلال. وغير بعيد عنها قولهن «تذوّق الرجال»، وهي صورة مجازية وردت على لسان النجمة أنجلينا جولي «أريد أن أتذوق كلَّ الرجال، أريد المزيد من الجنس، وأريد أن أتذوّق كل رجل في هذا العالم قبل أن أموت»[19].

بَتْنَج

المعنى القاموسي للاسم «patinage» «تَزَحْلُق سيارة»، وللفعل «patiner» «تزلج، تَزَحْلَقَ»[20]. ولاحظنا أن الجمهور والصحافيين والسياسيين يستخدمون معنًى مغايرًا للمفردة الفرنسية الأصل؛ إذ يعنون بها «راوحت مكانها ولم تقلِّع». والفعل الرائج في سواقي الكلام اليومي معدول عن هذا المقترض الفرنسي، المتداول شعبيًا في مجال قيادة السيارات. وورد مجازًا ضمن مدونتنا المجموعة في التسعينيات على لسان شاب: «بِتْبَتْنِجْ معك»، أي «لا تسير أمورك كما تحب وتشتهي». كما تكرَّرت هذه الصيغة على لسان سياسي لبناني يقول حرفيًا: «يبدو أن قضية الكنيسة (تفجير كنيسة سيدة النجاة في منطقة الزوق) بَتْنَجِتْ معهم»[21]. (أي لم تسِرْ وفق أهوائهم أو ما يريدون). وورد الفعل بصيغة لهجية أخرى (الطاء المفخمة محل التاء غير المفخمة) في بحث جامعي يعود لعام 1993[22]، بمعنى «لا تعود (الفتاة) ماضية في طريقها». وتكرَّر في سياق ساخر تناول شأنًا سياسيًا: «حوار وطني 'بَطْنَجِت' دواليبه»[23].

(18) **البلد**، 4/ 10/ 2004.

(19) اعتراف ورد في السيرة الذاتية للنجمة أنجلينا جولي التي أعدّها الكاتب أندرو مورتون. **الجمهورية**، 24/ 5/ 2011.

(20) جبور عبد النور وسهيل إدريس، **المنهل: قاموس فرنسي-عربي**، ط 4 (بيروت: دار الآداب؛ دار العلم للملايين، 1977)، ص 748.

(21) **المسيرة النجوى** (21 تشرين الثاني/ نوفمبر 1994).

(22) بحث أعدّ بإشرافي وأنجزه الطالب في الدراسات العليا حسين الحسيني، اختصاص إدارة تربوية، كلية التربية - الجامعة اللبنانية، بتاريخ 11/ 3/ 1993.

(23) **المسيرة النجوى** (11 شباط/ فبراير 2008).

بخَّاخة/ بخَّاخ

البخاخ لغةً آلة لرش السوائل بقوة: «بخَّاخ مُفَخَّم المحرِّك»[24]. البخَّاخ في محرِّك السيارة هو الذي يدفع البخار المتولد من حرق الوقود إلى المحرك[25]. وهو جهاز ميكانيكي يركَّب على رأس المحرِّك، مكوَّن من إبرة فولاذية في ثقب، مشدودة بزمبرك ضغط، متصلة بأنبوبة الوقود المضغوط، ويسمَّى «الحاقن»[26]. رصدناها عند بعض الرواة، وأدرجناها في مدونتنا اللغوية، باعتبارها تُستعار من العالم الميكانيكي (ومن وسائل الترويج المختصة بإعلانات بيع وشراء السيارات)[27]. وفي بعض السياقات المحدودة تقال مجازًا للجنسين لإبداء الإعجاب. ونعتقد أن المعنى المقصود تشبيه كليهما بـ «بخَّاخ كربوريتر». بمعنى أن المقصود(ة) يرشُّ بشكل متفرِّق مشاعرَه وعواطفه على الآخر، على ما نظن من السياق.

بدُّو فتّْ عِملة

المُخاطب يوصي سامعَه الغائب بالتريث[28]. والعبارة كناية عن المبتدئ في أمر أو قضية، الذي لا يزال يتدرب في أوائل تعلمه، وتقال لمن طريقه طويلة وتنقصه خبرة متأصلة. وكناية «بدُّه فتّْ خبز»، المماثلة لتلك العائدة للعِملة، منسولة من ملمح محلي؛ إذ كانوا - ولا يزالون - يحبون الأكلات التي يُفتُّ فيها الخبز اليابس أو المحمّص[29].

---

(24) **المنجد في اللغة العربية المعاصرة**، ط 2 (بيروت: دار المشرق، 2001)، ص 67.

(25) محمد بن ناصر العبودي، **معجم الكلمات الدخيلة في لغتنا الدارجة**، 2 ج (الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، 2005)، ج 1، ص 31.

(26) مجمع اللغة العربية الأردني، **معجم ألفاظ الحياة العامة في الأردن** (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2006)، ص 843.

(27) يمكن أن نصادف هذا المصطلح بالطبع في إعلان مبوَّب لبيع سيارة، يُنظر: **البلد**، 2004/1/17.

(28) يرد التعبير «فَتّ عِمْلة» في تعليق مصاحب لكاريكاتور منشور في: **السفير**، 11/ 2/ 2001، زاوية «تهكم عن بعد».

(29) الداية، **معجم الكنايات**، ص 70، 259.

برّا

يذكر **معجم فصيح العامة** أن العامة تستعمل «برًّا» بمعنى خارج البيت أو خارج البلد، فيقولون: «جينا من برًّا وطلعنا برًّا». وهو استعمال صحيح فصيح، الأصل فيه برًّا. قال في **الأساس**: «جلستُ بَرًّا وخرجت برًّا»، إذا جلس خارج الدار أو خرج إلى ظاهر البلد[30]. في عام 1923 اعتبرها **قاموس العوام** «فاسدة»، وأدرجَ مقابلين صحيحين فصيحين لها: خارجًا، إلى الخارج[31]. وأدرجها كتاب **غرائب اللهجة اللبنانية السورية** ضمن الكلمات الدخيلة في اللهجة اللبنانية السورية، معتبرًا أنها مقتبسة من الآرامية، معناها: في الخارج أو خارجي[32]. وخارج: اسم فاعل من خرَجَ. ومن معاني «بَرًّا»: «في الخارج» أو «إلى الخارج». كقولنا: «اطلع برًّا»، أي «اخرج إلى الخارج». وعندما تُضاف تصبح «بَرّات البيت»، أي «خارج البيت»، ومنها الصفة «برّاني» أي «خارجي»[33]. و«خارج» هي عكس «جُوَّا»، أي يقولون: «يسهر بَرّاة البيت: خارجه»، أو «بَرّا البيت».

ثمة دلالة مشابهة لمصطلح منسول منها هو «براني»، ويعني خارجي. وهي تطلق على الدخل البرّاني أي العارض أو الإضافي. ويستعملُ العامة «البرّاني» بمعنى الخارجي، فيقولون: افتح الباب البرّاني أي الخارجي وفلان شخص برّاني، أي غريب من خارج الأهل والأقارب. ويتوسَّع عامتنا به بعض التوسُّع، فيطلقون الكلمة على الدخل البرّاني، أي العارِض أو الإضافي، ويقولون: عِملِة برّانية أي زائفة[34]. ومن جهتنا أدرجنا المصطلح ضمن توصيفات الرشوة وكناياتها؛ فمن يُتهم بقبضه، علاوة على راتبه، لقاء خدمة أداها، يقولون عنه: «بيطَلِّع برّاني كذا». ويذكر سلام الراسي أن المصطلح شاعَ في عهد الانتداب

---

(30) أحمد أبو سعد، **معجم فصيح العامة** (بيروت: دار العلم للملايين، 1990)، ص 69.

(31) حليم دموس، **قاموس العوام** (دمشق: مطبعة الترقي، 1923)، ص 37.

(32) رفائيل نخلة اليسوعي [الأب]، **غرائب اللهجة اللبنانية السورية** (بيروت: المطبعة الكاثوليكية، 1959)، ص 67.

(33) الشناق وأبو الكأس، ص 98.

(34) أبو سعد، **معجم فصيح العامة**، ص 70.

الفرنسي وما قبله، حين كانت مداخل بيروت تخضع لما يُسمَّى «دخولية»، وهو رسم كانت تتقاضاه بلدية بيروت عن كل بضاعة تدخل إلى المدينة، بواسطة مكاتب شبه جمركية. السماسرة كانوا يومها يقفون خارجًا، ويساومون أصحابها، فيقبضون «شوفة خاطر». ومن يدفع «البرَّاني» يضمن رضا «الجوَّاني»، فيقضي بسرعة حاجته[35].

مروحة «برا» الدلالية الإقصائية اتّسعت منذ عام 2005، واتّخذت منحًى تنديديًّا في لحظةِ صدعٍ سياسي؛ إذ اندرجت في هتافات الفرقاء المتواجهين في ساحتَي بيروت (الشهداء ورياض الصلح). فهتفوا «إيه ويا الله...سوريا تطلع برّا»، في مقابل «أي ويالله أمريكا طلعي برا»[36]. تقاذفوا صيغتها الآمرة الناهية بمعناها الإقصائي المُبتغى، أي الإبعاد عن المكان في جفاء وغَلظة. وظّفوها لتجريد المتلقّي من شرعيّة وجوده المكاني، ودعوته إلى الرحيل الفوري غير المُشَرِّف[37]. وبما أن المقصد واحد، تكرر الهتاف في بغداد: «بغداد حرة حرة..إيران برا برا»[38].

برازق

حلوى عربية تتكوَّن من الطحين والفانيلا والسمن والماء والسمسم والسكَّر والفستق الحلبي[39]. تشتهر سورية بصناعتها، ويحملها اللبنانيون معهم

---

(35) يُنظر: نادر سراج، **خطاب الرشوة: دراسة لسانية اجتماعية** (بيروت: رياض الريس للكتب والنشر، 2008)، ص 47، نقلًا عن: سلام الراسي، **حيص بيص**، سلسلة الأدب الشعبي 6، ط 3 (بيروت: مؤسسة نوفل، 1995)، ص 94.

(36) نادر سراج، «التحولات الدلالية والتركيبية للشعار السياسي في عالم عربي متغيّر (2005-2010)، شواهد من لبنان وبيئات عربية أخرى»، دراسة غير منشورة، أنجزت بدعم من الجامعة اللبنانية، 2014، ص 23 وص 234.

(37) يُنظر: نادر سراج، **البلاغة الوظيفية أوجه ومسارات: قراءة في شعارات الحَراك الشبابي اللبناني** (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2020)، ص 205.

(38) يُنظر تعليق ميرفت سيوفي، «إيران 'برا برا' 2»، في: **الشرق**، 4/10/2019، صفحة «شؤون محلية»، زاوية «هوامش».

(39) مجمع اللغة العربية الأردني، ص 50.

«هدايا» بعد زيارتهم دمشق. وبما أننا نرمِّز باللغة، فخلال تظاهرات 14 آذار/ مارس 2005، حملت بعض اللافتات شعار «لا برازق بعد اليوم»[40]، للإشارة إلى أنها من الرموز العلاماتية للوجود السوري في لبنان، والسهلة التشفير جماهيريًّا. واستحضرها منتج الشعار لا كصنف غذائي مخصَّص للتحلية، بل جرَّاء مدلوله السياسي المرتبط في الأساس بجنسية صانعيه «الأشقاء». وثمّة شعار طريف «برازق أو كرواسُّون!» (croissant)، حمل علامتين سيميائيتين منسولتين من الواقع السياسي اللبناني، سابقًا، للدلالة على نمطي حياة وثقافتين غذائيتين مختلفتين وتوجهَّين سياسيين متباينين، يتوجب الاختيار بينهما: النمط السوري (برازق) والنمط الغربي (كرواسُّون)[41].

بِرستو أو بريستو

(من الفرنسية «Presto»، طنجرة ضغط). وهي قِدر محكمة الغطاء لإنضاج الطعام في أقصر مدة، وذلك بحبس البخار[42]. وتقال عن الشخص الصبور والكثير التحمُّل. ولكن المصطلح يرد في عام 2004 بصيغة «نجوم البريستو» للاستهلاك السريع، للدلالة على «الكليبات» المعدَّة خلال برنامج «ستار أكاديمي»، حيث «يسلقون» نجومهم في «البريستو»، أي طنجرة الضغط التي ينضج بداخلها الطعام بسرعة[43]. ويتكرَّر استخدام المقابل الفصيح لهذا المصطلح «طنجرة الضغط» مع أحد مستلزماته في عنوان لتحقيق أُعدَّ في عام 2010 عن البرامج الساخرة والفكاهية في محطات التلفزة اللبنانية: اللبنانيون مثل «طنجرة الضغط»... وبرامج التنكيت «صمَّام الأمان»[44]. والصورة المجازية عينها تُستعاد في عام 2012 وتُدرج في مانشيت لخبر عن

(40) لا النافية كتبت بالأحمر للدلالة على مفهوم المنع، في حين كتبت الجملة بالأسود.

(41) تحقيق منشور في: **الشرق الأوسط**، 19/ 5/ 2008.

(42) أحمد أبو سعد، **قاموس المصطلحات والتعابير الشعبية** (بيروت: مكتبة لبنان، 1987)، ص 302.

(43) **الحياة**، 21/ 2/ 2004.

(44) **الشرق الأوسط**، 8/ 1/ 2010.

توقّف محطة الطاقة الكهربائية في غزَّة عن العمل: غزَّة «طنجرة ضغط» فوق نار حامية على وشك الانفجار[45]. وفي عام 2018 نقرأ خبرًا موسومًا: عملية «الطنجرة المضغوطة» تنفجر فشلًا بوجه الاحتلال الإسرائيلي[46]. وتكرر في العام عينه ورود المجاز بشكل تعليق ساخر على لسان الفنانة نادين نجيم عبر صفحتها الخاصة على أحد مواقع التواصل الاجتماعي، قالت فيه: «خلّيك متل طنجرة الضغط، النار تحتك وإنت تصفِّر ومبسوط»[47]. وبعد سنة نلاحظ أن المجاز يعاود حضوره في سياق إعلامي؛ ففي تعليق على حدة المناقشات الوزارية بخصوص موازنة عام 2019 وتداعياتها، تستخدم محللة صحافية تعبيرَي: الموازنة لا تزال عالقة في «قعر طنجرة الضغط»، و«انفجار طنجرة ضغط الموازنة وشيك جدًا». وتنتقل من الشأن الداخلي إلى التعليق على ذاك الإقليمي، متناولةً «طنجرة ضغط المنطقة»[48]. هكذا يتدرج الاستخدام المجازي لهذه المصطلح، على مدى تسع سنوات، من دلالته الأصلية (شيفرة الطهو وأدوات المطبخ) إلى شيفرات أخرى مثل الفنون والسياسة والحروب والنقاشات والتجاذبات الداخلية والإقليمية وغيرها.

بَرْشَم

(من المفردة السريانية برشانة ج: برشان: الخبز المقدَّس؛ ومن مصطلحات الصيادلة: رقاق من مادة تذوَّب وصالحة للأكل يوضع داخلها دواء يؤخذ بلعًا)[49]. والمقصود منه في تداول الأشخاص المدمنين تناول برشانة أي حبوب مخدِّرة.

---

(45) **الحياة**، 15/ 2/ 2012.

(46) تنظر الصفحة الإلكترونية للصحافي هيثم زعيتر، 20/ 1/ 2018، في:
https://janobiyat.com/news/55581

(47) ورد التعليق في: **الشرق**، 7/ 11/ 2018، صفحة «منوعات». التعليق العفوي استدعى ردًّا ساخرًا من الفنانة أحلام التي اعتبرت أنها المقصودة به.

(48) يُنظر تعليق ميرفت سيوفي عن تداعيات مناقشات الموازنة، في: **الشرق**، 20/ 5/ 2019، صفحة «شؤون محلية»، زاوية «هوامش».

(49) أنيس فريحة، **معجم الألفاظ العامية** (بيروت: مكتبة لبنان، 1973)، ص 8.

بِرطيل

هدية أو مال يدفع لشخص نافذ أو موظف مسؤول لاستخدام نفوذه لمصلحة المبرطل ولو على حساب القانون. واللفظ فارسي[50] تكلمت به العرب وصرَّفته على أقيسة لغتها، ترادفه الرشوة[51]. وقد ذكره أنيس فريحة باعتبار أنه يدفع كرشوة، وزاد بأن «برطيل العروس» ما يدفعه العريس لأبيها؛ والمصدر برطلة[52]. والمفردة مقتبسة عن الفارسية «بيرتله»: هدية[53]. وذكر **القاموس** أن البرطيل أصل معناه حجر أو حديد صلب خِلْقة مستطيل تنقر به الرحى. ومن ثمّ استُعمل بمعنى الرشوة. وبيّن الخفاجي في **الشفاء** السبب فقال: «إن رجلًا وعد آخر بحجر (من هذا النوع) إذا قضى حاجته، فلما قضاها جاء به، ثم قيل لكلّ رشوة[54]. والمصطلح يحوّر في شمال لبنان إلى «برطيم»[55]. وفعل «برطل» مُمعجم في بعض المعاجم الكلاسيكية والحديثة بأكثر من دلالة وبصيغة اسمية أحيانًا، وهو شائع في المحكيات العربية. ويميل أحد الباحثين المعجميين إلى عربيَّة الفعل، أثلًا وصيغةً، ولا ينكر كونَ الأثلِ «بطل» من السامي[56].

---

(50) نخلة، **غرائب اللهجة اللبنانية السورية**، ص 219.

(51) أبو سعد، **قاموس المصطلحات والتعابير الشعبية**، ص 202.

(52) يقول المرتضى الزبيدي في **تاج العروس**: «واختلفوا في **البرطيل** بمعنى **الرشوة**، وظاهر سياق المصنف» الفيروز آبادي أنه عربي. وينقل عن أبي العلاء المعري في كتاب «**عبث الوليد**» أنه ليس من كلام العرب بل هو كلام النبط ويدل على الحجر المستطيل، في حين يذكر أنيس فريحة أن لفظة «**برطل**» (سامية الأصل فرعل من بطل وليس فارسية). ويذكر فرنكل Siegmund Fraenkel, *Die aramäischen Fremdwörter im Arabischen* (Hildesheim and New York: Georg Verlag, 1962), p. 84، أن اللفظة تقرن بالفارسية برتله ولكن هو يقول لا أدري أصل الكلمة. يُنظر: أنيس فريحة، **معجم الأمثال اللبنانية الحديثة** (بيروت: مكتبة لبنان، 1974)، ص 8.

(53) أبو سعد، **معجم التراكيب والعبارات الاصطلاحية العربية**، ص 219.

(54) أبو سعد، **معجم فصيح العامة**، ص 71.

(55) يفيدنا علم الأصوات أن ثمّة تعديلات مشروطة تطرأ على الفونيم/ لام/، ومنها ظاهرة الإبدال assimilation الذي يحدث عندما يجاور فونيم/ لام/ في الكلمة نفسها فونيم/ الراء/. يتم الإبدال، ويستبدل فونيم/ الميم/ بالفونيم/ لام/ حينما تجاور فونيمًا شفويًا/ الباء/ في كلمة برطيل.

(56) الياس عطا الله، **معجم الأفعال الرباعية في اللغة المحكية في الجليل** (بيروت: مكتبة لبنان، 2012)، ص 36-37.

لفظة أكادية. وثمة من اعتمد تأصيلًا سياسيًّا لا علميًّا، فاعتبرها عبرية، والأصل هو (برعوش)[57]. وهي حشرة البدن المعروفة، نوع من صغار الهوام، شديد الوثب، يلدغ الناس ويؤلمهم. صاغوا منه فعلًا، فقالوا: «تبرغت فلان» إذا أحسَّ بالبرغوث في ثيابه (وفي الفراش)، ثم استعاروه لمن يحسُّ بأول الشر ينزل فيه على غير انتظار ويخشى وقوعه، وجعلوا المصدر «البرغتة»[58]. ومن أمثالهم: «بَرغثت (بَرغَتِت) القعدة»، و«مثل البرغوت بالبدن» (للدلالة على الإزعاج)[59]، وغير بعيد عنها قولهم: «متل البرغوث باللبن» (للدلالة على النشاز)[60]، وتُقال أيضًا للشديد السُّمرة (لون بين البياض والسواد) الذي يرتدي ملابس بيضاء[61]. وفي طرابلس يتخذون من قتامة لونه مشبّهًا به، فيقولون على سبيل التحقير والتسفيه: فلان «متل البرغوت باللبنة»[62]. كما استخدمه الفنان الساخر نجيب الريحاني في عام 1949 بصيغة الجمع في أحد أفلامه التي أدى فيها دور عامل غلبان؛ فردًّا على سؤال: «إزاي تتعامل مع الناس في الشغل؟»، أجاب: «أكل العيش بِخللي الواحِد يعرف يتفاهم مع البراغيت»[63].

ضآلة حجم البرغوت لم تحلْ دون اندراجه في منظومة الأمثال الشعبية؛ ففي لبنان يثمنون إمكانات أحدهم بالقول: «بيفصِّل للبرغوت قميص»، ويريدون به أن الشخص المُخَبَّر عنه بارع وماهرٌ ومدقق ممحّص في عمله[64]. وفي المغرب يرددون: «بحَال برغوث الليل، يعضّ ويتخبَّع»، ويُقال في

(57) حسين علي لوباني، **معجم العامي والدخيل في فلسطين** (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2006)، ص 34.

(58) أبو سعد، **قاموس المصطلحات والتعابير الشعبية**، ص 345.

(59) جمانة طه، **الجمان في الأمثال** (دمشق: [د.ن.]، 1999)، ص 554.

(60) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 30.

(61) خالد صناديقي، **المثل والكلام في حديث أهل الشام** (دمشق: دار طلاس، 1998)، ص 179.

(62) محمد سنجقدار، **محكية طرابلس وأمثالها التراثية** ([د.م.: د.ن.]، 2010)، ص 202.

(63) عرض فيلم «غزل البنات» (1949) في سياق برنامج «روائح الزمن الجميل»، بتاريخ 18/ 2/ 2019. وهو أول وآخر فيلم يمثله الريحاني مع ليلى مراد وأنور وجدي، وعرض بعد وفاته.

(64) فريحة، **معجم الأمثال اللبنانية الحديثة**، ص 189.

من يطعن غيره ويؤذيه في الخفاء، إمّا بفعله وإمّا بلسانه[65]. وفي سورية ثمة مثلان، يستحضر الأول «عَقصة البرغوت» المؤذية على سبيل المفاضلة بينها وبين «مغص البطن»: «ميت برغوت يعقصني ولا بطني يمغصني»، والثاني في معرض تفضيل البرغوتِ المُبصِرَ على الضرير: «البرغوت بيقول يا ريتني بإيد مفتَّح ولآني بإيد أعمى»[66].

بَرَّك

من «to park»، الفعل الإنكليزي الذي يعني: يركن السيارة في ناحية من الشارع مخصَّصة لركن السيارات[67]. والتعبير الشبابي المستخدَم هو: بَرَّكتِ السيارة؟ وهو تعريب لجملة «did you park it?». ويرد على لسان أحد الممثلين التلفزيونيين في البرنامج الانتقادي «8 و14 ونحنا» الذي قال: «بدُّو يبرّكها (السيارة)»[68]. ويذكرنا هذا المقترض بفعل بَرَكَ العربي الذي له دلالات لا تبتعد كثيرًا عمَّا ورد معنا. فهو يعني: قعدَ عن مرض أو ضعف، وبارِك: مريضٌ مُقعد[69]. كما نقرأ: بَرَكَ بُرُوكًا: استناخ، أي ألصق صدره بالأرض: «بَرَكَ الجملُ». والفعل نفسه يُستخدم في مدينة حلب للإنسان، أي بمعنى «جلس واستراح»[70].

بروفسّور(ة)

لقبُ البروفسُّورية، أي الأستاذية، المطَّرد الاستخدام والآخذ في التمدُّد الدلالي المجازي، تسرَّب ومشتقاته، حاليًا إلى المستوى التداولي؛

---

(65) إدريس دادون، **الأمثال الشعبية المغربية** (الدار البيضاء: مكتبة السلام الجديدة، 2000)، ص 23.

(66) عبد الحميد، ص 114.

(67) منير البعلبكي، **قاموس المورد (إنكليزي - عربي)**، ط 28 (بيروت: دار العلم للملايين، 1994)، ص 659.

(68) بثَّت حلقة هذا البرنامج على شاشة المؤسسة اللبنانية للإرسال بتاريخ 4/ 8/ 2009.

(69) فريحة، **معجم الألفاظ العامية**، ص 9.

(70) يُنظر: **المنجد**، ص 84؛ صناديقي، ص 58.

تجاوز توظيفُه في الخطاب العام الخواصَ والعوامَ ليلامسَ الأجواءَ الفنية؛ فإضافة إلى تعليقات الممثلين والفنانين والفنانات «الفلسفية»، السابق ذكرها، نقعُ أحيانًا على موقف أو تعليق يبدران منهم، يجري فيهما التبرؤ من التوصيفات العلمية المنحى. فالمطربة وردة الجزائرية مثلًا تصرِّح لمجلة فنية «أنا مَنِّيش بروفيسورة»[71]. وعلى الرغم من أن سمة البروفسورية هنا تتعلق، على ما نُخمِّن، بالبروز والتألق في مجالي الفن والطَّرب، فإن مجرَّد نفي هذه الصفة عنها يؤكد الفكرةَ المسبقة بخصوص ميل الجمهور - بمن فيهم الفنانون - إلى السخرية من التنظير وتجنُّب عوالمه وتوصيفاته وكل ما يتصل به. ومن سوء حظ هذا المصطلح الأخير أنه تسلَّع، فبات بصيغته الذكورية، أي «بروفسُّور»، اسمًا تجاريًا لمطعم حمُّص وفول معروف في بيروت (شارع مار الياس) باعتبار أن مالكه «معلِّم» بارز في مهنة تحضير «صحن الفول والمدمَّس». كما شملت العدوى الممثل جورج خباز الذي أعدَّ مسرحية كوميدية عن الهموم الاقتصادية والاجتماعية اللبنانية بعنوان «Le Professeur»[72]. وهنا، انزياح دلالي من حقل المعارف والعلوم إلى عالم الفن والترفيه والكوميديا، وصولًا إلى مستوى البطون التي تضيع عندها العقول والإدراكات الذهنية!

بريانتين

«Brillantine» مستحضر زيتي أو زيت يُستعمل لتلميع الشعر[73]، وكان استعماله شائعًا في صفوف الشباب في الستينيات، ويرد ذكره على لسان عمر الزعني «التجميل فنون فنون، كل يوم بيطلع معجون، بيطلع بريانتين

(71) ورد التعليق في مقابلة صحافية منشورة في: مجلة **نادين** (16 آذار/ مارس 2009).

(72) ورد الخبر في صحيفة **البلد**، 22/ 12/ 2009.

(73) بسام بركة، **قاموس لاروس المحيط: فرنسي - عربي** = *Dictionnaire Larousse Al-Muhit: Français-Arabe* (بيروت: أكاديميا، 2007)، ص 980.

ودهون»[74]. وثمّة من يكتبه مستبدلًا بالطاء التاء المفخّمة[75] كما في جملة «كان يخلط شعره بالبريانطين»[76].

بريُوش

(«brioche») هي أساسًا «فطيرة بالسكر» أو «بطن كبير»)[77]، وكانت في الستينيات، تُطلق على نوعٍ من الحلوى الشعبية[78]. وأدرجت بصيغتها المعرّبة في قاموس لهجي لبناني حديث[79]، لكنها تعني أيضًا النقود في لغة الشارع. ووردت بهذا المعنى على لسان شاب ميليشاوي سابق، عاطل من العمل، من سكان منطقة حارة حريك[80]. مصطلح محدود التداول.

البزنس

مقترض إنكليزي (business) يُدرج بمعنييه «مؤسسة، منشأة» في قاموس متخصص[81]، وبمعنيين فرعيين: «small business» (تجارة صغيرة)، و«business» (عمل)[82]، كما يُدرج أيضًا في قاموس ثلاثي اللغة بمعنى فرعي آخر هو «قطاع الأعمال» (business sector) أو (secteur des affaires)[83]. يُستتبع بمقترض شائع يدل على القائمين به «businessman» (بزنس مان) أي «رجل الأعمال، صاحب

(74) فاروق الجمّال، عمر الزعني: **حكاية شعب** (بيروت: دار الآفاق الجديدة، 1979)، ص 250.

(75) جريًا على عادة تفخيم الفونيمات في الكلمات الأجنبية المقترضة.

(76) **ملحق نوافذ** (ملحق لجريدة **المستقبل**) (19 نيسان/ أبريل 2009).

(77) بركة، **قاموس لاروس المحيط**، ص 98.

(78) Sultani & Milelli, p. 107.

(79) Ibid., p. 79.

(80) يُنظر: «محترفو البطالة في زواريب الأحياء»، **السفير**، 7/ 1/ 2000.

(81) مصطفى هني، **معجم المصطلحات الاقتصادية والمالية (إفرنسي - إنكليزي - عربي)** (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2001)، ص 28.

(82) المرجع نفسه، ص 542، 562.

(83) **المعجم الموحد لمصطلحات الاقتصاد** (الدار البيضاء: مكتب تنسيق التعريب، 2000)، ص 160.

مؤسسة تجارية»[84]، وهؤلاء باتوا طبقة أساسية في مجتمعاتنا اليوم. ومن باب احترام الجندرة المهنية، يشيع اليوم مصطلح «بيزنس وِمِن» (business women)[85]، وتجمعهنَّ «رابطة سيدات الأعمال».

المقترض الذي يُكتب أيضًا بالياء «بيزنس» ومن دونها «بزنس»، بات يتربع هانئًا على الألسن وفي معظم الأخبار والكتابات الصحافية التي تعكس مفاعيل الحركة الاقتصادية في بيئاتنا العربية؛ فعلى هامش مؤتمر «شباب الأعمال» في بيروت، نقرأ عنوانًا لخبر «دردشات عن 'بزنس' جديد... وأسواق أرحب»[86]. ثم نشأت عنه صيغ عدة باعتباره من المؤشرات اللفظية الرائجة في دنيا العرب اليوم، وبالتحديد في عوالم الأعمال والاقتصاد والصفقات وصولًا إلى الفضائح وما إليها. وهو يروج أيضًا في صفوف طلاب الجامعات المصرية حيث تحوّل بعضها سوقًا لتقديم أنواع من الخدمات تبدأ من «بزنس» إقامة الحفلات وتكوين فرق موسيقية تغني في الفنادق والقرى السياحية. كما تشيع ظاهرة «بزنس» الهاتف النقال وأكسسواراته[87] داخل الحرم الجامعي[88]. ويرد المقترض كذلك على لسان شاب مصري يتبجَّح بأن «بيزنس بابي» موجود في مصر ويمكنني إدارته من «الموبايل»[89] أو «الموب» (mob)[90]. وهنا استخدام للصيغتين الكاملة والمختصرة لمفردة «mobile».

ويرد في مجال التعليقات السياسية. على سبيل المثال، فالمصطلح استُخدم بصيغته المعرَّبة في عنوان صحافي «طلاب التيار الوطني ونقابيون في زمن

---

(84) البعلبكي، **قاموس المورد (إنكليزي - عربي)**، ص 138.

(85) يرد المركّب الإنكليزي في عنوان لخبر صحافي «الـ Business Woman رنا قليلات تجبر المحكمة على إسكاتها»، **البلد**، 5/ 6/ 2004.

(86) **الحياة**، 9/ 4/ 2002.

(87) هذه أكسسوارات من البديهي امتلاكها، وهي عبارة عن الزوائد مثل السمّاعة Earphone والغطاء Cover التي ترد بصيغة معرّبة «الكافير»، وسواهما... **السفير**، 9/ 11/ 2001.

(88) تحقيق عن الجامعات المصرية، في: **الحياة**، 2/ 4/ 2002، صفحة «شباب».

(89) تحقيق بعنوان: «مذكرات شاب مدهش...»، **الحياة**، 14/ 8/ 2001.

(90) ورد المقترض معرّبًا ومختصرًا في كلمات أغنية «قلبه» لكريم أبو زيد، مجلة **الوطن العربي** (19 آذار/ مارس 2004).

البزنس»[91]. أمّا الصيغة الثانية، فمصدرية الطابع، وجاءت في عنوان مقالة نُشرت حول كتاب **دولة الدعاة الجدد** (للكاتب الصحافي المصري وائل لطفي) حاولوا «بَزْنَسَة الدين»[92]. وجاءت الثالثة في سياق انتقادي لاذع تناول الفساد في دولة عربية، وأُدخلت في مجال صلة النسب؛ إذ ورد فيه أن «ثمَّة صلة بين وزراء مصريين هي رحم قرابة ورحم «بيزنس» أيضًا»[93]. والصيغة الرابعة حضرت في قضية فضائحية شغلت الرأي العام العربي، وهي اغتيال الفنانة سوزان تميم؛ فتحت عنوان «عن الملياردير... والمطربة»[94]، اعتبرت صحافية لبنانية «أن الزواج بين البزنس والسلطة يغفل زواج البزنس مع 'فن' الفيديو كليب» و«فناناته اللبنانيات خصوصًا». والملاحَظ أن المقترض بات من شوائع الكلام الصحافي؛ إذ إنه اندرج في جملة الكاتبة دونما حاجة إلى أي قوسين معقوفين كما كانت الأعراف الكتابية تقضي بذلك سابقًا. فالجرأة التعبيرية باتت تفضي إلى جرأة أو تساهل كتابي! وتناولت الصيغة الخامسة سمة «البزنس» التي يستمرئ البعض التماهي بها: اللبناني المعتبر ذكيًا في «البزنس» و«قطف الثمار»[95]. ووردت الصيغة السادسة لدى الكلام عن عالم السينما، وبالتحديد في عنوان صحافي «النازية والهولوكست في بزنس السينما»[96]. أمّا الصيغة السابعة، فوردت في إطار تحقيق عن العاملات الأجنبيات المستخدمات في لبنان «بيزنيس سوق الخدم»[97]. الصيغة الثامنة سياسية المنحى، ووردت في مقالة تحليلية للكاتب أسعد أبو خليل: والوسطية ساعدتني في «البزنس» وخولتني التعايش مع كل الحقبات المتعاقبة في لبنان[98]. وثمة شاهدان على تنوع استخدامات هذا

(91) **الأخبار**، 1/ 12/ 2009.

(92) **الشرق الأوسط**، 6/ 12/ 2007.

(93) مقالة بعنوان «الألقاب الملكية تعود إلى الجمهورية المصرية من باب المال والأعمال»، **ملحق نوافذ** (ملحق لجريدة **المستقبل**) (20 آب/ أغسطس 2008).

(94) **الحياة**، 21/ 9/ 2008.

(95) **المسيرة النجوى** (23 تموز/ يوليو 2007).

(96) **ملحق النهار**، 15/ 2/ 2009.

(97) **السفير**، 21/ 11/ 2007.

(98) **الأخبار**، 16/ 5/ 2009.

المقترض، يدخلان في عالم تعاطي المخدرات؛ ففي تحقيق عن «المخدرات في العالم»[99]، يرد مصطلحا «البزنس» و«big business» (الأول معرّب والثاني في صيغته الإنكليزية)، في معرض الكلام عن سويدي في السادسة عشرة من عمره متّهم ببيع الحشيشة. كما يرد آخر في تعليق صحافي ساخر عن رئيس الوزراء الإيطالي ورجل الأعمال سيلفيو برلسكوني: جاء عصر رجال الـ «بزنس»[100].

شواهد ثلاثة وردت في عام 2018؛ **الأول** في عنوان تحقيق صحافي عن حانات منطقة «باب شرقي» في دمشق: باب شرقي التاريخ في مواجهة «بزنس» الحانات[101]، وهنا تزاوج بين عنصرَي أو ثقافتَي البزنس والسّهر. وتناول **الثاني** مستثمري الدكاكين و«الكافيتريهات» في مؤسسات التعليم ما قبل الجامعي: «بزنس» دكاكين المدارس استثمار جيد في عادات سيئة[102]. أما **الثالث** فقارب موضوع المعركة النيابية (الانتخابات) على الشاشات: بين البزنس والمواطنة[103]. الشاهد الأخير هو الأحدث، وورد في تحليل صحافي اعتبر كاتبه أن مفاعيل «التفاهم السياسي» الذي أتى بالعماد ميشال سليمان رئيسًا للجمهورية، هي عبارة عن حسبة مالية وبيزنس سياسي، أكثر ممّا هي تلاقٍ سياسي[104].

بسيطة

البسيط لغةً هو غير المحنَّك، سليم النيَّة، سليم الطويّة، والفتى البسيط: الذي يتجنَّب التصنُّع والفخفخة وحبّ الظهور والتباهي. وهو الذي لا خبث عنده ولا مخادعة. أمّا بسيط القلب فهو الساذج[105]. ومن باب تبسيط الأمور

(99) **الحياة**، 20/ 9/ 2002، صفحة «شباب».

(100) **الشرق الأوسط**، 12/ 6/ 2009.

(101) يُنظر: مرح ماشي، في: **الأخبار**، 27/ 4/ 2018، صفحة «ريبورتاج».

(102) يُنظر تحقيق فاتن الحاج، في: **الأخبار**، 28/ 4/ 2018، صفحة «مجتمع».

(103) يُنظر تعليق منشور في: صحيفة **الأخبار**، 13/ 3/ 2018، صفحة «ثقافة وناس»، زاوية «تلفزيون».

(104) يُنظر: أنطوان الأسمر، في: **اللواء**، 13/ 7/ 2019، صفحة «سياسة محلية».

(105) **المنجد**، ص 91.

وتسهيلها والتقليل من وقعها أو عواقبها على المتكلِّم، تُستخدم مفردة «بَسيطة». وهي من التعبيرات التخفيفية المنحى التي يحاول مستخدمها التقليل من شأن الموضوع المطروح، متوسلًا أسلوب التعويض اللفظي الجاهز، وهي تراوح بين: «طوِّل بالك» «شو هيِّي ببِّور ما بتِحْرِز!»، «شو هالقصة الكبيرة»، «ما بتحرز»، «خيرها بغيرها»، «واحد وواحد بيعملو تنين»، «نصِّ الألف خمسميِّة»، «طَرِّيها». ومؤخرًا شاع تعبير إنكليزي مشابه الدلالة، عُرِّب بصيغة دارجة: «شو هالبيغ ديل (big deal)!».

بصلتو محروقة

يقال «فلان بصلتو محروقة» كناية عن أنه لجوج في تحقيق أربه[106]، أو أنه مِلحاح، حاد الطبع، متسرِّع للغاية، وهو أشبه بالطبَّاخ يُسرع في قلي البصل فيحرقه[107]. ومنهم من يستخدم المثل على شيء من التعديل: «بصلتو مشلوطة»، بمعنى: يعمل بسرعة ومن غير تروٍّ[108]. ويُكنَّى بهذا التعبير الشعبي عن قليل الصبر، المتعجِّل؛ وتُقال لأحدهم عبارة: «بصلتك محروقة» وصفًا للحال من التسرُّع والعجلة، وضيقًا بذلك السلوك، وتوجيهًا إليه. والعبارة كناية عن المستعجل مطلقًا[109].

بطة

طائر داجن معروف، عرف طريقه بمعناه المجازي نحو معاجم العاميات العربية، فأثبت في عام 2006 باعتباره «لقب يطلق على كل فتاة صغيرة،

(106) ياسين عبد الرحيم، **موسوعة العامية السورية**، 4 ج (دمشق: منشورات وزارة الثقافة، 2003)، ص 215.

(107) أبو سعد، **معجم التراكيب والعبارات الاصطلاحية العربية**، ص 269.

(108) سعد الدين فروخ، **الأمثلة البيروتية في سياق الأمثلة اللبنانية** (بيروت: المكتب الإسلامي، 1985)، ص 49.

(109) الداية، **معجم الكنايات**، ص 75.

سمينة»[110]. وهذا المصطلح المنسول من عالم **كليلة ودمنة** رائج في الخطاب الفني، ويختلف دلالةً ويتنوع بأقلام الصحافيين. فهو يطلق على إحدى النجمات «بطة السينما المصرية»[111]. كما يُنسب في عام 2008 إلى الفنانة مي عز الدين التي تعتبر نفسها «بطة بلدي»[112]، أي كسولة ولا تحب الحركة وتقضي معظم أوقاتها في المنزل. وهو يشيع في الخطاب الشبابي المصري، وبصورة خاصة لتوصيف الفتيات أو للتغزُّل بهن. ويبدو أنه يثير حنق الفتيات المصريات اللواتي يتعرَّضن للتحرُّش على إيقاع تعبير «بَسّ استنّي يا بطة» ومثيله «هِزّ يا وِزّ»[113]. ولا نعلم مدى تأثير شخصية «البطة» المعروفة في أفلام الصور المتحركة «دونالد داك» (Donald Duck)، التي اشتهرت منذ عام 1934، واحتفلت بعيد ميلادها السابع والخمسين (الصحف 10/ 6/ 2009)، في ترويج هذا المصطلح للدلالة على بعض الفتيات، خصوصًا لجهة مشيتهنَّ، «بتمشي متل البطة»! وفي العام نفسه، يُستخدم هذا المصطلح في سياق سياسي، كصورة مجازية للرئيس الأميركي باراك أوباما، حيث وصفت مجلة عربية إهداره فرص عامه الأول بأنه تحوَّل «بطة عرجاء»[114].

بطيخ

الصور المجازية المستلَّة من عالم النبات والفاكهة لا توظَّف حصرًا في التخاطب المتبادل بين الجنسين، بل تُستعاد أحيانًا لتدخل في الخطاب السياسي؛ فأخصام القذافي مثلًا أطلقوا على **الكتاب الأخضر** اسم «الدلَّاع»، أي البطيخ[115]. وعرفت الحياة السياسية الكويتية، في عام 2011، شكلًا احتجاجيًا طريفًا للتعبير عن عدم الرضى على أداء الحكومة؛ إذ وزَّعت

(110) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 44.
(111) **الحياة**، 4/ 12/ 2005.
(112) **الشرق الأوسط**، 16/ 5/ 2008.
(113) **الشرق الأوسط**، 16/ 5/ 2008.
(114) مجلة **الحوادث** (13 تشرين الثاني/ نوفمبر 2009).
(115) **الشراع** (7 آذار/ مارس 2011).

جماعة معارضة حبّات بطيخ مع تعليقها: «هذا لأداء البرلمان السيئ». ويبدو أن الصورة المجازية للبطيخ تصلح للاستخدام في تعليقات عنصرية المنحى؛ إذ عرضت صحيفة عربية[116] مضامين كتاب نشرته شرطية فرنسية من أصل عربي (سهام سويد) خرقت الصمت وفضحت عنصرية زملائها في مطار أورلي الدولي بباريس الذين كانوا يستخدمون أوصافًا مهينة للمسافرين السود مثل «بطيخ» و«مهرِّج» و«كوسكوس»[117]. ويبدو أن هذه الصورة المجازية تطلق في حديث العامة على بطيء الفهم أو ضعيف الأداء، فيقال عنه «بطيخة»[118]. وفي الدارجة المصرية يقولون: «فلان بطيخ»، أي لا يفهم شيئًا[119]. ولحظ المستشرق بارتليمي في قاموسه اللهجي تعبيرين مجازيين يعودان للثلاثينيات: «وجهه مبطّخ» (ممتلئ ومستدير)، و«مبطِّخ وبارِك» (متجذِّر كالبطيخةِ في التراب)، وتُقال لمن يُطيل الزيارة[120]. أما كناية «بطيخة» (واحدة البطيخ) التي يستخدمها الأهل في مجال مخاطبة الأطفال أو ملاعبتهم فتعني «الرأس» في «لغة الطفل»، وخاصة عندما يقع أرضًا، ويصاب بألمٍ أو ورمٍ في رأسه جراء اصطدامه بالأرض، فيسارعون إلى التخفيف عنه بترداد هذه الكلمة.

بَعزَق

صيغت على وزن فَعْلل من بزق التي هي سريانية، فَرَّقَ ونَثَرَ: أنفق من دون حساب، والمصدر بَعْزَقة. وبَعْزاق: (صفة): مُسْرِف[121]. وفي اللغة بعزقَ الشيء فرّقه وبدده كما في **المعجم الكبير** و**المرجع** و**التاج**. والعامة تستعمل الفعل بمعناه اللغوي، فتقول: بعزقَ الشيء إذا فرَّقه هدرًا ومجّانًا، أو وضعه في غير موضعه، وبعزقَ فلانٌ مالَ أبيه إذا أضاعه في حمق وجهالة، أو أنفقه

(116) **الشرق الأوسط**، 9/10/2010.

(117) **الشرق**، 11/2/2011.

(118) **البلد**، 9/3/2011.

(119) عزيز، ص 36.

(120) Adrien Barthélémy, *Dictionnaire arabe-français: Dialectes de Syrie: Alep, Damas, Liban, Jérusalem* (Paris: P. Geuthner, 1935), p. 48.

(121) فريحة، **معجم الألفاظ العامية**، ص 13.

بغير حساب، وبعزقَ شبابه إذا هدره بغير فائدة وأمضاه في عبث ولهو، ومنه سمَّوا المبذر المُبعزق والتبذير البَعْزَقة[122]. وثمة حكمة استخلاصية أوردها الفنان نجيب الريحاني في مذكراته استحضر فيها تصوُّر البعزقة: «العُمر مش بَعْزَقة»[123]. دينامية مفردة «البعزقة» وشيوعها وسهولة تشفيرها حثت إعلامي لبناني معروف (جان فغالي) على استحضارها وتأكيد فصاحتها والتذكير بمعناها (بَدَّدَ الشيء في غير موضعه) في تعليق حديث تناول التقرير الاقتصادي الذي أعدته شركة «ماكينزي»، ونشره على صفحته الفيسبوكية[124].

بَقّ/ بَزَق البحصة

البحص: اسم جمع للنوع. مفرده بَحصَة، وهي الحصاة الصغيرة. و«بقَّ الشيء لبرًّا»: برزَ وظهرَ ونتأً. وفي **المعجم**: بقَّ الكلام: لفظه بقوة. وبقَّ الخبرَ: أذاعه فهو بَقّاق. ومنه البُقّ: الفمّ أو ملء الفمّ. وفصيحه: البَقْباقة، أي الفمّ[125]. يعتبر الرازي أن بقَّ يبقُّ بقًّا، إذا أوسع من العطيَّة، وكذلك بقَّت السماءُ بقًّا، إذا جاءت بمطر شديد. وبقَّ فلانٌ علينا كلامه إذا أكثره[126]. ويؤكد أحمد أبو سعد هذه الدلالات المذكورة؛ فالعامة في رأيه تستعمل الفعل بقَّ في معانٍ عدة، فتقول: بقَّ الخبرَ بمعنى نشره، وبقَّ الكلام إذا أخرجه بقوة، وبَقَّ الماءَ إذا قذفه بعنف. وجميعها منصوص عليها في متون اللغة، كما في **الوجوه**[127]. وباعتبار لغة العامَّة بَزَقَ ولغة المتأدبين والفصحاء: بَصَقَ، وكلاهما في اللغة العربية فصيح، ففي الشام يقول أحدهم إذا ضاق به الأمر أو نفذ صبره «راح

---

(122) أبو سعد، **معجم فصيح العامة**، ص 75-76.

(123) شعبان يوسف، **نجيب الريحاني: المذكرات المجهولة** (القاهرة: منشورات بتانة، 2017)، ص 132.

(124) التعليق دوَّنه الإعلامي جان فغالي بتاريخ 5/ 7/ 2018 في صفحته على الفيسبوك، شوهد في 6/ 7/ 2018.

(125) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 27؛ 49.

(126) أبو الحسين أحمد بن فارس الرازي، **مقاييس اللغة** (بيروت: دار الكتب العلمية، 1977)، ص 99.

(127) أبو سعد، **معجم فصيح العامة**، ص 77.

أبزق البحصة»، أي: سوف أبوح بالسرِّ أو أفضح المسألة وأسوق الكلام القبيح المنهيَّ عنه[128]. ومن أمثالهم اللبنانية السورية ذات الصلة: «بُقِّ البحصة يا أنطون (يا منصور)!»[129].

صورة «بَقِّ البحصة» المجازية عرفت طريقها إلى أدبيات التعبير السياسي اللبناني؛ ففي عام 2007، وفي خضمِّ تمايز المواقف حول النِّصاب ومواصفات الرئيس، ورد المجاز في مانشيت صحيفة لبنانية تناولت الاتفاق بين باريس وواشنطن على موعد الاستحقاق الرئاسي؛ لحّود: «بَقَّ البحصة»: سليمان لحكومة انتقالية[130]. وبعد سنوات عشر، أي في نهاية عام 2017، جرى تداولها بوفرة، وبلسان رئيس الحكومة سعد الدين الحريري، بشكل أساسي؛ فبعيد غيابه الفجائي في الرياض لفترة، وتقديمه عبر التلفزيون استقالة حكومته، وعودته لاحقًا إلى لبنان، تكاثرت دعوته إلى «بَقِّ البحصة» ومكاشفة اللبنانيين بخلفيات احتجازه، فقرأنا وسمعنا دعوات ومناشدات تطالبه بالخروج عن صمته، أو تشكك في ذلك، مثل: «الحريري لن يبقَّ البحصة»، «الحريري يبقُّ البحصة ... كانت أمرّ الأزمات بحياتي!»، أُعقبت بتساؤلات: «هل يبقُّ الحريري البحصة؟»، ووصلت إلى مستويي التأجيل «الحريري يؤجِّل بقَّ البحصة»، فالنفي «الحريري لن يبقَّ البحصة مع مارسيل غانم»، وسواها[131].

بحكم رواجه التعبيري المباشر والسهل التشفير جماهيريًّا، يتوِّج هذا المجاز غلاف مجلة لبنانية حزبية، ويشكل موضوع الغلاف فيها: «القوات» تَبُقُّ البحصة[132]. ولا تلبث هذه الكناية أن تعاود الظهور، سياسيًّا، في عنوان خبر صحافي نشر في ربيع 2018: السّعوديون «يبقُّون البحصة»: ارتحنا من

(128) الداية، **معجم الكنايات**، ص 73.

(129) يُنظر: فريحة، **معجم الأمثال اللبنانية**، ص 189؛ أحمد درويش، **الألفاظ العامية السورية** (دمشق: مطابع ألفباء الأديب، 2005)، ص 32.

(130) يُنظر: **البلد**، 31/ 8/ 2007.

(131) للمزيد يمكن العودة إلى وسائل الإعلام المكتوبة والمرئية بين 13/ 12/ 2017 و14/ 2/ 2018.

(132) **المسيرة النجوى** (8 كانون الأول/ ديسمبر 2017).

نادر[133]. وفي صيف العام نفسه، تُستنسخ الكناية عينها التي سبق أن تناولت «القوات» في مانشيت الصفحة الأولى لصحيفة لبنانية: «القوات» تبقُّ البحصة وتكشف بنود «تفاهم معراب» (بينها وبين التيار الوطني الحرِّ)[134]. ونستخلص أن زمن المكاشفات، والدعوة إليها أو التلويح بها، بين أفرقاء السياسة في لبنان، اقتضى منهم العودة إلى هذا المسكوك اللغوي الشعبي، بدلالته المتواطأ عليها، ونفض الغبار عنه. وأخيرًا وليس آخرًا، فالمجاز عينه يحضر في عنوان خبر صحافي يلخِّص فحوى مؤتمر صحافي عقده رئيس الحكومة اللبنانية المكلَّف ووضع فيه النقاط على الحروف: الحريري «بَقَّ» البحصة الكبرى وباسيل يفتش عن كوَّة[135].

دينامية هذه الصورة البلاغية وحضورها الدلالي في تعليقات السياسيين والإعلاميين تتأكد من خلال تداولها في الإعلام لدى ارتقاب إعلان مسؤولين مواقف حاسمة من موضوعات خلافية وساخنة في مؤتمرات أو مقابلات صحافية؛ فهي تظهر بعد أشهر في خبر منشور في الصحيفة عينها (**الجمهورية**) «الحريري يبق البحصة عشية لقاء عون»، وفي تعليق لكاريكاتور منشور في صحيفة ثانية يتناول مؤتمر صحافي عقده رئيس الحكومة غداة عودته إلى لبنان، وتحدث فيه عن موقفه من موضوعات سياسية عدة راهنة. والجديد هنا إظهار رسام الكاريكاتور وجه الوزير جبران باسيل بشكل بحصة كبيرة (منحوتة حجرية)، مجاورة لميكروفونات الإعلاميين[136]. وجديد الشواهد الإعلامية: سفير «سيدر» (بيار دوكان) يَبقّ البحصة: تعهدات الدول المانحة مشروطة بتنفيذ الإنجازات؛ وحزب الله «يبَقّ البحصة»[137].

(133) مانشيت صحيفة **الأخبار**، 18/ 5/ 2018. والمقصود بهذه الكناية، الواردة هذه المرة بصيغة الجمع، قبولُ الرئيس الحريري استقالة مدير مكتبه ابن عمّته نادر الحريري من جميع مهماته.

(134) يُنظر: **اللواء**، 6/ 7/ 2018.

(135) عنوان في: **الجمهورية**، 14/ 11/ 2018.

(136) يُنظر: **الجمهورية**، 12/ 6/ 2019؛ **النهار**، 12/ 6/ 2019.

(137) يُنظر: عمر البردان، «سفير 'سيدر' يَبقّ البحصة: تعهدات الدول المانحة مشروطة بالإنجازات»، **اللواء**، 6/ 9/ 2019، صفحة «سياسة محلية»؛ **ونداء الوطن**، 2/ 12/ 2019، «حزب الله يبّق البحصة... 'القديم على قِدمه' والراعي يُبارك 'شال الثورة'».

بقشيش / بَخْشيش

لفظة فارسية الأصل بمعنى عطية مجانية أو إكرامية تُمنح لمن يخدمنا خدمة صغيرة، كأن يقدم لنا القهوة مثلًا، وهي عند التجار البيع بالرخص أو من دون ثمن. اشتقوا منها فعلًا فقالوا «بخششه» بمعنى أعطاه إياه مجّانًا[138]. ويرد المصدر «بخششة» في تعليق صحافي يتناول خلاف مؤسسة الكهرباء ووزارة الطاقة، معتبرًا أنه ذريعة للبخشيش: «بخششة» قطاع الكهرباء بأدنى الأسعار أملًا في الخلاص من هذه المحنة المزمنة[139]. وهو معرّب «بخشيش» من المصدر الفارسي «بخشيدن» بمعنى الهبة والإنعام. ولا يستخدم الفرس «بخشيش» في هذا المقام بل يستخدمون العربية «إنعام»[140]. والمصطلح مستخدم بلفظه الأصلي في الإنكليزية «baksheesh»، وكذلك في الفرنسية «bakchich»[141].

يقدم البخشيش عادة كبقيةٍ للحساب المدفوع ويكون له مدلول إيجابي تسامحي، وينم عن موقف استحسان واعتراف بالخدمة المؤداة إجمالًا. والبخشيش المدفوع محدود السقف ويقدم لقاء خدمات خاصة معروفة. ولكنه يمكن أن يستخدم كمصطلح مهذب وغير مباشر للكناية عن الرشوة كما ورد في تعليق على لسان مواطن لبناني يثني على إدارة رسمية لأنه استطاع أن ينجز معاملة من دون «واسطة» أو مداخلات أو «بخشيش»[142].

بقلاوة

نوع معروف من الحلوى، يكون من رقاق عجين، محشوَّة بدقيق لوز أو جوز، تُخبز بالسَّمن أو السكَّر[143]. وفي التركية «باقْلاوه» أو «باقْلوا»:

(138) أبو سعد، **قاموس المصطلحات والتعابير الشعبية**، ص 202.

(139) يُنظر: **الشرق الأوسط**، 27/11/2001.

(140) محمد ألتونجي، **معجم المعرّبات الفارسية في اللغة العربية** (دمشق: دار الأدهم، 1988)، ص 36.

(141) يُنظر: البعلبكي، **قاموس المورد (إنكليزي - عربي)**، ص 84؛ **معجم عبد النور المفصّل (عربي - فرنسي)**، ج 2 (بيروت: دار العلم للملايين، 1983)، ص 100.

(142) يُنظر: مجلة **البيان** (بيروت)، العدد 333 (آب/ أغسطس 1999).

(143) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 51.

طعام حلو «بقلاوة»[144]. وترد في تعبير استحساني شبابي: السي سويت («باتيسيري» معروف في لبنان) مسكَّر، كل البقلاوة الباقية على الطريق[145]. كما ترد كناية «بقلاوة» الدَّالة على حلاوة الصنف المعني بالتشبيه في عنوان لخبر عن البطيخ العدلوني (نسبةً إلى قرية عدلون) في لبنان: بقلاوة يا بطيخ... عدلوني يا بطيخ[146]. وقد ورد هذا المصطلح في مدونات عام 1990 للتعبير عن الإعجاب. لكنه يحافظ على تزامنيته الدينامية، فيستعاد في عام 2008، في مصر، بصيغة تحرُّشية ذكية يصطاد فيها منتجها قافية مناسبة «إيه الجمال ده... يا حلاوة على البقلاوة»[147]. وفي عام 2009 يرد التعبير عينه على لسان شاب لبناني يتغزَّل بصديقته: «البقلاوة هربانة من السي سويت»[148].

بلا نَرْدَنِه

تعبير شبابي ذو أصل إنكليزي دارج (slang)، هو «nerd» يروج في صفوف الناشئة. المعنى الشائع يطلق عادة على الطالب «الدرِّيس» أو «البصِّيم» المعروف بأنه «بَرِّيش»، أي «يبرش» ليل نهار، وينكبُّ على الدرس، ولا نشاط اجتماعي له. ولكن التعبير يمكن أن يطلق أيضًا على الفتى «démodé» (دقَّة قديمة) الذي يرتدي شورت قصير، وضيِّق فوق الركبة (بدل بنطلون «baggy»)، جراباته مرفوعة، ونظاراته كبيرة وسميكة («نضَّارات كعب الكُبَّاية»)[149].

(144) محمد علي الأنسي، **قاموس اللغة العثمانية المسمَّى الدراري اللامعات في منتخبات اللغات** (بيروت: مطبعة جريدة بيروت، 1900)، ص 104.

(145) تعبير ورد في: بسام القنطار، «'نسوية' ضد التهميش والتلطيش»، **الأخبار**، 9/ 3/ 2011. و«السي سويت» هو اسم سلسلة محلات لبيع الحلويات في لبنان. ويراد من هذه المقابلة بينه وبين صنف البقلاوة الايحاء بالطبع إلى «الحلو» بمعناه المجازي.

(146) **الأخبار**، 8/ 7/ 2011.

(147) **الشرق الأوسط**، 16/ 5/ 2008.

(148) **الشرق الأوسط**، 27/ 10/ 2009.

(149) المجاز الساخر ورد على لسان ممثل مصري يهزأ من زميلته الجامعية التي وضعت نظارات سميكة العدسات.

والمثال المعروف للشاب الـ «nurd» هو الممثل الهزلي الأميركي ستيف أوركل (Steve Urkel) في برنامج «Family matters» (شؤون عائلية). ويقال كذلك في السياق نفسه: «ياي شو نَرْدَ»، أو «بلا نردنه»[150].

بلاي بوي

مركّب لغوي إنكليزي «playboy» يعني: زير نساء، المستهتر، المنغمس في الملذّات[151]. ويروج في أوساط الشباب للدلالة على الشاب الظريف المعروف بسحره وجاذبيته الذكورية التي تستقطب الجنس اللطيف. ويرد في عنوان لخبر فني: «طوني كوريتس، البلاي بوي الظريف!»[152].

البلد ماشي

فاصل ترويجي بات كناية جاءت وليدة التأثير المتعاظم للإعلانات التلفزيونية أو الرسائل الترويجية للوسيلة الإعلامية نفسها أو لشعارات اقتصادية سياسية ارتبطت بها وبالجهة السياسية التي تمتلكها وتقف خلفها. صورة «البلد ماشي» المجازية هذه أطلقها تلفزيون «المستقبل» وباتت «ماركة مسجّلة» له ولتياره السياسي «تيّار المستقبل»، ولمشروعه الإعماري الاقتصادي. لذا لا تجد صحيفة لبنانية خيرًا منها للتلميح إلى الكلام عن نشر ثقافة «البلد ماشي»[153]. وبعد عشر سنوات (2018) تستعيد الصحيفة عينها الجزئية الثانية من الشعار الترويجي نفسه «ماشي»، في عنوانِ تقريرٍ تناول أزمة النفايات في صيدا، وتكليف شركة خاصة معالجة انبعاث الروائح الكريهة والغازات الضارَّة من «بحيرة صيدا»: معمل صيدا

(150) تناهى إلى سمعي تعبير «بلا نَرْدَنه» الذي اشتق من الاسم المذكور على لسان ابنتي ثريا في مطلع العام 2000 وكانت في عامها الثاني عشر.

(151) يُنظر: بركة، **قاموس لاروس المحيط**، ص 557؛ البعلبكي، **قاموس المورد (إنكليزي - عربي)**، ص 697.

(152) **النهار**، 1/10/2010.

(153) **الأخبار**، 9/9/2008.

«ماشي» ... ويدَّعي على الناشطين[154]. ومن الشواهد الحديثة تعليق صحافي تناول تعثُّر تأليف الحكومة وتأخُّرها، مستعيدًا المجازَ عينه: «البلد ماشي» بحكومة ومن دون حكومة[155]. المفهوم عينه تناوله الفنان زياد الرحباني في برنامج تلفزيوني، فعلَّق على تعثُّر تأليف الحكومة اللبنانية باستعادة الشعار بقالب قولي ساخر «البلد ماشي مِتل ما ماشي ... بلا حكومة»[156]. واستلهامًا من هذا المجاز، جرى تداول إعلانٍ عن شركة عقارية، استُخدِم فيه نقيضه الدلالي «البلد واقف!»[157]. وتعليقًا على إضراب موظفي تلفزيون «المستقبل» واختصار العاملين في قسم الأخبار فترات النشرات الإخبارية، استهل تلفزيون «الجديد» نشرته المسائية بتعليق عن تحركهم، منسول من «أدبيات الترويج» لمحطتهم «في تلفزيون المستقبل الشغل مش ماشي»[158]. الفاصل الترويجي عينه حضر بصيغة النفي في الإعلام: البلد (مش) ماشي. والشغل (مش) ماشي. تلفزيون المستقبل أسدل الستارة[159].

يمكن أن ترد هذه الصورة المجازية بعكس الدلالة المرجوة والمتوقعة من استدعائها، كما هي الحال في تعليقٍ على رسم كاريكاتوري، يصوِّر رئيس الحكومة سعد الدين الحريري مستاءً من تأزم الوضع السياسي، وتعطُّل انعقاد مجلس الوزراء، جرَّاء تداعيات «أحداث قبر شمون». واو العطف «والبلد ماشي»، التي أُقحمت على العبارة/ المسكوكة اللغوية المتماهية مع توجهات

---

(154) آمال خليل، «معمل صيدا 'ماشي'... ويدّعي على الناشطين!»، **الأخبار**، 20/ 7/ 2018، صفحة «مجتمع».

(155) يُنظر: جهاد الزين، «كذبة حاجة لبنان إلى حكومة»، **النهار**، 9/ 8/ 2018، صفحة «قضايا».

(156) عبارة استخدمها خلال استضافته في برنامج «بلا طول سيرة»، تحت عنوان «مؤثِّرون»، على شاشة تلفزيون المستقبل بتاريخ 14/ 9/ 2018.

(157) بثّ الإعلان العائد لشركة Meter Square على الفضائيات اللبنانية خلال صيف العام 2018.

(158) التعليق صدر عن الإعلامية داليا أحمد في مقدمة نشرة الأخبار بتاريخ 19/ 6/ 2019.

(159) يُنظر: أحمد محسن، «مأتم بين زمنين أو أكثر»، **الأخبار**، 15/ 11/ 2019، صفحة «لبنان».

تياره السياسي، تتجاوز بدلالتها المُضمرة مفهومَ «الارتياح» بوجوهه الاقتصادية والاجتماعية والأمنية وسواها، لتشي بافتقاد مناسيب ومخرجات الارتياح الذي ينشده البلد[160].

بِلْدوزَر

Bulldozer معناها القاموسي بالإنكليزية: جرَّافة لشق الطرق. ومعنى الفعل المشتق منها: يشق طريقه بالقوة[161]. ويبدو أن المعنى المجازي هو الطاغي؛ إذ يكتفي معجمٌ صادر في عام 2006، بإيراد هذا المعنى باعتباره الأكثر رواجًا. ونعني: اللاعب المتميز بالسرعة داخل الملعب في كرة القدم، مهمته تسريع اللعب ونقل الكرة بسرعة إلى ملعب فريق الخصم[162]. ونثبت شاهدًا يؤكد المعنى المدرج في **المعجم**، وذا صلة بالوسط الرياضي المصري: جماهير الزمالك تهاجم «البلدوزر» عمر زكي[163]. هذا المصطلح العائد لشيفرة المركبات الثقيلة عرف انزياحًا نقله إلى عالم السياسة حيث صادفناه في عنوان لتحقيق عن النائب ميشال المرّ: من سائق جرَّار في أفريقيا إلى «بلدوزر» سياسي في لبنان[164]. كما وُظِّف في عالمي الفن والرياضة؛ فهو يحضر في معرض الكلام عن الفنان عمرو دياب «عائد إلى الضوء بقوة البلدوزر»[165].

أما كناية «بلدوزر» الإسلاميين، فيراد بها الدكتور محمد الخليفة، مستشار الرئيس السوداني [السابق] عمر البشير الذي توفي في حادث سير[166]. ووردت في عنوان لخبر صحافي: رحيل «بلدوزر» الإسلاميين السودانيين.

---

(160) يُنظر الكاريكاتور المنشور في الصفحة الأخيرة لـ: صحيفة **الشرق**، 22/ 7/ 2019.

(161) البعلبكي، **قاموس المورد (إنكليزي – عربي)**، ص 134.

(162) مجمع اللغة العربية الأردني، ص 590.

(163) **الحياة**، 15/ 2/ 2012.

(164) **الشرق الأوسط**، 18/ 4/ 2008.

(165) يرد المصطلح أيضًا في سياق خبر فني عن النجم عمرو دياب، في: **الأفكار** (6 تموز/ يوليو 2009).

(166) **الشرق الأوسط**، 12/ 8/ 2007.

ويردُ المقترض نفسه على لسان رجل دين لبناني (السيد هاني فحص)، ولكن هذه المرة باعتماد نعت «الإيراني» توصيفًا له: البلدوزر الإيراني لا يستطيع أن يحلَّ أزماته إلا باجتياز الحدود وصولًا إلى غزة قضية العرب الأولى(167). كما صادفناه أيضًا في عنوان لخبر سياسي: «بلدوزر» الاستيطان الإسرائيلي(168).

بُلِط

يعتبر الشيخ أحمد رضا أن الولد كثير الحركات على غير رشد ولا قصد حتى يبرم بها ويزعج هو بِلِط، وهو في اللغة المبالط من بالطَ السائلُ إذا أبرمَ في سؤاله. فكأن العامة قالت بَلِط (على وزن فَعِل) مكان مبالط، ثم كسروا الباء على عادتهم(169). وينقل أبو سعد عن نخلة(170) أن المصطلح آرامي الأصل، ومعناه: لعوب، كثير الحركة، محبٌّ للأذى، جمعه: بُلطين وهي بُلطة(171). والشخص البلِط يعني: وقح، لا يخجل، ملِحٌّ في طلبه. بلَّطَ وجهه: قَلَّ حياؤه. وبَلَّط فلان: ثَبت في مكانه، وقد أنهكه التعب. ومثله: فلان بلاطة: ثقيل، بليد، جالب للهمِّ(172). ومن معانيها في الدَّارجة السورية: عنيد متشبث برأيه، ومُحِبٌّ للشر(173). في عام 1923 أوردها **قاموس العوام** نعتًا سلبيًا للولد، واعتبرها لفظة «فاسدة»، ووضع مقابلين لها: طائش، شيطان(174). أُدرجت حديثًا في قاموس لهجي لبناني بمعنى: مزعج وثقيل الظل (لزقة)(175)، ومن معانيها المتداولة شعبيًا: «كِمِخْ».

---

(167) **الشرق الأوسط**، 17/ 2/ 2009.

(168) **الحياة**، 11/ 3/ 2010.

(169) أحمد رضا، **قاموس ردّ العامي إلى الفصيح**، ط 2 (بيروت: دار الرائد العربي، 1981)، ص 60.

(170) نخلة، **غرائب اللهجة اللبنانية السورية**، ص 68.

(171) أبو سعد، **قاموس المصطلحات والتعابير الشعبية**، ص 246-247.

(172) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 54.

(173) عبد الرحيم، ص 237.

(174) دموس، ص 46.

(175) Sultani & Milelli, p. 525.

بلطجي

مفردة تركية (بالطه جى): ناقل الفأس[176]، وهي تسمية كانت تطلَق على الرجل الذي يسير في مقدِّم الجيش لتسهيل الطريق بقطع العوائق الشجريَّة، وهو جندي يحمل بلطة. وتعني في الخطاب العام: عنيف، مشاغب، مثير للمشكلات، يقهر الناس. ومن دلالته في أيامنا: الشخص الذي يحمي الملاهي الليلية، أو حامي فتيات الليل (الأرتيستات)[177]. هذه المفردة الشائعة لبنانيًّا بدلالتها المجازية، اشتهرت سياسيًّا في الفترة الأخيرة (كانون الثاني/ يناير 2018). فقد سُرِّبَ تسجيلٌ ينعت فيه وزير الخارجية جبران باسيل الرئيس نبيه برّي بأنه «هيدا بلطجي ... ومش رئيس مجلس نواب»، الأمر الذي استدعى عاصفة من ردات الفعل في الساحتين السياسية والشعبية، واستثار موجةَ اعتراضٍ وتنديد واستياء في صفوف جمهور رئيس المجلس[178].

بَلعَة

بلعَ الشيء بلعًا: في اللغة بلعَ الطعامَ بلعًا ازدرده من دون مضغ، وبلع الماء جَرعَه، ورجلٌ بَلعْ يبتلعُ الكلام. والعامة يستعملون الفعل بلعَ بما يعنيه في اللغة، فيقولون: بلعَ الطعام إذا أنزله من حلقومه إلى معدته، وبلعَ الكلمة أو الإهانة إذا سكتَ عنها ومرَّ بها فلم ينبس، ويزيدون فينقلون معناه من وجه إلى وجه ويقولون: بلعَ المال بمعنى سرقه واختلسه، وفلان إنسان يحب البلعَ أي الرشوة، و«بَلَّعناه» بمعنى رشوناه؛ وكله متطور من المعنى الأصلي، وهو جائز على المجاز[179].

ويستخدم بعض المدمنين مصطلح «بَلعة» للإشارة إلى وجبة من مخدِّر الحشيشة أو الأفيون. لكن كناية «بالع بلعة» تكتسب دلالة مغايرة بعض الشيء لأنها تعني في الدَّارجة الفلسطينية: حظي برشوة[180]. الصيغة الطلبية «بلَّعه»

(176) الأنسي، **قاموس اللغة العثمانية**، ص 106.

(177) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 54.

(178) تنظر وسائل الإعلام اللبنانية الصادرة بتاريخَي 28 و29/ 1/ 2018.

(179) أبو سعد، **معجم فصيح العامة**، ص 79.

(180) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 55.

تعكس نَهمَ وشراهةَ المرتشي المعني بالكلام، وهي من تعابير يستخدمها الرائش أو الطرف الثالث في عملية الرشوة، وأدرجناها في كتابنا **خطاب الرشوة**[181]. وهي متداولة أيضًا في لغة «السَّبقجيّة» بمعنى: «جَرَّعَ أو «أعطى بلعة»، «بَلَّع الحصان» أو «بَلَّع فرسَ سباق»[182]. والمفارقة أن «البلعات» المقصودة: «الحشيشة» و«الرشوة» و«فَرَس السِّباق»، هي من الممنوعات والمحظورات التي يعاقب عليها القانون.

مصطلح «البَلع» الذي شاع في الأوساط الشعبية في ختام الأربعينيات، وتناول مقام رئيس البلاد، بعد توقيع النواب عريضة تؤيد تجديد انتخاب بشارة الخوري في عام 1948 لمدة ست سنوات، وعُزي إلى الشاعر الشعبي عمر الزعني، ذُكرَ وفق صيغتين في كتابين وضعا عن الزعني. فكتاب **عمر الزعني موليير الشرق** عزا البيت الشعري بخصوص «البَلع» إلى الشاعر[183]. وذكر أنه وضع قصيدة مطلعها «جَدِّدلو ولا تفزع» أقامت الدنيا وأقعدتها، وتسبَّبت بسجنه. وخلال مثوله أمام المحكمة أضاف إليها تلك الأبيات. أما كتاب **عمر الزعني شاعر الشعب**، فنفى الواقعة، واعتبر أن أعداء الشيخ بشارة زادوا عليها كثيرًا من العبارات مثل: «من القنطاري لراس النبع يا زلط سَلِّم على بَلع؟». ويؤكد الكاتب القاضي محمود نعمان أن هذا كلامًا لم يقله الزعني مطلقًا، وقد نفاه بشدة لأنه سخيف ومبتذل، ولم يكن قصده بهذه القصيدة إهانة أحد[184].

بَنْدُورَة

نبات بستاني يُؤكل ثمره وهو الطماطم باللهجة المصرية. والكلمة مُعرّبة عن «بُومُودُورُو» الإيطالية ومعناها «تفاح الذهب»[185]. وبَنْدُورَة التي

---

(181) سراج، **خطاب الرشوة**، ص 152.

(182) **المنجد**، ص 115.

(183) سمير الزعني (الزعني الصغير)، **عمر الزعني: موليير الشرق** (بيروت: مؤسسة جواد للطباعة والتصوير، 1980)، ص 442.

(184) نعمان، ص 258.

(185) عبد اللطيف برغوثي، **القاموس العربي الشعبي الفلسطيني/ اللهجة الفلسطينية الدارجة** (البيرة: إصدار جمعية إنعاش الأسرة، 1987)، ج 1، ص 126.

أوردها بلفظها اللهجي **القاموس الشعبي الفلسطيني**، مثالٌ حيّ للواسمة اللهجية «الموقوتة» (قد تُسبِّب الأذى لمستخدمها). وهي تُعتبرُ وفق الدارسين والمشتغلين في علم اللسانيات الاجتماعية من البدائل اللغوية الاجتماعية، والصوتية تحديدًا، التي تتخذ أهمية في تمييز منطوق الأفراد والجماعات، ووسمها في لحظات الصَّدع والانقسام. هذه الواسمة اللهجية التي تتصل بشيفرة الغذاء (الخضار) اختبرها الفلسطينيون واللبنانيون ميدانيًّا على الرغم منهم، وحضرت في ذاكرة ممَّن عاشوا الحرب الأهلية اللبنانية، وتحملوا نتائجها المأساوية على أكثر من صعيد.

فخلال «الجولات» والمعارك الحرب، ورد في مرويات الحرب أن بعض مسلحي الأحزاب اليمينية كانوا يستوقفون الباصات والسيارات في ساحة البرج في قلب بيروت، وينزلون ركابها بحثًا عن مواطنين فلسطينيين محتملين من بينهم. لذا كانوا يلجأون إلى أسلوب خبيث ومبتكر، غاب عن مدارك الباحثين اللسانيين بالطبع، ويقضي بالإشارة الى ثمرة «بندورة» كانوا يحملونها؛ طالبين إلى كل راكب تسميتها - لفظ اسمها بشكل عفوي - على حدة. اللبناني كان ينجو بحياته بطبيعة الحال، حينما يقول: «بَنَدورَة»، والفلسطيني كان بالطبع يردد الكلمة بلهجته الفلسطينية ويتلفظ بحروفها وفق عوائده الصوتية الغالبة: «بَنْدورَة»، أي بتسكين النون. وهذه ظاهرة صوتية تُعرف في الدرس اللساني بإسقاط الصوائت القصيرة في المقطع الثاني غير المنبور للكلمة.

ومن شواهد استخدام «البَنْدورَة»، رمزًا سيميائيًّا ولفظًا، في الكاريكاتور السياسي في لبنان، تعليقٌ وضِع على لسان الرئيس فؤاد السنيورة مخاطبًا الرئيس نبيه برِّي: «رزق الله عَ إيام البَنْدورَة»، وذلك تعليقًا على خبر إرسال «المجتمع المدني» حبة بندورة إلى كل نائب في البرلمان[186]. وسبقت الإشارة في **القاموس** إلى تشبيه ثديي المرأة بثمرتي البندورة أو الليمون، فهو منزعٌ معروف في الخطابين الشبابي والإعلامي/ الإعلاني (تنظر كناية «ليمون»).

---

(186) يُنظر الكاريكاتور المنشور في: الشرق، 13/ 8/ 2014، الصفحة الأخيرة.

بهورجي

تقول العامة فلان «بهورجي» إذا كان يُكثر من المفاخرة أو الادعاء أو يسرف في النفقة. وينقل أحمد أبو سعد عن الزاهر (**القول المقتضب**) أن البِهوار في اللغة هو الذي يقول ما لا يفعل. ويورد **اللسان** أن بَهَرتَ ترد بمعنى عَلَوت على كل من يفاخرك وظهرت عليه، والبهار المفاخرة، والابتهار ادعاء الشيء كذبًا، ما يثبت أصلها اللغوي. والعامة يخبِّرون بفعل تبَهْوَر عمّن تشامخ وتغطرس، وحاول أن يوهم الآخر بعظمته وجبروته[187]. وهو أيضًا من تباهى وافتخر أكثر من اللازم في صرف المال والكنفشة[188]. ويعتبر أنيس فريحة أن فعل بَهور (فَعْوَل من بَهَر من أصل سرياني)، ويعني: تشامخ وتغطرس، وحاول أن يوهم الآخر بعظمته وجبروته. والمصدر بَهْوَرة، ويقصدون بها العجرفة والادعاء الفارغ[189]. والصيغتان الفعلية والمصدرية مدرجتان في قاموس لهجي لبناني بالمعنى عينه: تبجَّح وادعاء وتشدُّق[190].

بوبّيه

من «poupée»، المفردة الفرنسية التي تعني دمية، فتاة جميلة[191]، والمعنى الثاني هو المقصود من قبل الشباب في معرض تغزُّلهم بالفتيات. ولاحظنا أن المقترض لا يزال يلقى رواجًا؛ فبعض الفنانات الواعدات ينسبن إلى أنفسهن هذه الكناية مثل ماريا التي تصرِّح «كنت poupée واليوم أصبحت ليدي sexy»؛ أي إنها تستخدم ثلاثة مقترضات دفعة واحدة، لوصف «مسارها» الفني[192]!

---

(187) أبو سعد، **معجم فصيح العامة**، ص 82، 87.
(188) سنجقدار، ص 79.
(189) فريحة، **معجم الألفاظ العامية**، ص 17.
(190) Sultani & Milelli, p. 95.
(191) بركة، **قاموس لاروس المحيط**، ص 579.
(192) مجلة **نادين** (19 آذار/ مارس 2007).

البَوْدَرَة

مقترض فرنسي شائع في مجال التجميل النسائي. وهو مسحوق، غالبًا أبيض، يُدلّك به الوجه، للزينة، من الفرنسية «poudre»، وعربيُّه: الذرور أو المسحوق[193]، ويُطلق على كل مسحوق. وفي استعراض سريع لمسار تعريب هذا المقترض، نلاحظ أن الاسم والفعل تُرجما، أي وضِع لهما مقابلان عربيان، ولم يعرَّبا في عام 1939 (المسحوق من كل شيء، نثر على شعره الذرور)[194]. وبعد حوالى أربعة عقود، أي في عام 1977، عُرِّب المقترض الاسمي «بودرة» (مسحوق للزينة)، واعتمد معنى «مسحوق» للاسم[195]. وبعد مرور ثلاثة عقود، أي في عامي 2005[196] و2007، ثبت في المعاجم كل من الاسم «بودرة»، والفعل «تبوْدَرْ»، بمعنى وَضَعَ المساحيق على وجهه[197]. ويستشهد **معجم الكلمات الدخيلة في لغتنا الدارجة** على رواجه ببيت من الشعر الشعبي يرد فيه تعبير «أنتم شباب ’البودرة‘»[198].

ورد هذا اللفظ الدخيل مشافهةً ومن ثمّ تدوينًا عند شاعر الشعب عمر الزعني الذي انتقد في أواخر الثلاثينيات (1928-1930) تصرُّفات بعض اللبنانيين «الطفرانين والمديونين والمبودرين»، أي مستخدمي مسحوق «البودرة». واستعملَ المقترض مجدَّدًا بصيغة فعلية حينما وصف «سِتّ بتتبودر تَاتبيِّض وشَّها (وجهها) الأسمر»[199]، وأيضًا لدى كلامه عن «السمرا» التي لا يهمها إلا نفسها وزينتها، والتي حذَّر منها الرجل باعتبار أنها «بتتبَوْدَرْ بحق

(193) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 62.

(194) Jean-Baptiste Belot, *Petit dictionnaire français-arabe à l'usage des étudiants* (Beyrouth: Imprimerie catholique, 1939), p. 608.

(195) عبد النور وإدريس، ص 807-808.

(196) تنظر مادة (ب د ر) ومشتقاتها «بودرة» وفعل «تبودرت» في: العبودي، ج 2، ص 37.

(197) بركة، **قاموس لاروس المحيط**، ص 572.

(198) ورد البيت الشعري على لسان الشاعر محمد بن علي الجاسر من أهل الزلفي، في معرض ذمّ قوم، يُنظر: العبودي، ج 2، ص 37.

(199) الجمّال، ص 251.

طحينك»[200]. والمقصود، بالطبع، بفعل تبودَرَت: استعملت البودرة. ورصدنا المقترض لاحقًا، في عام 1935، لدى الأب ميشال فغالي، على لسان الكنّة التي تتساجل مع حماتها: «منحطّ هَالبودرة وهَالحمرة عَا وجوهنا ورقابينا وزنودنا»[201]. وفي الخمسينيات يرد كل من الفعل «تتبودر» والصفة «إمرأته المحمّرة المبودرة» لدى توصيف نساء المجتمع اللبناني[202]. ومن مسموعاتنا قولهم على سبيل التندُّر: «فلانة (40 سنة) قاطعة معمل البودرة»، ويريدون: بالغت في التبوْدر، أي دهن الوجه بالبودرة أو «طلسه» كما يقولون بالعامية. وهذا يؤكد قدرة هذه المقترضات المعرَّبة على دخول مندرجات قواميس ومعاجم لغة الحياة العامة، بمرور الزمن، وبحكم الشيوع والتَّداول وسهولة الاستخدام. وللتذكير فالمقابل العربي: البُوذْرة الذي أطلقه المعجم على هذا اللفظ الدخيل، وعلى كل مسحوق، فيُقال: سكَّر بودرة[203]، لم يشجع على شيوعه. ولاحظنا أن «بودرة بيضا» هي واحدة من الكنايات المتداولة عن الحشيشة في أوساط المدمنين.

بورتكليه

(من «porte-clefs»، وهو مركَّب فرنسي يعني حاملة المفاتيح أو حلقة المفاتيح)[204]، ولها ثلاثة معانٍ في قاموس الشباب: قصر القامة (بالنسبة إلى الفتيات)، والخفة (سكَّر خفيف) لدى الجنس الآخر؛ أي إن الشاب المقصود بالكلام مطواع ويمكن اصطحابه إلى أي مكان من دون اعتراض. كما وردت

---

(200) الزعني، **موليير الشرق**، ص 493.

(201) Michel Feghali, *Contes, légendes, coutumes populaires du Liban et de Syrie*, Texte arabe, transcription, traduction et notes, Préface de M. Albert Cuny (Paris: Librairie d'Amérique et d'Orient, 1935), p. 6.

(202) إسكندر الرياشي، **الأيام اللبنانية** (بيروت: شركة الطبع والنشر اللبنانية، 1957)، ص 13 و192.

(203) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 62.

(204) عبد الفتاح خطاب، **الهادي في الألفاظ العاميّة** (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2010)، ص 568.

أيضًا في المصطلحات الشبابية المجموعة في خلال عام 1978 بمعنى سهولة التعاطي مع الفتاة باعتبار أنها «متل الخاتم بالإصبع». لكن معنى مستجدًا يطرأ على هذا المرَكَّب اللغوي في عام 2011 حيث نقرأ تعليقًا ساخرًا يرد فيه أنها «اختراع عملي جدًا يسمح للمرء بأن يضيع كل مفاتيحه دفعةً واحدةً بدلًا من إضاعتها مفتاحًا فمفتاح»[205].

بوز مدفع أو فوهة مدفع

وهو من يوضع في المقدمة أو تلقى عليه المسؤولية[206]. والعامة تستعمل «بوز» بمعنى الفم. وفي الأدبيات الإعلامية يستخدم التعبير الفصيح «فوهة المدفع» بدلًا من التعبير الشعبي «بوز مدفع»[207]. يقولون في الأردن: «حطَّه ببوز المدفع»، و«في وشِّ المدفع». ويراد بهذه الصورة المجازية «وضعه في أخطر مكان بحيث لو حصل انفجار لكان أول من يذهب ضحيته». وتقال في مصر عن الشخص الذي يوضع في موقع عاصف ليتلقى الغضب أو الثورة، وبذلك يتلقى الصدمة أو الطلقة الأولى[208]. وثمة مثل شعبي تونسي يوظف هذا المجاز في سياق الخطاب الشعبي التحايلي (الرشوة): «حطِّ الفلوس في فم المدفع يسكت»[209]. وقد هذه راجت الاستعارة في الثمانينيات، وكانت العامة تستخدم سابقًا «كبش محرقة».

---

(205) **الدبور** (8 نيسان/ أبريل 2011).

(206) ينقل أبو سعد في: **معجم فصيح العامة**، ص 820، عن: أحمد تيمور، **معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية**، حسين نصار (تحقيق) (القاهرة: الهيئة العامة للتأليف والنشر، 1971)، ج 12، ص 149، شيوع هذا المعنى.

(207) يُنظر: «عون لا يفرق بين 'فيه' وفوهة المدفع»، **الدبور** (23 آب/أغسطس 2008)؛ «الماكينة الدبلوماسية و'فوهة المدفع'»، **الأخبار**، 28/ 8/ 2008، وفي المثل الأخير ثمّة مقارنة بين توجهات كل من السياسة الفرنسية والسياسة الروسية.

(208) يروج هذا التعبير في البيئة اللبنانية وفي غيرها من البيئات العربية، فقد رصدناه أيضًا في: الشناق وأبو الكأس، ص 175، يُنظر: عزيز، ص 27.

(209) Hedi Balegh, *Proverbes tunisiens, tome II: Lettres de B à R* (Tunisie: La Presse, 1994), p. 72.

استخدمت الكناية قبيل الانتخابات النيابية اللبنانية الأخيرة (2018) وعُزيت إلى نائب سابق بات يُنظر إليه بعد تبدل أدوار المرشحين المحتملين للتحالف على اللوائح كأنه في «بوز المدفع» الموجه ضد التيار الوطني الحر والعهد الرئاسي[210]. ووردت هذه الصورة المجازية في عام 2010 عنوانًا لخبر صحافي عن نائب ينتمي إلى تكتُّل فاعل، يشكو من أنه أصبح وحده في «فوهة المدفع»، في المواجهة السياسية في القضاء الذي ينتمي إليه[211]. وفي العام نفسه، وفي سياق الكلام عن ترك النائب أحمد فتفت رداء الطبيب للتمركز «السياسي» في فوهة مدفع، يستخدم أحد الإعلاميين الصورة المجازية «تمركز في فوهة مدفع»[212]. ومن الشواهد الحديثة عبارة وردت في تقرير سياسي عن علاقة متأزمة داخل حزب لبناني. فقد نجح رئيس حزب الكتائب سامي الجميِّل بوضع أمين عام الحزب نزار نجاريان «في بوز المدفع» ليواجه ابن عمِّه النائب نديم الجميِّل، بالنيابة عنه[213].

بوطة

مفردة اعتبرها **قاموس العوام** «فاسدة» في عام 1923، متى عُزيت إلى الناس، ووضع كدأبه مقابلين «صحيحين» لها: زُمرة، جماعة[214]. وقد أدرجها المستشرق بارتليمي في قاموسه اللهجي الصادر في عام 1935 بالمعنى عينه: جماعة من الأشخاص، جمعها «بواط»[215]. وفي عام 1973، يورد أنيس فريحة المصطلح ولا يحدد أصله، ويؤكد المعنى السابق (نقلًا عن القس

---

(210) يُنظر: ليا القزي، «فريد هيكل الخازن: حليف حزب الله والأسد وفرنجية... والكتائب؟»، **الأخبار**، 12/ 10/ 2017، صفحة «سياسة».

(211) **الديار**، 31/ 3/ 2010.

(212) عنوان مقال سياسي في: **السفير**، 22/ 11/ 2010.

(213) يُنظر التقرير المنشور بخصوص هذا الموضوع في: رلى إبراهيم، «الكتائب... موت بطيء»، **الأخبار**، 1/ 2/ 2019، صفحة «سياسة».

(214) دموس، ص 50.

(215) Claude Denizeau, *Dictionnaire des parlers arabes de Syrie, Liban et Palestine*, Études arabes et islamiques. Série 3, Études et documents; 3 (Paris: Éd. G.P. Maisonneuve, 1960), p. 69.

يوسف حبيقة)، مع إضافة دلالية دقيقة: جماعة، رهط متقاربين في الذوق، ولكن تُستعمل للرعاع استهزاءً[216]. وتتوافق موسوعةٌ لهجية سورية مع هذه الدلالة: عصبة متجانسة أو «شلّة». ويغلب الاستخدام في مواضع الشرّ[217]. ولا يتأخر الأردنيون عن إيكال دلالة محايدة لا بل إيجابية للمفردة: مجموعة من الأشخاص؛ ويتمثلون في شاهد ملائم: «فلان برقبته بوطة»، أي يعيل عائلةٍ كبيرة[218].

واللفظ كما رصدناه في شاهدين حديثين يُستخدمان في الخطاب عادة في معرض التسفيه والإقلال من شأن المخاطب؛ ففي عالم السجون اللبنانية - سجن رومية نموذجًا - تُعزى «البوطة» إلى الأشرار. ومفردة «الأرانب» تكتسب انزياحًا دلاليًّا إذ يُكنَّى بها شبانٌ يكونون مصدر إعجاب و«رغبة» من «بوطة الزعران» في السجن، فيستدرجونهم بالكلام اللطيف وإلا بحبوب الهلوسة ثم يجري «الافتعال» بهم[219]. وبعد أربع سنواتٍ يبرز للبوطة نموذج ثانٍ، سلبي الدلالة، في مدوّنة الحَراك المدنيّ اللبناني لعام 2015، وتحديدًا في أغنية إدانيّة المنحى، إذ اندرج فيها شاهدٌ على دينامية هذا المجاز، وأُريدَ به الإشارة الضمنية إلى الطبقة السياسية الحاكمة والمهيمنة: «إنتو بوطة سرَّاقين...خَرجْ حراسِة وكنِاسة»، وانتهت الأغنية الانتقادية إلى نتيجة منطقية ودعوة إيجابية صريحة موجهة إلى الجمهور الرافع لواء الاحتجاج: «بدكن ثورة مزبوطة... لا تنتخبوا هالبوطة»[220]. ومن أحدث الشواهد المرصودة واحدٌ ورد بصيغة الجمع «البُوَط»، في عام 2018؛ ففي تحقيق صحافي رياضي تناول المشكلات الإدارية الحالية لنادي «النجمة» اللبناني لكرة القدم، أكّدَ المصطلحُ حضورَه بمعنى «الشِّلل»: حتى لو اجتمعت الإدارة وقبَّلوا بعضهم بعضًا لن يستعيدَ

(216) فريحة، **معجم الألفاظ العامية**، ص 18.

(217) عبدالرحيم، ص 257.

(218) الشناق وأبو الكأس، ص 115.

(219) شهيرة سلوم، «شهادة سجين رومية قبع بين 'الأرانب' و'البوطة'»، **الأخبار**، 9/4/2011.

(220) المقصود أغنية «طلعت ريحتكن» للمنشد علي بركات.

الفريقُ عافيتَه. عادت «البُوَطْ» إلى النادي. لاعبون مع صقَّال (رئيس النادي أسعد صقَّال) ولاعبون ضدَّه[221].

البوكسر

«Boxer» سروال داخلي يحرص الشباب على إبرازه، فيبقى السروال عند الردفين[222]. وقد شاعت موضة الـ «boxer»[223] الرجالي أو السروال الداخلي الذي يظهر طرفه عند الخصر[224]. ويبدو أن العيِّل الأخلاقي المصري معروف بأنه «لا يلبس جينزًا ساقطًا ولا البوكسر»؛ مخالفًا بذلك بعضهم ممَّن يفاخرون بارتدائه مستخدمين هذا المصطلح بصيغته المعرَّبة. وهذه الصرعة أنتجت موضة «الجينز الساقط»[225] أو «المنخفض الخصر» الذي يسبِّب «اللبكة الأكبر للشباب المصري»[226]، وتقضي بإسقاط البناطيل الـ «baggy» إلى أدنى بشكل يظهر أطراف «البوكسر»، فيبقى السروال عند الردفين، بينما اللباس الداخلي يتولى ستر المساحة المتبقية حتى الخصر، و«ماركته» ظاهرة بوضوح[227]. هذه الموضة معروفة أيضًا في سورية وتسمى «الخصر الساحل» (المنخفض) أو الواطي (taille basse)[228]، ومنهم من يكتبها بصورة خاطئة «Taile Bas»[229]، وتعرَّب في مصر «بنطلونات» الخصر المنخفض «تايباس»[230]. أما في

(221) يُنظر: عبد القادر سعد، «النجمة بين الشمس والظلال... الإدارة تأكل أبناءها»، **الأخبار**، 5/ 9/ 2018، صفحة «رياضة».

(222) **الحياة**، 19/ 7/ 2007.

(223) تحقيق عن الشباب السوري بعنوان: «الموضة قرّبت المسافات بين الريف والمدينة»، **الحياة**، 21/ 7/ 2008.

(224) **دليل النهار** (ملحق لجريدة **النهار**)، 16/ 4/ 2004.

(225) **الأخبار**، 20/ 5/ 2009.

(226) ورد التعليق في: **الأخبار**، 20/ 5/ 2009، زاوية «كول يا مان».

(227) «أغراض الفتى العصري»، **الحياة**، 19/ 7/ 2007، صفحة «شباب».

(228) **الحياة**، 21/ 7/ 2008.

(229) ورد المركّب الفرنسي في: أسامة الزين، «البنطال للفتيات ممنوع في فرنسا»، **الشرق**، 19/ 11/ 2009.

(230) تحقيق عن ثياب الشباب المصريين، في: **الحياة**، 6/ 7/ 2009، صفحة «شباب».

السعودية، فيطلق عليها الشباب كنايتين طريفتين «طيّحني» و«بابا سامحني» (ملابس أو بناطيل ذات خصر واسع ومنخفض)، وفيهما إشارتان طريفتان تنمّان عن طرق المواجهة «اللفظية» المعتمدة من «شباب الكِدِش» ردًّا على الانتقادات الموجّهة إليهم[231] لتبنّيهم أزياء وقصّات شعر وسلوكات غريبة عن أعراف مجتمعاتهم.

وبما أن هذه الظاهرة تنامت، تنادى البعض للحدّ منها، وأطلقوا «الحملة الشعبية لرفع بناطيل الصبيان في الشارع العربي»[232]، بحجة أن المثليين هم الذين يسقطون بناطيلهم بهذا الشكل. ردّة الفعل هذه من الأهل أو الفئة المعارضة لشيوع أنماط التزيّي الواردة من الغرب، تأتي من باب ضرورة فصل الميول الجنسية للشخص عن طريقة مواكبته للموضة. هذه «الصرعات» كما نرى لا تطاول بيئة شبابية عربية دون غيرها؛ فالأمر نفسه استحوذ على اهتمام صحافي لبناني فكتب تعليقًا بعنوان «السراويل المقشَّطة» من «هارلم» إلى العالم[233]، وعالج فيه ظاهرة الرفوف من الشباب والشابات التي تتمختر في شوارعنا وسراويلها «مقشَّطة» حتى حدود كشف المستور! وانتهى إلى أن منبع «التقشيط» من حي هارلم النيويوركي الأكثر فقرًا. وسبق لصحافي لبناني آخر أن عقد مقارنة بين هذا «الجينز» الواطي قليلًا أو كثيرًا عن الخصر وإرهاب «القاعدة» لجهة مساهمتهما في انحسار حقائق وإبراز وقائع[234].

هذه الظَّاهرة المستفحلة في غير بيئة، منها الأميركية، حدت بمجلس الشيوخ في ولاية فلوريدا على إقرار مشروع قانون يقضي بحرمان الطلاب الذين يرتدون سراويل «منخفضة الوسط»، موقتًا من الحضور إلى المدارس[235]. أمَّا في لبنان، فيبدو أن الحملات الداعية إلى ردع الشبان الذين غالوا في «تقشيط» سراويلهم لإظهار «البوكسر» أوتيت ثمارها أخيرًا. فظاهرة «تقشيط البنطلون»

---

(231) **الحياة**، 1/ 2/ 2010، صفحة «شباب».

(232) **الأخبار**، 26/ 9/ 2008.

(233) تعليق للصحافي الياس العطروني، في: **اللواء**، 4/ 7/ 2009.

(234) تعليق بقلم عماد موسى، في: **المسيرة النجوى** (2002).

(235) **الحياة**، 8/ 2/ 2010.

شغلت الشبان اللبنانيين بعدما راجت شائعات عن فرض غرامة (قدرها 35 ألف ليرة لبنانية) عمَّن يظهر طرف «البوكسر» لذا، سارعوا إلى المواقع الإلكترونية واكتشفوا أن «أصلها السجون الأميركية عندما كان السجناء يُمنعون من وضع حزام»[236]. وثمَّة من يضيف أن انطلاقتها أو ظهورها بدأ أولًا بين السجناء الأميركيين كعلامة إلى تطلُّعهم لممارسة الجنس، ومن ثمَّ انتشرت في صفوف مغنِّي الراب[237]. وفي تحقيق صحافي موسَّع عن ردات فعل الشبان على حملة القمع التي ستطاولهم - في حال صحّت الشائعة - قول بعضهم لصديقه «إرفع البنطلون، بوكسرك مبيِّن». ويذكر التحقيق أن من إشارات أن تكون «كول» عليك إظهار طرف «البوكسر» بطريقة «طبيعية». ويذكر شاب آخر أن «ابن جيراننا أكل ضبط (غرامة) لأن البنطلون كان واطي».

«البدلة» و«الكرافات» و«البوكسر»[238] التي ارتبطت بالزيّ «المدني»[239] للمشير حسين طنطاوي رئيس المجلس العسكري، حضرت في هتاف: «تلبس بدلة تلبس بوكسر... برضك حيسقط حكم العسكر»[240]، وذلك بعد خلعه «البدلة الضبّاطي»، وتجوّله في ميدان التحرير، بصفته «المدنية»، المناقضة تمامًا لصورته في أذهان العامّة[241]. والاحتمال الذي لم يُستخدم أو يحدث والذي قدّره العامة بحتمية ارتدائه الزيّ العسكري لدى زيارته تلك، يُطلق عليه في الدرس السيميائي «الغياب»[242].

---

(236) **الأخبار**، 17/ 12/ 2009.

(237) المعلومة وردت على لسان عضو مجلس الشيوخ في فلوريدا السناتور غاري سيبيلين، والهدف من إيصال هذه الفكرة إلى الناشئة هو إعلامهم بأن هذه «الموضة» مصدرها غير ملائم أو غير جيد، مطالبًا بأن تكون بيئة المدارس نموذجًا. **الحياة**، 28/ 2/ 2010.

(238) الملابس الداخلية الرجالية تذكر من خلال «البوكسر»، و«الكيلوت» الذي رسم على جدار في باب اللوق، وجاء في التعليق المرافق: «لباس طنطاوي». **الجدران تهتف، غرافيتي الثورة المصرية** (القاهرة: زيتونة، 2012)، ص 139.

(239) يُنظر: أمينة خيري، «ثراء لغوي مستمر للقاموس المصري»، **الحياة**، 12/ 9/ 2012.

(240) **الجدران تهتف**، ص 286.

(241) الشاهد والتحليل العائد له اقتطفناه من: نادر سراج، **مصر الثورة وشعارات شبابها: دراسة لسانية في عفوية التعبير** (بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2014)، ص 327.

(242) يُقارن بـ: دانيال تشاندلر، **أسس السيميائية**، ترجمة طلال وهبه (بيروت: المنظمة العربية

بَوْكَل

من «blocage» الفرنسية بمعنى «توقيف، إيقاف، حصر»[243]، أو من «to block» الإنكليزية بمعنى «سدَّ، أعاق، أحبط»[244]. وهي على وزن فَوْعَل: الجذر عمومًا ثلاثي، وزيادة الواو في هذا السياق تكون للإلحاق بالفعل الرباعي. صورة مجازية محدودة التداول، يستخدمها الشباب لدى كلامهم عن «كومبيوتر بَوْكَل». أما العاملون في شركات الطيران، فيستخدمون تعبير «الطيارة مبَوْكلة»، أي لا مقعد شاغر فيها. ويلاحظ هنا القلب المكاني الذي لحق بموقع فونيم «الواو» الذي سبق فونيم «اللام» في الكلمة المعرَّبة نفسها. والرائج أكثر قولهم «مفَوّلِة» في السياقات المشابهة (طائرة، باص، مطعم، دار سينما، ملهى ليلي، نادٍ ...إلخ).

بَوْلَشْ

من كلمة «polish» الإنكليزية بمعنى الصقل، كون الشيء أصقل لامعًا. والفعل منها له معنيان: ينصقل، يصبح لامعًا أو صقيلًا[245]. وقد سمعت الفعل يتردد بعفوية على لسان أحد الرواة اللغويين «اشترينا الجيب وبَوْلشناه».

بَوْمَر

صيغة فعلية منسولة من كلمة فرنسية «point mort» (نقطة العطالة في السيارة)[246]، ويستخدمونه على سبيل المجاز للدلالة على تعطُّل القدرات

للترجمة، 2008)، ص157. وهذا الغياب «المفضوح» والبالغ الدلالة عند المتلقين (الجمهور)، قوبل بالسخرية اللاذعة، مشفوعةً برفض صريح لما يمثله المشير، أي «حكم العسكر». وهذه المسألة تُناقش سيميائيًا وفق مفهوم «البعد الاستبدالي»، أي النظر في استخدام دال signifiant معيّن في سياق محدّد، دون آخر يمكن أن يقوم مقامه.

(243) **قاموس الكامل الكبير**، ط 2 (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 1997)، ص 111.

(244) البعلبكي، **قاموس المورد (إنكليزي – عربي)**، ص 112.

(245) المرجع نفسه، ص 704.

(246) بركة، **قاموس لاروس المحيط**، ص 562.

عمومًا، والجنسية عند الذكور خصوصًا. واشتقوا منها كناية «مبَومْرَة» لإبداء السخرية من فتاة بليدة الذهن ومحدودة الحركة، بمعنى أن حالها أشبه ما يكون بحالة السيارة في «حالة العطالة». وترد أحيانًا بشكل سؤال استفساري ينطوي على انتقاد وهزء: «ليش بَوْمَرت؟»، بمعنى لماذا «سَكَّر راسك؟». ونظرًا إلى رواج هذا المقترض الفرنسي، عُرِّب ومشتقاته، أي المصدر «بَومَرة» والصيغ الفعلية المنسولة منه، واندرجت حديثًا في قاموس لهجي لبناني، حيث نقع على الاسم «بُومور» وفعل بَومَرْ (يبَومِر): أي وضع مغيِّر السرعة في سيارة في حالة الوقوف[247].

هذا المصطلح الميكانيكي الصّرف رائج في الخطاب العام بمعناه المجازي؛ أي تعطُّل القدرة الجنسية عند الذكور. والمقترض عينه يمكن أن يعرف انزياحًا دلاليًّا صوب الحقل السياسي، فيرد معرَّبًا بشكله المكتوب «بومور»، في الصحف تعليقًا على سياسة أميركا التي تتغير تجاه لبنان[248]. واللافت أن هذه الصورة المجازية اللبنانية، المنسولة من عالم المركبات، معروفة أيضًا في فرنسا ولكن بدلالة جنسية أنثوية هذه المرَّة؛ فتعبير (PMH) «Etre au point - mort haut» يُراد به في لغة السائقين الذين يستغيبون الأنثى في كلامهم «être au fin fond du sexe d'une femme»[249]، أي «لا يمكننا الإيلاج أكثر من ذلك».

بون مارشيه

«Bon marché»[250]، أي «بسعر زهيد أو بسيط»، وتُقال عن سلعة تُباع[251]. والمجاز ورد في المدوَّنة نقيضًا لتوصيف «كلاس» (classe)، أي «رخيصة»، فتاة لا تعرف كيف تتماشى مع أفراد المجتمع المخملي. ومتى

(247) Sultani & Milelli, p. 98.

(248) تعليق «بومور» لكاريكاتور سياسي بتوقيع بيار صادق في: **النهار**، 9/ 10/ 2005.

(249) Kelvin Bloch, *Avoir des bornes au compteur, petit dictionnaire grivois des transports*, Les dicos d'Agnès (Paris: Balland, 2011), pp. 88-89.

(250) ورد التعبير في تحقيق عن «التفشيط» منشور في: **النهار**، 10/ 5/ 2001.

(251) بركة، **قاموس لاروس المحيط**، ص 451.

عُزيت العبارة إلى منتوجٍ ما، فهو في نظر المستهلك «رخيِّص كويِّس وابن حلال»[252].

بونبونة

مقترض فرنسي «bonbon»، ومعناها: سُكَّرية، حبة ملبَّس[253]. واحدة البونبون، وهي ما يُسمّى: سكَّر مصفّى، وتلفظ عند العامة بالميم «بومبونة»[254]، والصيغة المُعدَّلة صوتيًا معروفة في لبنان[255]. ويبدو أن «البونبونة» تمتلك ازدواجية التوصيف، أي التلاؤم بين رشاقة الشكل وضآلة الحجم ونحافته وطيب المذاق. فمتى وردت في تعبير «نحنا مش حبِّة بونبون»، فهي تنطوي على دلالة احتجاجية، وتعني في يقين المرسِل أن لنا حيثيتنا، ولا يمكن لأحد أن يتجاهلنا أو يستصغر شأننا. وهنا ربط عفوي بين ضآلة حجم حبة «البونبون» واستصغار شخصٍ ما بالنظر إلى وضاعة أو تواضع أحواله الاجتماعية. وترد «بونبونة» معطوفة على «سكَّرية» في صورتين مجازيتين ساخرتين اندرجتا في تحقيق صحافي فني: «بونبونة الشاشة العربية» و«السكَّراية فلانة الفلانية»، ويراد بهما انتقاد اللجوء إلى توزيع الألقاب على النجوم[256]. وباعتبارها صفة استحسانية، ثمة من تعمد إلى استخدام صيغتها التدليلية – المصرية – على سبيل التحبُّب والمدح والتودُّد: منى أبو حمزة «البونبنَّاية» (صيغة تصغير)، كما يرد على لسان الفنانة ليلى علوي[257].

كناية «البونبون» لحقت أيضًا بالأطفال الخُدَّج (المولودين قبل أوانهم)، فبسبب نقص العنايات المركَّزة لحديثي الولادة، في بعض المستشفيات، لجأ وزير الصحة اللبناني إلى توزيع ستة مواليد كـ «البونبون» على ثلاثة مستشفيات، كما ظهر في عنوان تحقيق صحافي منشور[258].

---

(252) Sultani & Milelli, p. 451.

(253) بركة، **قاموس لاروس المحيط**، ص 87.

(254) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 67.

(255) Sultani & Milelli, p. 96.

(256) مجلة **نادين** (4 كانون الأول/ ديسمبر 2005).

(257) تنظر المقابلة معها المنشورة في: مجلة **نادين** (25 أيار/ مايو 2015).

(258) يُنظر تحقيق راجانا حمية في: **الأخبار**، 21/ 6/ 2018، صفحة «مجتمع».

الوجه الدلالي الآخر للمفردة الدالة على الطعم السكري الحلو المذاق، هو قيمة مالية مضافة فوق الرسوم المنصوص عنها والمترتِّبة على المرء لإنجاز معاملة، إدارية أو خدماتية. هي إذًا رشوة ضمنية وغير معلنة، يُسدِّدها صاحبُ حاجةٍ «مُستعجِل» لإمرار معاملته لمُوظفٍ مُرتشٍ وعده بإنجازها بالسرعة المطلوبة. وهي أُدرجت بهذه الدلالة المُكتسبة، في عام 2008، ضمن كنايات الرشوة[259]. واستعيدت حديثًا على لسان الفنان الإيمائي فائق حميصي الذي كان ينصح لمواطنة مغلوبةٍ على أمرها (الفنانة عايدة صبرا في دور «الستّ نجاح»)، بضرورة إحضار كمية لازمة من «البونبون»، لزوم توزيعها - مع الإشارة المُصاحِبة - على موظفين مرتشين يعملون في الإدارة الخدماتية التي تقصدها، وقادرين على تسهيل إنجازها متى تلقوا «بونبونة» في «الجيبة»، أو «في الجارور المفتوح»، أو «تحت الطاولة».

بونس

«Bonus» بمعنى علاوة للموظفين[260]، مقترض رائج في بيئات العمل، ويرد على لسان بائعة لبنانية تقول بتفاؤل: «البيع الكتير يعني 'bonus' في نهاية الشهر»[261]. ويرد في تمنٍّ أبدته إعلامية لبنانية: «لازم المؤسسات الإعلامية تعطي الإعلاميين الذين غطُّوا الانتخابات النيابية بإنجاز 'bonus'[262]».

بويات

جمع «بوي» (boy) كناية مستحدثة وردت في تحقيق أجرته فضائية عربية عن المثليين في الكويت[263]. والمقترض، بحسب معلوماتنا، محدود الاستخدام، بصيغة الجمع المعرَّبة، مشافهةً وتدوينًا. ولاحظنا أن ذكر هذا المركَّب (البويات)

(259) يُنظر: سراج، **خطاب الرشوة**، ص 119.

(260) البعلبكي، **قاموس المورد (إنكليزي - عربي)**، ص 654.

(261) ورد المقترض في تحقيق عن المجمّع التجاري منشور في صحيفة **السفير**، 7/ 8/ 2009.

(262) عبارة وردت في تقرير متلفز بث بتاريخ 7/ 5/ 2018.

(263) التحقيق أجرته فضائية «العربية» وبثَّ بتاريخ 4/ 9/ 2007.

أو النساء المتحوِّلات جنسيًا يتكرَّر في تحقيق مصوَّر حول تنامي ظاهرة المثلية في الكويت[264]. ومثل هذه الكناية اثنتان متداولتان في الخطاب الشعبي الكويتي: «حَسَن صبي»، و«شيمالز» أو «Shemales»[265]، وتعني الأخيرة تأكيدَ المُرسِل على أن المُخَبَّر عنها، المرتدية أزياء الرجال، والمتشبِّهة بالذكور، مثلية. وفي لبنان ابتدعت وسيلة إعلامية مكتوبة كناية جماعة «عكس السير» للإشارة إلى «المثليين»، وهي صورة مجازية معتمدة، هي وأخرى منسولة «عصابة عكس السير»[266]، في مجلة فنية لبنانية[267]. وثمَّة صورة مجازية ثالثة تميِّز بين الطرفين المشاركين في «العملية» هي «الصيَّاد والعصفور».

بيبيِّض الوجّ

ثمة معنيان رائجان لفعل بَيَّض (فَعَّلَ من الأبيض) النحاسَ: أعطاه للمبيِّض ليصقله ويجلوه، و«بَيَّضها»، أي أجادَ وأحسَنَ. «بَيَّض وجهه على حسابي»: داجَى ومَارى[268]. وثمة تعبير شعبي سوري مشابه «شي بيبيِّض الوجه»، ويُقال في أمرٍ ارتحت إليه لأنه جاء كما توقَّعت وملبِّيًا الطلب[269]. والكناية ذات الصلة بمفهوم «تبييض الوجوه»، تندرج ضمن «سيل» الإجابات التلقائية التي تتتالى لدى السؤال عمّا لدى شخص يتقدم لطلب وظيفة ما من مؤهلات وخبرات، أو لدى الاستفهام عن المجالات المهنية التي يبرع فيها: «مسبَّع الكارات»، «كلّ شي»، «شو ما بتقلُّلو بيعمل»، «فَهْلَوي» أو «فلهوي»، «أُرْهُماني» أو «قارح منيَّب»، «اسم الله عليه»، «ما في منُّو»، «بيشتغل كلّ شي»، «ما شا الله ما بينْخاف عليه»، «بيعْجبك»، «جرّْبوا بتعرِف» ...إلخ.

---

(264) التحقيق نشرته صحيفة **السياسة** (الكويت)، 14/11/2009، وأعادت نشره صحيفة **الأنوار** (بيروت)، 16/11/2009.

(265) زودتني بهما مهندسة ديكور لبنانية تقيم في الكويت، خلال زيارتي ومشاركتي في مؤتمر علمي، بتاريخ 25-26/1/2016.

(266) ورد المصطلح في زاوية «سمعنا»، مجلة **نادين** (22 شباط/ فبراير 2010).

(267) يُنظر: مجلة **نادين** (25 آب/ أغسطس 2008).

(268) فريحة، **معجم الألفاظ العامية**، ص 19.

(269) عبد الحميد، ص 221.

من الشواهد الحديثة على توظيف مفهوم «التبييض» في التعليقات الصحافية على الشأن السياسي، تعزو صحيفة لبنانية عبارة «بَيَّضا الحكيم» للرئيس سعد الدين الحريري غداة الاجتماع التشاوري بين رئيس الجمهورية ميشال عون ورئيس حزب القوات اللبنانية الدكتور سمير جعجع(270). كما تحضر هذه الكناية في تعليق مواطنٍ على انتشار يوتيوب انتشر على مواقع التواصل، ويُظهر ولده يتدلى من شرفة ميتم لالتقاط لعبته، فاعتبر أن المسألة ضُخِّمت، وليس ثمة إهمال مقصود، فالولد لم يتأذَّ، والموضوع لا يتعدى أن يكون مجرَّد «تبييض وِشّ (وجه)»، من مثيريه إعلاميًّا(271).

بيحكي متل المترليوز

يُقصد بها يتفوَّه بكلام سريع وغير مفهوم. وهذا المقترض الفرنسي المُلبنن دخل في عام 2010 حرمَ قاموس لبناني فرنسي، حيث نصادفه بصيغة دارجة أخرى «متريوز»(272)، التي اقتصرت على مقطعين بدلًا من ثلاثة، وهي تحريف للمفردة الفرنسية «mitrailleuse» التي تعني رشَّاش. وهي صورة بلاغية قديمة ومحدودة التداول.

البيرسنغ

«piercing» أي الثقب التزييني: ثَقْب الجسد بالحلي الفضية (الشفتين، اللسان، المنخرين، حلمة الثدي، الحاجب، الخدين، السرَّة ...إلخ)، وهي بدعة تفشى اليوم في صفوف الشبان بعد أن كانت شبه محرَّمة أو محدودة الانتشار. وهذه النزعة التزيينية التي باتت تُردفُ بتعبير «شباب مثقوب»، كانت موضع اهتمام الصفحات الشبابية في الصحف والمجلات(273) اللبنانية والعربية،

(270) يُنظر الكاريكاتور المنشور في الصفحة الأخيرة لصحيفة **الشرق**، 3/ 7/ 2018.

(271) ورد الخبر في نشرة أخبار الظهيرة على قناة المؤسسة اللبنانية للإرسال LBC، بتاريخ 3/ 7/ 2018.

(272) Sultani & Milelli, p. 544.

(273) يُنظر تحقيق عنها منشور في: مجلة **الحوادث** (21 آب/ أغسطس 2001).

ونشرت إحداها مقالة بعنوان «ثقوب» تصيب الحواس الخمس». واعتبرت الصحافية أنها أضحت تسمى موضة «الأكثر من ثقب» الآذان بأشكالها وغرابتها وألوانها وأقراطها»[274]. ويبدو أن ميثاق وضع الحلقة لدى الشباب له دلالة خاصة، فالحلقة في الأذن اليمنى تعني أن صاحبها يحب أبناء جنسه، بينما تجعل منه في اليسرى محبًا لجنس حواء... أما وضع حلقة في «الصرَّة» من الشابات، فهو في رأي اللواتي اعتمدنها أداة «تطيِّر العقل» والجيب[275].

صرعة وضع الأقراط المعروف فنيًا باسم «body piercing» بدأت في عام 1996 في بيروت. وبغية وضعها في السياق الشبابي، تلاحظ صحيفة عربية أن عادة «التثقيب» هذه درجت في أوج حقبة التمظهر والرفض الشبابي المعاصرة. وأبرز تجلياتها «الحلقة في الأنف»[276]. وثمّة من يطلق على مدمني غرز المعادن في أنحاء مختلفة من أجسادهم لقب «الفيتيشيين»، الذي لم نعثر على تعليل له[277]. وفي معرض تحليله لهذه الظاهرة، يقول عالم النفس الفرنسي باتريس هبوبر إن هذه الصرعة هي لغة جديدة تخاطب فيها الأجيال الصاعدة محيطها؛ فثقب الجلد هو عملية إثبات للذات وإظهار القدرة على السيطرة عليها عبر التحكم في الجسد والتغلب على الألم[278].

بين الأيادي

مجاز من المجازات الشعبية التي تبطنُ رغبة المتكلم في إظهار إشارات الولاء والخضوع لمسؤول أو زعيم أو مدير أو ربِّ عمل، أو تشي بعلامات المحاباة والتبجيل. ومن نظائرها: «تحت أمرك» وأخواتها: «بأمرك» «شو بتأمر» «أُمُرنا»، «نحنا بأمرك يا طيّب». ومثلها أيضًا: «تحت أنظارك»، «بالخدمة»، «كلنا عَ حسابك»، «نحنا دايمًا تحت الراية»، «تكرم عينك»، «على راسي»، «على

---

(274) إليانا بدر، صحيفة **المستقبل**، 8/ 3/ 2007، صفحة «شباب».

(275) تحقيق عن «الشباب اللبناني والصرعة»، في: صحيفة **النهار**، 18/ 8/ 2004.

(276) **الحياة**، 16/ 6/ 2001.

(277) صحيفة **المستقبل**، 2/ 11/ 2000.

(278) تحقيق عن «الأقراط صرعة جيل الـ 2000»، في: **النهار**، 7/ 12/ 1999.

قرعتي من فوق»[279]. وغير بعيد عنها استخدام نماذج كلامية شائعة في هذا المجال: «نحنا مين إلك»، «يطوِّل عمرك»، «ما بيصير إلا عَ خاطرك»، «بتمون»، «جايين بمعيتك»، «كلنا تحت جناحك»، «إنت بتفصِّل ونحنا منلبس»، «إنت شور ونحن منفذ»[280].

(279) وقديمًا كان يقال: «على طربوشي»، «نحنا بأمر شواربك»، «نحنا خرطوش فردك»، «نحن بالخدمة» أو «تحت البِنديْرة».

(280) ولا يخلو الأمر من استحضار أمثال شعبية تصلح لمواقف مشابهة: **«كرمال عين تكرم مرجعيون»**، **«العين ما بتعلى عَ الحاجب»**، وسواها الكثير...

- ت -

التاتواج/ التاتو والوشم

تقنية تجميلية تروج بوفرة في صفوف الشباب من الجنسين الذين يفاخرون بوضعه في مختلف أنحاء الجسد (أسفل الظهر، حول السرَّة، على الساقين، على الأكتاف ...إلخ) وبحسب رسوم «الكتالوج»، أو يحفره «رامبو» باسم صاحبته «على زندو»... بالخط العريض وداخل رسم قلب[1]. و«التاتواج»[2] بات في لبنان «وسيلة تباهٍ ولغة تمرُّد» كما تشير صحيفة عربية[3]. وهو من جهة ثانية «سرُّ الجمال العصري لجميع الفتيات وفي كل المناسبات». وثمَّة صورة مجازية طريفة[4] قيلت فيه، فهو «مكياج» دائم، وهو حلٌّ لمن لا تجيد وضع المكياج لنفسها». وهكذا تجد الفتيات ضالتهن في هذه التقنية التجميلية التي يتباهى بحملها الجنسان، والتي يبدو أن أسعار وضعها أرخص من كلفة إزالتها!

تانت

اللفظة فرنسية الأصل «tante» وتعني: عمّة، خالة، امرأة عم، امرأة خال، أو أي امرأة كبيرة في السن. وفي اللغة الشعبية تعني: لواطي[5]. أما لجهة

---

(1) مجلة نادين (17 آب/ أغسطس 2009).

(2) يُنظر: «التاتواج فنّ أتقنه بدون وجع أو مبالغة»، **البلد**، 30/ 11/ 2008.

(3) **الشرق الأوسط**، 11/ 7/ 2005.

(4) **الشرق الأوسط**، 4/ 2/ 2005.

(5) جبور عبد النور وسهيل إدريس، **المنهل: قاموس فرنسي-عربي**، ط 4 (بيروت: دار الآداب؛ دار العلم للملايين، 1977)، ص 77.

سياقات تداول المفردة بصيغة الجمع «تانتات» أو «طنطات، فكلمة «طنط» هي كلمة فرنسية، نقلت إلى العربية وكانت تستعمل في المجتمع المخملي المصري في بداية الأمر (وكانت تقال للسيدة التي تعتبر كخالة ولكن دون وجود قربى). ومن ثمَّ انتقلت إلى المجتمعات السورية واللبنانية حيث امتزجت اللهجة الفرنسية في الكلمات العربية. وبقيت الكلمة مستعملة بشكل كبير في لبنان حيث نصادفها بصيغة لقب تناول «سيدات الحيِّ الفوقاني، أي الأشرفية»، وورد في حملة اعتراضية - الملقَّبات بـ «التنتات» - «صاحبات الملايين»[6]. وتُعتبر كلمة «طنط» صيغة تخفيفية عن كلمات عربية أصبحت تعتبر ثقيلة اللفظ في المجتمعات، خصوصًا المدينية التي تفتخر بإتقانها اللغات الأجنبية إلى أن أصبحت تُستعمل بدلًا من كلمة خالة، أو عمّة، أو «مرت عمي» (التي تقال للحماة). وهناك بعض الأشخاص ممن استعملوا هذه الكلمة للدلالة على السخرية من السيدات البدينات اللواتي لا يفعلن شيئًا في حياتهن سوى شرب القهوة ولعب الورق والتحدُّث عن بعضهنَّ البعض، فصورت «الطنط» كامرأة بدينة، سليطة اللسان، كثيرة التحدث عن الأخريات وتنتمي إلى شلة من مثيلاتها. وابتُكرت كلمة «طنطات» للدلالة على الجمع. أما في الأردن فكلمة «طنطات» تستخدم للدلالة على الشباب المخنثين أو الدلوعين.

تايواني

كناية مستحدثة تسرَّبت في السنوات الأخيرة إلى عالم المجاز، وإلى المجالين الإعلامي والفني على سبيل التحديد. وهي تحضر في الخطابات ذات الصلة كمرادف للشيء الرديء أو المقلَّد وغير الأصلي، في مقابل الياباني الأصلي والمُحكم الصُنع. ففي عام 2004 ترد كناية «التايواني» في إحدى حلقات مسلسل مصري، يطرح فيه ممثلٌ على آخر سؤالًا تشكيكيًّا ذا مغزى ساخر: «عَمّتَك (عمامتك) حقيقي وإلا تايواني؟»[7]. وفي عام 2007 تنشر

---

(6) إسكندر الرياشي، **الأيام اللبنانية** (بيروت: شركة الطبع والنشر اللبنانية، 1957)، ص 515.

(7) ورد السؤال في حلقة من مسلسل «عبّاس الأبيض في اليوم الأسود»، عرضت بتاريخ 2004/11/1.

صحيفة لبنانية خبرًا عن فنان «تايواني»، مشكِّكة بذلك في مكانته الفنية ومؤهلاته التمثيلية[8]. وتتكرر الكناية على لسان المتحدث الرسمي باسم الدعوة السلفية في مصر، والمرشح للانتخابات البرلمانية، عبد المنعم الشحات[9]، الذي كشف في مقابلة تلفزيونية أن «جماعته تايوانية». وعلَّق إعلامي على الخبر بالقول: إن حجاب المذيعة التايواني الذي أجبرها الضيف على ارتدائه، يعكس «تايوانية» جماعات الإسلام السياسي عمومًا، فهم لا يختلفون عن البضاعة التايوانية الرديئة والمقلَّدة، وإن اختلفوا في شدة وضوح رداءة رؤيتهم وابتعادهم عن الأصل، أي عن المتدين الحقيقي. وتنسحب الملاحظة المجازية على فيلم «ياباني أصلي»، الذي يطرح مقارنة بين العالم المتحضر الذي غزا العالم بالتكنولوجيا المتقنة بعد الحرب العالمية الثانية بسنوات قليلة ممثلًا في اليابان، وبين عالم آخر يعاني التخلف على الرغم من حضارته القديمة الراسخة ممثلًا في مصر[10].

لكن الفكرة الألمعية تناثرت في سيناريو شديد الضعف إبداعًا وإنتاجًا وتصويرًا، ليتحول «ياباني أصلي» إلى فيلم تايواني تنقصه الكثير من المهارات ليصبح عملًا متكاملًا وجذابًا[11]. وثمة شاهد جرى على قلم محلل سياسي استحضر الكناية عينها في معرض المقارنة، وذلك حينما أتى إلى ذكر «بعض أبطال الاستقلال الثاني (ثورة الأرز 2005)، من أصليين وتايوانيين»[12]. وثمة شاهد ورد بصيغة استنكارية وتهكمية على لسان النجم عادل إمام: «إيدك

(8) **الشرق**، 31/ 3/ 2007.

(9) اختير ضيفًا على برنامج «كافيه الشباب» الذي يبثّ على الهواء مباشرة من القناة الخامسة.

(10) رغب الفنان المصري أحمد عيد في أن يعود به إلى الشاشة بعد غياب بضع سنوات. وطمح الفيلم إلى مزج بُعد إنساني بين حضارتين غائرتين في عمق الزمن بما يمكن أن يشكل التواصل بينهما نموذجًا لجسر من المحبة والتفاهم بين الشعوب. عرض الفيلم على قناة «سينما» بتاريخ 14/ 11/ 2018.

(11) يُنظر موقع **العين الإخبارية**، زاوية «شارع السينما»، 1/ 2/ 2017، شوهد في 29/ 4/ 2018.

(12) يُنظر: جان عزيز، «هل من يتذكّر 'إلكشن ناو'؟!»، **الأخبار**، 8/ 11/ 2014، صفحة «سياسة»، زاوية «كلام في السياسة».

فاضية ... مفيش حاجة ... حِتة تايواني، تايلاندي!»[13]. بمعنى أيِّ حاجة حتى لو كانت من صنع تايواني، والمراد هنا «رديء».

النسخة العاشرة من مسلسل «باب الحارة» استحق الاستعارة «التايوانية». فقد عزت مقالة صحافية هذه الصورة المجازية «تايواني مهرَّب»، إليه على سبيل التهكم من الرداءة والاستسهال وتكريس قيم التخلف والعبث بالتاريخ المسماة «باب الحارة»[14]. وفي مقالة ثانية كرر الصحافي نفسه وجهة نظره معتبرًا أن خلخلة الدراما السورية وتراجعها مردَّهما التفريخ الباهت لموضة «الدراما الشامية» واستنساخها؛ فالجمهور قُصفَ في الموسم الرمضاني الأخير (2019) بباقة أعمال يتربع على رأس فشلها جزء عاشر (تايواني) من مسلسل «باب الحارة». كما تكررت بعد ستة أشهر صفة «النسخة التايوانية» اللاحقة به[15].

لم تعدم المناوشات الإلكترونية على منصات التواصل الاجتماعي حضور هذا المجاز. ومن الشواهد واحد جاء في سياق مساجلة بين مدوِّنين على الشبكة العنكبوتية في موسم الانتخابات النيابية وبشأنها (2018)؛ فردًّا على إبداء الأول تأييده للرئيس سعد الدين الحريري بعدما كان معارضًا له، ردّ ثانٍ معاتبًا ومستاءً ومتسائلًا: «هل سعد الحريري هو بيروت ونحن خيارنا تايواني!»[16]. وفي عام 2019 صادفنا شاهدًا ثانيًا يتمثل في تعليق يتهكم مدوّنه من أحدهم (المعروف من باقي الشلة): «في واحد طُلِع تايواني» (تجميع غلط)[17]! أحدث الشواهد ورد

---

(13) وردت العبارة في فيلم «السفارة في العمارة»، الذي عرض بتاريخ 18/ 12/ 2018، على قناة ART أفلام 1.

(14) يُنظر: وسام كنعان، «الدراما السورية: نصف فوز... نصف خسارة»، **الأخبار**، 8/ 6/ 2019، صفحة «ثقافة وناس – تلفزيون».

(15) يُنظر: وسام كنعان، «موضة الدراما الشامية... قصف مكثّف!»، **الأخبار**، 14/ 6/ 2019، صفحة «ثقافة وناس – تلفزيون»؛ و«حصاد النجوم 2019»، **الأخبار**، 31/ 12/ 2019، صفحة «ثقافة وناس».

(16) صاحب صفحة الفيسبوك هو المحامي مروان سلام، ومن تولى الرد عليه هو طارق الكعكاتي، والسجال كان بتاريخ 1/ 5/ 2018.

(17) من متابعتي ومروري على صفحة الفيسبوك للسيد هشام شحادة؛ شوهد في 9/ 6/ 2019.

على لسان النائب نهاد المشنوق لدى تعليقه على كلام للنائب جبران باسيل تناول «مشروعية التمثيل»: «في هذا شيء من التايوانية»[18].

وكما يظهر، فإن هذه الكناية التي تتصل بقوم معينين تروج في صفوف الجمهور والإعلاميين والنقاد على الرغم من أن الصناعة التايوانية تتصف بضمان الجودة، كما ينادي إعلان استهلاكي[19]، ومع الإشارة إلى أن ما تنتجه تايوان من بضاعة جيدة ورديئة يفوق ما تنتجه الدول العربية مجتمعة[20].

تبرغتت

يَرِد «البرغوث» في صيغة فعلية حقيقية الدلالة هي «تَبَرغث فلانٌ» إذا نفض ثيابه من البراغيث، وإذا أحسَّ بالبرغوث فيها. ثم استعاروه لمن يحسُّ بأول الشر ينزل به على انتظار ويخشى وقوعه منه. وهو لفظ مولَّد[21]. ورد هنا بالتاء بدلًا من الثاء جريًا على عادة الناطقين بالدوارج، وباقي الاستشهادات - هنا ولدى الكلام عن «البرغوت» - أثبتت كما وردت حرفيًا. وفي منتصف التسعينيات، رصدناه على لسان طالبة جامعية، بصيغة فعلية منحوتة تمُتُّ في الحقيقة بصلةٍ إلى اسم سوق موسمي للخردة و«الأنتيكا» يُقام في قلب العاصمة اللبنانية. وحينما استفسرناها ردَّت بأنها تقصد بهذا المجاز: أنها نزلت إلى «سوق البرغوت» (marché aux puces)[22]، أو «سوق اللقط» في وسط بيروت، وتنزَّهت

(18) يُنظر: «المشنوق: الحريري ليس ضحية التسوية»، **اللواء**، 30/ 1/ 2020، صفحة «سياسة محلية».

(19) يُنظر موقع Pionner Co.mobile، شوهد في 29/ 4/ 2018.

(20) يُنظر: أحمد أميري «التديّن 'التايواني'!»، **الاتحاد**، 17/ 11/ 2011، زاوية «وجهات نظر».

(21) أحمد رضا، **قاموس ردّ العامي إلى الفصيح**، ط 2 (بيروت: دار الرائد العربي، 1981)، ص 39.

(22) افتتحت شركة سوليدير «سوق البرغوت» للمرة الأولى في عام 1995 تحت خيمة كبيرة في ساحة الشهداء في بيروت، ثم انتقل السوق إلى المحال الواقعة تحت الأبنية التراثية التي رُمّمت في منطقة فوش - اللنبي وشارع المعرض، بما فيه ساحة النجمة وجوارها، ليعود من جديد للمرة الثالثة والعشرين إلى ساحة الشهداء. **النهار**، 29/ 7/ 2008.

مع رفاقها في أنحائه. إقبالُ الشباب على ارتياد هذا السوق «الأوريجينال»، اسمًا ومضمونًا وممارسةً اجتماعية وترفيهية، ورواجُ استخدام التسمية الحديثة في صفوفهم، استلزم بعضهم استحداث صيغة فعلية مبتكرة للإشارة إلى الفعل المعبِّر عن ارتياده. ولو عدنا بالزمن حوالى خمسة عقود لوجدنا أن الدلالة المجازية اختلفت، كما يذكر الشيخ أحمد رضا في مسعاه لردِّ العامي إلى الفصيح، فمتى قالوا في فلسطين: «برغثت القعدة»، فهذا يعني في دارجتهم: ما عادت صالحة، أو مرضيًّا عن ناسها وظروفها، ولذا يُفضَّل انتهاؤها[23]. وخلال موسم الانتخابات النيابية الأخيرة (2018) استحضر الرئيس نبيه برِّي مفهوم «التبرغت» في خطاب هاجم فيه «سواح انتخابيين» أحدهم «يُبرغِت» اليوم في دائرتنا[24]، ولاحقًا تنقل صحيفة عنه تبرير استعمال كلمة «برغتة» في هذا السياق بأن «البرغوث» مشهور بنشاطه وهو شيء إيجابي[25]. ولا تتأخر إعلامية عن التمثل الرمزي بهذه الحشرة في انتقاداتها السياسيين؛ فواحدهم من نماذج تشبه «البقَّة» و«العلقة» و«البرغوت»، لا تعيش إلا على ظهر الآخرين[26]. وعلى صفحات التواصل الاجتماعي تعلِّق مدوّنة لبنانية على الوضع الداخلي بالقول: «منيحة من البرغوث هتلر زمانه»[27].

تبع نايت كلوب

التفاخر بالانتماء إلى عالم «النايت كلوب» وفئة مدمني المخدِّرات قد يأتي عند أحدهم لدفع تهمة الإرهاب عنه وطلب البراءة، وهذا ما بدا في كناية

(23) حسين علي لوباني، **معجم العامي والدخيل في فلسطين** (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2006)، ص 34.

(24) يريد بالتعبير المجازي جولة الوزير جبران باسيل في الزهراني وجزّين بتاريخ 28/ 4/ 2018. يُنظر: **الأخبار**، 30/ 4/ 2018؛ **اللواء**، 30/ 4/ 2018. والخطاب ألقي في مهرجان صور.

(25) يُنظر: **اللواء**، 9/ 5/ 2018، صفحة «كل لبنان»، زاوية «على ذمة المواقع».

(26) يُنظر: ميرفت سيوفي، الهجوم على 'القوات اللبنانية'»، **الشرق**، 28/ 5/ 2018، صفحة «شؤون محلية»، زاوية «هوامش».

(27) شوهد في 4/ 6/ 2018.

مستحدثة لغاية تبريرية ودفاعية المنحى، بدرت من موقوف لبناني، ورصدناها حديثًا في وسيلة إعلامية (ربيع 2018)؛ إذ وردت كناية «تبع نايت كلوب» في عنوان لتحقيق صحافي تناول متهمًا بالتخطيط لتفجير طائرة إماراتية. فلم يجد مخرجَ نجاةٍ يخلِّصه من العقاب سوى الصراخ والبكاء والإعلان جهرًا بحيثيته الانحرافية التي لا تتوافق في رأيه مع شبهة الإرهاب: «أنا تبع نايت كلوب ومخدِّرات»[28]. وسبق الكلام عن «إبن نايتات».

تحفة

كناية تثمينية تتردَّد في الخطاب العام مثلما إلى ذاك الموجَّه غالبًا إلى الجنس اللطيف. وقبل أن نورد الشواهد المتداولة على ألسن الشباب، نعرض سريعًا معانيها القاموسية والمجازية. التُّحف هي: أشكال جمالية مختلفة مصنوعة من الزجاج الصيني أو الخزف أو المعدن، تُزيَّن بها المنازل[29]. أمَّا التُّحفة بصيغة المفرد فهي: البُرُّ، واللطف، والطُّرفةُ، جمعها تُحف[30]. ويقال لما له قيمة فنيَّة أو أثرية «تُحفة»[31]. ومتى نظرنا في استخدامات العامَّة للمفردة، لرأينا أنها تُستعمل لما هو طريف ثمين نفيس من الأشياء، ويجمعونها على تُحف. وفي اللغة تعني التحفة ما يعنيه العامَّة بها كما في **المرجع**، فاستعمال العامَّة صحيح فصيح[32]. وتعتبر موسوعة عربية حديثة أن التحفة «كناية» اللطف. والنفيس الثمين من الأشياء (مولد عبَّاسي ثانٍ) والنادر الوجود[33]. ويختلف المعنى كليًا بالنسبة إلى اسم الفاعل «تحفجي» فهي كلمة تركية

---

(28) يُنظر: رضوان مرتضى، «المتهم بالتخطيط لتفجير طائرة إماراتية: 'أنا تبع نايت كلوب ومخدرات'»، صحيفة **الأخبار**، 17/ 5/ 2018، زاوية «قضية»، صفحة «سياسة».

(29) مجمع اللغة العربية الأردني، **معجم ألفاظ الحياة العامة في الأردن** (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2006)، ص 286.

(30) الطاهر الزّاوي، **مختار القاموس** (القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي، 1964)، ص 73.

(31) محمد داود التنير، **ألفاظ عاميّة فصيحة** (بيروت: دار الشروق، 1987)، ص 77.

(32) أحمد أبو سعد، **معجم فصيح العامة** (بيروت: دار العلم للملايين، 1990)، ص 88.

(33) ياسين عبد الرحيم، **موسوعة العامية السورية**، 4 ج (دمشق: منشورات وزارة الثقافة، 2003)، ج 1، ص 284.

تعني بائع الأشياء المتنوعة للزينة[34]. لكن العامَّة في مصر يطلقونها على بائع المعاجين والمنازيل؛ وهي مواد يدخل فيها الحشيش والأفيون، ويحمل على تعاطيها تخدير الأعصاب عند الاتصال بالنساء[35]. أمَّا بالنسبة إلى الاستخدامات الحالية، فنلاحظ أنَّ هذا المصطلح - مجرَّد من اللاحقة التركية «جي» - متداول في الخطاب السياسي اللبناني، ففي تعليق ساخر يوصف أحد الوزراء بـ «الوزير التحفة»[36]. وفي إطار سجال سياسي دار حول موقع الرئاسة الأولى، يكتب أحد الصحافيين مقالة يضمِّنها رأيًا سياسيًا مفاده «رئيس البلاد الماروني هو آخر تحفة للمسيحيين في هذا الشرق»[37]، فيردّ عليه النائب زياد أسود بالقول: «لا نريد للرئاسة المارونية أن تكون تحفة»[38]. وفي المجال الفني لا تجد النجمة بريجيت باردو أفضل من كناية «تحفة» كي تُعايد زميلها الممثل الأسطوري ألن ديلون بعيد ميلاده الثمانين. فتكتب له: «أنت رمز حيٌّ للتحفة التي أنتجتها فرنسا خلال القرن الذي عشنا فيه معًا»[39].

ولا تغيب الصيغة الفعلية عن هذا الخطاب، إذ ترد في تعليق نيابي «أتْحَفَ»[40]، وسبق للمستشرق الفرنسي بارتليمي أن أدرج هذه الصيغة الفصيحة، «أتْحَفَ»، بمعنى «وَهَب فلانًا شيئًا ثمينًا» في عام 1935[41]. ورصدنا استخدامين لها في المجال التقويمي السينمائي، الأول استحساني المنحى «مايك نوبل» في تحفة سينمائية من بدايات الحرب الثانية في بريطانيا[42]، والثاني ورد في صفحة

(34) محمد علي الأنسي، **قاموس اللغة العثمانية المسمَّى الدراري اللامعات في منتخبات اللغات** (بيروت: مطبعة جريدة بيروت، 1900)، ص 167.

(35) أحمد أمين، **قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية** (دمشق: مكتبة النهضة، 2003)، ج 1، ص 284.

(36) **الشرق**، 9/ 9/ 2008.

(37) **الديار**، 15/ 4/ 2011.

(38) **الديار**، 16/ 4/ 2011.

(39) يُنظر: **الشرق**، 12/ 2/ 2015، صفحة «منوعات».

(40) **الحياة**، 10/ 5/ 2011.

(41) Adrien Barthélémy, *Dictionnaire arabe-français: Dialectes de Syrie: Alep, Damas, Liban, Jérusalem* (Paris: P. Geuthner, 1935), vol. 1, p. 181.

(42) يُنظر: **اللواء**، 30/ 4/ 2018، زاوية «نقد».

«سينما» في صحيفة عربية، كدرجة تقويم مرتفعة (فوق الجيد والممتاز)، متعارف عليها، للأفلام الخاضعة لمبضع النقّاد الصحافيين[43].

تختخ

(فَعفَعَ من تخَّ)، تفسَّخَ، اهترأَ[44]. وتخَّ العجين تخًّا: «لانَ واسترخى لكثرة الماء فيه» (**القاموس**). ويقولون في الدارجة المصرية: تختخَ َ فلان: سَمنَ حتى ترهَّلَ لحمه واسترخى[45]. وتختخ: رَفَخَ وتخمَّرَ كثيرًا واسترخى أو اشتد اختماره حتى حمض كما في **الوسيط**، وتضعيفه للتكرار. وقد تستعير (تختخت عظامه في القبر: صارت رمَّة ورفاتًا)، والخشبُ (بلي وأكله السوس)، فتقول: تخَّ العظمُ أو الخشبُ وتختخ إذا قدم عليه العهد، واسترخى وفقد صلابته فبلي وتفتت[46]. وتقول أيضًا: تختخ في الحبس: أمضى فيه زمنًا طويلًا[47]. والعامة تستعمله بمعناه اللغوي، فتقول تخَّ العود، وتختخ إذا بلي ونخره السوس. وكذلك تقول لعظام الميت إذا أبلاها العهد. وقيل إنها من السريانية[48]. أما متختخ فتعني متى عُزيت للمرء: غير قادر على الوقوف من السُّكر[49].

والشاهد الأبرز والأحدث على مفهوم «التخْتَخَة» المُسبغ على الأشياء، ورد على لسان الأمين العام لحزب الله حين توجه إلى الدولة العدو في خطاب تناول مفاعل ديمونا معتبرًا أنه بات اليوم «قديم، متختخ، وخالص كازو»[50]. وبغية تأكيد تهالك المفاعل وانعدام فاعليته وخروجه من الخدمة،

---

(43) يُنظر: **الشرق الأوسط**، 9/ 3/ 2018، زاوية «سينما».

(44) أنيس فريحة، **معجم الألفاظ العامية** (بيروت: مكتبة لبنان، 1973)، ص 20.

(45) عبد المنعم عبد العال، **معجم الألفاظ العامية المصرية ذات الأصول العربية** (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1971)، ص 45.

(46) أبو سعد، **معجم فصيح العامة**، ص 89.

(47) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 73.

(48) رضا، ص 72.

(49) عبد الرحيم، ص 1410.

(50) الخطاب نقلته الفضائيات اللبنانية، ورصدناه على المؤسسة اللبنانية للإرسال بتاريخ 16/ 2/ 2017.

أفلح الخطيب/ المُرسِل في استحضار مجازين شعبيين تهكميين سَهلي التشفير، وقادرين على بلوغ المرام البيانية المأمولة عند الجمهور[51]. أمّا عبارة كان «لازم تتختخ بالحبس» فوردت في سجال «تويتري» ناري جرى بين نائب ووزير الاتصالات اللبناني[52].

تدوّش

فعل معدول عن الكلمة الفرنسية «douche» «رشاش، حَمام رشاش»[53]. وترد أيضًا بمعنى «المرْوَش»، وهو الذي يخرج منه الماء فوق الجسم المغتسل، «المتروِّش»، وجمع «دشٌّ» «دشوش»[54]. والفعل منه «doucher» بمعنى انتضح بالماء[55]، «حمَّم بالرشاش» أو «اغتسل مستخدمًا «الدُّوش». والصيغة الفعلية المقترضة والمعرّبة «تدوّش»[56]، تعني في خطاب العامة «استحمّ بالرشّاش». ونبحث في قاموس ثنائي اللغة صادر في عام 1939 عن أثرٍ لهذا المقترض، فلا نجد إلا المعنى مترجمًا على وزن الآلة مفْعَلَة: «مِنضَحَة، أو ماء يرشُّ، أو يصبُّ على البدن»[57]. ورد هذا المقترض مترجمًا، أول مرة - على ما نظن - في عام 1900، في قاموس اللغة العثمانية[58] **الدراري اللامعات في منتخبات اللغات**، حيث يذكر أصله (أفر) بمعنى «صبُّ الماء البارد. وإناء مختص

(51) اضطررنا إلى تكرار ذكر الشاهد لأسباب إجرائية.

(52) يُنظر: **اللواء**، 4/ 10/ 2019، صفحة «سياسة محلية».

(53) بسام بركة، **قاموس لاروس المحيط: فرنسي - عربي** = *Dictionnaire Larousse Al-Muhit: Français-Arabe* (بيروت: أكاديميا، 2007)، ص 244.

(54) محمد بن ناصر العبودي، **معجم الكلمات الدخيلة في لغتنا الدارجة**، 2 ج (الرياض: مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، 2005)، ج 1، ص 260. وقد أثبت شاهد عليه من الشعر الشعبي للشاعر عبد الرحمن بن قاسم من أهل شقراء:

من ورّد البيجر مع «الدّش» والشرطان   تـرى «الدّشّ» أظنه عقب فـرعون

(55) عبد النور وإدريس، ص 348.

(56) تفعَّل: مصدره «تفعُّل»، وهو ثلاثي مزيد بحرفين، التاء قبل الفاء وبتضعيف العين.

(57) Jean-Baptiste Belot, *Petit dictionnaire français-arabe à l'usage des étudiants* (Beyrouth: Imprimerie catholique, 1939), p. 227.

(58) بركة، **قاموس لاروس المحيط**، ص 244.

لذلك. رشَّاشة»[59]. كما ورد المقترض مترجمًا مرة أخرى في عام 1923 في **قاموس العوام** بمعانٍ أربعة: «مضَخَّة، مرشَّة، رشّاش، رشَّاشة»[60]. وبعد خمسة عقود، ذكره أنيس فريحة في **معجم الألفاظ العامية** في عام 1973، (فر. douche): ويطلق على رشَّاش من الماء البارد يُستحمّ به»[61]. وبعد مرور عقود ثلاثة، يُدرج المقترض في **موسوعة العامية السورية** بالمعنى الذي سبق ذكره «طرشاش الماء الذي يستحمُّ به في الحمّام» (من الفرنسية «douche») ويقابلها «المِنطل»[62]، وهو الوحيد الذي أشار إلى أن المجمع اللغوي في مصر عرَّبه بـ «الدِّش». ويضيف أن عرَبيته المِشنُّ أو الثَجَّاج[63]. واللافت أن **قاموس اللغة العثمانية** أو أيّ قاموس من قواميس الألفاظ العامية الثلاثة، لم يشر إلى الفعل «تدوَّش» الذي يبدو أنه يروج مشافهة لا تدوينًا. وفي المقابل، أدرج المقترض في كتاب ***Arabesques*** باعتباره فرنسيًا من أصل إيطالي، بصيغته الأجنبية في لغة الحياة اليومية «douche»[64]. وحاليًا يفضِّل الشباب استخدام مقترض ذي تركيب أنكلوفوني للدلالة على فعل الاغتسال: «رايح آخد 'شاور' (shower)»، أو دخل الحمام وأخذ «الشاور» التمام ... التمام ... التمام»[65].

وبحكم تأثير الانتداب البريطاني في مقترضاتهم، يستخدم المصريون الصيغة الفعلية «أَخَد شَاوِرْ» المعدولة عن كلمة «shower» بمعنى: يغتسل «بالدِّش»، يأخذ «دشًّا»[66]. وبات الفعل المعرَّب واسم الآلة «الدشُّ» أو «الدوش» مستخدمين في اللغة اليومية وفي اللغة الصحافية حيث نقرأ خبرًا

---

(59) الأنسي، **قاموس اللغة العثمانية**، ص 259.

(60) حليم دموس، **قاموس العوام** (دمشق: مطبعة الترقي، 1923)، ص 111.

(61) فريحة، **معجم الألفاظ العامية**، ص 60.

(62) رشيد عطية، **معجم عطية في العامي والدخيل** (بيروت: دار الكتب العلمية، 2003)، ص 45.

(63) عبد الرحيم، ج 2، ص 610.

(64) Henriette Walter & Bassam Baraké, *Arabesques: L'Aventure de la langue arabe en Occident* (Paris: R. Laffont; Éd. du Temps, 2006), p. 176.

(65) تحقيق عن شباب مصر، في: **الحياة**، 30/ 9/ 2003، صفحة «شباب».

(66) منير البعلبكي، **قاموس المورد (إنكليزي - عربي)**، ط 28 (بيروت: دار العلم للملايين، 1994)، ص 850.

عن «بدلة يمكن غسلها تحت الدشّ (من دون هلالين مزدوجين) لتوفير النفقات»[67]. وبات المقترض يستخدم صورةً مجازية، فقد صادفناه في ثنايا تحقيق عن تظاهرة استنكار لأحداث غزّة: «مجرّد 'دوش' صغير»، تظاهرة 'عوكر' (موقع السفارة الأميركية في ضاحية بيروت الشمالية) لا تشبه سابقتها»[68]، باعتبار أن المتظاهرين تعرّضوا جزئيًا لخراطيم المياه من رجال مكافحة الشغب. كما دخل المقترض المعرَّب معارجَ الفن وعلم النفس معًا؛ إذ قرأنا تصريحًا على لسان الممثل اللبناني عمّار شلق يقول فيه: ألجأ إلى أقرب «دوش» نفسي لغسل الشخصية عني، لأنني إنسان وتبقى بعض الذيول الشخصية تلاحقني[69]. ويدخل مصطلح «الدوش» ضمن منظومة الشعارات الاحتجاجية اللبنانية (2015-2016)؛ فقد صيغ واحدٌ منها بأسلوب تثميني ساخر: «شكر كبير للأجهزة الأمنية عَ 'douche' اليومي لأنو للصراحة كتير شوب، وما في ميّ ببيوتنا»[70].

تدوم! وتدوم! وتدوم!

جملة إعلانية أُخرجت من سياقها الترويجي التجاري لسائل غسيل، وأُقحمت بذكاء شبابي في نصٍّ شعاراتي ذي طابع احتجاجي هي «7 أيام برعاية دولة الفساد Fairy تدوم! وتدوم! وتدوم!». الشعار الطريف المدوَّن في يافطة كرتونية رفعته فتاة شاركت في اعتصام شعبي على مدخل مطمر الناعمة في منطقة الشوف اللبنانية. وهي واحدة من المحتجّات والمحتجّين الذين تجمّعوا في خريف 2015 للتعبير عن رفضهم قرار الحكومة اللبنانية إعادة فتح مطمر الناعمة لسبعة أيام فقط[71]. وفضيلة سائل الغسيل الذي وضعَ الإعلان

(67) **الشرق الأوسط**، 25/ 9/ 2008.

(68) عنوان تحقيق صحافي، في: **الأخبار**، 6/ 1/ 2009.

(69) **البلد**، 4/ 3/ 2009.

(70) يُنظر: نادر سراج، **الخطاب الاحتجاجي: دراسة تحليلية في شعارات الحَراك المدني** (بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2017)، ص 289.

(71) الخبر نشرته صحيفة **اللواء** بتاريخ 11/ 9/ 2015. وصورة الفتاة المحتجّة التقطتها وكالة أ. ف. ب.

الترويجي خصيصًا له - وفق منتجيه وبائعيه - أن مفعوله لا يزول بسهولةٍ، بل يدوم مثنى وثُلاث، وربما أكثر كثيرًا. وهذا بالذات ما أخاف أهالي الناعمة الذين تحرَّكوا بعدما توجَّسوا من الاستدامة الزمنية لفترة الأيام السبعة المحدَّدة، كما علَّمتهم الأيام. ومن الشواهد الجديدة (2018) واحدٌ ورد في تعليق صحافي تناول تعميمَ وزير العدل اللبناني الموجَّه للقضاة، تساءل فيه كاتبُه عمّا إذا كان الوزير يملك من المعطيات ما يشي بأن تصريف الأعمال (في الحكومة المستقيلة) «سيدوم ويدوم طويلًا»[72]. وبحكم ألفةِ الجمهور سَماعَ هذه الجملة الإعلانية، بتركيبتها الفعلية المُكرَّرة، استحضرتها قناةٌ تلفزيونية، معدَّلةً، عبر تعليق تطرَّق إلى تأخُّر تأليف الحكومة اللبنانية العتيدة. فاعتبرت أن الانتظارَ قد «يطول ويطول ويطول». تكرارُ فعل المضارعة عينه، ثلاثًا، ولفظه بطريقة اعتادَ المشاهدون سماعها، هو استنساخٌ مقصود للإفادة من رواجٍ إعلاني ناجح[73].

تران

(من «train»، المفردة الفرنسية التي تعني قطار)[74]، ولفظُ القِطار من وضع اللغوي الشيخ سعيد الشرتوني الذي عرَّفه بوصفه «العربة التي تسير على سكة الحديد»[75]. لكن الشباب والعامة يستخدمون اللفظ المعرَّب للإشارة إلى أن الشخص المعني بالكلام «لا يفهم ولا يستوعب باعتبار أنه منغلق على نفسه». كما أن توصيف الشخص بِـ «تران»، تعني أيضًا أنَّه موصوف بالاستقامة والثبات على الرأي فهو لا يغيِّر ولا يحيد عن طريقه. وتعني مجازًا: من لا يحيد عن الخط المرسوم له كالقطار[76]. وعامتنا استعاروه وأطلقوه على من هو

---

(72) يُنظر: رضوان مرتضى، «جريصاتي للقضاة: اصمتوا!»، **الأخبار**، 18/ 7/ 2018، صفحة «سياسة».

(73) وردت العبارة في نشرة الأخبار المسائية التي بث بتاريخ 19/ 8/ 2018، على قناة MTV.

(74) بركة، **قاموس لاروس المحيط**، ص 737.

(75) حسين علي لوباني، **معجم غرائب اللغة** (بيروت: مؤسسة الانتشار العربي، 2008)، ص 72.

(76) عبد الرحيم، ص 295.

كـ «التران» لا يحيد عن الخط المرسوم له، جمعه «ترانات»[77]. ومن مسموعاتنا الحديثة عبارة استنكارية تناولت رعونةَ امرأةٍ خرقت «البروتوكول» بتصرفها: «فاتِت مِتل تران السِّكة ما سَلَّمِت على حدا»؛ بمعنى اندفعت داخل القاعة من دون الالتفات إلى الآخرين، كأنما هي قطار منطلق بأقصى سرعته.

ترانزيستور

(من «transistor»، المفردة الفرنسية التي معناها مذياع صغير يعمل بالبطاريات)[78]. واستخدامهم مصطلح راديو «ترانزِيستور» المراد منه التفريق بين الراديو الصغير المحمول العامل على البطاريات، وراديو المنزل الثابت العامل على الكهرباء[79]. والمقترض عُرِّب وأثبت في القواميس الحديثة. وعلى سبيل المجاز، يريد الشباب/ العامة بهذا المقترض أن صاحبه أو صاحبته «قصير القامة» نسبة إلى الأحجام الصغيرة لراديو «الترانزيستور» التي عرفت رواجًا ملحوظًا في الستينيات.

تركيب أفلام

يُراد بهذه الصورة المجازية المتداولة إعلاميًّا وشعبيًّا، والسهلة التشفير في لغة الحياة اليومية، «واقعة أو بالأحرى رواية مصطنعة ومركَّبة أو مختلقة عن آخرين تبث وتُروَّج لدى الرأي العام لغاية في نفس صاحبها/ مطلقها»[80]. هذه الصوره المجازية يقتطفها جمهور المتكلمين من مفردات تتصل أساسًا بعالم السينما مثل: «تركيب فيلم وأفلام»، و«مش ناقصنا تركيب أفلام»، وتعود للصيغة المصدرية. وثمة أخرى تعود للصيغة الفعلية مثل: «مشروع فيلم يركَّب

(77) أحمد أبو سعد، **قاموس المصطلحات والتعابير الشعبية** (بيروت: مكتبة لبنان، 1987)، ص 247.

(78) بركة، **قاموس لاروس المحيط**، ص 739.

(79) عبد الفتاح خطاب، **الهادي في الألفاظ العاميّة** (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2010)، ص 119.

(80) يُنظر الصحف والمجلات التالية: **الدبور** (13 تشرين الثاني/نوفمبر 2009)؛ **الديار**، 13/ 3/ 2010؛ صحيفة **المستقبل**، 12/ 3/ 2004؛ **الأخبار**، 20/ 11/ 2009.

لوزير الأشغال العامة اللبناني»، و«علينا رَكّبِت فيلم حكومي... تركّب عَ الشعب فلومي!»، وهو عنوان لتعليق صحافي ينتقد تخاذل الحكومة. ونتمثل بشاهد الاستخدام رصدناه في عام 2004، ومتداول في أحاديثهم، فحينما يُقال في محضر شبابي إن أحدهم «عَمْ بيرَكِّب فيلم»[81]، أو «رَكَّب فيلمه»، سيتبادر فورًا إلى أذهان أعضاء شلته أنه نجح في مسعاه، أي «احتال على فتاة وصَاحَبها»[82]. وفي عام 2006، يُعزى مصطلح «الأفلام» بمعناه المجازي، وبصيغة الجمع، لإحدى بنات المهنة، أي نجمات السينما المصرية، وهي الممثلة يسرا التي يستحضر رسام كاريكاتوري على لسانها تعبيرًا اعتراضيًا: «خلُّوني بفنِّي، وبلا أفلامكن!». بعد ذلك بثلاث سنوات يظهر المصطلح بصيغة جمع الغائب، «أفلامهم»، في سياق مغاير كليًا، وتحديدًا في عنوان لتحقيق صحافي عن «تجار المخدِّرات ممثلون بارعون والأمن يكافح أفلامهم». ويكتشف القارئ لدى تشفير المحمول الدلالي أن المقصود هنا «حيلهم المتقنة وأساليبهم البالغة الدِّقة»[83]. ويُلاحظ أن الصيغة المصدرية، تتخذ دلالة مغايرة، ضمن عنوان لخبر صحافي يتناول «تركيب فيلم مصري»[84]، فالمقصود منه قيام أحدهم بخدعة أو «مقلب وسخ ضد أصحابه»[85]. خاصيةُ «تركيب الأفلام» المصرية المذكورة سابقًا لا تختلف عن خاصية هوليوودية ذات صلة؛ أي «تركيب أفلام على طريقة بوني أند كلايد»[86]، ويُراد بها أفلام المغامرات والمطاردات الشائقة. والمجازُ عينه يوظَّف في المجال السياسي؛ إذ تُدرج صحيفة لبنانية كناية «الفيلم السعودي» في عنوان مقالة تتناول إعلان الرئيس سعد الدين الحريري استقالته من الرياض بتاريخ 4/ 11/ 2017: تيار المستقبل لم يبلع «الفيلم السعودي»[87]. بعد ذلك بسنة يعاود المجازُ حضوره

(81) ويقابلها في الفرنسية تعبير il se fait des films، وقد سبق ذكرها.
(82) **البلد**، 19/ 2/ 2004.
(83) **الأخبار**، 20/ 11/ 2009.
(84) **صحيفة المستقبل**، 12/ 3/ 2004.
(85) **الديار**، 13/ 3/ 2010.
(86) **الديار**، 13/ 3/ 2010.
(87) يُنظر مقال ميسم رزق المنشور في صحيفة **الأخبار**، 6/ 11/ 2017، صفحة «سياسة».

بقلم أحد الصحافيين؛ إذ تتكلم صحيفة على مرافقٍ لمسؤول سابق «ركَّبَ فيلمًا»، فأطلق النار على سيارته مُدَّعيًا أنه تعرَّض لاعتداء[88]، وهي الدلالة الأدق لهذا المجاز، لبنانيًا، أي اختلاق واقعة غير حقيقية وتوظيفها لغاية ما. «تركيب الأفلام» ومثلها «تركيبة» بمعنى «قصة ملفَّقة»[89] أو مبتدعة، صورتان مجازيتان رائجتان في سواقي الكلام مثلما في الإعلام، وهما لا تزالان لتاريخه تعرفان شيئًا من الدينامية التعبيرية في الخطابات العامة والفنية والإعلامية.

تَرَّم

فعل مستخدم شعبيًا بمعنى «وَقَّتَ»، وهو معدول عن الكلمة الفرنسية «terme»، بمعنى: «أَجَل»[90] ويذكره قاموس حديث للكلمات الدخيلة «فالتِّرْم هو الحدُّ الزمني أو المكاني»، ويورد مثلًا «هذا 'تِرم' العصر»، أي الوقت الذي يؤذن فيه لصلاة العصر[91]. والغريب هو أنَّ هذا المقترض الفرنسي الشائع الاستعمال في بلاد الشام يمتلك معنى مغايرًا كليًّا في تونس حيث يعني «الموخِّرة»! لذا يتعجَّب الإخوة التونسيون حينما يسمعون لبنانيًّا يتساءل عن «تِرْم الطيَّارة»!!

تزبيطة

زبَّط (**المحيط**) الرجلُ: أولَدَ. وأكثر ما تُستعمل ازدراءً واستخفافًا؛ وفي الشتم يُقال: «يلعن إلِّي زبَّطك»، أي لعنَ اللهُ أباك وأمك[92]. وزبَطَ بزاي مفخَّمة: ضبَطَ فهو: زابط ومزبوط. ومن معانيها ضبط. ومنه: زبَّط أموره: رتَّب شأنه بشكل مرضٍ، وزبَّطها: نجح في إغوائها (المرأة). و«فلان شغله مزبوط»: متقن، سليم. و«الأمور زابطة معه»: يحالفه التوفيق[93]. وثمة رأي بخصوص

(88) خبر بعنوان «تمخّض الجبل فولّد فأرة»، **الشرق**، 16/ 1/ 2018، ص 1.
(89) عبد الرحيم، ص 301.
(90) بركة، **قاموس لاروس المحيط**، ص 719.
(91) العبودي، ج 1، ص 153.
(92) فريحة، **معجم الألفاظ العامية**، ص 69.
(93) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 227.

الزَّبطان (الوصف العامِّي)، والفعل العامي: زَبَطَ وظَبَطَ بمعى ضَبَطَ، مفاده أن فيهما تحريفًا واضحًا بالإبدال من الضَّاد زايًا أو ظاءً[94]. و«تزبيطة» مصدر مرَّة من فعل «زبَّطَ»، تستخدم عمومًا للازدراء والاستخفاف بصورة المرأة. أما تعبير «زبَّط ثيابه»، فيعني: خفضها، أنزلها[95]. وثمة من يستخدم مقابلًا شعبيًا ذا منشأ اقتراضي لفعل زبَّطَ: «هَندَسَ»[96].

والمصطلح يشترك في دلالته العميقة بالتصوُّر الذهني عند فئة من الشباب تلهث خلف «غنيمة» تفوز بها، أو «أكلة» تلتهمها بحواسها، أو امرأة أشبه ما تكون بـ «تزبيطة» تنجح في إغوائها، أو «صيد جديد» ينشده فنان تلفزيوني تحوَّل إلى «دونجوان يشدُّ النساء بماله»[97]. ومفهوم «تزبيط الحال» يندرج أيضًا ضمن قاموس الرشوة وخطاب المصالح، حيث يقولون: «زَبَّط حاله» - توصيفًا أو استحسانًا - عن موظفٍ مرتشٍ، يُحسن «تدبير» أموره، والإفادة من موقعه الوظيفي الذي يدرُّ عليه مالًا وفيرًا غير شرعي[98].

تشفيط

قيام الشباب بحركات استعراضية بسياراتهم أمام مدارس البنات وما يستتبعها أحيانًا من كسر «البريكات»[99] لها تسمياتها. فهي «التشفيط»[100]

---

(94) هشام النحاس، **معجم فصاح العامية: موثق من مصادر التراث والمراجع الحديثة** (بيروت: مكتبة لبنان، 1997)، ص 328.

(95) أحمد درويش، **الألفاظ العامية السورية** (دمشق: مطابع ألفباء الأديب، 2005)، ص 63.

(96) طالب محمود قره أحمد، **الكلمات العامية المتداولة على ألسنة الصيداويين** ([د.م.: د.ن.، د.ت.])، ص 219.

(97) وردت الصور المجازية في: مجلة **نادين** (24 آب/ أغسطس 2015)، زاوية «سمعنا».

(98) أوردنا تعابير وصيغ دارجة منسولة من مفهوم «تزبيط الحال» وهي: زبّط حاله، زبّطلنا ياها، زبّطه، في: نادر سراج، **خطاب الرشوة: دراسة لسانية اجتماعية** (بيروت: رياض الريس للكتب والنشر، 2008)، ص 106-107، 168.

(99) تعبير رائج في الكويت وقد سمعته على لسان أحد الشبان، وهو صيغة جمع للمقترض الإنكليزي break الذي يعني «مكبح، فرملة» ووردت في شكلها المعرّب «البريكة» بمعنى «عربة كبيرة ذات أربع عجلات». البعلبكي، **قاموس المورد (إنكليزي - عربي)**، ص 124.

(100) ورد المصطلح في تحقيق عن السيارات والشباب، منشور في: **السفير**، 16/ 10/ 2002.

و«التشبيح» أو «التفشيخ»[101] في لبنان؛ و«التفحيط»[102] في سورية[103] والكويت وكل العواصم الخليجية بما في ذلك الرياض والدوحة؛ وهي «الزنط» و«القطَّة» و«التطعيس على الكثبان الرملية»، الذي يسميه البعض «الانتحار»[104]؛ وهي «التجغيل» و«التدخين» في السعودية[105]. وهي باختصار نوع من أنواع «التشبيح»[106] السائدة في أوساط السائقين الشبان[107] لاستمالة الجنس الآخر ولتبادل النظرات والابتسامات وصولًا إلى المواعدة. أما «التخميس»[108] فهو القيام باستدارات سريعة أو «لفات» بالسيارة بقصد جذب الأنظار. وغير بعيد عن هذه التسميات الشبابية لظواهر قيادة السيارات والدراجات النارية بسرعة كبيرة (بجنون ومن دون أي ضوابط)، يستخدم الشبان والفتية السوريون تعبير «التشبيب» وهو رفع إطار الدرَّاجة الأمامي خلال سيرها[109].

تضاريس

تضريس، جمعها تضاريس: ما برز ونتأ أو تثنى انخفاضًا وارتفاعًا: «تضريس شاطئ». وتضاريس هي مجموعة ما برز ونتأ على سطح الكرة الأرضية: «تضاريس بلدة». و«تضاريس الأرض»: ما على سطحها من مرتفعات ومنخفضات. و«تضاريس وجه»: تجعّداته وتغضُّناته. ومُضْرَس: ذو تضاريس:

---

(101) تحقيق بعنوان «الغراميات... في الشوارع»، **الشرق**، 17/ 10/ 2001.

(102) **أوان** (الكويت)، 25/ 6/ 2008.

(103) يُنظر: لبنى سالم، «الدراجات النارية تقتل السوريين»، في: **العربي الجديد**، 20/ 7/ 2017، صفحة «مجتمع».

(104) تحقيق عن رياضة «التطعيس» على الكثبان الرملية في السعودية، في: **الشرق الأوسط**، 26/ 3/ 2009.

(105) تحقيق عن نزوع الشباب السعودي إلى التعاون لاستئجار سيارات فارهة لجذب انتباه الفتيات، **الحياة**، 13/ 10/ 2008.

(106) ورد المصطلح في عنوان تحقيق عن الدراجات منشور في: **السفير**، 10/ 1/ 2009.

(107) **الأخبار**، 8/ 8/ 2008.

(108) ورد المصطلح في تحقيق عن الطرق، في: **الأخبار**، 15/ 10/ 2009.

(109) يُنظر: سالم، «الدراجات النارية تقتل السوريين».

«شاطئ مُضْرَس»[110]. ويرد المصطلح بمعناه القاموسي في تعليق مدرج على صفحة أحد المدونين الجزائريين: «إلى وقت قريب لم يكن المشي في الجزائر العاصمة أمرًا سهلًا، فتضاريس المدينة، ارتفاعاتها وانحداراتها، لا تشجع على التسكع»[111].

وبالطبع فقاموس **المنجد** لم يتطرّق إلى الاستخدام المجازي الشائع اليوم للفظة بصيغة الجمع، وبخاصة متى أُسبِغت على نساءٍ «مُضْرَسات» ومشهورات بمؤخِّراتهن في عوالم الفن والميديا وتلفزيون الواقع! ونريد بذلك نمطًا آخر من التوصيفات ذات الطبيعة الاستعارية، التي تُسبغُ على الإناث عمومًا، مجازًا مستمدًّا من عالم الجماد، وتحديدًا من عالم المرتفعات والمنخفضات الأرضية، ويُراد به «التضاريس» الأنثوية. والتضاريس في اللغة الشبابية - والفنية - هي صورة مجازية للأطراف أو المفاتن الجسدية النسائية الشديدة البروز والأكثر جاذبية وفتنة عند صاحبتها، والمستثيرة عادة لغرائز الجنس الآخر المشاهِد والمثمِّن. فهم يقولون بإعجاب عن فلانة «عندها تضاريس».

وسابقًا كان المصطلح الأكثر استخدامًا في هذا السياق هو «مفاتن». ويرد في خبر فنِّي يعود لعام 1964 وتناول تبرير النجمة صوفيا لورين نظرتها الخاطفة - بطرف عينها - إلى مفاتن (نَهْدَي) جين مانسفليد أشهر الممثلات المثيرات في الخمسينيات[112].

لا يتوانى الإعلاميون عن استدعاء هذه الصورة في تعليقاتهم؛ إذ يذكِّرُ صحافيٌّ القرَّاءَ في عام 2010 بأن «كريستينا أغيليرا صامدة 'بتضاريسها'»؛ والمقصودة فنانة أميركية كانت معروفة بجسدها المشدود والنحيف جدًا، وظهرت في حفلة في لوس أنجلوس بجسد مختلف ممتلئ وتضاريس

---

(110) **المنجد في اللغة العربية المعاصرة**، ط 2 (بيروت: دار المشرق، 2001)، ص 880.

(111) التعليق ورد على صفحة الأستاذة أنيسة داودي، نقلًا عن صفحة المدون سعيد خطيبي الذي كتب عن «المشي بوصفه فعلًا ثقافيًا، بتاريخ 8/ 3/ 2019.

(112) يُنظر: مجلة نادين (12 تشرين الثاني/ نوفمبر 2018)، صفحة «تحقيقات».

مثيرة[113]. ويوجز آخرٌ بعد عام آخر خبراته في هذا المجال بتقديم نصيحة جمالية إلى الجنس اللطيف مفادها أن الرجال «يفضّلونكنّ مع تضاريس»[114]. وثمة من يستحضر الصورة المجازية «تفحُّص التضاريس» في معرض الغمز واللمز من متصابٍ عجوز اكتفى من دنياه بلذّتَي المشاهدة والتفحُّص[115]. وعملًا بمبدأ دورة الكلام الواحدة تحضر الصورة البلاغية في المجال الفني وعلى لسان ماريو باسيل[116]، في عرض مسرحي فني قام فيه بتمثيل دور «أرتيست» لبنانية تعرض «خدماتها» على سائح خليجي وهي «تترقوص»، وتشير إلى صدرها النافر قائلةً بشبقٍ ظاهر: «بَدّي عَرّفَك على لبنان وتضاريسه»[117]. وسبق القول إن عام 2011 شهد رواجًا لهذه الصورة المجازية لدى الكلام عن نجمة تلفزيون الواقع و«صاحبة الأرداف المثيرة»[118] كيم كاردشيان التي تجاهر بتفضيلها النساء أمثالها أي ذوات التضاريس الممتلئة[119]، ولا تخجل بمؤخرتها الكبيرة أو «الدريير»[120]. أما الفنانة التلفزيونية «إمّ خالد» التي عُرفت في أدوارها التمثيلية بتقليدها المرأةَ البيروتية، لباسًا وتصرّفًا ولهجةً، والتي بالغت في إظهار «تضاريسها» خلال حفل انتخابي لتيار «المستقبل» في النادي الرياضي ببيروت، فقد أزعجت إعلامية فكتبت معلّقةً: «استفزّتني إمّ خالد؛ فمن حيث الشكل جاءت التضاريس المبالغ فيها بعيدة عن الرصانة والتقوى التي لطالما ميّزت نساء بيروت»[121].

---

(113) **الشرق**، 28/ 9/ 2010.

(114) يُنظر: **الشرق**، 30/ 3/ 2011؛ 3/ 5/ 2011؛ 25/ 5/ 2011.

(115) يُنظر: مجلة **نادين** (9 تموز/ يوليو 2018)، صفحة «سمعنا».

(116) الكناية وردت في خبر منشور في: **النهار**، 12/ 9/ 2015.

(117) عرضت المسرحية على شاشة المؤسسة اللبنانية بتاريخ 12/ 9/ 2015.

(118) وردت هذه الصورة المجازية في: أندره جدع، «إلى المتحولين جنسيًا در!»، **النهار**، 5/ 6/ 2015، زاوية «رأي».

(119) **الديار**، 8/ 6/ 2011.

(120) مجلة **نادين** (25 آذار/ مارس 2011).

(121) يُنظر: لين عمار، «سعد.. ‘أم خالد‘ وأركيلة أحمد»، **السفير**، 13/ 5/ 2016، صفحة «لبنان»، زاوية «مجتمع».

من الشواهد الحديثة على صاحبات «التضاريس العملاقة» مقالة تناولت وفاة نجمة «الإغراء البلدي» الذي اكتسبته بالفطرة، الراقصة المصرية هياتم، المعروفة بـ «جسدها الهائل» و«ابتسامتها الآسرة وإطلالة صدرها العارم»، والتي اقترن اسمها بثقافة شعبية «متدنية». فقد مثَّلت بدانتها الملحوظة ووجهها المكتنز المدوّر وقمصان نومها الفاقعة الاحمرار ذوقَ فئاتٍ شعبية، حتى أصبح اسمها علمًا ووصفًا يُطلق على بعض البضائع، مثل الحشيش وقمصان النوم، أو كما حدث عندما أطلق اسمها على «موديل» جديد من سيارات «مرسيدس»، تشبه تضاريسُ السيارة فيه تضاريسَ جسدها! ورأت المقالة أن اعتبارها رمزًا جنسيًّا أمر غريب ومثير للدهشة بمقاييس السبعينيات والثمانينيات، وذكَّرَ بأنها تجسيدٌ لمقاييس الأنوثة العربية القديمة التي كان يُقاس فيها الجمال بقدر ما يحتوي جسد المرأة من دهون و«تضاريس» عملاقة[122].

تعبانة

يستعملها العامة بمعنى متعبة. وهو استعمال أنكره عليهم بعض اللغويين، لكن الشيخ عبدالله العلايلي أثبت الكلمة في **المرجع**. قال: تعبانة صفة المرأة المرهقة التي أضناها التعب. مولّد عباسي[123]. وهو يرتدي معنيين يُفهمان من السياق: فثمة من يقول: فلان أحمق، وهناك من يعتبر أن الحالة - أو المدينة - تعبانة، بمعنى يسودها القلق وتَعِد بفوضى[124]. نموذج «الحالة تعبانة يا ريَّا» (الحسن) شاهدٌ على استخدام المجاز في الإعلام المكتوب[125]، بالاقتباس من

(122) يُنظر: عصام زكريا، «انطفاء حلم السبعينيات والثمانينيات 'الشعبي': هياتم... نجمة 'الإغراء البلدي'»، **الأخبار**، 30/ 7/ 2018، صفحة «ثقافة وناس»، زاوية «رحيل»، ويُنظر خبر رحيلها المنشور في مجلة **نادين** (6 آب/ أغسطس 2018)، صفحة «رحيل».

(123) أبو سعد، **معجم فصيح العامة**، ص 97.

(124) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 77.

(125) يُنظر: جمال غصن، مقال في **الأخبار**، 18/ 1/ 2020، صفحة «لبنان». والمقصود «عنف وحدة مكافحة الشغب في قوى الأمن الداخلي ضد المواطنين المحتجين على سياسات النهب المصرفي بحجة أن الشباب الطيبين (قوى الأمن) تعبوا».

الخطاب الفني الغنائي، وهي مطلع أغنية لزياد الرحباني، تلمّح بذكاء إلى سوء التعامل الأمني مع الشارع.

تعرّجات/ انحناءات/ حاجات

التعرُّج لغةً: سيْرٌ على شكل خطوط متكسّرة متلوية، منعطف، ميل والتواء اتباع خطٍ متلوٍّ مع دورات وانحناءات[126]. والمصطلح يحضر هنا في شكل صورة مجازية تُسبغُ على المقومات الجمالية لنجمة تلفزيون الواقع كيم كارداشيان. والصورة تماثل دلالةً «المنحنيات» و«التضاريس» المذكورتين في المعجم؛ فهي ترتدي عادةً ملابس مثيرة لتبقي متابعيها والصحافة «متيقظة لجمال وتعرُّجات جسدها». وقد أظهرتها صورة وهي ترتدي فستانًا شفافًا كشف جميع مفاتنها، بما فيها «التعرُّجات»، كما تعلّق صحيفة لبنانية[127].

مصطلح «الانحناءات» الاستحساني الطابع والمتشابه دلالةً مع المصطلحات الثلاثة السابقة، لا يغيب عن تعليقات ممثلي هوليوود وحواراتهم السينمائية؛ فبحكم دلالته التثمينية المباشرة، يحضر على لسان الممثل ماثيو ماكونهي حينما كان يتودَّد إلى حبيبته النجمة جينيفر لوبيز، مؤكِّدًا إعجابه بها: «أعرف انحناءات وجهك»[128]، وهنا التصق المجاز بتعابير وملامح الوجه أكثر منها بسائر المفاتن.

غير بعيد عن هذا المصطلح «الجمالي» استخدام الممثلة المصرية مي عز الدين مجازًا عمومي الطابع، بصيغة الجمع، «حاجات» للإشارة بإعجاب مشوب بالدهشة إلى مؤهلات أو مفاتن صديقة طليقها (الفنان تامر حسني) اللبنانية[129]: «عندها من فوق حاجات ومن تحت حاجات». ويبدو أن

(126) **المنجد**، ص 962.

(127) الخبر والصورة وردا في: **الشرق**، 25/ 1/ 2018، صفحة «منوعات».

(128) العبارة وردت على لسانه في فيلم «The Wedding Planner» الذي عرض بتاريخ 12/ 8/ 2018 على قناة OSN Movies HD.

(129) الصاحبة المقصودة هي عارضة الأزياء لميتا فرنجية. والعبارة وردت في فيلم «عمر وسلمى 3» الذي عرض على إحدى شاشات التلفزة بتاريخ 21/ 8/ 2017.

القائمين بترجمة الأفلام الأجنبية يستعيضون أحيانًا عن هذه الكنايات المستثيرة للمشاعر والغرائز، فيتجاوبون مع مقتضيات المراقبة، ويستبدلونها بأخرى لا تؤدّي الدلالة المرغوب فيها؛ فجوابًا عن سؤال النجمة سلمى حايك ابنَها عن رأيه في فستان السهرة، يردُّ بالقول: «هذا الفستان يُريني بطريقةٍ ما كل أجزاء جسدِك»[130].

تفاحة

تُفّاح (من التفحة، وهي في اللغة الرائحة الطيبة): ثمر معروف. الواحدة: تفاحة. والجمع: تفافيح. وقد اشتهر لبنان منذ القدم بتفاحه الذي كان يُحمل إلى الخلفاء. ووصف أحدهم جارية، فقال: «ثغر كالإقحوان، وخدٌّ كشقائق النعمان، ووجه كتفاح لبنان»[131]. ثمرةُ التفاح في مختلف دلالاتها المجازية الأنثوية، أكانت تدلُّ على جمال الوجه قديمًا، أو تخصُّ السينما المصرية (ليلى علوي)، أو تختصر عصرًا ما (جولييت بينوش)، فهي تتمتَّع بدينامية تزامنية تجعلها قيد التداول في حقل المجاز اللغوي. ومن الشواهد التي وردت في مدونتنا تعبيرٌ استحساني جرى على لسان عنصر أمني لبناني مرَّت بقربه فتاة أجنبية شقراء، فعبَّر بشكل تلقائي عن إعجابه بجمالها الباهر والساحر بالقول: «شو هالتفاحة!»[132].

تفشيخ

مصطلح سبق وروده في مندرجات المعجم. والتفشيخ ظاهرة مَرَضية، وهو بالمعنى اللبناني أو العربي سمة تُطلق إجمالًا على الشخص ويعتبر أنه يستطيع أن يفعل أكثر مما يستطيع فعلًا. وثمة من يرى أن العرب واللبنانيين الذين يسافرون إلى الخارج «يفشِّخون» في معظمهم بلا عيب. ومنهم من

(130) العبارة وردت في فيلم «To be a Latin Lover» الذي عرض بتاريخ 29/ 8/ 2018، على قناة OSN Movies HD.

(131) أبو سعد، **قاموس المصطلحات والتعابير الشعبية**، ص 123.

(132) من مسموعاتنا في وسط بيروت التجاري، 20/ 5/ 2011.

يكونون في معظم الأحيان «طفرانين»، لكنهم اعتادوا صرفَ أموالٍ لا تخصهم. وتتنوع أشكال «التفشيخ»؛ فثمة تفشيخ على الصعيد البرلماني (نعيد انتخاب من أوصلونا لحالنا)، وهناك آخر اجتماعي. ومبدأ التقسيط هو فرصة مريحة لـ«التفشيخ»، واقتناء السيارات الفارهة وارتداء ملابس من ماركات مشهورة لـ «الوَجْهَنة» هو «التفشيخ» بعينه. وهناك أيضًا «تفشيخ» على صعيد الزواج؛ أي الاقتران بامرأتين. و«التفشيخ» من «طبيعة اللبناني»، المعروف بحب المظاهر، ويمارسه الجنسان على حدٍّ سواء[133].

تفويل

مقترض إنكليزي «full» شاع بصيغته الاسمية المعرَّبة ما بين لبنان ودول الخليج حيث تعدَّدت أشكال استخداماته. وخلال الانتخابات النيابية اللبنانية في عام 2005، استحضرت هذه اللفظة الوافدة في إعلان ساخر نشر في إحدى الصحف: «وكالة أبو ليلى وشركائه للصق الوجوه (صور المرشحين) و'تفويل السيارات'»[134] (ويُراد بها تأمين قسائم البنزين لأصحاب السيارات المسجَّلة، في المكاتب الانتخابية)؛ بمعنى أن «التفويل» بات سلعة للترويج ومجالًا للارتزاق. وثمّة اشتقاقات ابتدعتها العامة لتيسير استخدام هذا المقترض، ومنها صيغتا اسم المفعول: «مفوَّل» و«مفوَّلة» ويريدون هنا السيارة؛ أي إن خزانها مملوء وقودًا، ومتى فرغ خزانها، يقول الشباب عنها «ملَحْسِة». وهناك استخدامات استهلاكية أخرى وسياحية وترفيهية شبابية مثل: «فوِّلها» (تعليق لكاريكاتور عن غلاء أسعار الوقود جاء فيه «بدَّك تضاعف قيمة سيارتك؟ فوِّلها»)[135]، و«فوَّلت» (حجوزات السفر إلى بيروت «فوَّلت»)، أي اكتملت

---

(133) صغنا هذا التعريف بالاستناد إلى: دينا الأشقر، «'التفشيخ' ظاهرة شبابية مَرَضية تودي إلى المهالك»، **النهار**، 21/ 9/ 2003. والآراء العلمية الواردة تعود للدكتور كلوفيس كرم المحاضر في جامعة اللويزة.

(134) **السفير**، 25/ 5/ 2005.

(135) **ملحق كلمات** (ملحق لجريدة النهار) (9 آب/ أغسطس 2008).

وأُتخمت، وهو عنوان لخبر ورد في صحيفة لبنانية[136]. وبعد حوالى ثلاث سنوات يرد المقترض بصيغته الإنكليزية في عنوان لخبر مشابه «رحلات 'Full' في (شركة طيران) «الميدل إيست»؛ فبعد استخدامه بصيغته المعرَّبة «فوّلت»، يرد بصيغته الأصلية للإشارة إلى الواقعة نفسها، أي اكتمال حجوزات السفر[137]. ويُستحضرُ كذلك في عوالم الترفيه الشبابية الليلية؛ أي عندما «ينتظر الشباب دورهم أمام إحدى الحانات الليلية في منطقة السوديكو، بعدما «فوَّلت» في الداخل»[138]، ويأتيهم الجواب: «لا مجال... المكان 'Full' حتى الشهر المقبل»[139]. والجواب نفسه يسمعه «مناضلون» يبغون السهر، دخلوا حانة مكتظَّة فاستوقفهم «صاحب الحل والربط» قائلًا: إذا بتريدوا عاملين عجقة. إذهبوا إلى مكان آخر. المحل Full[140]. وثمة من تقول تباهيًا: «بشرتي مفوَّلة بالطاقة والحيوية»[141]. وثمة جملة مصاحبة لرسم كاريكاتوري عن موقع «تويتر» (Twitter) جاء فيه: «كنت عَمْ بطبع 'Twitter'، كنت عَمْ بتوتَّر»[142]. وهنا لعب على الألفاظ والمعاني لا يَخفى على اللبيب. ومن الشواهد الاحتجاجية المنحى خبر عن إطلاق مجموعة شبابية دعوة باسم «فَوَّلت معنا» على «فيسبوك» لتوقيع عريضة تطالب بخفض سعر الوقود[143]. ومن أحدث الشواهد قول شابة لبنانية في معرض توصيف شابة أخرى بالغة الثراء بشكل فاحش: «هَيْ غنيِّة مفوّلِة، من عيلة غنيِّة كتير»[144].

---

(136) **الأخبار**، 20/ 9/ 2006.

(137) **نهار الشباب** (ملحق لجريدة **النهار**) (6 أيار/ مايو 2009).

(138) تحقيق بعنوان «الحانات الكلاس... وأهواء روادها»، **السفير**، 29/ 3/ 2001.

(139) صباح أيوب، «وين سهرانين الشباب الليلة؟»، **الأخبار**، 18/ 8/ 2009.

(140) وردت العبارة في: «مفاوضات 'مذلّة' أحيانًا تسبق السهر فوق سطوح بيروت»، **الحياة**، 26/ 10/ 2009.

(141) إعلان تجاري عن كريم رجّالي منشط لحماية البشرة (L'Oréal)، بثّ مساء يوم 14/ 12/ 2008 على قناة LBCI.

(142) **الأخبار**، 13/ 8/ 2009.

(143) **الأخبار**، 4/ 5/ 2010.

(144) من مسموعاتنا بتاريخ 30/ 7/ 2018.

تقسيم

التقسيم على العود: عزفٌ عليه. وتقاسيم جمع تقسيم عزف[145]، ومعناها: استهلال لحن، توطئة وتمهيد له: «تقسيم على الأرغن»، «تقاسيم على العود»[146]. وقسِّيم صيغة مبالغة من فعل قَسمَ. أما في عالم العسكر، فالمقصود من قولهم: «قَسَّمَ على السلاح» هو «فقسَ ديك» قطعة السلاح، أي ضغط على زنادها بحركة تناغمية مكررة كأنما يعزف على آلة موسيقية.

تَكَّسْ

الصيغة الفعلية النادرة والمحدودة التداول، السابقة الذكر، تختلف دلالة عن تلك العائدة إلى الفعل المعرّب نفسه «تكَّس» التي تُستخدم في الخطاب اليومي بمعنى «أكد حضوره»؛ أي تسجيل الموظف ساعة دخوله وخروجه، وفق نظام الدَّوام المعتمد في مكان عمله. كما يرد الفعل معرَّبًا بمعنى «إدفع ضريبة» في جملة «تكَّس طوابع يا حلو» التي وردت في إطار تحقيق عن الطوابع التي يدفع المواطن ثمنها مضاعفًا بسبب البصمات غير الصالحة في مركز إنجاز الهويات[147].

تَكْسي

من «Taxi»، التاكسي: سيارة أجرة للركاب؛ ومن معانيها: يركب التاكسي وينقل بالتاكسي[148]. وهي كلمة أجنبية تعني «سيارة أجرة»، وتعرَّب «تاكسي»[149]، وتجمع «تكاسي». وتُلفظ في المغرب بالطاء المفخَّمة

---

(145) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 478.
(146) **المنجد**، ص 1152.
(147) تحقيق منشور في: **الأخبار**، 25/ 3/ 2009.
(148) البعلبكي، **قاموس المورد (إنكليزي – عربي)**، ص 952.
(149) بركة، **قاموس لاروس المحيط**، ص 714.

«طاكسي»، وعرِّبت في الكويت بلفظ «جوَّال»[150]، وفي السعودية بلفظ «أجرة»، ولكن اللفظ لم ينتشر في لغة التخاطب[151]. وقد اشتقت العامة من الاسم صيغة فعلية تمتلك دلالتين: الأولى هي «تكَّس» التي ترد في تحقيق صحافي «اضطر الرجل أن 'يتكِّس' ليلًا» (أي أن يعمل على التاكسي خلال الليل) ليؤمّن مصاريف ولديه الجامعيين. واستخدم مصدرًا غير مألوف في التحقيق نفسه «تتكيس»[152]. وثمة دلالة ثانية للفعل عينه، مغايرة ومحدودة التداول؛ فاللبنانيون «يتكِّسون» وفقًا لانتمائهم السياسي، كما تعنون صحيفة لبنانية تحقيقًا عن ظاهرة اختيار بعض الركاب السيارة العمومية (سرفيس، تكسي) التي تلائم انتماءهم؛ مبتعدين بذلك عن «سائقين مهووسين بانتمائهم ومتباهين برموزهم» (صور وأناشيد وملصقات حزبية ...إلخ)[153].

تلَّت

تُستخدم الصيغة الفعلية المعرّبة «تلَّت»[154] بمعنى: «تعطَّلت» الآلة وتوقفت عن العمل، والفعل معدول عن «tilt» الإنكليزية، ويريدون بها شخصًا أُحبط في مساعيه أو في عمله. ولكن معناها القاموسي الأصلي هو «يميل، ينحدر»، أي يجنح[155]. باتت الصيغة مستخدمة في عالم التراسل الخلوي؛ إذ يقول المستخدمون: «تلَّت الكمبيوتر» وهو موازٍ للتعبير الفرنسي «il a eu un bug»، ويضيف أحد الشبان: «ما عادت الشركة تقوى على تغطية دفعهم القوي في اتجاه الرسائل: «تلَّت» الخدمة. وأسوة بسائر المقترضات، يلاحَظ أن الحقل الدلالي للمقترض يتسع بتأثير الاستخدامات الشبابية الملحَّة أو الصحافية الطريفة. ووصل الأمر بفرقة «زقاق» المسرحية اللبنانية إلى إنتاج

---

(150) **أوان** (الكويت)، 25/ 6/ 2008.

(151) العبودي، ج 1، ص 160.

(152) **البلد**، 8/ 2/ 2009.

(153) يُنظر تحقيق نقولا أبو رجيلي مراسل صحيفة الأخبار في البقاع، والمنشور في: **الأخبار**، 14/ 12/ 2010.

(154) مجلة **النقاد** (بيروت) (21 تشرين الأول/ أكتوبر 2002).

(155) البعلبكي، **قاموس المورد (إنكليزي - عربي)**، ص 971.

عرض مسرحي بعنوان «مدينة متلِّتة». واستندوا في هذه التسمية إلى مبدأ «التتليت» الذي يحصل في «الكومبيوتر» حين تتفاعل المعلومات بشكل خاطئ[156]. وانسحب استخدام هذه الصيغة الفعلية على عالم البشر، وتحديًدا المذيعات التلفزيونيات، حيث يعتبر أحد الصحافيين أن المذيعة توقفت عن قراءة العناوين، «كما لو أنها تلَّتت فجأة»، وهذا دليل جديد على الانزياح الدلالي الذي يعرفه بعض المقترضات على السنة الجيل الشاب، فتنتقل من المستوى الشفاهي المحض إلى عالم الفن المسرحي مثلما إلى المجال الإعلامي.

تَمَرْكَسْ[157]

على وزن تفعلل؛ خماسي يدخل ضمن فئة مزيد الرباعي، وهو مطاوع «فَعْلَل». مصطلح مشتق من «الماركسية»، ويراد به هنا من ينتقل بسهولة وسلاسة مذهلة في التزامه من اليمين إلى اليسار. و«التمركس» هو أن يذهب المرء مذهب «الماركسيين» ويسير على منهاجهم. وورد في قصيدة «حلاويلا» للشاعر أحمد فؤاد نجم. إذ قال: يتمسلم بعض الأيام ... يتمركس بعض الأيام ... ويصاحب كل الحكام». واستشهد به نائب لبناني سابق في مقالة منشورة[158]. والمصطلح متداول مشافهةً في صفوف الناشطين السياسيين.

تِنفيعة

نفع نفعًا: أفاد، صنع خيرًا، أنال نفعًا: «نَفَعَ فلانًا». كان مفيًدا لشخص: جلب له نفعًا وأوصلَ إليه خيرًا. عمل نافع، شخص نافع، «جمعَ بين النافع والممتع». نَفْع: فائدة. نفعي: من يحاول أن يجني فائدة فاحشة من كل شيء أو من عمل الآخرين. نفعيَّة: منفعيَّة. منفعة: جمعها منافع؛ صالح، خير، فائدة.

(156) يُنظر: «رسائل الهاتف الخلوي... حاجة ماسة»، **السفير**، 14/ 1/ 2001.

(157) **تفعلل**: خماسي يدخل ضمن فئة مزيد الرباعي، وهو مطاوع «فَعْلَل».

(158) مقالة للنائب السابق مصطفى علوش، صحيفة **المستقبل**، 23/ 7/ 2009.

«منافع دار»: مرافقها كمواضع الغسيل وغيرها. نفَّعَ فلانًا: بالغ في نفعه. استنفعَ: فلانًا: طلبَ نَفعَه[159]. ويذكر **مختار القاموس** أن «نافِعٌ: سجن بناه الإمام عليٌّ رضي الله تعالى عنه»[160].

في عام 1950 يدرج المستشرق أدريان بارتليمي في **قاموس لهجات سوريا** تعابير شعبية منسولة من الفعل الثلاثي (نَفَعَ): «بينفعَك»، و«فلان ما بينفع لشي»، «واحدة ما بتنفع»: امرأة سيئة السيرة والسلوك. نافع: اسم لرجل (مُسلِم). منفعة ج: منافع. ويستشهد عليها بعبارة البائعين: «كِلَّك منافِع يا خوخ». منافع الدار: غرفة المهملات[161]. وفي عام 1960 يضيف إليها دنيزو، في مُستكمل هذا القاموس: مدير النافعة: مدير الأشغال العامة[162]. وفي المقابل يثبت قاموس لهجي فلسطيني معاني ذات صلة بالمفردة. فتسمية «منافع البيت» تطلق عادةً على الحمَّام والمِرحاض ومصابِّ الماء ونحوها. ويسميها آخرون «منتفعات». وعربيُّها: مرافق (الدار). و«دائرة النافعة في لبنان» هي دائرة رسمية مختصة بتسجيل السيارات، وتحصيل الرسوم عليها، على مدار السنة[163].

وبما أن التوصيف الوظيفي الأخير كان متداولًا وسهل التشفير في الخطاب العام، نصادفه في كتاب تناول الحياة السياسية في لبنان خلال سنوات الأربعينيات والخمسينيات. ففي إطار محاربة الفساد في إدارات الدولة، يستذكر إسكندر رياشي أن رئيس الجمهورية شارل دبَّاس (1926-1934) بدأ حملته بـ «النافعة»، إذ صادف أن النافعة لم تكن عذراء كثيرًا، وكان صيتها عاطلًا بالَأكثر لأن الفساد فيها كان أكثر مما كان في غيرها من مصالح الحكومة. وبلغ عدد الذين اعتقلهم في ثلاثة أيام بين الثلاثين والأربعين موظفًا كبيرًا[164].

---

(159) **المنجد**، ص 1436.

(160) الزّاوي، ص 614.

(161) Barthélemy, p. 841.

(162) Claude Denizeau, *Dictionnaire des parlers arabes de Syrie, Liban et Palestine*, Études arabes et islamiques. Série 3, Études et documents; 3 (Paris: Éd. G.P. Maisonneuve, 1960), p. 525.

(163) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 603.

(164) إسكندر، ص 277.

وتسهيلًا لسداد رسوم الميكانيك في هذه الدائرة الخدماتية المعروفة شعبيًا بمسمًّى «النافعة»، تُدفع الرشوة عادةً بالدولار، العملة الأميركية الخضراء، وهي لا تقلُّ عن مبلغ (50 أو 100 دولارًا أميركيًا)، والشيفرة المتداولة بين طرفَي العملية: الراشي والمرتشي شائعة باسم الدلع «دودو»، تمويهًا وتعمية، ومفعولها أكيد في تسريع المعاملات الواقفة[165].

الاستخدام الأحدث جاء في شاهد صحافي؛ إذ عنونت صحيفة لبنانية تقريرًا يتصل بوزارة الاتصالات: «تنفيعة» مبنى «تاتش»: من المستفيد؟ وتريد به صفقة شراء مبنى واقع في وسط بيروت، ويعود إلى شركة «تاتش»، المُشغِّلة شركة اتصالات خلوية، بمبلغ 75 مليون دولار أميركي، ستدفع من أموال الخزينة[166]. والصيغة هي من المزيدات؛ وبما أن الفعل ثلاثي الجذر، يؤخذُ من صيغة التضعيف «نَفَّعَ» مصدرُ «تنفيع»، على القياس، ومن ثَمَّ يؤخذ مصدر مَرَّة «تنفيعة»، بزيادة التاء المربوطة على المصدر السابق.

توَجْهَنَ الرجل

«توجهن» فلان فهو «متوجهن»: داهن ونافق وتزلَّفَ. الفعل مشتق من الوجه، وكأن صاحبه يحمل أكثر من وجهٍ (تَفَعلَنَ). جعل الأسدي «الوَجهَنة» من وجهٍ، بزيادة «نة» أداة النسبة السريانية[167]. ووردت مادة «موَجهن» بمعنى: الشخص المداهن المنافق المتعدد الوجوه بتعدد المواقف والمصالح[168]. أما قولهم: «وجهنَ الرجل نفسه»، فيريدون به «حاول أن يظهر بمظهر الوجيه في

(165) يُنظر: سراج، **خطاب الرشوة**، ص 67.

(166) يُنظر العنوان (على الغلاف)، والتقرير المنشور في صفحة «لبنان»، في: **الأخبار**، 3/ 8/ 2019.

(167) الياس عطا الله، **معجم الأفعال الرباعية في اللغة المحكية في الجليل** (بيروت: مكتبة لبنان، 2012)، ص 558. يُنظر: محمد خير الدين الأسدي، **موسوعة حلب المقارنة**، 7 ج (حلب: جامعة حلب، 1987)، ج 7، ص 394.

(168) مجمع اللغة العربية الأردني، ص 222.

قومه، والاسم: الوجهنة»[169]. و«المُوَجهَن» منافق يظهر بوجهين[170]. ومن كانت هذه حاله من الناس؛ أي يتخذ موقفًا مزدوجًا منهم (يقول لهم كلامًا يَسرُّهم ويثني عليهم وهم حاضرون، ويقول عنهم كلامًا آخر يسوؤهم وينال منهم وهم غائبون)، يُوصف بِـ «مُوَجْهَن». وصوابها «مُوَجَّه». والثوب «الموجَّه» هو الذي يُمكن ارتداؤه من ناحيتيه (**اللسان** و ج هـ)[171].

تيغر

تعني النمر، وقد وردت في عبارة «don’t tiger on me»[172]، وهي الترجمة الحرفية - غير الدالة - للعبارة العاميَّة العربية «ما تنمِّر عليِّ»، ومكتوبة على ملصق أو «ستيكيرز» استفزازي واستباقي يُلصق على الزجاج الخلفي لسيارة. وفي إطار الأساليب الشبابية المعهودة، استحدثوا تعبيرًا طريفًا «بلا تَيْغَرَة» ويريدون به «بلا تنمير»! ومن باب الاستعارة الاستحسانية تطلق إحدى الصحف لقب «النمر» على لاعب كرة السلَّة المعروف فادي الخطيب[173].

تيوبلس

من «tubeless tire»، المفردة الإنكليزية التي تعني الإطار الأنبوبي: إطار للسيارات غير مشتمل على إطار داخلي مختزن للهواء[174]. وبعض الشباب يريدون به شخصًا «خاليًا من المضمون»، أي حاله كحال هذا الإطار الفارغ الذي لا يحوي إطارًا ثانيًا. هذا الانزياح الدلالي يُظهر كيف أن الخواء الفكري عند الأفراد يجد صدى له في خواء إطارات السيارات، العالم المادي الأقرب إليهم خبرة وتجربة.

---

(169) فريحة، **معجم الألفاظ العامية**، ص 192.

(170) عبد الرحيم، ص 372، 1552.

(171) محمد رضوان الداية، **معجم الكنايات العامية الشامية** (دمشق: دار الفكر، 2002)، ص 81.

(172) تحقيق بعنوان: «شباب سيارات»، **السفير**، 16/ 10/ 2004.

(173) **السفير**، 15/ 9/ 2010.

(174) البعلبكي، **قاموس المورد (إنكليزي - عربي)**، ص 996.

- ث -

ثَرثَرَ

تعنى أكثرَ من الكلام في تردٍّ وتخليط. والثرثار: كثير الكلام، مِهذار. والثرثرة: الإكثار من الكلام في تخليط وخروج عن الحدِّ[1]. ومن معانيها: هذر، كلام فارغ، إفشاء السرِّ، جعجعة[2]. أما «سَرْسَري» فهي تصحيف لفعل «ثَرثَرَ». وتعني: تائه. بطّال. معطَّل[3]. كما تعني أيضًا: متشرِّد، سافل. من التركية «serseri»[4]. والثرثرة ليست مقصورة على النساء، بل يتشاطر ويتفنن بعض الرجال أيضًا باعتمادها وتوظيفها لقول ما لا يريدون قوله، أو للالتفاف حول موضوعات شائكة وساخنة، يريدون أن يدلوا بدلوهم بخصوصها من دون أن يقطعوا بالرأي[5].

---

(1) **المنجد في اللغة العربية المعاصرة**، ط 2 (بيروت: دار المشرق، 2001)، ص 163.

(2) بسام بركة، **قاموس لاروس المحيط: فرنسي - عربي** = *Dictionnaire Larousse Al-Muhit: Français-Arabe* (بيروت: أكاديميا، 2007)، ص 74.

(3) محمد علي الأنسي، **قاموس اللغة العثمانية المسمَّى الدراري اللامعات في منتخبات اللغات** (بيروت: مطبعة جريدة بيروت، 1900)، ص 294.

(4) ياسين عبد الرحيم، **موسوعة العامية السورية**، 4 ج (دمشق: منشورات وزارة الثقافة، 2003)، ص 744.

(5) للمزيد يُنظر: نادر سراج، «الحيوية الكلامية بين السياسي والنسوي: إضاءة لسانية»، **النهار**، 22/ 7/ 2007، صفحة «قضايا».

- ج -

جاروفة

طمَّاع، أكول، نهم، وهو يأتي على الطعام كله، أو من يسعى إلى جني الربح المادي بشكل سريع. ويستعملها العامة لمن يجرف الشيء، أي يذهب به كله طمعًا أو نهمًا. وفي اللغة الجاروف الطمَّاع المشؤوم والأكول النهم كما في **الصحاح** و**القاموس**؛ والعامة أنّثوا مصطلح الجاروف واستعملوه بمعناه واستعمالهم صحيح جائز[1]. وفي سياق تداخل الخطابات الشبابية والفنية، أطلقت الفنانة ليال عبود فيديو كليب جديدًا لأغنية «شدِّ الجاروفة»[2]. ويحضر المصطلح بصيغ مجازية في مناسبات سياسية نقابية ثلاث؛ إذ سبق للنقابي حنَّا غريب أن استخدمه في تصريح تناول فيه التحرُّك النقابي معتبرًا أن «جاروفة الحَراك النقابي هو القطاع العام وليس الخاص». والشاهد الثاني جاء في مقالة اعتبرت أن «المراحل الأربع للانتخابات النيابية تكشفت عن أن 'البوسطة' أو 'الجاروفة' لم تعد صالحة في عام 2016، وقد لا تكون صالحة في الانتخابات النيابية العامة المقبلة». وفي العام نفسه توظِّف صحافية المصطلح المجازي عينه لدى الكلام عن «جاروفة» سياسية جمعت الخصوم على طاولة واحدة[3].

---

(1) أحمد أبو سعد، **معجم فصيح العامة** (بيروت: دار العلم للملايين، 1990)، ص 115.

(2) مجلة **نادين** (28 كانون الأول/ ديسمبر 2009).

(3) يُنظر: **موقع العهد الإخباري**، شوهد في 29/ 5/ 2018، نقلاً عن قناة OTV، ومقالة بقلم خليل الخوري، في: **الشرق**، 29/ 5/ 2016، في زاوية «شروق وغروب»؛ كلير شكر، «الحملة على المشنوق.. أين 'الخيط الرفيع'؟»، **السفير**، 19/ 12/ 2016.

جحش

ليس من المستغرب أن يُعزى إلى أحدهم (في سورية) بأنه «جحش نوم» باعتبار أنه يمضي نهاره نائمًا[4]، لكن المُستهجن أن يُنعتَ أحدهم بكناية سلبية «مِن كعب الدِّست»، فيقال فيه «يا راس الجحش»[5]، بمعنى أنه عنيد كالجحش، أو «بهيم» أو «جحش حمار ابن حمار»، وذلك للإمعان في تأكيد النسب. ولدى العودة إلى القواميس العربية يلاحَظ أن ثمَّة توافقًا على إيراد جملة تعريفات ومعانٍ حقيقية وأخرى مجازية تعود إلى هذا الحيوان الأليف؛ فهو في اللغة: ولد الحمار، ويجمع على جِحاش وجحْشان كما في **اللسان**[6]. وهو كذلك عند العامَّة، وهم ينعتون به الجاهل على المجاز، ويسمّون به ما يُرفعُ عليه التّخت (السرير) من طرفيه على سبيل التشبيه، كما يطلقونه على ما كان العرب يسمُّونه «حمار الصيقلي»، وهو كما روى اللغويون ثلاث خشبات مجتمعات الرؤوس منفرجات الأرجل يثبت عليها لوح يقف عليه الصيقل (المورِّق) ليصقل الجدار. وفي **اللسان**: الحمار خشبة يعمل عليها الصيقل. وقال الليث: حمار الصيقل خشبته التي يصقل عليها الحديد[7]. ويستعيد **المنجد**[8] هذا المعنى الأخير المتداول شعبيًّا، لكنَّه يورده بصيغة الجمع؛ جُحُوش وجُحُوشَه: عوارض خشبية مسمّر بعضها إلى بعض على شكل جحش ترفع عليها الأسِرَّة (عاميَّة). وهو يُستدعى أيضًا لدى ربَّات البيوت بصورة «جحش الكوي» المراد به «طاولة كيّ الملابس». والجَحشة: صُوفةٌ تلفُّ على اليد وتُغْزَل. والجَحُوش: الصبي قبل أن يشتدَّ. وبدوره يورد أنيس فريحة أن الجحش: خشبة ذات أرجل يُرفع عليها ألواح خشب ويوضع فوقها فراش يُجلس أو يُنام عليه[9]. ويضيف بذلك إلى

---

(4) أحمد درويش، **الألفاظ العامية السورية** (دمشق: مطابع ألفباء الأديب، 2005)، ص 12.

(5) Adrien Barthélémy, *Dictionnaire arabe-français: Dialectes de Syrie: Alep, Damas, Liban, Jérusalem* (Paris: P. Geuthner, 1935), vol. 1, p. 104.

(6) أبو سعد، **معجم فصيح العامة**، ص 118.

(7) أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور، **لسان العرب**، ط 3 (بيروت: دار صادر، 1993م/ 1414هـ)، ج 3، ص 321.

(8) **المنجد في اللغة العربية المعاصرة**، ط 2 (بيروت: دار المشرق، 2001)، ص 80.

(9) أنيس فريحة، **معجم الألفاظ العامية** (بيروت: مكتبة لبنان، 1973)، ص 25.

حصيلتنا اللغوية معنيين جديدين. أمّا التجربة المَثَلية الفلسطينية، فتسهب أكثر في شرح المعنى الشعبي المتداول لصيغة الجمع. جْحُوش وجْحُوشِة: عوارض خشبية أو معدنية مثبت بعضها ببعض تُرفع عليها الأشياء الثقيلة كالسيارات.

ويؤكد أحد القواميس أن المفردة كثيرًا ما يستعملها الناس في الشتائم، لكنه يضيف جديدًا إلى مخزوننا اللغوي؛ فـ «جَحْش البسكليت»: الجزء المعدني الممتدُّ بين كرسي الراكب والمقود[10]. ولا يخرج الأشقاء السوريون عن هذا الإجماع الدلالي العربي، فهو عندهم: نضد أخشاب مشبَّكة يجعل دعمة أو سقالًا؛ عامي مفصَّح[11]. والمعنى الشعبي نفسه متداول لدى أبناء شمال الأردن: قطع خشبية تثبت على شكل مثلث لتحمل العارضة الرئيسة التي يقف عليها البنَّاء[12]. ولكنهم يزيدوننا علمًا، فيضيفون بأن من معاني فعل جَحَّش: فشل في المدرسة. لا يفوتهم أن يذكروا أن جَحْشَة هي: جانب الحصاد من الجهة الفارغة من الزرع، أي الجانب الذي تمَّت عملية حصاده. وفي المعنيين الأخيرين دلالة غير مباشرة على الفشل والخواء. وينفرد الأب ميشال فغالي في إيراد معنى للجحش منسول من طبيعة الحياة الريفية في لبنان؛ فهو كيس صغير يربط طرفه ويعلَّق وتوضع بداخله «الحوّارة» التي ترقد في أسفل الوعاء المخصَّص لعصر العنب، كي يعدُّوا منه الدبس[13].

جحش الدولة

في غضون سنوات، وبحكم تبدُّل الأذواق والسنن والنزوع لابتداع تسميات وتوصيفات أحدث وأكثر تلاؤمًا مع المسمَّيات عينها، تبدَّل المزاج

(10) عبد اللطيف برغوثي، **القاموس العربي الشعبي الفلسطيني/اللهجة الفلسطينية الدارجة** (البيرة: إصدار جمعية إنعاش الأسرة، 1987)، ج 1، ص 166.

(11) ياسين عبد الرحيم، **موسوعة العامية السورية**، 4 ج (دمشق: منشورات وزارة الثقافة، 2003)، ج 1، ص 390.

(12) عبد الله الشناق وفايز أبو الكأس، **معجم العبارات الريفية في شمال الأردن** (إربد: منشورات جامعة اليرموك، 2000)، ص 132.

(13) Michel Feghali, *Contes, légendes, coutumes populaires du Liban et de Syrie*, Texte arabe, transcription, traduction et notes, Préface de M. Albert Cuny (Paris: Librairie d'Amérique et d'Orient, 1935), p. 66.

الكنائي العام في البيئة اللبنانية. ففي قطاع النقل، على سبيل المثال، شهدنا تبدُّلَ المُكَنَّى عنه بكناية «**جحش الدولة**»، هذا المجاز «الزولوجي» (عِلم الحيوان) المتداول في خطاب العامة، للإشارة إلى الحافلات الكهربائية، من مجرَّد «ترامٍ كهربائي» (1909) إلى سيارات النقل الكبيرة المعروفة بـ «أوتوبيس» أو «باص الدولة» (أيّار/ مايو 1964)[14].

التسمية الكنائية المنسولة من عالم **كليلة ودمنة**، التي أُسبغت سابقًا على «ترامواي» بيروت، وانزاحت لاحقًا لتطلَق على بديلاته العصرية المتمثلة في باصات النقل الكبيرة الحجم، لها روايتها. فقدامى سكان العاصمة وأهلها يذكرون أن ثمة كنايات طريفة ومؤشِّرة لازمت «الترامواي» الكهربائي منذ دخوله حيواتهم في 17 نيسان/ أبريل 1909. راوحت الكنايات اللاحقة بـ «التِّرين» ما بين «حارة متنقِّلة» و«دولاب الشيطان»[15] و«المحروس» و«جحش الدولة». وسبق للفنان يحيى اللبابيدي أن نظَم في الأربعينيات أنشودة موجَّهة إلى «المقاطعين الشرفاء» لشركة الترامواي التي زادت أسعارها منتقدًا إياها: «خلِّي المحروس (الترام) يفتل سنتين، ما منركب فيه إلا بقرشين»[16].

ومع تبدُّل الأحوال، تغيَّرت التسميات واكتست حلَّة بلاغية شعبية جديدة؛ فتحوَّل «دولاب الشيطان» بقدرة قادر إلى «جحش الدولة» كما كانت كنايته الرائجة في أيامنا. ومن إيجابياته أنه شكل خلال الستينيات وسيلة النقل المفضَّلة والمتاحة لأهل البلد، للذهاب والإياب بأرخص الأثمان وبأهون السبل. وفي عام 2003 افتقده المواطنون، بمن فيهم الإعلاميون، الذين أحسُّوا بغيابه وهالهم في آنٍ تكاثر «الأوتوبيسات» تجول وتصول في شوارعهم، فتساءلوا: «الأوتوبيسات تسرح وتمرح و'جحش الدولة' انقطعت أخباره»[17].

---

(14) طه الولي، **بيروت في التاريخ والحضارة والعمران** (بيروت: دار العلم للملايين، 1993)، ص 189.

(15) الكنايتان وردتا في الفصل السابع عشر «الحافلات الكهربائية (الترامواي) في بيروت»، في: المرجع نفسه، ص 187.

(16) عبد اللطيف فاخوري ومختار عيتاني، **بيروتنا** (بيروت: دار الأنيس، 1995)، ص 115.

(17) وردت الكناية في عنوان لتحقيق صحافي: «الأوتوبيسات تسرح وتمرح و'جحش الدولة' انقطعت أخباره»، صحيفة **اللواء**، 18/ 5/ 2011.

في عام 2018 تنحصر الدلالة المنوَّه عنها للكلام عن «الأوتوبيسات» فحسب. فنقرأ تعليقًا يتناول زحمة الباصات الكبيرة في بلد يُعتبر النقل العام فيه كارثيًا. فتلك «الباصات الكبيرة، الحمراء والبيضاء التي تديرها شركة خاصة[18]، والزرقاء والبيضاء المملوكة من الدولة، تبرز كخيار قليل التكلفة (ألف ليرة لبنانية، أو ما يقل عن دولار أميركي)». ويعيد إلى الأذهان أصل هذه الكناية؛ إذ «اصطلح تسمية باصات النقل العام الزرقاء، عندما دخلت إلى الطرقات اللبنانية بـ «جحش الدولة»، وذلك نسبة إلى حجمها الضخم (مقارنةً بحجم الطرقات والزحمة المعتادة)، ولكن بالأخص، إلى ميل سائقيها إلى قيادتها كأنها باصات صغيرة رشيقة. ويخلص إلى أن «تسمية 'جحش الدولة' تطلَق على الباصات الكبيرة كلها. وفي أي زحمة سير في المدينة، لا بد من أنك ستلتقي أحد تلك الوحوش بعجلات»[19].

بعدما لفتت وسيلة إعلامية إلى انقطاع أخبار «جحش الدولة» الكهربائي في عام 2011، وأكَّد موقع إخباري «انتهاء عهد الباصات المُسمَّاة جحش الدولة» في عام 2012[20]، قارن تقرير بعنوان «جحش الدولة» يمثل لبنان (منشور في عام 2014 على موقع إلكتروني) بين «باص الدولة» وهذه الجمهورية العجيبة[21]. وبعد سنوات أربع، أثارت وسيلة إعلامية موضوعَ «جحش الدولة» الميكانيكي (الأوتوبيس أو باص النقل العام) الذي يعيش آخر أيامه! بعدما توقَّف خط النقل المشترك في البقاع الشمالي بسبب تقاعد السائقين![22].

---

(18) هي «الشركة اللبنانية للمواصلات».

(19) معلومة مثبتة في موقع **رصيف22**، 22/ 8/ 2013، شوهد في 23/ 7/ 2018.

(20) يُنظر الخبر المنشور في موقع **ليبانون فايلز** *Lebanon Files*، 3/ 5/ 2012، شوهد في 23/ 7/ 2018.

(21) يُنظر تقرير حسين الشريف المنشور على موقع **مهارات نيوز**، 3/ 7/ 2014، شوهد في 23/ 7/ 2018.

(22) يُنظر: رامح حمية، «'جحش الدولة' في آخر أيامه!»، **الأخبار**، 23/ 7/ 2018، صفحة «مجتمع».

لوسائل التواصل الاجتماعي وظيفتها في استعادة صور الأيام الخوالي، وتذكيرنا من ثمَّ بمسميات وكنايات انتعشت في زمانها. فـ «الأوتوبيس» أو «باص» النقل العام (الأحمر) كان يلقّبه بعضهم بـ «باص جحش الدولة»، تمييزًا له - على ما نعتقد - عن سائر الباصات العمومية العاملة «على الخطّ». وهذا ما قرأناه في صفحة أحد المدونين، تعليقًا على صورة تظهره في منطقة قصقص (شاتيلا) في عام 1967[23]. وعلَّق مدون آخر على سوء الأحوال، مقارنًا بين زمانين: «زمان ... جحاش الدولة باصات حمرا اليوم ... راحت الدولة وضلّ الجحاش ...»[24].

جَخّيْخ

صفة مبالغة وتعني المبالِغ في التأنق بلباسه ورياشه متظاهرًا بالغنى والجاه الكبير. وصوابها جَخَّاخ. و«جَخَّة»: الاسم من «جَخَّ»، وتُكتب أحيانًا بألف ممدودة «جَخَّا» بمعنى ممتاز كأن تقول: «هالبدلة جَخَّا»[25]. و«الجَخِّيخ»: مُحِبّ للجَخِّ. و«جَخَّ» الرجلُ: لبس ثيابًا فاخرة. وتُطلق على التنعُّم في المأكل والمشرب. و«الجَخُّ»: مصدر ومعناه الإسراف في الملبس والمأكل والمسكن[26]. المفردة لفتت انتباه المستشرق بارتليمي في الثلاثينيات، فأدرج الفعل «جَخَّ» يعني: تباهى، ازدهى، تبرَّج وتزيَّن، في حين يعني الاسم «الجَخُّ»: الفخامة والعظمة والبذخ[27]. ويقولون في الدَّارجة المصرية: جّخَّ فلانٌ: حَدَّثَ الناسَ عن نفسه مبالِغًا، وهو «جَخَّاخ». والفعل يرد ضمن الألفاظ العامية السورية بمعنى: تأنَّقَ وعاشَ في ترف[28]. وثمة نصيحة فلسطينية صيغت على شكل مثل شعبي «جُخُّوا ولا تموتوا حَزانَى»؛ ويُضرب للذين يولون مسألةَ اللباس والمظهر أكثر همِّهم[29].

---

(23) الصفحة تعود للمدون أمين معّاز، شوهد في 26/ 7/ 2018.

(24) هو المدون مروان جارودي، والتعليق كتبه على صفحته بتاريخ 26/ 12/ 2018.

(25) عبد الرحيم، ص 391.

(26) فريحة، **معجم الألفاظ العامية**، ص 25.

(27) Barthélémy, p. 104.

(28) درويش، ص 42.

(29) حسين علي لوباني، **معجم الأمثال الفلسطينية** (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 1999)، ص 277.

وفي **القاموس**: جَخَّ بمعنى بَخَّ، عَظُمَ الأمرُ وفَخُمَ[30]. كما يقولون: جَخَّ فلانٌ وهو «جَخّاخ» إذا اختالَ وباهى بأكثر مما عنده متظاهرًا بالنعمة إعجابًا وكبرًا[31]. ويعيد **معجم فصيح العامة** اللفظة المتداولة عند العامة بمعنى «تعظَّمَ وتكبّرَ وبالغَ في التأنق في ملبسه ومأكله ومشربه ورياشه»، إلى أصلها، معتبرًا أن قول العامة له أصل في اللغة، وهم توسّعوا في معنى الكلمة حتى صارت عندهم ترادف الأُبّهة والظهور[32]؛ ففي **اللسان** وفي **مختار القاموس**: جَخَّ في صلاته إذا رفعَ بطنَه وفتحَ عضديه في السُّجود، وجَخَّ برجله إذا نسفَ بها التّراب في مشيه[33]. وسبقت الإشارة إلى شاهد من مسموعاتنا انطوى على كناية ذات صلة: «فلانة جَخِّيخة وبْتِسخَى على الطبخ» (تنظر كناية «ناس بسمنة وناس بزيت»). ودلالةً على ديناميتها وحضورها في الدّارجة اللبنانية، أثبت قاموس لهجي لبناني فرنسي، «جَخِّيخ» بمعنيين: أنيق ومتأنق[34]. ويستخدم في معرض الافتخار والتباهي: «نوى الزوج تقديم فستانَي 'سبور شيك' للزوجة 'لأنو بيلبقلها الجَخّ'»[35]. ومن مسموعاتي الحديثة تعبيرٌ استحساني ورد على لسان المطرب علي الديك: «عَرِّم يا جوخ»، لدى مشاهدته سيدةً فاتنة، تتغندر بملابس أنيقة وفاخرة، في «فيديو كليب» لأغنيته «طفران وعايف حالي»[36]. أما كناية أيام «الجَخّ»، فتعني على لسان خياط مخضرم «طلبات التفصيل» في الزمن الجميل[37].

(30) عبد المنعم عبد العال، **معجم الألفاظ العامية المصرية ذات الأصول العربية** (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1971)، ص 49.

(31) أحمد رضا، **قاموس ردّ العامي إلى الفصيح**، ط 2 (بيروت: دار الرائد العربي، 1981)، ص 87.

(32) أبو سعد، **معجم فصيح العامة**، ص 118.

(33) للمقارنة يُنظر: الطاهر الزّاوي، **مختار القاموس** (القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي، 1964)، ص 94.

(34) Jinane Chaker Sultani & Jean-Pierre Milelli, *Dictionnaire français-libanais, libanais-français*, 2ème éd. revue et corrigée (Crespières: Milelli, 2010), p. 153.

(35) يُنظر: مجلة **نادين** (8 تشرين الأول/ أكتوبر 2018)، صفحة «سمعنا».

(36) بث الأغنية على قناة «أغاني»، بتاريخ 30/ 7/ 2019.

(37) يُنظر: «المعلم علي... خيّاط في زمن لا يشبهه»، **الأخبار**، 15/ 10/ 2019، صفحة «أعمال».

جسم خزِّيق

أصل معنى الخَزق في اللغة الخَرق والإنفاذ، ففي **الأساس** خَزَقَه بالرمح طعنه به وأنفذه؛ والعامة نقلوا الدلالة من وجه إلى وجه، وهي تقرب من المعنى الأصلي[38]. ومتى قالوا في البيئة اللبنانية عن فلان «جسمه خَزِّيق» (بالقاف الانفجارية)، فيريدون أنه حلو، جميل، معتدل القوام كما ورد في «نهار الشباب» منذ حوالي العقد في خبر تناول «إدمان الشباب المنشِّطات والمقوِّيات». واعتبر أن حبَّ الشباب الحصول على جسم «خزّيق» هو بغرض «التشبيح» على الجنس اللطيف[39]. وتقال أيضًا لمن هو لافت بشكله وهيئته وملبسه. وكي لا نغمط الشباب حقهم الدلالي؛ فإن الصورة الأكثر تداولًا هي «الجسم الخَزِّيء» (بالهمزة بديلًا لهجيًا للقاف) الذي يرغب الشباب في الحصول عليه «للتشبيح على الفتيات»، أو كما تقول إحداهن لصديقتها، في عام 2009، عن شاب أعجبت به «جِسمو خزّيق». وكالعادة تتسرّب الكناية إلى الوسط الفني، حيث نسجت الفنانة مروى على المنوال المجازي عينه، حينما صارحت جمهورها في مقابلة صحافية، معترفة ومفاخرة بأن: «جسدي خزِّيق». ونشير إلى أن التعبير الاستعاري «جسمو خَزِّيء» (بالهمزة بدلًا من القاف الانفجارية)، عرف طريقه نحو التدوين في عام 2009، فقرأناه في تعليق على غلاف روزنامة، ذات رسوم كاريكاتورية[40].

جعبة

كِنانة النشَّاب جمعها جِعاب. والمُتَجَعِّبُ: المَيِّتُ[41]. وقولهم فلان «جُعبة معلومات»، فيريدون بها كناية تُطلَق على شخص يعرف أشياء كثيرة، أو يتذكرها، ويكون دائم الاستعداد لإطلاع الآخرين عليها»[42]. أما «مجعَّب»: فهي مفردة عسكرية معناها القاموسي «متوشِّح بجعبته التي يضع فيها أمشاط الرصاص». لكن

---

(38) أبو سعد، **معجم فصيح العامة**، ص 157.

(39) **نهار الشباب** (ملحق لجريدة **النهار**) (28 حزيران/ يونيو 2007).

(40) صدرت الرزنامة في العام 2009 عن دار الخياط الصغير.

(41) الزّاوي، ص 106.

(42) **المنجد**، ص 203.

محللًا سياسيًا استخدمها في مقابلة تلفزيونية «على الهواء»، مخاطبًا مستضيفه الإعلامي، ومعترضًا على مشهد إطلاق الرصاص في الهواء عُرض في لقطة تلفزيونية: «مبيَّنَ عَ الكاميرا واحد مجَعَّب يطلق النار في الهواء»[43].

جعيدي

الهازل، المازح، كثير الكلام؛ وهو في اللغة منسوب جُعيد مصغَّر جَعْد وهو فيها البخيل اللئيم الحسب كما في **القاموس**، ومن كان من أوباش الناس كما في **محيط المحيط**. وتدلُّ به عامَّتُنا على التافه الثرثار المُكثر من الهزل والكلام الفارغ. وهو في كلام الناس بمعنى التافه الحقير من الناس أو الهازل المازح الكثير الكلام في ما لا طائل تحته. أطلق قديمًا على الواحد من طائفة الجعيدية المنسوبين إلى جعيد الذي روى البستاني أنه رجل من أهل مصر كان يطوف على الناس لابسًا قلنسوة ذات أجراس وفي يده دفٌ ينقر عليه وينشد مدائح أو يتغنى بأغنيات أكثرها بذيئة[44]. والتصغير هنا تصغير منسوب[45].

جكَّل

صيغة معرّبة من «gigolo»، الكلمة الفرنسية التي عرفت في عام 1850 والمعدَّلة عن «gigolette» (فتاة نبيهة)[46]. وبات المصطلح مثبتًا في القواميس الحديثة في صيغته الاقتراضية المعرَّبة، وإن عرف انزياحًا في دلالته التي اتخذت منحى تأويليًّا مغايرًا؛ فالمعنى المعروف هو «جيغولو» [شاب يعيش على ما تكسبه امرأة أو مومِس][47]. والملاحَظ أن الصيغتين الفعلية والاسمية

(43) الضيف هو الإعلامي سالم زهران والمستضيف هو الإعلامي مالك الشريف (LBC)، والمناسبة تشييع جثامين العسكريين الشهداء في القلمون، بتاريخ 8/ 9/ 2017.

(44) أبو سعد، **معجم فصيح العامة**، ص 120.

(45) أحمد أبو سعد، **قاموس المصطلحات والتعابير الشعبية** (بيروت: مكتبة لبنان، 1987)، ص 249.

(46) *Le petit Robert 1* (Paris: Les Dictionnaires Robert, 1982), p. 866.

(47) بسام بركة، **قاموس لاروس المحيط: فرنسي - عربي** = *Dictionnaire Larousse Al-Muhit: Français-Arabe* (بيروت: أكاديميا، 2007)، ص 343.

المستخدمتين في الخطاب الشبابي تتوسَّعان إذًا في الدلالة لتشيرا إلى الشاب المهتم بأناقته، والذي يحاول جذب انتباه الفتيات عن طريق ملبسه وتصرفاته. كما يمكن أن ترد الصيغة في معرض التندُّر: «صاحبنا رجل تجاوز الخمسين، لربما كان في زمانه من الشباب 'الجغل'»[48]. ويبدو أنها كانت من الأسماء المتداولة خلال فترة الحرب الأهلية[49]. وصادفه الجمهور في عنوان فيلم لريتشارد غير في الثمانينيات. وتُستخدم الصفة أيضًا في صيغة مناداة: «يا جكل». وقد يستسهل الصحافيون فيكتبون الكلمة بحرف الغين (جغل)[50]. وكالعادة لجأ بعضهم إلى استحداث مصدر، فاستصنعوا «التجغيل، على وزن تفعيل، التي ترد عنوانًا لخبر صحافي «الدراجات وسيلة نقل شرقي صور 'فرسانها' يستخدمونها لـ 'التجغيل'»[51]. ويمكن أن ترد بصيغتها المعرَّبة من دون أي تعديل «يوميات جيغولو لبناني»[52]، أو ترد بالصيغة الأولى «'الجغل' حلو بسِّ مبين عليه نعنوع، بدُّو شوية شدشدة»[53]. واشتقوا منه صيغة فعلية معرَّبة «عم بيجكِّل»، المتداولة شبابيًا في نطاق التودد إلى الفتيات. وكالعادة فثمة صيغ متعددة تنسلُ من المقترض المعرَّب الواحد. فـ «جغل» أعطت: «جكِّيل» (فعِّيل)، «يا جكَّل»، وجمعها في مصر «شبان جّولة»[54].

وترد أيضًا وفق صيغة مثل شعبي محوَّر «يا جغل ما يهزَّك ريح»[55]. وتتكرر هذه الصيغة «التجغيلية» التي تتخذ صورة مُحَسِّن بياني على لسان صحافي شاب في معرض وصفه شابًا «مشغولًا بصديقاته القديمات والحديثات متنقِّلًا في شارع

(48) **ملحق شباب** (ملحق لمجلة **شؤون جنوبية**)، العدد 16 (تشرين الثاني/ نوفمبر 2008)، ص 8.

(49) يشير إلى ذلك الصحافي عمر حرقوص، في تحقيق منشور في: صحيفة **المستقبل**، 5/ 11/ 2009.

(50) **البلد**، 19/ 7/ 2008.

(51) **الأخبار**، 17/ 4/ 2008.

(52) تحقيق فيديل سبيتي، في: مجلة **كوكتيل** (2004).

(53) وردت المصطلحات في تحقيق منشور في: **النهار**، 8/ 12/ 2002.

(54) **السفير**، 29/ 9/ 2003.

(55) يُنظر: «لغة جديدة للشارع خاصة بالفتيان»، **البلد**، 19/ 2/ 2004.

مونو كـ «الجغل» لا يهزُّه ريح»[56]. وبات للمقترض صيغته المصدرية «تجغيل» التي ترد في عنوان طريف عن شيوع التخابر بالخلوي «الخلوي ... إدمان على «التجغيل» والثرثرة»[57]. ويرد المصطلح المصنوع في عنوان لتحقيق عن شغف الشباب السعودي باستئجار سيارات فارهة[58]. كما بات المصدر المصوغ الآخر «الجغولة» موضوعًا لمسرحية عرضت في بيروت في شباط/ فبراير 2009 بعنوان «حياة الجغل صعبة» من إعداد جو قديح[59]. وخلال الفترة نفسها، صادفنا صيغة التفضيل «أجغل» في تحقيق صحافي عن لغة العشق على طريق مطار بيروت[60]، ناهيك بالصيغة نفسها معرَّفةً «الأجغل» في الجامعة[61]، التي ترد في نصيحة موجَّهة إلى طالب جامعي.

مفهوم «التجغيل» المتلازم مع السلوكيات «الشبيلكية» (من به فتوة الشباب)[62] يحضر في كل ما يتصل بالاهتمامات الشبابية بما في ذلك مونديال كرة القدم (تموز/ يونيو 2018). ومن الشواهد على التوظيف الاستهلاكي لمفردة دخيلة رائجة شبابيًا (عند الجنسين)، شعارٌ إعلاني يعود إلى نوع من الجعة، بثَّ على الفضائيات اللبنانية خلال مباريات المونديال، وورد فيه فعل «يجغِّل» في جملة «رح أفتل بالملعب فلتانة ... ويجغِّلْ عليِّي الطلياني»[63]، التي انسابت على لسان مشجِّعة متحمِّسة (للجعة وللمباريات ولفعل التجغيل على ما يبدو). ونخمِّن أن التغذية الارتجاعية (feedback) لرسالة مصمِّم الإعلان تهدف إلى الترويج للمنتوج الجديد وربط السلوك الاستهلاكي للمشاهِد(ة) بمفهومين شبابيين حداثويين: النزوع الشبابي للانغماس الكلي في الاستحقاقات الرياضية العالمية وما يستتبعها، والتلميح إلى ظاهرة التحرُّش (الإيطالي هنا) بالفتيات بغرض التجغيل. وثمة

(56) مقالة بقلم عمر حرقوص، في: صحيفة **المستقبل**، 6/ 8/ 2009.
(57) **البلد**، 27/ 6/ 2008، صفحة Lifestyle.
(58) **الحياة**، 13/ 10/ 2008.
(59) **البلد**، 18/ 2/ 2009.
(60) **السفير**، 8/ 4/ 2009.
(61) وردت الصيغة في تعليق بعنوان «كوول يا مان»، صحيفة **الأخبار**، 20/ 5/ 2009.
(62) أبو سعد، قاموس المصطلحات والتعابير الشعبية، ص 255.
(63) إعلان ترويجي لـ «بيروت بير»، بثَّ بتاريخ 4/ 7/ 2018، على قناة MTV.

شاهدٌ أحدث للفظة «جغل» تناول رئيس الحكومة هذه المرة، وشاهده وسمعه اللبنانيون، في نشرة أخبارٍ متلفزة، ينساب على لسان امرأة لبنانية، مصابة بالسرطان، حظيت بزيارة مفاجئة وذات طابع إنساني، فأبدت غبطتها لزيارة الرئيس سعد الدين الحريري، وفي معرض أعرابها للإعلامية عن إعجابها بشخصه، قالت: «على طول لمَّا تجي سيرته بقول: بيّ شو جغل، وشو مهضوم، وشو حِلو»[64].

جلبوط

فرخ الطائر يكون في العش، ولا يقدر على الطيران، أي قبل أن يتكامل ريشه. فصحاه النِّقف. من لا يزال طريَّ العود من الناس (مجاز). وربما يكون مأخوذًا من «جلط» الجلد أي نزعه وكشطه. جمعها جلابيط[65]. وتُقال عن حديث الولادة[66]. وفي العاميَّة: يعني طريَّ العود من الناس، في بداية مشواره في الحياة ولا يملك شيئًا. وتقال في اللغة الشبابية لمن يحتاج إلى «فتّ خبز»[67].

جَلجَقَ

(فَعفَلَ من جَلَقَ)، - الثوبُ، صارَ واسعًا فضفاضًا، و- الولدُ، تبالدَ وتبالَه وتصرّفَ تصرُّفًا سمجًا؛ وثوبٌ مجلجق، مبتذل أو فضفاض[68]. ويقول العامة: «جَلَقَ فلان فمه إذا فتحه عند الضحك وبالغ في فتحه حتى ظهر

---

(64) السيدة هي ميساء بحسون، مصابة بالسرطان، واستحقت لقب «الأم المحاربة»، وسبق لتلفزيون الجديد أن أثار موضوع تأخّر سيارة الإسعاف التي كانت تقلّها إلى المستشفى بسبب إيقاف الحرس الحكومي حركة السير في منطقة الصنائع تسهيلًا لمرور موكب رئيس الحكومة. والزيارة المفاجئة للحريري نقلت خلال نشرة الأخبار المسائية، في قناة الجديد، بتاريخ 13/ 7/ 2018. الشاهد نفسه أثبتناه لدى الكلام عن لفظة «جغل»، لذا اقتضى التوضيح.

(65) تنظر: عبد الرحيم، ص 408؛ أبو سعد، **قاموس المصطلحات والتعابير الشعبية**، ص 348.

(66) حسين علي لوباني، **معجم العامي والدخيل في فلسطين** (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2006)، ص 101.

(67) عبد الفتاح خطاب، **الهادي في الألفاظ العاميّة** (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2010)، ص 83.

(68) فريحة، **معجم الألفاظ العامية**، ص 28.

أقصى أضراسه. والقول صحيح فصيح كما في **القاموس**، والعامة تقوله على أصل معناه، وقد تحمِّله معنى جديدًا فتقول: جَلَقَ الرجلُ ولدَه إذا أساء تربيته وأفرط في الترخيص له فانجلق أي ساء أدبه وقلَّ حياؤه؛ والعلاقة بين المعنيين ظاهرة[69]. والجِلِق: شخص يعتبر نفسه مقرَّبًا وهو غير مرغوب فيه[70]. وهي لفظة تركية الأصل معناها: فاسد، متعفِّن، متقيح، فارغ، غير مثمر[71]. منظومة الأمثال الشعبية لم تغب عن استحضار اللفظة، فذُكِرت بصيغة اسم المفعول في قولهم: «حسدتني حماتي عَ شقفة (جَلْجُوقة) عباتي»[72].

جماعة «البابي والمامي»

بابا: الأب بلغة الأطفال (**محيط المحيط**)، وهي كذلك في أكثر من لغة. ويبدو أنها استعمال قديم في لغة العرب؛ إذ ذكر الجاحظ (**البيان والتبيين** ج ا: 35) أن «الميم» و«الباء» أول ما يتهيأ في أفواه الأطفال كقولهم: «ماما وبابا» لأنهما خارجان من عمل اللسان، ويظهران بالتقاء الشفتين. وصيغة التدليع «البابي والمامي» هي صورة مجازية للإشارة إلى «فتيان البورجوازية اللبنانية ممن تتراوح أعمارهم بين 16 و18 سنة». استُخدم المصطلح في إطار الكلام عن «حادثة فاريا»[73] التي كان «بطلها» ابن وزير لبناني سابق.

جماعة الـ D.T.

Les mecs du Down Town، أي جمهور الشباب من المترددين أو المداومين بشكل ملحوظ في «الداون تاون» (وسط بيروت). وليس بعيدًا عن الكناية السابقة استخدام بعضهم كناية مستحدثة: حكومة D. T.: وهي عبارة عن

---

(69) أبو سعد، **معجم فصيح العامة**، ص 122.
(70) درويش، ص 44.
(71) محمد علي الأنسي، **قاموس اللغة العثمانية المسمَّى الدراري اللامعات في منتخبات اللغات** (بيروت: مطبعة جريدة بيروت، 1900)، ص 190.
(72) أنيس فريحة، **معجم الأمثال اللبنانية الحديثة** (بيروت: مكتبة لبنان، 1974)، ص 266.
(73) يُنظر: **الدبور** (21 آب/ أغسطس 2008).

مركَّب لغوي يعتمد على استراتيجيتي الاقتراض والاختصار معًا، وجاء في عنوان صحافي «صنعنا وطن الوسط، فلنثق بحكومة .D. T»[74]. والمراد بكل من «الوسط» و«.D. T» الوسط التجاري لبيروت الذي يجاور السراي الحكومي الكبير حيث مقر رئيس الحكومة.

جمهورية موز

الاستخدام المجازي لثمرة الموز يظهر في تعليق كاريكاتوري ذي منحى سياسي ساخر، نُشر في عام 2005، تظهر فيه ثمرة الليمون إلى جانب ثمرة الموز، ويتساءل أحد المواطنين عن مغزى شعار الجمهورية الثالثة الذي طرحه العماد ميشال عون «شو بدُّو يعمل ... جمهورية موز؟»[75]، فيعقب عليه الآخر بالقول: «لا جمهورية ليمون!»[76]، وهو تلميح ذكي إلى اللون البرتقالي المعتمد لدى التيار الوطني الحرِّ. بعد سنوات أربع يُستعاد ذكر الموز وجمهوريته في الانتخابات النيابية (2009) على لسان مواطن محتج أسقط ورقة اقتراع دوَّن عليها: خ.... عليكم وعلى هالانتخابات «جمهورية موز»، ووقَّعها باسم «مواطن آدمي»[77]. حركات الاعتراض المدني التي شهدها لبنان بين عامي 2014 و2015، أظهرت استخدام ناشطين سياسيين موقع تويتر للاحتجاج على تمديد النواب لأنفسهم، فغردوا مهاجمين ومنددين ومعتبرين «أن فاكهة الموز عادت لتتوسط العلم اللبناني للدلالة على الحال التي وصلت إليها البلاد»[78]. بعد ذلك بعام نلاحظ أن هذا التعبير الاستعاري حافظ على حيويته الدلالية؛ فحينما رغب صحافي في توصيف الأوضاع المتعثرة في البلد السائر نحو مهوار، لجأ إلى تعبير «جمهورية موز لبنانية متطورة» مقارنة بما كانت تعانيه جمهوريات الموز في أميركا

(74) **صحيفة المستقبل**، 10/ 12/ 2002.

(75) مصطلح ساخر للانتقاص أو لازدراء دولة غير مستقرة سياسيًا، يعتمد اقتصادها على عدد قليل من المنتوجات كزراعة الموز مثلًا، ومحكومة من مجموعة صغيرة ثرية وفاسدة. ويكيبيديا، شوهد في: 2/ 11/ 2014.

(76) **الديار**، 19/ 5/ 2005.

(77) **الأخبار**، 8/ 6/ 2009.

(78) يُنظر: **الأخبار**، 8/ 11/ 2014، صفحة «ويك أند».

اللاتينية، واعتبارًا، لا بل طَمأنةً منه بأن وضعنا المجزَّأ مذهبيًا يمنع عنّا «صفة جمهورية الموز»[79]. وتعاود هذه الصورة الكنائية البروز بقلم صحافي جعلها عنوانًا طريفًا لتعليقه: «زيزي» في جمهورية الموز. لمَّحَ بسخرية إلى فنانة اختارت لنفسها اسم تدليل يتكرر فيه حرف الزاي الصفيري[80] «زيزي» (ZIZI)[81]، وهو يعني وفق كاتب التعليق، «العضو الذكري». الفنانة المذكورة ظهرت في إحدى الفضائيات تداعب ببراءة «قرط موز» بلدي. وخلص الصحافي إلى أنه لا ينقصنا كليب توجيهي مع كم «قرط موز» ليلفتنا إلى واقع أخلاقي لا يلفت أي عاهرة أو منحرفة أو «فالتة»... إننا وبصراحة ووضوح نعيش في جمهورية الموز[82]!. هكذا فتهمة الانتماء إلى «جمهورية موز» التي أكدها هذا الصحافي من خلال تمثله بشاهد فني مغرق في دلالته الجنسية الملتبسة والمبتذلة، نفاها زميل له - كي لا نقول استبعدها - في العام عينه عبر شاهد سياسي هذه المرة.

عدوى هذا الاستخدام المجازي السياسي ليست حكرًا على التُّربة السياسية اللبنانية؛ إذ سبق أن طاولت برذاذها البيئة التركية حيث يردُّ رئيس الوزراء التركي رجب طيب إردوغان عن بلاده تهمة سوء الأوضاع ويؤكد تماسك آلة الحكم، فيصرِّح بأن تركيا ليست «جمهورية موز» كي يسعى بعضهم لتعكير صفوها[83].

جندر أو جندرة

بحسب بعض الترجمات في العربية (بالإنكليزية Gender)، وهو علم الجنس البيولوجي. ويعني المصطلح دراسة المتغيرات بشأن مكانة كلٍّ من

(79) يُنظر: ألفرد نوار، «جمهورية الموز وسياسة العيب؟!»، **الشرق**، 3/ 11/ 2015، زاوية «مع الأحداث»، صفحة «شؤون محلية».

(80) هو صامت احتكاكي يصاحب نطقه صفير ناجم عن قوة احتكاك الهواء المزفور في موضع النطق. يُنظر: بسام بركة، **علم الأصوات العام** (بيروت: مركز الإنماء القومي، 1988)، ص 174.

(81) المقابلان العربيان (هبّورة، فتورة) مدرجان في: Sultani & Milelli, p. 756.

(82) يُنظر تعليق أندريه جدع المنشور في زاوية «رأي» في: **النهار**، 13/ 2/ 2015.

(83) www.alhayat.com/news, 11/10/2014.

المرأة والرجل في المجتمع، بغض النظر عن الفوارق البيولوجية بينهما وفقًا لدراسة الأدوار التي يقومان بها، أي ينبغي النظر إلى المرأة والرجل من منطلق كونهما إنسانين بغضِّ النظر عن جنس كل منهما. وهذا العلم لا يخص المرأة فحسب، وإنما يعني الرجل كذلك. وفي أغلب الحالات يرى أن المرأة هي النوع الاجتماعي الذي يحتاج إلى تعديل دوره الاجتماعي[84].

جَنط

والفعل منه «جَنَّط»[85]. مقترض معرَّب مشتق من الكلمة الفرنسية «jante»، ومعناها القاموسي: حِتار: إطار العجلة الحديدي[86]. ولكن المستخدمين استحدثوا معنى مجازيًا له للدلالة على أن المتكلم «مفلس» أو «معدم» أو «على الحديدة»[87]؛ والتعبير الفرنسي المقابل هو: «il est à la jante, moins zero»!. هذه المقترضات التي تروج لدى أكثر من شريحة اجتماعية اقتصادية، اتسمت بسمتَي الشعبية والاستخدام الشبابي، أكَّدت حضورها في اللغة الموثقة وباتت مادة معجمية لدرجة أنها أُدرجت ضمن القواميس والمعاجم التي تعنى برصد ألفاظ الحياة ومفردات التخاطب اليومي؛ فتعبير «على الجنط»[88]، السابق ذكره، أي إنه في حالٍ معدمة، وهو أشبه ما يكون بدولاب (عجلة) السيارة المعطلة الذي بُرِيَ مطاطه، فباتت السيارة تمشي على الحِتار، قد وثِّقت مادته وأُدرجت في كتاب **الكنايات العامية المصرية**. وتأكيدًا لذلك، ورد التعبير الأخير في تحقيق عن «قاموس طحن روش ولغة جديدة للشباب في مصر»، حيث نقرأ: «على الجنط» وتعني أن الشخص المعني لا يمتلك أي نقود، وهي عبارة أطلقتها فئة العاملين في إصلاح السيارات»[89]. كما يرد التعبير نفسه عنوانًا لمقالتين

---

(84) معلومات مستقاة من موسوعة ويكيبيديا لعام 2009.

(85) ورد المصطلح نعتًا بصيغة الجمع «الناس مجنّطة، عَ الزيرو»، صحيفة **السفير**، 5/2/2002.

(86) **قاموس الكامل الكبير**، ط 2 (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 1997).

(87) ورد التعبير في: **الشرق**، 9/9/2008، زاوية «صباح الخير».

(88) أشرف عزيز، **الكنايات العامية المصرية** (القاهرة: الحضارة للنشر، 2005)، ص 111.

(89) **الشرق الأوسط**، 17/10/2003.

صحافيتين صدرتا في عام 2006: **الأولى** هي عن استراتيجية الدفاع عن لبنان، آخر بند على طاولة الحوار، التي يعتبر كاتبها أن «لا دواليب ستنفخت، بعد إقرارها، فكلنا رَحْ نصير على الجنط»[90]. أما **الثانية**، فتنتقد المسلسلات التلفزيونية العربية التي تمتهن سياسة تنفيس المشاهد، فالنكات التي ترد بهدف التنفيس ما عادت لازمة، «فمن كثرة التنفيس أصبحنا على الجنط»[91]. التعبير نفسه بات إذًا يُستحضر في سياقات اقتصادية وسياسية وإعلامية، وهذا دليل على رواج استخدامه وانتقاله من المستوى الشفهي البحت إلى المستوى الكتابي أو الصحافي. وفي السابق شاعت كناية مماثلة دلالة هي «على البلاط» في البيئة المصرية؛ فتوصيف «**هوَّ بقى على البلاطة**» الذي يرد على لسان الممثل إسماعيل ياسين في فيلم يعود لعام 1951، يُرادُ به «أصبح لا يملك شيئًا»، كما يشرح كتاب **الكنايات العامية المصرية** دلالة كناية «**على البلاط**» (ج بلاطة)[92].

الجوّ مكَهْرَب

من الكنايات الحديثة. ويكنُّون بالعبارة عن مشكلة كامنة أو موقف صعب خفيّ، وعن نُذر تنذر بوقوع أمرٍ من الأمور. أُخذت الكناية من الكهرباء، وكهْربة الشيء بالتوتر العالي[93]. وهي تذكِّرنا بكناية «الكهربائية» التي كانت تطلق على ترام القاهرة قديمًا، واستُخدمت عنوانًا لأغنية أرَّخت تسيير أول عربات الترام في العاصمة المصرية بتاريخ 12/ 9/ 1896[94]. واستخدمها الشاعر عمر الزعني في قصيدة «غنِّي يا زعنِّي»: الجوّ مسموم ومكهرب»[95].

(90) **المسيرة النجوى** (1 أيار/ مايو 2006).

(91) **الكفاح العربي** (23 تشرين الأول/ أكتوبر 2006).

(92) يُنظر: عزيز، ص 111. والفيلم المقصود هو "تعالى سَلّم"، بطولة فريد الأطرش (المعني بالكناية) وسامية جمال وفريد شوقي وعبد الفتاح القصري.

(93) محمد رضوان الداية، **معجم الكنايات العامية الشامية** (دمشق: دار الفكر، 2002)، ص 104.

(94) بهيجة رشدي، **أغانٍ مصرية شعبية** (القاهرة: المطبعة العصرية بمصر، 1958)، ص 90.

(95) فاروق الجمّال، **عمر الزعني: حكاية شعب** (بيروت: دار الآفاق الجديدة، 1979)، ص 119.

واستعادها في عام 1942، مع مقترض آخر في معرض توصيف تعكُّر مزاج أحد الأزواج: «زوجها منرفز ومكَهْرَب»[96]، وأدرجها كذلك بصيغتها الفعلية الطلبية في إحدى قصائده: «حاجي «تنرفز» روق شوي»[97]. وتحضر حديثًا في سياق التعليق على قصة «السْبَايكي» المنتشرة في صفوف الشبان العشرينيين الكول المعروفين بشعر سْبَايكي وبنطلون مقشَّط. فالواحد منهم «شعر رأسه مفرود خصلة خصلة للأعلى كمن ضربته موجة كهربائية فوقف»[98]. ولا تغرب عن استخدامات الصحافيين؛ فالخلافات السياسية في لبنان استدعت تعليقًا من محلل صحافي أجاد توصيف الأوضاع الداخلية المأزومة تحت عنوان: العلاقات «مكهربة» أحيانًا[99]. وفي السياق نفسه ورد المقترض عنوانًا لخبر عن حوادث مخلة بالأمن في صيدا «إشكال مكهرب يصعق صيدا بتوترٍ عالٍ»[100]. وحديثًا جرت على لسان إعلامية لبنانية كناية «كهربائية الطابع»: «الحاصباني (وزير الصحة) وجَّه كلامًا كهربائيًا في السياسة» خلال مشاركته ورعايته «ملتقى الصحة» بتاريخ 23/ 4/ 2018[101].

جيبته مفخوتة

الجيبة والجيب: كيس يُخاط في جانب الثوب من الداخل ويُجعل فمه من الخارج[102]. جيبته مفخوتة: يكنَّى بها عمَّن تعوَّد النفقة والإتلاف، فلا يبقى معه نقود. وكلما حصل على رزقٍ أو مال أنفَ وأتلفه، حتى صار ذلك له عادة، أو ما يشبه العادة. والكلمتان من العربي الصحيح[103]. وفي العامية السورية

(96) المرجع نفسه، ص 259.

(97) المرجع نفسه، ص 135.

(98) وردت الصورة المجازية في تحقيق منشور في: **الأخبار**، 17/ 12/ 2009.

(99) يُنظر: فؤاد دعبول، في: **الأنوار**، 21/ 9/ 2017.

(100) يُنظر الخبر المنشور في: **اللواء**، 4/ 10/ 2017، صفحة «كل لبنان».

(101) الملتقى من تنظيم مجموعة الأعمال والاقتصاد، والخبر أذيع خلال نشرة أخبار المؤسسة اللبنانية للإرسال، بتاريخ 23/ 4/ 2018.

(102) عبد الرحيم، ص 429.

(103) الداية، **معجم الكنايات**، ص 104.

يقولون: «فلان يحب المفاخيت» جمعًا لكلمة «مفخوتة»، يكنُّون بها عن المآزق والمفاجآت يدبِّرها أحدهم لغيره. وهذا مجاز جارٍ على أساليب العرب: أصله معنى الثقب الذي يُفسد الشيء بعد صَلاحه. ويتصرَّفون في هذا فيوردون الأفعال من «فَخَتَ» أي ثقب، لمعانٍ مجازية. ويذكر قاموس لهجي لبناني حديث شاهدًا ذا صلة: «فَخَّت بصاحبه»، أي ذمّ بصاحبه وحقّره وشهّر به ونمَّ عليه[104].

جيغولو

واحدة من مفردات «الأرغو» الثقافي؛ ونريد به المفردات الأجنبية الرائجة التي يستخدَمها الشباب، وهي في معظمها تُعرَّب لفظيًّا فحسب؛ أي صوتيًّا لا نحويًّا، بعكس بعض منها؛ فمفردة «gigolo» قبلت التعريب جزئيًّا، وتعني: «متعهد»، بمعنى «فتى عشيق تتعهده امرأة أكبر منه سنًّا»[105]، وهو شاب «معولٌ من قبل امرأة تفوقه سنًّا»[106]. وبحكم تداوله أكثر فأكثر بصيغته المعرَّبة، دخل المقترض الذي شاع منذ الثمانينيات «جيغولو» حرم قاموس ثنائي اللغة في عام 2007، بمعنى «شاب يعيش على ما تكسبه امرأة أو مومس[107]». وجرى استخدام هذه المفردة الوافدة أحيانًا كثيرة بصيغة معرَّبة «جَغَلْ» على وزن «فَعَلْ»، لأنها الأقرب سَماعًا إلينا، ولأنها الأخفُّ نطقًا على اللسان، ويستأنس مستخدم هذه الصيغة بها لأنها تندرج ضمن عوائده اللغوية العربية.

جيل

أثبت هذا المقترض حديثًا (2010) بصيغتيه الفرنسية «gel» والمعرَّبة «جيل» في قاموس لهجي لبناني ثنائي اللغة[108]. هو مصفِّف الشعر وأشهر

---

(104) Sultani & Milelli, p. 441.

(105) جبور عبدالنور وسهيل إدريس، **المنهل: قاموس فرنسي-عربي**، ط 4 (بيروت: دار الآداب؛ دار العلم للملايين، 1977)، ص 484.

(106) *Le petit Larousse illustré* (Paris: Larousse - Bordas 1997), p. 476.

(107) بركة، **قاموس لاروس المحيط**، ص 343.

(108) Sultani & Milelli, p. 354.

أنواعه «الواكس»، صحَّ فيه القول: «قليل من «الجِلّ» يحمي قلب الإنسان»[109]، كما جاء في عنوان صحافي عن أساليب التجميل الشبابي. ويعتبره شباب اليوم «هيدول الكول، يعني شعر سبايكي، وبنطلون مقشَّط»[110] ممن «يكزدرون» على كورنيش المنارة، واحد من عدَّتهم: علبة «جيل» (Gel) و«ديودوران» (déodorant)، أي مزيل للرائحة، وفرشاة أسنان، وتلوين «الغرَّة»، و«سيشوار» (séchoir)[111]. ويبدو أنه غير مرغوب فيه من إحدى الجدَّات التي تقول عنه كنايةً: «إنه سبب كل علاتنا هيدا الزِّفت يلِّي بيحطوه الشباب على راسن»[112]. وينسحب الأمر على فئة من الشباب المصري معروفة بِـ «العيِّل الأخلاقي» الذي يضع «الجيل» على شعره، ويسرِّحه كل يوم، ويقصُّه كل شهر، ويحلق ذقنه كل أسبوع[113]. وحينما ترسم صحافية سورية بورتريه لحاجز «المليون» في شارع الثورة الدمشقي، حيث يوجد «زلمة البدلة»، أي العسكري، لا تفوتها المقابلة بين تسريحة شعره الواقف باستعدادٍ بهمَّة «الجيل» ونظرات ركاب السيارة الذين استوقفهم، والتي تبدو أكثر قساوة من تسريحة الشعر[114].

الجينز

سروال الجينز، أول بنطلون يخلق مساواةً بين الرجل والمرأة[115]. هو إذًا ملبوس «يونيسكس»، أصبح ثقافة في عصرنا الحالي، باعتبار أن «نصف المرأة بات يساوي نصف الرجل». ورأت صحيفة عربية أن هذا «الجينز» أحدث

---

(109) **الأخبار**، 11/ 11/ 2008.

(110) قاسم س. قاسم، «شائعة عن غرامة لمن يُظهر طرف 'البوكسر' يا شباب وصبايا لبنان... تسترّوا»، **الأخبار**، 17/ 12/ 2009.

(111) **صحيفة المستقبل**، 22/ 1/ 2004.

(112) **صحيفة المستقبل**، 11/ 11/ 2008.

(113) «ماذا يعني أن تكون 'عيّلًا أخلاقيًا'؟»، **الأخبار**، 20/ 5/ 2009.

(114) يُنظر: سناء إبراهيم، «دمشق بلا حواجز... خلِّ إيدك عالهويّة»، **الأخبار**، 5/ 6/ 2018، صفحة «العالم»، زاوية «بريد دمشق».

(115) معلومة وردت في فقرة «مين آل» التي تسبق نشرة أخبار قناة MTV، والتي بث بتاريخ 30/ 7/ 2018.

انقلابًا في كل شيء تقريبًا، فهو في اعتبارها عنوانًا للمرأة التي ثارت بساقيها على الكلاسيكية[116]. ولكن هذه الثورة لم تصل إلى البرِّ السوداني حيث أدينت الصحافية السودانية، لبنى حسين، التي باتت معروفة بلقب «صحافية البنطلون»، واستحقت تعليقات صحافية ربطت صورتها بالبنطلون مثل «بنطلون لبنى الحسين»[117]، وهُدِّدت بالجلد بسبب ارتدائها «الجينز»[118]، المعتبر لباسًا غير لائق أي سروال![119] وهو في رأي البعض زي فاضح (بنطال)[120]، وتكلم بعض آخر على محاكمة الصحافية المتهمة بارتداء «البنطلون»[121]. وفي المقابل احتجت الصحافية المُدانة قائلة إن ضابطات الشرطة يرتدين السروايل ولا تعاقبن، كما صرَّحت بأنها تتحدَّى أن يصدروا نصًّا دينيًّا يمنع النساء من ارتداء البنطلون[122]. ويبدو أن الموضوع استثار فضول الصحافيين الذين استقصوا المسألة في تاريخيتها. فكتبت صحيفة **الدايلي تلغراف** تحقيقًا بعنوان «كما في السودان ... البنطال ممنوع في فرنسا»، وذلك في إشارة إلى القانون الذي أُقرَّ في عام 1800 وحظَّر على المرأة الفرنسية ارتداء ملابس الرجال. والقانون لا يزال صامدًا على الرغم من محاولات التخلُّص منه، وآخرها في عام 2003[123].

يبدو أن الصورة المجازية السورية، هي أبلغ وقعًا؛ إذ ورد في تحقيق بعنوان «حارات الشام منصّات الجمال»، «إن الجينز هو خنجر الجمال القاتل»[124]. كما دخل «الجينز» حلبة المنافسات الفنية؛ إذ انتقد الفنان جورج

---

(116) **المحرر العربي** (20 كانون الأول/ ديسمبر 2008).

(117) يُنظر تعليق بهذا الخصوص كتبه الصحافي أمين قمورية، في: **النهار**، 8/ 9/ 2009.

(118) **ملحق النهار** (9 آب/ أغسطس 2009).

(119) **الشرق الأوسط**، 14/ 7/ 2009.

(120) **الحياة**، 30/ 7/ 2009.

(121) **الحياة**، 5/ 8/ 2009.

(122) تصريح أدلت به الصحافية لبنى الحسين لصحيفة **لو فيغارو** الفرنسية *Le Figaro*، 26/ 11/ 2009، بمناسبة صدور كتابها عن محنتها مع السلطة السودانية، بسبب ارتدائها للبنطلون علنًا. صحيفة **المستقبل**، 29/ 11/ 2009، ملحق نوافذ.

(123) خبر منقول عن صحيفة **الدايلي تلغراف** *Daily Telegraph* ومنشور في صحيفة **السفير**، 18/11/2009.

(124) **الأخبار**، 31/ 1/ 2009.

وسوف، السوري الأصل، صنفًا من الفنانين والفنانات أطلق عليهم توصيف فنّاني «الجينز المخزّق والباندانا»[125] وهذه الأخيرة لها صيغة شعبية في مصر هي «البندانة»[126]. وبالانتقال إلى شريحة أخرى من المتكلمين، نلاحظ أن للقادة السياسيين موقفهم من موضة ارتداء «الجينز»، ونورد رأيًا إيجابيًا للرئيس باراك أوباما اعتبر فيه «بنطال الجينز» مريحًا. وأضاف أنه لن يرتدي أبدًا «جينزًا ذا خصرٍ منخفض»، لأن القَصَّة لا تناسبه فهو ليس ابن عشرين[127]. وجاء هذا الرأي في مقابل ما نشر من أن «جينزه جدير بالمسنين». ويبدو أن لكلٍّ «قَصَّةِ جينز» شريحتها العمرية المفضلة لها. ونختم هذه الفقرة عن شؤون «الجينز» وشجونها في بيئاتنا العربية وفي بلد المنشأ الأميركي، بعنوان صحافي لافت «لا إله إلا الله، 'الجينز' عدوّ الله»، ويخاطب كاتب المقالة طلابًا شباب متسائلًا عن مبرر ارتدائهم «الجينز» وتجمُّعهم في الأزقة العامة[128].

(125) مجلة **نادين** (18 تشرين الأول/ أكتوبر 2004).

(126) تحقيق عن بِدل الرقص في مصر، في: صحيفة **المستقبل**، 3/ 5/ 2009، ملحق نوافذ.

(127) **البناء**، 24/ 7/ 2009.

(128) **الحوار المتمدن**، 27/ 6/ 2005.

- ح -

حبَّة

مصطلح حبة المتداول في مجال الأمراض يعني: بثرة، دملة. ج: حبوب. وإذا كانت صغيرة سمِّيت «حبحوبة»[1]. ويُقال في العامية السورية: «حبّتُه صغيرة» أي قامته قصيرة. وتعني: القليل من الشيء. أما «حبَّتان»، أي كثير (مقابل حبَّة للقليل)، فتعني: مهمّ. كأن يُقال: «فلان حبتين»، أي ذو شأن[2]. والحبَّة من الشيء في العادة حفنة أو ما يقلُّ قليلًا أو ما يكثر قليلًا. وفي **اللسان**: الحبَّة من الشعير والبُرِّ ونحوهما؛ والحبَّة من الشيء: القطعة منه (القليل منه). وعامة أهل الشام إذا أرادوا الحبَّة الواحدة من الحبوب والبقول جاءوا بالمفردة منها فقالوا: قمحة، شعيرة، فولة ...إلخ[3].

وبحكم اندراجه في سواقي كلام الجمهور، لاحظنا أن هذا اللفظ يمتلك أكثر من مفتاح دلالي؛ إذ تكرَّر ذكره في المدونة للإشارة المجازية إلى الفتاة، فهو يرد في عام 2012 بلسان والدة أحد الشهداء التي تعتبر أن «عزرائيل

---

(1) أحمد أبو سعد، **قاموس المصطلحات والتعابير الشعبية** (بيروت: مكتبة لبنان، 1987)، ص 96.

(2) ياسين عبدالرحيم، **موسوعة العامية السورية**، 4 ج (دمشق: منشورات وزارة الثقافة، 2003)، ص 442.

(3) محمد رضوان الداية، **معجم العامي الفصيح من كلام أهل الشام** (دمشق: دار الفكر، 2004)، ص 114.

استعجل وأخذ الحبّة المنيحة، بسّ الحمد لله، الله سلّم رفقاتو»[4]. إذًا هو «حبّة منيحة» من ضمن حبات أخرى سلمت من الموت. ويأتي الإعلامي نديم قطيش في برنامجه اليومي، على سيرة امرأة «فاتنة»، مستخدمًا كناية «حبّة نضيفة»[5].

حَبْحَبْ

ينقل أنيس فريحة عن **المحيط** أن حَبحَبَ العنقود يعني: انتقى منه الحبوب الناضجة وأكلها[6]. أما مفهوم **الحبحبة** الذي شاع في صفوف المتقاتلين خلال الحرب الأهلية اللبنانية، فدلالته مخالفة كليًا للمعنى القاموسي المذكور؛ إذ يعني: النظام الغذائي الأمثل للبقاء على المحاور لمدة تزيد على الثلاثة أيام، ولا سيَّما إن كانت الحبوب المستعملة مُستَلمة مع المعاش الشهري، في ظرف نايلوني شفاف[7]. والطريف أن الفعل عينه مستخدم في شمال الأردن بمعنى بالغ في التقبيل[8].

حَبشة

حَبَش اسم يطلق على الدجاج الهندي المعروف في مصر بالدجاج الرومي، وسمَّاه العرب «الغَرغَر». أنثاه يسمُّونها «حبشة»، وذكره يدعونه ديك الحبش[9]. صورة مجازية عربية وفرنسية، ويُستخدم المصطلح في الفرنسية بصيغة: «c'est un dindon». المعنى المجازي للمقابل الفرنسي «dinde»: امرأة

(4) يُنظر: مايا ياغي، «أم علي اختارت ابنها بطلاً لها»، **السفير**، 12/ 4/ 2012.

(5) يُنظر: **السفير**، 1/ 10/ 2014، زاوية «تغريدة». ووردت العبارة في تعليق حسان الزين في برنامج DNA الذي يقدمه نديم قطيش، تلفزيون المستقبل، 3/ 1/ 2014.

(6) أنيس فريحة، **معجم الألفاظ العامية** (بيروت: مكتبة لبنان، 1973)، ص 31.

(7) يُنظر: عماد الدين رائف، «مصطلحات الزمن الرديء»، **السفير**، 15/ 4/ 2015.

(8) عبد الله الشناق وفايز أبو الكأس، **معجم العبارات الريفية في شمال الأردن** (إربد: منشورات جامعة اليرموك، 2000)، ص 147.

(9) أبو سعد، **قاموس المصطلحات والتعابير الشعبية**، ص 349.

بلهاء، امرأة حمقاء[10]، وهو متداول بالدلالة نفسها في الخطاب اليومي. وتُستخدم هذه الصورة المجازية، في صيغة التأنيث، للدلالة على شخص يذعن أو ينقاد لرغبات الآخرين. أما الذكر، أي ديك الحَبَش الذي يشبه الطاووس بذنبه، فيشبِّهون به المنتفخ المتعاظم من الناس[11].

من هذا القبيل استخدام الشاعر الشعبي عمر الزعني هذه الكناية في أغنية «ديك الحبش»، التي كادت أن تحمله إلى السجن، والتي أنشدها في عام 1930، بعدما خاب أمله في الرئيس إميل إده. فتوجه إلى رجال الحكم والنواب بعدما ثبت أنهم أنانيون يسعون إلى المصلحة الشخصية ويهملون مصالح الوطن، وهذا مبدأ شكَّل واحدًا من أهم ركائز شعبية قصائده السياسية، وخاطبهم بالقول: «بلا طنطنات بلا كنفشات ديك الحبش سلطانه مات»[12].

حرباء

ضرب من الزحافات، تتلون في حرِّ الشمس بحسب الظرف المكاني المحيط بها، وتجمعها العامة على «حربايات»[13]. وهي متداولة في العامية بصيغة «حِرباية». اعتبرها **قاموس العوام** «لفظ فاسد»، في عام 1923، وصحيحها «حِرباءة. حِرباء ج: حرابي»[14]. وهي معروفة بتلوُّنها، ويُراد بها المنافق، وكأنه حرباءة يستطيع تغيير لون جلده (مواقفه)[15]. ولا تلبث أن تعرف طريقها إلى عالم الفن؛ ففي تحقيق صحافي تناول أغاني تنضوي على «كلمات

(10) بسام بركة، **قاموس لاروس المحيط: فرنسي - عربي** = *Dictionnaire Larousse Al-Muhit: Français-Arabe* (بيروت: أكاديميا، 2007)، ص 233.

(11) أبو سعد، **قاموس المصطلحات والتعابير الشعبية**، ص 349.

(12) محمود نعمان، **عمر الزعني: شاعر الشعب** (بيروت: جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية، 1979)، ص 145.

(13) حسين علي لوباني، **معجم العامي والدخيل في فلسطين** (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2006)، ص 115.

(14) حليم دموس، **قاموس العوام** (دمشق: مطبعة الترقي، 1923)، ص 86.

(15) أشرف عزيز، **الكنايات العامية المصرية** (القاهرة: الحضارة للنشر، 2005)، ص 75.

هابطة» أمثال: مهَيبر وبحبَّك يا حمار وواطية وكذَّابة، أدرجت هذه الصورة البلاغية «حِرباية» في نص أغنية لمغنٍ لبناني يخاطب امرأة من المفترض أنه أحبها يومًا، متجاهلًا اسمها ومتوجهًا إليها بهذا التوصيف السلبي المنحى: «روحي يا حرباية العبي عَ غيري بالألوان»، في إشارة لمّاحة إلى قدرة الحرباء على التلوّن[16]. وفي عام 2017 تدخل الكناية عينها ميدانَ الرواج الميديائي، فتظهر صورتها، لتصبح عنوانًا لمسلسل درامي رمضاني من بطولة الفنانة هيفاء وهبي، أدت فيه دور شخصية متلونة قادرة على التكيف مع كل جديد يطرأ على حياتها الاجتماعية القاسية[17].

بحكم اندراجها في سواقي كلام العامة رصدناها في مثل شعبي سوري يعبِّر عن الصورتين الحقيقية والمجازية المتصلتين بها: «مثل الحربا كل ساعة بشِكل»؛ أي فلانة أشبه بالحرباء التي تغيّر لونها بحسب البيئة[18]، وتماثلها كناية عامية مصرية «زي الحرباية». وثمة شاهد ورد في العام 2018 على لسان محلل سياسي وعسكري اعتبر أن «الإرهاب متل الحرباية، بيتأقلم ببيئته»[19]. والكناية لا تغرب عن الحياة الفنية؛ فهي رصدت في سجال اشتعل بين فنانتين في عام 2019، إذ علقت ريم البارودي على خلافها المستحكم مع سمية الخشاب، طليقة الفنان أحمد سعد، بسبب الغيرة والشماتة، بالقول: «توقفي عن كونك حرباية، وتمتعي بانتمائك للبشر قليلًا»[20].

---

(16) يُنظر: فاطمة عبد الله، «'حرباية ومهَيبر وبحبّك يا حمار وواطية وكذّابة': نماذج عن الكلمات الهابطة في الأغنيات!»، **النهار**، 21/3/2013، صفحة «البلد والناس»، زاوية «شاشة»، والمغني المقصود هو ربيع الأسمر.

(17) أدت فيه دور شخصية متلونة قادرة على التكيف مع كل جديد يطرأ على حياتها الاجتماعية القاسية. نقلًا عن: **سيدتي نت**، شوهد في 25/7/2017.

(18) خالد صناديقي، **المثل والكلام في حديث أهل الشام** (دمشق: دار طلاس، 1998)، ص 178.

(19) هو العميد المتقاعد الياس حنّا، والتعليق بث خلال نشرة أخبار المؤسسة اللبنانية للإرسال بتاريخ 29/4/2018.

(20) يُنظر: مجلة **نادين** (8 نيسان/ أبريل 2019)، صفحة «قضية».

حربوق

اللفظة من «حربق» المأخوذة من «حربق» المأخوذة من «حبق» الآرامية[21]، وهي بمعنى حبك. وهو الفطِن الذي يحربق الأمور، أي يشبكها ويعقدها، فلا تجد من يحلُّها غيره[22]. وهو أيضًا الذكي. الداهية. وحَربَقَ أمورَه، استطاع أن يتملص من صعابها بالفطنة والدهاء[23]. ومن معانيه الإنسان الشاطر أو الحذق. والشطارة يعني من يعرف تدبير أموره مهما كانت السبل أو الطرق ولو بالتشبيح أو النصب أو «تلبيس أو تركيب الطرابيش»[24]. وهو من يحسن التصرُّف، فلا تعترضه عقدة إلا حلَّها بلباقة[25]. وقد أسبغته صحافية على الممثل الكوميدي ياسين بقُّوش المعروف بتأدية دور (ياسين) في مسلسل «صحِّ النوم»، فاعتبرت أن «هذا الشغِّيل في الفندق والطامح إلى الزواج من صاحبته (فطُّوم)، محتال وحربوق»[26]. وترد الكناية أحيانًا مصحوبة بأخرى مشابهة دلالةً: «حربوق ومحنَّك»، للإشارة الاستحسانية إلى مشاركٍ في برنامج تلفزيوني ترفيهي[27]. وحين سألت الإعلامية ديما صادق الرئيس سعد الدين الحريري عن رأيه في الحلقة التلفزيونية المذاعة عن الوزير السابق وئام وهَّاب، أجابها: «حربوق»[28].

---

(21) رفائيل نخلة اليسوعي [الأب]، **غرائب اللهجة اللبنانية السورية** (بيروت: المطبعة الكاثوليكية، 1962)، ص 70.

(22) أبو سعد، **قاموس المصطلحات والتعابير الشعبية**، ص 250.

(23) فريحة، **معجم الألفاظ العامية**، ص 32-33.

(24) يُنظر: **البلد**، 15/ 3/ 2011.

(25) أحمد رضا، **قاموس ردّ العامي إلى الفصيح**، ط 2 (بيروت: دار الرائد العربي، 1981)، ص 117.

(26) يُنظر: ليلى الخطيب توما، «'صحّ النوم': الكوميديا التلفزيونية في أهم تجلياتها»، **الأخبار**، 17/ 10/ 2017، صفحة «ثقافة وناس».

(27) حلقة يوم الأحد في 22/ 4/ 2018 من برنامج «نقشت» التي عرضتها المؤسسة اللبنانية للإرسال. والكناية صدرت عن إحدى المشاركات.

(28) يُنظر: فراس خليفة، «'لوين واصلة' LBCI مع... ديما صادق»، **الأخبار**، 17/ 4/ 2018، صفحة «ثقافة وناس»، زاوية «تلفزيون».

حِرْكِة

حِرِكْ: كثير الحركة، خفيف، ذكي، وهو كذلك في الفصيح. مؤنثه: حِرْكه والجمع حِركين[29]. ومن معانيها: نشيطة، خفيفة وذات همّة[30]، وتُلفظ بالياء «حِركي»[31]، وترد في صورة جمعت ما بين مسند ومسند إليه ائتلفا بشكل توصيفين مرغوب فيهما ذكوريًا: «إنتاية حِركة» في عنوان لزجل شعبي منشور في مجلة انتقادية[32]. وثمَّة نصيحة توجَّه إلى الفتيات الراغبات في إيجاد عريس «لقطة» هي «كوني حِركِه»[33].

حرماية

لفظة التقطناها من ألسنة الشباب وأقلام بعض الصحافيين. لم نجد لها أثرًا في مصادر التراث ولا في المراجع الحديثة التي تهتم برصد ألفاظ الحياة العامة. بعد التفكّر واستشارة بعض الزملاء، وجدنا أنها لفظة عاميّة صرفه مصوغة وفق نماذج سَمعية متداولة في بعض الدوارج العربية المعاصرة: تسلاية، مَحَّاية، لفّاية، شوِّاية، مقلاية، برداية، مشّاية، صرماية أو سِرماية، ومؤخرًا «بيراية». والمراد بهذه الأخيرة في الخطاب الشبابي «زجاجة بيرة» وفصيحها جعة. وهي في رأينا تحريف شعبي، مع مدِّ الصوت، لمفردة «حَرَم»، ما يحميه الرجل ويدافع عنه، أي على صلة بالعرض، ولمفردة «حُرْمة»، أي ما لا يحلُّ انتهاكه من ذمّة أو حق ونحو ذلك[34]، وكل ما يُصان ويُدافع عنه. وهي أيضًا وزن عاميٌّ محدث للدلالة على معنى الوحدة، والإفراد، مع تحميله معنى الانتقاص من قدر المرأة. كما أنها دلالة مطوَّرة

---

(29) أبو سعد، **قاموس المصطلحات والتعابير الشعبية**، ص 250.

(30) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 117.

(31) التعبير ورد في مقال عن «التفشيط» والمظاهر الاجتماعية، تحقيق عن الدراجات النارية، في: صحيفة **المستقبل**، 26/ 4/ 2010.

(32) **الدبور** (21 كانون الثاني/ يناير 2011).

(33) **النهار**، 10/ 5/ 2001.

(34) **المنجد في اللغة العربية المعاصرة**، ط 2 (بيروت: دار المشرق، 2001)، ص 278.

للوزن، وتُستخدم كما يبدو من السياق الشبابي للتلميح الاشتهائي إلى فلانة التي تتمتع بأنوثة صارخة تستوقف الرائي إليها، وتستحق بجدارةٍ إعجابه البصري منه واللفظي.

حُرمَة

جمع حُرَم وحُرُمات: وتعني ما يُحرّم انتهاكه. تُستعمل مجازيًا بمعنى «امرأة»، وثمة دلالة معروفة لها في التراث اللغوي العربي تتصل بمفهومَي التحليل والتحريم. فالحرمة: ما لا يحلّ انتهاكه[35]. وتعني: امرأة، زوجة. ومن الأمثال الشعبية التي تناولت «الحُرَم» قولهم في البيئة الشامية: «بِتْمَللي البيت حِرَم ليجي عُمَر»؛ ويريدون: لا يُولد لنا الصبي حتى يمتلئ البيت بالبنات[36]. ويستعملها العامة بمعنى الزوجة، وثمة من يحدد أكثر «المرأة المتزوجة». وباعتبارها من الألفاظ الدارجة ذوات الأصل الفصيح، فالعرب استعملوا «الحرمة» بمعنى الزوجة، وقد يستعملونها لمطلق المرأة في مثل قولهم: يا حرمة لمن يجهلون اسمها من النساء. وفي اللغة حرمة الرجل حرمه وأهله، أي نساؤه وعياله ومن يحمي كما في **المختار** و**الصّحاح**، وهو استعمال دارج وصحيح ولا حَرجَ من استعماله[37]. وفي معرض مقارنة طباع المرء المتقلِّبة والمتبانية، تنسابُ على لسان الفنان الكوميدي إسماعيل ياسين عبارةٌ انتقادية شديدة الدلالة بحق إحداهن: «حُرمة من الزمالك ولسانها من بولاق»؛ بمعنى أنها تسكن حيًّا راقيًا (الزمالك) في حين أن كلامها مغرقٌ في شعبويته (بولاق).

(35) عبد المنعم عبد العال، **معجم الألفاظ العامية المصرية ذات الأصول العربية** (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1971)، ص 233.

(36) صناديقي، ص 125.

(37) يُنظر المعاجم والمراجع التالية: **المنجد**، ص 278، مجمع اللغة العربية الأردني، **معجم ألفاظ الحياة العامة في الأردن** (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2006)، ص 194؛ أحمد أبو سعد، **معجم فصيح العامة** (بيروت: دار العلم للملايين، 1990)، ص 134، الطاهر الزّاوي، **مختار القاموس** (القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي، 1964)، ص 137؛ صناديقي، ص 66.

حَسْكَة

الحَسكَة: قارب ضيق ومستطيل يُدفع بمجذاف مزدوج[38]؛ شبه زورق، لا جوفَ له، يُجلس عليه[39]، أو نوع من القوارب الصغيرة المصمتة يستعمله غالبًا شخص واحد من هواة التجذيف[40]. وثمة معنى آخر هو: عظمة السَّمَك[41]، العظم الدقيق من السّمك. فصحاها السَّمَكَة[42]. ومن معاني «حَسَّك»: عَلِقَ في حلقه عظم السَّمك الرفيع، أي حَسْكَة. وثمة معنى مجازي أثبته أنيس فريحة: اقتصد ووفَّرَ[43]. ويبدو أن ضآلة الشكل ودقته، المشتركتين بين المعنيين، هما اللتان توحيان باستخدام المفردة كنايةً عن ضعفٍ جسدي مفرط، أنثوي في الأغلب، لدى الكلام على إحداهن «مِتل الحَسْكِة»[44].

حسن صبي

وصف يطلَق على الفتاة النشيطة كالأولاد، ويدل على ذلك من لباسها وهيئة صوتها وحركاتها التي تشبه الصبيان، عادة ما تطلَق على الفتاة بهذه الصفات قبل البلوغ. يستعمل اللفظ في سورية والأردن ولبنان وفلسطين[45]، كما يطلق تعبير «حسن صبي» على الفتاة أو المرأة ذات الشعر القصير الذي يشبة شعر الصبية والرجال في قصته. استُخدم هذا التوصيف في عام 2008، بصيغة تعريفية نافية في عنوان لخبر رياضي: لاعبات كرة القدم: لسنا «حسن صبي»[46]. كما تكرَّر ذكره في عام 2010؛ إذ بات إطلاقه يؤرق لاعبات كرة

---

(38) **المنجد**، ص 286.

(39) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 120.

(40) أحمد درويش، **الألفاظ العامية السورية** (دمشق: مطابع ألفباء الأديب، 2005)، ص 48.

(41) فريحة، **معجم الألفاظ العامية**، ص 35.

(42) عبد الرحيم، ص 462.

(43) فريحة، **معجم الألفاظ العامية**، ص 34-35.

(44) من مسموعاتي، وردت على لسان صبية في السادس عشرة من عمرها، بتاريخ 8/ 4/ 2018.

(45) https://bit.ly/3d0pvLn

(46) **الأخبار**، 22/ 12/ 2008.

القدم الفلسطينيات بعدما أصبح يرافق العديد من لاعبات منتخب فلسطين النسوي لكرة القدم. وهو تعبير للتهكم من فتيات يلعبن ألعاب الذكور ويتشبّهن بهم. والوصف أقل ما يقال فيه أنه مزعج كما تصفه إحدى اللاعبات[47]. وفي عام 2018 ترد الكناية في تقرير إخباري متلفز بعنوان «حسن صبي تستعيد أنوثتها في صالون حلاقة». تناول التقرير فتاة في الثانية عشرة من عمرها تتشبّه بالصِبية، حُرمت من التعليم وانصرفت إلى ممارسة مهنة ذكورية (ميكانيك دراجات)، فحققت لها قناة تلفزيونية حلم التخلُّص من «شحم الميكانيك» والعمل «مصفِّفة شعر نسائية»[48].

أُدرج هذا المجاز في قاموس لهجي لبناني مع مقابله الفرنسي «garcon manqué»[49]. ومن جهتها تعتبر الكاتبة ألفة يوسف، في كتابها الصادر حديثًا، أن عبارة «الولد الناقص» ومثيلتها «الذكر الناقص» الشائعتي الاستعمال باللغة الفرنسية، والمقابلتين في تونس للكناية الأنثوية الوافدة، هما عبارتان استهجانيتان توسم بهما كل امرأة تنشد التشبّه بالرّجال؛ فالأنثى من وجهة نظرها تشعر أنها ناقصة بالنسبة إلى الرجل، وأفضل ما يَسِم هذا النقص لفظيًا[50].

حصان

ورد في **مختار القاموس** امرأةٌ حَصانٌ - كسحاب -: عفيفةٌ، ج: حُصُن وأحصَنها البعلُ، وحَصَّنها. وأحصنت هي، فهي مُحصِنةٌ: عفَّت، أو تزوجت. أما الحِصانُ فهو: الفرسُ الذكرُ، ج: حُصُن[51]. ليس ثمة رابط دلالي بين المفردتين، لكننا أوردناهما للتمهيد لاستخدامات مجازية تجري على ألسنة القوم، مستعينة

(47) **الحياة**، 29/ 3/ 2010.

(48) الفتاة تدعى ف. ح. وتعيش أوضاعًا حياتية صعبة. والتقرير من إعداد قناة الجديد، وعرض في نشرة الأخبار بتاريخ 11/ 8/ 2018.

(49) Jinane Chaker Sultani & Jean-Pierre Milelli, *Dictionnaire français-libanais, libanais-français*, 2ème éd. revue et corrigée (Crespières: Milelli, 2010), p. 351.

(50) ألفة يوسف، **وليس الذكر كالأنثى** (بيروت؛ القاهرة؛ تونس: دار التنوير للطباعة والنشر، 2014)، ص 95-99.

(51) الزّاوي، **مختار القاموس**، ص 143.

بمعنى يعود إلى المفردة الثانية «حِصان»؛ إذ وردت كناية «شو هالحصان» على لسان خبيرة التجميل اللبنانية إيليان عيد في قولها: «أنا أجرأ صبية ويشبهونني بالحصان يقولون عنّي: ربما لأنني رشيقة وطويلة القامة»![52]. أما الفنانة باميلا الكك، فتقول مفاخرة: «أنا الحصان الرابع في الدراما»[53]. ويبدو أن صورة «حصان» المجازية كانت موضع سجال بين المخرج سيمون أسمر والمطرب عاصي الحلاني الذي ردَّ على تعليق الأسمر بأنه «لا يزال منذ سنوات على «الحصان»، بأن «الحصان يرمز إلى الرجولة، وغدًا سوف أبعث له بحصان»[54]. ونشير هنا إلى ورود تعبير «شيل يا حصان» في التحقيق الميداني الذي تقصّينا من خلاله مفردات التغزّل واستطرادًا التحرُّش عند الشباب، في التسعينيات. أما في الحقل السياسي، فالعنوان الذي اختصر خبرًا صحافيًا عن معركة الرئاسية الفرنسية المتوقعة بين نيكولا ساركوزي ومارين لوبان هو: حصان أم فرس لقصر «الإليزيه» عام 2017؟[55]. وهو على ما يبدو أسلوب استفساري جندري الفحوى يرتكز إلى التمثلات الرمزية للحيوان، في لعبة السباق نحو «الإليزيه».

حُصرم

أول العنب ما دام أخضر حامضًا. فصيحها الحِصْرِم[56]. والرجل البخيل المحصرم[57]. هو ثمر العنب قبل أن ينضج، ويكون طعمه حامضًا، ولونه أخضر، ويؤكل شعبيًا لتقوية المعدة والكبد[58]. أما صيغة «محصرم» فتعني

---

(52) مجلة **نادين** (25 حزيران/ يونيو 2007).

(53) صورة مجازية وردت على لسان الفنانة باميلا الكك، في: **الحسناء** (تشرين الأول/ أكتوبر 2010).

(54) **الحياة**، 15/ 10/ 2009.

(55) الخبر ورد في: **الأفكار** (27 نيسان/ أبريل 2015).

(56) عبد الرحيم، ص 466.

(57) أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، **الاشتقاق**، تحقيق وشرح عبد السلام هارون (بيروت: دار الجيل، 1991)، ص 173، (نقلًا عن: طالب محمود قره أحمد، **الكلمات العاميّة المتداولة على ألسنة الصيداويين** ([د.م.: د.ن.، د.ت.])، ص 150).

(58) مجمع اللغة العربية الأردني، ص 689.

مجازًا: صار مرًّا ولاذعًا (للكلام) وخشنًا وعنيفًا (لشخص) كالعنب الحامض أو الحصرم[59]. لفظة وردت بمعناها المجازي «كلام مرٌّ، لاذع، حاد وقارص، أو شخص خشن وعنيف»[60]، ضمن مصطلحات الشباب. وبحكم تزامنيتها الدينامية، استعيدت في عام عام 2009 على لسان عارضة أزياء ترد كيدَ زميلاتها وحسدهن: «أشعر أحيانًا أنني حصرم في أعين البعض»[61]. والمخزون الثقافي الشعبي يحفل بنماذج من أقوال العامة الموجهة إلى الآخر لرد العين أو للاحتراز من الإصابة بها «حصرمة بعينه»[62].

حِقْنِة

هي في اللغة الدواء الذي يُحقن به المريض المحتقِن من أسفله كما في **اللسان**، وهي بهذا المعنى في كلام العامة. وهُم يطلقونها على الآلة التي يُحقن بها تسمية للظرف باسم المظروف[63]. وتطلِق العامة اسم «حقنة» على أداة الحقن، والصحيح هو: مِحقنة[64]، وهي كناية عن الشخص المِلحاح، الملِحّ إلحاحًا شديدًا، الثقيل المزعج المكرب تشبُّهًا له بالحقنة في تفجيرها بطن المريض[65]. ويضيف أنيس فريحة دلالة أخرى إلى هذه الصفة: الشخص البخيل، السيئ الخُلق[66]. ومن الأمثال الشعبية الشامية المنطوية على مفردة «حقنة: «الشاي للكيف مو حقنة للضيف»، ويُضرب لعدم الإفراط في احتسائه[67].

---

(59) Adrien Barthélémy, *Dictionnaire arabe-français: Dialectes de Syrie: Alep, Damas, Liban, Jérusalem* (Paris: P. Geuthner, 1935), p. 161.

(60) بركة، **قاموس لاروس المحيط**، ص 27.

(61) مجلة **نادين** (19 نيسان/ أبريل 2009).

(62) Sultani & Milelli, p. 185.

(63) أبو سعد، **معجم فصيح العامة**، ص 141.

(64) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 125.

(65) أحمد أبو سعد، **معجم التراكيب والعبارات الاصطلاحية العربية القديم منها والمولَّد** (بيروت: دار العلم للملايين، 1987)، ص 285.

(66) فريحة، **معجم الألفاظ العامية**، ص 36.

(67) محي الدين قرنفلة، **زينة الكلام في دمشق الشام** (دمشق: ألف - باء الأديب، 1989)، ص 184.

حَكْوَجي

الذي يكثر من الكلام[68]. في العشرينيات اعتبر **قاموس العوام** هذه اللفظة الوافدة «فاسدة» ووضع ثلاث مقابلات عربية لها: قَصَّاص، حَدِّيث، ثرثارة (خُصَّت بها الأنثى وليس الذكر). ويورد شاهدًا ذا صلة «حَكى عليه»: طعنَ وقَدحَ فيه، اغتابه[69]. والعبارة متداولة في فلسطين بالمعنى التقريبي عينه: استغابه، أتى إلى ذكره بالسوء. وفلان حَكوجي: ثرثار جمعها: حَكوجيِّة[70]. وفي مسعاه لردِّ العامي والدَّارج إلى الفصيح، يذكر **معجم فصيح العامة** أن قول العامة: حَكى عليه بمعنى نَمَّ عليه وأفسد، قولٌ صحيح فصيح؛ ففي **القاموس** «امرأة حَكيَّة»: نَمَّامة[71]. وبحكم ديناميتها وتداولها في الدَّارجة اللبنانية، اندرجت اللفظة الدخيلة في قاموس لهجي ثنائي اللغة[72].

حلو

يستعمله العامة لما لَذَّ وطاب من المآكل، ولما فيه حلاوة من الفواكه، وللجميل من الرجال. وهو استعمال صحيح فصيح، ففي **اللسان** الحلو نقيض المرِّ، وهو من الأطعمة ما في طعمه حلاوة، ومن الرجال من يستخفُّه الناس ويستحلونه وتستحليه العين. و«الحلوات»: النساء الجميلات، و«الحلوين»: الجُملاء. وحِلي بعيني: أعجبني[73]. مصطلح يناقض بدلالته مفهوم المرِّ، ولا يلتزم بحدود «النوع»؛ فهو يخترق حواجز الجندر، ويطلق على كلا الجنسين، ويخصُّ بالإشارة الجنس اللطيف. ويرد بصيغة المذكَّر، ولكن في دلالته الأنثوية، في عبارة غزليَّة شوارعية المنحى «تاكسي عالقمر يا حلو»[74]. وثمة

(68) فريحة، **معجم الألفاظ العامية**، ص 137.

(69) دموس، ص 89.

(70) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 126.

(71) أبو سعد، **معجم فصيح العامة**، ص 141.

(72) Sultani & Milelli, p. 188.

(73) أبو سعد، **معجم فصيح العامة**، ص 143-144.

(74) **صحيفة المستقبل**، 19/ 11/ 2009.

من يستخدم مصطلحًا تثمينيًا مشتقًا منه «حليوة» الذي يعني: جميل، حلو[75]. فالفنانة أصالة مثلًا استخدمت التوصيف الأخير لدى الكلام عن الفنان عمرو دياب، فاعتبرته حقيقيًا و«حليوة» وليس «فوتوشوب»[76]. وسبق لملكة المسارح بديعة مصابني، صاحبة الأغنية المحبوبة «يا حسن» أن تغنَّت به في الثلاثينيات منشدةً: «طالع حليوة لمين يا حسن ... ده اسم شيك لايق عليك»[77]. كما أدرجها شاعر الأغنية اللبنانية ميشال طعمة في كلمات آخر أغنية أدَّتها فدوى عبيد، ولاقت رواجًا، وجمع فيها بين كنايتين استحسانيتين: «شاب حليوه وأفندي»[78]. وتحضر المفردة في كلمات أغنية «بحِبَّك يا بلدي» لأحمد فؤاد نجم: «كلِّ عين تِعشق حليوه ... وإنتي حلوة في كلِّ عين».

خْلُوفْ

(مع مدِّ ضمة اللام) بمعنى: «فلتقْسِم»، أو «احلف اليمين»، والفعل الماضي «حَلَفَ» اندرج مؤخرًا في قاموس لهجي لبناني[79]. إضافة إلى صيغة الأمر السابقة[80]، ثمة تعبير «عَنْ جَدّْ»: المستخدم بدوره للتعبير عن رغبة المتلقي - اللفظية - التأكد من فحوى كلام المرسِل.

حَوَشْ/ حَوَش

مصطلح يعني قاموسيًا: مجموعة من الغنم والماعز التي يملكها أهل القرية ويرعى بها شخص واحد وهو «راعي الحوش»، وسميت بذلك لأنها تحوِّش (تجمع) من أكثر من منزل، تطلَق أيضًا على صغار الغنم. لكن الدلالة المجازية

(75) فريحة، **معجم الألفاظ العامية**، ص 37.
(76) يُنظر المقابلة معها المنشورة في: مجلة نادين (25 أيلول/ سبتمبر 2017)، صفحة «حوار».
(77) معلومة استقيناها من صفحة عمرو مختار على الفيسبوك، شوهد في 16/ 1/ 2014.
(78) تنظر المقالة عنه وعن أعماله الشعرية المنشورة في: **المسيرة النجوى** (8 كانون الأول/ ديسمبر 2017)، صفحة «حياة».
(79) Sultani & Milelli, p. 191.
(80) يرد التعبير مكتوبًا بالأحرف اللاتينية «3anna devoir, Hlof» في فقرة «فيسبوك»، صفحة «شباب»، صحيفة الأخبار، 23/ 9/ 2009.

التي نشأت عنه: «الناس الحَوَش» تُستخدم للذمِّ متى أُطلقت على مجموعة من الناس لا تُعرف أصولهم ويتصرَّفون تصرفًا غير لائق. كما تطلَق مجازًا باعتبارها صفة للأشخاص السذَّج، القليلي الخبرة، غير المتحضِّرين[81]؛ أي أخلاط الناس ورعاعهم[82]. والناس «الحَوَش» في البيئة الفلسطينية: الغوغاء، الأوباش. وفي الأصل الحَواشَة: هي كل ما يُستَحى منه، وبها وُصِفَ القوم. والحَوَش: مفرده حوشيٌّ: هو الرجل الوحشيّ لا يخالط الناس[83]. المتجرد من كل ما هو أدبي وعقلي. والحوشيُّ من الكلام هو «الوحشي» الغريب[84]. والمعاني المجازية السابقة هي الأقرب للاستخدام الشبابي والإعلامي لهذا المصطلح في البيئة اللبنانية؛ ففي مدينة صيدا يقولون: «أنتم جماعة حَوش»، أي بلا تهذيب أو أخلاق[85].

يرد المصطلح في صيغة الجمع في كلام عزاه كاتب صحافي وأستاذ جامعي (أسعد أبو خليل) للنائب السابق وليد جنبلاط، الذي رد على اعتراض البطريرك صفير على تجنيس مسلمين لأنهم «لم يتشبعوا من روح لبنان». فاعتبر «أن هؤلاء (المجنسين) 'أوباش' لا يحسنون استعمال الشوكة والسكين، هؤلاء لا يتكلمون اللبنانية ... يجب أن يمروا على مختبر (لفحص الدم في بكركي والكسليك»)[86].

حيطو واطي

الحيط» الجدار. أصله الحائط سُهِّلت همزته وأُسقطت ألفه[87]، جمعها حيطان. والعبارة الاصطلاحية «حيطو واطي»، هي كناية تُعزى إلى الشخص

(81) الشناق وأبو الكأس، ص 162-163.
(82) فريحة، **معجم الألفاظ العامية**، ص 40.
(83) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 138.
(84) المرجع نفسه، ص 138.
(85) قره أحمد، ص 161.
(86) نقلًا عن: **النهار**، 21/ 7/ 1994.
ورد المصطلح في مقال للكاتب أسعد أبو خليل عن البطريرك صفير، في: **الأخبار**، 25/ 5/ 2019، صفحة «رأي».
(87) أبو سعد، **قاموس المصطلحات والتعابير الشعبية**، ص 279.

العديم القوة والسَّند، فهو عرضة للاعتداء عليه باستمرار ومغلوب على أمره دائمًا[88]. ومن باب الحيطة والحذر، ينصح مثلان شعبيان متداولان في طرابلس بالانتباه إلى محاذير «وطاوة الحيط»؛ فـَ «الحيط الواطي بيعلِّم الناس الحَرام»، فيستسهل الناس والحيوانات استباحته: «الحيط الواطي كل الناس بتركبو»[89]، أو «بتنطّ عليه كل الكلاب»[90].

أما الشعار الاحتجاجي «حيطك واطي» (كاف الخطاب موجهة إلى الحاكم) فقد انطوى على مفهوم شعبي معروف راج خلال التظاهرات الاحتجاجية المدنية في عام 2015، باعتباره يختصر طبيعة الصدامات، لا بل الاختلافات الدلالية، بين مفهومين متناقضين لوظائف المساحات العامة في بيروت. وهو واحد من إفرازات المواجهات الكلامية ذات الصلة، التي اندلعت بين فريقين متواجهين وغير متكافئي القِوى: متظاهري الحَراك المدني الذين خاضوا «معركة» شعاراتية مفتوحة[91]، وحاولوا مرارًا تخطي الحواجز للوصول إلى المقرَّين الرسميين (السراي والبرلمان) من جهة، والسلطة وقواها الأمنية التي حالت دون ذلك من جهة ثانية. من هنا استخدام عبارة «حيطكم واطي» للدلالة على أن المواطن بات كاشفًا ألاعيب الفاسدين وعلى اطلاع كافٍ بان هذا الجدار المعزو للآخرين عبر ضمير الجمع للغائب «كم» (السلطة) لا جدوى تُرتجى منه. وشكك شعارٌ آخر في كرامة المسؤولين ومنسوبها، فاستدعاه كمشبَّه به، مشيرًا إلى أن «كرامتكن أوطى من هالحيط». وغير بعيد عن دلالته البلاغية، ثمة آخر أسهب شرحًا في مسألة «الوطاوة»، «حيطكم واطي

(88) عبد الرحيم، ص 501.

(89) محمد سنجقدار، **محكية طرابلس وأمثالها التراثية** ([د.م.: د.ن.]، 2010)، ص 224، 277.

(90) سعد الدين فروخ، **الأمثلة البيروتية في سياق الأمثلة اللبنانية** (بيروت: المكتب الإسلامي، 1985)، ص 82.

(91) أقله من جانب المتظاهرين، دارت رحاها على جوانب الفواصل الأسمنتية القائمة عند مداخل مقرّي مجلسي النواب والوزراء، واستعر لهيبها التعبيري بعد تشييد «جدار العار» عند مدخل السراي وفي مواجهة حشود المتظاهرين، في وقت لاحق.

مهما تعلّي»[92]، وهي واحدة من الكنايات الواردة في شعارات الحراك المدني. والكناية لون بياني لطيف، هي كلام له معنيان: الأوَّل حقيقيّ غير مقصود، والثاني مجازي مقصود. إذًا، هي «كلام يُطلق، ويُرادُ به لازمُ معناه أي المستنتَج من معناه، مع جواز إرادة المعنى الأصلي»[93]. وقد رأى عبد القاهر الجرجاني أنَّ الكناية «لا محالة تكون أبلغ من إثباتها بنفسها»[94]. والمقصود بهذه الكناية هنا ضيق ذرع الجمهور بالطبقة الحاكمة لدرجة إظهار صفة «السَّفالة» عند بعض المسؤولين، المشار إليهم بضمير الغائب للجمع، على الرغم من المظاهر التي يعيشون فيها؛ فهم، بسرقاتهم وتجاوزاتهم، مقدَّر لهم أن يبقوا في الأسفل. و«الحيط» المدروز باطونًا، الذي بنوه على مشارف السراي الحكومي، وأعلوه، ليفصل بينهم وبين المتظاهرين ومطالبهم، لن يزيدهم مكانة وتحصينًا، ولا هو سيغير من نظرة الجمهور الغاضب والمستاء إليهم الذي «طفح كيله» من سوء تصرفاتهم. وثمة ردَّة زجلية معروفة للشاعر اللبناني طليع حمدان:

عَلِّي حَيْطَك ولو عَالشّــِير   وما تخلِّ حَيطك واطي
البِوَطِّي حَيْطو بِصير أوطِي   مــن الحَيْــط الواطـي

حيطيست

كناية تشيع في الجزائر للدلالة على العاطلين من العمل، أو المقصيين، وتعني «أصحاب الحائط»[95]، وهم يستندون إلى الحائط في وقفة حائرة، لا هي بالمتأهبة للمشي، ولا هي بالقاعدة بارتياح، بل في منزلة بين بين[96]. وهذا المركَّب اللغوي مكوَّن من جزأين: «حيط» مضافة إلى صيغة النسبة

(92) لضرورة إجرائية سنستعيد هذا المثال ونحلله لاحقًا.

(93) عبد القادر محمد مايو، **البلاغة العربية - كتاب الكناية** (حلب: دار القلم العربي، [د.ت.])، ص 3.

(94) عبد القاهر الجرجاني، **دلائل الإعجاز في علم المعاني** (بيروت: دار المعرفة، 1982)، ص 343.

(95) **الأنوار**، 23/ 2/ 2002.

(96) **السفير**، 29/ 8/ 1994.

«يست» (iste) المعتمدة في اللغة الفرنسية لتدل على التخصُّص أو الانتماء إلى....؛ وكلمة «الحيط» لها دلالة مؤشرة على العلاقة الوطيدة لهؤلاء الشبان به؛ فهو صحيفتهم الناطقة باسمهم وهو الملجأ الذي يستندون إليه. ولا علاقة له طبعًا بالجدار الوهمي (wall) الذي يستخدمه الشباب على موقع فيسبوك[97]. والمركَّب استعاده صحافي لبناني[98] لدى ذكره هذه الظاهرة الشبابية التي تعرفها المدن الجزائرية أو المدن الفرنسية التي يقطنها مهاجرون جزائريون. ومن الأمثال الشعبية ذات الصلة بمفهوم «سند الحائط» قولهم: «ما شاطرة إلا ببرْم الخيط وسَنْد الحيط»؛ أي سَند ظهرها بالحائط[99].

وخلال الحَراك الجزائري الشعبي (22 شباط/ فبراير 2019)، استعيد الكلام عن «جيش الحيطيست» (العاطلين من العمل) من الجامعيين الجدد، جراء تجميد التوظيف في قطاعات التوظيف العمومي، والمعتبرين جزءًا من الملايين التي خرجت إلى الشوارع للاحتجاج على العهدة الخامسة للرئيس عبد العزيز بو تفليقة[100].

(97) **الشرق**، 25/ 7/ 2009.

(98) مقالة للصحافي فيديل سبيتي، في: **ملحق النهار** (9 آب/ أغسطس 2009).

(99) صناديقي، ص 196.

(100) عنوان مقالة للشاعر الجزائري عبد الله الهامل، منشور في: **ملحق كلمات** (ملحق لجريدة **الأخبار**) (6 نيسان/ أبريل 2019).

- خ -

خارقة، حارقة، متفجِّرة

كناية تعزى عادة إلى الفتاة، وتعني قوة وحضور وتمتع بجمال مميَّز وفتَّاك. كما تقال لشخص (من الجنسين) قوي ويتمتع بجمال مميز، وهذا التوصيف الشبابي راج في أواسط الثمانينيات وكان يطاول الأشخاص والسيارات وكل المقتنيات الشبابية الطابع. واستُخدمت في عام 2017، في مسلسل كوميدي، على لسان ممثلة عارمة الصدر للإشارة إلى ثدييها «النافرين» اللذين يستحقان في رأيها كناية «حارق خارق متفجر»[1]. ومتى كانت إحدى الحسناوات مقتنعة بجمال جسدها، فهي تستحضر جزئيةً من هذه الكناية، لتُعرِّف نفسها بأنها «sexy بترتيب جمالي حارق لعيون الناس»[2]. ويستعاد التوصيف في تحليل صحافي بخصوص هجوم شنته المعارضة على الحكومة[3].

خالصة

خالصَ: صافي: «خالصَ صديقَه الود» و«خالصَ دائنٌ مَدينًا»: أبرأه من دينه. أما تعبير: «خالصة مع فلان»، فيريدون بها: أبله، مجنون. ومثله «فلان

---

(1) المسلسل المقصود هو «أنا ومرتي» الذي عرض بتاريخ 30/ 12/ 2017 على قناة المؤسسة اللبنانية للإرسال LBC.

(2) تنظر المقابلة مع الحسناء اللبنانية نادين شرّي المنشورة في: مجلة نادين (12 أيار/ مايو 2014).

(3) السفير، 15/ 8/ 2001.

خالص كازو»، و«فلان خالِص مخَلَّص»[4]. وقول العامة: «خالصَة» فالمراد به وعد كلامي، تطميني المنحى، بإنجاز عملٍ ما أوكل إلى المتكلم، أو هو تبرَّع» للقيام به، وتبشير المخاطب بذلك. التطمين ظاهره تعبيري لغوي وباطنه يكون أحيانًا ماليًا صرفًا؛ فالعبارة التأكيدية الصيغة قد تُلفظ مقرونةً بتلميح غير معلن لإكرامية مأمولة من الطرف المستفيد لقاء إنجازها. هذه المفردة الحاضرة في مخزوننا اللغوي، تشكل نموذجًا للردود الوافية أو الوعود الشافية للطلبات والخدمات المطلوبة. ونذكر على سبيل المثال: «حطّ إجريك بميّ باردة»، «ما تحمل همّ»، «اعتبرها منتهية»، «مَحلولة»، «بها اليومين»، «ولا يهمَّك»، أو «ما في إشكال»، «ما في مشكلة»، وصنوها الإنكليزي الذي يشيع في أوساط الناشئة والمثقفين «No Problem»، وأخيرًا وليس آخرًا «don't worry».

خَام

الخام من كل شيء هو الذي لم يعالج ولم يصنَّع. ويُكنَّى به عن الشخص الناقص التجربة، أو عمّن هو على فطرته أي صفته الطبيعية. والخام كلمة مولَّدة، وهي تطلَق على كلِّ مادة أوَّلية غير مصنَّعة[5]. والرجل الخام هو البسيط الذي لم يهذَّب[6]. والمصطلح لا يزال رائجًا؛ إذ أُدرج في عام 2008، في تحقيق عن صالونات الحلاقة الشبابية في الكويت: «خام» (بسيط وساذج) أو «طعس» أو «دجة» كما يقال باللهجة الكويتية[7]. سمة «الخام» تلحق بعالم المركبات في لبنان، ومن المعاني المتداولة للسيارة الخاميَّة، أو «سيارة المعارض»، قول العاملين في «مَصلحة» البيع والشراء عنها: لا تزال «بغلاف المعمَل البلاستيكي»، أو «سيارة خام بَعدها بطَقّتها».

---

(4) حسين علي لوباني، **معجم العامي والدخيل في فلسطين** (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2006)، ص 158.

(5) أحمد أبو سعد، **معجم التراكيب والعبارات الاصطلاحية العربية القديم منها والمولَّد** (بيروت: دار العلم للملايين، 1987)، ص 287.

(6) عبد اللطيف برغوثي، **القاموس العربي الشعبي الفلسطيني/ اللهجة الفلسطينية الدارجة** (البيرة: إصدار جمعية إنعاش الأسرة، 1987)، ج 1، ص 271.

(7) تحقيق منشور في: صحيفة **أوان** (الكويت)، 4/ 8/ 2008.

خَرْجْ

بمعنى «جدير، ملائم» ويعزى أصلها إلى التركية «Hardj»: جدير[8]. وللتدقيق في معنى اللفظة بحثنا في القواميس المختصة بالكلام الشعبي، فوجدنا ضالتنا في معاجم وقواميس للهجات أبناء بلاد الشام، علاوة على آخر لهجي لبناني حديث؛ فهُم حين يقولون: «خَرجك هيك» يعنون: تستحق هذا[9]. ومتى قالوا: «خرجو»، فهم يعنون: هو أهلٌ لذلك. وقد تقال استهزاءً فتعني العكس[10]. و«فلان خَرْجْ للعمل»؛ أي أهلٌ له وجديرٌ به[11]. وقولهم: «مش خَرِج» يقابله في الفرنسية «ca ne vaut pas la peine»[12]. كما ورد في قاموس للهجة الشامية أن قولهم «ها الثوب خَرجَك»، أي تستحقه بجدارة. وفلانٌ ليس خَرجًا لهذا العمل: ليس أهلًا، أو نِدًّا مكافئًا. كما يُقال التعبير في معرض الشماتة: «خَرْجَك!»، أي تستحق بعدلٍ ما أصابك[13]. وقد استُعمل في قولهم «اشترِ لنا بضاعة خَرج العرب»، أي تناسبهم[14]. وفي عام 2009 يتخذ المصطلح دلالة مستجدة حينما يُستحضر للإشارة إلى شخص مثليٍّ: شاب «خَرْج ينام عندو» (والمقصود أحد مصممي الأزياء)، ويريدون بها: يستحق، يستأهل[15].

خَرْط الموتور

أو السيلندر تقنية معروفة من شأنها «توضيب» الموتور وضخ الحياة فيه. وصادفنا التعبير بمعناه الحقيقي في يوتيوب بعنوان: «حالة خَرط الموتور

---

(8) ياسين عبد الرحيم، **موسوعة العامية السورية**، 4 ج (دمشق: منشورات وزارة الثقافة، 2003)، ج 2، ص 515.

(9) أنيس فريحة، **معجم الألفاظ العامية** (بيروت: مكتبة لبنان، 1973)، ص 43.

(10) أحمد درويش، **الألفاظ العامية السورية** (دمشق: مطابع ألفباء الأديب، 2005)، ص 51.

(11) عبد الرحيم، ج 2، ص 515.

(12) Jinane Chaker Sultani & Jean-Pierre Milelli, *Dictionnaire français-libanais, libanais-français*, 2ème éd. revue et corrigée (Crespières: Milelli, 2010), p. 205.

(13) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 146.

(14) خالد صناديقي، **المثل والكلام في حديث أهل الشام** (دمشق: دار طلاس، 1998)، ص 70.

(15) مجلة نادين (28 كانون الأول/ ديسمبر 2009).

من عدمه»، أُدرج بتاريخ 22/11/2017. وتختلف الدلالة المجازية بحسب النوع الاجتماعي للشخص الموصوف أو المُخَبَّر عنه. ومن دلالاتها المحدودة التداول التي شرحها لنا بعض الرواة اللغويين قولهم عن فلانة: «خارطة الموتور»[16]، ويراد بهذا التعبير المجازي المنسول أساسًا من عالم ميكانيك السيارات: فتاة فقدت عذريتها. ولا تغرب هذه الصورة عن الخطاب الشبابي في بيئات ثقافية أخرى. فمصطلح «على الزيرو»، وهو من «العيار» الميكانيكي نفسه، يحضر لدى شباب طهران، متخذًا دلالة انزياحية، إذ يعني في لغة الشارع الطهراني «فتاة عذراء»[17]. أما السائقون الفرنسيون، فلهم تعبيرهم المجازي، أو تخريجهم اللفظي الساخر، المستمد بدوره من مفردات المركبات؛ إذ يقولون عن الفتاة العذراء «لا تزال بغلاف المعمل البلاستيكي» «Avoir encore les plastiques sur les contres-portes; être vierge (Automobile)»[18]. ويعني هذا في عُرف الميكانيكيين السيارة التي يشير عدَّادها إلى أنها لم تتحرَّك ولو كيلومترًا واحدًا، بمعنى أنها بِكر أو عذراء. ومن تداخل عالمَي الفتيات والمركبات في لغة التغزل أو بالأحرى التحرُّش بالجنس اللطيف استُولدت عدد من الكنايات الشبابية اللافتة، ومنها واحدة أدرجناها في مدونتنا اللغوية في عام 2005؛ فبغية التغزُّل بالفتاة العزباء، يستخدم بعض الشباب اللبنانيين تعبيرًا ذكوريًا فاقعًا: «بَعدها شِركة»، أي لم توضع في الخدمة، ولم تخضع بعد لعملية الرواج[19].

متى عُدِّلت مكونات الصورة المجازية المراد بها في الشاهد السابق فقدان عذرية الفتاة، وأدرجت في سياق آخر، فهي تُستخدم للتعبير عن حالة شعورية

(16) «Le vocabulaire de la voiture au Liban,» Actes du XXIIIe colloque de linguistique fonctionnelle, St-Jacques de Compostelle, Espagne, 2005, pp. 157-160.

(17) مهشيد مشيرى، **فرهنك اصطلاحات عاميانة** (طهران: آكاهان ايده، 2004)، ص 79.

(18) Kelvin Bloch, *Avoir des bornes au compteur, petit dictionnaire grivois des transports,* Les dicos d'Agnès (Paris: Balland, 2011), p. 86.

(19) تعبير أمدني به طلابي وطالباتي في كلية التربية السنة الثانية - اختصاص لغة عربية واجتماعيات، في بحث ميداني أجري في 9/ 6/ 2005.

ما: عَمْ أخرط موتور راسي[20] (صحافي يعبِّر عن شدَّة الغيظ). وثمة استخدامان ليسا بعيدين عن هذه الصورة المجازية، هما: «خَرَط عقلي» بمعنى: أعجبني ووقع موقعًا جيدًا في نفسي، ونقيضه: «ما بيُخرط عقلي» بمعنى غير معقول ولا يمكن التفكير فيه[21]. ونلاحظ بالطبع اختلاف المقصود في الصورة المجازية «موتور» لدى الجنسين، إن لدى استخدام ضمير الغائب أو ضمير المتكلم!!

خرطوش فردك

صيغة مجازية تزلفية تزلُّمية كانت رائجة في بعض الأوساط الشعبية. وربما يستخدمها مرؤوسون (المحاسيب/ الأزلام) للتعبير عن احترام فائق عن الحدِّ، أو تحزُّب أو تبعية. الفرد المتكلم واحد من الجماعة المؤيِّدة/ المستفيدة، وكلامه يغرف من المخزون والتعبيرات المشتركة والمستخدَمة في مواقف المبايعة التقليدية أو في معرض إبداء مشاعر الخضوع والتسليم للزعيم أو الطاعة والولاء للآخر المُتسيِّد، ويعني أن في إمكانه التصرف بهم «كيفما يشاء». هذا المجاز كان يُستخدم في فترة ما قبل السبعينيات لتعظيم شأن المقصود بالكلام. وهو يُستخدم على سبيل المزاح بين الأستاذ وطلابه. وتحضر الصيغة الفعلية لهذه الكناية في أغنية للفنان اللبناني محمد إسكندر أثارت جدلًا لأنها تدعو إلى العنف. تقول كلماتها: «إلِّي بيرميكي بوردة ... براسو بخَرْطِش فَردي»[22].

خروف

الخروف لغةً: ذكر الضأن الذي أتمَّ الحول من عمره[23]. يقال إنه سمِّي خروفًا لأنه يخرف من هاهنا وهاهنا، أي يرتع ويأكل. ومن معانيه:

---

(20) ترد الصورة المجازية في تعليق ساخر لصحافي يعبّر عن غيظه من محدّثه «عم أخرط موتور رأسي»، **المسيرة النجوى** (14 أيلول/ سبتمبر 2009).

(21) Sultani & Milelli, p. 206.

(22) يُنظر: نور عويتي، «الترويج لمؤيدي النظام السوري: محمد اسكندر نموذجًا»، **العربي الجديد**، 1/ 5/ 2017، زاوية «رصد».

(23) مجمع اللغة العربية الأردني، **معجم ألفاظ الحياة العامة في الأردن** (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2006)، ص 516.

معدِم، من لا رأي له[24]. يدلُّ في الموروث الشعبي الفلسطيني على الرجل السهل الانقياد للآخرين، ولا سيَّما زوجته[25]. ولتاريخه لا يزال هذا الحيوان «العاشب» المغلوب على أمره والمنتمي إلى فئة «ذوي الأظلاف»، حاضرًا في مجال الكنايات اليومية منها والسياسية. فمتى وصفوا طفلًا بِـ «خروف» فهو في رأيهم سمين جميل ونظيف ورشيق. وفي سورية تطلَق على الشاب أو الفتاة الأكثر صرفًا للمال في الشلَّة[26]. والتماسًا للمقارنة بين التُّرب الثقافية العربية، رصدنا الصورة عينها في البيئة العُمانية (2014) حيث يوصف الشاب المنصاع لرغبات صديقته بـ «الخروف»، وهي متى استغلت مشاعر الحبيب واستجاب لكل طلباتها، فهي «تخرِّفه خَرَف» في نظر زميلاتها[27]. أما الصيغة الفعلية «خَوْرِفْته»، المشتقة من المصدر «الخورفة»، فيراد بها «استخفَّت الفتاة بقدرات الشاب وعاملته كخروف ضعيف»، ووردت هذه الكناية في تحقيق عن «لغة جديدة للشارع خاصة بالفتيان»[28]. وغير بعيد عن هذه الدلالة اعتراف إحداهن بما قامت به من أفعال تجاه «الخروف» الذي صاحبته بعدما طمعت به (ابتزاز وسحب أموال ونيل راتب مغرٍ وتوريط في مشكلات)، وبحث مغنية شقراء عن «خاروف»[29].

تستعاد الصورة المجازية عينها بعد ما يفوق الخمس سنوات في تعليق مصاحب لرسم كاريكاتوري نُشر بمناسبة عيد الأضحى، وفيها يعبِّر مواطن «معتَّر» عن خشيته من تقدير المجتمع لأمثاله «كل شي ولا تفكّرونا خواريف». وتتكرر صيغة الجمع المجازية، في سياق استنكاري سياسي، على لسان النائب سامي الجميل: «لن نكون خرافًا في فريق 14

(24) عبد الرحيم، ص 504.

(25) برغوثي، ج 1، ص 253.

(26) **سيدتي: مجلة المرأة العربية** (10 تموز/ يوليو 2010).

(27) معلومة زودتني بها الطالبة الجامعية العُمانية عائشة البلوشي في خريف عام 2014.

(28) **البلد**، 16/ 2/ 2004.

(29) الخبر الأول منشور في: مجلة نادين (10 نيسان/ أبريل 2017)، صفحة «سمعنا»، والثاني في المجلة والصفحة عينهما (16 أيلول/ سبتمبر 2019).

آذار»[30]. كما تحضر كناية «خراف» في عبارة مجازية صدرت عن عميد حزب الكتلة الوطنية كارلوس إده يرسم فيها صورة قاتمة للأوضاع في لبنان، معتبرًا «أن لبنان مزرعة تحوي أربعة ملايين خروف وستة رعاة (الطوائف الست الأساسية) يتحكَّمون بمصير اللبنانيين من خلال تفصيل قانون انتخابي يناسب طموحاتهم السياسية»[31]. وغير بعيد عن صورة الخروف الموظفة في المجاز ما ورد في شعار احتجاجي لبناني: «أنا مش خروف»؛ فهي صورة تذكِّر بأن المُشبَّه به حيوان يتَّصف بالوداعة، ويُعْلَف كي يُذْبَح فَيُسْلَخ جلده، ويؤكل لحمه. والمتكلِّم عبَّر، نفيًا، بهذا التشبيه، لإبلاغ المسؤولين بالكفّ عن لعبتهم القَذِرة باعتبار النّاس خرافًا عندهم. وعلى سبيل المقارنة السريعة، فتشبيه بعض الجماعات السياسية بـ «الخراف» معروف ومتداول في أكثر من بيئة عربية؛ ففي منتصف عام 2013، رُفعت يافطة في ميدان التحرير القاهري، دلالتها مناوئة للإخوان المسلمين، وصيغ مضمونها الساخر بشكل دعوة للتبصُّر في مجريات الحوادث الميدانية، ولفتِ نظرٍ لفصيل سياسي أساسي يتجاهل الوقائع ويتغافل عن توازنات القوى، جاء فيها: «شوف شوف الثورة ياخروف»[32]. وفي العام نفسه استحضرات ناشطات نسويات لبنانيات شعارًا احتجاجيًا على التمييز بين النوعين الاجتماعيين، وظِّف فيه كلا الخروف والنعجة في سياق مجازي: «تعوا نحكي عالمكشوف ... المرأة مش نعجة ولا خروف»[33]. وتبيّن أخيرًا أن «الخروف أذكى مما نظن»، كما يذكر أحد المواقع الإلكترونية[34].

---

(30) تنظر الصحف والمجلات التالية: صحيفة **البلد**، 16/ 2/ 2004؛ **الديار**، 27/ 7/ 2009؛ **العمل** (26 شباط/ فبراير 2010).

(31) يُنظر: محمد نزال، «كارلوس إدّه هو الحلّ!»، **الأخبار**، 10/ 3/ 2017، صفحة «سياسة»، زاوية «وجهة نظر».

(32) ورد الشعار في النشرة الإخبارية التي بثها تلفزيون الجديد بتاريخ 2/ 7/ 2013.

(33) يُنظر: سارة مطر، «مسيرة نسائية باتجاه وزارة الداخلية: تعبنا من التمييز»، صحيفة **المستقبل**، 11/ 3/ 2013، صفحة «شؤون لبنانية».

(34) موقع **العرب أونلاين**، 14/ 2/ 2011.

خسّ

هو لغةً لفظة آرامية الأصل[35]. نبات ينتمي إلى أحرار البقول، هو بلفظه كذلك في الأكدية البابلية[36]. والخسُّ (أو الخصُّ في المغرب)، بقلة معروفة تُتخذ في صنع السَّلطة. تآخى مع جنس النعناع «نعنع وخسّ» في جملة غزلية مجازية المنحى، قرأها رواد «الداون تاون» قرب مبنى ستاركو: «إنتِ النعنع[37]، إنتِ الخسّ، إنتِ حبيبة قلبي وبَسّ»[38]. وللتذكير، فالفنان زياد الرحباني هو الأول الذي استحضر «الخسَّ» في أغنية له، وباتت جزءًا من قاموسه[39]. وفي عام 2014 يرد «الخسُّ» في إطار فني هذه المرَّة، وفي صيغة شعاراتية لبنانية أثيرة ترفع للتعبير عن الإعجاب بزعيم أوحد، أو بفرد مميَّز، وتسفيه كل ما عداه. ففي مقابلة أجرتها صحافية مع الموسيقار ملحم بركات، يبدي إعجابه بالشاعر نزار فرنسيس من خلال استخدام الصيغة الاستئثارية المعروفة: نزار فرنسيس وبسّ ... وكل الباقي خسّ»[40].

ونظرًا إلى بخس ثمنه وضآلة مردوده، يُنقل عن أحد أعيان بيروت، عمر بك الداعوق، نصيحته لمواطنيه: «خَسّ زراع وما تبيع مِن أرَضك دراع»، إدراكًا منه لأهمية الثروة العقارية[41]. وثمة مثل شعبي يرد على لسان «أبو النّوم»، ويتكلم

(35) جنس نبات عشبي من فصيلة المركّبات اللسينية الزهر. **المنجد في اللغة العربية المعاصرة**، ط 2 (بيروت: دار المشرق، 2001)، ص 384. ومن أنواعه الخسّ البستاني laitue cultivée، وهو نوع زراعي معروف.

(36) عبد الرحيم، ص 524.

(37) مجمع اللغة العربية الأردني، ص 749. ومن باب العِلم فالنعنع: بقلة تؤكل نيئة ومطبوخة مع غيرها. فصيحها «النعناع»، وهو نبات عشبي يُستعمل على شكل توابل مأكولات لطعمها المميز ورائحتها العطرية.

(38) تدخل هذه العبارة الشعبية في عام 2011 متون القواميس الشعبية؛ وتُدرج في كتاب **إجت الكهربا**، الذي تضمَّن 200 عبارة شعبية لبنانية متداولة. **الشرق الأوسط**، 28/ 8/ 2011.

(39) «معجم زياد الرحباني»، **السفير**، 26/ 7/ 2002.

(40) مجلة **نادين** (28 نيسان/ أبريل 2014).

(41) عبد اللطيف فاخوري ومختار عيتاني، **بيروتنا** (بيروت: دار الأنيس، 1995)، ص 219.

عن «أيام الخسّ»، أي موسمه»: «أيام الخسّ بنام وما بحِسّ»[42]. ومعظم هذه الصور المجازية التي تعالج الأمثولات الرمزية النباتية، وتروج على الألسن أو في عالم الإعلان أو في المسلسلات التلفزيونية[43]»، يستخدمها الذكر للتقرب أو التودُّد إلى المرأة، تلميحًا أو تصريحًا، وأحيانًا لانتقادها والنيل من صورتها. وخطاب الغزل المنسول والمستعارة صوره من هذا العالم لا يعترف مستخدمه بمعيار السن؛ إذ يتكرَّر ذكر الخسَّة، ولكن على لسان عجوز ثمانيني هذه المرَّة، اقترن بفتاة ثلاثينية، وفاخر أمام محدِّثيه معتبرًا أنها «متل الخسَّة»، لجهة طيب المذاق والطراوة والعذوبة وسهولة «الالتهام»![44].

خشخاش

مفردة دخيلة، أصلها فارسي، وتعني: نبات يحمل أكوازًا بيضًا، وهو منوِّم مخدِّر[45]. اشتق أهل الشام من هذه الكلمة فقالوا: خَشخَش. كانوا يخشخشون الأولاد بماء مغلي فيه شيء من هذا النبات، تقول الأم: خشخشت الولد؛ وكان ينام جرَّاء ذلك. واستعملوا الفعل ومادته على المجاز، فقالوا: خشخشه لمن خدع أحدهم وأقنعه بما يريد، وإن كان مخادعًا[46].

خلص كازو أو زيته

عبارة كنّوا بها عمّن مات. والزيت هو زيت الزيتون الذي كان يوضع في السُّرج للاستصباح به ليلًا، وإذا نفد زيت السِّراج انطفأ. ولمّا استعملوا

(42) محمد رضوان الداية، **معجم الأمثال العامية الشامية** (دمشق: دار الفكر، 2005)، ص 203.

(43) وردت العبارة في برنامج «غنيلي ت غنيلك»، تلفزيون الجديد، 5/ 10/ 2014.

(44) تعبير سمعته شخصيًا في بلدة سعدنايل البقاعية في عام 2010.

(45) محمد ألتونجي، **معجم المعرّبات الفارسية في اللغة العربية** (دمشق: دار الأدهم، 1988)، ص 68.

(46) محمد رضوان الداية، **معجم العامي الفصيح من كلام أهل الشام** (دمشق: دار الفكر، 2004)، ص 167.

الكيروسين أو الكاز في القناديل والمصابيح قالوا «خلص كازه»[47]، ويعنون بها مجازًا كل مفتقد أو مفتقدة للعقل والاتزان. والشاهد الأبرز والأحدث ورد على لسان الأمين العام لحزب الله؛ إذ توجه إلى الدولة العدو في خطاب تناول مفاعل ديمونا معتبرًا أنه اليوم «قديم، متختخ، وخالص كازو»[48]، حيث إن النعت الأول المعروف استُخدِمَ لتوصيف وضعه الراهن، وأردفَ بمجازين شعبيين تهكميين، سهلي التشفير عند الجمهور، لتأكيد تهالكه وانعدام فعاليته وخروجه من الخدمة. أما الكناية الشعبية «خالص كازها» المعدَّلة عن سابقة لها هي «خلص زيته»، فهي تعبير مجازي، وكنُّوا بالعبارة عمَّن أوشك على الوفاة، على سبيل المقاربة أو المبالغة[49].

خلصنا ... شو هيِي ببُّور!
شو هيي ببُّور... مَابتِحْرِز!

الصورتان المجازيتان تُستخدمان عمومًا في سياق التعجّب والاندهاش من تعظيم مسألةٍ ما أو أمر مبتذل أو عادي جدًا، يدخل في باب تحصيل الحاصل ولا يستأهل إبداء الاهتمام. و«الببُّور»: مقترض لغوي وافد يتصل أساسًا بعوالم البحر والسفر والشحن، ومترسِّخ في المخيلة الجَماعية باعتباره يرمز إلى اضخامة والكبر. تتبّعنا أصول واستخدامات مفردة «الفابور» (بالفاء)، بصيغة المفرد، فوجدناها ترد في عام 1889 لدى الكلام على وسائل نقل البريد المعتمدة في «البوسطة العثمانية»: كل خمسة عشر يومًا «تسافر البوسطة رأسًا صحبة الفابور النمساوي، إلى قبرص وسواها...»[50]. وتذكر بصيغة الجمع

(47) محمد رضوان الداية، **معجم الكنايات العامية الشامية** (دمشق: دار الفكر، 2002)، ص 137.

(48) الخطاب نقلته الفضائيات اللبنانية، ورصدناه على المؤسسة اللبنانية للإرسال بتاريخ 2017/2/16.

(49) تكرر ورود هذه الاستعارة بصيغة المؤنث «خالص كازها» في تحقيق عن لغة الشباب منشور في العام 2003، يُنظر: صحيفة **المستقبل**، 30/ 10/ 2003.

(50) أمين خوري، **كتاب الجامعة أو دليل بيروت لعام 1889**، ط 2 (بيروت: المطبعة الأدبية، [د.ت.])، ص 27.

«الفابورات» في باب الإعلانات، لدى الكلام عن شركات شحن البضائع، وتحديدًا شركة فانهايم «التي تشحن في الفابورات والمراكب الشراعية كبيرة أو صغيرة إلى كافة أقطار العالم»[51]. وتُكتب أحيانًا «وابور»، أي باستبدال «الواو» بـ «الفاء»؛ وذلك في إعلان تجاري عائد إلى إدارة الشركة المسيّرة للوابور بخصوص باخرة عثمانية «وابور جوليه»[52].

صيغة الجمع «الوابورات» ترد في سياق ثقافي؛ فلدى استطلاع الأندية وغرف القراءة التي عرفتها بيروت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، نلاحظ أن النادي المسمّى «سركل سورية»، وهو «محل لتسلية الخواطر»، تأسس على يد نخبة من ذوي الشأن منهم «المسيو كوتسي مدير وكالة الوابورات النمسوية»، وافتُتح في حزيران/ يونيو 1883[53].

الاستخدام التقني لمفردة «الفابور» أو «الوابور»، في المجال الملاحي البحري، يعرف «اختراقًا» برّيًا، في أواخر الثلاثينيات، فنّي الطابع؛ إذ ترد «في كلمات أغنية الموسيقار محمد عبد الوهاب «يا وابور قللي رايح على فين»، التي أنشدها في فيلم «يحيا الحب» في عام 1938. وفي الخمسينيات ترد في الأغنية الشعبية «على بيّاعين العنب»: «جاب لي اللحمة في وابور زحمة»[54]، والمراد في الأغنيتين «القطارُ في العرف اللغوي المصري، وليس الباخرة أو المركب»، وهذا دليل على أن المزاج اللغوي العربي لا يرى غضاضة من تمدُّد المعنى الأصلي «vapeur» أو «vapore» أو بخار من البحر إلى البرّ. وتأكيدًا لديناميتها التعبيرية لدى مختلف مُشفّريها، تحضر مجددًا في عام 2018 في أغنية شعبية للمطرب السوري موفق بهجت، اندرجت لفظة «البابور» في لازمتها. ففي

(51) خوري، **كتاب الجامعة**، ص 87.

(52) يذكر الإعلان أن الشركة تقع في خان دمشقية، والوابور يسافر كل ظهر يوم ثلاثاء وجمعة من أسكلة بيروت فصيدا فصور فحيفا فعكا، ويعود إلى بيروت مساء الأربعاء والسبت. يُنظر: خوري، **كتاب الجامعة**، ص 170.

(53) نستخلص هنا أن العمل في مجال «الوابورات» لم يحل دون تطوير ميول المرء الثقافية. يُنظر: عبد اللطيف فاخوري، **منزول بيروت** (بيروت: [د.ن.]، 2003)، ص 271.

(54) بهيجة رشدي، **أغانٍ مصرية شعبية** (القاهرة: المطبعة العصرية بمصر، 1958)، ص 22.

عنوانِ مقالةٍ اقتصادية: «بابوري رايح.. بابوري جاي»، يبدي خبير اقتصادي وجهةَ نظرٍ يتناول فيها تاريخية أزمة تعثر معالجات انقطاع الكهرباء، ويستعرض الحلول المطروحة، بما فيها استخدام البواخر التركية لتوليد الطاقة[55].

وبما أن بعض الباحثين اعتبر أن مصدر هذه المفردة هو اللغة الإيطالية، عدنا إلى قاموسين ثنائيي اللغة (عربي - إيطالي). الأول هو قاموس صادر في الستينيات، ونعتقد أنه الوحيد الذي أدرج هذه المفردة المقترضة من الإيطالية بمعانيها الثلاثة «macchina a vapore» (ماكينة على البخار)؛ «locomotive» (قاطرة)؛ «treno» (قطار)[56]؛ «pirôscafo» (بخارة. فابور)[57]. كما أنه تفرَّد - وفق معلوماتنا - بإدراج صيغة المفرد: بابُور وصيغتي الجمع: بَابورات وبوابير. وفي مقابلة مع قاموس عربي حديث، نلاحظ أن **موسوعة العامية السورية** تشير إلى أن معنى بابور: مركب النار وهو مركب يسيِّره البخار. من الإيطالية «vapore» بخار[58].

فصيغة الجمع «بابُورات» التي وردت في عام 1889 في إعلان نشره الياس يوسف عباس في سوق الأصفر ببيروت للدلالة على مهارته وقدرته على تصليح «بابورات لكراخين الحرير»[59]، تلقى اعترافًا متأخرًا أي بعد ما يقارب الخمس وسبعين سنة! وبالعودة إلى القاموس الثاني (1978)، نلاحظ أنه لا يذكر المقابل العربي بشكله المقترض، بل الفصيح؛ إذ نقرأ في مندرجاته أن معنى «vaporiêra sf.» هو «Batello a vapore»، أي: باخرة ج: بواخر.

وبعد عقد من الزمن نلاحظ أن قاموس إسباني - عربي حديث لا يخرج

(55) يُنظر: طنوس شلهوب، «بابوري رايح... بابوري جاي»، **الأخبار**، 26/ 7/ 2018، صفحة «سياسة»، زاوية «وجهة نظر».

(56) *Vocabolario Arabo-Italiano*, Pubblicazioni dell'Istituto per l'Oriente 69 (Roma: Istituto per l'Oriente, 1966), p. 49.

(57) *Dizionario italiano-arabo, arabo-italiano* (Beirut: Ist. cult. Nasser; [s.l.]: EDITAR, 1978), p. 1141.

(58) عبد الرحيم، ج 1، ص 162.

(59) خوري، **كتاب الجامعة**، ص 96.

عن هذا النطاق؛ إذ يذكر مقابل مفردة «vapor» الإسبانية مقابلاً عربيًا واحدًا: باخرة ج: بواخر[60]. وينحو مثله قاموس تركي - عربي حديث صادر في مطلع الألفية الثالثة، يذكر مقابلاً عربيًا لمفردة «vapor»: سفينة، باخرة [تسير بوساطة الماكينات][61].

فرضية الأصل الفرنسي للمفردة تستند إلى ثلاثة قواميس: **الأول** قاموس للغة العثمانية وضعه الشيخ محمد علي الأنسي في عام 1900 وجاء فيه: وابُور (افر) [أي من أصل فرنسي] باخرة[62]. أما الثاني فهو القاموس التركي - الفرنسي الذي يعتبر واپور أو «vapor»، مفردة فرنسية ومعناها: سفينة بخارية. ومن معانيها أيضًا آلة على البخار أو «بخار ماكنه سى» (آلة بخارية)[63]. القاموس الثالث الذي يؤكد فرنسية المفردة وعلى معانيها المتداولة هو **قاموس العوام** (1923).

يكتفي المستشرق الفرنسي بارتليمي بذكر المفردة بصيغتها «ببُّور»، أي باستبدال «الواو» بـ «الباء» الشفوية، بمعنى: مركب بخاري. بخار. ولكنه يلاحظ أنها ترد بمعنى: مركب بخاري، سكة حديد، آلة بخارية. ويذكر ختامًا أن هاتين الصيغتين رائجتان في القدس، وأن اللفظ التركي المعتمد هو vapōr[64]. ويبقى أن نشير إلى أن أول ذكر للمفردة بصيغتها المقترضة «وابور» مقابلًا للكلمة الإيطالية «vapor»، كان في عام 1890 وفي القاموس الإنكليزي - التركي **كتاب معانئ لهجه** (ص 2120)، للسير جيمس رد هاوس[65].

---

(60) F. Corriente, *Nuevo diccionario español-árabe* = **قاموس جديد إسباني - عربي** (Madrid: Instituto hispano-árabe de cultura, 1988), p. 1173.

(61) **معجم دغارجيق DAĞARCIK** تركي - عربي (إسطنبول: 2004)، ص 957.

(62) محمد علي الأنسي، **قاموس اللغة العثمانية المسمّى الدراري اللامعات في منتخبات اللغات** (بيروت: مطبعة جريدة بيروت، 1900).

(63) Diran Kelekyan, *Kâmûs-i fransevî: musavver Türkçeden Fransızcaya lugât = Dictionnaire turc-français* (Istanbul: Mihran matbaası, 1911), p. 1004.

(64) Adrien Barthélémy, *Dictionnaire arabe-français: Dialectes de Syrie: Alep, Damas, Liban, Jérusalem* (Paris: P. Geuthner, 1935), vol. 1, p. 27.

(65) أصدرت مكتبة لبنان في العام 1996 طبعة جديدة لهذا القاموس.

يلاحظ متتبِّع مفردة «بابور» أو «ببُّور» في الخطاب اليومي أنها متعدِّدة الدلالة (Polysemic)، أي إن دلالتها تشتمل على أكثر من معنى؛ فإضافة إلى معناها الأكثر انتشارًا: باخرة، مركب يسيِّره البخار، سفينة، جارية، ماخرة(66)، فإنها استُعملت بمعنى: موقد الكاز أو البريموس أو بابور الكاز في غير بيئة عربية (الريف الأردني)(67). وهذه الأخيرة ترد في استشهاد لكاتبة لبنانية شرحت أن استخدامه عُرف كذلك لإعداد «المآكل الخفيفة اليومية التي تحضَّر في المطبخ، على نار بابور الكاز»(68). ويبدو أن هذه المفردة دخلت إلى كلتا الحياة الاجتماعية والحصيلة اللغوية لأهالي بيروت منذ عام 1899؛ فالتسمية التجارية الأولى التي قُدِّم فيها «البابور» إلى الجمهور اللبناني جاءت بأسلوب لغوي جذاب يعتمد توصيفات ذات طابع تشويقي استهلاكي. ويُنقل عن صحيفتي **ثمرات الفنون** شباط/ فبراير 1887، **ولسان الحال** أيار/ مايو 1888، إعلان عن «طبابيخ (ج. طبَّاخ) من النحاس الأصفر على طرز جديد ظريف الشكل خفيف الحمل يُشعل بزيت الغاز (المقصود الكاز) بلا فتيل ويطبخ المأكولات بأنواعها»(69). ووصِف في عام 1899 بأنه الطبَّاخ الغازي (أي الكازي) الاقتصادي(70).

---

(66) وردت المعاني الثلاثة الأخيرة في: حليم دموس، **قاموس العوام** (دمشق: مطبعة الترقي، 1923)، ص 33.

(67) عبد الله الشناق وفايز أبو الكأس، **معجم العبارات الريفية في شمال الأردن** (إربد: منشورات جامعة اليرموك، 2000)، ص 89.

(68) حياة لبَّان النويري، **رأس بيروت كما عرفته** (بيروت: منشورات العالمية للكتاب، 2004)، ص 20.

(69) ومثلما هي حال المنتوجات التي يتلقفها الجمهور المستهلك أول مرة وتروج في صفوفه باسمها التجاري الذي يطغى على اسمها الأصلي، يذكر فاخوري أن هذا الطبّاخ النحاسي عُرف في ما بعد باسم «بريموس»، على اسم الماركة المشهورة.

(70) لأنه «إذا استُعمل من «الفجر إلى النجر» لا ينفق من زيت الغاز ما تزيد قيمته عن 35 بارة، وإذا اقتُصر على استعماله للقهوة والشاي صباحًا وللطبخ مساءً، فلا تكون النفقة إلا خمس عشرة بارة. ومن خواصه أنه يلبي سريعًا ويكفي الخدم مؤونة النفخ وجرف الرماد وغبار الفحم وتجديد الفحم كلما رمدت النار. وكان يباع في محل جرجس ونصر الله عرمان في سوق بيهم». يُنظر: فاخوري، **منزول بيروت**، ص 328.

خَنْزَر

صيغة فعلية مشتقة من خنزير وهو جنس حيوان من فصيلة الخنزيريات[71]. وتعني: صار كبيرًا ضخمًا كالخنزير سمنًا. والمصدر «خَنْزَرة»[72]. خَنْزَرَ الرجلُ: إذا أصبح سمينًا كالخنزير. وفي اللغة خنزَرَ غلُظَ،... كما في **اللسان**[73]. أمّا خَنْزرت يدُه فتعني: اشتدَّ ورمها. والخنزرة لغةً الغلظ[74]. ويُقال: هو مُخَنْزَر. وخَنزَرت الأرض: ازدادت خصبًا وعطاءً[75]. وهذا المعنى ورد في قاموس أنيس فريحة[76]. وثمة استخدام مجازي حديث يعود إلى عام 2016، ويتصل بشيفرة المأكل. والمقصود به ملكة جمال الكون السابقة (لعام 1996) الفنزويلية إليسا ماشادو، التي عاملها دونالد ترامب بقساوة وهجومية، وكان يهزأ منها أمام الجمهور في أكثر من مناسبة، ويصفها بنعوت نابية وفوقية مثل «المخنزرة» و«مدبرة منزل» وصاحبة «وزن زائد» و«ماكينة أكل»[77]. والكناية ليست حكرًا على البشر؛ فأهالي العريش في سيناء يطلقون على مركباتهم (سيارات المرسيدس) أسماء منسولة من عالم الحيوان مثل: «البغلة» و«التمساحة» و«الخنزيرة» التي قيلَ فيها: ألا ترى هذه الخنزيرة؟ وهي عبارة مجازية سمعها أحدهم من محدثه لدى كلامه عن عربة المرسيدس الخاصة به[78].

---

(71) **المنجد**، ص 428.

(72) عبد الرحيم، ص 544.

(73) أحمد أبو سعد، **معجم فصيح العامة** (بيروت: دار العلم للملايين، 1990)، ص 165.

(74) محسن الأمين [السيد]، **خطط جبل عامل** (بيروت: دار المحجة البيضاء، 2002)، ص 319.

(75) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 161.

(76) فريحة، **معجم الألفاظ العامية**، ص 48.

(77) يُنظر: «ماشادو تنتقم من ترامب: 'المخنزرة' ستصوت في الانتخابات»، صحيفة **المستقبل**، 29/ 9/ 2016، ص 1.

(78) يُنظر: عبد الهادي عبد الرحمن، **لعبة الترميز** (بيروت: مؤسسة الانتشار العربي، 2008)، الفصل الأول، ص 15.

خنفوس

الخنفساء حشرة سوداء مُنتِنة الريح. والخنفسة: حشرة سوداء كريهة الرائحة. ذكرها خُنفس والجمع خنافس. وكله من الصحيح الفصيح. وقد أُطلقت كلمة الخنافس مؤخرًا على طائفة الهبيين ممن لا يعنون من الناس بنظافة أجسادهم، فتفوح منهم رائحة كريهة، وبنى العامة منها فعلًا، فقالوا: خَنفَسَ الطعامُ إذا فسدَ وتغيَّرت رائحته[79]. والخنفوس صورة مجازية تطلَق على كل شاب يرفض القيم الاجتماعية والثقافية الخاصة بالمجتمع الاستهلاكي ويسعى وراء حرية الآداب، وقيل كل شاب مخنَّث يتشبه بالنساء في إطالة الشعر وألوان الثياب[80].

خواريف وتيوس

استعارتان استحضرهما منتوج الشعار الاحتجاجي «خواريف ماشية وراء تيوس» من عالم التمثلات الرمزية (الحيوانية) للإيحاء باشتراك أفرقاء المجتمع (شعبًا وحكامًا) في مسؤولية تدهور الأوضاع العامة الحالية. الصورتان البلاغيتان أُطلقتا على كلا الشعب المستكين والخاضع والمنقاد و«المأكول حقه»، والمشبه بفئة (الخواريف) الوديعة، وعلى قادته المتصلِّبي الرأي الذين يُظهرون علامات الحمق والغفلة والعناد الضار (تيوس). والمقصود به لفت النظر إلى ظاهرة خضوع الشعب المسكين وانقياده وراء قادته، وتسليمه بآرائهم وتأييده مواقفهم، «على العمياني»، كما يُقال في الخطاب العام.

خَوْرفته

صيغة فعلية مشتقة من المصدر «الخورفة»، وهي متى وردت على لسان إحداهن، فتعني: استخفَّت بقدراته وعاملته كخروف ضعيف لا حيلة له[81].

(79) أحمد أبو سعد، **قاموس المصطلحات والتعابير الشعبية** (بيروت: مكتبة لبنان، 1987)، ص 351.

(80) **المنجد**، ص 429.

(81) وردت الصورة المجازية في: «لغة جديدة للشارع خاصة بالفتيان»، **البلد**، 19/ 2/ 2004.

ووردت هذه الكناية في تحقيق عن «لغة جديدة للشارع خاصة بالفتيان»[82]. ولكن المصطلح عينه يعرف انزياحًا دلاليًا حينما يُستحضر في عوالم سفلية؛ إذ يبدو أنه يُستخدم في مجال الدعارة للدلالة على «زبون مِدْهِن» قابل لسلخ لحمه وجيبته بالطبع! وترد عبارة «باعِتْلِك «خروف» اسلخيه بالسّعر» على لسان أحد القوّادين، وهي شيفرة متفق عليها بين هذا القوّاد والمومس المعنية[83].

خيار

عربيته القثاء[84]. وهو نوع من الخضار، شبيه بالكوسى والفقوس، ويؤكل نيئًا، أو في السلطة، واحدته: خيارة. وهو دخيل من قديم الفارسية[85]. ويبدو أنه يُستخدم هنا بصورته المجازية، للدلالة على العضو الذكري أسوة بثمرة الموز[86]. والربط بين الفاكهة والجنس مثل: «الإجاصة» التي تشبه المرأة بتضاريسها، «نصف التفاحة» الذي يشبه المؤخرة، «الكرز» الذي يشبه الشفاه، «الموز و«الخيار». كان موضع تعليق لصحافي اعتبر أن الفواكه يمكن أن تكون مادة للتخيُّل الجنسي[87].

---

(82) **البلد**، 16/ 2/ 2004.

(83) يُنظر: محمد محسن، «الدعارة في لبنان: العين بصيرة واليد.. طويلة»، **الأخبار**، 2/ 10/ 2009.

(84) ألتونجي، **معجم المعرّبات الفارسية**، ص 71.

(85) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 165.

(86) الربط بين الفاكهة والجنس: «الإجاصة» التي تشبه المرأة بتضاريسها، «نصف التفاحة» الذي يشبه المؤخرة، «الكرز» الذي يشبه الشفاه، «الموز» و«الخيار»... كان موضع تعليق الصحافي في عام 2007 ناظم السيد الذي اعتبر أن الفواكه يمكن أن تكون مادة للتخيّل الجنسي. **الشرق**، 14/ 9/ 2005.

(87) تعليق للصحافي ناظم السيد، في: **الشرق**، 14/ 9/ 2005.

- د -

دبابة

سيارة ضخمة مصفحة ومزودة برشاشات ومدافع يحتمي الجنود في داخلها ويهاجمون العدو[1]. آلة حرب حديثة تطلق القنابل[2]. مفردة عسكرية قديمة العهد اندرجت في مدونتنا المجموعة في عام 1992[3]، للإشارة السلبية إلى الفتاة السمينة أو الفائقة السمنة. عرف هذه المجاز لاحقًا توسُّعًا دلاليًا في مجال توصيف من اكتنزَ وسَمِنَ حتى أفرط. ومن الشواهد الحديثة وروده في تعبير بالغ السخرية «تخيَّلوا دبَّابة على قصبة!!»، الذي صاغته صحافية، للنيل من علاقة حميمة ربطت «فنانة تغني اللون البلدي»، معروفة بضخامة جسدها، بناطور المبنى المقابل لسكنها، والضئيل الحجم[4]. وفي عام 2017 وردت بدلالتها المجازية الساخرة على لسان الفنانة جويل حاتم في معرض كلامها عن شقيقة زوجها السابق: «إختو دبابة ما في مين يقشها 'vulgaire'»[5]. الشاهدان

---

(1) **المنجد في اللغة العربية المعاصرة**، ط 2 (بيروت: دار المشرق، 2001)، ص 442.

(2) حسين علي لوباني، **معجم العامي والدخيل في فلسطين** (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2006)، ص 168.

(3) بلغت نسبة تواترها 58 في المئة عام 1990 و40 في المئة عام 1992، في تحقيقين لغويين ميدانيين أجريناهما.

(4) يُنظر: صفحة «سمعنا» التي تحررها «بنت الضيعة»، في: مجلة **نادين** (27 تموز/يوليو 2015).

(5) يُنظر المقابلة معها المنشورة في: مجلة **نادين** (13 شباط/فبراير 2017)، صفحة «قضية».

اللذان يعودان إلى عامي 2015 و2017، من شأنهما تأكيد صحة التحليل المتصل بأوجه التشابه والتناظر بين واحدة من مفردات الحرب وتلك المعتمدة حديثًا للتحرُّش والتغزُّل وصولًا إلى السخرية المرَّة.

وكنية «الدبابة» تُعزى أيضًا إلى الرجل؛ فإثر هجوم مباغت بالسلاح الأبيض (سكاكين)، جرى في شمال لندن، على لاعب الوسط الألماني مسعود أوزيل، تدخَّل صديقه، ظهير فريق ارسنال، البوسني سياد كولاشيناتس، الملقَّب بـ«الدبابة»، فقاتلهما بشراسة، في مشهد تناقلته وسائل التواصل الاجتماعي[6].

دَبْلَجَ

من «Doublage»، مفردة فرنسية. ومن معانيه: سجَّل الترجمة لفيلم سينمائي، «دَبْلَجَ»[7]، وبدَّل لغة شريط سينمائي[8]. أدرج المقترض بصيغته الفعلية المعرَّبة، وتلك الاسمية (دُبلاج) بمعنى «نقل فِلم من لغة إلى لغة»، والمصدرية «دَبلجة»، في قاموس للغة العربية المعاصرة[9]. وأثبتت الصيغة المصدرية في قاموس لهجي لبناني حديث[10].

دجاجة

طائر داجن تتعدد التوصيفات والمجازات المنسولة من اسمه[11]. فالقول المجازي: إن فلانة «دجاجة أرض» (ذات منقار مستقيم مستطيل) من أوتيل لأوتيل[12]، تبخيسي ويعني أنها «نطناطة» و«عاطلة» على ما نظن. وثمة من يوظف

---

(6) الخبر منشور في: **الأخبار**، 27/ 7/ 2019، صفحة «رياضة»، زاوية «بريميرلنغ».

(7) بسام بركة، **قاموس لاروس المحيط: فرنسي - عربي** = *Dictionnaire Larousse Al-Muhit: Français-Arabe* (بيروت: أكاديميا، 2007)، ص 244.

(8) جبور عبد النور وسهيل إدريس، **المنهل: قاموس فرنسي-عربي**، ط 4 (بيروت: دار الآداب؛ دار العلم للملايين، 1977)، ص 348.

(9) **المنجد**، ص 445.

(10) Jinane Chaker Sultani & Jean-Pierre Milelli, *Dictionnaire français-libanais, libanais-français*, 2ème éd. revue et corrigée (Crespières: Milelli, 2010), p. 225.

(11) **المنجد**، ص 446. طائر من رتبة الدجاجيات والفصيلة التدرّجية.

(12) المقصود بهذه الصورة مذيعة جميلة تنتقل من فندق إلى آخر، مجلة نادين (3 آب/ أغسطس 2008).

اسم هذا الطير القاطع لغاية تقديرية: فلانة (فنَّانة شابة مميزة بمظهرها ورشاقتها)، هي «الدجاجة التي تبيض ذهبًا»[13]. والانتساب المجازي إلى صنف من أصناف الطيور بات تهمة يتقاذفها الجنسان ويستحضرانها لـ «الردح». فصورة «الدجاجة» التي توحي بدلالات الجبن والتخاذل، ما عادت محصورة التداول على الألسن وصفحات الجرائد بل تسللت إلى الأثير العنكبوتي؛ إذ هاجمت الفنانة المصرية زينة، على حسابها على إنستغرام، أحدهم ووصفته بـ «الدجاجة». ونشرت صورة لصقر مكتوبٌ عليها «ليس كل من يطلق عليهم رجال هم رجال، فكلمة الطير تجمع بين الصقر والدجاجة»، ووضعت تعليقًا مع الصورة «يا دجاجة»!![14] وما على المتلقي المعني سوى فك شيفرة الرسالة.

دَجْون

من اسم العلم دون جوان (Don Juan) الذي يعود إلى شخصية مسرحية من أصل إسباني استُوحيت من اسم أحد النبلاء الذين عاشوا في إشبيلية في القرن السادس عشر[15]. وهو أُدرج في صيغته المعرَّبة «دون جوان» في قاموس[16] ثنائي اللغة، فضلًا عن ثلاثة معانٍ: زير نساء، فاتن نساء، فاسق، والصفة المشتقَّة منه هي «donjuanesque» أو «دون جواني». أمّا «vie donjuanesque» فتعني: حياة فاسقة[17]. ويشيع في أوساط الشباب تعبير عربي السَّبك هو «فلان عَمْ بيدَجْون»، واستصنع له مصدر «دونجوانية» الذي نصادفه في خبر فني: فلان يمارس طقوسه في استعراض ثروته و«دونجوانيته»[18].

(13) مجلة نادين (5 نيسان/ أبريل 2010).

(14) يُنظر: «زينة والرجل 'الجاجة'»، **الشرق**، 11/ 10/ 2014، صفحة «منوعات». ثمة مثل شعبي سوري «مثل الجاج»: يُضرب في مَن ينام مُبكرًا. محمد رضوان الداية، **معجم الأمثال العامية الشامية** (دمشق: دار الفكر، 2005)، ص 897.

(15) *Dictionnaire de langue française* (Paris: Hachette, 1988), p. 399.

(16) عبد النور وإدريس، ص 345.

(17) **قاموس الكامل الكبير**، ط 2 (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 1997)، ص 356.

(18) مجلة نادين (17 تشرين الثاني/ نوفمبر 2008).

دراجة هوائية

تُختصر أحيانًا بـ «الهوائية»[19]، وتقابل «bicyclette»، وكانت تسميتها الأولى «حصان إبليس»[20]. والمختصر العربي يذكِّرنا بكناية «الكهربائية» التي كانت تطلَق على ترام القاهرة قديمًا، وهي عنوان لأغنية أرَّخت تسيير أول عربات الترام في العاصمة المصرية بتاريخ 12/ 9/ 1896[21]. والأطفال المبتدئون ذوو الثقافة الأنكلوفونية، يستخدمون عادةً bicycle وتصغيرها bike. وهي الطاغية اليوم على مفردة «bicyclette» الفرنسية. وللبيئات العربية صيغها في الاقتراض وسبلها في الترويج؛ ففي لبنان (صيدا) تُستحضر البسكلات لتلطيش الفتيات على الكورنيش «يا ريتني بسكلات!»[22]. وفي مصر، يُوضع المقترض المعرّب في قالب شعبي مصري فيمسي «بِسْكيليتَّه» (أي ملفوظًا بأربعة مقاطع). وورد على لسان أحد الممثلين: «البِسْكيليتّه (وهي هنا بمثابة رشوة) ما بِتْمَلِّيش عينو، خشخِشلوا بحاجة تانية»[23]. وفي سورية يكتفى بياء واحدة، فيرد على لسان الممثلة أمل عمران «البسكليتة الزرقاء» في إشارة للدراجة الهوائية من نوع «كورس» التي تتجوَّل عليها في أحياء دمشق مثل صبيان شلتها المتمردة[24]. أما في الكويت وسلطنة عُمان، فالمقترض الإنكليزي يفقد مقطعه الأول ليصبح «سيكل»[25]. وفي لبنان كان الجيل القديم يستخدم المقترض «بيسيكلت»[26] أو

---

(19) ورد المصطلح في عنوان صحافي: «ماذا عن الهوائية؟»، **الأخبار**، 30/ 1/ 2009.

(20) محمد بن ناصر العبودي، **معجم الكلمات الدخيلة في لغتنا الدارجة**، 2 ج (الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، 2005)، ج 2، ص 366-367.

(21) بهيجة رشدي، **أغانٍ مصرية شعبية** (القاهرة: المطبعة العصرية بمصر، 1958)، ص 90.

(22) **السفير**، 9/ 12/ 2000.

(23) فيلم عربي قديم عُرض على قناة الأفلام بتاريخ 20/ 9/ 2008، والكلام موجّه فيه إلى الباش مهندس أحمد مظهر.

(24) **الأخبار**، 15/ 4/ 2009، زاوية «أشخاص».

(25) ورد المقترض في كتاب: محمد بن سيف الرحبي، **بوح سلمى: سيرة مكان**، ط 2 (بيروت: مؤسسة الانتشار العربي، 2008)، ص 16.

(26) يرد المقترض في تعليق لكاريكاتور سياسي حول المادة «6 و6 مكرَّر»: «لعنة الله على هالبسكليت! ما بتمشي. كلو مكرّر... من الدولاب للركاب للغلط بالحساب»! مجلة **الدبور** (24 شباط/ فبراير 1964).

«البيسيكلات»[27]، بإبدال فونيم الباء بالميم (والإثنان شفويان) أي «مِشكليت»!. وورد المقترض عنوانًا لأغنية من مسرحية «حمار على بيسكلت» للممثل الكوميدي السوري ياسين بقوش «ياسينو»[28].

درييرِ

هو بالفصحى: عَجُز، عَجيزة وكَفَل ورِدف. ويدرجه معجم لهجي لبناني بوصفه: قفا، ورا[29]. ومنهم من يطلق عليه: خلفية ومؤخِّرة. ويرد في مدونتنا على شكل مركَّب لغوي فتاة دريريَّه[30]، نعتي المنحى، معدول عن مفردة «derrière» الفرنسية، في تعليق ساخر بعنوان على «دريرها»... ما حدا معلَّق!» وترد في التعليق أيضًا صيغة الجمع «دريرات». وبحكم تداول المقترض شعبيًا وإعلاميًا، لا تتوانى مجلة فنية عن تسمية فنانة صاحبة «درير»: «derrière» هيفاء (وهبي)[31]. ونجمة تلفزيون الواقع و«صاحبة الأرداف المثيرة»[32] كيم كاردشيان التي تجاهر بتفضيلها النساء أمثالها أي ذوات التضاريس الممتلئة[33]، ولا تخجل بمؤخرتها الكبيرة أو «الدرير»[34].

درير وأخواتها: ماكينة وايكو وأشياء نافرة

يبدو أن للشباب المغربي كنايتهم الخاصة، فهم يستعينون بمصطلح «ماكينة» للكلام عن الطرف أو المؤخِّرة[35]. أما بعض اللبنانيين، والمدونين

---

(27) ورد المصطلح في: «ماذا عن الهوائية؟»، **الأخبار**، 30/ 1/ 2009.

(28) **الحياة**، 13/ 12/ 2008.

(29) يُنظر: عبد النور وإدريس، ص 317؛ بركة، **قاموس لاروس المحيط**، ص 220؛ Jinane Chaker Sultani & Jean-Pierre Milelli, *Dictionnaire français-libanais, libanais-français*, 2ème éd. revue et corrigée (Crespières: Milelli, 2010), p. 221.

(30) **الدبور** (13 آذار/ مارس 2009).

(31) **الدبور** (19 أيلول/ سبتمبر 2008).

(32) وردت هذه الصورة المجازية في: أندره جدع، «إلى المتحوّلين جنسيًا درا!»، **النهار**، 5/ 6/ 2015، «زاوية «رأي».

(33) **الديار**، 8/ 6/ 2011.

(34) **مجلة نادين** (25 آذار/ مارس 2011).

(35) زودني بهذه المعلومة الطالب الجامعي عبدالرحمن المجذوب خلال مشاركتي في المؤتمر العربي الخامس للترجمة الذي عقد في فاس، 15-17 أيار/ مايو 2014.

منهم، فيستعينون بالصورة المجازية «أمَّنِت على هيديك الشَّغلِة» في معرض التعليق على تأمين النجمة جنيفر لوبيز على مؤخَّرتها بمبلغ طائل[36]. واستتباعًا لما سبق، من أن مقترض درير يرد في الصحافة الفنية معرَّبًا، فهو يحضر، مشافهة، في فضائية لبنانية، وفي برنامج كوميدي ساخر عُرض في عام 2014. تطرح الممثلة الممتلئة الجسد على الطبيب سؤال العارف: «حكيم ... وين بتجي زيادة الوزن؟ بالفخاد ... بالوراك ... بالـ 'derrière'»[37].

تداعيات استحضار تعليقات عن مؤخرات الفنانات والنجمات والممثلات لا يتوقف. فَرَدًّا على سؤال وجِّه إلى الفنانة إليسا خلال وجودها في الرباط بخصوص استعدادها لإجراء تأمين على مؤخرتها، بعد قيام النجمة لوبيز بذلك، ردت نافيةً بالقول: «ليس في جسدي أو أشياء نافرة كبيرة بحاجة إلى تأمين». وانطوت المدونة على مروحة كنايات شملت كلًا من التضاريس والأرداف المثيرة وأشباهها ونظيراتها «المادية» البحتة: صاروخ «Taho»، درير، مرسيدس إمِّ عيون، ومدرَّعة[38] وخُصَّت بهما الفنانة إلهام شاهين، قعر، قاعدة[39]، عبوات متنقِّلة، دبَّابة[40]، وآخرها «إيكو» للمؤخرة الصغيرة الممتلئة وذلك نسبةً إلى سيارة «Toyota ECO».

دِسِم

في الحياة الواقعية، وفي معرض التحرُّش الساخر من سمن إحداهنَّ، يردد الشبان عبارة موقَّعة زودني بها طلابي الجامعيون في عام 2005 «شو هالجِسِم

(36) يُنظر: صفحة الصحافي محمد الحجيري على الفيسبوك، شوهد في 23/ 12/ 2018.

(37) وردت العبارة على لسان ممثلة في برنامج «بس مات وطن» الذي بثته المؤسسة اللبنانية للإرسال بتاريخ 17/ 10/ 2014.

(38) عبّرت عن تأييدها للجيش المصري بالقول: «ياريتني كنت مدرّعة والجيش يحارب بيا الإرهاب»، يُنظر: **الشرق**، 8/ 12/ 2014، صفحة «منوعات».

(39) وردت في عبارة «انهال على القاعدة صفعًا وضربًا وتربيتًا متواصلًا. إنه أسلوبه في إبداء حبه لها». يُنظر: مجلة **نادين** (27 تموز/ يوليو 2015)، زاوية «سمعنا».

(40) وردت الصورة على لسان الفنانة جويل حاتم في معرض كلامها عن شقيقة زوجها السابق: «إختو دبابة ما في مين يقشها vulgaire. يُنظر المقابلة معها المنشورة في: مجلة **نادين** (13 شباط/ فبراير 2017)، صفحة «قضية».

يا دِسِم»! العبارة المحدودة التداول تتضمَّن ترادفًا محبوكًا بخبث بين سِمتَي السّمن والدسم المتساكنتين عند صاحبة العلاقة. ويبدو أن استحضار المنادى المصدري المُضمر «دِسِم» لم يأتِ لاصطياد قافية ملائمة، بل لتوصيف المُخَبَّر عنها (كثيرة الشحم واللحم)[41].

الدشّ

اسم الآلة «الدش» بالفصحى ينبغي ألّا يلتبس استخدامه مع مقترض معرَّب مشابه لفظًا، يروج في عالم العاملين في تركيب الهوائيات والصحون اللاقطة، وهو «الدش». ونصادف هذا المقترض الإنكليزي الأصل «dish» في عنوانين لصحيفة بيروتية «أصحاب «الدشّ» يطالبون بتنظيم القطاع»[42] و«الفوضى تخلق قطاع «الدشّ» الذي يعمل منذ 14 عامًا خارج القانون ... وتحت إمرة الأحزاب[43]، كما ورد في إعلان ترويجي لقناة تلفزيونية «اطلبوا اللبنانية (محطة تلفزيونية جديدة) من أصحاب الدشّ»[44]. وورد المقترض في معجم حديث للكلمات الدخيلة بمعنى: «الطبق اللاقط للبث التلفازي البعيد»[45]، ويقال عنه في الجزائر «المقعَّرة الهوائية» ويُعرَّب بِـ «صحن هوائي»[46].

دعسة ناقصة

دَعسِة: خطوة، ودعسِة العنزة كناية عن الفرج. ومدعوس: مكبوت مُهان[47]. وفي الشام يُقال: «دَعَسَ على الأرض» ودَعسه أقرباؤه فأخدوا حقوقه. ويقولون

---

(41) **المنجد**، ص 464.

(42) **الأخبار**، 21/10/2008.

(43) **الأخبار**، 9/2/2009.

(44) **الديار**، 30/4/2009.

(45) العبودي، ج 1، ص 260.

(46) **المعجم الموحد لمصطلحات الإعلام** (الرباط: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1999)، ص 116.

(47) أنيس فريحة، **معجم الألفاظ العامية** (بيروت: مكتبة لبنان، 1973)، ص 54.

«دَعَسته السيارة»، و«دَعَسه القطار» وفي فصيح إعلامهم المعاصر: دَهَسه! وأورد أحمد رضا العاملي في **ردِّ العامي إلى الفصيح**: «والدَّعسُ عندهم وطءُ الأرض بشدة، والأرض مدعوسة: كَثُرَ وطءُ الأقدام والحوافر والأخفاف». وفي **لسان العرب** أرضٌ دَعسة ومدعوسة: سهلة[48]. ودَعسَة هي أيضًا: أثر الخطوة. وفلان طول عمره مدعوس: ذليل، مُهان. و«دَعِسِة ناقصة»: ألم يصيب مفصل الفخذ الأعلى، نتيجة خطوة غير متوقعة. و«دَعَّاسات السيارة» هي ما يوضع داخل السيارة لتطأه الأحذية. و«دَعِسِة الفريم أو الفرام»: دَوَّاسة المِكبح[49]. ويعتبر أحمد أبو سعد أن قولهم: دَعَسَ فلانٌ الشيءَ إذا وطئه وداسه هو استعمال صحيح فصيح. وقد يحمِّلون الفعلَ دَعس معنًى آخر فيقولون: دعَسَ فلانٌ فلانًا بمعنى أهانه وذلَّه[50]. ومن الشواهد الحديثة على صورة الدعسة الناقصة بدلالتها المجازية اعتبار كاتب صحافي أن «استخدام سوليدير في معركة تيار المستقبل ضد خصومه في بيروت (الانتخابات النيابية الأخيرة)، بإيعاز من ماكينته الانتخابية «دعسة ناقصة». كما تحضر الكناية في مجال الفن بلسان إعلامي وممثل يعترف بأن تجربة الغناء بالنسبة إليه «دعسة ناقصة»[51].

دُكَّان/ دكَّنجي

الدكان - كَرُمَّان -: الحانوتُ ج: دكاكين[52]. ذكره أحمد أبو سعد باعتبار أنه «معرَّب قديم من الفارسية»[53]، ويرجح أدي شير[54] أن اللفظة يونانية،

---

(48) هشام النحاس، **معجم فصاح العامية: موثق من مصادر التراث والمراجع الحديثة** (بيروت: مكتبة لبنان، 1997)، ص 294.

(49) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 184.

(50) أحمد أبو سعد، **معجم فصيح العامة** (بيروت: دار العلم للملايين، 1990)، ص 173.

(51) يُنظر: **الأخبار**، 12/ 4/ 2018، صفحة «سياسة»، زاوية «تقرير»؛ مجلة **نادين** (7 أيار/ مايو 2018)، صفحة «لقاء».

(52) قال النووي هو مذكر. قال الجوهري: الدكان واحد الدكاكين. الشرح والحاشية مدرجان في: الطاهر الزّاوي، **مختار القاموس** (القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي، 1964)، ص 214.

(53) رفائيل نخلة اليسوعي [الأب]، **غرائب اللغة العربية**، ط 4 (بيروت: دار المشرق، 1960)، ص 228.

(54) أدي شير، **معجم الألفاظ الفارسية المعربة** (بيروت: مكتبة لبنان، 1980)، ص 65.

ومعناها المخزن أو المتجر. ويطلقون على صاحبه اسم «الدِكَّنجي» على طريقة النسبة عند الأتراك، ويجمعونه على «دكَّنجية»[55]. ويرد كمعَرَّب فارسي في اللغة العربية، بمعنى: شيء كالمصطبة يُقعد عليه[56]. وقيل أيضًا معرَّب، ويطلق على الحانوت. ويرى شهاب الدين أحمد الخفاجي الرأي نفسه في شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل أن «دُكَّان: فارسي مُعرَّب، عن الجوهري»[57]. الوحيد الذي نسبه إلى التركية هو **قاموس العوام**، واعتبر اسم النسبة منه «دكَّنجي» فاسدًا، وصحيحُه «دُكَّاني، حانوتي»[58]. وثمة من خالفه الرأي، فاعتبر أن «دكَّانجي» هو أصلُ «دكَّنجي»، أي صاحب الدكان، وفصيحها «الدُّكاني»، ويجمعونها على «دِكَّنجية»[59]. ويتفرَّد كتاب **الكنايات العامية المصرية** بإدراج اسم نسبة من «دكاكين»، «دكاكيني»، وهو متداول على سبيل المجاز، في الدارجة المصرية للإشارة إلى شخص «بدون صفة رسمية»[60].

يبين استقراء الشواهد اللبنانية الحديثة أن الدكان واسم النسبة المنسول منه يتجردان من دلالتهما القاموسية، ويتخذان في البيئة اللبنانية دلالات مجازية يسهل تشفيرها على أهلها والمتداولين بها. فعبارة «دكاكين التعليم» تحتمي بالأهالي، وشبكة «دكاكين المدارس» التي «تعمل في تزوير إفادات وترفيع راسبين لقاء مبالغ خيالية»، شكل عنوانًا لتقرير صحافي تناول «الوحدة التربوية في الهرمل»[61]. والصحافية نفسها تستعيد الكناية السابقة الذكر للإشارة هذه

---

(55) أحمد أبو سعد، **قاموس المصطلحات والتعابير الشعبية** (بيروت: مكتبة لبنان، 1987)، ص 208.

(56) محمد ألتونجي، **معجم المعرّبات الفارسية في اللغة العربية** (دمشق: دار الأدهم، 1988)، ص 78.

(57) النحاس، ص 304.

(58) حليم دموس، **قاموس العوام** (دمشق: مطبعة الترقي، 1923)، ص 110.

(59) ياسين عبد الرحيم، **موسوعة العامية السورية**، 4 ج (دمشق: منشورات وزارة الثقافة، 2003)، ص 595.

(60) أشرف عزيز، **الكنايات العامية المصرية** (القاهرة: الحضارة للنشر، 2005)، ص 63.

(61) يُنظر: فاتن الحاج، «الوحدة التربوية في الهرمل: 'دكاكين التعليم' تحتمي بالأهالي!»، **الأخبار**، 18/ 2/ 2019، صفحة «مجتمع».

المرة إلى «دكاكين المدارس الخاصة» التي ترد في عنوان وسياق تحقيق صحافي تناول «صفقات معقودة بينها وبين أهالي الطلاب، تستمر برعاية وزارة التربية وتواطؤ موظفين فيها»، كما تذكر معدة التحقيق[62]. وقبيل الامتحانات الرسمية لطلاب شهادة «البريفيه» (حزيران/ يونيو 2019)، ضجَّت الأوساط التربوية ذات الصلة بقضية حرمان مئات الطلاب من التقدم إلى الامتحانات الرسمية بسبب تخلف إدارات مدارسهم، المنضوية إلى شبكة «دكاكين التعليم الخاصة»، عن تقديم ترشيحهم خلال المهلة القانونية[63]. فترتها تعددت المصطلحات والنعوت والكنايات؛ فوزير التربية والتعليم تكلم عن «مدارس وهمية وتجارية»[64]، وإحدى الصحف تكلمت عن «شبكة المدارس – الدكاكين التي تعمل بالتكافل والتضامن مع مصلحة التعليم الخاص في الوزارة»[65]. وتعددت التعليقات المنشورة في الصحف عن «دكاكين التعليم»؛ أو «المدارس التجليطة»، أو «الدكاكين التي تتاجر باسم التربية والتعليم» أو «دكاكين التعليم الخاص». ودرأً لهذه الشبهة، حاولت إحدى مديرات هذه المدارس (نحو 14 مدرسة خاصة في الضاحية الجنوبية والبقاع)[66] إحراق نفسها، ونفت التهمة وأكدت أن «مدرستها ليست دكانة، بل مسجَّلة وفق القوانين»[67]. بعد أقل من أسبوعين، وبعد انقسام الأساتذة الجامعيين المضربين بين مؤيد ورافض لإيقاف الإضراب المفتوح، يستعيد رئيس رابطة الأساتذة المتفرغين في الجامعة اللبنانية الكنايةَ عينها: «الدكاكين» غير مسموحة في العمل النقابي[68].

---

(62) يُنظر: فاتن الحاج، «دكاكين المدارس الخاصة ’تنفد‘ من المحاسبة مجددًا؟»، **الأخبار**، 23/ 4/ 2019، صفحة «مجتمع»، زاوية «قضية».

(63) يُنظر: فاتن الحاج، «حرمان المئات من التقدم للامتحانات اليوم: 1700 ضحية لنصّابي المدارس والوزارة»، **الأخبار**، 12/ 6/ 2019، صفحة «على الغلاف».

(64) تصريح نقلته محطة تلفزيون MTV عن الوزير في نشرتها الإخبارية بتاريخ 12/ 6/ 2019.

(65) الحاج، «حرمان المئات من التقدم للامتحانات اليوم».

(66) المرجع نفسه.

(67) ورد الخبر في موقع **أيوب نيوز**، 12/ 6/ 2019.

(68) يُنظر: فاتن الحاج، «إضراب ’اللبنانية‘ مستمر... قرار الأحزاب ينكسر»، **الأخبار**، 24/ 6/ 2019، صفحة «مجتمع».

وفي معرض التعليق على مقابلة تلفزيونية مع وزير المال علي حسن خليل، جرى التطرق خلالها إلى موازنة عام 2019، ينفي صحافي لبناني توصيف «الدكَّنجية» وكنايتها عن الموازنة العامة، ويلفت إلى أنها ليست «حسابات دكانة»، بل هي تعبِّر عن سياسة مالية لها أهداف اقتصادية[69]. واستتباعًا لما سبق، يستعين أحد النواب (العميد وهبي قاطيشا) خلال المناقشات النيابية للموازنة، بكناية لبنانية مشابهة ومعروفة «دفتر الدكنجي»؛ فيبدي في مقابلة تلفزيونية وجهة نظره في النقاش الدائر: «موازنة أرقام أشبه بدفتر الدكنجي»[70]. ومن أواخر الشواهد واحد يتمحور حول بادرة مدنية لمكافحة أشكال الفساد، ويتعلق بجمعية «سَكِّر الدكّانة» ... صرخة لبنانية في وجه «دكاكين» الفساد، التي تألفت في بيروت بهدف توعية المواطنين بشأن طريقة مواجهة الفساد في الإدارات الرسمية اللبنانية، والتبليغ عنه[71].

في غضون شهر واحد (تموز/يوليو 2019)، تتناسل مجازات ثلاثة مستجدة من مصطلح «دكانة». **أولها**: «دكانة سمانة» التي أتى إلى ذكرها النائب نهاد المشنوق في تغريدة على حسابه على «تويتر»، متوجهًا إلى وزير العدل ألبرت سرحان بالقول: «إذا كان هناك قضاة بسمنة وقضاة بزيت، فتكون وزارة العدل قد تحولت إلى دكانة سمانة، وهذا ما لن نقبل به»[72]. **وثانيها**: «دكاكين التكريمات» التي أدانها ناقد صحافي فني، واستهجن ابتعاد أصحابها عن أدنى أصول واجب اتباعها وقواعده وأسسه في مجالات التكريم الحقيقية والفعلية، وطالب وزارتي الثقافة والسياحة بتحمل المسؤولية حرصًا على سمعة الفن

(69) المقابلة أجراها الإعلامي مرسيل غانم على شاشة MTV بتاريخ 18/ 4/ 2019، والمقال الذي كتبه الصحافي حسن عليق، نشر في: **الأخبار**، 23/ 4/ 2019، صفحة «سياسة»، زاوية «مقالة».

(70) من مسموعاتي. والعبارة وردت على لسان النائب وهبي قاطيشا في الكلمة التي ألقاها خلال مداخلات النواب في جلسة مناقشة الموازنة العامة بتاريخ 17/ 7/ 2019. ونقلت مقتطفات منه المؤسسة اللبنانية للإرسال.

(71) للمزيد يُنظر مقال فيرونيك أبو غزالة المنشور في مجلة لها (25 أيار/ مايو 2014).

(72) يُنظر: **اللواء**، 6/ 7/ 2019، صفحة «سياسة محلية»؛ **الشرق**، 6/ 7/ 2019، صفحة «شؤون محلية».

اللبناني وعلى كرامة الفنانين[73]. **وثالثها:** «دكاكين مخبرية» (ويُراد بها مختبرات طبية ومراكز أشعة ليست على المستوى المطلوب). وهي وردت على لسان وزير الصحة الدكتور جميل جبق، الذي اعتبر أن الوقت حان لإقفالها لأنها تصدر نتائج وفحوصات مغلوطة[74]. وسبق الكلام في العام نفسه عن ضرورة إقفال «دكاكين الإنترنت»[75].

دِّكّة

من «التكَّة» على الإبدال، هي معرَّب قديم من الآرامية، ومعناها رباط السروال، يستعمله الرجال والنساء على حد سواء، على الخصر والكيس ونحوهما من الأعلى. ج: دِكك، وفصيحها: مِتكَّة. ومتى قالوا: فلانة دكّتها رخوة فهم يريدون: سريعة الاستجابة لرغبات الرجال أو «تُسلِّم نفسها بسهولة لمن يراودها»[76].

دلّوعة

ذات غُنج ذات دلال. تدلُّل بِملاحة. امرأة مِغناج[77]. ولد دلُّوع ومدلَّع: مدللٍ، مغنَّج، سيئ التربية. وفعل تدلَّع صحيحُه تدلل. والدلاعة والدلعنة: الدلال والتدلل. وتقول العامة: «فارعة دالعة»: أي مكشوفة الرأس والصدر[78]. وهي: دلُّوعة، ومدلَّعة، ومدلوعة. والدلاعة والدَلعَنة: الدلال والتدلل. ومن الفنانات اللواتي استحققن هذا اللقب شادية المعروفة

---

(73) يُنظر تعليق الناقد عبد الرحمن سلام المنشور في: **اللواء**، 25/ 7/ 2019، صفحة «ثقافة»، زاوية «كلمات».

(74) الخبر نشر في: **اللواء**، 31/ 7/ 2019، صفحة «كل لبنان»، زاوية «اقتصاد».

(75) يُنظر المقابلة مع د. لميس زيتوني، المنشورة في **اللواء**، 8/ 1/ 2019، صفحة «كل لبنان».

(76) يُنظر: أبو سعد، **قاموس المصطلحات والتعابير الشعبية**، ص 174؛ لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 188.

(77) **المنجد**، ص 1065.

(78) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 190.

بـ «دلُّوعة السينما المصرية»[79]. وفي لبنان عُرفت سيدة الإغراء المونولوجست جاكلين بـ «دلُّوعة زمانها»، أي ستينيات القرن الماضي وسبعينياته. والمثال الفني الحالي هو رولا سعد «دلُّوعة الأردن»[80]. وبحكم التطور اللاحق بسبل التواصل اليوم، يرد المجاز «دلُّوعة» بصيغتي النسبة «دلُّوعتنا»، والإفراد «دلوعة» في إحدى رسائل الخلوي النصيَّة المتلفزة: «هاي، أنا دلُّوعة من الكويت، ليش ما حدّ يردّ عليّ» التي تظهر في أسفل شاشة روتانا[81]. ونظرًا إلى رواجها وتأثيرها الإيحائي على مرسليها ومتلقيها، تعبر سمةُ الدلع تخوم الحدود، فتنتقل عدواها من لبنان إلى الأردن فالكويت. وكما هي حال بعض المحسِّنات التي تروج على الألسن، ويجري تداولها على سبيل التودد والتقرُّب وإبداء الإعجاب، اقتنص معدُّو الإعلانات هذه الكناية من الخطاب الشعبي الاستحساني، فجعلوها شعارًا ترويجيًا لمشروب الكوكاكولا الذي أمست زجاجته في عام 2017 «دلُّوعة العيلة»[82]. والوحيد الذي أسبغ كناية «دلُّوعة» المؤنثة على أحد المطربين هو الشيخ إمام، وذلك في معرض هجاء المطرب عبد الحليم حافظ الذي يعتبره بعضهم ابنًا لثورة يوليو وعبد الناصر. فقال فيه: «لماليم الشخلوعة الدلُّوعة الكتكوتة، الليلة هَيتنهِّد ويقول: ... أهواك»[83].

دليفري

شاع هذا المصطلح الإنكليزي «Delivery» الذي يراد به «خدمة التوصيل» في مجال العمل في المطاعم والدكاكين والسوبر ماركت[84]. ولكن الجديد هنا،

(79) يُنظر ملف: «شادية 'معبودة الجماهير'... دلوعة السينما المصرية وداعًا»، في: **الأخبار**، 29/11/2017، صفحة «ثقافة وناس».

(80) وردت هذه الصورة المجازية عنوانًا لخبر فني، صحيفة **البلد**، 9/7/2008.

(81) شوهد في 15/8/2015.

(82) مشاهدة عينية لهذا الشعار ملصقًا على شاحنة توزيع مشروب الكوكاكولا في بيروت بتاريخ 20/7/2017.

(83) يُنظر: مازن حلمي، «'مترو المدينة' يحتفل بمئويته: الشيخ إمام... حنجرة اليسار المصري»، **الأخبار**، 2/7/2018، صفحة «ثقافة وناس».

(84) **الأخبار**، 2/11/2009.

انزياحه الدلالي وتداوله في سياقات متنوعة خرجت به عن معناه القاموسي، كما هي حال أغلب عناصر هذا المعجم؛ فنحن لاحظنا استخدامه في عام 2019 عنوانًا لتعليق صحافي سياسي تناول تطبيق «اتفاق الطائف»، وتطرَّق كاتبه إلى الكلام عن المتشرين اللبنانيين، مشبِّهًا «جعل استعادة الجنسية أون لاين عملية سهلة بسهولة طلب شريحة بيتزا دليفري»[85]. وفي الفترة عينها، استُخدم في مقام كتابي آخر لا يمتُّ بصلةٍ إلى الأول؛ فثمة من استحضره للكلام عن عارضة أزياء أربعينية، لبَّت طلبًا «دليفري» إلى لندن لممارسة الحب المسبق الدفع مع ثري متصابٍ[86].

يبدو أن «الجنس المأجور» الذي استدعى هذه الصورة البلاغية فتح شهية مبتكري المجازات، فأدخلوه في عالم تعاطي المخدرات.

سبق أن أدرجنا في عام 2012 هذا المقترض ضمن ثبت المقترضات المتداولة، والتي ناهزت الألف، في كتابنا المتمحور حول الاستخدامات اللغوية الشبابية[87]، وتناولناه في إطار نموذج لواحد من المركَّبات اللغوية المدروسة. ثمة تلميحٌ في هذا المركّب اللغوي إلى المخدرات التي يحضرها المروِّجون لمتعاطيها ويوصلونها باليد و«حسب الطلب» إلى المكان المرغوب فيه كي ينأوا بأنفسم، وبالراغبين فيها، عن أيِّ شبهة أو ملاحقة[88]. ويبدو أن مصطلح «مخدرات دليفري» بات استخدامه مستساغًا، ولذا نجده عنوانًا لخبر «دليفيري» مخدرات لخليجي يوقع بأحد المروجين[89]. ويستخدم المركَّب عينه مقلوبًا «دليفري المخدرات» يصل إلى المرحاض»[90]، في إشارة إلى

---

(85) يُنظر تعليق علي حمود «دليفري»، في: **الشرق**، 30/ 7/ 2019، صفحة «شؤون محلية»، زاوية «اختلاف».

(86) يُنظر: مجلة **نادين** (24 حزيران/ يونيو 2019)، صفحة «سمعنا».

(87) يُنظر: نادر سراج، **الشباب ولغة العصر: دراسة لسانية اجتماعية** (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2012)، ص 120.

(88) **السفير**، 23/ 6/ 2003.

(89) **صحيفة المستقبل**، 8/ 4/ 2006.

(90) **صحيفة المستقبل**، 16/ 3/ 2009.

النهاية التي آلت إليها مخدرات وصلت إلى شاريها عن طريق صبي التوصيل. ويتكرَّر المركَّب في تحقيق صحافي يعترف فيه أحد المدمنين بأنَّ بضاعته تأتيه بواسطة «الدليفري»، يسلِّمه إياها شخصان على دراجة نارية[91].

ومن منسولات هذا المقترض مصطلح «صبيّ الدليفري»، الشائع اليوم في مجال خدمات توصيل سلع السوبر ماركات ومطاعم الأكل السريع وسواها، إلى مستهلكيها في المكاتب والبيوت.

دَهَب

تحريف لكلمة «ذهب». وفي الدارجة السورية يقولون في الليرة الذهبية الواحدة «دَهبة»[92]. ومصطلح «دَهَب» لا يُستخدم هنا بمعناه الحقيقي بل بصورة مجازية للإشارة إلى فتاة جميلة ومميزة (ليرة دَهَب) أشبه ما تكون صفةً واجبة وملازمة لهذا المعدن الثمين الوهّاج، والصعب المنال، والذي يحافظ على مكانته في وعي الأفراد وطرائق تعبيرهم.

دوبارة

الدوبارة هي كلمة فارسية الأصل، وردت في قاموس اللغة العثمانية، ولها معنيان: مجيء الزهر بنقطة الأربع في لعب الطاولة/ حيلة، خدعة، مكر، لعب[93]. ذكر **قاموس العوام** معانيها السابقة باعتبارها «صحيحة» في حين اعتبر هذا المقترض الفارسي «فاسدًا»[94]. ويضيف **معجم المُعرّبات الفارسية** معنًى مشابهًا لسابقاته: دسيسة. ويذكّر بالأصل: مجددًا. مكررًا. مركّب من «دو: إثنان + باره:

---

(91) تحقيق عن رحلة الكوكايين، في: **الأخبار**، 1/ 8/ 2009.

(92) محمد رضوان الداية، **معجم العامي الفصيح من كلام أهل الشام** (دمشق: دار الفكر، 2004)، ص 215.

(93) محمد علي الأنسي، **قاموس اللغة العثمانية المسمّى الدراري اللامعات في منتخبات اللغات** (بيروت: مطبعة جريدة بيروت، 1900)، ص 256-257.

(94) دموس، ص 111.

كَرّة. دفعة» وهو خيط ذو طاقين يُخاطُ به ويُشدُّ[95]، والمراد خيط قِنَّبي تُرزم به الطرود[96]. وثمة من يعيد الأصل إلى الآرامية التي تستخدمها بمعنى «عادة». كأن يُقال: راح وجا وعملها «دوبارة»، أي أن كثرة رواحه ومجيئه أصبحت عنده كالعادة، واشتُقّ منها فعل دَوبَر[97]. وثمة سابقة بهذا الشأن، تعود إلى عام 1935 وتتمثل في استخدام المقترض بصيغة فعلية: «دَوْبَرَ» في **قاموس لهجات سوريا** لبارتيلمي بمعنى ما عاد يملك «دوبارة» (manière de faire) أو «نكلة» (être sans le sou)[98]، وهي الدلالة الأكثر اعتمادًا حاليًا في التربة الثقافية اللبنانية.

دَوْبَل

صيغة من شغل العامة، مشتقة من الفعل الفرنسي «doubler» بمعنى: ضاعف[99]، أو زاد عليه ضعفه، ومنها: دوبل العدد: ضاعفه. ودوبل بسيارته عن سيارة ثانية، أو عليها: تجاوزها، بسرعة أكثر من سرعة تلك السيارة. والاسم مدوْبلة[100]، وتُستخدم بصيغة فعلية «بعضهم يدوبل لينال بركات...»، واستُحدث لها مصدر «الدوبلة»[101]؛ كما يروج المقترض الفعلي «دوبل» في مجال الرهانات «مش لَح تدوبل؟»[102]، أي: هل ستضاعف الرهان؟ جملة يقولها «صياد»، أي لاعب ماهر على آلات (الفيديو بوكر) للاعب جديد. أما «مترْبَلْ» المشتقة من الفعل الفرنسي «tripler» (بمعنى ثلّث)[103]، فتروج عادة لدى الكلام عن الأسعار والأسهم وسواها.

(95) ألتونجي، ص 80.

(96) **المنجد**، ص 490.

(97) عبد الرحيم، ص 608.

(98) Adrien Barthélémy, *Dictionnaire arabe-français: Dialectes de Syrie: Alep, Damas, Liban, Jérusalem* (Paris: P. Geuthner, 1935), p. 259.

(99) بركة، **قاموس لاروس المحيط**، ص 244.

(100) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 171.

(101) ورد المصدر والصيغة الفعلية في «حديث الجمعة» للشيخ بهاء الدين سلام، **اللواء**، 16/10/2009.

(102) **البلد**، 9/9/2004.

(103) بركة، **قاموس لاروس المحيط**، ص 745.

دَوْكَر

من «décorer»، الفعل الفرنسي الذي يعني: زخرف، زوّق، زيَّ)[104]. وهذا المقترض المعرَّب محدود التداول، ويُعرف في أوساط العاملين في مهنة الهندسة الداخلية. ونلاحظ في هذا الاستخدام أن ترتيب الفونيمات في الصيغة العربية تغيَّر عنه في الصيغة الفرنسية الأصلية؛ فبدلًا من «دكور»، لدينا «دَوْكَر»؛ أي أن الواو سبقت الكاف في الكلمة نفسها، وهذا ما يسمى القلب المكاني (métathèse).

دون جوان

ومقابله العربي كما يرد في قاموس ثنائي اللغة: فاتن النساء، مغوٍ (Donjuanesque). المصدر المُعرَّب قاموسيًا «إغواء»[105]. عُرف عن صاحب هذه الشخصية الإسبانية سمات الإغواء والإغراء ... و«الدونجوانية» سلوكًا هي طريقة للظهور بمظهر الـ «دون جوان». وقد اشتقت العامة منها صيغة فعلية: «دَجْوَن»، ومصدرًا «الدَجْوَنة». ويحضر المصطلح في عنوان لتحقيق صحافي «دونجوان» أو «نسونجي» مجرِّب، هل تقبلين الزواج برجل متعدِّد العلاقات؟[106]. والكناية الشائعة لبنانيًا: «دون جوان عصره». ومن النجوم العرب الذين استحقوا هذه الكناية الاستحسانية الفنان أنور وجدي الذي اعتُبر «دون جوان» السينما المصرية[107]. ويرد المقترض الأساسي أيضًا في الإعلام المكتوب لدى الكلام عن أمير الصحافة محمد التابعي الذي كان يُعرف «كدنجوان» (بدون الواو) لا يشقُّ له غبار. فهو كان معروفًا عنه مغامراته العاطفية، وارتبط باسمه العديد من قصص العشق[108]. ويرد كذلك في عنوان خبر قضائي «7 سنوات سجن لِـ «دونجوان (مع الواو) سويسري ابتزَّ عشيقاته»[109].

(104) المرجع نفسه، ص 202.
(105) المرجع نفسه، ص 242.
(106) **الديار**، 27/ 11/ 2009.
(107) **الشرق الأوسط**، 8/ 7/ 2008.
(108) **اللواء**، 30/ 8/ 2000.
(109) **الشرق الأوسط**، 11/ 3/ 2009.

- ر -

راجمة

قذّافة، آلة تقذف بالصواريخ[1]. ونُسِلَ منها صورة مجازية **راجمة أكاذيب**، وهي كناية طريفة ابتدعها محلِّل صحافي صديق في إشارة لمَّاحة إلى الوعود العرقوبية المتكرِّرة لصديق له[2]. وبعد حوالى ثمانية عشر عامًا، ومع تبدُّل الظروف والسنن والأحوال الجيوسياسية، تطورت دلالة هذا التعبير الأخير لتصبح في نهاية عام 2008 «راجمة أحذية» تيمُّنًا بحادثة حذاء الصحافي العراقي منتظر الزيدي الذي قذف به الرئيس الأميركي جورج بوش[3]. وفي السنوات الأخيرة، ومع تعاظم تأثيرات وسائل التواصل الاجتماعي في عالم اليوم التي تحولت منصة تواصلية مباشرة، انتشرت موضة التغريدات الصادرة عن سياسيين أو المتبادلة بينهم؛ ففي عام 2015، وتعليقًا على مفاوضات الملف النووي الإيراني، غرَّد النائب وليد جنبلاط، المعروف بأسلوبه الانتقادي الساخر، عبر «تويتر»: «صدرت الأوامر.

---

(1) **المنجد في اللغة العربية المعاصرة**، ط 2 (بيروت: دار المشرق، 2001)، ص 538.

(2) هذه الصورة المجازية سمعتها شخصيًا، في عام 1990، من كاتب ومحلل صحافي لبناني أطلقها على صديق مشترك، معروف بزئبقية مواقفه وقدرته الفائقة على نسج الأقوال غير الدقيقة وعلى ابتداع الأكاذيب البيضاء.

(3) باتت الصورة المجازية «حادثة الحذاء» ملتصقة بالصحافي العراقي منتظر الزيدي، حيث نصادفها في عنوان لخبر عن إطلاق سراحه. **الشرق الأوسط**، 15/ 9/ 2009.

سنقصف لوزان ولن نستخدم 'راجمات حشيشة'»[4]. وهي المرة الأولى التي نصادف هذه الصورة البلاغية المبتدعة بقلم سياسي لبناني عريق، ومتميِّز في آرائه ومواقفه ووجهات نظره وتغريداته في الشؤون اللبنانية والعربية والإقليمية. وقبيل حلول الاستحقاق النيابي اللبناني الجديد (6 أيار/مايو 2018) سمعنا في السياق المجازي عينه تعبيرًا كنائيًا مماثلًا في مقدمة نشرة إخبارية متلفزة «انطلقت راجمات من الردود الأَمَليَّة (نسبةً إلى حركة أمل) للردِّ على تغريدة أطلقها وزير الخارجية جبران باسيل في اختتام مؤتمر الانتشار في سيدني»[5].

رادار

«radar»: المفردة الفرنسية التي تعني: جهاز بث والتقاط يحدد موقع شيء وبعده[6]، وتدخل ضمن المفردات الحربية التي سبقت الإشارة إليها، ويستخدمها بعض الشباب للإشارة إلى شخص تلتقط أذناه كلّ شاردة وواردة ولا يفوته شيء.

راس حربة

الحربة آلة من حديد، قصيرة، محدَّدة الرأس، تُتخذ سلاحًا في القتال. تكون أيضًا في طرف الرمح يُطعن بها، وآلة حادة تثبت في رأس البندقية للقتال القريب بالسلاح الأبيض في المراحل الأخيرة للمعركة لتطهير أرض المعركة من العدو[7]. وقولهم عن فلان إنه «رأس حربة»، يعني اختياره ليكون في

---

(4) الخبر منشور في: **اللواء**، 3/ 4/ 2015، صفحة «سياسة محلية».

(5) ورد التعبير على لسان الإعلامية ديانا فاخوري في نشرة تلفزيون MTV، بتاريخ 10/ 3/ 2018.

(6) بسام بركة، **قاموس لاروس المحيط: فرنسي - عربي** = *Dictionnaire Larousse Al-Muhit: Français-Arabe* (بيروت: أكاديميا، 2007)، ص 644.

(7) مجمع اللغة العربية الأردني، **معجم ألفاظ الحياة العامة في الأردن** (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2006)، ص 132.

الصفوف الأولى، أو في صدارة المواجهة، ومنها عبارة «ما تخاف كلُّنا صرنا راس حربة»[8].

راس اللِّيستا/ اللائحة

راس يراد به «رأس»، والليستا (liste) مفردة فرنسية من معانيها «اللائحة»، وهو تعبير انتخابي له معنيان في الأدبيات السياسية اللبنانية: رئيس القائمة الانتخابية، أو مَنْ حَلَّ أولًا لجهة الأصوات التي نالها. وهو طبعًا لم يرد بصيغته القاموسية بل تعليقًا لرسمة كاريكاتورية لديبورا فارس، صدرت في روزنامة عام 2009، مخصصّة للأطفال[9]. كما يرد مصطلح «الليستة» (بالتاء المربوطة) في معرض الكلام عن «غنوة (النائب السابقة غنوة جلول)، فهي في النهاية زميلة مميزة على 'الليستة' مقرَّبة جدًا»[10]. وربما يُستعاضُ عن المفردة المُقترضة بمقابلها الفصيح، كما في اسم دراما اجتماعية جديدة «عَ رأس اللائحة»، تعرضها شاشة «الجديد»، وتكشف أهمية مشاركة المرأة اللبنانية في الانتخابات[11]. هذا في لبنان، أما في السودان، فالصيغة المعتمدة هي «ليستا» (بالألف الطويلة)، وتعني (قائمة أسماء)[12].

راكب فان

في معرض التنافس بين سائقي «الفانات» (ج. فان (van) وهو ميني باص يُستخدم لنقل الركاب)[13] وسائقي «السرفيسات» العمومية (سيارات الأجرة) في

---

(8) التعبير ورد في عام 2010، في كاريكاتور سياسي في ذكرى تغييب الإمام الصدر الـ 32. يُنظر: **النهار**، 1/ 9/ 2010.

(9) الروزنامة صادرة في عام 2009 عن دار «الخياط الصغير» وتحمل اسم *Abou Ras Strip Tease*.

(10) **الدبور** (17 تشرين الأول/ أكتوبر 2003)، زاوية «تركيب مقلي».

(11) نشر الخبر في: **اللواء**، 13/ 9/ 2018، صفحة «محليات»، زاوية «منوعات».

(12) عبد الحميد محمد أحمد، **الإنسان... واللسان السوداني** (الخرطوم: دار عزة للنشر، 2005)، ص 224.

(13) المفردة تعني قاموسيًا: شاحنة مقفلة لنقل الخيل (**قاموس الكامل الكبير**، ط 2 (بيروت: ـ

بيروت، يسخر أحد سائقي «التاكسي» من زبون يتسابق زملاؤه للفوز به قائلًا: «اتركوه، هيدا 'راكب فان'»، بمعنى أن وضعه المالي لا يسعفه لركوب سيارة أجرة، لذا فهو يسترخص وينتظر «الفان» ليقلُّه حيث يشاء في بلاد «الفان الواسعة»[14].

رامبو

«Rambo» تُستخدم للإشارة إلى شخص متهور ومدَّعي شجاعة ويفكّر من خلال عضلاته[15]. ولهذه الأخيرة صيغتها اللبنانية الشعبوية: «رامبك عَ رامبو». الصورة المجازية لرامبو تحضر في الخطاب الشبابي. ومن مسموعاتي الشخصية في هذا الشأن، حوار يحمل طابع التباهي، جرى بين شابين يقول أحدهما: شكلك قبضاي، رامبو، عاملِّي أحمدي نجاد (الرئيس الإيراني السابق). فيردُّ الآخر مشيرًا إلى قميصه المفتوح الأزرار: «أنا متل سمير جعجع (رئيس القوات اللبنانية)، بفتح عن صدري».

في معرض الكلام عن دور «جبل شيخ الجبل» الذي أداه الممثل السوري تيم حسن، حمل تحقيق صحافي تناول الجزء الثاني من مسلسل «الهيبة»، عنوانًا مؤشرًا إلى هذه الشخصية الدرامية: تيم حسن... من زعيم عصابة مسلحة إلى رامبو. وهذا التعليق الساخر ذو صلة بشهره مسدسًا خياليًا في «حركة فنتازية» لا تتعلق بجزء جديد من فيلم «رامبو»، أو بمافيا أميركية وإيطالية، كما علَّق كاتب التعليق[16]. وللتذكير، فالممثل الأميركي سلفستر ستالون هو صاحب شخصية «رامبو» السينمائية، واعتبرت صحيفة عربية أنه «بطل ممنوع من الصرف يعود (بعد 37 سنة) بمهارته القديمة، مثخنًا بجراح الأمس المجيد»[17].

= مكتبة لبنان ناشرون، 1997)، ص 1375)، ولكنها مستخدمة في لبنان للدلالة على ميني باص يُستخدم لنقل الركاب.

(14) تعليق منشور في: **الأخبار**، 25/ 7/ 2009.

(15) تُستعاد هذه الصورة السياسية في سجال سياسي لبناني، **الأخبار**، 16/ 3/ 2011.

(16) يُنظر: سليمان أصفهاني، في: مجلة **نادين** (11 حزيران/ يونيو 2018)، صفحة «فلاش».

(17) يُنظر: محمد رضا، في: **الشرق الأوسط** (20 أيلول/ سبتمبر 2019)، صفحة «سينما».

رانج

يشيع هذا المقترض باعتباره مختصرًا للمركَّب اللغوي «رانجر روفر» (Range Rover) ويُكتب الاسم أيضًا بـ «الياء» بدلًا من «الألف»، «رينج روفر 2010»[18]؛ ويُستخدم بصيغة الجمع في مثلين صادفناهما، وأحدهما يستحضر الصورة المجازية السابق ذكرها، أي «خيط الروح» الجزائري: «بسّ زاد البنزين، زاد معو الرنجات في البلد»[19]، و«رانجات» لماعة تتغندر بالعشرات فيما النمر المختصرة على لوحاتها تتغندر وتمارس فعل الغواية كصبية تتغندر بـ «السترينغ»[20].

رَبرَب

(فعفع من ربّ، جذر سامي مشترك يفيد الكثرة) - العجين، ارتفعَ وتخمّر، والطفل، سَمِنَ[21]. و«رَبرَبَ الفتى ورَبرَبت الفتاة»: زاد نموهما الجسدي، والأصل رَبَّبَ. وورد في **القاموس**: ربّبه: ربَّاه وأزاده، ونقول فلان مربرِب، والأصل مُرَبَّبٌ[22]. والمصدر رَبْرَبه، والمعنى: ازداد وزنًا، انتفخ. الفعل مأخوذ من الأثلِ الفصيح ربب، وفيه معنى النماء والزيادة[23]. والخروف الربوبي أو المربرب هو خروف يُعلف بعناية فائقة، ويُمنع من الحركة كثيرًا، فيسمن

---

(18) ورد الاسم في: «'رينج روفر 2010'.. أول سيارة تستخدم كاميرات مراقبة تغطي كل محيطه»، صحيفة **الشرق الأوسط**، 30/ 7/ 2009.

(19) تعليق مصاحب لكاريكاتور بعنوان «إشارة حمرا... واو»، ملحق **نهار الشباب** (ملحق لجريدة **النهار**) (30 تشرين الأول/ أكتوبر 2008).

(20) ورد الشاهد في تحقيق بعنوان «سياحة فتيّة في مدينة الغربة والخوف»، **النهار**، 8/ 12/ 2002.

(21) أنيس فريحة، **معجم الألفاظ العامية** (بيروت: مكتبة لبنان، 1973)، ص 62.

(22) عبد المنعم عبد العال، **معجم الألفاظ العامية المصرية ذات الأصول العربية** (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1971)، ص 90. يُنظر: علي بن الحسين أبو الفرج الأصفهاني، **كتاب الأغاني**، تحقيق إحسان عباس وإبراهيم السعافين وبكر عباس، ط 3 (بيروت: دار صادر، 2008)، ص 2463.

(23) الياس عطا الله، **معجم الأفعال الرباعية في اللغة المحكية في الجليل** (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2012)، ص 201.

بسرعة[24]. ومن مسموعاتي قول أحد الشبان عن إحداهن: «فخادها مرَبربين»، أي «مليانين».

رخيص

الرُّخصُ ضد الغلاء. والفعل منه رَخُصَ رَخَاصَةً ورُخُوصَةً. واسترخصه: رآه رخيصًا[25]. وهو أيضًا: انخفاض الأسعار. ورخيص: منخفض، هابط: «سِعر رخيص»، قليل التكلفة. وبضاعة مُرتَخَصة: منخفضة الثمن[26]. و«رخُّوص» صيغة تصغير منسولة من «رخيص»، التي تضعّف بصيغة «رخَيِّص» بمعنى: هبطت قيمته، الواردة في مثل شعبي «رخَيِّص وكويّس وابن ناس». ويُقال في الحاجة، أو السلعة، الرخيصة الجيّدة في آنٍ. و«كويّس» تصغير «كَيِّس»، أي حَسن[27]. ويخالفه في هذا التخريج **قاموس العوام** الذي يعتبر المفردة «فاسدة»، ويضع مقابلات «صحيحة» لها: كيِّس، ظريف، حسن[28]. ويبدو أن المستشرق الفرنسي بارتليمي كان السبَّاق في إثبات المثل بصيغته الدارجة في بلاد الشام: «غالي والطلب رخيص» في قاموسه اللهجي، الثنائي اللغة الصادر في عام 1935[29]. أما المعجمٌ المصري الصادر في مطلع السبعينيات؛ فيعتبر أن «كويِّس» معروفة في الدارجة المصرية والأصل فيها «كَيّس»، ففي **القاموس**: الكيّسُ كُجيِّدٍ: الظريف[30]. والمثل عينه يذكره

---

(24) حسين علي لوباني، **معجم العامي والدخيل في فلسطين** (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2006)، ص 168.

(25) الطاهر الزّاوي، **مختار القاموس** (القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي، 1964)، ص 243.

(26) **المنجد**، ص 541.

(27) يُنظر: محمد رضوان الداية، **معجم الأمثال العامية الشامية** (دمشق: دار الفكر، 2005)، ص 457.

(28) حليم دموس، **قاموس العوام** (دمشق: مطبعة الترقي، 1923)، ص 240.

(29) Adrien Barthélémy, *Dictionnaire arabe-français: Dialectes de Syrie: Alep, Damas, Liban, Jérusalem* (Paris: P. Geuthner, 1935), p. 274.

(30) عبد العال، ص 187.

أنيس فريحة، معرّفًا كلمة «الناس»[31]. ويدرج في موضعٍ آخر مثلين: الأول يُستحضر فيه الفعل: «الغالي يرخص لك»[32]، في حين ينطوي الثاني على كلمة «رخيص»: «غالي وطلَبْت رخيص». وصواب هذا المثل في اللغة: «غالٍ وطلبَ رخيصًا»، وتُقال في تكريم قريبٍ أو صاحب أو صديق، وتلبية طلبه قولًا وفعلًا. والمثل شائع بألفاظه في البلدان العربية. أما «يرخَص لك الغالي» فتقال كعبارة تكريم[33]. هذه الأمثال المنشورة منذ ثلاثينيات القرن الماضي أثبتت في معرض إظهار حيوية مفردة «رخيص» ومستتبعاتها، مع العلم أنها فقدت بمرور الأيام قدرتها الإيحائية ووظائفها الحيوية، وخفَّت موازينها، وخصوصًا في التُّرب الثقافية الشبابية[34].

الرّشق

يقول العامة: فلان شخص رِشِق، أي خفيف اليد في العمل. والرّشق والرشيق مثبتان في **محيط المحيط**؛ فقول العامة صحيح بمعناه مع بعض الاختلاف في النطق[35]. رَشَق: الطلق المتتابع دفعة واحدة. يقولون: «ضربه مئة سوط رَشق واحد»، أي متتابعة دفعة واحدة[36]. الدفعة الواحدة من العمل تكون سريعة ومستمرة إلى زمن دون انقطاع أو فترة تتخللها (**المحيط**)[37]. ومنها قولهم: بتحكي رشق (فتاة مندفعة تتكلم بسرعة، ومتى قالوا: فلان رشق فيريدون: رشيق، سريع)[38].

(31) أنيس فريحة، **معجم الأمثال اللبنانية الحديثة** (بيروت: مكتبة لبنان، 1974)، ص 328.

(32) المرجع نفسه، ص 454.

(33) الداية، **معجم الأمثال العامية الشامية**، ص 634.

(34) يُنظر، على سبيل المثال: آني المصري، «مصريون حالمون باللجوء: 'كندا يا أم... ولادك أهُم!'»، **الأخبار**، 6/ 4/ 2018، صفحة «العالم».

(35) أحمد أبو سعد، **معجم فصيح العامة** (بيروت: دار العلم للملايين، 1990)، ص 188.

(36) ياسين عبد الرحيم، **موسوعة العامية السورية**، 4 ج (دمشق: منشورات وزارة الثقافة، 2003)، ص 640.

(37) فريحة، **معجم الألفاظ العامية**، ص 64.

(38) المرجع نفسه، ص 213.

رَكْلَج

المقترض «مركلج» (بالكاف) مشتق من «réglage»، الفعل الفرنسي الذي يعني: سوّى، رتّب، قضية أو مسألة[39]، والعامة تستخدم صيغتها المصدرية «رَكْلَجَة»[40]. مرَكلَج: (صفة للمسألة المبتوت فيها أو المفروغ منها)[41]، وترد الصيغة الفعلية في سياق جملة «أجهزة الراديو رَكْلَج»: موجة الإذاعة[42]، بمعنى ضبطها. ويرد الفعل أيضًا بِـ «الغين»: «رَغْلَجْ»، «مرغلج»، في عنوان صحافي: هل «ديجانتير الكهرباء ... 'مرغلج' حسب الطوائف؟»[43]. أما الصيغة الفعلية «ركلجنا»، فترد على لسان المخرج شادي حنا الذي يشرف على البرنامج الساخر «LOL»، والذي ردَّ على الانتقادات الموجَّهة إليه بخصوص جرأة مقدِّميه بالقول: «ركلجنا» (أي ضبطنا) عيار النكات في برنامج «لول»[44]. ويبدو أن المقترض الذي عرف طريقه نحو قاموس لبناني لهجي 2010[45]، مستحبٌّ ومرغوبٌ فيه عند الإعلاميين والإعلاميات. وإحدى الإعلاميات اعتبرت في عام 2018 أن وجود برنامج «أخبار الصباح» الذي تقدمه على شاشة تلفزيون المستقبل أساسي في حياتها، فبحكم وجودها فيه، «بيترَكْلج نهاري»[46]. والشاهد التلفزيوني الثاني ورد على لسان مقدّم برنامج فكاهي ساخر تناول فيه هفوة ارتكبتها مقدِّمةَ فقرة الأحوال الجوية في قناة تلفزيونية لبنانية: «زينة الرّاسي راسها مرَكلج عَ أربع أيّام»[47]. ويبدو أن بعض الفنانات يستسغن استخدام هذا المقترض؛ فالفنانة نوال

---

(39) بركة، **قاموس لاروس المحيط**، ص 622.

(40) العامة تلفظ هذه الكلمة بالـ/g/ وليس بالكاف.

(41) المرجع نفسه، ص 369.

(42) **السفير**، 16/ 8/ 2001.

(43) **الديار**، 11/ 2/ 2010.

(44) عرض البرنامج الكوميدي على قناة OTV (قناة فضائية لبنانية). والمخرج هو شادي حنا. يُنظر: **السفير**، 11/ 1/ 2010.

(45) Jinane Chaker Sultani & Jean-Pierre Milelli, *Dictionnaire français-libanais, libanais-français*, 2ème éd. revue et corrigée (Crespières: Milelli, 2010), p. 262.

(46) يُنظر المقابلة الصحافية مع جويل فضّول المنشورة في: مجلة **نادين** (26 آذار/ مارس 2018)، صفحة «إعلامية».

(47) المقدّم هو هشام حداد، برنامج «لهون وبسّ»، الذي عرضته المؤسسة اللبنانية للإرسال:

الزغبي تصرح بأن «سيمون أسمر دعمني وكبرت الخسّة براسي، لكن ركلجت الوضع ومشي الحال»[48]. «الركلجة» المعتمدة كانت المدخل لتسوية الحال المأزومة جراء «كبر الخسَّة». وهنا تجاور وتحاور بين مقترض وصورة مجازية ائتلفا لإيفاء المعنى المجازي المنشود حقه.

رَنْتَج

صيغة فعلية فرنسية مقترضة ومحدودة التداول، صادفناها مرتين في الشكل الكتابي، وهي «رَنْتَج» ونعتقد أنها معدولة عن فعل «ranger» الفرنسي الذي من معانيه: رتَّب[49]. والشاهد الذي ذكره ميشال فغالي في عام 1935 هو «رِجِع جَلَّس حالو ورنْتَج حالو ووَفَّى ديناتو»[50]. فالمعنى المقصود هنا هو بلا شك «رتَّب وضعه»، واستعين بهذا المقترض الفرنسي - على حدِّ علمنا - لإيفاء المعنى حقه. وفي المقابل، اعتبر **معجم الألفاظ العامية** أنها (من رتج؟)، ويُقال: «رَتجَ حاله»، حَسَّنَ أموره بعد أن ساءت، ويقولون: «إنسان مرَنتج حاله». وترنتجَ: اغتنى بعد فقر[51].

رهيب

ومرهوب: ما يُخاف منه. وتطورت الدلالة إلى: المعجب إلى حدّ يفوق المتوقَّع[52]. وتُقال مثلًا في معرض استحسان فيلم سينمائي خارق. و«رهيبة»

= بتاريخ 15/ 5/ 2018. والمقصود بالتعليق أنها تردّدت أمام الجمهور المشاهِد حينما ظهرت أيامًا ثلاثة على الشاشة بدلًا من أربعة اعتادت يوميًا ذكر احتمالات الطقس المتوقعة فيها. والأيام الثلاثة المعنية هي: 10-11-12/ 5/ 2018.

(48) يُنظر نص المقابلة مع الفنانة نوال الزغبي، المنقول عن برنامج «مجموعة إنسان» مع الإعلامي علي العلياني على قناة MBC، والمنشور في: مجلة نادين (27 أيار/ مايو 2019)، صفحة «برنامج».

(49) بركة، **قاموس لاروس المحيط**، ص 608.

(50) Michel Feghali, *Contes, légendes, coutumes populaires du Liban et de Syrie*, Texte arabe, transcription, traduction et notes, Préface de M. Albert Cuny (Paris: Librairie d'Amérique et d'Orient, 1935), p. 22.

(51) فريحة، **معجم الألفاظ العامية**، ص 67.

(52) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 222.

و«ترهيب» من المفردات الأكثر رواجًا في الخطاب اليومي للناشئة، للتعبير عن شدَّة الإعجاب بأمرٍ ما، أو حتى بشيءٍ ما، أو شخصٍ معين، وتعني «جيد» أو «خارق». وحينما طُلِبَ إلى الفنان زياد الرحباني وصف فيروز بكلمة واحدة، قال: لا يمكن اختصارها بكلمة، وأردف: «ممتازة»، «رهيبة»[53].

روح بلِّط البحر

بَلَّطَ: رصفَ الأرضَ بالحجارة أو الرُّخام. ويمكن أن تأتي في سياق مجازي بمعنى: مكث وسبَّبَ إزعاجًا لمضيفه[54]. ويورد أنيس فريحة المثل الشعبي ذا الصلة «بَلِّط البحر» التي تُقال للشخص الغاضب الذي يهدد ويتوعَّد. والمعنى المضمر «وماذا بإمكانك العمل؟»[55]. وتروي جمانة طه القصة التاريخية لهذه العبارة؛ إذ أمر والي عكا أحمد باشا الجزَّار بردم قسم من الشاطئ القريب من مدينة عكا بالتراب، وأن تُغرس في التراب المردوم كمياتٌ كبيرة من جذور نبات النجيل (نبات عشبي عرضيّ مضرّ)[56] التي تتشابك فتكوِّن طبقةً ترابية متماسكة تعجز مياه البحر عن تفتيتها. وبعد ذلك رُصف الجزء المردوم بالبلاط، فقيل: «بلَّطَ الجزَّارُ البحرَ»، وصار هذا الحادث معجزة. وأضحت عبارة «روح بَلِّط البحر» ترمز إلى التحدي والإعجاز[57]. ويذكر معجم الأمثال الفلسطينية المثل بصيغة «خَلِّيه يبلِّط البحر»، ويعتبر أنه يُضرب لمن لا يلقي بالًا لكل تهديدات الآخرين وتوعُّداتهم. ويذكِّر بقولهم المماثل دلالةً «أعلى ما بخيلك اركبه»[58]. وليس بعيدًا عنها دلالةً قولهم في السويداء: «بَلِّط الزرقا» (ويُقصد بها السماء). وهو يشبه المثل القائل: «أحمض ما عندك

---

(53) وردت العبارة خلال مقابلة له مع قناة الميادين بتاريخ 5/ 10/ 2012، ونشرت لاحقًا في: **السفير**، 8/ 10/ 2012.

(54) محمد سنجقدار، **محكية طرابلس وأمثالها التراثية** ([د.م.: د.ن.]، 2010)، ص 75.

(55) فريحة، **معجم الأمثال اللبنانية**، ص 195.

(56) **المنجد**، ص 1386.

(57) جمانة طه، **الجمان في الأمثال** (دمشق: [د.ن.]، 1999)، ص 207.

(58) حسين علي لوباني، **معجم الأمثال الفلسطينية** (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 1999)، ص 336.

اطبخ»، ويقوله من لا يخاف مِن تصرُّف شخص ولا تهمه نتائجه[59]. وبحكم تداوله في سواقي الكلام اليومي، حلَّ هذا التعبير المجازي ضيفًا على غلاف قصة للأطفال موسومة: «لمَّا بَلَّطت البحر»، صدرت في الثمانينيات[60].

استعيد هذا المثل تكرارًا في الإعلام، في الفترة الأخيرة (حزيران/ يونيو 2018)، بصيغة الحاضر: «يروح يبلِّط البحر»، في تغريدة أطلقها الرئيس رفيق الحريري، على حسابه في تويتر، عبر قناة LBC، وردًّ فيها على تغريدة سابقة تناوله فيها النائب جميل السيّد[61].

من الشواهد الحديثة لرواج هذا المجاز مقالتان، أولى بعنوان: بلدية بيروت «تبلّط البحر» بـ 21 مليار ليرة[62]، وثانية بعنوان: زمن «تبليط البحر»، تناول مشاعر الرضوخ والامتثال التي على المواطنين السوريين التحلِّي بها تجاه تعنُّت وتهاون القيِّمين على الخدمات العامة والخاصة. ويتمثل في إحدى شركات النقل الخاصة، العاملة على أوتوستراد العدوي في دمشق، ومماطلة موظفيها في تسيير أمور الركّاب الغاضبين، وذلك خوفًا من سماع تعبير «روح بَلِّط البحر» من أحدهم. والأمر نفسه حدث في إحدى كليات جامعة دمشق. ويخلص الكاتب إلى أن إحدى «مزايا» الزمن السوري الجديد: أنت دائمًا تملك خيارًا ذهبيًا «بَلِّط البحر». وفي اللاذقية لن يكون في وسعك «تبليط البحر»، فكل أبنائها سيذكّرونك وهم يضحكون بأن الأمر ما عاد مستحيلًا: «لِك الحكومة بَلَّطت البحر من زمان». ويريدون المرفأ الذي ابتلع واجهة المدينة[63].

---

(59) نزيه عبد الحميد، **أمثال وتعابير شعبية في منطقة الساحل السوري عمومًا وصافيتا خصوصًا** (دمشق: منشورات وزارة الثقافة السورية، 2008)، ص 253.

(60) القصة من كلمات رانيا زغير. يُنظر: رانيا زغير، **لما بلطت البحر** (بيروت: منشورات الخياط الصغير، 2008).

(61) تنظر وسائل الإعلام اللبنانية بتاريخي 26 و27/ 6/ 2018.

(62) يُنظر: رلى إبراهيم، «بلدية بيروت 'تبلّط البحر' بـ 21 مليار ليرة»، **الأخبار**، 11/ 1/ 2020، صفحة «لبنان»، زاوية «قضية».

(63) يُنظر: صهيب عنجريني، «زمن 'تبليط البحر'»، **الأخبار**، 3/ 5/ 2018، صفحة «سوريا»، زاوية «بريد دمشق».

رَوْدَج

من المفردة الفرنسية «rodage» بمعنى تدوير أوَّلي، لمحرِّك أو صمَّامات[64]. ومن معانيه في الدارجة السورية: ترويض، تمرين[65]. أدرجه كتاب *Arabesques* في عداد الألفاظ المقترضة من الفرنسية والمتداولة بصيغة معرَّبة[66]. والمقترض متداول بصيغتيه الاسمية والفعلية. على سبيل المثال ذكرت وسيلة إعلامية لبنانية أن أحد الزعماء اللبنانيين «يرَوْدِج» ابنه و«يؤدلجه» ويبرمجه ويدرِّبه على فن الزعامة[67].

روعة

فائقة الجمال. وعلى غرار التعابير الاستحسانية التي تروج على ألسن الجمهور، وتنتقل لاحقًا إلى دنيا الاستهلاك بحكم استسهال توظيفها للتعبير عن حالة رضا عند مستخدمي منتوج معين، نصادف هذا المصطلح في إعلان استهلاكي لزيت نباتي؛ فَرَدًّا على سؤال نادلة في المطعم عن مدى استحسان العائلة لنوعية الطبق الذي استُخدم فيه هذا المنتوج، يأتي الجواب من الزبون فورًا: «روعة». ما يهمنا من سرد هذا التفصيل هو أن الإجابة الملتبسة الدلالة التي تندُّ منه، تحت نظر الزوجة المتوقدة الانتباه والمستاءة من إجابته، تحتملُ إسناد التوصيف الإيجابي المذكور إلى مُخَبِّرين عنهما: الصنف نفسه والنادلة الحسناء المستفسرة عن رضا الزبائن. ومن مسموعاتنا المتأخرة تعليق «روعة» الاستحساني المنحى الذي صدرَ عن إعلامية لبنانية - على الهواء - في إثر سماعها معلومةً في فقرة «أخبار السَّير» تتعلّق بوقف سير الشاحنات قبيل الاستحقاق الانتخابي النيابي وبُعيده[68].

---

(64) **قاموس الكامل الكبير** (1997)، ص 1182.

(65) عبد الرحيم، ص 659.

(66) Henriette Walter & Bassam Baraké, *Arabesques: L'aventure de la langue arabe en Occident* (Paris: R. Laffont; Éd. du Temps, 2006), p. 191.

(67) **المسيرة النجوى** (19 تشرين الأول/ أكتوبر 2009).

(68) الإعلامية هي جويل فضّول، برنامج «أخبار الصباح»، تلفزيون المستقبل، 3/ 5/ 2018.

الرُّومينغ

وتندرج ضمن هذه التقنيات التخابرية تقنية «الرومينغ» (Roaming)، أي خدمة إضافية تؤمِّن القدرة على الاتصال بصاحب الهاتف الخلوي المحلي أينما كان في بلدان أجنبية. ونقرأ إعلانًا بهذا الصدد يقول: «إحكي باللبناني ووفِّر رومينغ».

رويترز الحي

تلميح إلى المرأة الثرثارة وناقلة الأخبار[69]. والمقصود بالذات هنا «أم سعيد» الجارة الشهيرة بـ «إم خبار» أو «رويترز الحي». ومن جملة مسموعيات جيلنا قولهم: «بيحكي متل رويترز» (Reuters)، أي إنه كثير الكلام. وثمّة مركَّب لغوي آخر من «العيار» نفسه «سي رويتر»، الذي ورد في تعليق تلفزيوني: «خلصت الأخبار يا سي رويتر»[70]. إضافة إلى الكنايتين المنسوجتين من «رويترز»، ثمة واحدة مشابهة مضمونًا، وتتعلق بالتلفون. فالشاعر الشعبي عمر الزعني تناول الثرثرة النسائية في تعليق ساخر: «النسوان زي التلفون أحسن جورنال للأخبار»[71]. سبق الاستشهاد بهذه الصورة واقتضى السياق إعادة ذكرها.

ريلاكس

«Relax» مقترض أجنبي يعني: يُرخي، يُخفِّف، يُلَطِّف، يصبح أقلَّ حدَّة[72]. استخدامه صحافي بصيغته الأصلية ذاكرًا معناه القاموسي «استرخاء كلِّي» في معرض كلامه عن الاسترخاء السياسي[73].

---

(69) السفير، 16/ 8/ 2001.

(70) قناة المسلسلات (تابعة لمجموعة قنوات أوربت)، 20/ 3/ 2009.

(71) التعليق ورد في برنامج إذاعي في العام 1956. يُنظر: محمود نعمان، **عمر الزعني: شاعر الشعب** (بيروت: جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية، 1979)، ص 136.

(72) منير البعلبكي، **قاموس المورد (إنكليزي - عربي)**، ط 28 (بيروت: دار العلم للملايين، 1994)، ص 773.

(73) تعليق للصحافي يحيى جابر، في: صحيفة **المستقبل**، 15/ 7/ 2009.

لصورة الإستبن (من دون تاء مربوطة)، أي الدولاب أو العجلة الاحتياطية للمركبة، دلالتها الساخرة في الخطاب الشعبي المصري، ومنها قولهم على سبيل «التريقة»: «ده الإستبن يا عمّ!». فلا عجب إن رَمَز الشارع المصري إلى مرشحي الإخوان المسلمين لرئاسة الجمهورية خيرت الشاطر باعتباره «الفردة»[74]، وهي المقابل العامي المصري للعجلة الاحتياطية، وتسمى تحديدًا «الفردة الكاوتش»، وإلى محمد مرسي باعتباره المرشَّح الاحتياط أو «الإستبن»[75]. ونقع على هذه الصورة المجازية الغريبة عن عالم أو كيان السياسة في مانشيت لصحيفة لبنانية: محمد مرسي: المرشح «الإستبن» رئيسًا لمصر[76]، وذلك إثر صدور نتائج الانتخابات. وتكرَّست هذه الاستعارة السياسية لدى التعليق بسخرية على مرسي، خصوصًا بعد استبعاد ترشيح الشاطر لأسباب قانونية. وفي تعليق للصحيفة نفسها بعنوان: المرشح: «الإستبن»، أوردت المعلومات التالية[77]: في السابع من نيسان الماضي، أعلن «حزب الحرية والعدالة» عن ترشيحه محمد مرسي احتياطيًا لمرشح الجماعة خيرت الشاطر الذي استُبعد في ما بعد لأسباب قانونية. وأثار ذلك موجة من السخرية تجاه مرسي، حيث أطلقت عليه تسمية «الإستبن». وبات لقبه المتداول بين المصريين كما تلاحظ صحيفة لبنانية[78]. وقبل السابع من نيسان/ أبريل الماضي، كان بالإمكان الحصول على تعريف لكلمة «إستبن» ضمن محرِّك البحث على الإنترنت «غوغل» باعتباره «الإطار الاحتياطي في السيارة». وأمّا بعد هذا التاريخ، أصبحت نتيجة البحث عن كلمة «إستبن» تقود إلى مرشح

---

(74) السعيد بدوي وهايندس مارتن، **معجم اللغة العربية المصرية: عربي - إنجليزي** (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 1986)، ص 647.

(75) هذه اللفظة المقترحة مدرجة في: بدوي ومارتن، ص 13، إستبن istibn، باعتبارها معدولة عن الإنكليزية stepney، ومعناها عجلة، إطار احتياطي.

(76) **السفير**، 25/ 5/ 2012.

(77) تحقيق لمراسل الصحيفة في القاهرة بعنوان: «وعود بالجنة وكيلو لحمة!»، **السفير**، 25/ 5/ 2012.

(78) **السفير**، 26/ 2/ 2013.

لـ «الإخوان» في انتخابات الرئاسة. سُجِّل وجود ما يزيد على 450 ألف صفحة ارتبط فيها اسم «الإستبن» بمرسي على «غوغل». وهذه من مستجدّات الحَراك السياسي اللغوي في وجوهه المجازية الساخرة التي ما عادت تروج على الألسن وفي الشارع، بل دخلت إلى محرِّكات البحث، وأكدت حضور ثقافة تواصلية جديدة بوجهها المعلوماتي في خطاب الشباب الناقد.

بما أن «الرئيس الإستبن»[79] لن يصلح لقيادة «سيارة مصر» كان من الطبيعي أن تدخل هذه الصورة المجازية في هتاف «أوفر» تنديدي بمرشحي الإخوان، رُفع في جامعة المنصورة في إثر حظر انتخابات طالبية؛ فعندما صرَّح الإخوان عن نيتهم الترشُّح لرئاسة الجمهورية بعدما كانوا قد أعلنوا امتناعهم عن خوضها، ظهر شعار «لا للشاطر والإستبن»، ويُراد به خيرت الشاطر وبديله المحتمل محمد مرسي. وصيغ هذا الشعار على وزن شعار سابق ندَّد بمسألة التوريث السياسي «لا لمبارك أبٍّ وابن». ولاحقًا ظهر شعار أكثر طرافة ورمزية يتصل بسابقه ويؤدي المغزى السياسي عينه هو: «لا للفردة والإستبن»[80]، أي مرشحي الإخوان: الأصلي خيرت الشاطر المُعتبر عجلة أصلية أو «فردة»، والبديل محمد مرسي المعتبر «إستبن» أو عجلة احتياطية! وأهمية هذا الشعار في أن منشئيه الطلاب حدَّدوا المقصود، والمتمثل في عدم قبول مرشحي الإخوان المحتملين، أي الشاطر وبديله مرسي[81].

يبدو أن مفهوم «الإستبن» لا يفارق خطاب المصريين السياسي، جمهورًا أو إعلاميين، وهو من ثمَّ ما عاد حكرًا على مرسي؛ فالصحافي محمد القدوس يستعين بهذه الصورة المجازية المستجدَّة لتوصيف أوضاع المرشحين المحتملين لرئاسة الجمهورية، بعد تسريب حوار للفريق السيسي مع حمدين

---

(79) فقرة مأخوذة من: نادر سراج، **مصر الثورة وشعارات شبابها: دراسة لسانية في عفوية التعبير** (بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2014)، ص 309-311.

(80) معلومات زودني بها الناشطان المصريان باسم الشاعر وأحمد الصاوي خلال مقابلة جرت في القاهرة بمشاركة د. ياسر قانصو (1/ 7/ 2012).

(81) قبول مرسي بدور «البديل» كان مدار عشرات النكات الساخرة التي وصفته بـ «الإستبن» كما ذكرت مجلة **روز اليوسف** في عددها الصادر (تشرين الثاني/ نوفمبر 2012).

صبَّاحي، فيلخِّص المشهد السياسي بالقول: «يبقى حمدي صبَّاحي الإستبن بتاع السيسي!»[82].

استعارة الاستبن لم توفر المرأة؛ ففي مقال تناول «رموز التيار السلفي والإخواني في تعدد الزوجات»، عُزِيَ إلى الشيخ محمد حسين يعقوب أنه يداوم على إبقاء ثلاث زوجات أساسية، فيما تبقى الرابعة «استبنًا» يجري تطليقها كلما رغب في الإتيان بزوجة جديدة[83].

(82) مقابلة أجرتها قناة الجزيرة مع الصحافي المصري محمد القدوس بتاريخ 13/ 10/ 2013.

(83) المقالة مدرجة بعنوان: «نكشف بالأرقام مغامرات كبار المشايخ مع قفص الزوجية.. يعقوب تزوج 22 مرة ومحمد حسان تزوج من فتاة تصغره بـ 25 عام»، موقع **النهار** (مصر)، 22/ 4/ 2014، ونحن نقلناها عن صفحة الكاتب والإعلامي نبيل عبد الفتاح على الفيسبوك بتاريخ 18/ 6/ 2019.

- ز -

زبون العوافي

معنى هذه العبارة وفق الشيخ أحمد رضا[1] صديق الرخاء. والعوافي ج: عافية وهي الصحة. والعبارة في الشام - ولبنان - من كناياتهم. وهي واسعة الدلالة، وتُقال في أحدهم إذا كان بلا عائدة ولا فائدة. وإذا كان عبئًا على القوم وكثير الإثقال عليهم. وكأن مرادهم أنه الزبون الذي لا يكون منه، أو لا يكون معه غير كلمة (العوافي)؛ فلا شراء ولا بيع، ولا فائدة منه، بل يكون معه غُرْمٌ أحيانًا. والعبارة في الشام من كناياتهم. وهي قريبة (دلالةً) من أكِّيل عِشت وشرِّيب عِشت[2]. وبحكم تداولها في الموروث الثقافي في بلاد الشام، ترد في منظومة الأمثال اللبنانية: «إجا زبون العوافي»[3]. و«العوافي»: من أنواع السلام، وهي مختصرة من عبارة «الله يعطيكن العافية». ويقولها بعضهم ممَّن لا عمل لهم إلا الجلوس عند الآخرين، يكلمونهم ويعطِّلونهم عن أعمالهم ملحقين الضرر بهم[4].

---

(1) أحمد رضا، **قاموس ردّ العامي إلى الفصيح**، ط 2 (بيروت: دار الرائد العربي، 1981)، ص 224.

(2) محمد رضوان الداية، **معجم الكنايات العامية الشامية** (دمشق: دار الفكر، 2002)، ص 172.

(3) أنيس فريحة، **معجم الأمثال اللبنانية الحديثة** (بيروت: مكتبة لبنان، 1974)، ص 16.

(4) نزيه عبد الحميد، **أمثال وتعابير شعبية في منطقة الساحل السوري عمومًا وصافيتا خصوصًا** (دمشق: منشورات وزارة الثقافة السورية، 2008)، ص 331.

الزُّحلوط

الزحلوط في اللغة: الخسيس الناقص القدر كما في **اللسان**. والعامة يستعملونه بهذا المعنى، ولكنهم يفتحون زايَه والمسموع ضمُّها[5]. ومن معانيه: ناعم، صقيل[6]. وهو في الأصل: خسيس، وهي حال من زال شعر رأسه أو بدنه، لسبب ما، فصار ذا جلد ناعم كجلد النساء[7]. والمصطلح شائع في الخطاب اليومي الانتقادي المنحى. ومؤنثه «زحلوطة» متداول، ويرد في تعليق صحافي ساخر «زحلوطة الشاشة»، يتناول مذيعة في إحدى المحطات الفضائية[8].

زقاقي

الزقاقي ج: زقاقية، نسبة إلى الزقاق، ويخصون به في أغلبية العاميات العربية الطريقَ القديم بين البيوت العتيقة، ويجمعونه جمعًا فصيحًا على أزقة كما ورد في **اللسان**[9]. ويكنون بها عن الولد الذي ساءت تربيته[10]؛ تربية شوارع[11]. ومن استخداماتهم: شخص زقاقي أو ابن أزقة: سيِّئ المربى، سافل، ومنه: ابن الزقاق والأزقة: اللقيط[12].

---

(5) أحمد أبو سعد، **معجم فصيح العامة** (بيروت: دار العلم للملايين، 1990)، ص 199.

(6) أنيس فريحة، **معجم الألفاظ العامية** (بيروت: مكتبة لبنان، 1973)، ص 70.

(7) حسين علي لوباني، **معجم العامي والدخيل في فلسطين** (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2006)، ص 228.

(8) ترد «زحلوطة» في مقالة بقلم ريمون جبارة، في: **ملحق النهار** (10 كانون الثاني/يناير 2010).

(9) هشام النحاس، **معجم فصاح العامية: موثق من مصادر التراث والمراجع الحديثة** (بيروت: مكتبة لبنان، 1997)، ص 332.

(10) الداية، **معجم الكنايات**، ص 174.

(11) عبد الفتاح خطاب، **الهادي في الألفاظ العاميّة** (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2010)، ص 130.

(12) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 238.

زْكِرت

مفردة وافدة من التركية. من معانيها: جريء يُعتمد عليه، شهم، ج: زكرتيِّه[13]. وهي صفة تُطلق في كتاب **حديث أهل الشام** على الرجل، ومعناها القوة والشهامة والكرم، وتُلفظ بالكاف المصوِّتة (g)[14]، وتلفظ في الأردن بألف زائدة (ازكرت) وتعني: قوي، ذو شخصية قوية، يعرف كيف يتصرَّف[15]. وفي السابق كان لفئة الشباب الزكرتيِّة حضورهم في المجتمع السوري. ويُؤتى إلى ذكرهم في كتاب **يا مال الشام** بالقول: «بالشام في ناس ظراف وزكرت». ولدى ذكر مصاريف «الطلعة» (الجنازة) الخاصة بأحد فقراء الحارة الشامية، كان «زكرتيِّة» شباب الشام يتكفَّلون بها، فيحملون ميزانًا ويضعون بالكفة الواحدة صابونة ويدورون على الدكاكين، حتى يضع أصحابها في الكفة الثانية «إللي فيه النصيب»، وذلك من باب التضامن والأريحية[16].

زكرتي

المصطلح معروف في الإمارات العربية المتحدة بمعنى: الشاب المتأنق في ملبسه. وبعضهم يصفه بالشهم الشجاع. وثمة من يقول إنه الفتى اللعوب الذي يطارد الفتيات. و«جماعة الزْكرتيه» مجموعة من الشبان يخرجون إلى البرِّ فيضربون الطبول ويرقصون. ويقال أيضًا: «تْزِكْرَتيْت» أي تأنّقتُ في ملبسي[17]. وهذه المعاني غير متداولة لبنانيًا على ما نخمِّن.

---

(13) ياسين عبد الرحيم، **موسوعة العامية السورية**، 4 ج (دمشق: منشورات وزارة الثقافة، 2003)، ص 691.

(14) يُنظر: خالد صناديقي، **المثل والكلام في حديث أهل الشام** (دمشق: دار طلاس، 1998)، ص 77.

(15) عبد الله الشناق وفايز أبو الكأس، **معجم العبارات الريفية في شمال الأردن** (إربد: منشورات جامعة اليرموك، 2000)، ص 67.

(16) سهام ترجمان، **يا مال الشام**، ط 3 (دمشق: مطابع ألفباء الأديب، 1990)، ص 181.

(17) فالح حنظل، **معجم الألفاظ العامية في دولة الإمارات العربية المتحدة**، ط 2 (أبوظبي: وزارة الإعلام والثقافة، 1998)، ص 302.

ويستعاد مصطلح «زكرتي» - بدلالته اللبنانية السورية - في أغنية تشجع الأهل على تعنيف أبنائهم كي يصيروا «رجالًا: «لا تغنج الصبي مثل الورد الجوري (...) خلّي يطلع قبضاي وزكرتي وزعوري، أحسن ما يطلع زلمي خمسين بالميّة»[18]. ومن استخداماتها الحديثة في عام 2017، عبارة مجازية: «زكِرْتي الحارة» لم يعد يجيب، التي قيلت في وداع الفنان السوري رفيق السبيعي المعروف بتأدية دور قبضاي الحارة الشامية «أبو صيّاح»[19].

زَلَمِي

يشاطر أحمد أبو سعد رأي الأب روفائيل نخلة في أصل المفردة الآرامي[20]. ومعناها في الأصل شخص أو رجل، وهم يطلقونها على الغلام الذي تجاوز حدَّ الغلومية واستوفى رجولته وقوته، فصار «زلمة»، أي رجلًا فتيًا، ومن أقوالهم: «فلانٌ لا يُعدُّ زَلَمَة بين الزِّلم» أي لا يُعَدُّ رجلًا بين الرجال الأقوياء. وفي العربية «الزَّلمة» العبد، وهو من معانيها عندهم فيقولون: «فلان عامل زلمة فلان»[21]. ويُقال هذا العمل يحتاج إلى زِلْم تقوم به، أي فتيان أقوياء. وفي اللغة يقول صاحب **التاج**: الزَّلَم الغلام الشديد الخفيف جمعه أزلام[22]. والمعنى قريب في العامية السورية؛ فبعضهم يقول: زَلْمِة للفتى الشاب القوي البنية الذي تجاوز دور المراهقة ودخل في دور الرجولة، ج: زُلْم. من السريانية «Salmo»: شخص[23]. وفي فلسطين يقولون: «فلان زلمة الشيخ»: تابعه. ومثله: زُلم الشيخ: مؤيدوه. وفلان زلمة البيت: المُعتمد عليه. أما قولهم: «فلان عامل زلمة» فتعني:

(18) الأغنية للمطرب محمد إسكندر. يُنظر الخبر المنشور عنها في: **الأخبار**، 11/ 3/ 2012.

(19) مانشيت لمقال رثائي لمحمد الأذن، نشر في: **الأخبار**، 6/ 1/ 2017، صفحة «ثقافة وناس»، إثر وفاة الفنان السوري الذي اشتهر بتأدية دور «أبو صيّاح» القبضاي الشهم.

(20) يُنظر: رفائيل نخلة اليسوعي [الأب]، **غرائب اللهجة اللبنانية السورية** (بيروت: المطبعة الكاثوليكية، 1959)، ص 77.

(21) أحمد أبو سعد، **قاموس المصطلحات والتعابير الشعبية** (بيروت: مكتبة لبنان، 1987)، ص 253.

(22) رضا، ص 239.

(23) عبد الرحيم، ص 698.

يدَّعي الرجولة وإثبات الوجود[24]. دينامية المفردة في العاميات العربية، بما فيها الفلسطينية، جعلتها تندرج في عنوان برنامج ستاندأب كوميدي بالنكهة الغزاوية، أُطلق منذ عام 2014، عنوانه «بَسّ يا زَلَمِة»، من إعداد شركة الاتصالات الفلسطينية، وينتقد العادات والظواهر الاجتماعية السيئة والمبالَغ فيها[25].

زَمَطَ/ زَمْلَطَ

فعللَ من زَمَطَ. زَملطَ الشيءُ: أفلَتَ وتَزَلَّقَ[26]. زَلَقَ وأفلتَ من بين الأصابع فهو «مزَمْلط». يُقال: «بيزملِط متل السمكة»، أي لا يمكن الإمساك به والقبض عليه لأنه يفلت ويتملَّص[27]. أفلت منزلقًا كونه أملس ناعمًا. والاسم: زَمْلَطة[28].

زمِكّ

فصيحها المفترض «الزَّمَكَة»: وهو الأحمق القصير[29]. صفة مستقبحة. كلمة تقال في الشتم بمعنى: قبيح، سافل، رديء[30]. وتعني: قصير القامة ضئيل الهيئة. ويقال: «فلان طول الزّمِك» وهو مثل في القصر، من أمثال المولّدين[31]. وتماثلها دلالة قولهم: قصير بشكل مضحك، وتقال في باب التعريض والتشهير[32]. وورد المصطلح في عام 2007 في تعليق ساخر بعنوان «الزّمِك يطوِّل لسانه»[33].

---

(24) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 243.
(25) شوهد في 19/ 4/ 2018.
(26) فريحة، **معجم الألفاظ العامية**، ص 75.
(27) عبد الرحيم، ص 700.
(28) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 245.
(29) حسين علي لوباني، **معجم غرائب اللغة** (بيروت: مؤسسة الانتشار العربي، 2008)، ص 67.
(30) فريحة، **معجم الألفاظ العامية**، ص 75.
(31) عبد الرحيم، ص 700.
(32) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 245.
(33) مجلة **نادين** (24 حزيران/ يونيو 2007).

زنبرك

مفردة من أصل فارسي (زَنبُورَك) عُرّفت باعتبارها نابضًا حلزونيًا، أو «آلة من الساعة»[34]. دخلت لاحقًا اللغة التركية واستُعملت بمعنى النبّاض والرقّاص. واعتبرها قاموس العوام «فاسدة» هي ولفظها التركي الآخر «زنبلك الساعة»، ووضع مقابلهما: نابض ودوّارة[35]. فصيحه النابض، ويُستعمل في تشغيل الساعة ولعب الأطفال وغير ذلك. ومنه «فلانٌ زنبرك القوم»، أي هو يوجه أفكارهم ويحرّكهم بحسب مراده[36]. وبحكم تمتع هذا المجاز بدينامية تعبيرية ودلالية، استعيد في عام 2009 على لسان إعلامية معروفة تصف مسارها المهني: «إنني كنت «متل الزنبرك»، كنت طايرة، ما كنت ماشية، كنت أتحرَّك كثيرًا»[37].

زنبقة؛ وردة

المصطلح الذي صادفناه في التسعينيات عند الشباب، لا يزال يمتلك تزامنيته الدينامية لتاريخه. وها هو يستعاد إعلاميًا، حيث نجده عنوانًا «الملكة الوردة» لخبر عن تتويج ملكة جمال الكون الفنزويلية ستيفانا فرناندز[38]. ويستعاد في الفترة عينها في سياق إعلامي وفي عنوان فرعي لمقالة فنية: «بنيلوب كروز تظل الوردة (أو اللهفة) الأندلوسية»[39]. ويرد أيضًا في تعبير غزلي طريف بحيث تغيب المفردة مفسحة في المجال أمام صورة مجازية معبِّرة عنها ومنسولة من الموروث الشعبي «يللي شمَّها إبن عمَّها»[40].

---

(34) يُنظر: أحمد درويش، **الألفاظ العامية السورية** (دمشق: مطابع ألفباء الأديب، 2005)، ص 67؛ أدي شير، **معجم الألفاظ الفارسية المعربة** (بيروت: مكتبة لبنان، 1980)، ص 80.

(35) حليم دموس، **قاموس العوام** (دمشق: مطبعة الترقي، 1923)، ص 133.

(36) عبد الرحيم، ص 703.

(37) يُنظر المقابلة الصحافية مع مي شدياق المنشورة في: مجلة **نادين** (12 تشرين الأول/ أكتوبر 2009).

(38) **البناء**، 27/ 8/ 2009.

(39) **المحرر العربي** (4 تشرين الأول/ أكتوبر 2009).

(40) تحقيق بعنوان «يوم العشاق أو سان فالنتاين»، **الحياة**، 9/ 12/ 1999.

زِنِخ

(تعريب «سِنخ» الفارسية[41]): قذر الكلام والسيرة. مؤنثه: زنخة، والجمع: زنخين. والاسم: الزناخة[42]. ويخالف هذا الرأي معجم عامي فيعتبرها: كلمة صحيحة دارجة. وتعني: بغيض، ممجوج[43] ثقيل الظلِّ وذو اخلاق سيئة. نِتن[44]. قالوا زَنِخَ وأزنَخَ اللحمُ، والطعام له زنخة وهو زنِخ وذلك إذا تغيَّرت رائحتُه لفسادٍ فيه[45]. والأصل في المعنى قولهم: زَنِخَ الدهن والسمن تغيرت رائحته، فهو زَنِخ. وقولهم طعام زنخ أي منتن، هو استعمال صحيح فصيح. وقد يصفون به من كان قذر الكلام والسيرة، وهو جائز على المجاز[46]. و«التزنيخ» مصدر مفترض لفعل «زنَّخَ».

زواج الإكسبرس

مركَّب لغوي من عنصرين: جزء عربي «زواج»، وآخر إنكليزي «إكسبرس» (express) الذي يعني «سريع». والمقصود به نوع من الزواج بات شائعًا في صفوف اللبنانيين، من أديان مختلفة، الراغبين في الاقتران مدنيًا في جزيرة قبرص. وتتمُّ مراسم هذا الزواج خلال 24 ساعة وفق وكالة سفريات تروِّج لعرض يتناول كافة الإجراءات «من الألف إلى الياء»، وهذا يبرِّر الصورة المجازية التي اختارها كاتب خبر «زواج الإكسبرس مقصد اللبنانيين»[47].

---

(41) شير، ص 95.

(42) أبو سعد، **قاموس المصطلحات والتعابير الشعبية**، ص 254.

(43) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 247.

(44) يُنظر: الشناق وأبو الكأس، ص 218؛ فريحة، **معجم الألفاظ العامية**، ص 76.

(45) رضا، ص 243.

(46) يُنظر: أبو سعد، **معجم فصيح العامة**، ص 204.

(47) ورد المركّب في خبر بعنوان «زواج الأكسبرس مقصد اللبنانيين»، منشور في: **الشرق**، 17/7/2009.

- س -

السان بلاش

مركَّب لغوي مصوغ نسجًا على منوال «السان جورج»[1] (Saint Georges)، المسبح المعروف في عين المريسة في بيروت. ويُراد به الشاطئ المفتوح الذي يُسمح فيه للعموم بالسباحة من دون أي مقابل، أي «ببلاش» كما تقول العامة[2]، وبما أن دلالة المصطلح باتت معروفة، اختير كذلك عنوانًا للإشارة إلى المضايقات على شاطئ مدينة جبيل: «من يحرِّر السان بلاش المحتل»[3].

هذه الكناية السهلة التشفير لبنانيًا أوحت لمذيع تلفزيوني باستصناع مركَّب لغوي جديد، متناقض في دلالته، وهو «السان مدفوع»، وذلك في ريبورتاج أعدَّه عن المسابح[4]، وهو يريد بالطبع المسابح التي تفرض رسم دخول مسبق إليها، وتكرَّر ذكره في الإعلام المكتوب خلال صيف 2009[5]. وهنا دلالة

---

(1) إضافة إلى مسبح السان جورج في رأس بيروت، عرفت منطقة الجناح في بيروت مسبحين حملا اسم «السان» وهما: «السان ميشال» و«السان سيمون».

(2) ورد المركّب في عنوان لتحقيق: حسن زين الدين، «على شواطئ 'السان بلاش'... الرياضة ببلاش»، **الأخبار**، 5/ 8/ 2008.

(3) **الأخبار**، 5/ 9/ 2008.

(4) بثَّ الريبورتاج الذي أعده الإعلامي عبده الحلو على شاشة المؤسسة اللبنانية للإرسال، بتاريخ 21/ 6/ 2009.

(5) مجلة **شؤون جنوبية**، العدد 25 (آب/ أغسطس 2009).

أخرى على القدرة الترويجية للوسائل الإعلامية من المسموع/المرئي إلى المكتوب.

ثمة ملاحظة تتعلق بالمسار التطوري لنشوء هذه المركَّبات اللغوية وشيوعها في صفوف مستخدميها، فمركَّبا «السان بلاش» و«الصخورتينغ»، يعودان إلى عقود مضت. وهما ترافقا في وعي مستخدميهما، بادئ ذي بدء، بشكلهما الشفهي، وراج استخدامهما مع قيام المسابح الراقية، في الخمسينيات، انطلاقًا من عين المريسة ووصولًا إلى شاطئ الجناح في بيروت (السان جورج، السبورتينغ، السان ميشال، السان سيمون، الأكابولكو). في المقابل، اصطلحت العامة على إطلاق تسميتَي «السان بلاش» و«الصخورتينغ» من باب التماهي «الاسمي» على الشواطئ الشعبية المفتوحة التي كانت تُمارسُ فيها السباحة مجَّانًا، والمجاورة مكانيًا للمسابح «الراقية». ويبدو أن تسمية «الصخورتينغ» تنمُّ عن نزوع مستخدميها إلى إضافة هوية المسابح الخاصة «الكلاس» على مسبحهم «الصخري»، معتمدين لذلك نكهة مرحة تعكس مزاج الشباب ونموذجًا عن تعبيراته الساخرة. هذا المصطلح الشائع في الستينيات والسبعينيات، عاود الظهور بفضل منصة تواصل اجتماعي؛ إذ كتبه أحد المدونين بأحرف لاتينية «skhorting» على صفحته، تعليقًا على صورة أدرجها لشاطئ الجناح مأخوذة في عام 1940[6].

ساندريلا

ترد هذه الصورة المجازية على لسان الفنانة هند صبري في مسلسل «عايزة اتجوز»: إنت عايشة في سندريلا أفلام ديزني خربتلك دماغك[7]، بمعنى أنها تعيش في عالم افتراضي هو عالم القصص الخرافية. كما ترد في سياق عنوان لخبر صحافي عن الوزيرة الفرنسية السابقة رشيدة داتي: ساندريلا فريق ساركوزي في المنفى الأوروبي[8].

---

(6) يُنظر صفحة المدون نضال شومان على الفيسبوك، شوهد في 5/ 2/ 2019.

(7) عرضت الحلقة على قناة MBC بتاريخ 8/ 9/ 2010.

(8) **المحرر العربي** (4 تشرين الأول/ أكتوبر 2009).

الساندويتش وأخواتها

«Sandwich» التي وردت معرَّبةً في قاموس صادر في عام 1939 «سندويش»[9]، ووردت في قاموس للعاميات بصيغتها الإنكليزية المقترضة «سندويتش»، ومترجمةً بمعنى «مشطور»[10]. ونعثر عليها في قاموس حديث ثنائي اللغة بصيغتيها المترجمة «شطيرة»[11]، والمعرَّبة «سندويش»، التي ترد معرّفة في إعلان «نبيع السندويش بألف ليرة لبنانية»[12]. كما ترد في قاموس سوداني بصيغتها المقترضة المعرَّبة «ساندوتش» ولكنها تروج بصيغة «سندويشي»؛ وفقًا لقاعدة كسر الآخر بغير كاسر[13]. وترد أيضًا بتاء مربوطة كما في «سندويشة كباب»[14]. ومن طرائق تلفظها «الشندويش» (بالشين) باللهجة الصعيدية المختلطة بالعامية القاهرية كما تذكر صحيفة عربية[15]. كما تُعرَّب في المغرب بـ «أكلة خفيفة». وهي تجمع في المشرق «سندويشات»، وفي مصر «سندويتشات» أو «ساندوتشات»[16]، وفق التلفظ الإنكليزي الرائج للمصطلح، ويفضِّلها الشباب على أكل البيت الذي لا يطيقونه لأنه ليس «روش»[17].

وآخر أنواع الساندويتشات في فرنسا (سلسلة مطاعم كويك) هو «الساندويتش الحلال» المستخدم فيه اللحم المذبوح وفق الشريعة الإسلامية،

---

(9) Adrien Barthélémy, *Dictionnaire arabe-français: Dialectes de Syrie: Alep, Damas, Liban, Jérusalem* (Paris: P. Geuthner, 1935), p. 723.

(10) حليم دموس، **قاموس العوام** (دمشق: مطبعة الترقي، 1923)، ص 143.

(11) بسام بركة، **قاموس لاروس المحيط: فرنسي - عربي** = *Dictionnaire Larousse Al-Muhit: Français-Arabe* (بيروت: أكاديميا، 2007)، ص 660.

(12) تحقيق عن «مملكة المشاوي» و«جمهورية الخبز»، صحيفة **السفير**، 27/ 8/ 2003.

(13) عبد الحميد محمد أحمد، **الإنسان... واللسان السوداني** (الخرطوم: دار عزة للنشر، 2005)، ص 225.

(14) **الحياة**، 1/ 7/ 2009.

(15) **الشرق الأوسط**، 21/ 6/ 2009.

(16) وردت صيغة الجمع هذه في تعليق مصاحب لرسم كاريكاتوري منشور في: مجلة **آخر ساعة** (22 تموز/ يوليو 2009).

(17) تحقيق عن شباب مصر، في: **الحياة**، 30/ 9/ 2003، صفحة «شباب».

والذي حذَّرت منه النائبة اليمينية الفرنسية، مارين لوبان، واعتبرته «عملية أسلمة لفرنسا»[18]، وبات موضع تعليقات كاريكاتورية فرنسية[19].

مقارنة بلغات حيَّة أخرى وبيئات شبابية متوسطية أخرى، لاحظنا أن الشباب الفرنسي يعمد إلى إسقاط بدئي (للمقطع الأول) لدى تلفظه بهذا المصطلح؛ أي يقول «dwich» بدلًا من «sandwich»[20] كما يسجل أحد المراجع اللغوية الشبابية الحديثة. ولا نغفل في الختام الـ «كروك مسيو»[21] (croque[22] monsieur)، وهي من أنواع الشطائر الفرنسية.

سايبة

سَيْبَ سَيْبًا: جرى، سال، ذهب (الماء) حيث يشاء[23]. وفي اللغة سَيَّبَ الدابة أرسلها تذهب وتجيء حيث شاءت، وسَيَّبَ الشيءَ: تركه يسيب حيث شاء وأهمله كما في **اللسان والأساس**[24]. وسَابَ الماء: جرى وذهبَ كل مذهب[25]. وامرأة سايبة: عديمة الأخلاق وسيئة السّمعة.

سبع بهارات

«خلطة»، مجموعة مشكلة من التوابل، تُضاف إلى أنواع الطعام المختلفة لتعطيها طعمًا خاصًا مميزًا وطيبًا[26]. يندرج هذا المصطلح المبدوء بالسبعة،

---

(18) **الشرق الأوسط**، 20/ 2/ 2010.

(19) *Le Canard enchaîné* (24 Février 2010).

(20) Jean-Pierre Goudaillier, *Comment tu tchatches!: Dictionnaire du français contemporain des cités*, Claude Hagège (préf.) (Paris: Maisonneuve & Larose, 2001), p. 124.

(21) ورد المقترض معرَّبًا في تعليق منشور في: مجلة **الصياد** (10 تشرين الثاني/ نوفمبر 2007).

(22) خبزة ساخنة تشق من وسطها ويوضع فيها لحم الخنزير والجبن، بركة، **قاموس لاروس المحيط**، ص 189.

(23) **المنجد في اللغة العربية المعاصرة**، ط 2 (بيروت: دار المشرق، 2001)، ص 730.

(24) أحمد أبو سعد، **معجم فصيح العامة** (بيروت: دار العلم للملايين، 1990)، ص 226.

(25) ياسين عبد الرحيم، **موسوعة العامية السورية**، 4 ج (دمشق: منشورات وزارة الثقافة، 2003)، ص 791.

(26) مجمع اللغة العربية الأردني، **معجم ألفاظ الحياة العامة في الأردن** (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2006)، ص 53.

العدد التام، في تعبير تغزُّلي دوّنَ على جدار نفق مطار رفيق الحريري الدولي، اتخذ صورة مجازية تحبُّبية المنحى، وسهلة التشفير لمتذوقي الأطعمة: «إنتِ السبع[ة] بهارات لحياتي لإنو حياتي من دونك ما إلا طعمة». والمُراد بهذه الاستعارة تشبيه المحبوبة التي لا غنى عنها للمحبِّ المتشوِّق لوصلها بـ «خلطة البهارات» السَّبع؛ أي العناصر المضافة الأساسية التي لا يصلح مذاق الطعام ونكهته من دونها[27]. **بَهار**: التوابل والأفاوية، لفظ عامي مفصَّح. ولغة البهار: الحسن المشرق، والملاحظ فيه أنه غالب قاهر يملأ العين دهشًا. وهو نبات ربيعي شذيُّ الرائحة نوره أصفر محمرُّ الوسط[28].

ستايلش

«Stylish»، ومعناها القاموسي «أنيق، على الزيِّ الحديث». ولكنها تُستخدم للدلالة على «شاب كول» (cool)، «عنده «caractère» في طريقة ارتداء ملابسه، «بنطلونه bouffé» وشعره طويل. ومن باب المقارنة، نلاحظ أنَّ الشاب كان في السابق يميل إلى ارتداء «بنطلون شارلستون»[29]، أي واسع الرجلين. وثمة من يستخدم «fashionable» مطابق للزي الحديث. أنيق أو ذو علاقة بعالم الطبقات الاجتماعية العليا[30]. شخص أنيق يحرص على اتباع الزي الحديث[31]. «ستايلش» تعبير آخر يَروج للإشارة إلى أن فلانًا، أو أن هذه القطعة من الملبوسات، يتجاوز في أحاديث الشباب معناه القاموسي ليدل على التهافت لارتداء الأثواب المخيطة وفقًا للزي السائد بغية التماهي

---

(27) تعبير غزلي كتبه أبو إبراهيم لأم ابراهيم على طريق مطار رفيق الحريري الدولي، ونشرته صحيفة **السفير**، 21/ 7/ 2010.

(28) عبد الرحيم، ص 246.

(29) «شارلستون» (Charleston) هي في الأصل «رقصة من أميركا، انتشرت في عام 1925». ويبدو أن الراقصين عُرفوا بارتدائهم بنطالًا واسع الرجلين، فطغت التسمية على اسم البنطال.

(30) منير البعلبكي، **المورد (قاموس عربي-إنكليزي)** (بيروت: دار العلم للملايين، 1988)، ص 338.

(31) المرجع نفسه، ص 921.

مع الآخر المتقدِّم اجتماعيًا، واختراق خصوصية «الكلاس»[32]، أو تحقيق الحلم بأن يكون «star»[33].

ستريس

«stress» يعني: كَرَب، ضائقة، إجهاد، جهد، ضغط[34]. يرد المصطلح بلغته الإنكليزية في تصريح لفنانة لبنانية: «حصل سوء تفاهم بسبب الـ stress»[35].

السترينغ

أو الخيط باللغة الإنكليزية، هو وفقًا لِـ **قاموس الموضة في القرن العشرين**[36]، سروال داخلي بحجم مصغَّر جدًّا، على شكل مثلث من الأمام، يتألف جزؤه الخلفي من رباطة قماشية تمر بين الردفين. هذا «السترينغ» (string) الوافد إلينا من ديار الغربة، لم يكن وقعه بردًا وسلامًا حتى على مصنِّعيه؛ إذ كان مدار جدل في الأوساط الفرنسية. واعتبرت الوزيرة الفرنسية (سابقًا) سيغولين رويَّال أن عرض جسد المرأة بهذه الطريقة يشبه عرض بضاعة رديئة. لذا نقرأ مانشيت لصحيفة لبنانية «حرب 'السترينغز' ... أو 'الطانغا' (باللغة اللاتينية) تصل فرنسا وموجة التعرِّي تجتاح فرنسا»[37]. وهو يمتلك صوره المجازية، إذ يكنَّى مثلًا «خيط الروح»[38]، كما يقال عنه في الجزائر. وهو

---

(32) **الأخبار**، 27/ 8/ 2008.

(33) وردت العبارة «حلمك تكون Star؟» ذات الإيحاءات الشبابية على غلاف ملحق «نهار junior»، أيار/ مايو 2009.

(34) يوسف حتّي وأحمد شفيق الخطيب، **قاموس حتّي الطبي الجديد (إنكليزي - عربي)**، ط 7 (بيروت: مكتبة لبنان، 2002)، ص 409.

(35) **مجلة نادين** (13 تموز/ يوليو 2009).

(36) Bruno Remaury (sous la dir.), *Dictionnaire de la mode au XXè siècle* (Paris: Editions du regard, 1996).

(37) **الشرق**، 8/ 10/ 2003.

(38) سمعت شخصيًا هذا التعبير المجازي من سيدات جزائريات خلال زيارتي للعاصمة.

بات محور أحاديث الشبان اللبنانيين الذي يصنفون الشابات المتغندرات على أساس منه؛ فإحداهن «طالع السترينغ من فوق بنطلونها»، في مقابل أخرى «محافظة»، أي بتلبس «كيلوت قبّة خنق». كما يصفه أحد الصحافيين الشباب باعتباره «صنّارة»[39]. ومن «خيط الروح» إلى «الصنّارة» ثمّة انزياحات دلالية شاسعة تعكس التهويمات الجنسية لشبابنا وشاباتنا على حدٍّ سواء. وقد دخل «السترينغ» إلى عالم الميديا لدرجة أن صحيفة لبنانية أفردت له صفحة خاصة ملونة[40]؛ فهو «صرعة تثير آراءً متباينة: مبتذل ومرفوض من جهة، ومغرٍ ومقبول من جهة ثانية». وتعتبر الصحيفة أن تأثيره يعادل وقع «الجينز» في السبعينيات. ونظرًا إلى شهرته، استُحضر كمشبه به، سهل التشفير عندهم وعندهن، في معرض الكلام عن «رانجات» لمّاعة تتغندر بالعشرات، فيما النُّمر المختصرة على لوحاتها تتغندر وتمارس فعل الغواية كصبيةٍ تتغندر بـ «السترينغ»[41].

ستيكة

(معدولة عن المفردة الإنكليزية «stick»). ومن معانيها: عصا، قضيب، عود[42]. وتُدرج في قاموس ثنائي اللغة (فرنسي - عربي) بمعنى حصري: عُود، إصبع (لِمواد التجميل)[43]. تُستخدم على سبيل المجاز لوصف شخص ضعيف وناحل الجسم ويكاد يشبه القضيب (ويُراد بها «ستيكة البليار»). وإضافة إلى هذا المصطلح، استُخدمت قديمًا كنايتان للإشارة تحديدًا إلى شخص «طويل جدًا»، هما: «عامود خلدة» أو «متل عواميد خلدة»؛ أي الأعمدة الخشبية السوداء اللون، المنتصبة على طول الساحل، والتي نُصبت

= الجزائر في حزيران/يونيو 2006. ويبدو أن من يستخدمونه هم باعة الملابس الداخلية في الأحياء الشعبية، وهم في أغلبيتهم متدينون وملتحون!

(39) شهادة شخصية سمعتها من صحافي لبناني شاب بتاريخ 31/ 1/ 2009.

(40) **البلد**، 27/ 7/ 2004.

(41) ورد الشاهد في تحقيق بعنوان: «سياحة فتيّة في مدينة الغربة والخوف»، **النهار**، 8/ 12/ 2002.

(42) البعلبكي، **المورد (قاموس عربي-إنكليزي)**، ص 907.

(43) بركة، **قاموس لاروس المحيط**، ص 697.

انطلاقًا من منطقة خلدة لنقل خطوط التيار الكهربائي من محطة التوليد في الجية إلى بيروت.

سَحْبات

تتبّعنا المسار البلاغي لصيغة الجمع، فوجدنا أن اللجوء إلى استعارة منسولة من شيفرة النقل والطرق، وتحديدًا مصطلح «أوتوستراد»، يتم أحيانًا لاصطياد تعبير تحرُّشي يحمل في طياته التودد والتقرب، مثلما في الصورتين المجازيتين «عليها سحبات أوتوستراد» (طويلة الساقين)، أو «شو هالأوتوستراد!» (مصطلح رصده فريق عملنا في عام 2005 للتغزُّل بالسيقان الطويلة لإحدى الفتيات). ويبدو أن لمستخدمي الاستعارة عينها مآرب ووظائف أخرى؛ فصورة السحبات النسائية اللافتة سبق أن استُخدمت في عام 2009 بصيغة «إمّ سَحبات» في توصيف يطلقه صحافي على شاب يلاحق «طريدته» في الشارع، لدى محاولته السير خلف الفتاة الجميلة السمراء «إمّ سَحبات» وهي تتمايل في مشيتها[44]. كما تكرَّرت الصورة المجازية أيضًا في العام نفسه، لكن بشكل مبالغ: «مرا غير شكل عليها سحبات بيخلُّوا الشعب كلُّه يهزّ بسّ تُمرق»[45]. بعد ذلك بعام (2010) نصادف هذا المجاز بصيغته الإفرادية، حيث يرد في صفحة تناولت عنوان «لغة الجسد.. تفتح الشهية!»، ويتناول بالتعليق سيدة تلبس فستانًا قصيرًا ومقوَّرًا لجهة الصدر: «نافذة من فوق ... وسحبة تبهر العيون من تحت ... سبحان الله»[46].

الاستعارة الُمبالغ فيها لا تصدر عن شبان معجبين بالمفاتن النسائية البارزة للعيان، ومثمنين امتلاك الصبايا الحسناوات إياها فحسب، بل ترد أحيانًا على

(44) صحيفة **المستقبل**، 19/ 11/ 2009.

(45) تعبير غزلي ورد على لسان أحد شباب حي اللجا، وأدرجه الصحافي عمر حرقوص في تحقيق منشور في صحيفة **المستقبل**، 9/ 11/ 2009.

(46) الصورة والتعليق منشوران في: **الدبور** (15 تشرين الأول/ أكتوبر 2010)، صفحة «فتون».

ألسنة الجنس اللطيف، والفنانات المعنيات أنفسهن أيضًا؛ إذ تحتجُّ إحداهن – فنانة ناشئة – على استبعادها عن المشهد الفني بالتلميح الذي يلامس مرتبة التشهير إلى أن «التمثيل فحش» والشاشات أصبحت تعتمد على «السَّحبات والتضاريس»[47]. وفي المقابل تفاخر أخرى بمفاتنها البارزة بالقول الصريح المُسَوِّغ «بلبس شورت لإنو سَحباتي حلوين والقاضي راضي»[48].

سَحْبِة

الدفعة الواحدة من عمل ما دون فترة انقطاع، وهي مثل «سَحْجِة» معنى[49]. وثمة تعبير شعبي «عَ فَرْد سَحْبِة» (D'un seul coup)[50]. ورصدنا آخر هو «أساور سَحْب»، أي خلت من الصنعة الفنية[51]. وهي أيضًا مجموعة من الأساور الرفيعة تلبسها المرأة في الأردن[52]. وسبق الكلام المجازي عن آخر مشابه يستخدم في البيئة الشبابية اللبنانية، ويتصل بالشغف الإناثي المطَّرد للحفاظ على القوام الجميل: «فلانة مسحوبِة سَحْب، أي لا دهنَ عندها على الخواصر» (chute de reins)[53].

---

(47) ورد التعبير الاستعاري على لسان فنانة ناشئة (كلودين صفير) صرّحت بأن «التمثيل فحش»، والشاشات أصبحت تعتمد على «السحبات والتضاريس»، مجلة نادين (3 أيار/ مايو 2010).

(48) ورد هذا التعبير الاستعاري على لسان مقدمة البرامج والممثلة كارلا حداد ردًّا على سؤال عن ارتدائها الشورت أحيانًا، فقالت: «القاضي راضي» و«سحباتي حلوين». يُنظر: **الشرق**، 20/ 6/ 2014، صفحة «منوعات».

(49) أنيس فريحة، **معجم الألفاظ العامية** (بيروت: مكتبة لبنان، 1973)، ص 80؛ عبد الرحيم، ص 734.

(50) Jinane Chaker Sultani & Jean-Pierre Milelli, *Dictionnaire français-libanais, libanais-français*, 2ème éd. revue et corrigée (Crespières: Milelli, 2010), p. 952.

(51) حسين علي لوباني، **معجم العامي والدخيل في فلسطين** (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2006)، ص 259.

(52) عبد الله الشناق وفايز أبو الكأس، **معجم العبارات الريفية في شمال الأردن** (إربد: منشورات جامعة اليرموك، 2000)، ص 226.

(53) تعبير مجازي أمدتني به طالبة الماجستير فاطمة حجازي، عضوة فريق العمل البحثي، بتاريخ 22/ 7/ 2016. وتكرر ذكر الشاهد لسبب إجرائي محض.

سريلانكيّة

من «Srilankaise»، مفردة تعني قاموسيًا مواطنة تحمل الجنسية السريلانكية، لكنها قد ترد في تعابير أفراد لبنانيين بصيغة اسم مفعول مصطنع ومنسول من اسم الجنس «مسَرْنكة» للدلالة على فتاة موصوفة بالنحول وشدَّة السمرة. المنحى الذي يسلكه هذا الخطاب الازدرائي إثني المنطلق عادةً. وقبل أن نورد شواهد ذات صلة، على وجوه التوصيفات المتداولة في هذا السياق، نذكِّر بأن كلَّ مجتمع يملك نظرة تبخيسية للآخرين تتمثل في أشكال شتى: نكات غير مهذبة، تعبيرات ازدرائية، توصيفات دونية، أمثال شعبية فئوية المنحى، وحكايات شعبية ساخرة ...إلخ. والمجتمع اللبناني لا يشذُّ عن هذه القاعدة، حيث تروج تعبيرات ومصطلحات لا تخلو من مواقف عدائية ومسبقة وعنصرية من أقوام وشعوب وجنسيات، مثل: شو يهودي، كرودي، تتري، تتر[54]، حَوَش، نَوْري[55]، هَمَجي، وَبَشْ[56]، أوباش[57]. والمصريون يمتلكون صيغهم مثل: «يا دوني» و«يا حانوتي»[58].

واليوم لا تغيب عن المسامع كنايات تبخيسية، تستبطن عنصرية وتحاملًا

---

(54) يرد المصطلح بصيغة الجمع في تعليق للمؤلف الغنائي طوني أبو كرم على تردِّي المستوى الفني: أغاني الطبل والزمر وهجوم «التتر» هي الطاغية. **الجمهورية**، 20/ 4/ 2011.

(55) يرد المصطلح في عنوان لتحقيق عن «النَّوَر» في لبنان، يُنظر: عفيف دياب، «نوري صحيح بس لبناني»، **الأخبار**، 28/ 12/ 2010. وعلى سيرة النَّوَر، صادفنا تعبيرًا غزليًا طريفًا تمَّ فيه استحضار «طبل النَّور». والتعبير هو: «إيه تقبرني نيكول كيدمان شو هالنظرات اللي عليها، بيفختوا طبل النَّور». صحيفة **المستقبل**، 25/ 3/ 2010.

(56) هشام النحاس، **معجم فصاح العامية: موثق من مصادر التراث والمراجع الحديثة** (بيروت: مكتبة لبنان، 1997)، ص 632.

(57) هذا المصطلح تجاوز حدود التخاطب الشفهي ليصل إلى الأثير العنكبوتي ومواقع التواصل الاجتماعي؛ إذ كتبت مغرِّدة أن الرائد الطيار مريم منصوري، أول امرأة إماراتية تقود مقاتلة عسكرية في الإمارات، والتي كانت قائدة التشكيل الجوي الذي نفذ الضربات ضد «داعش»: «هيا علمي أولئك الأوباش درسًا». يُنظر: «السرب الإماراتي المشارك في قصف 'داعش'... قادته امرأة»، **الحياة**، 26/ 9/ 2014.

(58) ورد التوصيفان التبخيسيان على لسان الفنانة ماري منيب في فيلم يعود إلى الأربعينيات، عرضته شاشة CLASSIC بتاريخ 23/ 1/ 2019.

على الآخر المُستضعف، ومنسولة من الجنسيات الآسيوية لـ «المساعدات المنزليات»: شو أنا سريلانكي عِنْدك؟ فلانة مسَرْنَكِة (نحيلة، باعتبار أن السمة الجسدية الغالبة للعاملات المنزليات السريلانكيات هي الضعف)، ووراء كل امرأة عظيمة سريلانكية(59)، يا تَرى فيني آخذ السريلانكية معي على مؤتمر مكافحة العنصرية؟!(60). وفي تحقيق منشور عن زواج الأجنبية العاملة في لبنان التي أمست «كنَّة البلد»، يكشف أحد الأزواج عن عنصرية أهل الحي الذين يشيرون إلى ابنه بقولهم «ابن السريلانكية»، وإلى الابنة باعتبارها «السوداء مثل أمها»(61). ويُستعاد المصطلح في عام 2009، في صيغتين تهكميتين تطلقان للإشارة إلى اسمرار لون إحداهنَّ وقول الآخرين عنها «السريلانكية التي تبنَّيناها»، أو اعتبارها «ضيفة جاري من أفريقيا»(62). وفي عام 2018 تتناول صحيفة لبنانية موضوع التميز العنصري والنظرة الفوقية التي تعانيها العاملات الأجنبيات في الخدمة المنزلية. فأحد السائقين العموميين لا يتوانى عن إبداء ملاحظة «ذكية» فيقول: «هؤلاء السِّرلنكيات صرن يصففن شعرهن مثل اللبنانيات»، ساخرًا بذلك من تسريحة شعر فتاة سمراء البشرة. وحاله هي حال لبنانيات ولبنانيين كثر باتت عندهم «السِّرلنكية» مرادفة للعاملة المنزلية. فصاروا يطلقون توصيف «السِّريلانكية» أو «السِّريلانكية الحبشية» على كل صاحبة بشرة سمراء ولو كانت بنغلادشية مثلًا!(63) والكلام عن سمرة الفتاة، قد يتَّخذ أحيانًا صورة مجازية غير مألوفة لبنانيًا، «معالي السمراء الباذنجانة»، التي تجمع بين عالمي البشر والنبات، بصيغة ساخرة(64). ومن المداعبات التعبيرية

---

(59) قول مأثور عُدِّل بشكل ساخر ونُشر كتعليق لرسم كاريكاتوري من إعداد سعد حاجو، منشورات مختارات، بيروت، 2000.

(60) ورد هذا التساؤل على لسان ربة منزل لبنانية، وجاء في سياق تعليق لرسم كاريكاتوري انتقادي منشور في: صحيفة **السفير**، 24/ 4/ 2009.

(61) تحقيق منشور في: **الحياة**، 2/ 9/ 2010.

(62) ملاك وليد خالد، «سمرة ويا نيالي»، **الأخبار**، 17/ 9/ 2009.

(63) يُنظر: ريم طراد، «العاملات المنزليات الحلقة الأضعف في سلسلة الاستغلال»، **الأخبار**، 4/ 6/ 2018، صفحة «مجتمع».

(64) صحيفة **المستقبل**، 19/ 11/ 2009.

التي التقطها طلابي في التسعينيات صيغة مثل شعبي مبتدع تناول العاملات المنزليات من التابعية السِّريلانكية بالسوء والتحامل: «الدنيي دنيّة ... ما فيها خير غير للسِّريلانكية»!

سَشْوَرَ

فعل رائج مصوغ على وزن «فَعْوَل» من اسم الآلة «séchoir» بمعنى «منشِّف الشعر، مجفِّف الشعر» بالسوء[65] لتجفيف الشعر ابتدعت العامة فعل، والصيغة شبابية التداول أيضًا. ومن باب العلم بالشيء، فالفعل الفرنسي الموجود للدلالة على القيام بهذا العمل هو «sécher». ويبدو أن المقترض سُرِّب أخيرًا إلى عالم الفضائيات العربية بوصفه اسم علم، فباتت شخصية «سيِّد سشوار» واحدة من ثلاث شخصيات تُستحضر في لعبة حظ يشارك فيها المشاهدون[66].

سفن آب

«Seven Up»، اسم تجاري لمشروب غازي معروف. يستخدمها بعض الشباب لتوصيف الشخص «المهضوم» أو «القريب من القلب»، مقارنة بالمشروب الغازي الخفيف، والسريع المفعول، والذي يساعد على الهضم.

سَكَّج

قنعَ بالزهيد من العيش، وقتَّرَ واقتصدَ. سكاجة: التقتير، والشحّ. مْسَكِّج (صفة للأشياء): أي لا بأس بها أو أنها من النوع الذي لا يجوز عندك. وبما أن أنيس فريحة وضع علامة استفهام في مقابل الفعل، فهذه دلالة على عدم معرفته أصل الكلمة[67]. يقولون: حياة كلها تِسكيج بتِسكيج: حال القانع بزهيد العيش، يقتِرُّ على نفسه، ويقتصد قدر ما يستطيع. وسَكَّجَ على الشيء: واظب على

(65) بركة، **قاموس لاروس المحيط**، ص 669.

(66) **الأخبار**، 26/ 11/ 2008.

(67) فريحة، **معجم الألفاظ العامية**، ص 84.

استعماله. ومثله: سَكَّجَ على هذا الحذاء إلى أن يحلَّ العيد، أي استعمله في هذه الفترة المحدَّدة[68]. ومن معاني «مْسَكَّج»: وسط بين السوء والجودة، ولا بأس به. والشيء من النوع الذي يجوز عندك[69]. وفي التركية: آسْكي: عتيق. قديم. مزمن. آسْكيجي: إسْكاف: بائع الأمتعة الرثَّة[70]، ولا وجود لصيغة فعلية ذات صلة. ومتى ربطنا المعنى المهني المتداول (زهيدة القيمة) بذاك التركي المتعلق بمهنة الإسكافي، يصحُّ الاستنتاج بأن المُرادَ القناعة والاكتفاء بالزهيد من العيش واستطرادًا الموجود.

للسوريين اجتهادهم الدلالي في صدد هذا المقترض؛ ففعل سَكَّجَ، المتداول في العامية السورية - وفي اللبنانية والفلسطينية - يعني: صنع عملًا غير متقن ومن مواد غير جيدة[71]. وثمة إشارة في كتاب تناول محكية طرابلس إلى استخدام الصيغة الاسمية «سْكاجة» بمعنى: من دون إتقان، مؤقت[72]. حيوية المفردة وتعبيرها عن قدرة مستخدمها على التلاؤم والتدبّر وصولًا إلى الرضوخ للأمر الواقع يجعلانها مستدامةَ التداول، الشفهي منه والإعلامي؛ فهي ترد في عام 2018 في تحقيق صحافي يتناول سوء وضع «قصر عدل بعلبك»: في ظل اللامبالاة الرسمية (مبنى متهالك ومرأب غير موجود) حاول الموظفون «تسْكيج» أمورهم، فقسَّموا قاعة المحاكمة إلى مكاتب بسبب نقص الغرف[73]. ويُفهم من السياق أن المعنى المقصود هو اعتمادهم مبدأ «تسليك الأمور». ومن الشواهد الحديثة استخدام عبارة في مقال عن «الفساد عَمَّ الطيران اللبناني»؛ فالمسؤولون الذين لم يعودوا إلى ضميرهم اكتفوا بـ «تسكيج» الطائرة وإصلاح

(68) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 372-373.

(69) عبد الرحيم، ص 1463.

(70) محمد علي الأنسي، **قاموس اللغة العثمانية المسمَّى الدراري اللامعات في منتخبات اللغات** (بيروت: مطبعة جريدة بيروت، 1900)، ص 23.

(71) أحمد درويش، **الألفاظ العامية السورية** (دمشق: مطابع ألفباء الأديب، 2005)، ص 72.

(72) محمد سنجقدار، **محكية طرابلس وأمثالها التراثية** ([د.م.: د.ن.]، 2010)، ص 115.

(73) يُنظر: فرح حج دياب، «محاكمات 'رومانسية' في قصر عدل بعلبك!»، **الأخبار**، 23/ 4/ 2018، صفحة «مجتمع».

العطل[74]. ونظرًا إلى تداوله من الجمهور، أُثبت هذا المصدر المستصنع عاميًّا، «تسْكيج»، في قاموس لهجي لبناني حديث، بمعنى: حُسن التخلُّص، شطارة، دهاء[75]. واستنادًا إلى الشواهد المثبتة، نعتقد أن دلالتَي حُسن التدبُّر والقدرة على تسليك الأمور بالموجود في فترة زمنية معينة، هما الأكثر تعبيرًا عن المعنى المجازي المقصود بهذه المفردة الوافدة ومشتقاتها.

سكيزو

الأصل هو «schizophrene». مقترض شاع بصيغته المختصرة «schizo»، ويدخل في باب الصحة النفسية[76]. واستخدمه كاتب للدلالة على حالة الفُصام التي يمر بها: أعيش في حالة «سكيزو». والمقترض لغةً هو «بادئة معناها الفُصام؛ الشيزوفرينيا»، وهي ترد اسمًا بمعنى «المفصوم: المصاب بالفُصام أو الشيزوفرينيا»[77].

سمنِة على عسل؛ سمن وعسل

أورد أحمد تيمور باشا في كتابه **الأمثال العامية** مثلًا يُضرب للمتحدين في صفاء: «زيِّ السَّمن والعسل». وشرح دلالته «هما في اختلاطهما كالسَّمن والعسل في الامتزاج». والصيغة المجازية الأخيرة رائجة شعبيًا وبشكل متقارب في الكنايات العامية «زي السَّمنة على العسل»[78]. كما ترد على لسان أحد الممثلين في فيلم «توحة»: «بقيت أنا والأسطة رشاد (محسن سرحان) زيّ

---

(74) المقصود بالشاهد طائرة تجارية كانت متجهة إلى قبرص وعادت لتهبط اضطراريًا في مطار بيروت. والخبر تناقلته مواقع التواصل الاجتماعي بتاريخ 14/ 7/ 2018.

(75) Sultani & Milelli, p. 118.

(76) **الأخبار**، 1/ 8/ 2008.

(77) البعلبكي، **المورد (قاموس عربي - إنكليزي)**، ص 818.

(78) يُنظر: أحمد تيمور باشا، **الأمثال العامية**، ط 4 (القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر، 1986)، ص 247؛ أشرف عزيز، **الكنايات العامية المصرية** (القاهرة: الحضارة للنشر، 2005)، ص 88.

السمنة عَ العسل»[79]. ويماثلها دلالة تعبير شعبي رائج في الساحل السوري «متل السَّمن عَ العسل»، ويُقال في أمرين ينسجم بعضهما مع بعض، وهما جيِّدان[80]. والصورة الكنائية مستساغة كذلك في التعليقات الصحافية الخاطفة التي تتناول شدة الامتزاج والصفاء بين شخصين؛ فعلاقة عارضة أزياء وأحد نجوم تلفزيون الواقع تُترجمُ في عنوان لخبر فني تناولهما: صوفيا ريتشي وسكوت ديسيك «سمن على عسل»[81]. ولا تبدو الكتابات السياسة بعيدة عن تداول هذه الكناية بصيغتها «المذمومة» أو المعكوسة. فإعلان النيَّات المعقود بين حزب القوات اللبنانية والتيار الوطني الحرِّ المعروف بـ «تفاهم مِعراب»، تعرَّض للصَّدع مؤخرًا. ونقرأ في تحليل سياسي تناول الأزمة الحالية بينهما أن العلاقة بين الحزبين لم تتوطد منذ توقيع هذا «الإنجاز التاريخي»، «ولا جمهورهما كان بمثابة سمن على عسل»[82]؛ أي في شدَّة الامتزاج والصفاء!

شْمينة

سَمِنَ سَمانةً، فهو سَامِنٌ، وسَمْنانٌ[83]. ويقولون في الدَّارجة المصرية: سَمِنَ فلانٌ وِسَمِنَت الدجاجة، صار كل منهما سمينًا، وفي **القاموس**: سَمَّنَهُ: جعله سَمينًا[84]. وليس بعيدًا عن تصوُّرهم لمفهوم السِّمنة، التفت كتّاب السيناريو المصريون إلى القاموس البلاغي الشعبي ونسلوا منه تعبيرًا استعاريًا وضعوه على لسان أحد أبطالهم: «دي تملا أوضة خمسة متر في ستة». وتناول

---

(79) وردت العبارة على لسان الممثل محمود إسماعيل في فيلم «توحة» (1958) الذي عرضته قناة «كلاسيك» بتاريخ 16/ 4/ 2019.

(80) نزيه عبد الحميد، **أمثال وتعابير شعبية في منطقة الساحل السوري عمومًا وصافيتا خصوصًا** (دمشق: منشورات وزارة الثقافة السورية، 2008)، ص 222.

(81) يُنظر: **الشرق**، 7/ 6/ 2018، صفحة «منوعات».

(82) يُنظر: رلى إبراهيم، «مار مخايل VS تفاهم معراب»، **الأخبار**، 9/ 7/ 2018، صفحة «سياسة».

(83) الطاهر الزّاوي، **مختار القاموس** (القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي، 1964)، ص 311.

(84) عبد المنعم عبد العال، **معجم الألفاظ العامية المصرية ذات الأصول العربية** (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1971)، ص 114.

امرأة سمينة بالإحالة إلى مفردات معمارية بحتة وسهلة التشفير مصريًا[85]. وثمة عوامل غير لسانية (تنغيم، نبر، غمز ولمز، إشارة إيحائية مصاحبة) قد تدخل أحيانًا في تحديد الحقل الدلالي لسمنة إحداهن؛ فمثلًا لدى قول بعضهم عن إحداهن: «ناصحة» أو «سمينة» أو حتى «معبّاية»[86]، فهم يقومون بالإشارة الملائمة باليدين للدلالة على امتلاء الجسد الأنثوي. أما كناية «بطة»، الأمثولة الرمزية للطير، المنسولة من عالم «كليلة ودمنة»، والتي عرفت طريقها، بمعناها المجازي، نحو معاجم العاميات العربية، فأُثبتت في عام 2006 باعتبارها «لقبًا يطلَق على كل فتاة صغيرة، سمينة»[87]. وللتذكير، فالتراث العربي الشعري قبل الإسلام يملك نموذجًا للمرأة يميل إلى السِّمن، بحيث اعتبر السِّمن من ضمن المقوِّمات الجمالية[88]؛ في حين يميل الخطاب الذكوري الراهن إلى تصوير السِّمن باعتباره «حمولات زائدة» يحتمل التعليق الساخر.

لكنْ آخرون يركِّزون في الأغلب على صفات السِّمَن والضخامة مثل «مليانة»[89]، و«عبيانة»، و«ملظلظة»[90]، وممتلئات الجسم»[91]؛ أو «Les femmes Bien en chair».

(85) تعليق ورد على لسان ممثل مصري في فيلم عرضته بتاريخ 17/ 9/ 2013 قناة MBC2.

(86) يبدو أن الذوق العام - الغربي تحديدًا - بدأ يتسامح في تقبّل صورة المرأة البدينة «المعبَّاية» كما يقال في العامية؛ إذ نشرت وسائل الإعلام أن نشر صورة عارضة أزياء «بدينة» أو «ممتلئة» أو «ronde» (*L'Orient-Le Jour*, 4/9/2009) استثار ردات فعل إيجابية في الولايات المتحدة الأميركية. استتبع ذلك فصل عارضة أزياء سويدية من دار أزياء أميركية لأنها «بدينة» وغير «رشيقة» علمًا أنَّ وزنها لا يزيد على 55 كلغ، وأنها تبدو في غاية النحافة في صورة بثتها شبكة الإنترنت. ورد المصطلح في عنوان منشور في: **الشرق الأوسط**، 16/ 10/ 2009.

(87) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 44.

(88) يقول طرفة بن العبد:

وتقصيرُ يومُ الدَجْنِ والدَجْنُ مُعْجَبٌ ببهكنةٍ تحت الخباءِ المُعَمَّدِ

(89) وردت هذه الصورة المجازية كتعليق على صورة الممثلة التركية نورغول يشيلشاي، المعروفة بـ «مرام» في مسلسل «قصر الحب» بالبيكيني. الصورة التي التقطت على شاطئ بودروم، نُشرت في مجلة *all* التركية، وأعادت نشرها صحيفة **الشرق**، 9/ 6/ 2013، صفحة «منوعات».

(90) أسبغ هذا التوصيف على «مغنية سمراء» هي واحدة من خمس فنانات يقدّمن المتعة بأسعار متدنية، ويدير أعمالهن مذيع تلفزيوني لبناني. يُنظر: مجلة **نادين** (16 نيسان/ أبريل 2012)، زاوية «سمعنا».

(91) **البيرق**، 3/ 8/ 2010.

هنا تبرز سلطة الإعلام وتأثيراته في مجال تعديل سلسلة القيم أو إدخال قيم اجتماعية وجمالية بشكل جَماعي وغير واعٍ، في معظم الأحيان، على المنظومة القيمية السائدة في المجتمع. الاختلافُ في النظر إلى موضوع السِّمن متصل بانتفاء العوامل الموضوعية في الفضاء الثقافي الاجتماعي التي كانت تشير إلى العلاقة التوافقية بين السِّمنة وجمال المرأة. لذا تراجعت اليوم المجازات التي كانت توظَّف بغرض التعامل مع «صفائح الزبدة السايحة»[92]، أو مع «البتنجانة المكبتلة»[93] (aubergine)[94]؛ ومثلهما البقرة التي تُستحضر في معرض الكلام عن الملابس الفضفاضة التي تجعل المرأة بقرة[95]، وتستدعي من السوق الاستهلاكية الرمز الإعلاني المتصل بها «البقرة الضاحكة»[96] (la vache qui rit)[97]؛ ناهيك بـ «أمّ عريضة» و«رفيعة هانم» (امرأة بدينة متزوجة من «السبع أفندي» الضئيل القامة)، و«بتللو» (Betello) أو «كثيرة اللحم» و«شفافها قدّ فيليه الغنم»[98]، و«تخينة»[99] و«شوال

(92) وردت هذه الصورة المجازية في: «رجال مصر يتوسلون عجرمة زوجاتهم بأي ثمن»، **الحياة**، 10/ 1/ 2004.

(93) في مقابل المنحى التهكمي الفرنسي في استخدام هذه الصورة المجازية، نلاحظ أن شبابنا اللبناني يستعيد صورة الباذنجانة في معرض التغزُّل بجمال الفتيات وسمرتهنَّ الضاربة «يا باذنجان يا بو عيون خضرا»، أو «معالي السمرا الباذنجانة».

(94) يُنظر مقالة الصحافي عمر حرقوص الذي دوَّن مشاهداته ومسموعاته عن شباب حي اللّجا في بيروت في تحقيق نشر في صحيفة **المستقبل**، 19/ 11/ 2009.

البتنجانة المكبتلة (aubergine): التوصيف شائع في فرنسا للدلالة على شرطيات على شيء من السُّمنة، يرتدين ملابس تتماهى ألوانها مع لون الباذنجان، لذا يُطلق عليهن «Les aubergines». في مقابل المنحى التهكمي الفرنسي في استخدام هذه الصورة المجازية، نلاحظ أن شبابنا اللبناني يستعيد صورة الباذنجانة في معرض التغزُّل بجمال الفتيات وسمرتهنَّ الضاربة: «يا باذنجان يا بو عيون خضرا»، أو «معالي السمرا الباذنجانة».

(95) صورة مجازية وردت في: **المحرر العربي** (28 حزيران/ يونيو 2002).

(96) صورة مجازية يستخدمها بعض المثليين لتوصيف بعضهم بعضًا. يُنظر: مجلة **نادين** (24 شباط/ فبراير 2011).

(97) صورة مجازية أطلقت على صحافي معروف بالزميل الضاحك. **الديار**، 19/ 3/ 2010.

(98) صورة مجازية وردت في: **المسيرة النجوى** (6 كانون الأول/ ديسمبر 2010)، زاوية «آخر مشهد».

(99) توصيف أطلقته مجلة **الشراع** (1 أيلول/ سبتمبر 2003) على الفنانة ديانا كرزون، فأثار آراءً متناقضة ومستنكرة باعتبار أن «التخن مش عيب».

المورتديللا»[100]، و«كيس بطاطا»[101]، و«بندوراية» (سمينة وذات وجنة حمراء)، و«جمبو» (تشبيه بعبوة المشروب الغازي الفائقة الحجم)، و«صِرتْ قدِّ الفيل ... ما في قطعة تياب عمْ تفوت فيي»[102].

السُّنبلة

في مقابل توظيف طريقة نطق اسم ثمرة «البندورة»، عند اللبنانيين والفلسطينيين، ثمَّة واقعةٌ تاريخية مماثلة حدثت مع أسباط يهودية سبق لها أن تقاتلت واستخدمت كلمة محددة لتمييز الأصدقاء من الأعداء! ولتعيين موقع قائلها - القبلي - وفق الصيغة المرتجاة. وهي ذات خلفية لغوية اجتماعية تخبِّر عنها كتب الأولين؛ ذلك أن ثمَّة كلمة مشهورة استُخدمت خلال النزاعات المحلية التي نشبت بين سبطين يهوديين كوسيلة لمعرفة المنبت القبلي لناطقها؛ أهو إفرايمي أم جلعادي؛ أي أهو حليف أم خصم. هذه الكلمة هي كلمة عبرية ومدرجة في التوراة، وهي ترتبط بالصراع الذي قام بين سِبطي هما جلعاد وإفرايم اللذان اتخذا من طريقة نطق كلمة «schibboleth» وسيلة لتمييز أنصارهما من أعدائهما. فبعضه كان ينطقها تلقائيًا بلفظها النموذجي أو الأصلي (أي مع شين استهلالية)، في حين كان الآخرون ينطقونها كدأبهم مستخدمين صوتًا أو فونيمًا يقع ما بين الشين والسين. تعود هذه القصة إلى التاريخ التوراتي؛ لذا فهي غير مثبتة بشكل دقيق، ولكنها قديمة. وفي الأصل، تعني الكلمة بالفرنسية «épi»، أي «سنبلة». يذكر «سفر القضاة» (12: 4-6) تفاصيل هذه الرواية: «عندما كان أحد الناجين من سبط إفرايم، أي الفئة التي خسرت القتال، يقول: دعوني أعبر النهر، كان الجلعاديون يسألونه: هل أنت

---

(100) صورة مجازية وردت على لسان الفنانة تحية كاريوكا للإشارة إلى سيدة «تخينة».

(101) هذه الصورة المجازية التي أضفناها إلى اللائحة لا تعود إلى التسعينيات، ولكنها وردت على لسان الفنان أسامة الرحباني الذي أنَّب إحدى المشاركات المصريات (مروى نصر) في البرايم الثالث لبرنامج «ستار أكاديمي 3»، فشبَّهها بـ «كيس بطاطا» معتبرًا أن من يحملها سيصاب بعاهات دائمة، وقد يحتاج إلى عملية جراحية. مجلة **نادين** (16 كانون الثاني/ يناير 2006).

(102) الكنايتان وردتا على لسان امرأتين منزعجتان من سمنهما الزائد. يُنظر: عماد موسى، «قرارات مهمة»، **المسيرة النجوى** (28 كانون الأول/ ديسمبر 2015)، صفحة «آخر مشهد».

إفرايميٌّ؟ هل تنتمي إلى هذا السبط؟ فإذا أجاب: كلا، كان يُطلب إليه عندها: انطق كلمة «schibboleth». لأنه لا يقدر على نطقها بالشكل المرتقب؛ حينذاك كان يلقى مصيره المحتوم ذبحًا»[103]. هذه المفردة تذكِّر بأخرى سبقت الإشارة إليها «بَنْدورة».

في مرحلة متأخرة، تحولت دلالة الكلمة من معناها التاريخي الحقيقي إلى معنى مجازي هو اختبارٌ لكفاءة إنسان[104]. وأمسى لها دلالة مكتسبة في الدرس اللساني، حيث باتت مصطلحًا يُطلق عليه: واسِمة لهجية؛ وهي «أية ظاهرة لهجية تبين انتماء المتكلم الاجتماعي أو القَبَلي أو الديني أو السياسي ...إلخ». والكلمة عبرية الأصل، وعربيُّها «السّنبلة»[105].

سنفرلو

صيغة مُلَبْننة للعبارة الفرنسية «ça ne fait rien»، بمعنى: ليس للأمر أهمية[106]. ومن جملة استخداماتها الشبابية مطالبة أحدهم صديقه بردِّ شيء استعاره منه، فيجيبه الآخر «سنفرلو»، أي «إنسَ الأمر». وقد تعرَّف الجمهور اللبناني إلى هذا التعبير المفَرْنَس في أغنية شعبية مشهورة لحنها الفنان الراحل فيلمون وهبي (1914-1985): «سَنْفِرلو عَ السنفريان، شو ما قلَّك سانفريان»[107]. ويستسيغ أحد الصحافيين استخدام الصيغة الفعلية في تغريدة علَّق فيها على تردِّي الأوضاع الأمنية في البلاد، فجعل تعبير «سنفروا بحياتكم» عنوانًا لها، كما استخدم في المتن تعبير «سنافر صغار لا حول لهم ولا قوة يحاول شرشبيل الموت أن يخطف أرواحهم». لذا نصحهم بأن يؤمنوا تأشيرة

---

(103) بعض المعلومات ذات الصلة ذكرت في: رمزي بعلبكي، **معجم المصطلحات اللغوية** (بيروت: دار العلم للملايين، 1990)، ص 452.

(104) جبور عبد النور وسهيل إدريس، **المنهل: قاموس فرنسي-عربي**، ط 4 (بيروت: دار الآداب؛ دار العلم للملايين، 1977)، ص 941.

(105) بعلبكي، **معجم المصطلحات اللغوية**، ص 452.

(106) بركة، **قاموس لاروس المحيط**، ص 604.

(107) **دليل النهار** (5 شباط/ فبراير 2010).

سفر و«يسنفروا بحياتهم»[108]. وفي عام 2018 تحضر الصيغة الفعلية الإفرادية «يُسنفر»، في خبر عن حفلة استعادية للأغنيات الساخرة التي لحّنها وأدّاها الفنان الراحل فيلمون وهبي: فيلمون «يسنفر» في المترو (مترو المدينة)[109]. وتحضر صيغة فعل الأمر: «سَنْفِر صوبنا»، بمعنى «حَوِّل عَ مطعمنا» في إعلان طريف عن مطعم «سنفريان» (قضاء جبيل). غرافيتي «سنفروا بحياتكم» صيغة تحذيرية لأطفال سوريين، حضرت في بلدة (الفوعة - كفريا).

سنيورة

أو سنيورا أو سينيوريتا: لفظة إيطالية: «signora» معناها: الآنسة أو السيدة الجميلة. وهي أيضًا نوع من الحلوى الصيداوية قوامها: طحين وسكر وسمن. سمِّيت سنيورة نسبة إلى إسم إحداهن، وكانت جميلة، وزوجة «حلونجي». واسم الحلوى الحقيقي: غريِّبة[110]. وتختلف دلالة اللفظة في الأردن، حيث تعني: لحم بقري أو لحم ديك رومي مُصنَّع، تضاف إليه توابل ومواد أخرى، وقد غلب الاسم التجاري عليه[111]. تُستحضر في الخطاب الشبابي لإبداء الإعجاب بالفتاة. في الثمانينيات والتسعينيات، احتفظ هذا المصطلح بدلالته المكتسبة، المتعارف عليها شبابيًا في التلميح إلى الجنس اللطيف وفي التغزُّل به. لكن الحقل الدلالي للمفردة عرف توسّعًا بعد شباط/فبراير 2005، واتخذ منحى رمزيًا سياسيًا، وتحديدًا بعد تولي الرئيس فؤاد السنيورة رئاسة الحكومة؛ إذ بات الكلام عن «السنيورة» اللبنانية، في الأدبيات السياسية اللبنانية يستحضر الكلام عن «البرازق» السورية، وخصوصًا في رسومات الكاريكاتور[112].

(108) **السفير**، 27/ 8/ 2013.

(109) «فيلمون 'يسنفر' في المترو»، **الأخبار**، 19/ 5/ 2018.

(110) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 284

(111) مجمع اللغة العربية الأردني، ص 69.

(112) **الأفكار** (24 تشرين الثاني/ نوفمبر 2008).

السُّوبر روعة

كناية لغوية مركَّبة استُخدمت لتوصيف الفنانة هيفاء وهبي باعتبارها «النجمة السوبر روعة»[113]. المركَّب اللغوي يتألف من عنصرين: الأول أجنبي «سوبر» (super) ويعني: ممتاز، عظيم، رائع[114]، والثاني عربي هو «روعة» التي يُقصد بها التعبير عن المسحة الفائقة من الجمال التي تتمتع بها. وسبق استخدام هذا المركَّب في عالم الفن، حيث نجد «السوبر ستار» ديانا كرازون[115]، ويتألف أيضًا من عنصرين أجنبيين. ولا نغفل الإشارة إلى شيوع هذا المركَّب بعنصره الأجنبي من خلال البرنامج الفني المعروف «سوبر ستار»[116]. وباتت المركَّبات اللغوية المبدوءة بِـ «سوبر» المعرَّفة شائعة في الأدبيات الصحافية «السوبر برابرة»[117]، أو «السوبر مجهول»[118] أو «السوبر فلسفة»[119]، أو «السوبر تخلُّف»[120]؛ أو تلك السياسية اللبنانية التي تستحضرها منكَّرةً مثل «السنيورة: سوبر نائب» في حال انتخابه بالطبع[121]، والحريري «سوبر رئيس حكومة»[122]، والوزير «سوبر ستار» المحطات التلفزيونية»[123]، أو النسائية

(113) مجلة **نادين** (20 تشرين الأول/ أكتوبر 2008).

(114) بركة، **قاموس لاروس المحيط**، ص 702.

(115) **السفير**، 4/ 6/ 2004.

(116) بات لهذا البرنامج اليوم مرادف إسلامي المنحى، إذ ورد خبر صحافي حول تأسيس قناة إسلامية للملتزمين عصريًا هي قناة «من أجل الشباب»، وهي تهتم بالموسيقى الشبابية الإسلامية. وضمن هذا التوجّه ابتدعت برنامج «صوتك واصل» وهو بمنزلة «سوبر ستار إسلامي». يُنظر: **السفير**، 18/ 5/ 2009.

(117) **المحرر العربي** (24 نيسان/ أبريل 2009).

(118) **المحرر العربي** (18 كانون الأول/ ديسمبر 2009).

(119) ويراد بها التزاوج بين الفلسفة والعلوم، والمركّب ورد في عنوان صحافي منشور في: صحيفة **المستقبل**، 15/ 10/ 2009.

(120) ورد المركّب عنوانًا لتعليق صحافي منشور في: **البناء**، 31/ 7/ 2009.

(121) **الأخبار**، 9/ 4/ 2009.

(122) **المحرر العربي** (3 آب/ أغسطس 2009).

(123) **الديار**، 9/ 3/ 2010.

مثل «الـ سوبر متقنة»[124]، ويراد بها المرأة التي توضِّب حقيبتها بشكل جاد، و«السوبر غيرل»[125]، أو الفتاة الخارقة.

سوبر ماركت

المعنى القاموسي للمفردة الإنكليزية الأصل «supermarket» هو: السوق المركزية: متجر كبير للبيع بطريقة الخدمة الذاتية[126]، ويقابله في الفرنسية «supermarche»، ومن معانيها الأخرى: مخزن تجاري[127]. وهي وردت في مدونتنا، الشبابية (التسعينيات) على سبيل المجاز، كنموذج لصورة الأستاذ العربي بعيون طلابه. وتطلَق على أستاذ يحمل إجازات جامعية عدة، ويفاخر بعرض معارفه أمام الآخرين. كناية هذا بخصوص تداخل - محدود التداول - بين الفضاءات الاقتصادية الاستهلاكية وتلك التعليمية.

يبدو أن مبدأ التداخل طاول الفضاء الثقافي منها، وعرف طريقه نحو وسائل الإعلام؛ ففي عنوان لتعليق منشور في عام 2010، اعتُبر أحد رموز «الفلاسفة الجدد» الفرنسيين، برنار هنري ليفي، «المثقف السوبر ماركت»، وسبق أن أطلقت عليه الصحف الفرنسية «ليفي BHV»، مقارنة بسلسلة المحلات الكبرى المعروفة، بمعنى أنه تاجر يبيع كل شيء[128].

سَوْكَرْ

أي أمَّن على البضائع[129]. فعلٌ مقترض راج على الألسن واستخدم في الكتابة منذ نهاية القرن التاسع عشر (1889)، بصيغته الفعلية «تُسوكر الإدارة (البوسطة العثمانية) ما يرد إليها من المكاتيب التي ضمنها دراهم أو ورق بنك

---

(124) **المسيرة النجوى** (20 تموز/ يوليو 2009).

(125) **النهار**، 10/ 1/ 2010.

(126) البعلبكي، **المورد (قاموس عربي-إنكليزي)**، ص 930.

(127) بركة، **قاموس لاروس المحيط**، ص 702.

(128) **السفير**، 20/ 2/ 2010.

(129) Barthélémy, *Dictionnaire arabe-français.*

نوط»[130]. وبعد حوالى عشر سنوات، يرد اسم المفعول «مسوكر» في إعلان منشور في **دليل بيروت** بخصوص إرسال التحارير «تحرير يرسل بطريق التعهد 'مسوكر' تعريفة البوسطة»[131]. ويرد أيضًا في **الدليل** (ص 169) إعلان عن «شركة السوكيرته عن البضائع»، التي كانت تمثِّل شركتين: «ليد» (إنكليزية) و«كونتيننتال» (ألمانية). ونصادف المصدر «insurance» معرَّبًا عن اللغة الإيطالية الأصلية، «سكرتاه» (sicurta)، في قاموس للعربية صدر في الستينيات[132].

بعد مرور أربعة عقود (2003)، يرد المقترض نفسه معرَّبًا في **موسوعة العامية السورية**: «سَوْكَر» بمعنى «أمَّن وضمن». وتورد الموسوعة نموذجين لهذا الاستخدام: «سَوْكَر المكتوب»، أي بعث الرسالة بالبريد المضمون، و«سَوْكَر النجاح»، أي ضمنه والشيء «مسَوْكر»، أي مؤمَّن ومضمون[133]. والمقترض الأخير تسرَّب إلى لغة الشعر الشعبي، حيث ورد في قصيدة زجلية للشاعر عمر الزعني: «في الدنيا ما هو مسوكر»[134] بمعنى مؤكد وأكيد. ويردّ كلٌّ من الفعل والصيغة المفعولية في سياق تأمين الفوز في الانتخابات النيابية في الخمسينيات، فنقرأ: «دفع 800 ليرة عثمانية نقدًا للرجل الذي سَوْكَر له نيابته ... وكانت بكركي مضمونة لهم ومسَوْكرة»[135]. وقد ترد الصيغة المفعولية بالغين، بدلًا من الكاف، «مسَوْغرة» في تعبير شبابي يستغيب الفتاةَ: «هي مسوغرة له، أي هو أمَّن أنها ستكون صاحبتو»[136]. أمّا الصيغة الفعلية

---

(130) أمين خوري، **كتاب الجامعة أو دليل بيروت لعام 1889**، ط 2 (بيروت: المطبعة الأدبية، [د.ت.])، ص 38.

(131) عبدالباسط الأنسي، **دليل بيروت وتقويم الإقبال لسنة 1327 هجرية، 1909-1910** (بيروت: مطبعة جريدة الإقبال، 1910)، ص 83.

(132) Hans Wehr, *A Dictionary of Modern Written Arabic*, J. Milton Cowan (ed.) (Ithaca, N.Y.: Cornell University Press, 1961), p. 417.

(133) عبدالرحيم، ص 785.

(134) ورد المقترض في قصيدة لعمر الزعني تعود للعام 1954، يُنظر: فاروق الجمّال، **عمر الزعني: حكاية شعب** (بيروت: دار الآفاق الجديدة، 1979)، ص 204.

(135) إسكندر الرياشي، **الأيام اللبنانية** (بيروت: شركة الطبع والنشر اللبنانية، 1957)، ص 363.

(136) ورد المصطلح المقترض معرّبًا في: «لغة جديدة للشارع خاصة بالفتيان»، **البلد**، 2004/2/19.

«تسَوْكَرت»، فوردت بالمعنى نفسه (تأمَّنت) في أحد الأمثال الشعبية التي أدرجها أنيس فريحة في معجمه: إن حضر القمح والزيت «تسَوْكَرِت» مونة البيت[137]. ويؤكد **معجم الألفاظ العامية المصرية** هذه الدلالة مستشهدًا بمثلين: «سَوْكَر» وهو «مسَوكر»: حُبِسَ عن غير صاحبه ومنع تداوله بالطريق العادي فلا يُسلَّم إلا بإيصال (الخطاب المسجَّل). ولمزيد من التوضيح يحدِّد أصل الفعل: سَكَّر وفُكَّ إدغام الكاف وقلبت الأولى واوًا غير ممدودة، وفق قاعدة المخالفة، فصارت «سَوْكر» و«مُسَوْكر»[138].

سيجارة

مقترض فرنسي «cigarette» استتبع بصيغ فعلية واسمية. ويرجَّح أن الاستخدامات الأولى تعود إلى عام 1882، كما ورد في كتاب **منزول بيروت** بشأن الإعلانات المروِّجة لورق «السيكارة» والمنشورة في جريدة **لسان الحال** البيروتية (نيسان/ أبريل 1882)، والمؤكِّدة صحة من يدخنه. كما وردت بصيغة الجمع، في الكتاب نفسه، لدى الكلام عن مبايعة أمتعة بين زوجين: صحون «سوكاره» (سجاير) في عام 1303هـ/ 1885م. تتالت الإعلانات الترويجية، فنشر إعلان ثانٍ عن «ورق سيكارة» باسم «بنفسج بيروت»، وآخر فرنسي باسم «قطر الندى»، وهو «أحسن جنس ورق السيكارة»، ورابع باسم «الأميركاني المشرشر»، وخامس استُخدم فيه المقترض بصيغة الجمع «ورق السيكارات كف الأحمر». والطريف أن إعلانًا مماثلًا لورق السيكارة «قطر الندى» يشير إلى أنه مصنوع في أحد معامل فرنسا[139]. التعبير معرَّبًا يرد إذًا في إعلانات سجاير لبنانية (بالجيم الغارية الأمامية)؛ والتعبير مترجمًا يرد في إعلان آخر عن معمل للسيكارة (بالكاف الغارية الخلفية هذه المرة) لصاحبه مصباح الغندور وأولاده. وهذا دليل على أن صيغة تعريب المقترضات لم تكن يومها قد استقرت أو أرست قواعدها الكتابية.

(137) أنيس فريحة، **معجم الأمثال اللبنانية الحديثة** (بيروت: مكتبة لبنان، 1974)، ص 130.

(138) عبدالعال، ص 115-116.

(139) عبداللطيف فاخوري، **منزول بيروت** (بيروت: [د.ن.]، 2003)، ص 261، 269، 268.

المقترض الذي دخل عالم الاستخدام الصحافي في تلك الفترة (صحيفتا **ثمرات الفنون، لسان الحال**)، تأكد حضوره لاحقًا في **القاموس العثماني** الثنائي اللغة الصادر في مطلع القرن العشرين؛ ففي **قاموس الدراري اللامعات في منتخبات اللغات**، يرد المقابل العربي لهذا المقترض الفرنسي «سيغَارة» (بالغين الطبقية التي تستخدم مقابلًا للفونيم الخلفي الغاري/ g/ الفرنسي). ويورد الأنسي المعنى الذي بات رائجًا لها يومذاك: الدخان الملفوف بالورق «سيكارة» (وهذه المرة بالكاف لا بالغين)[140]. واليوم يُلفظ المقترض المعرّب بفونيم/ g/ الأقرب إلى التلفظ الفرنسي.

تكاثرت السوابق الاقتراضية في النصف الأول من القرن الماضي؛ ففي عام 1935 تحديدًا، يورد المستشرق بارتليمي في قاموسه العربي - الفرنسي للهجات السورية صيغتين لِـ «السيكارة»، الأولى بالسين «سيكارا»، والثانية بالصاد بدلًا من السين «صيكارة» وجمعها «صيكارات»؛ أمّا بالنسبة إلى تعريب «السيجار» فهو «صيكارة فرنجية»[141]. ويرد في القواميس الحديثة مصطلح «سيجار صغير» مقابلًا لِـ «cigarillo»[142] التي ترد معرَّبة في تعليق صحافي «سيكاريللو»[143]. كما يظهر في العام نفسه استخدام مماثل لمفردة مقترضة من الفرنسية: «سواكير» ج: «سيكارة» (cigarette)، باعتبارها من المدونات العامية التي جمعها الأب ميشال فغالي (النص VI بعنوان «دفن ميت في لبنان»)[144]. اشتقت العامة منها فعل «سَوْكَرْ»، أي دخَّن سيكارة، المدرج في ملحق القاموس العربي - الفرنسي (بارتليمي)[145] الذي أصدره كلود دنيزو (Denizeau) في عام 1960. ويعني هذا أن الصيغة الفعلية التي لا وجود لها في اللغة الفرنسية بلفظة واحدة، باتت ضمن

---

(140) الأنسي، **قاموس اللغة العثمانية**، ص 310.

(141) Barthélémy, pp. 371, 453.

(142) بركة، **قاموس لاروس المحيط**، ص 139.

(143) **الكفاح العربي** (4 تشرين الثاني/ نوفمبر 2009).

(144) Michel Feghali, *Contes, légendes, coutumes populaires du Liban et de Syrie*, Texte arabe, transcription, traduction et notes, Préface de M. Albert Cuny (Paris: Librairie d'Amérique et d'Orient, 1935), p. 47.

(145) Claude Denizeau, *Dictionnaire des parlers arabes de Syrie, Liban et Palestine*, Études arabes et islamiques. Série 3, Études et documents; 3 (Paris: Éd. G.P. Maisonneuve, 1960), p. 263.

مواد قاموس التعابير العربية الدارجة، وذلك بعد مرور ربع قرنٍ على إدراج الاسم بصيغتي الإفراد والجمع. وهذا مؤشر على أن احتياجات المستخدمين التواصلية هي التي تجعل المقترض الجديد يُسكبُ في القوالب الفعلية أو النعتية لهؤلاء المستخدمين. وبعد مرور عام (1961)، يُدرجُ المقترض بالقاف الانفجارية (سيقارة)، وبالكاف الغارية الخلفية، (سيكارة) والجمع «سكائر»، في قاموس للعربية المعاصرة[146] أعدَّه المستشرق هانز ڤير (Hans Weher)، وأشار فيه إلى أن المقترض معروف بهذه الصيغة في سورية. وتتبعًا لمسار هذا المقترض، تنقل **موسوعة العامية السورية** اقتراحًا لرشيد عطية[147] بخصوص فعل «سَوْكر» اللفافة: دخَّنها. فعل مشتق من «السيكارة»[148].

اندراج عادة تدخين السجائر في صفوف العامة وإقبالهم على أصنافها المختلفة، كانت له تداعياته اللغوية الاجتماعية؛ فمنهم من كان يعمد إلى ابتداع تسميات شعبيَّة لها بدلًا من أسمائها التجارية المعروفة. ويذكر لبنانيون عملوا في بلدان الخليج العربي (المملكة العربية السعودية مثلًا) أن العامة كانت تطلق هناك على سجائر «Lucky Strike» «أبو أسطوانة»؛ وعلى سجائر «Camel» «أبو جمل»؛ وعلى سجائر «Craven A» «أبو بِسّ»، نسبة لرأس الهرة المرسوم على قفا علبة السجائر. وثمة تعبير شعبي سوري يتناول تدخين السيكارة هو «شِربة سيكارة»، ويعني «مسافة قصيرة»[149]. كما يستخدم أيضًا جوابًا عن سؤال: كم بقي من الوقت عند فلان؟[150]. وخارج السياق، نورد كناية طريفة مشابهة، هي «عضّة كوساية»، متداولة عند «النسوان في الشام» للدلالة على القليل من الوقت[151].

---

(146) Wehr, p. 417.

(147) رشيد عطية، **معجم عطية في العامي والدخيل** (بيروت: دار الكتب العلمية، 2003)، ص 175.

(148) عبد الرحيم، ص 785.

(149) سعد الدين فروخ، **الأمثلة البيروتية في سياق الأمثلة اللبنانية** (بيروت: المكتب الإسلامي، 1985)، ص 117.

(150) عبد الحميد، ص 128.

(151) منير كيّال، **سهرات النسوان في الشام أيام زمان** (دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب، 2009)، ص 160.

سيدا

أُثبت المقترض الفرنسي بصيغته المُعرَّبة «سِيدا»، وتلك الإنكليزية المُعرَّبة «إيدز»، في قاموس ثنائي اللغة (2007)[152]. ولاحظنا أن مصطلح «إيدز» الإنكليزي يغلب شيوعًا في الوسط اللبناني على مثيله الفرنسي «سيدا» الذي نجده أكثر في نشرات إرشادية علمية[153]؛ فتحت شعار «تعوا نحكي سيدا»، نظَّمت وزارة الصحة اللبنانية حملة توعية وتوجيه من مخاطر مرض الإيدز ومن مخاطر انتقال فيروس «أتش آي في» (HIV) المسبِّب له، بالتعاون مع منظمات الأمم المتحدة. وأظهر تحقيق ميداني نُفّذَ في عام 1993 أن بعضهم ابتدع كناية «السيدا الاجتماعي» ليشير من خلالها إلى درجة التخلُّف الذي وصل إليه المجتمع. وهي كناية محدودة التداول، لكننا أثبتناها بحكم استخدامها في محضرٍ عام، واعتبار الباحثة التي رصدتها أنها «تعبير مستجدٌّ في لغتنا المنطوقة»[154].

سَيَّف وأخواتها

ثمَّة مقترض منسول من عالم الكومبيوتر مثل «سَيَّف وأخواتها» من «to save»، الذي يرد في جملة «سيَّفت هذا النصَّ» أي حفظته في الحاسوب[155]. ويتخذ الفعل المقترض دلالة أوسع بين الشباب المصري، فتعبير «سَيَّفْ هذا الموضوع عندك» يعني احتفظ به سرًا بيننا ولا تقله لأحد غيرنا»[156]. ولا نغفل

(152) بركة، **قاموس لاروس المحيط**، ص 679.

(153) **السفير**، 4/ 11/ 2011.

(154) التحقيق نفذه فريق عملنا الجامعي (الجامعة اللبنانية كلية التربية - الفرع الأول)، خلال العام الدراسي 1992-1993. والكناية المعنية استخدمها المحامي أسعد بكار خلال محاضرة شارك فيها في عام 1993، ونقلتها عنه الطالبة في فريق عملي الجامعي نزهة شليطا، وأدرجته في بحث أعدّته بتاريخ 17/ 6/ 1993.

(155) صحيفة **المستقبل**، 20/ 4/ 2004.

(156) «قاموس روش طحن.. ولغة جديدة للشباب في مصر»، **الشرق الأوسط**، 17/ 10/ 2003.

صيغ «شَوْدَن» من «shut down»، و«هنّغ»[157] (الحاسوب) عندما يتوقف عن العمل، وهي مشتقة من فعل «to hang» بمعنى الإنهاء[158]، و«فَرِمْتو» الواردة في جملة «الديسك إللي يتعبك، فرِمْتو»[159] وهي صيغة فعلية من الفعل الإنكليزي «to format». وثمة من يستخدم فعل «دَلّت» بمعنى «to delete» أي محا الرسالة أو المعلومات. ولا عجب إن سمعنا إحدى فتياتنا الجامعيات ترتجل جملة «رحت غْمِلت google (I googled)»، أي استعانت بمحرِّك البحث «غوغل»، مستخدمةً فعلًا إنكليزيًا مستقى، على الطريقة الشبابية، من اسم العلم نفسه.

سيفّون

السيفون: مقترض من الفرنسية «siphon» أورده **قاموس اللغة العثمانية** بمعنى: «أنبوبة عوجاء تسحب الماء من أعلى إلى أسفل (مَمَصٌّ)»[160]. وهو صندوق أو خزّان يمتلئ بالماء آليًا، ويُستعمل في المراحيض ونحوها لتنظيفها من طريق الدفق القوي. فصيحه المَثْعَب. وأطلق عليه مجمع اللغة العربية اسم «صندوق الطَّرد» باعتباره يكسح ما في المرحاض من قاذورات[161]. بعد عشرة عقود ونيِّف (2006) من إدراجه في قاموس ثنائي اللغة (عربي - عثماني)، اعتُبر المقترضُ من ألفاظ الحياة العامة، وحُدِّد معناه «صندوق الماء الذي يتم نضح الماء منه بعد قضاء الحاجة»[162]. وكالعادة، يتعدّل استخدام العامة المقترض وفق البيئات؛ فهناك في لبنان من يلفظها «سيفونِة»، وفي الدّارجة العراقية تتخذ معنىً مغايرًا «الغطاء المعدني للزجاجة» أو «السَدّة»، كما يسمّونها في لبنان. ومن ألعاب الأطفال العراقيين «لعبة 7 سيفونات» التي يصفّون فيها «السَّدّات» بعضها فوق بعض ويرمونها بكرةٍ. وثمة من يستخدمها في العراق في

---

(157) **البيرق**، 25/ 3/ 2005.

(158) الأنسي، **قاموس اللغة العثمانية**، ص 412.

(159) ورد التعبير في: **الدبور** (25 كانون الأول/ ديسمبر 2009)، فقرة «أمثال كومبيوترية».

(160) الأنسي، **قاموس اللغة العثمانية**، ص 310.

(161) يُنظر: عبد الرحيم، ص 790؛ لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 289؛ **المنجد**، ص 734.

(162) مجمع اللغة العربية الأردني، ص 298.

عبارة مجازية، فيقول لمخاطبه: «طكُّه سيفونة» ومعناها «اتركه، أهمله وشيله من حياتك»[163]. ويستخدمها بعض الشباب بمعنى «اصرفه وخلِّي يتظر». وعلى ما يبدو فهذا التعبير المجازي المستجدُّ هو واحد من 14 مصطلحًا عاميًا طرأ على اللهجة العراقية[164].

السيفونجي

في بداية عهد المحل العمومي (بيت المتعة) في مدينة حلب، كان للبغي «صاحب» لقبه «السيفونجي». واللقب أطلقه الحلبيون على القوَّاد الذي يخدم رأس الهرم (القوَّادة). وتشمل مهماته ردع الزبون المشاغب، وتهدئة المشاحنات[165]. وفي بيروت، حيث عُرِفَ اللقب عينه، يذكر المتردِّدون إلى «بيوت الهوى» في شارع المتنبي، المعروف بـ «سوق الأوادم»، أن «السيفونجي» استحقَ هذا اللقبَ باعتباره كان مولجًا بـ «نَشْر» المناشف و«سَحب السِّيفون» بعد خروج الزبون[166].

والمصطلح متداول في الخطاب الشبابي؛ فعبارة «سحب عليِّي سيفون»، تُقال عادةً للشخص الذي لا يلتزم مواعيده[167].

---

(163) معلومة أمدتني بها الطالبة الجامعية العراقية رحيق الورد بتاريخ 20/ 8/ 2018. وقرأت على موقع على الشبكة (**منتديات العراق**، 10/ 9/ 2008)، تعليقًا شبابيًا بخصوص «السيفونة»: «الخوة النظيفة - أكو ناس عدهم إمكانية يحششون حتى على سيفونة»، شوهد في 20/ 8/ 2018.

(164) يُنظر موقع **شهريار غروب**، Kotobarabia.com، شوهد في 20/ 8/ 2018.

(165) «المحل العمومي» هو المكان الرسمي الوحيد للدعارة في حلب، وهو ما سمّوه أيضًا المنزول، وشارع 142، وحسيتا. وكان السيفونجي يهيمن على البغي (المومس) ويحميها، ويستلم آخر الليل ما جمعت من المال (الغلة)، ويمكن أن يبيت معها. للمزيد يُنظر: نبيل سليمان، «بيوت الخفاء في حلب الشهباء خلال القرن العشرين»، **العربي الجديد**، 23/ 4/ 2017، صفحة «قراءات»، حيث يتناول فيه كتاب إياد محفوظ الصادر بالعنوان نفسه «**بيوت الخفاء في حلب الشهباء خلال القرن العشرين: خزائن لم تفتح**»، عن دار الحوار في حلب في عام 2017.

(166) معلومة أمدّنا بها عميد سابق في الشرطة اللبنانية (المرحوم مختار عيتاني) تولى مسؤولية فصيلة البرج في الخمسينيات.

(167) **سيدتي: مجلة المرأة العربية** (10 تموز/ يوليو 2010).

سِينْييه

مقترض معرَّب يشيع لدى الجنسين؛ إذ تقول إحداهن عن زميلتها: بدت بهية الطلة، فستانها «سِينْييه» وحذاؤها «سِينْييه»، أي من ماركة[168] راقية[169]. كما توصف إحداهن بأنها تستعرض ثيابها «السِينْييه» أمام النساء وجسدها الجميل اليابس أمام الشبان[170]. وفي السياق نفسه، وفي معرض دغدغة حلم ارتداء الملابس الفاخرة والغالية الثمن الذي يداعب مخيلات الشبان، يقول أحدهم إنه في حال ربح المليون «سيفشُّ خلقه» ويحصل على كل ما حُرم منه، أي ملابس «سِينْييه»[171]. ولا يغيب هذا المقترض، بصيغته الأجنبية، عن تصريحات الفنانات، إذ تذكر إحداهن في مقابلة صحافية أن «اسمها أصبح signé»[172]. هكذا يتوسَّع الحقل الدلالي لهذه الكلمة الدخيلة ليطاول الأسماء بعد الأزياء.

(168) في العشرينيات من القرن الماضي استخدم الشاعر البيروتي، يحيى اللبابيدي، هذا المقترض في أنشودة أهداها إلى مقاطعي «شركة ترامواي بيروت» التي رغبت في رفع الأسعار. فانتقدها في «مذهب» أما شركات، ماركات، ماركات، وآخر ماركة هالترمويات...، يُنظر: عبد اللطيف فاخوري ومختار عيتاني، **بيروتنا** (بيروت: دار الأنيس، 1995)، ص 107.

(169) **الحياة**، 21/ 8/ 2008، صفحة «الأسرة».

(170) مجلة **نادين** (17 آب/ أغسطس 2009).

(171) صحيفة **المستقبل**، 7/ 9/ 2001.

(172) يُنظر المقابلة مع الفنانة ريما نجيم، في: مجلة **نادين** (16 آذار/ مارس 2009).

- ش -

شاطر

اسم الفاعل من «شَطَرَ»، بمعنى: قَسَّمَ. وحينما نشجِّع الطفل فنقول له: يا شاطر، فكأننا نقصد أنه يقسِّم الأمور الصعبة كي يتغلَّب على الصعوبات بتجزئتها. والشاطر في دوارجنا العربية: واسع الحيلة، فيه نوع من الخبث البريء، ذكي ويستخدم ذكاءه في زيادة ربحه. وفي **المعجم الوسيط**: شطَرَ الرجلُ يشطر شطورًا وشطارة: أعيا قومه خبثًا. والشاطر الخبيث الفاجر[1]. ونقول في دارجتنا: فلان شاطر: ذكي، لا يُخدع بسهولة، ونقول: يتشطَّر فلان في شرائه وبيعه: يفاصل حتى يصل بالسلعة المشتراة إلى أقل حدٍّ في ثمنها[2]. وهو النبيه الماضي في أموره ومن لا يُخدع بسهولة[3]. والمعنى المشهور عند العامة هو أن الشاطر الذكي الحاذق اللبق في عمله[4]. ورصدنا صيغة **شطّورة** على لسان الفنانة إليسًا التي اعتبرت أن المخرج سيمون أسمر «بيحبِّني لأني شطّورة»[5].

(1) هشام النحاس، **معجم فصاح العامية: موثق من مصادر التراث والمراجع الحديثة** (بيروت: مكتبة لبنان، 1997)، ص 365.

(2) عبد المنعم عبد العال، **معجم الألفاظ العامية المصرية ذات الأصول العربية** (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1971)، ص 121.

(3) ياسين عبد الرحيم، **موسوعة العامية السورية**، 4 ج (دمشق: منشورات وزارة الثقافة، 2003)، ص 800.

(4) أحمد رضا، **قاموس ردّ العامي إلى الفصيح**، ط 2 (بيروت: دار الرائد العربي، 1981)، ص 10.

(5) **مجلة نادين** (23 شباط/ فبراير 2004).

شايل الزير من البير

صورة مجازية ساخرة منسولة من التراث الشعبي يسبغها الطلاب على الأستاذ. وهي في الأصل مثل شعبي يرد بصيغتين فعليتين (شال وبِيشيل)[6]. **الزير**: جرَّة كبيرة من الفخَّار، تكون عادةً لحفظ الزيت أو الماء[7]. وعاء خزفي كبير للزيت[8]. الدنُّ أو جبّ الماء. قيل عبراني، وقيل فارسي، وقيل عربي فصيح[9].

شَبْرَح

مادة «الشَبْرَحَة» وتُنسل منها الصيغة الفعلية «شَبْرَحَ» «يُشَبْرِحُ»، المتداولة لتاريخه، مشافهةً وكتابةً، في الخطاب العام، وفي سياقات كلامية تفترض بالقائل تجنُّب اللبس واعتماد الإسهاب والوضوح اللذين يلامسان منتهى الصراحة. معرفتنا بالفضاء التواصلي اللبناني العام، ومتابعتنا الخطاب الشبابي بشكل خاص، أقدرتنا على تتبّع طرائق تشكُّل هذه المسكوكة اللفظية الرائجة في الكلام اليومي في لبنان. فالفعلُ هو من الكلمات الوافدة من السريانية بنظر بعض اللغويين، ولكنه أصيلٌ في نظر آخرين. وعلى الرغم من ابتذال المصطلح، فإنه شاع هو وما يُنسلُ منه، بحكم التداول الشعبي، وعرف طريقه منذ الأربعينيات إلى متون القواميس المتخصِّصة.

نقَّبنا إذًا، فوجدنا ضالَّتنا عند أنيس فريحة، وتحديدًا في **معجم الألفاظ العاميّة**[10]. فـ «شَبْرَحَ» مصوغة على الوزن الصرفي «فَبْعَلَ» من «شَرَحَ» الرجلُ،

---

(6) أنيس فريحة، **معجم الأمثال اللبنانية الحديثة** (بيروت: مكتبة لبنان، 1974)، ص 358.

(7) حسين علي لوباني، **معجم العامي والدخيل في فلسطين** (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2006)، ص 253.

(8) أنيس فريحة، **معجم الألفاظ العامية** (بيروت: مكتبة لبنان، 1973)، ص 78.

(9) عبد الرحيم، ص 717.

(10) المستشرق الفرنسي كلود دنيزو يذكر في معجمه عن اللهجات العربية: Claude Denizeau, *Dictionnaire des parlers arabes de Syrie, Liban et Palestine*, Études arabes et islamiques. Série 3, Études et documents; 3 (Paris: Éd. G.P. Maisonneuve, 1960)، أنه اطّلع على معجم أنيس فريحة الصادر في عام 1947، بالإنكليزية: Anis Frayha, *A Dictionary of Non-classical Vocables in the Spoken Arabic of Lebanon* (Beirut: American University of Beirut, 1947).

ومعناها تكلَّم بحُرِّية وأسهَبَ. ويزوّدنا بشاهدٍ: ومنها «بالمشبرح» أي «على المفتوح». وفي عام 2014 تأخذ العبارة طريقها نحو التدوين في واحد من كتب الأدب الشعبي اللبناني؛ ففي كتاب **الناس بالناس**، وفي قسم «حَكي بالمشَبْرَح»، أثبتها قلم الأديب سلام الراسي في صيغة «عَم يحكي معهم بالمشبرح» الواردة على شكل تفسير طريف، كافٍ ووافٍ، لعبارة «جولة أفق» التي استفسر عن دلالتها مواطنٌ أشكلَ عليه فهمها[11]!

هذه الصيغةُ السهلة التشفير في الخطاب الشعبي اللبناني، والشامي استطرادًا، يتداولها الجمهور بوجهين بالمعنى نفسه: «عَم يحكي عَ المشبرح» أو «بالمشبرح»، وهي لا تزال مستخدمة بالدلالة عينها بحكم تمتعها بتزامنية دينامية. وفي مجال تأكيد وجهة نظرنا نورد بعض الشواهد الإثباتية التي انتهت إلينا ونحن في صدد إنجاز الكتاب. فبحكم تداولها اصطفتها في عام 2015 قناة تلفزيونية لبنانية اسمًا لبرنامج اجتماعي[12]. ونسجت على منوالها كلٌّ من صفحة تواصلية اجتماعية فيسبوكية[13]، ومدوَّنة «بالأمليّة» و«بالمشبرح» التي أسسها شابان لبنانيان «يفضْفِضان» على الطريقة اللبنانية[14]. ونكتشف هنا تقاربًا دلاليًّا في الاستخدام اللبناني بين عبارات ثلاث: «الفَضْفَضَة» و«بالمشبرح»، ونظيرتها «بالأمليِّة». ومن باب العِلم بالشيء، فالتعبير العاميُّ المتداول في بلاد الشام «أنا أكلّمك بالأمليِّة»، يعني في مقتضى ظاهر القول: «على أملٍ ما. آملُ منك كذا في أن تحقق لي كذا»[15].

هذه العبارةُ المأنوسة والمفهومة شعبيًا، وردت في تعليق صحافي تناول

---

(11) تحت عنوان «حكي بالمشبرح»، روى سلام الراسي قصة مواطن استفسر منه عن معنى جملة تناهت إلى مسمعه: «استدعى وزير الخارجية سفراء الدول وأجرى معهم جولة أفق». فأجابه: «نجّينا يا ربّ... يعني حكي معهم بالمشبرح». يُنظر: سلام الراسي، **الأعمال الكاملة**، المجلد الثالث: **الناس بالناس** (بيروت: مؤسسة نوفل، 2002)، ص 205.

(12) برنامج «بالمشبرح» إعداد طارق سويد على قناة OTV.

(13) اختصت بنشر الخواطر والعبر والنكت ومتفرقات أخرى.

(14) تاريخ الدخول إلى صفحة «بالمشبرح»، 5/ 6/ 2018، https://www.facebook.com/bilmshabrah

(15) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 17.

التجديد في نشرة أخبار متلفزة في عام 2016؛ فتحْت عنوان «قناة LBCI عِملِتا بالعربي المشبرح!»، اعتبر صحافي أن القناة «سبقت الكل وعملت حدادة وبويا (بمعنى تجديد كامل)، لنشرة الأخبار حتى تصير تشبه كل الناس»[16]. وفي العام عينه وردت في تقرير صحافي تناول اعتداءً على رجل دين معروف بنشاطه الإنساني، ولمَّح بصراحة، أو «بالمشبرح»، إلى المعتدين المحتملين: «بالمشبرح تجار مخدِّرات يعتدون على الأب مجدي علاوي»[17].

مفهوم «الشبرحة» ذو الصلة التعبيرية الوثيقة بحياة الناس وأساليبهم القولية العفوية، سبقَ أن حضر على طاولة جلسات مجلس الوزراء اللبناني، في معرض نقاشٍ جرى بين رئيسَي الجمهورية والحكومة؛ ففي الجلسة المنعقدة بتاريخ 13 تموز/ يوليو 2006، وهي واحدة من جلستين متتاليتين خصصهما المجلس لمناقشة تداعيات العدوان الإسرائيلي على لبنان، خاطبَ العماد إميل لحود رئيس الجمهورية (سابقًا) رئيسَ الوزراء (يومها) فؤاد السنيورة بالقول: «سأقول لك بالمشبرح، يكفينا الذي يصلنا من الخارج، إذا حدث خلاف داخلي، الثمن سيكون مرتفعًا جدًا...»[18]. واستعيدَت العبارة المجازية عينها، خلال الانتخابات النيابية الأخيرة (2018) على لسان رئيس الحكومة السابق نجيب ميقاتي؛ فخلال إعلانه لائحته الانتخابية في مدينة طرابلس، توجَّه إلى جمهوره بالقول: «خلِّينا نقولها بالمشبرح»[19]. وفي العام ذاته أوردها موقعٌ على الشبكة العنكبوتية في عنوان يدينُ الهدرَ ويعرض معلومات عن شبهة فساد في مؤسسة رسمية: «بلدية بيروت ... هدر بالمشبرح»[20]. كما استحضرتها صحيفةٌ

---

(16) يُنظر تعليق جوزيف طوق في: **الجمهورية**، 13/ 10/ 2016، زاوية «قرأنا لكم – قلم رصاص»، نقلًا عن: موقع ليبانون فايلز: www.lebanonfiles.com

(17) **الديار**، 7/ 1/ 2016.

(18) العبارة المجازية استعيدت في إطار عودة صحيفة لبنانية إلى يوميات «حرب تموز» والتذكير بمضامين محاضر جلسات مجلس الوزراء. بهذا الخصوص، يُنظر: إيلي حنا، «جلسة 13 تموز الوزارية (1): لحود للسنيورة: لن يكون الجيش بوليس إشارة»، **الأخبار**، 14/ 7/ 2018، صفحة «ذكرى».

(19) ورد التعبير في خطاب ألقاه الرئيس ميقاتي في مهرجان انتخابي أقيم في أوتيل «كواليتي إن» في طرابلس بتاريخ 18/ 3/ 2018.

(20) يُنظر: «بلدية بيروت... هدر بالمشبرح»، موقع **خفايا**، 18/ 4/ 2018، شوهد في 5/ 6/ 2018.

لبنانية في الفترة عينها، في مقالةٍ عن المال الانتخابي، شرحت فيه أن «أبيض ليس مادة الغسيل ... ولا مواد التنظيف وغيرها، بل أبيض بالعربي المشبرح هو الكوكايين والهيروين»[21]. ومن مسموعاتي المتأخِّرة قولُ إحداهن لصديقتها كلامًا تطمينيًا: «من المرَّة الماضية فَهَّمْتها لِبِنتي الموضوع بالعربي المشبرح»[22]. وثمة شاهد حديث جرى على لسان رئيس بلدية لبنانية، يعاني من «ملاهي القمار» أو «صالات القمار» (الفيديو بوكر)، المحميَّة من أصحاب النفوذ في منطقته، والتي شُرِّعت تحت مُسمًّى «ألعاب تسلية»، وأُقفلت ثلاثة أشهر[23]؛ ففي تقرير متلفز بعنوان «الانتخابات والسياسة: لاس فيغاس تعود إلى الدكوانة» ذَكَّرَ بتدخُّل جهاتٍ ذات نفوذ في الموضوع وقولها له: «بالمشبرح في انتخابات (أيار/ مايو 2018)، بدنا نفتحهم (ملاهي القمار غير المرخَّصة) وبعدها مِنسَكِّرهن»[24]. كما أوردت قناة تلفزيونية لبنانية فقرةً من خطاب الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله استخدم فيه العامية اللبنانية ليعبِّر عن موقفه «بالعربي المشبرح» من مسألة تأليف الحكومة العتيدة[25]. آخر الشواهد يعود للفصل الأول من عام 2019، وورد على صفحة مدون لبناني اعتبر أن «الحرب على الفساد انتهت، يعني بالمشبرح المعركة سقفها مرسوم بدقة»[26].

بعد استطلاع هذه النماذج - اللبنانية - المتنوِّعة السياقات من أنسجة الإثبات التعبيرية، وباعتبار أن الصوتين «الميم» و«النون» يتحدان في صفة الغَنَّة

---

(21) يُنظر: «سركيس سركيس سحب 40 مليون دولار أميركي نقدًا»، **الديار**، 26/ 4/ 2018.

(22) عبارة تناهت إلى مسمعي في مطعم ببيروت بتاريخ 25/ 4/ 2018.

(23) يُنظر: مروى بلوط، «صالات القمار في الدكوانة 'مشرّعة'... حتى إشعار آخر»، **الأخبار**، 6/ 8/ 2018، صفحة «مجتمع».

(24) هو المحامي أنطوان شختورة رئيس بلدية الدكوانة، والتصريح بثته قناة MTV خلال نشرة الأخبار المسائية بتاريخ 23/ 7/ 2018.

(25) الإعلامية هي جويس عقيقي، والتعليق أذيع بتاريخ 10/ 11/ 2018، في النشرة الإخبارية المسائية على قناة MTV. وفحوى الخطاب الذي ألقي في «يوم الشهيد» تصعيد وإبلاغ من يهمهم الأمر أن لا حكومة من دون تمثيل سُنَّة 8 آذار.

(26) المدون هو المهندس رياض الأسعد، الذي علَّق على صفحته، بتاريخ 7/ 3/ 2019، على المؤتمر الصحافي لمدير عام وزارة المالية الآن بيفاني.

(nasalité)؛ نشير إلى أن الصيغة تتعدَّل بعض الشيء في لبنان الجنوبي حيث يذكر كتاب **الكلمات العاميّة المتداولة على ألسنة الصيداويين**، أنهم يستخدمون تعبيرًا مشابهًا للدلالة على الكلام بصراحة هو «بالشَّرندحي»[27]. أمّا **القاموس اللبناني الفرنسي** المنطوي على مجموعة وافرة من ألفاظ الحياة العامة باللهجة اللبنانية، فيؤكّد بدوره المعاني السابقة للفعل بصيغتي الماضي والمضارع «شَبْرَحَ يُشَبْرِحُ»، ويزيد عليها مَعنيَيْن: الكلام بصراحة وسلاسة (parler aisément, parler franchement)[28].

متى عدنا إلى إواليات العمل المعجمي الاستشراقي المنحى، لاحظنا مثلًا أن المستشرق الفرنسي كلود دنيزو (C. Denizeau) صاحب قاموس *Supplément au Dictionnaire Arabe Français de A. Barthélemy* (1960) ينقل عن أنيس فريحة مؤلف **معجم الألفاظ العاميّة في اللهجة اللبنانية** (1947)، أن «شَبْرَحَ» تعني: تكلَّم بحرية، بطلاقة، وأطنب في أقواله[29]. ويضيف كتاب **محكية طرابلس وأمثالها التراثية**، إلى ما سبق معنيَي الصدق والواقعية، ويلفت إلى أن قولهم: بالمشبرح يعني: بدون ماكياج أو تضليل. وقد يُقال: بالقلم العريض[30].

المحكية اللبنانية - والسورية والفلسطينية أيضًا - التي نخلنا مجموعة من ألفاظها من معجم كلامنا اليومي، هي مظلّةٌ تتفيّأ مضامينُ الكتابِ ظلالَها، لذا كان من المنطقي أن نعود إذًا إلى المراجع العربية - المشرقية - لتقصي مختلف استخدامات العامة مصطلح «الشبرحة».

ففي عام 2003 تضيف **موسوعة العامّية السورية** إلى رصيدنا المعرفي

---

(27) عبارة «نحكي شرندحي» تعني «بصراحة». وأساسها رندح من رَدَحَ: بَسَطَ ووسَّعَ. يُنظر: طالب محمود قره أحمد، **الكلمات العاميّة المتداولة على ألسنة الصيداويين** ([د.م.: د.ن.، د.ت.])، ص 261.

(28) Jinane Chaker Sultani & Jean-Pierre Milelli, *Dictionnaire français-libanais, libanais-français*, 2ème éd. revue et corrigée (Crespières: Milelli, 2010).

(29) Denizeau, p. 267.

(30) محمد سنجقدار، **محكية طرابلس وأمثالها التراثية** ([د.م.: د.ن.]، 2010)، ص 119.

معلومةً مفادها أنَّ «حكي بالمشبرح»، أو بالمشَرْبَح[31] كما تتداوله العامّة في سورية، أو بالمشبرحي[32] كما يقول العَراسْلة (أهل بلدة عرسال البقاعية)، أي بصراحة ودون إخفاء شيء. كما تُحدِّد أصل الكلمة: مشتقة من السريانية حيث تعني: استرسل في الملذّات والنِّعَم. وانعتق (بزيادة الباء، على وزن فَبْعَل)[33]. ويؤكِّد **معجم العامي والدخيل في فلسطين** (2006) على المعاني السابقة: شَبْرَحَ الرجلُ: تكلَّم بصراحةٍ تامَّة. وحكي بالمشبرح: بصراحة تامَّة فاضحة، بعيدًا عن المواربة والتكتُّم. ويقولون أحيانًا «بالعربي المشَبْرَح». ومثله بالقلم العريض، أو بالشَّمَرْدَحي[34]. لكنه لا يعيد أصل المفردة إلى السريانية. وفي معجمه الصادر حديثًا والموسوم **معجم الأفعال الرباعية في اللغة المحكية في الجليل**، يقارب الياس عطا الله المفردةَ عينها فيشرح دلالاتها: «شَبرَحَ في حكيه فحَكيُهُ مشَبْرحٌ: تكلَّم كاشفًا كلّ شيء دون أن تكون الألفاظ أو قواعدها والجمل وضوابطها والمتلقي والمحظورات اللغوية مما يعني به»[35]. أهالي الساحل السوري ودمشق العاصمة يتمايزون عن أشقائهم اللبنانيين والسوريين؛ فهم نحتوا صيغتهم القولية الخاصة، المحوَّرة بعض الشيء، من فعل «شَرْمَحَ»، المُصوغ بدوره من «شَرَحَ الأمرَ: كشفه وبيَّنه». فمتى قالوا إن فلانًا «حكى الروايةَ بالمشَرْمَحي»، فهم يريدون المعنى عينه تقريبًا «رواها بالتفصيل دون مراعاةٍ لعواطف أحد»[36].

---

(31) ثمة قلب في الكلمة المنطوقة في الدارجة السورية، فالباء حلت بعد الراء، بعكس التلفظ المتداول في لبنان «المشبرح».

(32) تعبير استخدمه ابن عرسال صادق الحجيري في مقابلة صحافية تناولت علاقات العراسلة مع أهل الجنوب، نُشرت في: **الأخبار**، 15/ 11/ 2017، صفحة «سياسة».

(33) عبد الرحيم، ص 809.

(34) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 293.

(35) الياس عطا الله، **معجم الأفعال الرباعية في اللغة المحكية في الجليل** (بيروت: مكتبة لبنان، 2012)، ص 269.

(36) الصيغة من مسموعاتي المتأخرة، بتاريخ 28/ 7/ 2018. ونتثبّتُ من المعلومة لدى الاطلاع على كتاب: أحمد درويش، **الألفاظ العامية السورية** (دمشق: مطابع ألفباء الأديب، 2005)، ص 79.

ومتى رغبنا في تطبيق الميزان الصرفي العربي، فسنصوِّب مسألة صوغ هذا الفعل العامي على الوزن الصرفي «فَبْعَلَ». والظاهر أنّ هذا الوزن لا وجود له لدى الصَّرفِيّين، ولعلّه مصوغ على الوزن الرباعي المجرَّد «فَعْلَل» أو ما أشبهَه. وقد ذكره فريحة نموذجًا لاستخدامات العامَّة التي تزيد حرفًا (الباء مثلًا) بعد فاء الفعل[37].

هذه المعاجم والقواميس، اللبنانية منها والعربية، المتصفة بدقَّة تعريفاتها، رَوَتْ غليلَنا لاستقصاء المعاني المختلفة المُتوافَق عليها، إنْ من متكلِّمي اللغة أو من المُعجميِّين والمشتغلين باللغة، أو عند بعض المستشرقين الذين التفتوا إلى اللهجات العربية، فدرسوها وقومسوا مفرداتها وتعبيراتها منذ النصف الأول للقرن المنصرم.

بناءً على ما سبق، واستنادًا إلى مسموعاتنا ومُبصِراتنا وإلى خبرتنا وقراءاتنا ذات الصلة، ندلي بدلونا ونسوقُ رأيًا مفاده أن فعل شَبْرَحَ عربي الصوغ والهوية، صيغ على وزن فَعلَلَ، وحروفه أساسية وأصلية. وهي صيغة مأنوسة التلقِّي في بيئة الضاد، وردت سَماعًا كما استُخدمت كتابةً عند متكلمين عفويين من أهل الضاد، لا علاقة أو معرفة مسبقة لهم بالجذور. وكما أثبتنا، فثمة خلافٌ في شأن وزن الفعل وأصله اللذين أُشير إليهما في أكثر من معجم وقاموس. ونعتبر من جهتنا أنه دخل سواقي الكلام في محكياتنا العربية، واستقرَّ في منطوق أهلها اليومي ولا يزال، بحكم انتسابه إلى ذخيرتنا اللغوية، وتعبيره الدقيق من ثمَّ لحاجةٍ تواصلية تتصل باستراتيجيات تواصلهم مع ذواتهم ومع الآخر، بالأمس واليوم وفي الغد.

شتلة

واحدة الشتل، وهي صغير النبات أو الغراس الذي تُزرع بذوره في مساكب معدَّة لها ينقل بعدها إلى مغرسها، وهو في هذه الحالة «شتلة» ومحله

(37) فريحة، معجم الألفاظ العامية، مقدّمة الكتاب.

«المشتل»؛ فإذا صلحت لأن تنقل قيل لها «نصبة» وفصيحها «غرسة»[38]. والمرجع الوحيد الذي أدرج معنى مجازيًا له هو معجم **بارتليمي** الذي ذكر أن «مشتول» تعني: من كانت ملابسه غير مرتبة أو غير متناسقة[39]. هذا اللفظ الآرامي الأصل والمستعار من عالم النبات لتوصيف أحدهم، يراد منه التلميح إلى أنه نسيجُ وحده؛ فهو كالشتلة التي يجري تعهدها منذ الصغر، بمعنى أنه حظي بعناية وحرص في بيئته الأصلية، و«قلع» أو انتقل لاحقًا وكبر في مستقرٍّ ثانٍ. ومن التعبيرات الشبابية الاستنكارية والساخرة الدلالة: «شو هالشتلة!».

شخص شخَّاخ

الشخُّ هو البول والتغوُّط. و«شخَّاخ» تعني: كثير الشخِّ. ومن معانيه المتداولة في العامية الفلسطينية: تافه، مبتذل، حقير، أو هو من يبول في فراشه، صحيحه: مِنْفاص[40]. ويُذكرُ اسم الفعل بصيغتي الإفراد والجمع (شخَّاخين) في قاموس لهجي لبناني ثنائي اللغة[41]. وتنطوي خزانة الأمثال الشعبية على مثل يستحضر هذا الفعل، ويُضرب لإبداء مشاعر الانزعاج والخيبة من شخص قصدته لخدمة ما فأبدى تمنُّعًا أو تهرُّبًا، فهجوته بالقول: هيدا «ما بيشخّ عَ أصبع مجروح»[42]، وثمة من يتداوله مع فعل «بيفنتر». ويأتي المثل أيضًا بصيغة «ما بيشخّ على إيد مجروح». ويبدو أن المقصود مصابٌ بلسعة قنديل البحر؛ لأن البول في هذه الحال «بيقطع الدمّ وبيختم الجرح»[43]. وثمة تفسير مقبول للمثل صادفناه على

---

(38) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 296.

(39) Adrien Barthélémy, *Dictionnaire arabe-français: Dialectes de Syrie: Alep, Damas, Liban, Jérusalem* (Paris: P. Geuthner, 1935), p. 378.

(40) يُنظر: **المنجد في اللغة العربية المعاصرة**، ط 2 (بيروت: دار المشرق، 2001)، ص 751؛ لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 299.

(41) Sultani & Milelli, p. 324.

(42) سعد الدين فروخ، **الأمثلة البيروتية في سياق الأمثلة اللبنانية** (بيروت: المكتب الإسلامي، 1985)، ص 199.

(43) تشاورت في المعنى المقصود مع الصديق عبداللطيف فاخوري فأمدني مشكورًا بهذا التفسير.

الشبكة العنكبوتية «يضُنُّ بالعطاء ولو بشيء لا قيمة له»[44]. وهذا المثل يطابق المثل العربي «ما تبلُّ إحدى يديه الأخرى»؛ يُضربُ للرجل البخيل[45].

شَخلَع

«شَفعَل» من «خَلَعَ» فلانٌ فلانًا: صَيّره خليعًا، وأكثر ما تُستعمل في الأزياء المتطرّفة، تَشَخْلَعَ المرءُ: لبس ثيابًا أقرب إلى الخلاعة منها إلى الحشمة، والمصدر شَخْلَعَة، والصفة مُشَخْلَع[46]. وتشَخلعت فلانة: مالت إلى قلّة الحياء والاحتشام في لباسها، فهي مُشَخْلَعة. والشَخْلَعة: قلّة الاحتشام، ولبس ما يثير من اللباس الذي يبرز الكثير من مفاتن المرأة[47]. والخلاعة: التهتك وتَركُ الحياء[48]. وبما أنه مسلك غير محمود باعتبار القائم (ة) به ينتهك حرمة الأخلاق، لذا تقول العامة في مدينة صيدا في معرض الاستنكار والنهي: «حاج تتشَخْلع» أو «بلا شَخْلَعة»[49]. والفعل بصيغتيه الماضية والمضارعة (شخلع يشخلع) وبتلك المصدرية (شخلعة) مدرجة في قاموس لهجي لبناني ثنائي اللغة، بدلالات تراوحت بين: لبس الديكولتيه (un decolle) أي «فستان مقوّر يكشف العنق والكتفين»، و«التأنق والنزوة والغنج والدلال»[50].

واستلهامًا من روحية مفهوم «الشَخلَعة» ودلالته اللغوية الرائجة عند العامة، وأهل الفن، لا عجبَ أن تُطلق في مصر تسميةُ «شَخلّع»، على بدوية أبو العلا النيداني الشهيرة بتحية كاريوكا، التي تؤدي دور راقصة شرقية في فيلم «قسمة ونصيب» الذي أُنتج في عام 1950. الوحيد الذي استصنع صيغة

---

(44) موقع ويكيبيديا، https://ar.wikipedia.org/wiki، شوهد في 1/ 7/ 2018.

(45) عبد الرحيم، ص 820، نقلًا عن: أبو الفضل محمد بن إبراهيم الميداني، **مجمع الأمثال**، محمد عبد الحميد (تحقيق)، ط 2 (القاهرة: المكتبة التجارية، 1959)، ج 2، ص 267.

(46) فريحة، **معجم الألفاظ العامية**، ص 92.

(47) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 300.

(48) **المنجد**، ص 415.

(49) قره أحمد، ص 259.

(50) Sultani & Milelli, p. 325.

«شخلوعة»، وأسبغها على مخاطب مذكّر، هو الشيخ إمام، حنجرة اليسار المصري، وذلك في معرض هجاء المطرب عبد الحليم حافظ الذي يعتبره البعض ابنًا لثورة يوليو وعبد الناصر. فقال فيه: «لماليم الشخلوعة الدلّوعة الكتكوتة، الليلة هَيتنهِّد ويقول: ... أهواك»[51].

شدَّ

تستعمل العامة شدّه بمعنى عقده وأوثق عقده، ومنه شدَّ الكيس بمعنى ربطه ربطًا محكمًا[52]. وشدّت العصابة فلانًا: خطفته. وفلانٌ شَدَّ فلانة: استمالها فاصطحبها. وفي **المعجم** الشدُّ: الجذبُ. والشدة: الحملة في الحرب[53]. وبما أن لثقافة الشدّ أصولها ومفرداتها وعدّة شغلها، فإننا استقصينا وقعها وتداعياتها الكلامية لدى الناشئة والإعلاميين والفنانين، وجاءت الحصيلة كالآتي: «شَدّة»[54]، (وهي مصدر مرّة منسول من الفعل المتعارف عليه شبابيًا، أي شَدّ[55] الفتاة بمعنى «حصل» عليها أو فاز بها ونجح في استمالتها إليه). والصيغة العامية منها هي «شَدّيّة»، ووردت في عبارة تفوّه بها أحد الطلاب مستغيبًا زميلًا له - أو مسوّغًا فعلته - غاب عن أنظار الشلة، بالقول: «عندو شدّيّة الليلة»[56]. والقائم بهذا العمل الاستدراجي له تسميته في أوساطهم، وكنا صادفنا في تحقيق صحافي الصفة المُشبَّهة المفترضة «شدِّيد بنات»، على وزن المبالغة «فعّيل»، وهو متداول في تعابير الشباب[57].

---

(51) يُنظر: مازن حلمي، «'مترو المدينة' يحتفل بمئويته: الشيخ إمام... حنجرة اليسار المصري»، **الأخبار**، 2/ 7/ 2018، صفحة «ثقافة وناس».

(52) أحمد أبو سعد، **معجم فصيح العامة** (بيروت: دار العلم للملايين، 1990)، ص 238.

(53) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 300.

(54) صحيفة **المستقبل**، 5/ 11/ 2009؛ 19/ 11/ 2009.

(55) يُنظر التعبير مستخدمًا، في مطلع الألفية الثانية، بشكل ساخر، في: «أسباب تجعل الشاب يفضّل شدّ صاحب العمل على شدّ الفتاة...»، **الدبور** (28 تموز/ يوليو 2008). وتعمد مجلة فنية (مجلة **نادين** (7 كانون الأول/ ديسمبر 2009) إلى استخدام الفعل نفسه، ولكن على لسان واحد من جماعة «عكس السير»، أي المثليين، الذي «شدَّ» شابًا ودعاه إلى الركوب معه في السيارة.

(56) هذه العبارة الشبابية الاستخدام هي واحدة من 28 عبارة زودني بها أحد طلابي في عام 1994.

(57) **النهار**، 24/ 2/ 2002.

الصبايا يعمدن بدورهن إلى فعل «الشدّ»؛ فثمة «صبيّة تشدّ النساء من الصالون إلى غرفة النوم، باعتبارها «تميل بشدّة إلى بنات جنسها»[58]، في حين أن صبية أخرى داعرة، وتدّعي بأنها عارضة أزياء، لا تتوانى عن تصوير تفصيلات العلاقة الودّية مع كل رجل تشدّه إلى فراشها»[59].

شدشدة

يقول القائل من العامة: شدشدتُ الشيءَ إذا بالغَ في شدّه وعقده عقدًا محكمًا، ومنه قولهم: شدشد فلان عزائم فلان إذا قوّاه. وفي اللغة شدّه عقده وأوثقه وقوّاه. وهم كرّروا فاء الفعل بعد عينه لإفادة التكرار والمبالغة؛ وهذا جائز قياسًا[60]. أما شدّ حاله فتعني: ثابر، انكبّ على، اجتهد[61]. وقد ورد المصدر «شدشدة» ضمن مدونتنا اللغوية الشبابية، في معرض الكلام عن شاب «نعنوع» بحاجة إلى «تأهيل وعناية»: «الجغل» حلو بسّ مبين عليه نعنوع، بدّو شوية شدشدة»[62]. وثمة تعبير كنائي يُراد به (شاب مخنَّث) جاء على لسان فتاة في العشرين من عمرها: «بَدّو شدّ براغي». وبما أن «البراغي» ليست حكرًا على الجنس الخشن، فهي تستعاد للكلام عن الجنس اللطيف، وذلك في معرض سؤال يطرحه صحافي عن «العلاقة بين الدلع والبراغي» و«العزقات» التي تمرُ في «الفيديو كليب»، متسائلًا عن «ميول المخرج الميكانيكية»! وهنا إشارة لماحة إلى مدى تلوّي الفنانة كأنها آلة راقصة مصنوعة من العزقات التي تساعدها على ابتداع كثير من الحركات، وذلك كله للإثارة وإغواء المشاهد[63].

وبما أن مفهوم «الشدشدة» لا يطاول الشبّان ذوي الميول «الجغلية» فحسب، فإنه استُخدم بصيغة مجازية من نائب منتخب في الانتخابات النيابية

(58) وردت المعلومة في: مجلة نادين (2 تموز/ يوليو 2018)، صفحة «سمعنا».
(59) يُنظر الخبر المنشور في: مجلة نادين (17 أيلول/ سبتمبر 2018)، صفحة «سمعنا».
(60) أبو سعد، **معجم فصيح العامة**، ص 239.
(61) Sultani & Milelli, p. 325.
(62) وردت المصطلحات في تحقيق منشور في: **النهار**، 8/ 12/ 2002.
(63) يُنظر تحقيق زينب غصن المنشور في: **السفير**، 11/ 1/ 2001.

(2018) في تصريح عرض فيه رؤيته لمفهوم الدولة: «نريد دولة نعملْها ضوابط، نشدشدلها فراماتها»[64]. وهذا المجاز يحيل إلى معنىً قاموسي لدلالة الشدّ واسم ممتهنها في مجال المركبات والقطارات، وردا في أحد المعاجم؛ فـ «شدّاد الكابحة»: مستخدَم يُكلّف شدّ المكابح في قطار[65]. ومن مسموعاتنا قول بعضهم على سبيل المجاز: «هذا المقال بحاجة إلى شدشدة».

شَدشَدِة براغي

البرغي مسمار مسنَّن بشكل لولبي. لفْظ دخيل من التركية (عنيسي 5)، ومعناه مسمار ملولب ولولبي الشكل[66]. وفي التركية: (بُورغُو: مِثقب، مِنقب)[67]. وفي عام 1923 اعتبره **قاموس العوام** «فاسدًا»، وطرح بديلًا عربيًا له: لولب ج: لوالب[68]. ولاحقًا وضع الشيخ عبد الله العلايلي مقابلًا عربيًّا له لم يحظَ بالتداول، هو: «المِرْوَد»[69]. وبما أن الدلالة توسَّعت، اندرج المعنى المجازي في القواميس اللهجية المعاصرة. فالعامة يشبهون الناس بالبراغي، ويصفون حالهم إذا فقدوا إحكامهم أمورهم بالبراغي المحلولة، مثل قولهم عن فلان من الناس: «براغيه محلولة». وفي العبارة كناية عن غير المنضبط، وقليل الهمة، وضعيف الفائدة وعديم الجدوى[70]. الدلالة البلاغية المستجدة لهذا المصطلح جعلته يتقلَّب عند مستخدميه الشباب والإعلاميين في صيغ دلالية شديدة التنوّع: من قصر القامة بالمعنى الفعلي، مرورًا بالتلميح السياسي

---

(64) تصريح للنائب المنتخب أمين شرّي أدلى به للمؤسسة اللبنانية للإرسال بتاريخ 7/ 5/ 2017.

(65) **المنجد**، ص 752.

(66) أحمد أبو سعد، **قاموس المصطلحات والتعابير الشعبية** (بيروت: مكتبة لبنان، 1987)، ص 282.

(67) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 34.

(68) حليم دموس، **قاموس العوام** (دمشق: مطبعة الترقي، 1923)، ص 39.

(69) حسين علي لوباني، **معجم غرائب اللغة** (بيروت: مؤسسة الانتشار العربي، 2008)، ص 73.

(70) محمد رضوان الداية، **معجم الكنايات العامية الشامية** (دمشق: دار الفكر، 2002)، ص 71.

وصولًا إلى نفي مشاركة قوى الحَراك المدني في بنية المؤسسة السياسية وآلتها الحاكمة. وهذا دليل آخر على اشتغالية اللغة مثلما على التزامنية الدينامية لهذا المصطلح وسواه مما يستسيغ مستخدمو اللغة الإتيان به من مجال معيَّن ليتكلموا على مجال آخر مغاير كليًّا للأول.

المجال السياسي اللبناني يستدعي من جهته هذه المفردة في دلالتها البلاغية المكتسبة ليوظفها في نطاق التجاذب الداخلي؛ ففي مطلع عام 2010 يرد تعليق عن «برغي» (النائب عن حزب القوات اللبنانية) جورج عدوان. بعد ذلك بخمس سنوات يطفو المصطلح في دلالته المجازية، مجدّدًا، على سطح الخطاب السياسي، فيستعيده محلل سياسي لبناني في عام 2015 رأى أن القوى المدنية (مجموعة «طلعت ريحتكم» ومثيلاتها) التي حملت لواء الاحتجاجات المطلبية بخصوص مسألة النفايات وسواها من الأزمات المعيشية هي القوى الوحيدة التي لم تدخل «طاحونة» النظام ولم تصبح بعدُ «برغيًا» في آلته[71]. ويعني بذلك أنها لم تتحوّل إلى مجرّد جزيئة محدودة الوظيفة من الجزئيات العديدة المؤتلفة في آلة حكمه وفي هيكله المؤسساتي. وللتذكير، فالبرغي المحلول هو الذي تراخى شدّه أو تراخى إحكامه. والأداة إذا حلّت براغيها، ولو شيئًا يسيرًا، اضطرب أداؤها وفسد عملها. وعلى هذا الأساس نصادف التعبير المجازي «شدشدة براغي» في عام 2018؛ فعشية انتخابات رئاسة المجلس النيابي، يوظف تقرير صحافي هذا المجاز مشيرًا إلى ضرورة «شدشدة» براغي العهد الحالي[72]. ثمة شاهدان مجازيا الصيغة تناولا كلًا من رئيسَ الحكومة السابق فؤاد السنيورة وحاكم مصرف لبنان رياض سلامة؛ ففي معرض توصيف درايته الإدارية، يكتب مدوِّن على الشبكة، نقلًا عن أحد السياسيين المطلعين: «فؤاد بيعرف كل

(71) يُنظر: أسعد حيدر، «إسقاط النظام حاليًا ينهي لبنان!»، صحيفة **المستقبل**، 29/ 8/ 2015، صفحة «شؤون لبنانية».

(72) يُنظر: ميسم رزق، «'جبران باسيل. الرئيس'... أبوابه مفتوحة!»، **الأخبار**، 23/ 5/ 2018، صفحة «سياسة».

برغي في الجمهورية»[73]. أمّا سلامة فاعتبره تعليق صحافي أنه «وحده يدفع ثمن مجزرة كان فيها مجرّد برغي لا أكثر!»[74].

مصطلح «برغي» يوازي ما قيمته 10 دولارات في لغة العاملين في ورش «الحِدادة والبويا» وفي محلات بيع «قطع غيار» المركبات، في حين توازي «العزقة» الواحدة 5 دولارات، وفق شيفرة متوافق عليها بين «أهل الكار»، ويتداولها هؤلاء في حضرة الزبون وبغفلة عنه[75].

شَدْوَن

من «to shut down»، الفعل الإنكليزي الذي يعني «يغلق»[76]، وأكثر ما يروج هذا المقترض الفعلي في الاستخدامات المتصلة بالتراسل الإلكتروني. ولكننا صادفناه أيضًا في استخدام لغوي شعبي عراقي للتعبير عن انقطاع التيار الكهربائي. وهو فعل رباعي فعلل: مصدره «فَعْلَلَة وفعْلال».

شَرَّج

من «charger»، الكلمة الفرنسية التي تدل على الشحن[77]، وتُستخدم حاليًا في معرض الكلام عن تشريج[78] أو شحن بطارية الهاتف الخلوي. ومن الإعلانات الطريفة التي باتت تطالعنا في الصحف «خفضنا سعر الدقيقة الدقيقة الدولية

(73) صادفنا التعليق على الشبكة العنكبوتية بتاريخ 22/ 8/ 2018.

(74) يُنظر: إبراهيم الأمين، «العجز والجنون الفردي»، **الأخبار**، 27/ 4/ 2020، صفحة «لبنان».

(75) معلومة زودني بها م. عدنان قرقوطي، تاجر أدوات كهربائية لزوم المركبات، بتاريخ 5/ 8/ 2019

(76) منير البعلبكي، **قاموس المورد (إنكليزي - عربي)**، ط 28 (بيروت: دار العلم للملايين، 1994)، ص 852.

(77) بسام بركة، **قاموس لاروس المحيط: فرنسي - عربي** = *Dictionnaire Larousse Al-Muhit: Français-Arabe* (بيروت: أكاديميا، 2007)، ص 242.

(78) ورد تعبير «تشريج الخلوي» في مقالة «فرنجي برنجي»، صحيفة **المستقبل**، 20/ 4/ 2004.

43% عَ خطّ التشريج[79]، أو على أبواب محال بيع أجهزة الخلوي في بيروت «تشريج أيام ودولارات»! وثمّة صيغة أمر استخدمت خلال الانتخابات الطلابية في الجامعة الأميركية في بيروت «روحو شرجوا»[80]، وذلك حينما يفصل شاحن الجهاز التابع لشاشتين عملاقتين مخصَّصتين لكلا الفريقين الطلابيين المتنافسين.

وفي عودة إلى تاريخية استخدام المقترض، نشير إلى أن البداية كانت مع بطارية السيارة. واليوم يروج المقترض المعرّب ومصدره «تشريج»[81]، والمركَّب اللغوي الناشئ عنه «إعادة تشريج»[82]، المستخدم أحيانًا للانتقاد «تشريج يوك»[83]، في عالم الهاتف الخلوي في لبنان. وانطلاقًا من هذا الاستخدام، يرد فعل «بيتشرَّجوا وبيْضَاينو شهر» في مقالة انتقادية يقارن فيها كاتبها بين بعض السياسيين والبطاقات الهاتفية المدفوعة مسبقًا «كليك»[84]. وهذا خير دليل على توسُّع الحقل الدلالي للمفردة المقترضة بحيث باتت تستخدم صورة مجازية للغمز من قناة بعض السياسيين. وهذا التوسُّع طاول أيضًا مجالي السياحة والكذب حيث نقرأ عنوانًا في زاوية صحافية بعنوان: «تشريج السياحة» ينتقد كاتبها أرقام وزير المالية مقترحًا في خاتمة تعليقه «تشريج أغنية لعبد الحليم حافظ»، كما نقرأ عبارة «يشرجوا» أي «شحنوا بطاريات كذبهم ونفاقهم»[85]. ونشير هنا إلى أن مقترض التشريج اللبناني يقابل مركَّب لغوي «تعميرة كارطة» في الجزائر، حيث يعرَّب المقترض الفرنسي «carte»، ويُلفظ فونيم /t/ بالطاء المفخمة، لا بالتاء غير المفخمة، كما هي الحال في بلاد الشام. ونلاحظ هنا، في موضوع مزج التراكيب، أن كل بيئة عربية تستخدم الأساليب والاستعارات لاستحداث مركَّبات

(79) إعلان لشركة هاتف خلوي، في: **البلد**، 11/ 4/ 2009.

(80) **السفير**، 18/ 11/ 2009.

(81) وردت كلمة «تشريج» في تحقيق منشور في: **السفير**، 14/ 9/ 2001.

(82) **السفير**، 14/ 6/ 2001.

(83) **الشرق الأوسط**، 9/ 8/ 2004، و«يوك» مفردة تركية تعني «فقدان»؛ أي إن إمكانيات شحن الهواتف غير متحققة.

(84) **المسيرة النجوى** (28 تموز/ يوليو 2003).

(85) يُنظر: غازي قهوجي، «كذب نباتي»، في: مجلة **الكفاح العربي** (27 تشرين الأول/ أكتوبر 2008).

لغوية تتوافق مع نظرتها للمواضع المعنية، وتتساوق مع طبيعة استخدامها للموارد اللغوية المتاحة، عربية أكانت أم أجنبية.

شرشوح/ مشرشح

ثمة اختلاف دلالي عند أغلب المعجميين الذين تناولوا هذا المصطلح بالشرح؛ فأحمد أبو سعد يورد معنى: ممزَّق الثياب، فقير. ويُظن أنها تحريف «شرتوح» المأخوذة من «شرتحة» الآرامية، وتعني جعله ممزَّق الثياب، فقيرًا[86]، مؤنثه: شرشوحة ومشرشحة، والجمع: شراشيح ومشرشحين، وقيل هو من طَرشح[87]. ويذهب أنيس فريحة مذهبًا آخر معتبرًا أنه من جذر ثنائي عبري ومعناه القعود والانحناء. والرجل الوهن والضعيف الذي خارت قواه هو: مشرشح[88]. أمّا الشرشوحة، فهي، وفق محمد رضوان الداية، المرأة المزرية التي تعيَّر بلباسها أو أخلاقها. ويُظن أن المعنى القاموسي لفعل شرشَحَ هو: ذكر للآخر عيوبه (أو ذكر له عيوبًا) علانية، وهو يعود إلى صيغة المبالغة، «شرَّح»، التي خرجت بدورها إلى المجاز، فقالوا في من عَدَّ عيوبَ شخصٍ وأسرف في تنقّصه أو تكثير عيوبه: شرَّحه[89].

الشَّرقَطة

يذكر أنيس فريحة أن فعل شَرقَط (فرعل من شقط = سِقْط؟ أو شفعَل من رقط؟) يُستخدم للجماد: - الماعون والإناء، لَمعَ وبَرقَ؛ و- النار، خرج منها

(86) رفائيل نخلة اليسوعي [الأب]، **غرائب اللهجة اللبنانية السورية** (بيروت: المطبعة الكاثوليكية، 1959)، ص 81.

(87) رشيد عطية، **معجم عطية في العامي والدخيل** (بيروت: دار الكتب العلمية، 2003)، ص 352.

(88) يُنظر: أبو سعد، **قاموس المصطلحات والتعابير الشعبية**، ص 256؛ فريحة، **معجم الألفاظ العامية**، ص 93.

(89) محمد رضوان الداية، **معجم العامي الفصيح من كلام أهل الشام** (دمشق: دار الفكر، 2004)، ص 290.

شراقيط (مفردها شرقوطة: شَررة، سِقْط)؛ و- فلانٌ، هاجَ واحتدمَ غيظًا[90]. وثمة من يعتقد أنها سريانية الأصل، ويدرج مثلًا على استعمالها المجازي: شرقطت عينه: توقَّدت كأنها تقذف بالشرر[91]. وشرقط الفحم في كانون النار: تطاير الشرر. ويُقال مجازًا: وعاءٌ يشرقط نظافةً: يلمع ويبرق من شدة النظافة. وشرقطَ فلان غضبًا: غضبَ واحتدَّ[92]. وفي الاستخدام الشبابي يقولون: «مشَرْقَط» كردَّة فعلٍ على أمر سيئ أصاب أحدهم[93]. والمتكلم عينه (مشارك في برنامج تلفزيوني ترفيهي) قد يستخدم الصيغة الفعلية ليعبِّرَ عن وضعه النفسي وعدم قدرته على ضبط انفعالاته فيخاطب الحضور والجمهور بالقول: «بلحظة بشَرْقِط»[94].

جديدُ الاستخدامات المجازية ذات الصلة التي تجمع بين عنصرَي «الكهرباء» و«الشرقطة» مانشيتٌ صحافي تطرَّق إلى الخلاف الناشب بين الوزراء بخصوص ملفِّ «بواخر الكهرباء»: كباش حكومي «كهربائي» مضبوط من دون «شَرقطة»[95]. مفهوم «الشرقطة» السياسية ومفعولها لا يتوقفان؛ فبعد أقل من عام واحد، وتعليقًا على تجدُّد الخلاف في وجهات النظر بين وزيري الطاقة والمياه (جبران باسيل) والمالية (علي حسن خليل)، نقرأ مانشيتًا صحافيًا جاء فيه: «شرقطة كهربائية» بين باسيل وخليل كادت أن تطيح الحكومة[96]. والوزير باسيل عينه الذي كان سابقًا وزيرًا للطاقة والمياه، يظهر في رسم كاريكاتوري وهو يتلقى سؤالًا استفساريًا من رئيس الجمهورية العماد ميشال عون لا يخلو من تلميح «كهربائي»: «إنت 110 ولّا 220 [فولت] يا جبران؟!»[97].

---

(90) فريحة، **معجم الألفاظ العامية**، ص 94.

(91) عبد الرحيم، ص 833.

(92) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 305.

(93) زودني بهذا التعبير، في عام 2005، الشاب سامر قسيس (25 سنة)، طالب جامعي، اختصاص تصميم أزياء.

(94) المشترك هو رياض ناجي، واسم البرنامج «نقشت»، وقد بث بتاريخ 22/ 4/ 2018 على شاشة المؤسسة اللبنانية للإرسال.

(95) مانشيت صحيفة **الشرق**، 15/ 9/ 2017.

(96) يُنظر مقال تيريز القسيس صعب، في: **الشرق**، 13/ 4/ 2018، صفحة «شؤون محلية».

(97) كاريكاتور منشور في: **الشرق**، 29/ 5/ 2012، الصفحة الأخيرة.

شرقوطة

الانزياح الدلالي الذي استولد استخدامات مجازية لمفهوم «الشرقطة» في المجالين السياسي والإعلامي، انسحب أيضًا على المجال الفني ولا سيما عند الجنس اللطيف؛ ففي الحلقة 12 من برنامج «ستار أكاديمي»، تتوجه كلوديا إلى هيلدا خليفة بالقول: «إذا الـ 2016 رَح تكون مِتلِك منوّرة ومشرقطة يا أهلا وسهلا فيها»[98]. وهنا يأتلف مفهوما «التنوير» و«الشرقطة» لرسم صورة مجازية مُشتهاة لمقدِّمة البرنامج. وفي العام عينه تُستعاد كناية «الشرقطة» بصيغة مجازية عكسية؛ فإحدى الشابات الجميلات، المُدَّعية أنها ملكة جمال، تأففت وتذمَّرت لأنها «مش شرقوطة» كفاية كي تجذب الأنظار[99]. وفي السياق عينه، وتحت عنوان «الخبرة ضرورية للشرقطة»، نقرأ خبرًا جاء فيه أن رجلَ أعمالٍ عربيًّا جالسَ باقةً من المشرقطات (ج مشرقطة) في أحد المطاعم، واختار من بينهن الأجمل والأكثر نضوجًا وخبرةً و«تعرف جيدًا من أين تُؤكل الكتف»[100].

شطارة

حُسن تصرُّف ومهارة في تدبُّر الأمور. شاطر: ماهر في تدبُّر أمره وبارع في الخروج من المأزق، ومنها: «فلان شاطر كفاية»[101]. وهو عند معظم العامة: الذكي، الحاذق، البارع، الناجح، ج: شُطَّار[102]. ومن معانيها: ماهر بخبث[103]. ومن شواهد تداول مجاز «الشطارة» إعلاميًا اعتراف ورد على لسان الفنانة هيفا وهبي التي أكّدت في مقابلة صحافية «أنا شاطرة»[104]، في حين ردّت الفنانة

(98) مجلة **نادين** (11 كانون الثاني/ يناير 2016).

(99) مجلة **نادين** (4 نيسان/ أبريل 2016).

(100) مجلة **نادين** (15 أيار/ مايو 2017).

(101) **المنجد**، ص 769.

(102) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 308-309.

(103) خالد صناديقي، **المثل والكلام في حديث أهل الشام** (دمشق: دار طلاس، 1998)، ص 83.

(104) يُنظر: مجلة **نادين** (1 أيلول/ سبتمبر 2008).

ميريام فارس على إطراء المعجبين بالقول إنها تعتبر نفسها «ممثلة شاطرة»[105]. ولا تتوانى الممثلة المصرية مي عز الدين عن الإشادة بأداء الممثلة نادين نسيب نجيم في مسلسل «طريق» الرمضاني فتصفها بأنها «ممثلة شاطرة أصلًا»[106]. وبما أن مفهوم «الشطارة» يتوسع دلالةً في وعي اللبنانيين وتعبيراتهم ليلامس «الفلهوة» وأخواتها، يعتبر أحد الصحافيين أن شخصية أحدهم «توصف في غالب الأحيان، بأنها «شاطرة» أو «شبّيحة»[107]. والشطارةُ تلحق بالذكور؛ إذ ثمة شاب يدَّعي أنه رجل أعمال، ويتباهى في آنٍ بأنه «شاطر في شدِّ الجميلات»[108].

شقفة

الشقفة أساسًا عند أهل الشام، وعند اللبنانيين بالطبع، القطعة من الشيء صغرت أم كبرت. ومن جهتها تقول العامَّة عن الفتاة الجميلة «شقفة حلوة»[109]. ويتفق مؤلّف ثانٍ مختص بالألفاظ العامية السورية، مع سابقه بهذا التعريف: «فتاة جميلة»، لكنه يضيف إليه معنى تبخيسيًا آخر هو «قليل القيمة»، مثلًا «شقفة جلجوق»[110]. المعنى التبخيسي عينه لا يتأخر عن الدخول في عالم الميديا، فيرد على لسان ممثلة تلفزيونية مستاءة من علاقة زوجها بمساعدته، فتعاتبه بالقول: «بَسّ إجِت على الشركة شقفة Assistante، صارت شقفة من حياتنا»![111]. ومن جهتها اعترفت ميريام كلينك، عارضة الأزياء المثيرة للجدل، أن «بعض الرجال يعتبرونني شقفة لحمة أو كيس بطاطا»! ونخمِّن أنها لم تنظر بعين الرضا إلى استحضار كناية «شقفة» لدى كلامهم عنها[112]. والشقفة قد تُعزى مجازيًا إلى منطقةٍ ما كما جرى على لسان مرشَّح بيروتي للانتخابات

(105) يُنظر: **الشرق**، 11/ 8/ 2014، صفحة «منوعات».

(106) نشر الخبر في: **الشرق**، 4/ 6/ 2018، صفحة «منوعات».

(107) يُنظر: فيصل سلمان، «الشلمسطي»، صحيفة **المستقبل**، 17/ 9/ 2007.

(108) يُنظر: مجلة **نادين** (18 آذار/ مارس 2019)، صفحة «سمعنا».

(109) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 314.

(110) درويش، ص 81.

(111) من مشاهداتي العينية لبرنامج «50 ألف» بتاريخ 12/ 2/ 2018 على شاشة MTV.

(112) يُنظر المقابلة معها المنشورة في: مجلة **نادين** (2 أيار/ مايو 2016)، صفحة «دردشة».

النيابية (2018): «الأشرفية والمدوَّر والرُّميل شقفة من العاصمة»[113]، ويريد هي جزء لا يتجزَّأ من بيروت.

لكن لـ «الشقف» معاني أخرى ذات طبيعة استحسانية؛ فنحن رصدنا شاهدًا في حوار تلفزيوني تناول إحدى الفنانات التي شُبِّهت بـ «شقفة بفتاك»[114]. التعبير الاستعاري الذي تفتَّق عنه ذهن أحد المعلِّقين جمع بين مفهوم النظرة «التجزيئية» إلى الأنثى باعتبارها من جهة «طبق لحمة جاهز وشهي» ومن جهة ثانية «موضوع قابل للشدِّ»! وغير بعيد عن الكناية السابقة قول النجمة ميريل ستريب لابنتها المستاءة من هجر زوجها لها: «القلب ليس شريحة لحم»؛ بل هو سندويش «بيغ ماك» يدوم ويدوم، مستخدمة بذلك استعارتين سهلتي الفهم، منسولتين من شيفرة الأكل[115]. ولا تغرِّد كتب التراث اللبناني خارج السرب، إذ تذكر «الشقفة» في مثل يتناول العباءة: «حسدتني حماتي عَ شقفة (جَلْجُوقة) عباتي»[116]. ونعتقد أن مصطلح «حتّة» المصري يتشابه إلى حد ما، في أحد سياقاته، مع «شقفة»، وذلك في قول طالب في جامعة القاهرة: «في كم حتّة جامدة عَدّوا من قدامنا»[117].

شَلبَن

مفردة وافدة من أصل تركي «جَلَبی» (بجيم ثلاثية النقط): مولى، سيِّد. «جَلَبلِك»: سيادة، ظرافة، لطافة[118]. في عام 1911 درجت المفردة بصيغتها

---

(113) من مسموعاتي؛ والمرشح هو مسعود الأشقر، والتصريح بثته قناة MTV بتاريخ 5/ 5/ 2018.

(114) التعبير ورد في برنامج «وست بيروت» وتناول السيدة ليلى صافي، وعرض على قناة MTV بتاريخ 30/ 8/ 2012.

(115) عبارة وردت على لسان النجمة ستريب في فيلم أميركي عرض بتاريخ 29/ 4/ 2017 على قناة OSN Movies HD.

(116) فريحة، **معجم الأمثال اللبنانية**، ص 266.

(117) العبارة وردت في فيلم مصري عرض على قناة «سينما كلاسيك» بتاريخ 23/ 12/ 2018.

(118) محمد علي الأنسي، **قاموس اللغة العثمانية المسمَّى الدراري اللامعات في منتخبات اللغات** (بيروت: مطبعة جريدة بيروت، 1900)، ص 213.

التركية «Tcgelebi»»، ويُذكر أنها تمتلك المعنيين السابقين إضافة إلى آخرين: شريف ونبيل وشخص راقٍ ومهذب. وهذا اللقب كان العامة سابقًا، ولا يزالون، يسِمون به الأوروبيين[119]. بعد حوالى عقد من الزمن، اعتُبرالمقترضُ «فاسدًا»، ووُضع له مقابلان للصيغة الفعلية: حَلَقَ، زَيَّنَ[120]. ومنذ الخمسينيات يُذكر المقترض المُلَبنن «شَلَبي» بمعانيه المتنوعة: جميل الخلقة أو الأخلاق؛ حَلاق. مهذَّب الأخلاق؛ سيّد. أمّا «شَلبَنه» فتعني: جَمال[121]. وفي مطلع السبعينيات أدرج أنيس فريحة الصيغة الفعلية «شَلْبَنَ» (فَعْلَن من شَلَبي = تركية جلبي): زَيَّنَ وجَمَّلَ، وتشَلْبَنَ: تزَيَّنَ وتجَمَّلَ. شَلَبي: جميل، مُستَحَبٌّ[122]. والصيغة الفعلية هي التي استقرت وشاعت في الدَّارجة اللبنانية. ويؤكد على منشئه التركي بالمعاني السابقة، قاموس حديث ويدرج المقترض بصيغه المتداولة في اللهجة الفلسطينية؛ شَلْبَنَ الشيءَ: صَيَّره جميلًا. فهو شَلَبيّ، وهي شَلَبيَّة. وهو مْشَلْبَن. وهي مْشَلْبنِة[123].

ينسج السوريون على المنوال نفسه فيؤكّدون أن «مشلبن»: متزيِّن ومتجمِّل، ويضيفون المصدر «شَلْبَنَة» أي الجمال والتزيّن[124]. أما أهل طرابلس (الشام)، فيضيفون معنيين إلى الصيغة الفعلية: رَتَّى، أخفى العيوب. ويتمثلون بشاهد متداول في بيئتهم: «شَلبِنها شوي» أي حَسِّنها[125]. ولا يتأخر قاموس لهجي لبناني حديث (2010) عن إدراجها في متنه؛ فيذكر الصيغة الفعلية بمعانيها الرائجة حاليًا: أنعَشَ، جَدَّدَ الشباب، جَمَّلَ، زَوَّقَ، زَيَّنَ وزَخرَفَ[126].

ومن شواهدنا الحديثة على دينامية المقترض توظيفُه، بصيغة مصدرية،

(119) Diran Kelekyan, *Kâmûs-i fransevî: musavver Türkçeden Fransızcaya lugât* = *Dictionnaire turc-français* (Istanbul: Mihran matbaası, 1911), p. 473.

(120) دموس، ص 156.

(121) نخلة اليسوعي [الأب]، **غرائب اللهجة اللبنانية السورية**، ص 116.

(122) فريحة، **معجم الألفاظ العامية**، ص 97.

(123) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 318.

(124) عبدالرحيم، ص 859.

(125) سنجقدار، ص 125.

(126) Sultani & Milelli, p. 338.

في مقدمة نشرة أخبار متلفزة تناولت الضجة المثارة بشأن قانون تجنيس بوشر الكلام عنه في مطلع حزيران/يونيو 2018؛ إذ أتت المذيعة إلى ذكر اللواء عباس إبراهيم مدير عام الأمن العام اللبناني مشيرةً إلى إنجازاته في حلّ المسائل الأمنية المعقَّدة: «اللواء إبراهيم يتولى ملفَّات ساخنة وينجح في شَلْبَنتِها وتجميلها»[127]. كما حضر بصيغته النعتية في تعليق فيسبوكي ساخر «الهدرُ هو صفة مُشَلبَنَة للسرقة»[128].

رحلة هذه اللفظة الوافدة من البرِّ التركي ودخولها نسيج لغة الضاد، واستقرارها في معاجم ألفاظ الحياة العامة، مثلما في سواقي كلامنا اليومي، تحادثًا ولغة إعلامية، استغرقت حوالى القرن (1911-2010)، واستلزمت العودة إلى عشرة مراجع راوحت بين قاموس ومعجم وموسوعة ورصد إعلامي مرئي.

شَلَحَ

كلمة وافدة منشؤها سرياني[129]. وشلحَ الشيءَ رمى به، والثيابَ خلعها، وشَلَّحَ (بتضعيف الفعل): نهبَ وسلبَ[130]. والتشليح: التعرية. سوداِيَّة (يستخدمها سواد الناس)[131]. وربما عبَّروا دعابةً وتوريةً عن نزع قشور بعض أنواع الفاكهة بالتشليح: «الدرَّاقنة إذا تشلَّحت أطيب»[132].

وتعبير «ما تِشْلح فلان من إجرك»، المتداول لبنانيًا، صيغة فعلية طلبية موسومة بفجاجة تعبيرية وإسفاف لفظي، يماثل قولهم: شَلحَه جانبًا إذا رمى به مستهينًا بغير مبالاة، كما يذكر الشيخ أحمد رضا[133]. وللتذكير، فالمواطن

(127) عبارة وردت في مقدمة نشرة أخبار قناة MTV بتاريخ 5/ 6/ 2018.

(128) ورد التعليق على صفحة المدون نبيل إسماعيل في الفايسوك بتاريخ 2/ 9/ 2018.

(129) عبد الرحيم، ص 860.

(130) فريحة، **معجم الألفاظ العامية**، ص 98.

(131) الطاهر الزاوي، **ترتيب القاموس المحيط**، ط 2 (القاهرة: منشورات عيسى البابي الحلبي، 1972)، ج 2، ص 746.

(132) الداية، **معجم العامي الفصيح**، ص 304.

(133) رضا، ص 303.

العادي يتحاشى قدر الإمكان استخدام كل ما يمت إلى لباس الرِّجل بصلة في معظم أحاديثه، وكلما تطرَّق الكلام إلى ما ينتعل في الأرجل، أو إلى كل ما يتصل بالأحذية ونظائرها - المُستكره الحديث عنها - جرت العادة أن يُلحقها المتكلم بعبارة «أجَلَّك»، (أجِلُّك عن سَماع هذا المسمَّى) احترامًا لقدر السامع. والإشارة الوحيدة إلى مفهوم «الشلح من الرِّجْل» تعود إلى «زجل البديري الحلاق»: «جزمات لا يشلحوها بالشتا والصيف»[134]، وهو المعنى الحقيقي المتعارف عليه لبنانيًا. ورصدنا شعارًا احتجاجيًا يندرج ضمن فئة شيفرة الملبس (الأحذية)، وتميَّز بحدة تعبيرية لامست درجة الإسفاف اللفظي «اشلح زعيمك من إجرك، وتفضَّل معنا حافي بلا زعيم، لنبني وطن أصيل»، بمعنى أن على المواطن الصالح التوَّاق إلى بناء وطن أن يثور ويفيق من سباته، ويرمي بالزعيم بعيدًا، أي يتخلى عن تبعيته له، فيتحرر ويتجرَّد من أي رابط «استزلامي» يربطه به[135].

شَلْخَة

الشلخُ لغةً هو القطع بالسيف، في حين أن عبارة أخو الشليخة أو الشلِّيخة (بالشدّ)، الموجهة إلى الذكور مسبَّة بذيئة[136] كما يرد في قاموس للعامي والدخيل. وعبارة شلخه بالسيف تعني: هبره به[137]. ومتى قالوا: شلخ المرأة فهم يريدون: فَجَر بها[138]. والشلخة هي أيضًا: الغصن الكبير ينقصف من الشجرة[139]. والشلخة في أذهان الجمهور وتصوّراته هي: المرأة الخارقة والمتميزة بجمالها وحسنها وقوامها، والتي لا مثيل لها. وبحكم تزامنيتها الدينامية ورواجها في الخطاب الشبابي رصدناها في عام 2018، بقلم مدوِّن

(134) صناديقي، ص 84.

(135) الشاهد الشعاراتي مدرج في: نادر سراج، **الخطاب الاحتجاجي: دراسة تحليلية في شعارات الحَراك المدني** (بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2017)، ص 228.

(136) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 318.

(137) الطاهر الزّاوي، **مختار القاموس** (القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي، 1964)، ص 337.

(138) عبد الرحيم، ص 860.

(139) فريحة، **معجم الألفاظ العامية**، ص 98.

علّق على ترشّح ميشيل جبران تويني للانتخابات النيابية في الأشرفية بالقول: «... لا مبيِّنة شَلْخَة أحلى من أختِك» (النائبة الحالية نايلة)[140]. وتقاربها دلالةً عبارة «أخو الشّليتة» وهي توصيف للرجل المحتال[141].

شلمصطي

يعيد قاموس للعامي والدخيل المفردة إلى «شَلْمَسَ»: ومنه: فلان «شلمسطي». ولا تستعمل هذه اللفظة إلا مع ياء النسبة، وغالبًا ما تأتي في مثل هذا السياق: «فلان واحد شلمسطي مشطَّف»، في ما يشبه الشتيمة ذات العيار الخفيف؛ ج: شَلَمَسطيِّة[142]. ومن معانيه: حربوق، نصَّاب[143]. وبحكم رواجه في العامية اللبنانية أُدرجَ في قاموس لهجي حديث بمعنى مشابه: محتال، لصٌّ، نصَّاب[144]. هذه الكناية المتداولة شعبيًا توظف في الكتابات الصحافية؛ فثمة من يتكلم على «الوجوه «الشلمصطية»، خصوصًا في صفوف ما يُعرف بسياسيي 8 آذار.

يرى أن تعبير «شلمصطي» بالمفهوم اللبناني ليس مرادفًا لأي تعبير سلبي بالضرورة، وهو لا ينتقص أخلاقيًا من قدر حامله». إنه في اعتباره – واعتبار الكثير من اللبنانيين – «الرجل الفهلوي، المنكّح» الذي يلعب بالبيضة والحجر، يكرّ ويفرّ، يقلب الأبيض أسود والأسود أبيض، يختار من الكلمات ما يُنزل الرعب في قلب الخصوم، وفي النتيجة لا يبقى من كلامه غير «التخريع». وهو شخصية توصف في غالب الأحيان بأنها «شاطرة» أو «شبّيحة»[145]. والمصطلح متداول أيضًا في التعليقات الفيسبوكية بصيغة التعريف المذموم الذي ينفي سمة

---

(140) صفحة ريمون الخوري في الفيسبوك، شوهد في 2/ 4/ 2018.

(141) التعبير مدرج في: زينب ترحيني، «من 'بزبوز' و'أخو الشليتة'.. إلى 'تي تي'»، **السفير**، 25/ 9/ 2013.

(142) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 321.

(143) عبدالفتاح خطاب، **الهادي في الألفاظ العاميّة** (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2010)، ص 161.

(144) Sultani & Milelli, p. 339.

(145) يُنظر: سلمان، «الشلمسطي».

«الشلمصطية» عن أحدهم ويُسبغ عليه في المقابل صفة «الآدمية»؛ إذ يعلّق مدونٌ رادًّا على صديقه: «عَمهلك عليه معذور... زلمي آدمي ومش شلمسطي»[146].

شنتير

في عام 1923 وردت اللفظة في خانة «الفاسد» في معجم لهجي صنَّف الاستخدامات اللغوية ما بين فاسد وصحيح، لذا استبدلها بلفظة «طويل» الفصحى والصحيحة في اعتباره[147]. بعد خمسة عقود، أضاف أنيس فريحة إلى معنى «الطول» السابق «ضخم، مع ضعفٍ في العقل»[148]. وفي عام 2006 استقر المعنى في معجم فلسطيني؛ فالشنتير (من فعل شَنْتَرَ): وصف للشخص، الطويل، الجسيم، لا يخلو من بله ونزق؛ ج: شناتير. وهي «شنتيرة»: ضخمة كالبقرة؛ ج: شناتير وشنتيرات. ولا يغيب عنه ذكر معنيين لا يتصلان بالمعاني السليقة الأكثر تداولًا: «شَنتَرَ إصبعه: ظهرت فيه شنتيرة، وهي قطعة تتشعّب من جسم الإصبع أو الظفر. وشنتَرَ قضيبه: انتصبَ[149].

المعنى ما قبل الأخير سبق أن أكّده معجم **فِصاح العامة** في عام 1997. فالشنترة والشنتيرة: الإصبع بلغة اليمن، كما في **القاموس المحيط** وشرحه **تاج العروس** و**لسان العرب** و**التهذيب** للأزهري و**مقاييس اللغة** لابن فارس. أمّا عامَّتنا، فتستعمل الوصف بالشنترة لمن يريدون تذكيره بإنه لم يبقَ طفلًا فلا يصحُّ أن يسلك سلوك الأطفال في العمل أو القول. ويذكّر المعجم بعبارةٍ استهزائية شائعة: «صار قدَّك قدِّ الشنتير، وتدّعي أنك طفل صغير ... وأختك صارِت شنتيرة»[150]. والشاهدان الأخيران اللذان يحترمان النوع الاجتماعي متداولان وسهلا التشفير عند متلقِّيهما.

---

(146) صفحة عارف العبد في الفيسبوك، شوهد في 3/ 6/ 2018.

(147) دموس، ص 158.

(148) فريحة، **معجم الألفاظ العامية**، ص 100.

(149) عبد اللطيف برغوثي، **القاموس العربي الشعبي الفلسطيني/ اللهجة الفلسطينية الدارجة** (البيرة: إصدار جمعية إنعاش الأسرة، 1987)، ويُنظر: لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 325.

(150) النحاس، ص 376-377.

شهوة

الشهوة في اللغة هي الرغبة الشديدة في ما يُشتهى من الملذات، أي يُحبّ ويُرغب فيه، وهي الملذات نفسها، وخصوصًا الجنسية منها كما في **اللسان والوسيط**. والعامة يستعملون الشهوة على أصل معناها في اللغة(151)، وهي حركة النفس طلبًا للملائم والمُشتهى. ومجازًا: طلب الفجور والإنزال(152). واشتقوا منها فعل شَهْوَنَ شهْوَنَةً: أكثَرَ من اشتهاء الأشياء(153).

شو بِسْكلات!

كناية تقال للفتاة الدائمة الحَراك. هذا في البيئة اللبنانية، أما في سلطنة عمان، فالاستعارة عينها تعزى إلى الأشخاص المثليين، بمعنى أن النوع الاجتماعي يحضر ويحظى بالاحترام ولو كان «تبخيسيًّا»! فبعض الشباب العماني(154) يطلق استعارة «سيكل»، المحرَّفة عن المصطلح الإنكليزي «bicycle»، الوافد والمعرَّب، والتي تعني «دراجة هوائية»، على الشاب المخنَّث. ووجهة نظر منتجي هذه الاستعارة ومروّجيها أن الدراجة المتاحة بطبيعتها للاستخدام من قبل أكثر من شخص، تمتلك في الحقيقة خاصية اشتراكها في مفهوم «تعدُّد العلاقات» الذي ينطبق أيضًا على الشخص المثلي الهوى والممارسة.

شو هالمسطرة!

صورة مجازية، سهلة التشفير في البيئة الثقافية اللبنانية، تنطوي في استخدامها المجازي على معنى الاستخفاف والاستهزاء من أحدهم أو

---

(151) أبو سعد، **معجم فصيح العامة**، ص 252.

(152) عبد الرحيم، ص 885.

(153) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 328.

(154) معلومة زودني بها الطالب الجامعي إدريس الشندوري (22 عامًا) خلال وجودي في عمان (مسقط) للمشاركة في مؤتمر علمي في كانون الأول/ ديسمبر 2014.

إحداهن[155]. وهي غير بعيدة عن سابقتها «شو هالشتلة!»؛ لا بل هما يترادفان أحيانًا كثيرة لأداء الدلالة عينها، أي إبداء مشاعر الهزء والتقليل من شأن المخاطب. والقاموس الوحيد الذي أكَّد صحة هذا الاستخدام اللبناني، التسفيهي المنحى، هو قاموس لهجي لبناني ثنائي اللغة عدنا إليه مرارًا هنا. فهو أورد العبارة بحرفيتها مع مقابلها الفرنسي «Quel abruti». والمعنى المقصود: شو هالأبله، المخبول أو الأحمق![156].

ولمزيد من التثبت من أصل المفردة وتحديد معانيها، عدنا إلى **قاموس العوام** الصادر في عام 1923، الذي أحلّها في خانة «الفاسد» باعتبارها مفردة دخيلة، لكنه الوحيد الذي حدَّد التركيب المستخدم شعبيًا والمتداول في البيئة السورية مطلع القرن الماضي: مسطرة «الثوب» (القماش بالطبع). وكدأبه، أورد مقابلات عربية مناسبة: نموذج، رمز، مثال[157].

يذكر **معجم الألفاظ العامية** أصلها الإيطالي ويحدد معنييها المتعارف عليهما: خشبة يُسَطَّر بها، ونموذج أو عينيَّة تُؤخذ من الشيء للفحص[158]. وتؤكد هذين المعنيين **موسوعة العامية السورية**: جزء يسير من المتاع يؤخذ ليكون مثالًا له تُعرف صفته به، وخشبة مستقيمة يُسَطَّرُ بها، مضيفة إليهما الأصل الإيطالي والمقابل الفصيح: عيِّنة[159]. وفي حين يفصِّل **معجم العامي والدخيل في فلسطين** معانيها الرائجة: العيّنة من المتاع تكون نموذجًا للبضاعة: موضوع العرض. يشير إلى عربيُّها: راموز أي نموذج أو مسطرة أو عيِّنة ج: مساطر، يشيرُ **معجم أصل اللقش الحلبي** إلى أصلها الإيطالي «mostra»؛ لكنه يقصر معناها على «نموذج للبضاعة»[160].

(155) كناية زودني بها في عام 1995 الشاب سامر قسيس (25 سنة)، طالب جامعي، اختصاص تصميم أزياء.

(156) Sultani & Milelli, p. 579.

(157) دموس، ص 265.

(158) فريحة، **معجم الألفاظ العامية**، ص 170.

(159) عبد الرحيم، ص 1461.

(160) مروان الرفاعي، **معجم أصل اللقش الحلبي (الكلمات الدخيلة)** (حلب: شعاع للنشر والعلوم، 2005)، ص 278.

لتأكيد ما سبق من معانٍ واستخدامات، عدنا إلى **القاموس الفرنسي - الإيطالي**، الذي عدَّد معانيها الحقيقية: واجهة متجر، عرض بضائع، إظهار، مضيفًا إليها معنىً رابعًا يتوافق مع فهم بعضنا المعكوس والمتناقض له: تباهٍ[161]. وإذا شئنا التحديد فمفهوم التباهي - الإيطالي - يُؤخذ في غير سياقه في الاستخدام اللبناني الدّارج؛ فالنموذج البشري المنتحل سمة المتفاخر والمتباهي بنفسه في غير وجه حق، الذي تلحق به هذه العبارة التبخيسية لا يصلح ليكون «عيِّنة» أو «رمزًا» أو «مثالًا» قابلًا للعرض! يبقى أن نشير إلى رواج المعنى الحقيقي المتداول في بلاد الشام: «عيِّنة» من المتاع أو نموذج للبضاعة المعروضة للبيع.

شو وقفت عليِّي!

تعبير شعبي ذائع الصيت - لبنانيًا - وضع مؤخرًا على لسان الرئيس الأميركي دونالد ترامب، كتعليق في كاريكاتور سياسي، يتوجه فيه إلى اللبنانيين[162]. ينمُّ هذا التعبير الشعبي عن امتلاك قائله سرعة بديهة مشفوعة بسياسة حسن التخلص الكلامي، إذ يُستحضر عادةً كمسكوك لغوي تبريري جاهز لردِّ التهم الموجَّهة إليه. صحيح أنه خرج من عباءة الموروث الثقافي السائد؛ لكنه عرف في عام 2013 سبيله نحو التسليع الإعلامي المرئي بشكل أساسي، فأمسى عنوانًا لافتًا لحملة إرشادية ذكية أطلقها أحد المصارف اللبنانية لحث المواطنين على حماية البيئة وتجنُّب السلوك الفردي التسويغي المنحى والمتفلِّت من القوانين الأخلاقية والأعراف العامة في تعامله مع القضايا البيئية اليومية[163].

---

(161) Claude Margueron, *Dictionnaire français-italien*, Apollo (Paris: Larousse, 1987), p. 272.

(162) الكاريكاتور منشور في: **اللواء**، 10/ 11/ 2016.

(163) إعلان إرشادي ذكي، لمكافحة التلوث، أطلقها بنك البحر المتوسط في إطار حملة توعية بيئية. يُنظر الإعلان منشورًا في: **الأنوار**، 7/ 2/ 2012.



مذ ذاك استعاد هذا القول الشعبي ديناميته التعبيرية، واتخذ مجددًا موقعه في ثنايا الخطاب العام ذي الطابع الاحتجاجي الساخر، وراج على الألسن في أكثر من مقام استنكاري. ومتابعةً منا لتزامنيته الدينامية اللغوية، رصدناه في عام 2015 في عنوان لخبر أمني؛ إذ نقلت صحيفة عن مغرِّد لبناني اتُّهم بتحقير الجيش على موقع «تويتر» قوله في معرض دفاعه عمَّا جاء في تغريدته «الكل يغرِّد ... شو وقفت عليي[164]».

حينما راجت في 6/ 6/ 2015 صورة اعتُبِرت «لقطة الموسم»، وتُظهر طالبتين تتبادلان ما وصف في حينه بأنه «الروشتات» أو «البراشيم» (قصاصات الغش الطلابية)[165] في قاعة الامتحانات، وبحضور وزير التربية اللبناني الياس بوصعب، اشتعلت وسائل التواصل الاجتماعي بتعليقات مستهجِنة ومندِّدة وأخرى ساخرة وثالثة متفهِّمة. وعلى سبيل المثال غرَّدت إحداهن في 7/ 6/ 2015 مدافعة عن فَعلة الطالبة، وراميةً المسؤولية على الإدارة التربوية

---

(164) يُنظر الخبر المعنون «غرّد على 'تويتر' مكفِّرا الجيش: 'شو وقفت عليي'»، صحيفة **المستقبل**، 21/ 3/ 2015، صفحة «مخافر ومحاكم».

(165) أدرج هذا المصطلح المستحدث في: مجمع اللغة العربية الأردني، **معجم ألفاظ الحياة العامة في الأردن** (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2006)، ص 456.

المقصِّرة في رأيها، ومستعيدةً الصيغة التخفيفية عينها - بصيغة الغائب المؤنث - «شو وقفت عليها ... يعني أصلًا حرام عليكم هالمناهج»[166]. وعقب التعليقات التي استتبعت فوز دونالد ترامب بالانتخابات الرئاسية الأميركية، نشرت صحيفة لبنانية رسمًا كاريكاتوريًا مع عبارة «شو وقفت عليِّي ... إنتو مش أحسَن يا لبنانيِّي؟!»[167].

بحكم تطور وسائط التواصل الحديثة وتمدُّد المساحة التحاورية الشبابية إلى الأثير العنكبوتي، كان من الطبيعي أن يتسرَّب التعبير عينه إلى المدونات المثبتة في منصات التواصل الاجتماعي؛ فأحد المدونين يعلِّق على قصة اختلاس مصرفي شهدتها العاصمة مؤخرًا (صيف عام 2017)، فكتب مبرِّرًا في صفحته: «أشطر لبناني سمعت عنه اليوم ... مدير بنك قرط 20 مليون دولار وتوارى عن الأنظار ... شو وقفت عليه!»[168]. وعلى المنوال نفسه يتكرر التعبير التخفيفي عينه على لسان حزب الطاشناق؛ إذ تورد صحيفة لبنانية قول أحد مسؤوليهم بخصوص التحالفات الانتخابية المرتقبة: «لا شيء يمنعنا من التحالف مع المستقبل، لا سيما وأن الكل تحالف معه، فهل وقفت علينا؟»[169]. ومن الشواهد الأحدث على توظيف هذا المجاز في الإعلام المكتوب عنوانٌ لافت لتعليق سياسي تناول «تفجُّع» النائب السابق وليد جنبلاط على اختفاء (هدم) مطعم سقراط «الأثري» في شارع «بلسْ» في بيروت. صيغ العنوان من وحي الجملة الإعلانية الإرشادية: «شو وقفت عَ سقراط بأربعة أيُّوب!»[170].

---

(166) بعد تظلّم الطالبة، تحقق الوزير من اللبس الحاصل جراء التفسير الخاطئ لحركة الطالبة؛ فأصدر توضيحًا مفاده أن ما ظهر في الصورة هو مجرد إصبع «تيب أكس» للتبييض وليس «روشتة» أو «برشامة». ولاحقًا زار مركز الامتحانات والتقطت له صورة وهو يكرر الحركة نفسها التي قامت بها الطالبة الممتحنة؛ أي تسلمه إصبع «تيب أكس» من يدها. والمغرّدة المعنية هي هلا أخرس.

(167) **اللواء**، 10/ 11/ 2016.

(168) صفحة نبيل إسماعيل في الفيسبوك، شوهد في 4/ 7/ 2017.

(169) يُنظر: رلى إبراهيم، «'الأشرفية' دائرة أرمنية: التحالف مع المستقبل ممكن!»، **الأخبار**، 11/ 8/ 2017، صفحة «سياسة»، زاوية «تقرير».

(170) يُنظر: ميرفت السيوفي، في: **الشرق**، 17/ 4/ 2019، صفحة «شؤون محلية»، زاوية «هوامش».

شوبينغ

ترد بصيغتها الإنكليزية «shopping» بمعنى تسُّوق، تبضُّع، في قاموس ثنائي اللغة (فرنسي - عربي)، ما يدل على ذيوع تداولها، خارج نطاقها اللغوي الأصلي، ودخولها نسيج الإنكليزية[171]. وترد في صيغتها المعرَّبة في تعليق لأستاذة في علم اجتماع لبنانية اعتبرت أن «رايحين نعمل شوبينغ»، عبارة لبنانية بامتياز[172]، وهي ترد أيضًا في عنوان لمقالة فنية «أيسلا فيشر: اعترافات مهووسة بـ 'الشوبينغ'»[173].

شُوشة

مفردة متعلقة بتسريح الشعر لافتة: أي شعر الرأس المنفوش من غير تسريح ولا اعتناء بتصفيفه. ومنها الفعل «شوش»، أي طال شعره وصار بحاجة إلى الحلاقة. واللفظة من «تشويش» الشعر، أي الاختلال في تنسيقه (بحسب رضا: 324)، وفي **محيط المحيط** الشوشة: شعر الرأس[174]. المصطلح ورد لدى المستشرق برتليمي (1935)، كما كان يقال قديمًا: «شكلت المرأة شعرها»[175]، أي ضفرت خصلتين من مقدم رأسها عن يمين وشمال ومعناه: خصلة من الشعر تتركها النساء المسلمات في أعلى الرأس عندما «تعقص الضفيرة». ومن معانيها: الشعر المنتفش غير المُمشط ولا المُصفف يكون على الرأس جمعها: شُوِش. ومنه المثل «تعَبَّر بأم شُوشة، إلى ما تجيك المنقوشة»؛ أي اقنع بما عِندك ولو كان رديئًا حتى تجد أفضل منه[176].

---

(171) بركة، **قاموس لاروس المحيط**، ص 679.

(172) مجلة **لها** (8 نيسان/ أبريل 2009)، والأستاذة هي د. منى فياض.

(173) المراد بالتعليق ممثلة أجنبية قامت ببطولة فيلم يحمل العنوان نفسه. يُنظر: **الكفاح العربي** (13 تموز/ يوليو 2009).

(174) عبد الرحيم، ج 3، ص 889.

(175) صناديقي، ص 178.

(176) محمد بن ناصر العبودي، **معجم الكلمات الدخيلة في لغتنا الدارجة**، 2 ج (الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، 2005)، ج 2، ص 43.

وقد أوحت «الشوشة» للعامة في سورية بإطلاق كناية «ريال (أو دينار) أبو شوشةْ» على عملة نقدية تحمل صورة الإمبراطورة النمساوية الشهيرة «ماري تريزا» (1717-1780)، المعروفة بشعرها المضفور إلى الأعلى، هذه العملة النقدية كانت متداولة في سورية، لذا أدرج المستشرق الفرنسي، بارتليمي، هذه الصورة المجازية ضمن التعابير الشعبية التي جمعها من بلاد الشام. والمصطلح ذُكر أيضًا في قاموس ثنائي اللغة في العام 1939 مقابلًا لتعبير touffe de[177] cheveux بمعنى خصلة أو كشة، و«شوشة» التي وضِعت بين هلالين باعتبار أنها من الكلمات الدارجة[178]. ويضيف قاموس آخر إلى المعاني السابقة معنى: فَليلة[179]. وفي مسعاه لتوضيح الألفاظ العامية، يعتبر أحمد أبو سعد[180] أن الشوشة التي يستعملها العامة بمعنى شعر الرأس لدى قولهم «مسِكْتَه من شوشته» أي من شعر رأسه، و«خرجت فلانة من بيتها بالشوشة»، أي مكشوفة الرأس، تعني في اللغة ما يعنيه العامة بها كما في **محيط المحيط**.

شَوْفَرْ

مقترض ذو أصل فرنسي منسوج على وزن فَوعَلْ عن الكلمة الفرنسية «chauffeur» وفصيحها «سائق»[181]، وعُرِّبت إلى «شوفير»[182]. ومن هذه الأخيرة جاءت الصيغة الفعلية التي يبدو أنها قديمة العهد، أي منذ مطلع القرن الماضي، وترافقت مع دخول السيارة إلى بلادنا. وابتدعت العامة صيغة جمع

---

(177) Barthélémy, p. 416.

(178) Jean-Baptiste Belot, *Petit dictionnaire français-arabe à l'usage des étudiants* (Beyrouth: Imprimerie catholique, 1939), p. 801.

(179) **قاموس الكامل الكبير**، ط 2 (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 1997)، ص 1331.

(180) أبو سعد، **معجم فصيح العامة**، ص 253.

(181) بركة، **قاموس لاروس المحيط**، ص 130.

(182) ورد المقترض في قصيدة لعمر الزعني تعود لأواخر العشرينيات منشورة في كتاب: محمود نعمان، **عمر الزعني شاعر الشعب** (بيروت: مطابع جمعية المقاصد، 1979)، ص 131. كما ورد عنوانًا لقصيدة أخرى له تعود للعام 1954، يُنظر: فاروق الجمّال، **عمر الزعني: حكاية شعب** (بيروت: دار الآفاق الجديدة، 1983)، ص 271.

للاسم «شوفرية»[183]. ويذكر المؤرّخ نقولا زيادة أن تسرُّب التعابير الأجنبية إلى لساننا العربي وإلى لغة التخاطب تحديدًا ظاهرة قديمة؛ فالكلمة الأجنبية الأولى التي عرَّبها الجمهور وطوَّعها، مشافهةً، وفق الصيغ العربية، والتي تناهت إلى سمعه، في القدس، في مطلع القرن الماضي، هي فعل «شَوْفَرْ»، وجمعها «شوفارية»[184] (بالألف)، أو «شوفرية»[185] (من دون ألف ربما للضرورة النظمية). والأخيرة وردت مكتوبةً في قصيدة للشاعر الشعبي عمر الزعني الذي يقارن في عام 1928 بين الانتقال من زمن «العربيات» و«العربجية» إلى زمن «التاكسيات» و«الشوفرية». المقترض لم يكن متداولًا في الكتابة. وفي عام 1926 نجد مقابلًا له هو «سائق أوتوموبيل»[186]، الذي يرد في صحيفة لبنانية رغبت في إيجاد هذه الصيغة التي تقع في منزلة بين منزلتين: الترجمة والتعريب. تعريب هذا المصطلح الفرنسي (chauffeur)، جرى حسبما تتفوّه به العرب، أي وفق منهاجها وانسجامًا مع عوائدها النطقية وصيغها اللغوية المتداولة. وهو لا يزال رائجًا حتى اليوم، بعد مرور عقود على استخدامه، حيث ترد الصيغة المصدرية على لسان أحد السائقين الشبان «يحاول إثبات قدرته في القيادة و'شوفرته'»[187]. كما أنه يأتي عنوانًا لمقالة في صفحة الشباب «شوفيرية ... العلكة»[188]، (بإبدال الألف بالياء). وبحكم رواجه وديناميته التعبيرية، يدرج المقترض بصيغة متداولة «شوفير تكسي» في قاموس لهجي ثنائي اللغة صادر في عام 2010[189].

في عام 2018 يرد مقترض تونسي معرَّب ذو صلة بالقائمين بهذه المهنة:

---

(183) سمير الزعني (الزعني الصغير)، **عمر الزعني: موليير الشرق** (بيروت: مؤسسة جواد للطباعة والتصوير، 1980)، ص 216.

(184) **الأخبار**، 25/ 7/ 2009.

(185) الزعني، **عمر الزعني: موليير الشرق**، ص 488.

(186) صحيفة **الأحرار** المصورة، العدد 1 (11 كانون الثاني/ يناير 1926) (نقلتها عن كتاب **بيروت القرن في صور** (بيروت: دار النهار للنشر، 1999، ص 83).

(187) تحقيق عن «شباب السيارات»، في: **السفير**، 16/ 1/ 2002.

(188) صحيفة **المستقبل**، 6/ 11/ 2008.

(189) Sultani & Milelli, p. 347.

«التاكسيست»[190]، والمقصود به سائق سيارة أجرة، وهي معروفة بـ «التكسي» في لبنان و«الطاكسي» في بلاد المغرب.

شوكولا

«chocolat»، مفردة فرنسية معرَّبة، شوكولاته[191]، رسالة مقتضبة تُستحضر على ألسنة كلا الطرفين: المرسِل والمتلقي؛ فالشبان يستخدمونها لدى الكلام عن فتاة سمراء اللون؛ ومن جانبها، تردّدها فتاة ذات سمرة شديدة قائلةً: «أحب لوني شوكولا»[192]. وبالعودة إلى تاريخية استخدام هذا المقترض، نعثر على صيغة أولى له استحدثت أوائل القرن المنصرم، وتحديدًا في عام 1913، وهي «جوكولاته»[193]. لكنها ما لبثت أن تعدَّلت لفظًا وكتابة؛ فـ «الجيم» التي جعلت بديلًا لـ «الشين» في أول المفردة تراجعت لاحقًا مفسحة المجال أمام الفونيم الأصلي «الجيم». «كما نلاحظ أيضًا أن قاموسًا ثنائي اللغة، لم يجد، في أواخر الثلاثينيات، مقابلًا عربيًا لها، لذا وضعها بين قوسين معقوفتين [شوكولاته]»[194]. أما قاموس **غرائب اللغة العربية** فأدرجها ضمن خانة المقتبسات عن الإيطالية «ciccolate»[195]. ويوافقه الرأي مؤلف **موسوعة العامية السورية**، وهو الوحيد

---

(190) يُنظر: محمود مروة، «مية الجريبي: وداعًا أيتها الحُرّة!»، **الأخبار**، 21/ 5/ 2018، صفحة «العالم».

(191) أول من استعمل الكلمة هم الشعب الأزيتيكي (Aztiques) (شعب متمدّن حكم المكسيك قبل أن يحتلها الإسبان في عام 1519، وبعد سبعة قرون عرفها الفرنسيون في عام 1598 عبر الإسبان). وهي في الأصل «عجينة مجمّدة مصنوعة من خليط اللوز والفانيليا والكاكاو المحمَّص والمطحون مع السكر».

يُنظر: *Le petit Robert 1* (Paris: Les Dictionnaires Robert, 1982), p. 308,

يُنظر أيضًا: بركة، **قاموس لاروس المحيط**، ص 136.

(192) يستعاد المصطلح في العام 2009 في خبر منشور في: **الأخبار**، 17/ 9/ 2009.

(193) وردت في كتاب **محضر جلسات المجلس العمومي في ولاية بيروت عام 1331هـ/ 1912م**، وطبعت المحاضر في مطبعة ولاية بيروت سنة 1332 هـ. الموافق 1913م، والمفردة ذكرت في ص 860.

(194) Belot, p. 113.

(195) رفائيل نخلة اليسوعي [الأب]، **غرائب اللغة العربية**، ط 4 (بيروت: دار المشرق، 1986)، ص 282.

الذي أورد معنى لها «نوع من الحلويات»[196]. وللسعوديين تسميتهم المميّزة؛ فهي عندهم «الشَّكْلَيت»، ويريدون بها الحلوى التي عمادها الشكولاته حيث تُحلَّى بالسكر عند التصنيع[197]. راجت هذه التسمية أول ما عرفوها ثمّ صاروا يسمونها شوكولاته. ولا تزال هذه الكتابة رائجة لتاريخه باستثناء صيغة «الشيكولاته»، أي بزيادة «الياء» بعد «الشين»، الذي صادفناه لدى صحافي سعودي[198].

وردت، على سبيل المجاز، بصيغة نطقها البيروتية «شكلاطة تربوية»، عنوانًا لخبر عن توزيع علب شوكولا في الجامعة الأميركية في بيروت[199]. ويخرج المصطلح عن معناه القاموسي إلى معنى مجازي في صيغة نفي تشبيهي، وتحديدًا، في تعليق عن عارضة أزياء أجنبية باعتبارها «قطعة الشوكولا، لا قطعة من الجليد»[200]. وتُستعاد هذه الصورة المجازية في عام 2009 لدى استقبال لبنان راقصات السامبا البرازيليات، في عنوان لخبر صحافي عنهنَّ: «شوكولا من لحم ودمّ». ويتابع الصحافي وصفه لهنَّ «راقصات السامبا، إنها الشوكولا الذائبة حسنًا وجمالًا ودلالًا»[201].

شي من قريبو

يكنَّى بهذه العبارة عن الشيء الخفيف، أو الرخيص الثمن، القليل الجودة. ويقولون عن بضاعة أو سلعة «شي من قريبه». وترد في معنى: «ما تيسَّر من الشيء؛ وما يسدُّ الحاجة السريعة؛ وما هو في متناول اليد»[202]. وغير بعيد عنها

(196) عبد الرحيم، ج 3، ص 891.
(197) العبودي، ج 2، ص 36.
(198) مشعل السديري، «الموت 'بالشيكولاته'»، **الشرق الأوسط**، 1/ 5/ 2009.
(199) **الأخبار**، 7/ 10/ 2008. والمقصود بالجهة الموزّعة «تيار المستقبل» نظرًا إلى أن الصحيفة تقصّدت استخدام صيغة النطق المعروفة في محكية بيروت العربية (شكلاطة).
(200) **المحرر العربي** (22 تشرين الثاني/ نوفمبر 2008).
(201) **المسيرة النجوى** (5 تشرين الأول/ أكتوبر 2009).
(202) الداية، **معجم الكنايات العامية**، ص 200.

دلاليًا قولهم: «شغْلِة هات إيدك والحقني!»، وهي كناية عن صفة لشيء أو سلعة من نوع رديء أو فاسد[203]. وتتكرَّر الكناية الأخيرة في تعليق لإحدى النساء المتسوِّقات والمستاءات من اندثار مهنة «الكِندرجيِّة»: «هَلَّق كل الصرامي شغل بَزَاري، وما عَاد فيه كِندَرجيِّة إلا القليل ... وشغُل هِات إيدك والحقني»[204]. ومن معانيها أيضًا: «سلعة بازارية»، و«تناول الشيء القريب، الذي ليس في تناوله مشقّة ولا كلفة»[205]. وثمة تعبير شعبي شائع في منطقة الساحل السوري يشبهه دلالةً «يا عمّي خدني معك»، ويُقال في العمل غير المتقن والذي أنجز بسرعة وكيفما اتفق[206].

بغضِّ النظر عن قِدم هذه الصورة المجازية، فيبدو أنها لا تزال حيَّةً في أذهان البعض؛ إذ تناهت إلى سمعي في عام 2018، في أحد أحياء صيدا القديمة على لسان بائع فحم يثمِّن بضاعته، ويقنع زبونًا متردِّدًا بالقول: هيدي مش بضاعة «هات إيدك والحقني!». ونخمِّن من خلال قراءاتنا ومسموعاتنا أن كناية «تايواني» السابقة الذكر، والحديثة التداول المجازي، المستخدمة بصيغتها الكتابية والأكثر نخبويةً، استُبدلت حاليًا بهاتين الكنايتين، أقلُّه في الإعلام المكتوب وبيئات العمل مثلما في النقاشات العامة.

شَيَّك

صيغة منسولة من الفعل الإنكليزي «to check»[207] بمعنى «يراجع أو يفحص» (شيئًا للتأكد من صحّته وحسن سيره ...إلخ). ونشير هنا إلى أن

(203) المرجع نفسه، ص 22.

(204) تعليق بخصوص صورة قديمة لسوق الصريماتية أو الكندرجية في بيروت القديمة، ورد على صفحة تراث بيروت على فيسبوك، وبلسان «إم محمود»، شوهد في 9/ 7/ 2018.

(205) محمد رضوان الداية، **معجم الأمثال العامية الشامية** (دمشق: دار الفكر، 2005)، ص 524.

(206) نزيه عبد الحميد، **أمثال وتعابير شعبية في منطقة الساحل السوري عمومًا وصافيتا خصوصًا** (دمشق: منشورات وزارة الثقافة السورية، 2008)، ص 135.

(207) البعلبكي، **قاموس المورد (إنكليزي – عربي)**، ص 169.

تمدُّد ثقافة التراسل الإلكتروني، وتوسُّع الحقل الدلالي لهذا المقترض الذي يلقى رواجًا في الرسائل الالكترونية، الأمر الذي جعل الناشئة يستخدمونه في صيغته الفعلية مثل «عنوان بريدي 'بشيّكه' بمعدل كل نصف ساعة»[208]. وهم يبتدعون، كالعادة، مصدرًا له؛ لذا نراهم يستخدمون كلمة «التشييك» التي ترد في عنوان لمقالة «حياتي «تشييك في تشييك»»، والمقصود هنا بالطبع انشغال الكاتب في «تشييك» بريده الإلكتروني[209]. وبغضِّ النظر عن مآل الاستخدام الشبابي الحالي لهذا المقترض في المجال الإلكتروني، فهذه المقترضات الإنكليزية الثلاثة الأخيرة، وسواها، التي وفدت إلينا باعتبارها مفاتيح كلام في الحصيلة اللغوية للعمالة العربية والآسيوية في دول الخليج، باتت اليوم أساسية في لغة التراسل الإلكتروني لدى شبابنا.

شينيون

«chignon» ومعناه القاموسي «القفا»؛ ولكن معناه المتعارف عليه في جملة مفيدة «cheveux troussés sur le chignon» هو «شعر مُجَمَّر على القفا»[210]؛ وحديثًا استُخدم بمعنى أكثر تحديدًا: عَقَيصة (لشعر المرأة)[211]. ويقال في هذا السياق: عقصت المرأة شعرها بمعنى لوته وأدخلت أطرافه في أصوله وجعلت منه مثل الرمانة في قفاها أو على رأسها[212]. وقد عاود هذا المقترض الفرنسي ظهوره إعلاميًا، حيث نلحظه في عناوين لأربعة أخبار صحافية: الأول هو «الشينيون» بريقه في جميع المناسبات[213]، والثاني «الشينيون» لعروس 2009، وموضة الشعر هذا الموسم «carré» مع غرَّة عريضة[214]، والثالث «الشينيون» موضة

(208) تحقيق عن «رامي تكنو» من القاهرة، في: **الحياة**، 8/ 2/ 2005.

(209) مقال بقلم غسان حزّين، مراسل صحيفة **الحياة** في عمان، 8/ 2/ 2005.

(210) Belot, p. 113.

(211) بركة، **قاموس لاروس المحيط**، ص 1350.

(212) محمد داود التنير، **ألفاظ عاميّة فصيحة** (بيروت: دار الشروق، 1987)، ص 176.

(213) **البلد**، 15/ 2/ 2009.

(214) مجلة **نادين** (16 آذار/ مارس 2009).

الربيع»[215]، والرابع «الشينيون تاج العروس» والـ «Extension يمنح المرأة الثقة»[216]. وثمة استعمال لهذه المقترض المعرَّب، بـ «الراء» بدلًا من «النون»، وذلك لاتحاد هذين الصوتين في المخرج.

شيوخ «الدايت»

مركَّب لغوي من عنصرين: الأول عربي «شيوخ»، والثاني إنكليزي «الدايت» (diet). والمراد بهذه الصورة المجازية الدعاة الإسلاميين الجدد[217] الذين ملأوا الشبكة العنكبوتية بكثير من الآراء المتناقضة. وقد أطلق عليهم شيوخ الأزهر صفة «الدايت»، في حين وصفتهم مجموعة من المثقفين «بشيوخ الكلينكس»[218]. وقد ورد هذا المركَّب في عنوان لافت: «شيوخ «الدايت» يروجون للدعوة «الكاجوال» بين الشباب «الروش»! كما يرد مركَّب مماثل في تحقيق عن مترو أنفاق القاهرة «مصر: شيوخ الكاسيت يحتلون مترو الأنفاق»[219].

(215) صحيفة **الأديب** (طرابلس)، 9/ 4/ 2009.

(216) مجلة **نادين** (8 أيار/ مايو 2009).

(217) مثل عمرو خالد وخالد الجندي وخالد عبد الله وصفوت حجازي واليمني الحبيب علي وسواهم.

(218) مجلة **الوطن العربي** (11 تشرين الثاني/ نوفمبر 2005).

(219) **الحياة**، 19/ 6/ 2004.

- ص -

صاحبة، صاحبتو

تطور مدلول المُصاحَبة، وبات قابلًا للتحوُّل إلى علاقة حبٍّ ومن ثمّ إلى زواج[1]؛ صاحِب: الصديق. صاحِب المرأة: على معنى صداقة السوء. صَاحِبة الرجل: أيضًا على معنى صداقة السوء. ولغةً، الصاحِبة مؤنث الصاحِب[2]. وورد في التحقيق السابق جملة من الألفاظ المنسولة من هذا المفهوم: «صاحِبته»، «تصاحِب»، «المصاحَبة»، «مصاحِب»، ج: «مصاحبين»، «صاحَبها»، تمثيلية «المصاحَبة»[3]. في عام 2009 نلاحظ أن مفهوم المصاحبة «ألا ليبانيز» (à la libanaise)، بمعنى على الطريقة اللبنانية، وقد تطوَّر، حتى إنه بات موضع تحقيق صحافي؛ فعلى الرغم من أن المصاحبة لا تندرج ضمن لائحة الأوضاع الاجتماعية المعنى بها على بطاقة الهوية، ولا تحظى بالإجماع، فإنها أصبحت ضرورة للكثيرين. ويبدي أحد الشبان رفضه استخدام هذا المصطلح، مفضِّلًا عليه كلمة أكثر جدية مثل «خطبة» أو «كَتْب كتاب»[4].

---

(1) **البلد**، 16/ 6/ 2004.

(2) ياسين عبد الرحيم، **موسوعة العامية السورية**، 4 ج (دمشق: منشورات وزارة الثقافة، 2003)، ص 900.

(3) وردت في: «لغة جديدة للشارع خاصة بالفتيان»، **البلد**، 19/ 2/ 2004.

(4) يُنظر التحقيق المنشور في: **الأخبار**، 12/ 6/ 2009.

صاروخ

صاروخ، ج: صواريخ: قذيفة نارية، سلاح حربي. صاروخ عابر للقارات، صاروخ بعيد المدى. «مطلقة صواريخ مضادة للدبابات». صاروخي: منسوب إلى صاروخ[5]. يمتلك هذا المصطلح استخدامات مجازية عدة أظهرتها مجموعة شواهد تضمنتها المدونة. الاستعارات ذات الصلة بهذه القذيفة النارية الأسطوانية الشكل، المستحضرة من المخزون الحربي، وظِّفت لغايات متباينة، وفي سياقات متنوعة، ورصدناها في بعض وسائل الإعلام المكتوب والمرئي. على سبيل المثال، أُطلقت على أربع فنانات عربيات وأخرى إيرانية وسادسة أوروبية. والأخيرة تختلف عنهن باعتبارها بطلة إباحية غربية، أحبطت مساعيها للهبوط على الأراضي اللبنانية لتحقيق رقمها القياسي؛ فالنجمة اللبنانية نانسي عجرم التي عُرفت بانطلاقتها «الصاروخية»، وجرى توصيفها في مصر بـ «الصاروخ»؛ تصرح للإعلاميين المعجبين بمحافظتها على تألقها الفني في عام 2003: «أنا «صاروخ» دائم لن يتغير بإذن الله» ... ولا أغنِّي بجسدي!!»[6]. وفي عام 2015 تستمرُّ هذه الصورة البلاغية في التحليق في الميدان الفني؛ إذ وردت في عنوان على غلاف مجلة فنية تناول حسناء إيرانية «شيرين حسين ... صاروخ إيراني بجمالها»[7]. وفي مقابل صيغة الجمع «صواريخ الأنوثة»[8]، الكناية التي خصوا بها الفنانة المصرية روبي في معرض الكلام عن مفاتنها الأنثوية، تدخل حلبة التنافس على سبق «الصَّورَخة»، نجمةٌ جزائرية ناشئة (ياسمين نينار) في عام 2017، فتصرِّح بأنها «صاروخ الأنوثة»، متحدية بجمالها الطبيعي من سَمَّتهن «فنانات

---

(5) **المنجد في اللغة العربية المعاصرة**، ط 2 (بيروت: دار المشرق، 2001)، ص 828.

(6) مجلة نادين (28 تموز/ يوليو 2003).

(7) مجلة نادين (12 أيلول/ سبتمبر 2015).

(8) ويرد أيضًا، في عام 2004، بصيغة الجمع «صواريخ الأنوثة» في معرض الكلام عن المفاتن الأنثوية للفنانة المصرية روبي، التي بدت للعيان في الفيديو كليب الذي أصبح مساحة للتحرر من الأشكال الغنائية القديمة. صحيفة **المستقبل**، 25/ 2/ 2004.

التجميل»[9]. أمّا التعليق الساخر ذو الطابع «الحربجي» «صاروخ بولوني عابر للقارات أحدث زلزالًا 'سكسيًّا' عند وصوله إلى الشرق الأوسط»، فاستحقته بجدارة بطلة الإباحية آنيا ليوسكا[10]! وتشابهها توصيفًا متفاخرًا عارضة الأزياء الأكثر إثارة للجدل على «إنستغرام» ديمي روز التي تتباهى إعلاميًا بأن «مؤخرتها صاروخ عابر للقارات»[11].

وبحكم الدينامية التزامنية للمصطلح، نصادفه في عام 2015 في سياق سياسي انتقادي، وعلى لسان وزير سيادي سخر من «عنتريات» النائب خالد الضاهر، واصفًا إياه بـ «الصاروخ الذي انفجر في الجو»، في استعادة لتصريح سابق لنائب عكار اعتبر فيه أنه انطلق كالصاروخ[12]. وللسائقين العموميين طريقتهم في استنباط كناية «صاروخية» لتظهير تميّز مركبتهم عن مثيلاتها. فأحدهم يطلق تسمية «صاروخ الجبل»[13] على التاكسي خاصته لتذكير الركاب المحتملين بسرعته الفائقة. ويبدو أن هذه الصورة المجازية قديمة الاستخدام؛ إذ رصدنا نموذجًا يعود إلى ستينيات القرن الماضي، وأطلق في صيغتين متباينتين على كلا المرأة والشيء: الأول «صواريخ لبنانية»، ويحمل دلالة مناقضة كليًا لمفاهيم الأنوثة والجمال والإغراء، حيث أُريدَ به النساء «الصارخات من الجوع والتعب»، والثاني «ميزانية صاروخية»، ويعود إلى مالية الدولة اللبنانية في عام 1961[14].

في سياق تداولي آخر، ثمة صورة مجازية حديثة الاستخدام، وردت في فيلم وثائقي تناول تاريخ الأسرة المالكة في بريطانيا؛ حيث نُقل عن أحد

(9) مجلة **نادين** (10 تموز/ يوليو 2017).

(10) هي امرأة بولونية من فرصوفيا تبلغ الواحدة والعشرين، أرادت أن تحقق رقمًا قياسيًا يتمثل في ممارستها الجنس مع 100,000 رجل، ولكن السلطات اللبنانية منعتها من الوصول إلى بيروت. **النهار**، 24/ 9/ 2013.

(11) مجلة **نادين** (13 تشرين الثاني/ نوفمبر 2017).

(12) يُنظر: **الديار**، 13/ 2/ 2015.

(13) معلومة أوردها الفنان هشام خداج في برنامج «أحلى جلسة»، المؤسسة اللبنانية للإرسال LBC، 25/ 2/ 2015.

(14) **الدبور** (21 تموز/ يوليو 1961).

الخبراء المعلِّقين على تصرُّفات أميرة ويلز السابقة، «الليدي ديانا» بعد طلاقها من الأمير تشارلز قوله: «ما عاد أحدٌ قادرًا على توجيه الصاروخ الطليق»[15].

صدور عارمة

تستثير نظرات المعجبين وأقلامهم، ورواوحت صورها ما بين: ثمار البطيخ، والليمون والحامض المُستدعاة في حملات إرشادية، ناهيك بالمدَّخرات (المخبوءات)، والعبوات الناسفة[16]، ونوع من الرصاص: حارق خارق متفجِّر، والحمولة الزائدة، و«الإيرباغ»، وسواها مما جمعها طلابي، أو تسنَّى لي الإحاطة بها من وسائل الإعلام علاوةً على مجمل مسموعاتي ومُبصراتي. وليس بعيدًا عنها تشبيه تمثيلي ابتدعه أحد الصحافيين، واعتبر فيه «صدر مفتوح» أشبه ما يكون بـ «نافذة على الريح»[17].

صَرعة

الطفرة، التقليعة، أو الطراز الجديد، المدهش، الزي الغريب، والصرع بمفردات اللغة طبية هو: علة في الجهاز العصبي تصحبها غيبوبة وتشنج في العضلات. صرعة: اسم المرَّة. وصَرعيُّ الشكل هو الذي له ظواهر الصرع[18]. وفي **المعجم**: الصريع: المصروع: المجنون[19]. والمصروع: مصاب الصَّرْع. من أصابته علَّة الصَّرْع. وهو في لغة العامة: الأهوج الطائش[20]. المجنون، ج: مصاريع[21].

(15) عبارة وردت في الفيلم الوثائقي The Royal House of Windsor 2017، شوهد في 6/ 8/ 2019.

(16) كناية وردت على لسان (بنت البلد)، في تعليق مصاحب لكاريكاتور عن «فوضى الإشاعات الأمنية»: «يللي بيكون عنده عبوات ناسفة ما بيخاف من شي»، في تلميح إلى صدرها النافر. **البلد**، 2/ 7/ 2016.

(17) الصورة والتعليق منشوران في: **الدبور** (15 تشرين الأول/ أكتوبر 2010)، صفحة «فتون».

(18) **المنجد**، ص 829.

(19) حسين علي لوباني، **معجم العامي والدخيل في فلسطين** (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2006)، ص 338.

(20) عبد الرحيم، ص 1479.

(21) Jinane Chaker Sultani & Jean-Pierre Milelli, *Dictionnaire français-libanais, libanais-français*, 2ème éd. revue et corrigée (Crespières: Milelli, 2010), p. 588.

صرماية أو سرماية

ج صرامي، قد تكون من «سرموجة» وهي نوع من الخفاف[22]. ويراها آخرون من «صِرْمة»، مؤنث الصِّرم، وهو الخفُّ المنعَّل. وكلا اللفظين الصرمة والسرموجة مُعرَّب قديم من «جرمهْ» الفارسية: بمعنى نوع من النعال[23]، ج: صرامي وسرامي. ومن أقوالهم: «بالوجِّ مراية وبالقفا سرماية»، وتُقال للانتهازي ذي الوجهين[24]. والصرموجة أو السرموجة: حذاء نسائي خفيف[25]. والصرماية لغةً كلمة فارسية، تستعمل حاليًا لنوع خاص من الأحذية الحلبية المدببة والمعقوفة المقدَّمة[26]. اعتبرها **قاموس العوام** فاسدة وصحيحها، في رأيه: سرموجة، حذاء، خفٌّ، سُرموج. وثمة نظيرة لها «حِرباية» أدرجها القاموس عينه في خانة «الفاسد[27]»، ستصحح «وضعها» التعبيري بعد تسعة عقود؛ وتعرف طريقها إلى عالم الفن. تذكِّرنا هذه الصيغ التسهيلية المتداولة في صفوف الجمهور العريض، والتي تنشأ بفعل قيام بعض مستخدمي اللغة بتحريف كلمات معينة وتعديلها، بصيغة «إنتاية» المعدولة عن مفردة «أنثى». وفي عام 2010 يدرجها هي وصيغة جمعها «صرامي»، معجم لهجي لبناني حديث[28].

صقر وعصفورة

(هيفا الصقر ومروى القمُّورة العصفورة)[29]. ويلاحَظ أن الطيرين المستحضرَين هنا، أي الطير من الجوارح والآخر الصغير القدِّ، على

---

(22) يُنظر: أحمد درويش، **الألفاظ العامية السورية** (دمشق: مطابع ألفباء الأديب، 2005)، ص 87.

(23) أحمد عيسى، **المحكم في أصول الكلمات العامية** (القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1939)، ص 134.

(24) أحمد أبو سعد، **قاموس المصطلحات والتعابير الشعبية** (بيروت: مكتبة لبنان، 1987)، ص 177.

(25) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 339.

(26) خالد صناديقي، **المثل والكلام في حديث أهل الشام** (دمشق: دار طلاس، 1998)، ص 86.

(27) حليم دموس، **قاموس العوام** (دمشق: مطبعة الترقي، 1923)، ص 140 و86.

(28) Sultani & Milelli, p. 356.

(29) ورد التعبير المجازي في عنوان فرعي: «رسالة إلى مروى: هيفاء وهبي ʼصقرʻ وإنتِ يا قمورة ʼعصفورةʻ». يُنظر: «حروب إلغاء فنية»، **الشراع** (20 حزيران/ يونيو 2005).

سبيل الاستعارة، وُظِّفا في إطار «حروب إلغاء فنية» وللدلالة على تفاوت الحجمين الفنيين لكلتا الفنانتين المعنيتين. لذا يمكن القول إن هذين التعبيرين الاستعاريين، الموظَّفين في السياق الفني تحديدًا، جديدان نسبيًا، مع العلم أن المعنى الاستعاري للصقر وثيق الصلة معجميًا في سياقات أخرى كالسياسة مثلًا، وهو من ثمّ متضمَّن في القواميس؛ فالصقر في السياسة: من أنصار التشدُّد والحل بالقوة في نزاع في موقف معيَّن[30]. ويترتب على ذلك أن هذين التعبيرين الاستعاريين وأشباههما يخرجان عن المألوف التعبيري وبمقدورهما لفت نظر القارئ[31].

صهريج وسيتارن

صورتان مجازيتان رصدناهما في وسيلتي إعلام. الكناية الأولى صهريج كحولي متنقِّل، وهي سورية المنبت، ويُراد بها سائق التاكسي «السبع»، وهو زبون مقيم في بار «فريدي» في دمشق، أدمن على شرب الكحول حتى لقّبه رفاقه بهذ الصفة[32]. الكناية الثانية، اللبنانية المنشأ، هي سيتارن المازوت: (رمز سيميائي افتراضي لضخامة الجسد منسول من شيفرة النقل والمركبات). وهي شاهد وحيد بهذه الدلالة يعود إلى العارضة جويل حاتم التي ما عادت تستطيع ضبط شهيتها على الطعام، فصرَّحت بالقول: «رح صير قدّ سيتارن المازوت قدّ ما عَم زَمبع وآكل متل الشبشولة»[33]. وهاتان الكنايتان الميكانيكيتان (ميكانيك ونقل) محدودتا الاستخدام، وأدرجناهما لطرافتهما الدلالية.

وحديثًا صادفنا الكناية الثانية اسمًا لمسرح لبناني «سيترن بيروت»

---

(30) **المنجد**، ص 843.

(31) يُقارن بكتاب: إيلينا سيمينو، **الاستعارة في الخطاب**، عماد عبد اللطيف وخالد توفيق (ترجمة) (القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2013)، ص 54.

(32) تحقيق عن نزلاء بار «فريدي»، في: **البلد**، 11/ 11/ 2004.

(33) الخبر منشور في: **الشرق**، 6/ 7/ 2015، صفحة «منوعات». والمعنى الأقرب للشبشولة هو قولهم: فلان مشبشل: إذا كان مسترخي الأثواب. يُنظر: لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 293.

(الكرنتينا)، في خبرٍ موسوم: «سيترن بيروت»: أجساد تعانق الحروف»[34]. المركز أسسته فرقة «مقامات»، وهو أسّس لفضاء ثقافي مغاير يحتضن الرقص المعاصر، وبات متنفسًا للفكر والتعبير الحر. ربط العاصمة بالمشهد العالمي للفنون الإدائية، وعكس وجه بيروت الثقافي والمنفتح والمتجدد[35].

صَوْبَن

من «savon»، الكلمة الفرنسية المعرَّبة والملفوظة «sabounn»[36]، كما يعتبر بعضهم أنها من «sapone» الكلمة الإيطالية[37] المعرَّبة «صابون»[38]، فعُرب الفعل الناشئ عنها من الفرنسية «savonner» منذ عام 1935 في معجم للعاميات[39]، وأثبت هو والمصدر «تُصوبُن» في عام 1939 في قاموس ثنائي اللغة[40]، بمعنى «غسَّل بالصابون، صَوْبن». الفعل الذي ورد معرَّبًا في قاموس ثنائي اللغة بمعنى «نظّف بالصابون، صَوْبن»[41]، ثبِّت لاحقًا في قاموس لهجي لبناني حديث (2010)[42]. أمّا الصيغة الفعلية الطلبية «صَبِّنْ»، فترد في مثل شعبي مصري «إن شُفت المزيِّن بيحلق لحية جارك صَبِّنْ

(34) يُنظر مقال نسرين حمود المنشور في: **الأخبار**، 22/ 6/ 2019، صفحة «ثقافة وناس».

(35) يُنظر الخبر عن إقفاله وانتقاله إلى موقع جديد، في: **الأخبار**، 6/ 8/ 2019، صفحة «ثقافة وناس»، زاوية «قضية».

(36) Henriette Walter & Bassam Baraké, *Arabesques: L'aventure de la langue arabe en Occident* (Paris: R. Laffont; Éd. du Temps, 2006), p. 192.

(37) **قاموس المتعلم للجيب (إيطالي - عربي)**، ط 2 (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2001)، ص 277.

(38) بسام بركة، **قاموس لاروس المحيط: فرنسي - عربي** = *Dictionnaire Larousse Al-Muhit: Français-Arabe* (بيروت: أكاديميا، 2007)، ص 299.

(39) Adrien Barthélémy, *Dictionnaire arabe-français: Dialectes de Syrie: Alep, Damas, Liban, Jérusalem* (Paris: P. Geuthner, 1935), vol. 1, p. 44.

(40) Jean-Baptiste Belot, *Petit dictionnaire français-arabe à l'usage des étudiants* (Beyrouth: Imprimerie catholique, 1939), p. 729.

(41) بركة، **قاموس لاروس المحيط**، ص 665.

(42) Sultani & Milelli, p. 362.

لحيتك»، وهو يُضرب في وجوب الاعتبار بالغير والتنبُّه للنذر[43]. وعلى ذكر الصابون ومشتقاته، نشير إلى أن الشاعر عمر الزعنِّي استصنع صيغة مجازية ذكية وطريفة للدلالة على الكذَّاب «مواعيده رغوة صابون»[44].

(43) أحمد تيمور باشا، **الأمثال العامية**، ط 4 (القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر، 1986)، ص 96. والمقصود بالمثل حرفيًا: تهيّأ واغمرها بالصابون.

(44) فاروق الجمَّال، **عمر الزعني: حكاية شعب** (بيروت: دار الآفاق الجديدة، 1979؛ 1983)، ص 445.

- ض -

ضَرِّيب بوزات

والصيغة الفعلية «ضَرَب بوز»: ازورَّ وتكبَّر، وفق قاموس لألفاظ الحياة العامة في سورية. وبوز (واو ممالة): الهيئة التي عليها الشخص عند أخذ صورته. معرَّب حديث من الفرنسية pause[1]. أمّا «ضرِّيب»، فهي صيغة مبالغة على وزن «فعِّيل»، سبق للباحث اللبناني حسن الحجَّة أن رصدها في عام 1954 في كتابه عن محكية طرابلس العربية[2]. وترد هذه الصورة الكنائية في سياق ساخر، وتمتلك معنيين: المعنى القاموسي: من يبالغ في اتخاذ وضعيات صحيحة وملائمة لأخذ صور فوتوغرافية، أما المعنى الشائع فهو انتقادي، ويتناول الشخص الذي يتعالى ويتصنَّع في التعاطي مع الآخر، ويقال عنه أيضًا: «صاحب أفلام ونُمَر». ومن المسموعات المتأخرة (2018) قول ممثلة لبنانية لزميلة لها: «شو ... بُطْرُقْ بوز غير شِكل!»[3]. وجاء آخر الشواهد على لسان

---

(1) ياسين عبدالرحيم، **موسوعة العامية السورية**، 4 ج (دمشق: منشورات وزارة الثقافة، 2003)، ص 255، 943.

(2) Hassan El-Hajjé, *Le Parler arabe de Tripoli (LIBAN)*, Jean Cantineau (préf.) (Paris: Librairie Klincksieck, 1954), p 137.

(3) جملة مقتطفة من إعلان ترويجي لفيلم «ساعة ونص» للفنان عباس شاهين بُث بتاريخ 24/ 4/ 2017 على قناة المؤسسة اللبنانية للإرسال.

باحث وأكاديمي (محمد أرناؤوط) اعتبر خلال مناقشة أن «الرئيس الأميركي وودرو ولسون شخصية غير شكل»[4].

أمّا قولهم في الدّارجة السورية: «فلانة ضاربة بوز»، بمعنى «مكشّرة، مقطّبة»[5]، فلا علاقة دلالية له بالكناية السابقة؛ فـ «البُوز» المقصود - المضروب - هنا هو «الفم»، كما يذكر أنيس فريحة، ويورد مثلًا عبارة «سِدّ بوزك»، أي سِدّ فمك[6]. وسبق لصاحب **قاموس العوام** أن اعتبر اللفظة فاسدة. لكنه ميَّز بين مختلف استخداماتها الرائجة لهجيًا وأثبت كدأبه مقابلاتها الفصيحة: بوز الإنسان (فم، ثغر، مَبسِم) وبوز الحيوان (خطم، خرطوم) وصولًا إلى بوز أو بزبوز الإبريق (مُصَبّه، خرطومه)، وأورد فعل «بَوَّز» بمعنى: حَرِدَ، اغتاظ، قطب وجهه، تجهَّم، عَبَسَ[7]. والمعاني الأخيرة تتوافق مع الدلالة الشامية الأولى.

---

(4) وودرو ويلسون (1856-1924) هو رئيس الولايات المتحدة الـ 28، سياسي وأكاديمي، خدم في منصبه من عام 1913-1921، حيث قاد أميركا خلال الحرب العالمية الأولى (1914-1918)، مدافعًا عن الديمقراطية والسلام في العالم. والاستشهاد ورد خلال مناقشة في إحدى جلسات المؤتمر السنوي السادس للدراسات التاريخية، تحت عنوان «الحكومة العربية في دمشق 1918-1920»، الذي عقده المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات في بيروت، 26-27 نيسان/ أبريل 2019.

(5) منير كيّال، **سهرات النسوان في الشام أيام زمان** (دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب، 2009)، ص 135.

(6) أنيس فريحة، **معجم الألفاظ العامية** (بيروت: مكتبة لبنان، 1973)، ص 17.

(7) حليم دموس، **قاموس العوام** (دمشق: مطبعة الترقي، 1923)، ص 49.

- ط -

طاووس

طائر يربى للزينة، تتميز الذكور منه بجمال ريش ذيلها، ذي الألوان الزاهية على شكل تموجات مختلفة[1]. وفي تشبيهاتهم: «نافش حاله متل الطاووس!»، وتقال للمغرور المتكبِّر[2]. وهو حاضر في لغة التعامل الإداري؛ فثمَّة صورتان مجازيتان تطلقان على أنموذج الموظف المرتشي في الإدارات الخدماتية الرسمية في لبنان. فهو «طاووس» لا تسعه الدنيا من كثرة الغرور... ينفخ صدره، ويتعامى عن مطالبات المواطنين. ومتى لمحك تخرج من جيبك ورقة نقدية انقلب وتحوَّل في ثوانٍ إلى «خروف مطيع» أو «موظف خروف»[3].

طُبجي

هو في عامَّة اليوم: اللواطي، الشاذ جنسيًا. فصيحه: كُرَّجيّ، أي مخنَّث. وقد أثبت هذا المعنى (مثلي، لوطي) قاموس لهجي لبناني حديث ثنائي

(1) مجمع اللغة العربية الأردني، **معجم ألفاظ الحياة العامة في الأردن** (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2006)، ص 528.

(2) محمد رضوان الداية، **معجم العامي الفصيح من كلام أهل الشام** (دمشق: دار الفكر، 2004)، ص 347.

(3) يُنظر: **الشرق**، 19/ 12/ 2011؛ **الكفاح العربي** (25 تموز/ يوليو 2011) (تعليق كتبه غازي قهوجي).

اللغة[4]. ويعتبر أحد المعاجم أن اللفظ مشتق من: طَبَّه على وجهه: كَبَّه. والطبَّة: الهجمة المباغتة[5]. وهو يختلف دلالةً عن «طوبجي»: مؤلفة من «طوب»، مطلق المدفعية وهي في التركية المدفع واللاحقة «جي» الدَّالة على الحِرفة عندهم[6].

طَبُّونة

فصيحها الذي اعتمده مجمع اللغة العربية في الأردن: طَبُّون السيارة: الصندوق الخلفي للسيارة، ويضع فيه السائق عادةً عدَّة السيارة، والإطار الاحتياطي، وبعض حوائجه[7]. وهي صيغة معرَّبة للمقترض الفرنسي «tampon»، ومعناه القاموسي «مِعْدَم» أو مِصَدٌّ [اسطوانة معدنية تكون في طرف عربة القطار، أو المركبة، تخفِّف الصدمات][8]. وليس صحيحًا ما ورد في **موسوعة العامية السورية** من أن المفردة «تحريف 'depot' الفرنسية، أي مستودع. وتطلق على مستودع السيارة»[9]. وهي لا تزال متداولة في العامية السورية[10]. ويُقال لها في فلسطين: طبُّونية أو التابونية (بالتاء غير المفخمة): حاجز معدني صلب، ونحوه، يكون في مقدِّم هيكل السيارة، وفي نهايته: مؤخرته، لردِّ الصدمات.

---

(4) Jinane Chaker Sultani & Jean-Pierre Milelli, *Dictionnaire français-libanais, libanais-français*, 2ème éd. revue et corrigée (Crespières: Milelli, 2010), p. 373.

(5) حسين علي لوباني، **معجم العامي والدخيل في فلسطين** (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2006)، ص 356.

(6) أحمد أبو سعد، **قاموس المصطلحات والتعابير الشعبية** (بيروت: مكتبة لبنان، 1987)، ص 191.

(7) مجمع اللغة العربية الأردني، ص 934.

(8) بسام بركة، **قاموس لاروس المحيط: فرنسي - عربي** = *Dictionnaire Larousse Al-Muhit: Français-Arabe* (بيروت: أكاديميا، 2007)، ص 711.

(9) ياسين عبد الرحيم، **موسوعة العامية السورية**، 4 ج (دمشق: منشورات وزارة الثقافة، 2003)، ص 958.

(10) من مسموعاتي استخدام إحدى بطلات مسلسل «حب للإيجار» التركي، المدبلج بالعامية السورية، تعبير «طبّونة السيارة»، في حلقة بثتها المؤسسة اللبنانية للإرسال بتاريخ 10/ 4/ 2018.

عربيُّه: مَصَدٌّ أو مَصْدَم[11]. وتستخدم أيضًا بصيغة المفرد، وعلى سبيل المجاز، «طبُّونية فولفو» (كناية عن فتاة سمينة)، وترد بصيغة الجمع: عندها «طبُّونات كبار»[12]؛ والدلالة المقصودة هي ضخامة المؤخرة النسائية.

طحش

كَسَر، و- على فلان، هجم؛ و- في مشيته، حَبَطَ. والطحشُ: وقع أقدام ثقيلة[13]. طَحَشَ عليه: اندفع هاجمًا، وقولهم: يطاحشُ مطاحشةً: يندفع كمن يهاجم، أو كمن يشق طريقه وسط زحام شديد. ولفظة «مطاحشة» شائعة بين لاعبي كرة القدم[14]. وقولهم هجمَ وطحشَ (في الزحام) يعني: اندفع بقوة وعنف ليسبق غيره[15]. وبحكم رواجه على الألسن، يدخل الفعل وصيغة المبالغة «طحّيش» في قاموس لهجي لبناني حديث[16]. ويستخدم اسم الفاعل في سياق مجازي على لسان نائب لبناني تناول وضع المجتمع المدني في الانتخابات النيابية الأخيرة (2018) في حديث تلفزيوني: «قدّ ما كان المجتمع اللبناني طاحش»[17].

طربون الحبق

مفردة «طربون» آرامية الأصل[18] ج: طرابين. رأس الغصن الطري الغضّ أو القضيب المورَّق. يقولون: «فلان مثل طربون الحبق» في ليونته وطراوته[19]. وطَرْبَن الحبق: صارت له طربونة غصن جديد طري. والحبق لغةً: كل نبات

(11) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 360.

(12) يُنظر: «فرنجي برنجي»، صحيفة **المستقبل**، 20/ 4/ 2004.

(13) أنيس فريحة، **معجم الألفاظ العامية** (بيروت: مكتبة لبنان، 1973)، ص 111.

(14) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 360.

(15) أحمد درويش، **الألفاظ العامية السورية** (دمشق: مطابع ألفباء الأديب، 2005)، ص 91.

(16) Sultani & Milelli, p. 376.

(17) حديث للنائب نديم الجميّل نقلته قناة MTV بتاريخ 6/ 5/ 2018.

(18) رفائيل نخلة اليسوعي [الأب]، **غرائب اللهجة اللبنانية السورية** (بيروت: المطبعة الكاثوليكية، 1959)، ص 87.

(19) أبو سعد، **قاموس المصطلحات والتعابير الشعبية**، ص 320.

ذي رائحة طيبة. فصحاه: حَبَقة[20]. وهو نبتة عطرية من فصيلة الشفويات، مستعمل للزينة[21]. ويكني الفلسطينيون بالطربون غالبًا الشاب الجميل، في عنفوان شبابه. وقولهم «ولد متل طربونة الحبق»، (بتاء مربوطة)، كناية عن الطفل الجميل، الغضّ والبضّ[22]. الكناية عينها مندرجة في أكثر من موروث ثقافي عربي. فالسوريون يستحضرونها في سياق مشابه في أمثالهم الشعبية: «فلان مثل طربون الحبق في ليونته وغضاضته»[23]. هذه الصورة المجازية متداولة وقديمة الاستخدام في أكثر من تُربة ثقافية عربية، وتوظف عمومًا في سياقات تثمينية. ففي لبنان استخدمها الشاعر عمر الزعني لدى كلامه عن رئيس الحكومة سامي الصلح في قصيدة نظمها في عام 1942 بعنوان» سامي بك»، وجاء فيها: «شباب ورد منوَّر ... طربون حبق ومزهَّر»[24]. لكن المجاز يستعاد بصيغة الجمع، على لسان صحافية لبنانية تسخر من استقبال جرى لأحد السياسيين اللبنانيين («طرابين الحبق» من قياس «أمرك سيدنا»)[25]. والمثل الشعبي المُستحضر هذه النبتة: «مين سَبَق شَمّ الحبق»[26]، يُضرب في المنافسة الشريفة، وأن الأفضلية تكون عادةً للسابقين، الأوّلين[27]. وثمة صيغة مشابهة

(20) نبات حولي، أوراقه بيضوية ذات رائحة عطرية، خضر اللون، أزهاره صغيرة أرجوانية أو بيض ويسمى بالريحان. هو نبتة عطرية من فصيلة الشفويات، ونوع من أنواع الريحان مستعمل للزينة. أزهاره بيض أو وردية اللون. له رائحة ذكية جدًا تنتشر من مجرد وضع اليد على أوراقه. له طعم طيّب في الأطعمة. مجمع اللغة العربية الأردني، ص 688.

(21) عبد اللطيف برغوثي، **القاموس العربي الشعبي الفلسطيني/ اللهجة الفلسطينية الدارجة** (البيرة: إصدار جمعية إنعاش الأسرة، 1987)، ج 1، ص 198.

(22) حسين علي لوباني، **معجم الكنايات الشعبية الفلسطينية** (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2014)، ص 204، 238.

(23) عبد الرحيم، ص 967.

(24) فاروق الجمَّال، **عمر الزعني: حكاية شعب** (بيروت: دار الآفاق الجديدة، 1979؛ 1983)، ص 341.

(25) يُنظر مقالة سناء الجاك عن «طرابين الحبق» المنشور في: **ملحق النهار** (15 شباط/ فبراير 2009).

(26) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 91.

(27) حسين علي لوباني، **معجم الأمثال الفلسطينية** (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 1999)، ص 124.

له «إللي سَبَق شَمِّ الحَبَق»، اتخذت دلالةً مستجدّة خلال «جولات» الحرب الأهلية اللبنانية. فـ «الغلَّة» تُقسم بمن حضر من الزمرة في أي عملية، ولا يُترك لمن لم يحضر القسمة إلا نادرًا[28].

طَرطور

يطلقه العامة على لباس الرأس الطويل الدقيق في أعلاه، ويسمُّون به المهرِّج أو ضعيف الشخصية من الناس، من لا وَزْن له بين قومه ولا رأي، فيقولون عنه: هو طرطور من الطراطير. وهو كناية عن الضعيف التافه الذي لا قيمة له (في اللغة الطرطور الوغد الضعيف من الرجال)[29]. وفي اللغة الطُرطور (وصوابها بضم الطاء) الدقيق الطويل والقلنسوة تكون كذلك، والوغد الضعيف كما في **القاموس**[30]. ومن معانيه: تافه ولا موقف له ولا رأي[31]. ومن الشواهد على توظيف هذه الكناية ما نقل عن الزعيم الفلسطيني الراحل ياسر عرفات قوله بصوت شبه محزون لمحدثه الكولونيل جاك نيربا، المستشار السياسي ليتسحاق رابين، الذي خاطبه بكلمات خالية من اللباقة وبقلة حصافة: هوَّ رابين بدُّو إيَّاني أكون «طرطور»؛ بما معناه: «هل يريد رابين (رئيس الوزراء الإسرائيلي) أن أكون طرطورًا؟!»[32]. ومن الشواهد الأحدث على استخدام هذه الكناية، إعلاميًا، عنوان ورد على غلاف صحيفة لبنانية، وفاضل بين قذارة اليانكي والمتعاملين معه: «الأقذر من اليانكي البشع ... طراطيره!»، ويُراد بهم «المتعاملين العرب مع أميركا»[33].

---

(28) يُنظر: عماد الدين رائف، «مصطلحات الزمن الرديء»، **السفير**، 15/ 4/ 2015.

(29) أحمد أبو سعد، **معجم التراكيب والعبارات الاصطلاحية العربية القديم منها والمولَّد** (بيروت: دار العلم للملايين، 1987)، ص 314.

(30) أحمد أبو سعد، **معجم فصيح العامة** (بيروت: دار العلم للملايين، 1990)، ص 278.

(31) عبد الفتاح خطاب، **الهادي في الألفاظ العاميّة** (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2010)، ص 179.

(32) يُنظر: جعفر البكلي، «إنتقام ياسر عرفات»، **الأخبار**، 6/ 6/ 2018، صفحة «رأي».

(33) يُنظر مقال إبراهيم الأمين في: **الأخبار**، 22/ 3/ 2019، صفحة «سياسة».

طشم

الجلَد والصبر والتحمُّل[34]. وهو جلَد وطاقة وطول أناة، ويُقال في اللهجة اللبنانية: «قِشم» بمعنى الجلَد والطاقة – **محيط المحيط** – كما يقال «طشم»[35]، ومن معانيه: مزاج وخُلُق. والتعبير الشائع «مالي طَشم على كذا وكذا» بمعنى لا أرغب في الأمر ولا أميل إليه. وفي العراق يقولون: «مالي خلق»[36].

طقطقة البراغي

ورد في **محيط المحيط** أن «طقطقت الدوابُ طقطقةً: صوَّتت حوافرُها»، والعامة طوَّرت هذا المعنى إلى الانفجار والفقع، أي الموت غمًّا[37]. ويدخل مصطلح «برغي» بصيغة الجمع في كناية معروفة عند الشباب السوريين في بيئات العمل؛ فتدبير المكائد، أو «طقطقة البراغي»، كما يقولون في العامية، مرونةٌ وتكيّف مع حاجات العمل، وتستدعي أحيانًا المجاملة والمثول لبعض قرارات ربِّ العمل، لكنها ليست واردة لدى قسم منهم[38]. وأصل معنى «طَقَّ» في اللهجة السورية انفجرَ وتفجَّرَ وأصدرَ صوتًا. واستُعمل مجازًا في معانٍ متعددة: «طَقّ قلبي من فلان»، أي وقع عليه الغيظ حتى كاد ينفجر، و«شي بيطّقّق القلب». ويُقال في كل أمرٍ شديد الإزعاج، لا يُحتمل. و«طَقّت خواصرنا من الضحك» كناية عن كثرة الضحك ومدته، في حفلة أو سهرة[39]. أمّا قولهم: «طقَّ شِرش الحياء»، فيريدون به: قَلَّ حياءُ الشخص». و«طَقطَقَ السقف» يعني: سُمِعَ صوتُ تكسُّر خشبه، فصار الخطر وشيكًا[40].

---

(34) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 368.

(35) عبد الرحيم، ص 978.

(36) فريحة، **معجم الألفاظ العامية**، ص 113.

(37) عبد الرحيم، ص 984.

(38) يُنظر: شذا فرزلي، «شباب سوريون يعرّفون ’المرونة‘ بطرق مختلفة»، **الحياة**، 18/5/2004.

(39) عبد الرحيم، ص 217.

(40) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 371.

طقطوق

ضدّ الرصين والرزين. المتقلّب في أقواله وأفعاله. وهو، وفق الشيخ أحمد رضا، مأخوذ من طقِّ الحَنَك والمحدِّث بما لا فائدة منه من السخرية والمُضحِكات[41]. وطقطوقة صفة امرأة رخيصة همُّها لفت أنظار الرّجال. والطقطوقة أيضًا من مولَّدات العامة، ويعنون بها الأغنية البسيطة الخفيفة. وحديث الطقطقة منسول من «طقِّ الحَنَك»[42].

طُلِع زميط

طَلَعَ زيدٌ من القسمة زْميط: لم يحظَ بشيء كالآخرين. خرجَ صفرَ اليدين ولم ينل النصيب المتوقع. وقولهم «رَاح زميط»، يعني: أفلتَ لا يلوي على شيء، حال الخائب. زميط: من دون شيء. وزَمَطَ: أفلتَ مسرعًا وهربَ[43]. وفي الدارجة الشامية يلفظونها بلام زائدة «زَمْليط»، فيقولون: «طلُعت زَمليط»، أي لم يبقَ عندي شيء أو لم أنل شيئًا؛ مشتقة من «زلط»[44].

طَنَّش

ثمة إجماع على أن المعنى الرائج للفعل هو: تظاهر بالصَّمم، أو سَمِعَ وتظاهر أنه لم يسمع، والمصدر تطنيش[45]. وقولهم: طَنَّشَ زيدٌ معناه: تجاهل الأمر، سَمِعَ، وتظاهر بأنه لم يسمع، فغضَّ النظرَ ولم يبدِ اهتمامًا للأمر[46]. وفي العامية السورية يُقال: «سمع الكلام وطنَّش»، أي لم يبادر بردّة فعل كأنه تصامَّ

---

(41) أحمد رضا، **قاموس ردّ العامي إلى الفصيح**، ط 2 (بيروت: دار الرائد العربي، 1981)، ص 984.

(42) عبد الرحيم، ص 984.

(43) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 244.

(44) يُنظر: عبد الرحيم، ص 700؛ لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 244.

(45) فريحة، **معجم الألفاظ العامية**، ص 114.

(46) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 376.

أو لم يسمعه فهو «مطنَّش»[47]. ويتميَّز المصريون في استصناع صيغة «طَنَّاش» للمتظاهر بعدم الملاحظة. وتُصرف كفعل فيقولون: «أنا طَنَّشت فلان»، أي تظاهرت بعدم ملاحظته ولم أتصل به. وهو من أشهر التعبيرات المصرية على الإطلاق[48]. المرجع الوحيد الذي اعتبر اللفظة «فاسدة» هو **قاموس العوام**، لذا جعل لها مقابلات فصيحة خمسة تتوافق مع المعاني السابقة: تغابى، تجاهل، تغافى، صمت، سكت[49].

بحكم شيوع الفظة في الخطاب العام وسهولة تشفيرها من الجمهور المتلقي، فإن الإعلام المكتوب يتداولها بالمعنى نفسه (التظاهر والتجاهل بعدم السَّمع أو المعرفة). وثمة شواهد ثلاثة حديثة تناولت على التوالي: فنانًا معروفًا[50] ومؤسستين رسميتين طاولتهم تهمة التطنيش؛ إذ اعتبرت وسيلة إعلامية أن ما ورد في عدد الجريدة الرسمية اللبنانية رقم 31 تاريخ 12/ 7/ 2018، من ذكر إسرائيل بالاسم، لا فلسطين المحتلة، تحت عنوان «بعض المعلومات الأساسية» عن جغرافية لبنان، يوجب على الإدارة الرسمية المعنية اتخاذ الإجراءات اللازمة إداريًا ومسلكيًا لعدم تكراره، لأن «التطنيش على ذلك يشجّع على التمادي في الشطط والغلط»[51]. وفي السياق نفسه تناول الشاهد الثالث المنشور في صحيفة لبنانية خبرَ اكتشاف مخالفة في عملية إنشاء جسر جَلِّ الديب (مدخل بيروت الشمالي)، المنوط بمؤسسة عامة، والكلام عن محاولة للتطنيش عنها[52].

---

(47) عبد الرحيم، ص 996.

(48) أشرف عزيز، **الكنايات العامية المصرية** (القاهرة: الحضارة للنشر، 2005)، ص 102.

(49) حليم دموس، **قاموس العوام** (دمشق: مطبعة الترقي، 1923)، ص 181.

(50) اعتبرت صحيفة لبنانية أن فنانًا معتمدًا كسفير رسمي لشركة ساعات سويسرية في الشرق الأوسط «Hublot»، لم يتجاوب مع حملة مقاطعتها باعتبارها داعمة للكيان الصهيوني، وفضّلَ «التطنيش». ولاحقًا أعلن الفنان في الصحيفة عينها أن «عقده مع الشركة انتهى منذ 7 شهور». يُنظر بيان حملة مقاطعة داعمي «إسرائيل» في لبنان 18 تموز/ يوليو 2018، المنشور في: **الأخبار**، 19/ 7/ 2018، الصفحة الأخيرة.

(51) يُنظر: الياس العطروني، «فلسطين المحتلة... لا إسرائيل»، **اللواء**، 27/ 7/ 2018، صفحة «ثقافة وناس»، زاوية «قطاف».

(52) يُنظر الخبر المنشور في: **اللواء**، 1/ 8/ 2018، صفحة «كل لبنان»، زاوية «على ذمة المواقع».

- ع -

عَ المنيفال

كناية شعبية تتصل أساسًا بعالم الميكانيك. وتستخدم عادةً للإشارة إلى شخص «دَقّة قديمة»؛ أي ينتمي إلى جيل قديم، وتحديدًا لفترة سابقة (الخمسينيات والستينيات) شاع فيها استخدام هذا اللفظ المقترض من الفرنسية «manivelle»، ومعناه: «ذراع التدوير»، وهو «مُدَوِّرة أو مِقبض مُعَدٌّ لإدارة آلة»[1] (سيارة، موتور المياه لبئر، فونوغراف ...إلخ). والمقصود به «قضيب صلب مكوَّع يُستعمل لنقل حركة دائرية على آلةٍ ولإدارة محرِّكها». ومن المقابلات العربية الأخرى: «مُدَوِّرَة مُحرِّك» أو «مَقبض لإدارة المُحرِّك»[2]. وننقل عن أحد مستخدمي «المانيفيل» أن «المنيفال» كان يُستعان به أداةً إضافية لتشغيل محرِّكات سياراتهم المعطَّلة والمتوقِّفة عن الدوران.

يتذكَّر أنه اشترى في السبعينيات سيارة روسية الصنع من طِراز «موسكوفيتش»، كانت مزودة بـ «مانيفال» احتياط ضمن «العِدَّة» لاستخدامه «عند القَطْعَة»[3].

---

(1) جبور عبد النور وسهيل إدريس، **المنهل: قاموس فرنسي-عربي**، ط 4 (بيروت: دار الآداب؛ دار العلم للملايين، 1977)، ص 641.

(2) يُنظر: **معجم عبد النور المفصّل (عربي - فرنسي)**، ج 2 (بيروت: دار العلم للملايين، 1983)، ص 1690؛ أحمد أبو سعد، **قاموس المصطلحات والتعابير الشعبية** (بيروت: مكتبة لبنان، 1987)، ص 368.

(3) معلومة أمدّني بها السيد شفيق طالب بتاريخ 17/ 7/ 2018.

يُطلقُ بعضهم هذا المجاز على الشخص الذي يتمسَّك بالقديم ويرفض دخول العصر ومجاراة طُرُزه والتماس «موضاته». كما يُستخدم لتوصيف شخصٍ بطيء الحركة، لا يبدي تأثرًا، ولا هو يتفاعل أو يتجاوب كما يُفترض مع كل عصري وجديد. وقريب منها قول أحدهم: «موتيري عَ المازوت»، تعبيرًا عن كبره في السن وتقليديته[4].

من الشواهد على استخدامه بمعناه القاموسي (الميكانيكي الصرف) واحد نُشِرَ في باب الإعلانات الترويجية في الصحف، يحفِّز الشاري المُفترض بجملة «لَحِّق حَالك»، ويستتبعها بأخرى شارحة نوعية السِّلعة «موتسيك خارق في الشياح»، ويلحقها بثالثة إغرائية «منيفال تيواني غير مُستخدم»، أو «منيفال من أوَّل نَقرة». والمقصود هنا «قضيب المِدوَس في دراجة»[5].

عارف مع مين عم تحكي!

مسكوك لغوي رائج، يرد عادةً في صيغة سؤال استنكاري المقصود منه استفزاز المتلقي المفترض، والتصغير من شأنه، وتسفيه كلامه، والمبادرة إلى إعلامه بأسلوب «فوقي» ونبرة متعالية بحيثية المرسِل المغتاظ والممتعض، وتحضيره نفسيًا لاستيعاب مضمون القول. وفي الدَّارجة المصرية يتداولون في سياق مشابه عبارةً مماثلة: «إنتَ عارِف بِتكَلِّم مين؟»[6]. ويستتبع المسكوك التعنيفي اللفظي - اللبناني - بجملة تعبيرات بلدية شائعة، تمهِّد المشاجرات والمشاحنات وترافقها، وتخفي مشاعر عدوانية وتستبطن عنجهيةً فارغة وفي غير موضعها: ومنها السؤال الاستخفافي «شو ما عجبك!» (مع نظرة عدوانية ومتفحِّصة)، أو عبارة تستبطن تحديًا: «اللي بيطلع بإيدك يطلع بإجرك»؛ أو عبارة استهزائيه تذكّر المتلقي بما مضى «شِفناك فوق وشِفناك تحت!». وقديمًا

(4) يُنظر: محمد أبي سمرا، «خليل الفغالي.. الراوي الذي سخر من الروائيين»، **المدن**، 30/ 7/ 2019، شوهد في 31/ 7/ 2019.

(5) عبد النور وإدريس، ص 641.

(6) عبارة وردت على لسان الممثل الضيف أحمد (ثلاثي أضواء المسرح) في فيلم «30 يوم في السجن» (1966)، بطولة فريد شوقي، وأبو بكر عزت وميمي شكيب.

كانت العرب تستعين بمثل شعبي ذي صلة للتعبير عن احتقار الرجل لقلة نفعه: «لا في العير ولا في النفير»؛ ويُقال في مَن لا فائدة منه لا في أيام السِّلم برعي المواشي وتربيتها، ولا في أيام الحرب (عند دقِّ النفير) ...إلخ[7]. وتترافق هذه العبارات التبخيسية والمسكوكات اللغوية كلها بما تيسَّر من إيماءات ونظرات وإشارات ملائمة تعود إلى لغة الجسد.

عاطلة

رجل عاطل: سيئ الخلق والسمعة، ومثله امرأة عاطلة[8]. ومن معانيها: ساقطة، غير شريفة[9]. وعاطِل: رديء، قبيح؛ وعاطلة: مومس. ومن معانيها أيضًا: كسول، خامل، يكره العمل[10]. واستعيد المصطلحان «عاطلة» و«فلتانة» في تحقيق عن إحدى الجارات[11].

عاملِة حدادة بويا

(ذات ماكياج فاقع). وهذا المحسِّن البياني المحدود التداول يعرف انزياحًا دلاليًا ينحو به إلى عالم السياسة؛ إذ نصادفه في عام 2010 في تعليق لكاريكاتور ساخر عن اهتراء مؤسسات الدولة: «كلُّن بدُّن حدادة وبويا وإلَّا عالكسر»[12]. وبعد سنواتٍ ستٍّ نرصد ثلاثة تعليقات من الصنف عينه (إعلامي وفيسبوكي). الأول زجلي، ويتناول موضوع شغور الرئاسة الأولى التي عُهدت إلى «دولتو صفِّى الوالي»، وبات: «رئيس حكومة وجمهورية بدولة ودواليبها مبرية حدادة وبويا

(7) نزيه عبد الحميد، **أمثال وتعابير شعبية في منطقة الساحل السوري عمومًا وصافيتا خصوصًا** (دمشق: منشورات وزارة الثقافة السورية، 2008)، ص 123.

(8) حسين علي لوباني، **معجم العامي والدخيل في فلسطين** (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2006)، ص 402.

(9) **المنجد في اللغة العربية المعاصرة**، ط 2 (بيروت: دار المشرق، 2001)، ص 990.

(10) أنيس فريحة، **معجم الألفاظ العامية** (بيروت: مكتبة لبنان، 1973)، ص 119.

(11) **البلد**، 16/ 3/ 2010.

(12) **الديار**، 19/ 9/ 2010.

للدستور سياسة صِدي ... ومهرية»[13]. يتعلقان تحديدًا بجلستي مجلس الوزراء المنعقدتين في النصف الثاني من عام 2016؛ إذ نقلت صحيفة إلكترونية نتائج الجلسة الحكومية المنعقدة في نهاية تموز/ يوليو على لسان مسؤول حكومي: اتفقنا بشقِّ الأنفس على جلسة «الحدادة وبويا»[14]؛ أي تلك التي جرى فيها التوافق على حلحلة الأمور و«روتشة» التصدُّعات لتظهير موقف حكومي معقول ومقبول. بعد ذلك بأربعة أشهر يعلِّق مواطن على صفحته الفيسبوكية، مستحضرًا المجاز عينه، قائلًا: «دولة الرئيس (الحريري)، هيدا أول وجه بويا، وبكرا جاييك تاني وجه خراطة!!»[15]. ويبدو أن هذه الكناية الميكانيكية وجدت طريقها نحو عوالم الإبداع؛ فالشاعر اللبناني شوقي أبو شقرا هو الوحيد الذي وصف نفسه بـ «حدَّاد وبويجي الشعر»[16]. ومن الشواهد ذات الصلة تعليقٌ صحافي تناول التجديد في نشرة أخبار متلفزة؛ فتحْت عنوان «قناة LBCI عِملِتا بالعربي المشبرح!» اعتبر صحافي أن القناة «سبقت الكل وعملت حدادة وبويا لنشرة الأخبار حتى تصير تشبه كل الناس»[17]. هذه الكناية التي اقتضى السياق تعديلها، لم تغب عن التعليقات الفيسبوكية، فاستخدم مدوّنٌ عنصرَي «البويا» و«الخراطة» المنسولَين من عالم ميكانيك السيارات للتعليق على شعور إيران بالخيانة الروسية السورية: «هيدا أوَّل وجّ بويا وتاني وجّ خراطة»[18]. وأحدث شاهدين فيسبوكيين كتبه أحدهما مدون على موقعه في إثر ورود خبر عن تطوير إيران طائرة F5 وإطلاقها باسم «كوثر». التعليق الساخر وظَّف الكناية ذاتها «طلعِت طيارة فانتوم F5، موديل 1970، منفوضة حدادة وبويا ولون أصفر مموَّه!!!». وفي تعليق ثانٍ تناول شعور الأهل بعد دفع الأقساط المدرسية الباهظة (الكتب، الزي المدرسي والباص)،

---

(13) يُنظر: **الدبور** (6 حزيران/ يونيو 2014)، صفحة «مجنون يحكي».

(14) لميس فرحات، «مبروك.. أكلتوا الضرب»، **المدن**، 24/ 7/ 2016.

(15) صفحة نبيل إسماعيل عل الفيسبوك، شوهد في 3/ 11/ 2016.

(16) وردت الكناية في ملف أعده محمد ناصرالدين عن سيرة شوقي أبو شقرا، ونشر في: **ملحق كلمات** (ملحق جريدة **الأخبار**)، 17/ 6/ 2017.

(17) يُنظر: جوزيف طوق، في **الجمهورية**، 13/ 10/ 2016، زاوية «قرأنا لكم - قلم رصاص»، نقلًا عن: www.lebanonfiles.com

(18) صفحة نبيل إسماعيل على الفيسبوك، شوهد في 5/ 6/ 2018.

وهُم خارجون من مدرسة أولادهم، كتب مدون آخر: «هيدا أول وجّ بويا... بكرا وجِّ الخراطة لمَّا يصيروا الولاد بالجامعة!»[19]. واستعيد التعليق الميكانيكي عينه في معرض كلام أحد المدونين عن خيبة الأمل وملابسات قضية إعادة رفات الجندي الإسرائيلي المفقود زخاري بوميل[20].

عَباية/ عباءة

كساء من صوف أو غيره (وَبر الجمل) مشقوق من قدَّام، واسع بلا كمّ يُلبس فوق الثياب. وأصل العباء في اللغة العباءة كما في **اللسان**، وهم سهَّلوا الهمز وهذا جائز[21]. وهي على أصناف؛ فثمَّة عباءة يرتديها الفلاح أو الراعي فوق الثياب، وهي رداء خشن واسع غير مردَّف، أي بلا كمين. أما العباءة النسائية فعُرفت قديمًا لجهة البساطة والسعة وسهولة الحركة، فكانت فضفاضة ومن دون كُمَّين. وهي لا تزال شائعة في كثير من الدول العربية حيث تفرض العادات والتقاليد في دول الخليج عمومًا، وفي السعودية خصوصًا، لباس السواد المتمثِّل في العباءة التقليدية التي ترتديها نساء المنطقة فوق الملابس أيًا يكن نوعها[22]. والعباءة الفلسطينية، باعتبارها لباسًا خارجيًا أو رداءً طويلًا واسعًا، كانت تُصنع من الصوف، وتُخاط بقطع مستطيلة من القماش المزخرف بألوان زاهية. وكانت تُلفّ حول أحد الكتفين وتُترك الكتف الأخرى عارية[23].

---

(19) صفحة «رابطة أهالي رأس النبع» الفيسبوكية نقلًا عن المدون إيلي حاج الذي علّق على الخبر بتاريخ 21/ 8/ 2018، شوهد في 22/ 8/ 2018. التعليق الثاني بتوقيع نضال شومان، ونشره على صفحته على الفيسبوك في 7/ 9/ 2018.

(20) صفحة المدون نبيل إسماعيل على الفيسبوك في 5/ 4/ 2019. والجندي المذكور فُقد منذ العام 1982 بمعركة السلطان يعقوب مع الجيش السوري في البقاع اللبناني. والتعليق تناول خيبة أمل حزب الله من النظام السوري والرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

(21) أحمد أبو سعد، **معجم فصيح العامة** (بيروت: دار العلم للملايين، 1990)، ص 287.

(22) «أكثر من 7 بلايين ريال سعودي تُنفق سنويًا على الأزياء والعباءة السوداء لا تقف عائقًا أمام آخر الصيحات»، **الحياة**، 6/ 7/ 2004.

(23) ثمة لوحة بني حسن المشهورة التي تعود إلى عام 1892 ق.م، وهي لعائلة عربية كنعانية خرجت من جنوب فلسطين متجهة إلى مصر. يُنظر: سليم المبيض، **ملامح الشخصية الفلسطينية في أمثالها الشعبية** (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990)، ص 626.

أُدرجت المفردة في **معجم اللهجات السورية**، وهو معجم عربي - فرنسي رصد من خلاله المستشرق الفرنسي برتيلمي المفردات والتعبيرات المختلفة الرائجة على ألسنة أهالي بلاد الشام في مطلع القرن المنصرم[24]؛ فعبارة «ولَكْ عباية» هي صرخة كان يطلقها أحد المترصدين لإسكات الجمع، وتحذير المهربين خاصة من وصول ورديان[25] (حارس كُمرك) الريجي، أو حتى لتنبيه «المعترّين» من وصول دورية الشرطة. والشيء بالشيء يُذكر؛ فأسواق بيروت الأربعينيات كانت معتادة على كلمة سِرٍّ جوَّالة تطلَق بصوت منخفض هي «عباية ... عباية». كان هذا التعبير يتردد بين دكاكينها المخالفة للقانون أو بسطاتها غير الشرعية، إن في «سوق النورية» أو في «سوق اللحامين»، إيذانًا بوصول «الحكومة» وضرورة أخذ الحيطة والحذر. المعنى الشعبوي للعباءة في هاتين العبارتين الكنائيتين يسهل تشفيره عند مطلقيه وسامعيه من «أهل السُّوق»؛ فهو ضرورة «الضبضبة» و«الاستتار»، ولا سبيل إلى ذلك إلا بالعباءة الساترة للعيوب والمخالفات والتجاوزات! وهنا أيضًا يتوسَّع المعنى القاموسي ليطاول دلالات أنتجتها العامة وتداولتها استجابة لضرورات التواصل المستجدة.

في فلسطين تطلِق العامة على الشمس الدافئة كناية «عبيَّة الله»، والمقصود هو: عباءَة اللهِ لعباده[26]. وفي البيئة اللبنانية تعبيران مجازيان: «على غير عباية» أي من دون قصدٍ، عن غير سابق معرفة، و«بِعبايته»، أي بمعرفته، وهي من الفصيح عَبَأَ به[27]. وثمَّة تعبير عراقي جارٍ على الألسن، وله قصة طريفة، هو «تحت العبا»، أدرجته في كتاب **خطاب الرشوة**[28]؛ إذ كانت بعض الحاجات

(24) Adrien Barthélémy, *Dictionnaire arabe-français: Dialectes de Syrie: Alep, Damas, Liban, Jérusalem* (Paris: P. Geuthner, 1935), fascicule 5, p. 10.

(25) يُنظر: رفائيل نخلة اليسوعي [الأب]، **غرائب اللهجة اللبنانية السورية** (بيروت: المطبعة الكاثوليكية، 1959)، ص 167، وحليم دموس، **قاموس العوام** (دمشق: مطبعة الترقي، 1923)، حيث ورد المقترض الإيطالي المصدر في في خانة فاسد (ص 300)، ووضع بدائل له: حارس، مراقب، حافظ.

(26) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 385.

(27) فريحة، **معجم الألفاظ العامية**، ص 115.

(28) يُنظر: عبد الرحمن التكريتي، **جمهرة الأمثال البغدادية** (بغداد: مطبعة الإرشاد، 1971م/ 1391هـ)، ج 2، ص 357؛ نادر سراج، **خطاب الرشوة: دراسة لسانية اجتماعية** (بيروت: رياض الريس للكتب والنشر، 2008)، ص 138.

تباع بطريقة المزاد العلني. ومتى رغب أحد الحاضرين في الاتفاق مع الدلّال، دسَّ يده في يد الدلّال من تحت العباءة حتى لا يراهما أحد، وتفاهم معه بحساب الأصابع. لذا كنُّوا عن البيع سرًا بـ «جوًّا العبا». والمثل يُضرب لكل ما يجري في الخفاء. ويكتفى في البيئة البيروتية بإيراد مثل تُشتمُّ من دلالته السخرية من صاحب العباءة الممزقة التي تلتصق بظهر صاحبها لشدة رثاثتها «عَبَا مخزَّقة بضهرو ملزَّقة»[29]. أمّا المثل الطريف الذي يتناغم فيه لبس العباءة مع المتغيرات المناخية، فمصدره جنوب لبنان: «إذا غطغطت الدنيا على باكر إحمل عباءتك وسافر، وإذا غطغطت عشيِّة فتِّش لك عن قرنة دفيّة»[30].

كالعادة، تتجاوز مفردة العباءة معانيها القاموسية المحضة لتشي بدلالة متممة، مثل الاحتضان والرعاية والتسليم. وهذا المفهوم الأخير المتداول للعباءة في سياق الخطاب السياسي تعدد توظيفه في الفترة الأخيرة؛ فمن فلسطين، ثمة عبارة لرئيس الوزراء الفلسطيني، إسماعيل هنية، عشية تقديمه استقالته في عام 2007 يخاطب فيها رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس قائلًا: «سنكون تحت عباءتك»، ومفادها أننا لن نتقدم بأي شروط بل ملتزمون بتوجيهاتك، وننضوي إلى عباءتك أو مظلتك السياسية. أمّا في لبنان الذي عاش فترة أزمة سياسية مستفحلة، فورد في مانشيت إحدى الصحف: «جلسة اليوم تحت 'عباءة' الرئيس نبيه بري والبطريرك صفير»، بمعنى أن هذه الجلسة النيابية ستنعقد بمبادرة ودعم منهما. وترد العباءة أيضًا في ثلاث صور مجازية: الأولى في عنوان صحافي «لبنان يدخل عباءة الدكتور محمد برادعي!»، والثانية في مانشيت لخبر أمني: «تحت العباءة السوداء ... قضية ثأر وعقيدة»، والثالثة في عنوان صحافي من وحي الانتخابات النيابية «الدويهي: زغرتا تلتحف بعباءة بكركي لا سوريا»[31].

(29) سعد الدين فروخ، **الأمثلة البيروتية في سياق الأمثلة اللبنانية** (بيروت: المكتب الإسلامي، 1985)، ص 137.

(30) محسن الأمين [السيد]، **خطط جبل عامل** (بيروت: دار المحجّة البيضاء، 2002)، ص 176.

(31) يُنظر الصحف والمجلات الآتية: **الشرق الأوسط**، 16/ 2/ 2007؛ **النهار**، 25/ 9/ 2007؛ **الأفكار** (22 تشرين الأول/ أكتوبر 2007)؛ صحيفة **المستقبل**، 27/ 4/ 2009؛ **البلد**، 30/ 7/ 2007.

عبقري

هو الكامل من كل شيء، والذي ليس فوقه شيء[32]، ومقابله الإنكليزي «genius». وهو شخص ذو قدرة على الإبداع والاختراع تبلغ درجة لا يبلغها عامة الناس. والعبقرية: شدة الذكاء[33]. ومنهم من يبتكر مصطلحًا «شبيلكيًا»: «عبقرينو». ومن ضمن الألقاب الاستحسانية التي أسبغها الناس على الفنان زياد الرحباني قولهم عنه: «فيلسوف» و«عبقري»[34]. ويتكرر اقتران هاتين الكنايتين في تعليق مصاحب لرسم كاريكاتوري «اسم الله عليه مش بسّ عبقري ... وفيلسوف كمان»، وجاء جوابًا على تعليق عُزي إلى وزير الخارجية جبران باسيل: «يمنعوننا من تنفيذ معامل الكهرباء ... ويتفلسفون علينا»[35].

العزّ للرزّ والبُرغل شنق حاله

البرغل جريش القمح (البرُّ المسلوق على أن يكون مصوَّلًا)، أو حنطة الطبخ[36]. وأنواعه ثلاثة: خشن للطبخ، ومتوسِّط للكبّة، ورفيع للسويق (دقيق يُقرَّص به العجين وتُصنع منه أقراصٌ تمزج بالسكَّر أو الدبس أو السَّمن). والبرغل من النوعين الآخرين يُستعمل لمآكل عدة، على أن الرزَّ أعلى منه قدرًا وأغلى منه ثمنًا، ولأجل ذلك يرددون فيه - في لبنان - المثل القائل: «العزُّ للرزِّ والبرغل شنق حاله»[37]. وعلى سبيل العِلم، فالنوع الأول يدخل في مكوِّنات

---

(32) الطاهر الزّاوي، **مختار القاموس** (القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي، 1964)، ص 403.

(33) **المنجد**، ص 944.

(34) ورد المجازان في ريبورتاج عرض في برنامج «بلا طول سيرة»، ونشرت مقتطفات منه: مجلة **نادين** (24 أيلول/ سبتمبر 2018).

(35) الكاريكاتور وضع على لسان رئيس الجمهورية العماد ميشال عون والمعني به وزير الخارجية جبران باسيل. ونشر في: **الشرق**، 12/ 1/ 2019.

(36) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 34.

(37) لحد خاطر، **العادات والتقاليد اللبنانية** (درعون - حريصا: مطبعة الجبل، 1977)، ج 2، ص 135.

أكلة دمشقية تسمّى «يهودي مسافر»، قوامها البرغل الخشن يُطهى بالسَّمن مع الكزبرة ومخروط الكوسا[38].

المثل معروف بلفظه هذا في لبنان وفلسطين وفي الساحل السوري، ويُقال في من بدت عليه علائم الجاه والرفعة. ومنطلقه أن البرغلَ أكلُ الفقراء لأنه غالبًا ما يكون من إنتاج أرضهم، أمّا الرزُّ، فلم يكن يستطيع شراءه إلا الأغنياء. وهو من أمثال الغنى والمال[39]. يقول المثل إن الأغنياء ينالهم عزُّ الدنيا، في حين تنال شدَّةُ القهر الفقراء. وقصة المثل في الوجدان السوري مفادها أن عامة الناس كانوا يأكلون القمح المسلوق (البرغل)، في حين كان أكل الرز محصورًا بطبقة الأغنياء[40]. ويُروى عن أهل الشام الذين كان البرغل معروفًا في مآكلهم أنهم كانوا يصنعون البرغل بأنفسهم من قمحهم. أمّا الرزُّ فيُشترى بالمال حين كان النقدُ في أيدي الناسِ عزيزًا. وكان الطبخُ به قليلًا لقلَّة معرفتهم بألوان طبخه الكثيرة. وسرعان ما دخلت المرأةُ في سياق المثل ليكونَ فيه توريةٌ أيضًا! كان أهل الشام، والفلاحون منهم خصوصًا، يميلون - حتى عهد قريب - إلى البيضاء لبياضها، ويغفلون عن أمور جمالية ونفسية كثيرة. والمثلُ يُضرب في كل مفارقة تَلمَح هذا الجانب من اللون، أو المكانة الشخصية أو الاجتماعية؛ في التفضيل بين أمرين أو في تفضيل واحدٍ أو شيءٍ على كثيرين![41]. وفي فلسطين ردَّدوا هذا المثل بلفظه عند ظهور الأرز سلعةً بديلة منافسة لـ «القلية»، وهي القمح الناشف الصلب بعد تحميره وتسخينه على النار. ثم قاموا بسلق القمح بالماء الساخن وجفَّفوه بعد ذلك، ثم دقُّوه لعمل «البرغل»[42].

(38) منير كيّال، **سهرات النسوان في الشام أيام زمان** (دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب، 2009)، ص 223.

(39) عبد الحميد، ص 98.

(40) خالد صناديقي، **المثل والكلام في حديث أهل الشام** (دمشق: دار طلاس، 1998)، ص 152.

(41) محمد رضوان الداية، **معجم الأمثال العامية الشامية** (دمشق: دار الفكر، 2005)، ص 587.

(42) المبيض، ص 288.

ثمة من ينزع إلى تفضيل «الرزِّ الرشيدي الدمياطي» على «برغل بلاده»، والمقصود مادتا السَّمن والرُّز اللتان اتخذتا مكانةً دلالية في الوجدان المديني البيروتي مثلما في مندرجات الموروث الثقافي للبيارتة؛ فمن تداعيات استخدام السَّمن الحديدي في الطبخ وفي صناعة الحلويات، رواجُ قولٍ شائع في أوساط البيارتة «فلان بيطبخ بالسَّمن الحديدي والرزِّ الرشيدي (الدمياطي)». ومرد هذه العبارة الاستحسانية ذيوعُ صيت هذا النوع من السَّمن، بعد وصوله إلى بيروت. ومن مفاعيل ثقافة التباهي والتفاخر بالقدرة على شراء هذا المنتوج الغذائي «الأعلى قدرًا والأغلى ثمنًا» واستخدامه، استحضارهم المثلَ الشعبي المعروف «العزّ للرزّ والبرغل شنق حاله»[43].

عسل

العسل في اللغة لعاب النحل، وهو فيها رمز الحلاوة، ويقال العسلة كما في **اللسان** مادة بهط. والعامة يقولون بلسانهم الدارج: فلان عَسْلة بالنسبة إلى فلان؛ أي مثال الحلاوة بالنسبة إلى غيره، فقولهم صحيح فصيح[44]. وثمة كناية شعبية مصرية عن حلو المذاق هي «زي العسل»، ويصفون بها إنسانًا دمث الأخلاق[45]. ووردت هذه الصورة المجازية على لسان عالم الفيزياء أحمد زويل في معرض ابداء إعجابه بالفنانة هيفاء وهبي «هيفا، دمها خفيف قوي دي عسل»![46]. وتتكرَّر الكناية الاستحسانية عن الفنانة عينها «هيفا بنت ميتين العسل»[47].

---

(43) معلومة أمدني بها المؤرخ عبد اللطيف فاخوري بتاريخ 25/ 7/ 2018. والمثل بلفظه في لبنان وسورية وفلسطين. جمانة طه، **الجمان في الأمثال** (دمشق: [د.ن.]، 1999)، ص 274؛ أنيس فريحة، **معجم الأمثال اللبنانية الحديثة** (بيروت: مكتبة لبنان، 1974)، ص 430.

(44) أبو سعد، **معجم فصيح العامة**، ص 292.

(45) أشرف عزيز، **الكنايات العامية المصرية** (القاهرة: الحضارة للنشر، 2005)، ص 77.

(46) عبارة استحسان رددها العالم أحمد زويل لدى حضوره «مهرجان الإسكندرية الدولي للأغنية» الذي كرّم الفنانة هيفاء وهبي. مجلة **نادين** (6 آب/ أغسطس 2007).

(47) وردت الكناية على ألسن شباب الساحل المصري الشمالي، خلال حفل غنائي أحيته هيفا وهبي. يُنظر الخبر في: **الشرق**، 23/ 7/ 2016.

عصفور

طائر صغير، يطلَق على ما دون الحمام من الطير قاطبة. ويقول الكرملي «على أن اشتقاقه من (الصفير) واضح لا يحتاج إلى دليل». ويقال مجازًا: «عصفور طيَّار» لمن لا يُعرف له مكان يقيم فيه[48]. أمّا «عصفور الدوري»، فهي كناية معروفة في العامية اللبنانية، تعرف انزياحًا نحو الحقل السياسي اللبناني؛ ففي إثر سقوط قانون خفض سن الاقتراع إلى 18 سنة، نقرأ سؤالًا موجَّهًا إلى أحد النواب عن خلفية تصرُّف مجلس النواب، وتعلِّق مجلة انتقادية على الخبر: نكَح مثل عصفور الدوري؟[49]. كما ترد الكناية عينها في تعليق يتناول الوزير السابق وئام وهّاب: علق كـ «الدوري» في قفص تصريحاته[50].

عصفوري

لغة العصفورة هي واحدة من ألعاب اللغة أو الأرغة المدرجة في خانة اللغات الخاصة أو السرية، وكانت هذه الظاهرة شائعة في مناطق كثيرة من لبنان. وسبق أن عشتُ تجربة شخصية بصيغتيها العائلية والولادية؛ فنطاقنا العائلي البيروتي كان يعرف لغةً سريةً خاصةً كنا نلجأ إليها حينما تعوزنا حاجة اتصالية طارئة. لغة «العصفورة»، كما يُصطلح على تسميتها، كانت تسعف مستخدميها على تحييد رسائلهم اللغوية العائلية وتمييزها من الآخر الجاهل مضامينها. المبدأ المعتمَد في الاستخدام الشفهي كان يقوم على زيادة حرف معيَّن (الراء، والزاي في الأغلب) بعد كل حرف من حروف الكلمة المقصودة. فاسمي كان يُلفظ مثلًا نـَ (ر) أ دِ (ر) ر (**نرادِرر**) أو نـَ (ز) ادِ (ز) ر (**نزادِزر**). والجملة المشهورة التي كنا نرددها هي: شُ (ز) و، بـَ (ز) دّ (ز) ك، مـ (زِ) نـّ (زِ) ي؟ أي شو بَدَّك منِّي؟ وكان مستخدمو لغة العصفوري يتوسَّلون هذَا التسهيل اللغوي،

---

(48) يُنظر: أبو سعد، **قاموس المصطلحات والتعابير**، ص 258؛ ياسين عبد الرحيم، **موسوعة العامية السورية**، 4 ج (دمشق: منشورات وزارة الثقافة، 2003)، ص 1043.

(49) وردت العبارة في تعليق سياسي منشور في: **الدبور** (26 شباط/ فبراير 2010).

(50) **الديار**، 18/ 3/ 2011.

لتبادل رسائل لغوية يجد المتكلمون غضاضةً أو إحراجًا في إطلاع الغير على مضامينها. وربما يستخدمونه لمجرد التسلية أو إغاظة الآخرين؛ ففي محضر ضيف غريب تومئ الأم إلى أولادها برأسها، قائلةً: «قرَهْوَرِة»: قـ (ر) هـ، و (ر) ة؛ أي قهوة. وبمرور الوقت يفكُّ الضيوف التقليديون، مفتاح هذه الشيفرة ويرددونها بأنفسهم أو يبتسمون لسماعها.

بغية وضع هذه اللغة الاصطلاحية في الإطار اللساني، عدنا إلى بعض المراجع، فوجدنا تعريفًا وذِكرًا لهذه «اللغة» في مرجعين: الأول هو قاموس برتليمي للهجات السورية الصادر في عام 1942 في باريس[51]، والذي اعتبرها «لغة اصطلاحية تقضي بإدخال مقطع في بنية الكلمات العائدة لجملة معينة»، والثاني كتاب *Matériaux pour une sociologie du langage* لمؤلفه مارسيل كوهن، حيث يشير الى هذه الظاهرة في فقرة ألعاب اللغة أو الأرغة (argot) في المدرسة. ويذكر المؤلف أن ثمَّة لغاتٍ من النمط الأرغوي تقضي بتحوير متسق لكلمات ما، خصوصًا من طريق إدخال مقاطع بَعْدِيَّة وبديلة. وهذه الألعاب اللغوية يمارسها الناشئة، وحتى في غياب البالغين، وذلك رغبة منهم في عدم إطلاعهم على مجرى الحديث.

عصفورية/ عبَّاسية

هناك مصطلحات رائجة تترافق في وعي الجمهور بأسماء مصحَّات نفسية، وتعود في الأصل إلى أسماء مناطق، مثل: «بحنِّس» (مصحٌّ للأمراض الصدرية يقع في قرية بحنِّس في قضاء المتن)؛ «دير الصليب»[52] (مستشفى للأمراض العقلية)؛ «العصفوريِّة» (مستشفى الأمراض العقلية في الحازمية، شرق بيروت، في منطقة تدعى العصفوريِّة)، والعبَّاسية (القاهرة). وعلى سبيل العِلم، فإن يعقوب صرُّوف هو الذي ابتدع كلمة «مصحٍّ» كلفظة موضوعة مقابلة لتلك الوافدة

(51) Barthélémy, vol. 3, p. 533.

(52) ترد العبارة بدلالتها المجازية «إلى دير الصليب...در»، في كاريكاتور منشور في: الشرق، 10/ 8/ 2015.

«سناتوريوم»[53]. ونظرًا إلى شيوع المصطلحين الأخيرين - اللبناني والمصري - في الخطاب العام، فإنهما خرجا عن دلالتهما القاموسية الحقيقية، وباتا أكثر تداولًا في دلالتهما المجازية. ونبدأ ببيت شعري شعبي لعمر الزعنّي قاله عن الثرثار في الستينيات: «مش ممكن حدا يهدِّيه ... من العصفورية هربان»[54]. وفي عام 2013، وعقب حالة الرعب والخوف والقلق التي انتابت الجمهور اللبناني بعد التفجيرات التي طاولت طرابلس والضاحية الجنوبية، عنونت إحدى الصحف تحقيقًا عن هذه الحال المتأزمة مستعينة بمصطلح «العصفورية»: «عصفورية الخوف ... على الطريقة اللبنانية»[55]. وسبق للوزير شربل نحاس أن عبَّر عن استيائه من الأوضاع السياسية المتأزمة التي أوصلت البلاد إلى حائط مسدود؛ فوصف ما يحصل اليوم بـ «العصفورية»![56]. وفي المجال الفني، ثمة عارضة أزياء[57] أسست صفحة جديدة على موقع فيسبوك تحمل تسمية «عصفورية جويل حاتم»، خصصتها لنشر آرائها ومواقفها[58]. وفي عام 2018 استعاد وزير لبناني سابق هذا المجاز - وآخر ملائم - في تعليق على الانتخابات اللبنانية: «الساحة الانتخابية أسوأ من عصفورية وأشبه بخيمة كراكوز»[59]. كما يستحضره أحد القرَّاء في معرض إبداء وجهة نظره بخصوص الأوضاع القائمة المتردِّية، ولا يتردد عن اعتماد مفردة «عصفورية» عَنْوانًا لتعليق استخلص فيه أننا أصبحنا في بلد أشبه بالعصفورية[60]. وبسبب الأوضاع السياسية المأزومة، يتكرَّر ذكر هذا المستشفى/

---

(53) حسين علي لوباني، **معجم غرائب اللغة** (بيروت: مؤسسة الانتشار العربي، 2008)، ص 74.

(54) سمير الزعني (الزعني الصغير)، **عمر الزعني: موليير الشرق** (بيروت: مؤسسة جواد للطباعة والتصوير، 1980)، ص 368.

(55) يُنظر تحقيق رأفت نعيم في: صحيفة **المستقبل**، 27/ 8/ 2013.

(56) التعليق ورد في تقرير منشور في: **السفير**، 3/ 7/ 2013.

(57) ذكرت في مقابلة صحافية أنها اتهمت بالجنون «وأنا ماشية معهم للآخر». واعترفت أنها كانت تتناول دواءً للأعصاب، ما أوحى بأنها «مضطربة عصبيًا».

(58) يُنظر: مجلة **نادين** (11 أيار/ مايو 2015)، صفحة «لقاء».

(59) يُنظر: **الشرق**، 21/ 4/ 2018، صفحة «شؤون محلية».

(60) يُنظر تعليق عباس حيوك (عيتا الشعب)، «عصفورية»، في: **الأخبار**، 5/ 6/ 2018، صفحة «رأي»، زاوية «رسالة».

المصحّ، بصورته المجازية، في الإعلام اللبناني، فلا تجد صحافية لبنانية أفضل من مجازين سهلا التشفير عند جمهور القرّاء، لتستهلَّ بهما مقالتها عن تراشق بعض المسؤولين - «جوقة تويتر» - التهمَ عبر التغريدات، فتكتب معلقةً: تحوّل موقع تويتر إلى «حفلة زجل» و«عصفورية» تنفلت من أي ضوابط الحدِّ الأدنى في العمل السياسي[61]. وفي الفترة عينها، وتعليقًا على تداعيات الكلام المستباح والعبء الاقتصادي على المواطن، غرَّد الرئيس السابق ميشال سليمان عبر حسابه الخاص على موقع «تويتر» قائلًا: يا لها من فوضى «برج بابل»؟ عصفورية؟ حارة كل مين إيدو إلو. أوقفوا هذه الخبيصة![62].

في ربيع 2019 عاود هذا المجاز حضوره في تصريح سياسي استدعى تعليقًا صحافيًا تناوله مجددًا؛ ففي لقاء شعبي نظِّمَ بتاريخ 2/ 6/ 2019، قال الوزير جبران باسيل، رئيس التيار الوطني الحر: «نحن بألف خير وأمامنا عصفورية جنِّت»[63]. بعد أسبوع استعاد تعليقٌ صحافي تناول تصريح آخر للوزير باسيل بخصوص «العلوم الجينية»، الاستشهادَ بمقولته «نحن نعيش في 'عصفورية'»، مضيفًا: نرجوك اترك لجنوننا حدودًا. رضينا بـ «العصفورية». لكن نرجو أن تبعد عنَّا «الأفكار» و«النظريات» التي أوصلت البشرية سابقًا إلى «أوشفيتز»[64]. وسبق ذلك ورود هذا المجاز في الصحيفة نفسها، في عنوانِ مقالة تناولت قضية استقالة رئيس الاتحاد العمالي العام: بشارة الأسمر «زنديقًا» في عصفورية الطوائف[65].

نظرًا إلى شيوع مفهوم «العباسية» وما ينسل منه في الخطاب العام

(61) يُنظر: تعليق ميرفت سيوفي «جوقة تويتر»، في: **الشرق**، 13/ 7/ 2018، صفحة «شؤون محلية»، زاوية «هوامش».

(62) يُنظر: **اللواء**، 19/ 9/ 2018.

(63) يُنظر موقع وكالة الأنباء المركزية، 2/ 6/ 2019، شوهد في 26/ 6/ 2019، على: www.almarkazia.com

(64) يُنظر: حسن عليق، «نوبل في الطب... لجبران باسيل»، **الأخبار**، 8/ 6/ 2019، صفحة «سياسة»، زاوية «مقالة».

(65) يُنظر: نائب رئيس تحرير صحيفة **الأخبار** بيار أبي صعب، المنشور في: **الأخبار**، 20/ 5/ 2019، صفحة «سياسة».

المصري، فالملاحظة تنسحب على هذا المصطلح المكاني الاستشفائي الذي يبدو الجمهور الذي يستسغيه استولد له اسمَ نسبة منسولة من اسم العلم هذا؛ ففي فيلم مصري قديم، يخاطب الممثل عبد الوارث عسر النجمة تحية كاريوكا قائلًا: «كلنا في الهوى عبَّاسية»، بمعنى أن الكل باتوا متساوين في حال الجنون الجَماعي التي انتابتهم، والتي ستحوجهم إلى «زيارة» العبَّاسية[66].

عضمه طري

من المنطقي أن تترادف سمتا الصلابة والقسوة لدى الكلام عن العظام. من هنا، فإن كناية «طراوة العضم» التي يُراد بها في هذا الشاهد أستاذًا شابًا، محدود الخبرة، غير متزوج، أو مرتبط عاطفيًا، وفي وسع تلميذته المِغْنَاج أن توقعه بسهولة في شباكها، غير مستساغة ولا مستحَبة[67]. وتقابلها كناية سورية إيجابية المنحى: «عضمو أزرق»، كناية عن العظم القاسي الذي يصعب أو يستحيل كسره[68]. وفي اللغة عَظَّم الشيء: صار صلبًا كالعظم[69].

العطا قيمة

تعبير بليغ، رائج على الألسن، يُستخدم كنايةً جاهزة أو جوابًا زئبقيًا على سؤال يتعلق بثمن سلعة ما، أو لدى استفسار الزبون العاملَ عن إجرة أو بدل مادي معيّن لقاء عمل أو مهمة أنجزها. وهو واحد من التعبيرات التي نسَّقتها الجماعة ووضعتها في تصرُّف متكلِّمي اللغة، ونحن نسمعها تتردَّد يوميًا في أفواه الباعة بالمفرق، أو صغار الحرفيين أو العمال المهرة وسواهم ... وشأنها شأن الإجابات الانفلاشية الدلالة، ومنها: «مش بيناتنا»، «من العِبّ للجيبة»، «قدْ ما بدَّك»، «إللي بتريده»، «إللي بتدفعه»، «شو ما بتأمر»، «شو

(66) الفيلم بثته قناة MBC 2 بتاريخ 27/ 2/ 2014.

(67) تعبير مستجدّ ورد على لسان مسؤول الإعلام في نقابة المعلمين إدغار أبو رزق، ورد في تحقيق منشور في: **نهار الشباب** (ملحق لجريدة **النهار**) (8 أيار/ مايو 2008).

(68) عبد الرحيم، ص 1045.

(69) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 402.

بيطلع من خَاطرك». ومتى استشعرَ السائلُ تردّدًا لدى مخاطبه، عاجله بسلسلة تعبيرات المراد بها إخجاله وتحفيزه على الدفع: «بلا مصاري» أو «بلا فلوس»، «مقدّمين» (أي تقدمة)، «بلا حقّن» (حقهم)، «كلُّه واحد»، وصولًا الى الغمز من قناة المخاطب باستحضار الكناية الأبلغ «العطا قيمة». ومتى «استفظع» السائل قيمة البدل أو الأجرة وحتى الإكرامية الممنوحة، بادر فورًا إلى إعلان استيائه باستحضار تعليق خبيث ومبطَّن: «خلِّيها علينا»!، «ما بتِحْرِزْ»!

عقَّدَ، يعقِّد

من الكنايات التثمينية المتداولة واحدة تتناول طلَّة الشاب ووسامته البادية للعيان: شاب بيعَقِّد: جميل جدًا[70]. والمصدر المتداول تعقيد: تستعاد بأشكال أخرى: «طلِّة باسكال (مشعلاني) كانت بتعقّد[71] غير شكل»[72]. هذه الصيغة الفعلية هي واحدة من تلك التي تستخدمها فتيات برنامج «ستار أكاديمي» 2004[73]. ويصل الأمر ببعض الشبان اللبنانيين، وفي معرض «التلطيش»، إلى حدِّ إلصاق صفة «التعقيد» بالمرأة لما فيها من مقومات جمالية كما يلاحظ أحد الصحافيين[74]. تفشّي ظاهرة «التعقيد» سلوكًا وتعبيرًا في لبنان لفتت كاتبة وصحافية عربية؛ فكتبت تحقيقًا بعنوان «زُرْ لبنان وتعقَّد» وأشارت فيه إلى وفرة استخدام تعابير مثل: «بيعقِّد»، «شي بيعقِّد»، التي اعتبرتها شعار المرحلة»[75]. وليس بعيدًا عن هذا التعليق ما يرد في كاريكاتور سياسي عن تأزّم العلاقة بين رئاستي الجمهورية والحكومة، لجهة رفض لحود ترؤس مجلس الوزراء، إذ يقول له السنيورة: «معقِّدة»، فيرد لحود «بيعقِّد»[76]. وهذا التعليق المصاحب للكاريكاتور يستعيد تعليقين سبق أن وردا في إعلان ترويجي لمستحضر

(70) المرجع نفسه، ص 405.
(71) ورد التعبير «بتعقّد» في إطار تحقيق عن فتيات «ستار أكاديمي»، **السفير**، 23/ 1/ 2004.
(72) ورد التعليق في: مجلة **نادين** (12 نيسان/ أبريل 2004).
(73) **السفير**، 23/ 1/ 2004.
(74) أيمن جزيني، في: **الشرق**، 7/ 2/ 2001.
(75) مقالة للأديبة غادة السمان، في: مجلة **الحوادث** (2 كانون الأول/ ديسمبر 1998).
(76) **البلد**، 22/ 12/ 2005.

«Pert Plus»، على لسان طالبين جامعيين، يتجوَّلان في حرَم الجامعة الأميركية في بيروت.

من أحدث الشواهد على دينامية هذا المجاز في صفوف الناشئة احتفالُ «القلق» الذي أقيم في مطعم أردني حديثًا، وشهد رقص دبكة لشباب مع فتيات لا يرتدين سوى الملابس الداخلية، الأمر أثار ردات فعلٍ شاجبة، واعتُبِرَ «مشاركة في المجون». لكن مراهقين ومراهقات شاركوا في الاستعراض رأوا أن ما قاموا به «كووول، وبِعَقِّد»[77].

على الحديدة

كناية عن شدة الفقر وزوال كل شيء[78]. ويُراد بها شخص تبخَّرت مدّخراته وبات مكشوفًا وغير قادر على الإيفاء باستحقاقاته. ويبدو أن ثمَّة فرقًا دلاليًا دقيقًا بين كناية «عَ الحديدة» التي تعني «الفقر بعد الغنى»، والأخرى المشابهة «عَ الحديد»، التي تعني «الانتقال من فقر إلى فقر آخر». ويقابلها في الفرنسية «être sur la paille»، وهي صورة مجازية تكنِّي عن حالة الفقر بعد العزِّ، وتُستحضر في معرض الكلام عن وضع مادي متدنٍ وهابط. ويبدو أن استخدامها قديم العهد في أكثر من بيئة عربية، بما فيها المصرية؛ فالفنان نجيب الريحاني مثلًا استعان بها في مذكراته الصادرة حديثًا، ليصف الحال المدقع والعوز اللذين كانا يطبعان مسار حياته في النصف الأول من القرن المنصرم[79]. والمصطلح رائج في عالم الصحافة، وأُثبت في تعليق تناول رئيس الجمهورية الأسبق كميل شمعون الذي «عاش دومًا مفلسًا منذ بداية حياته السياسية حتى وصوله لرئاسة الجمهورية - ’على الحديدة‘ - كما تقول

(77) يُنظر تعليق زياد منى الموسوم عن مهرجان «القلق»، في: **الأخبار**، 1/ 10/ 2018، صفحة «العالم»، زاوية «شذرات».

(78) عزيز، ص 112.

(79) يُنظر: شعبان يوسف، **نجيب الريحاني: المذكرات المجهولة** (القاهرة: منشورات بتانة، 2017)، ص 125، 131، 149، 159.

العامة»[80]. وينسحب هذا التوصيف الكنائي على وضع رئيس الحكومة اللبنانية سعد الحريري الذي كان يمرُّ بأزمة مالية خانقة، واعتبرته صحيفة لبنانية في عام 2017 «في عزِّ ضعفه»؛ ملاحظةً أنه رئيس تيار لا يملك سوى منظومة سياسية ومالية «على الحديدة»[81]. وتحضر هذه الكناية في واحد من الشعارات الاحتجاجية التي ظهرت خلال «حملة إسقاط النظام الطائفي» في بيروت. الشعار الساخر جاء على شكل رسم كاريكاتوري يتساءل فيه شخصان مُعدمان عن أحوال كل منهما: يقول الأول: «إنتَ مسلم أو مسيحي؟»، فيجيبه الآخر: «أنا عالحديدة»[82].

على عينَك يا تاجر

كناية عمَّن يتجاهر بالفساد ولا يحذر من شيء. والأصل «على عينيك يا تاجر»[83]. وتُقال في العامية المصرية للشيء يُعطى جهارًا من غير دسٍّ ولا تخبئة، فهو يعطيه الشيء على عينه، أي جهرة[84]. وأصل العبارة مصارحة التاجر بنوع البضاعة، حتى لا يكون غش ولا تدليس. وتستعمل العبارة لمعنى فعل الشيء (أو لقول الكلام) صراحة دون كناية أو تورية[85]. وفي عام 2010 عرفت طريقها نحو التدوين في قاموس لهجي لبناني حديث، فوردت بصيغة دارجة «عَعَينك يا تاجر»[86].

---

(80) إسكندر الرياشي، **الأيام اللبنانية** (بيروت: شركة الطبع والنشر اللبنانية، 1957)، ص 261.

(81) يُنظر: ميسم رزق، «الحريري إلى موسكو... لتعزيز صورة الرياض»، **الأخبار**، 8/ 9/ 2017، صفحة «سياسة».

(82) الكاريكاتور نشر في: **النهار**، 21/ 3/ 2011.

(83) أحمد أبو سعد، **معجم التراكيب والعبارات الاصطلاحية العربية القديم منها والمولَّد** (بيروت: دار العلم للملايين، 1987)، ص 164.

(84) أحمد تيمور باشا، **الأمثال العامية**، ط 4 (القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر، 1986)، ص 456.

(85) الداية، **معجم الأمثال العامية الشامية**، ص 600.

(86) Jinane Chaker Sultani & Jean-Pierre Milelli, *Dictionnaire français-libanais, libanais-français*, 2ème éd. revue et corrigée (Crespières: Milelli, 2010), p. 422.

كالعادة تسلك طريقها للتوظيف المجازي في الميديا، فتدرجها إعلامية في مقالة تناولت المعركة الانتخابية في شمال لبنان، وتطرَّقت إلى مخالفات واضحة جرت بتغطية رسمية «وعلى عينِك يا قوى أمنية» لا بل بمباركتها[87]. واحترامًا للسياق عُدِّلَ التركيبُ جزئيًا، فتراجعت «عينُ» التاجر مفسحةً المجال أمام نظيرتها المؤنثة العائدة للجهة الأمنية المُخَبَّر عنها. وعلى المنوال المجازي عينه ينتقد رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع تهاون السلطات عن الرشى الانتخابية: «كان في مال انتخابي على عينك يا تاجر عَمْ يِندِفع»[88]. ومتى عدنا إلى الأدبيات السياسية الانتقادية في الخمسينيات قرأنا تعبيرًا لا يخرج عن هذا السياق: كان غرام (المتصرِّفة ماري كابورال مع جان بسترس) مفضوحًا، على عينَك يا تاجر[89]. وليس بعيدًا عن الصيغة السابقة ابتداع مذيعة أخبار في عام 2018 صيغة مشابهة هي: «على عينك يا شعب»، للتعبير عن استياء الرأي العام من تمادي شركة مقاولات خاصة في الاعتداء العلني على شاطئ الرملة البيضاء في بيروت[90]. وتتكرر في الفترة ذاتها هذه العبارة المجازية، على القناة عينها، لدى بثِّ تقرير إخباري عن مخالفة مؤسسة تجارية القانون (تعبئة مياه للشرب)[91].

بغية وصف علاقة العشق والغرام القائمة بين فنانة خليجية وزميلها الوسيم «على المفضوح»، علَّقت مجلة فنية لبنانية على هذه العلاقة بالقول: «ضاربين طنابهن» و«على عينك يا تاجر»[92]. والشاهد الوحيد الذي أتى مقلوبًا وبصيغة النفي هو: «بازار الفيسبوك (مش) على عينك يا تاجر». وتناول «البازار

---

(87) يُنظر: نجلة حمود، «رشى انتخابية في الشمال»، **الأخبار**، 27/ 4/ 2018، صفحة «سياسة».

(88) عبارة وردت على لسان الدكتور سمير جعجع خلال استصراحه في نشرة أخبار MTV بتاريخ 6/ 5/ 2018.

(89) الرياشي، ص 26.

(90) عبارة وردت في نشرة أخبار قناة MTV بتاريخ 24/ 6/ 2018. والمشروع المعني بالتعليق هو مشروع لانكستر «الإيدن باي» الذي افتتح بتاريخ 25/ 6/ 2018.

(91) التقرير عرضته قناة MTV بتاريخ 11/ 10/ 2018.

(92) يُنظر: مجلة نادين (9 تموز/ يوليو 2018)، صفحة «سمعنا».

الافتراضي»، أي الموقع الأزرق على الشبكة العنكبوتية، الذي يعجُّ بإعلانات وعروضات كثيرة لبضائع مختلفة، والذي بات أشبه ببازار شعبي كبير يوفِّر لرواده «اكتفاءً ذاتيًا». وتتساءل كاتبة التحقيق: لكن من يحمي المستهلك من غشِّ تجار الـ «أونلاين»؟[93].

عَمّ

شكل موجز ومختصر لـ «عَمَّا» و«عَمَّال»، المنسولتين من الفعل الثلاثي الجذر (ع م ل)، وهما بادئتان مشتقتان من صيغة الماضي المُبهم أو غير المباشر «عَمِلَ»، الذي يعني: فَعَلَ فِعلًا عن قصد. والشكلان يفيدان إنجاز الحادث، أو يعبِّران عن بداية إنجازه. والفعل المُساعِد «عَم» المعروف بصيغته التكرارية في أغلبية أفعال القول اليومي، يقترن عادةً بفعل تام، يوضح هيئته أو صيغته أو زمنه. فقولهم: «عَمَّال آكل» تعني: أنا آكل حاليًا، أو أنا بصدد فعل الأكل[94]. وقد أدرج المفردة قاموس لهجي لبناني حديث بمعنى: «أنا على وشك أو بصدد»، وأعطى مثلًا: «عَمّْ ألبس»[95].

عَم بيسَنْترولوا

من «centre» الفرنسية «عَم بيسَنْترولوا على مَوْتة». تعبير سمعته مشافهةً من صحافي وإعلامي شاب. وهو نموذج لتوليد مركَّبات لغوية ظرفية ومحدودة التداول، على أيدي الصحافيين. والمعنى القاموسي للفعل الفرنسي هو «ركَّز، وَجَّه»[96]. ولكن المعنى المجازي الشبابي المقصود هنا - على ما أعتقد - هو

---

(93) يُنظر: هبة سلامة، «بازار الفيسبوك: (مش) على عينك يا تاجر»، **الأخبار**، 7/ 8/ 2018، صفحة «مجتمع».

(94) يُنظر: Barthélémy, p. 551; رمزي بعلبكي، **معجم المصطلحات اللغوية** (بيروت: دار العلم للملايين، 1990)، ص 50، 395-401؛ **المنجد**، ص 1020.

(95) Sultani & Milelli, p. 414.

(96) بسام بركة، **قاموس لاروس المحيط: فرنسي - عربي** = *Dictionnaire Larousse Al-Muhit: Français-Arabe* (بيروت: أكاديميا، 2007)، ص 122.

«أنهم يهيئون له 'خاتمة ما' عن طريق 'التركيز'». ومن باب العلم بالشيء، فالعبارة المركَّبة المقصودة هنا متشكلة من وحدتين معجميتين مستقلتين لهما دلالة واحدة، بغضِّ النظر عن الطبيعة اللغوية لكل منهما. ولفتنا أن مفردة «السنتر» الوافدة تمتلك دلالة مصرية ترتبط حصرًا بالتعليم الخصوصي والمذاكرة والتحضير للامتحانات وسوى ذلك، ولها موقع وقناة على الشبكة العنكبوتية. وبحكم شيوع ثقافة «الدروس الخصوصية والتحفيظ» في التربة الثقافية المصرية، ينتقد شاعر بالعامية هذا الوضع: «وزارة السنتر... وزارة في الدولة.. واخدة شئون العلم ... سبُّوبة ومقاولة ... يا وزارة السنتر ... يا وزارة التحفيظ»[97].

عَمْ تِشْتغِلْ Télécarte

بطاقات «تيليكارت» هي بطاقات مدفوعة مسبقًا للتخابر (prepaid card) عبر غرف الهاتف للعموم للاستعمال المحلي أو الدولي. والمقصود هنا أن الفتاة المعنيَّة تكثر الكلام[98]. والملاحظة اللسانية والمعجمية المستقاة هنا تتصل بمدى تأثر الشبيبة بوسائل الاتصالات الحديثة؛ فالمركَّب اللغوي الذي يستدعي مصطلح «télécarte»، هو حديث ومحدود التداول نسبيًا في لغة التخاطب اليومي، وينمُّ عن تداخل هذا المعجم في يوميات الشباب الذين بات بعضهم يوظفه في كلامه اليومي، بما في ذلك صوره المجازية العفوية.

عَمْ يقْطَعْ أو بيقطع

تعبيران شائعان يتمتعان بوظيفة تخفيفية، المقصود منها طمأنة السامع/ المتلقي إلى أن الأمور في «طريق الحَلِّ». وهما يُستحضران عادةً كمحطة

(97) معلومات منشورة على موقعي: السنتر التعليمي wc-prof.blogspot.com، وقناة السنتر التعليمي (مصر) https://www.youtube.com/channel/UCMimBtKU2y55emz6bbacEdQ

والشعر يعود لشاعر العامية المصرية علاء عبد المنعم (ديوان بعنوان «مفيش بجنيه؟!)، شوهد في 25/ 6/ 2018.

(98) لاقت هذه البطاقات استحسانًا كبيرًا من المواطنين، إذ ازداد الطلب عليها، وارتفع عدد البطاقات المشغَّلة يوميًا من حوالى 6,000 إلى 15,000 بطاقة.

كلامية في سواقي الكلام الشبابي اللبناني، بمعنى «بيمشي أو ماشي الحال». وفي فترات سابقة سبق لثلاث مفردات أخرى، ذات دلالات مختلفة، أن شاعت في صفوف الشباب، وباتت من مفاتيح كلامهم التلقائي. وهي: «العجيب» أو «العجيبة»، و«عادي»[99]، و«بيعقِّد». وهي زينت ولا تزال كلام الناشئة في سياقات تثمينية من جهة، وتخفيفية من جهة أخرى.

عِملة صعبة

يستعملها العامة بمعنى النقود. وأصل معناها في اللغة أجر العمل كما في **اللسان**، وهم سمُّوا بها النقود لأنها تُعطى أجرًا للعمل، واستعمالهم جائز بتطوير الدلالة[100]. وهي أيضًا النقد الذي يحتفظ بقيمته في كل بلد، أو يصعب الحصول عليه لندرته[101]. وتحضر بصيغة مجازية ساخرة في سياق تعبير أحد الشبان عن امتعاضه من غلاء أسعار المعجَّنات: المنقوشة في بعض الأفران «اللوكس» تحوَّلت إلى «عملة صعبة»[102].

(99) يرد المصطلح على لسان فتاة في إطار تحقيق عن تأجّج المشاعر، **السفير**، 28/ 6/ 2004.

(100) أبو سعد، **معجم فصيح العامة**، ص 301.

(101) أبو سعد، **معجم التراكيب والعبارات الاصطلاحية**، ص 321.

(102) ورد التعليق في تحقيق منشور في: **الأنوار**، 9/ 9/ 2008.

- غ -

غزال

ثمّة تعبيران يحضر فيهما «الغزال» كصورة مفضّلة للتغزُّل بالحبيبة والتودُّد إليها: «نطّ يا غزال»، و«جايي منين يا غزال؟»[1]. وثمة آخران يستحضران في معرض اللوم: «يا بادل غزالك»[2]، أو السخرية والذمّ: «غزال أبو قرون»[3]. غزالة: يرد مصطلحا «غزال وغزالة» عنوانًا لتعليق صحافي يستعرض كاتبه نماذج من المجتمع، أحدهم سمين لا يهيم في حبٍّ «غزالة»، وثانيهما «سمسار لا يصيد غزالًا لغزالة»، وثالثهما «ذئب لا ينهب من غزال كي يوهب ... غزالة»[4].

الغندور والمُغندر

هو عند العامة الغلام الناعم. ويقولون تغَنْدر. ويعنون بالمغَندَرة النّعومة. وفي اللغة الغُندور والغُندر الغلام السمين الناعم الغليظ[5]. وهو في اللغة الفتى

---

(1) ورد هذا التعبير الاستحساني على لسان ممثل في فيلم مصري عرض بتاريخ 11/ 4/ 2014 على قناة سينما 2.

(2) يراد بهذا التعبير «الحبيبة الجميلة» التي استبدلها فنان شاب بأحد «ملوك الجمال»، مجلة **نادين** (25 أيار/ مايو 2009).

(3) وردت ضمن المصطلحات المجموعة خلال عام 1978 باعتبارها تستخدم للسخرية والذّم..

(4) **المسيرة النجوى** (1 أيار/ مايو 2006).

(5) أحمد رضا، **قاموس ردّ العامي إلى الفصيح**، ط 2 (بيروت: دار الرائد العربي، 1981)، ص 404.

الناعم الحسن الشباب كما في **القاموس والمتن والوسيط ومحيط المحيط**. والعامة يستعملونه بما يقرب من هذا المعنى، فيطلقونه على الفتى المدلل المتظرِّف المزهو بحسن لباسه وشكله، واستعمالهم جائز بتطوير الدلالة، ويشتقون منه فعلًا فيقولون: تغندرَ فلان، وهو شاب مُغَندَر، وهي غندورة، وفلانة تمشي غندرة؛ أي مشية تبختر وخيلاء، وكله من ضمن منهج العربية[6]. وثمة من يضيف أن الشاب والشابة يوصفان بالغندرة إذا ما تميَّزا بالحيوبة والحسن، والمفردة صحيحة[7]. ومن الأمثال الشعبية الشامية «بَدِّي شَبِّ وغندور وبينيِّمني ع التنُّور». ويضرب في تفضيل الزواج من شاب بهيٍّ الطلعة ولو كان فقيرًا معدمًا[8]. والغندرة لا تلحق حصرًا بالبشر؛ فالمتكلِّف المتصنِّع بما ليس له من الشارة والهيئة ينال نصيبه في عالم المجاز، فهو في نظر الشوام «مثل جحش الزبّال حَامِل زبالة وبيمشي غَندَرة». والمفارقة هنا أن الجحاش الضعيفة والهزيلة، وعلى الرغم من ثقل الأحمال عليها، تمشي مشيًا وئيدًا، فكأنها بذلك تمشي مشية الفتاة المُنعَّمة والعروس المُدَللة![9].

المثلان الشعبيان السابقان عن الغندور والغندرة، وسواهما الكثير مما رصّع بدلالاته الشعبية البليغة هذا الكتاب، يخالفان ظنَّ بعضهم من أنّ التّشبيه حصرًا درسٌ من دروس البلاغيين؛ فهو في الحقيقة والمِراس من الصُّور العقليّة التجريديّة، كما أنه كغيره من أنواع الصّور الذهنيّة، مَرن مطواع، ليِّن على أقلام الكتَّاب، ومُستذاق عند جمهور المستخدمين الذين يستحضرونه في سواقي كلامهم «حَفر وتنزيل».

غنم

الانتقادات والتجاذبات السياسية لا تعدم كذلك اللجوء إلى الصور المجازية المستلَّة من عالم الحيوان؛ ففي لبنان استخدم الشاعر عمر الزعنّي

---

(6) **معجم فصيح العامة**، ص 312.

(7) محمد داود التنير، **ألفاظ عاميّة فصيحة** (بيروت: دار الشروق، 1987)، ص 183-184.

(8) محمد رضوان الداية، **معجم الأمثال العامية الشامية** (دمشق: دار الفكر، 2005)، ص 237.

(9) المرجع نفسه، ص 158.

صورتَي الأسدين للدلالة على الحكام الأنكلوأميركيين، والغنم للدلالة على الشعوب: «ما في بالميدان إلا الأسدان أنكلوأميركيين حاكمين الأكوان والعالم غنم»[10]. وتبرز الدينامية لهذا المجاز في استخداماته المتعدِّدة الوجوه التي رصَّعت التعليقات الاجتماعية الاحتجاجية المختلفة ومثلها الشعارات والهتافات السياسية التي انطوت على صورة «الغنم» المجازية؛ ففي عام 2014 تصرِّح الفنانة إليسَّا في برنامج «هيدا حكي»: «بدِّي إحكي وأنا مبسوطة بللي عم يعطوا رأيهن السياسي وما بدِّي كون غنم». بعدها بسنة يغرِّد الفنان مروان خوري قائلًا: أتباع إليسَّا «غنم»[11]. هذا في الفن، أما في السياسة، فالنائب وليد جنبلاط يجاهر برفض مبدأ النسبية في قانون الانتخابات المرتقب، ويغرِّد قائلًا: لسنا لقمة سائغة، ولسنا بقطيع غنم ليسلِّم مصيره وسط هذه الغابة من الذئاب[12]. وخلال عملية الانتخابات لم يخرج الإعلامي مارسيل غانم عن هذا السياق، فاستخدم تعبيرًا مماثلًا في تمثُّله الرمزي، وعبّر عن موقفه: «لأننا غنم تجرَّؤوا علينا». وعلّقت صحيفة **اللواء** على الاستعدادات للعملية الانتخابية في العاصمة بكاريكاتور سياسي يُظهر «ابن البلد» مستاءً، ولسان حاله «بيروت عاصمة القلم وناسها مش غنم»[13]. توافقُ الأطراف الأربعة المُستشهد بها على رفضها القاطع الاندراج القسري في «خانة» الغنم المغلوب على أمرها والتي لا حولَ لها ولا قوة، قابله موقف أحادي لفنَّان ردًّ على ما يبدو على تهجُّمات وتعليقات أتباع زميلته ومعجبيها، وألصق تهمة «الغنميَّة» بهم. ولِلعِلم، فالمصدر المستصنع «غنميَّة» الذي تعرَّفنا إليه أول مرة في الفترة الأخيرة (نيسان/ أبريل 2018)، ورد على لسان مواطن لبناني مستاء استصرحته فضائية لبنانية عن الوضع الداخلي المتأزم فأوجز بالقول: هناك حالة غنميَّة منتشرة بين

---

(10) يُنظر: قصيدة «هيئة الأمم» (1946)، في: فاروق الجمَّال، **عمر الزعني: حكاية شعب** (بيروت: دار الآفاق الجديدة، 1979؛ 1983)، ص 341.

(11) خبر إليسا منشور في: **الشرق**، 14/ 5/ 2014، وتغريدة مروان خوري تاريخها 9/ 5/ 2015.

(12) يُنظر: **اللواء**، 21/ 12/ 2016؛ **الشرق**، 21/ 12/ 2016.

(13) **اللواء**، 18/ 4/ 2018.

الناس[14]. ومن أحدث الشواهد عبارة وردت في «رسالة الهجرة» التي وجهها مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان في وجه مُعطِّلي تشكيل الحكومة العتيدة، وجاء فيها «لسنا غنمًا وهَمَلًا»[15].

غنُّوجة

يقال: ولد غنُّوج: كثير الغنج والدلال وهي غنُّوجة. وتَمَغْنَجَ: زاد في غنجه ودلاله. والمغنَّجات: الصبايا المُدللات، النواعم[16]. وامرأة غنجة: حَسنة الدلّ. وهي مِغناج وغنجة، وقيل: الغنج ملاحة العينين[17]. والغنج ليس حكرًا لبني البشر؛ فثمة مثل شعبي عربي ينصح بتغنيج إحدى الزواحف بدلًا من البنيَّة: «غنِّج حيَّة ولا تغنِّج بنيَّة»[18]، احترازًا من مفاعيل تغنيجها غير المتوقَّعة. وبفعل تداولها الشعبي تحولت «الغنُّوجة» لاحقًا عنوانًا لمسلسل تلفزيوني «غنُّوجة بيًّا». كما استخدمت صيغة «غنُّوج» في فيديو كليب «دَخْلِ الغنُّوج»[19]. وتحضر الكناية مؤنثةً في عنوان صحافي: «ها هي قمر الغنُّوجة»، وذلك في معرض الإشارة إلى فنانة لبنانية تتموضع لجلسة تصوير فوتوغرافي «بدت فيها في غاية الأنوثة والغنج»[20]. هذا المصطلح ليس جديدًا في المجازات المتداولة في التُّربة الثقافية السياسية اللبنانية، فمتى عدنا إلى الأدبيات السياسية الانتقادية في الخمسينيات، ألفينا أحد الصحافيين يتطرَّق بأسلوب انتقادي ساخر إلى الحَركات «الغنُّوجة» للمستشار السياسي للمفوضية السامية الفرنسية، واصفًا

---

(14) ورد التعليق في نشرة أخبار المؤسسة اللبنانية للإرسال بتاريخ 21/ 4/ 2018.

(15) يُنظر: **اللواء**، 11/ 9/ 2018، صفحة «كل لبنان».

(16) حسين علي لوباني، **معجم العامي والدخيل في فلسطين** (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2006)، ص 425-426.

(17) طالب محمود قره أحمد، **الكلمات العاميّة المتداولة على ألسنة الصيداويين** ([د.م.: د.ن.، د.ت.])، ص 332.

(18) حسين علي لوباني، **معجم العامي والدخيل في فلسطين** (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2006)، ص 425. وورد في: Jinane Chaker Sultani & Jean-Pierre Milelli, *Dictionnaire français-libanais, libanais-français*, 2ème éd. revue et corrigée (Crespières: Milelli, 2010), p. 94.

(19) الفيديو كليب للمغني جو أشقر، يُنظر: **دليل النهار** (9 تشرين الأول/ أكتوبر 2009).

(20) يُنظر: **الشرق**، 26/ 8/ 2017، صفحة «منوعات».

هذا «السكرتير الفرنساوي المعشاق» باعتباره «الغنُّوج المتأنث المتأنِّق الذي كانت له غيَّة خاصة بفتيان السراي الجميلين»[21].

غير شكل

تعبير مجازي لبناني بامتياز، ويعني وفق سياقات استخدامه في الخطاب اليومي: متفرِّد بأوصافه، وغير قابل/قابلة للتشبيه بأحد، فليس بينه وبين الآخرين تجانسٌ، ولا هو من أمثالهم وأشباههم. وهو توصيف يعزى إلى البشر والماديات على حدٍّ سواء. وفضلًا عن رواجه في صفوف الشباب، نراه يتردَّد على لسان فنانة لبنانية (مادونا) باعتبار أنها ببساطة «مميَّزة وغير شكل». ويُستخدم التعبير نفسه بلسان معجب بالفنانة إليسَّا يدافع عنها قائلًا: «لا! إليسَّا «غير شكل»، صوتها حلو، مغنِّية، وكتير عفوية. وفي عام 2009 يستعيد التعبير حضوره في معرض الكلام عن «مرا غير شكل ... عليها سحبات بيخلُّوا الشعب كلّه يهزّ بسّ تمرق». والتعبير ورد على لسان أحد أبناء حيِّ اللجا في منطقة المصيطبة البيروتية. وفي العام عينه نجد التعبير مستخدَمًا كعنوان لخبر طريف وغير مألوف حول مصفِّف فيتنامي للشعر يقف على رأسه لممارسة مهنته بطريقة جديدة. كما يرد في الفترة ذاتها في شكل إعلان تلفزيوني ترويجي: «غير شكل» رمضان على شاشة فلسطين[22]. ولا تتوانى حسناء لبنانية طامحة لدخول معترك التمثيل عن التعريف بنفسها وبمؤهلاتها بالقول: «أنا 'sexy' بترتيب، وغير شكل»[23].

في عام 2015، نصادفه في تعليق مصاحب لكاريكاتور سياسي يُظهر

(21) إسكندر الرياشي، **الأيام اللبنانية** (بيروت: شركة الطبع والنشر اللبنانية، 1957)، ص 84-86.

(22) الأمثلة المذكورة وردت تباعًا في الصحف والتواريخ الآتية: **السفير**، 2/11/1995؛ 12/5/2009؛ صحيفة **المستقبل**، 19/11/2009 (تحقيق للصحافي عمر حرقوص)؛ صحيفة **المستقبل**، 15/7/2009؛ **الحياة**، 25/8/2009.

(23) يُنظر المقابلة مع الحسناء اللبنانية نادين شرّي المنشورة في: مجلة **نادين** (12 أيار/مايو 2014)، صفحة «الغلاف».

الوزير جبران باسيل مرتديًا رداءً ملكيًا بعد انتخابه رئيسًا للتيار الوطني الحر، ويعلّق رئيس الحكومة على المشهد بالقول: شو بدكن بهالحكي ملك غير شكل[24]. ولا يتأخر هذا التعبير عن الحضور في المواسم الانتخابية اللبنانية؛ فالرئيس نجيب ميقاتي خاطب جمهوره في طرابلس، لدى إعلانه لائحته الانتخابية بفخر وتباهٍ قائلًا: جئنا بلائحة غير شكل؛ أي تختلف وتتمايز عن سائر اللوائح[25].

(24) كاريكاتور منشور في: **الشرق**، 6/ 4/ 2015، الصفحة الأخيرة.

(25) ورد التعبير في خطاب ألقاه الرئيس نجيب ميقاتي في مهرجان انتخابي أقيم في أوتيل «كواليتي إن» في طرابلس بتاريخ 18/ 3/ 2018.

- ف -

فات بالحيط

في سعي منه لردّة فعل «فات» إلى الفصيح، يذكر الشيخ أحمد رضا أنهم قالوا: فات في البيت فَوتًا إذا دخله، وتفوّتَ: لم يستشر ولم يستأذن، والفواتُ معناه السّبق والذهاب في الشيء من دون استشارة ولا ائتمار. وإذا قلت: فاتَ الرجل في الأمر كان معناه استمر ومضى لا يثنيه شيء. ثم عمَّت به العامةُ مطلقَ الدخول، فقالوا فات في البيت. ولا يفوته القول بأنه ليس كثير الاطمئنان إلى هذه التخريجة[1]. نتبنى توجهه لنستخلص أن كناية «فات الرجلُ في الحيط» تمتلك الدلالة السابقة الذكر، ونضيف إليها «أخطأ في تقديره وخياره، ولم يتحسَّب أو يقدِّر عواقب الأمور فارتكب حماقةً ما». ووردت بدلالتها المجازية، بالفصحى، بصيغة «اصطدم بحائط»: أخفق، فشل لمواجهته صعوبة لم يتمكن من التغلب عليها[2]. ويلاحظ باحثٌ أنها وردت ضمن «مصطلحات الزمن الرديء» العائدة إلى مراحل الحرب الأهلية اللبنانية. ويفسِّر سياق استعمالها باعتبارها كنايةً عن «حالة صديقك الذي انقلب عليه الوضع وهو في منطقة من كانوا حلفاء صباحًا، فإذا بهم أعداء في لحظة مروره على حاجز تابع لهم، شوهد لآخر مرة وهو يبتسم»[3].

---

(1) أحمد رضا، **قاموس ردّ العامي إلى الفصيح**، ط 2 (بيروت: دار الرائد العربي، 1981)، ص 440-441.

(2) **المنجد في اللغة العربية المعاصرة**، ط 2 (بيروت: دار المشرق، 2001)، ص 345.

(3) يُنظر: عماد الدين رائف، «مصطلحات الزمن الرديء»، **السفير**، 15/ 4/ 2015.

الكناية رائجة في التداول الشعبي، وتُستحضر كذلك في التعليقات الصحافية والتعليقات الميديائية. ونقرأ على سبيل المثال تعليق «فوتته بالحيط» المنشور في صحيفة لبنانية بمعنى: دَمَّرته نسبيًا[4]. والعبارة عينها استعيدت في صفحة أحد المدونين: «بالروح بالدم نفديك يا ...»، هذه العبارة فوَّتت البلد بالحيط[5]. وأحدث الشواهد ورد على لسان معلِّق سياسي اقتصادي، في معرض تحليل تداعيات أزمة الموازنة في لبنان؛ فاعتبر أن المنطق الشعبوي فوتنا بالحيط عندما أقروا سلسلة الرتب والرواتب[6].

فاتورة

مصطلحان مقترضان من الفرنسية. يفيدنا قاموس *Le petit Robert* أن استخدام الاسم «facture» سابق لنشوء الفعل «facturer»[7]. ويبدو أن مصطلح «فاتورة» تعرّب في أوائل القرن الماضي؛ فقاموس اللغة العثمانية المسمّى **الدراري اللامعات في منتخبات اللغات** (1900) يشير إلى أنه (إفر)، أي إفرنسي، وله معنيان: نموذج «عينة، مسطرة، قائمة السعر»[8]. وبعد ما يقارب أربعة عقود (1939)، يُدرجُ المصطلح معرَّبًا في قاموس عربي - فرنسي بمعنى «بيان، تعريف، قائمة، [فاتورة][9]». والملاحظة الجديرة بالانتباه أن المعنى الأخير وضع بين قوسين معقوفين باعتباره مقترضًا من لغة أخرى غير العربية. وفي المقابل، يدرج قاموس حديث، ثنائي اللغة، مَعانيَ ومشتقاتٍ عُرِّبت مثل

(4) **البلد**، 19/ 2/ 2004.

(5) ورد التعليق في صفحة المهندس أمين معاز الفيسبوكية في 16/ 4/ 2019.

(6) المقصود هو مداخلة سامي نادر خلال النشرة الإخبارية المسائية على قناة MTV، بتاريخ 21/ 4/ 2019.

(7) *Le petit Robert 1* (Paris: Les Dictionnaires Robert, 1982), p. 749.

(8) محمد علي الأنسي، **قاموس اللغة العثمانية المسمَّى الدراري اللامعات في منتخبات اللغات** (بيروت: مطبعة جريدة بيروت، 1900)، ص 382.

(9) Jean-Baptiste Belot, *Petit dictionnaire français-arabe à l'usage des étudiants* (Beyrouth: Imprimerie catholique, 1939), p. 300.

facturation «فَوْتَرَة»، facture «فاتورة»، facturier «مُفَوْتِر»[10]، وfacturer «حرَّر فاتورة، فَوْتَر». وفي تعريبه للفعل الأخير، لا يخرج قاموس ثانٍ عن المعنى المتداول، فيورد مقابلًا عربيًا لـ «facturer» هو «نَظَّم فاتورة»؛ لكنه يستبدل القائم بالعمل أي «منظم الفواتير» بـ «مُفَوتِر»[11] المصوغة على وزن مُفَوْعِل. هذا الدخول التدريجي الذي أوجبته بالطبع ضرورات التواصل لمقترضٍ معينٍ، إلى لغة الضاد، واندراجه في لغتَي التخاطب والمكاتبة، أسهم في ترويج استخدامه بشكل طبيعي، مثلما في تحسين أشكال تعريبه.

في معرض المقارنة مع الاستخدامات الحديثة، خصوصًا في مجال التخابر الخلوي صادفناه أخيرًا، في إعلانين تجاريين للهواتف الخلوية: الأول هو «إشحن جوالك المفَوْتَر ببطاقات ... »[12]، والثاني هو «من حقَّك تفَوْتر خطَّك»[13]. وكالعادة، وظِّف المقترض في صورة مجازية: «جمهورية الفواتير» المستخدمة في إطار مقالة انتقادية حول الوضع الاقتصادي في لبنان[14]. والخلاصة أن هذا المقترض المعرَّب دخل حَرمَ القواميس بعد مرور أكثر من عشرة عقود على تداوله. لذا، فإن الشيوع لم يكن في بعض الأحيان معيارًا للثبات والاستقرار المعجمي.

فاديا الشرَّاقة

استحضار أسماء فنانين معروفين وتوظيفها في سياقات أخبار وتعليقات سياسية يدخلان في باب النقد السياسي الطريف. ونقرأ تعليقًا صحافيًا يعقد مقارنة من هذا القبيل بين شخصية سياسية أحمد فتفت (وزير ونائب سابق)

(10) **قاموس الكامل الكبير** (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 1996)، ص 456.

(11) بسام بركة، **قاموس لاروس المحيط: فرنسي - عربي** = *Dictionnaire Larousse Al-Muhit: Français-Arabe* (بيروت: أكاديميا، 2007)، ص 299.

(12) **الشرق الأوسط**، 27/ 6/ 2008.

(13) بثَّ الإعلان على قناة MBC Action بتاريخ 12/ 11/ 2009.

(14) **الدبور** (24 أيلول/ سبتمبر 2009).

وفاديا الشرَّاقة (شخصية كوميدية نسائية يؤديها الفنان فادي رعيدي)[15]. كناية محدودة التداول، أثبتت هنا للإشارة إلى استعداد الجمهور المتلقي للتجاوب مع مجازات حديثة نسبيًا، وتتصل بمشاهداته المرئية مثلما بنجوم الفكاهة الذين يستمرئ تعليقاتهم و«قفشاتهم» الذكية واللماحة، المعبِّرة عن وجهة نظره في قضايا الشأن العام.

فاكهة جديدة

المُرادُ بها ثمارٌ حلوة المذاق أو حمضية، كثيرة العصارة تُؤكل طعامًا خفيفًا، وفاتحة للشهية، كالفراولة والبرتقال وغيرهما[16]. التمثلات الرمزية اللاحقة بهذه المفردة متنوعة وتراوح ما بين السياسي والتراثي والاشتهائي. نبدأ بكناية سياسية لبنانية مستحدثة هي «الفاكهة الجديدة في السوق»؛ إذ شنَّ نائب سابق حملة على الوجوه الجديدة المحتمل ترشيحها لانتخابات عام 2013 في منطقته، فوصفها بأنها «الفاكهة الجديدة في السوق»، بمعنى أنها طارئة أو وافدة على السوق المحلي[17]. وعشية الاستحقاق الانتخابي الأخير في لبنان (6 أيار/ مايو 2018)، أبصر النورَ مجاز مبتدَع إعلاميًا، ومحدود التداول، على حدِّ علمنا، هو: حبَّة فاكهة انتخابية وأخواتها. استخدمته إحدى الصحافيات وأرادت بهذه الكناية التلميحَ الذكي إلى المقعدَ الدرزي في بيروت (الدائرة الثانية) الذي يقدِّمه الرئيس سعد الدين الحريري إلى جنبلاط حصرًا في موسم الانتخابات الصيفية[18]. وفي هذا الصدد، انطوت مدونتنا اللغوية على تعليق «نباتي» لفنانة تجملُ فيه نظرتها للمشهد الفني اللبناني، وتعتبر أنَّ الفن في لبنان يتلخّص بتعبير «جاط فواكه»[19]. وثمة شاهد آخر على استخدامٍ مجازي

(15) **الأخبار**، 7/ 4/ 2010.

(16) مجمع اللغة العربية الأردني، **معجم ألفاظ الحياة العامة في الأردن** (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2006)، ص 724.

(17) المرجع نفسه؛ **الأخبار**، 5/ 10/ 2011.

(18) يُنظر: ميسم رزق، «بيروت 2: صار للمقعد الدرزي نكهته»، **الأخبار**، 17/ 3/ 2018، صفحة «سياسة».

(19) هي الفنانة ليال عبود. يُنظر المقابلة معها المنشورة في: مجلة **نادين** (28 شباط/ فبراير 2011).

سلبي المنحى لمفهوم «شجرة الفاكهة» جاء على لسان والدٍ منحرف؛ إذ ورد في تحقيق صحافي عن حادثة زِنى بالمحارِم، أن والدًا مغتصِبًا ومتهَمًا بارتكاب الفاحشة اعتبر أن ابنته «أشبه بشجرة الفاكهة، ومن حقِّي أن أتذوقها قبل أن يفعل الآخرون»[20]. ومسك الختام كنايتان صيداويتا المنشأ، تتصلان بشيفرة المأكل والتحلية، تُسبغان على «ملبن العيد» في مدينة صيدا؛ فهو في ثقافة الصيداويين «عيديّة العيد»، و«فاكهة» تُطلب وتُشتهى «من السنة للسنة»[21].

فاكهة مْوَلّاية

مجاز آخر توظَّف فيه الفاكهة للكلام المبطَّن عن فئة العجائز. فكناية فاكهة مولاية، المُستتبعة أحيانًا بكناية «يا صابحين يا ماسيين»، هي من أمثال العجائز[22]. وهذا مجازٌ كان يكنّي أهلنا به عمّن تقدمت به السنُّ، يُقصد بها عادةً امرأةً عجوزًا وصائرة إلى الموت، وهي أشبه ما تكون بهذه «الفاكهة»، وأساس هذه الكناية التشبيه. وفي قولهم: المولِّية مجاز باعتبار ما سيكون (قريبًا)[23]. صورة «الفاكهة المْوَلاية» المجازية لا تقتصر على الأعمار والإيذان بذهاب الحياة، بل تعدَّتها إلى مفهوم «العزِّ» في شعر انتقادي ساخر لعمر الزعنِّي أنشده في الأربعينيات: «مهما طالت الرواية ... عزَّك فاكهة مْوَلاية»[24]. ولا تعدم خزانة التراث القولي مثلًا شعبيًا يتناول الفاكهة في سياق تشبيهي مناخي: «النار فاكهة الشتا»، ويُقال في الثناء على الدفء والتدفئة في برد الشتاء[25].

---

(20) **الديار**، 31/ 3/ 2009.

(21) معلومات وردت في ريبورتاج عن «ملبن صيدا» عرضته قناة MTV في ثاني أيام عيد الأضحى بتاريخ 2/ 9/ 2017.

(22) سعد الدين فروخ، **الأمثلة البيروتية في سياق الأمثلة اللبنانية** (بيروت: المكتب الإسلامي، 1985)، ص 289.

(23) محمد رضوان الداية، **معجم الكنايات العامية الشامية** (دمشق: دار الفكر، 2002)، ص 257.

(24) قصيدة نُظمت في الأربعينيات بعنوان «عمرك قصير يا مشمش (بشارة الخوري)»، منشورة في: سمير الزعني (الزعني الصغير)، **عمر الزعني: موليير الشرق** (بيروت: مؤسسة جواد للطباعة والتصوير، 1980)، ص 431.

(25) محمد رضوان الداية، **معجم الأمثال العامية الشامية** (دمشق: دار الفكر، 2005)، ص 2018.

فَبْرَك

مقترض فرنسي معرَّب فَبْرَك: «fabriquer»، وهو أساسًا بمعنى «صنع، عَمِلَ»، اختلق، لفَّق[26]، فيرد بصيغة فعلية «يفبركو عليّ أخبار»[27]. اشتقّت منه صيغة جمع لغير العاقل «فبركات»[28]. كما يستخدم المصدر «فبركة» في تعليقات سياسية[29] مثل: «محاولات 'لفبركة' كباش سني - مسيحي»، أو «فبركة أخبار للتعاون[30]»، أو «معلومات مفبركة أم وقائع»؟ كما جاء في عنوان لخبر صحافي[31] لم يوضع فيه اللفظ المقترض (اسم مفعول) بين هلالين معقوفين باعتبار أنه بات من معجم الصحافيين.

من الشواهد الحديثة (2018) على استخدام المقترض في الإعلام، عنوانٌ لمقابلة صحافية مع المهندس عبد المنعم يوسف، الرئيس السابق لهيئة أوجيرو: سوزان الحاج فبركت ملف «غوغل كاش»[32]. ولغة كبار السياسيين لا تخلو بدورها من استحضار المقترض؛ فإثر تأكيده القاطع بأن «لا لأخذ لبنان أسيرًا في ملف النازحين»، فنَّدَ وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، خلال مؤتمر صحافي مع وزير الخارجية اللبناني جبران باسيل، في موسكو، المواقفَ الاعتراضية، بالقول: حجج منع عودتهم مفبركة لمنع إعادة الإعمار[33].

يعود بعض هذه الاستخدامات إلى عقود سابقة. لذا، كان من الضروري

---

(26) بركة، **قاموس لاروس المحيط**، ص 298.

(27) ورد المقترض ضمن تصريح للإعلامية لينا دبس «إذا طلعت بكليب بيشبه عمري مش معناه يفبركولي أخبار؟».

(28) يُنظر: «فبركات الصحافيين.. بين الإبداع والإحراج»، صحيفة **الشرق الأوسط**، 9/12/2007.

(29) يُنظر مانشيت «على أبواب الانتخابات النيابية»، **النهار**، 21/8/2008.

(30) **الشرق الأوسط**، 29/9/2008.

(31) مجلة **الحوادث** (26 أيلول/ سبتمبر 2008).

(32) يُنظر: فراس الشوفي، في: **الأخبار**، 5/6/2018، صفحة «سياسة»، زاوية «قضية اليوم».

(33) يُنظر الصحف اللبنانية الصادرة بتاريخ 21/8/2018، ومنها: **الشرق**، 21/8/2018، صفحة «شؤون لبنانية».

العودة إلى تاريخية استخدام المقترض، فتبين أن صيغة اسم المكان «فابريكة» تظهر باعتبارها مقترضًا موازيًا لِـ «fabrique» بمعنى: «مصنع، معمل»، في إعلان دعائي قديم لمعمل سمعان صوايا وأولاده للسجاير اللبنانية الذي تأسَّس في عام 1910[34].

فتحة بالسقف وفتحة تهوئة

تمتلك كناية «فتحة بالسقف»، عند مطلقيها معانيَ مجازية مختلفة، وتعكس من خلال مروحة استخداماتها المنحى البلاغي عند بعض المتكلمين الشباب، والقاضي بإسقاط صفة عائدة للمركبات على الفتيات، وذلك على سبيل التنُّدر من قصر القامة، أو ضآلة الجسد، أو قلَّة العقل، وصولًا إلى التلميح إلى ملابسهن المُبرِزة للمفاتن. وفي العام 2005 عاود هذا التعبير الاستعاري الظهور في بحثين جامعيين[35]؛ إذ ذكرَ بحث خُصِّص «للغة السيارات»[36] أن بعض الفتيات في بلدة النبطية يُطلقن على زميلاتهن الصبايا اللواتي يلبسن ثيابًا جريئة، أي «بلوزة مقوَّرة على الصدر» أو «تنُّورة ذات فتحة عالية»، توصيفين ساخرين مستمدَّين من قاموس المركبات: «فتحة بالسقف» أو «فتحة تهوئة».

أمّا طلاب كلية التربية فأعدُّوا في العام نفسه بحثًا بعنوان «مصطلحات وتعابير الإعجاب والسخرية بلغة الشباب»[37]، وأدرجوا ضمن معطياته تعبيرًا مزدوج الدلالة يقال في معرض إبداء الاستحسان تجاه الملابس الجريئة لزميلة لهم «عندها فتحة بالسقف ودوبل جنت». والكناية الأخيرة تدل على ضخامة المؤخِّرة. وثمة من تسخر من ندرة ملابس زميلة لها بالقول: «لابسة ما لابسة، لابسة فتحة بالسقف» أي «ديكولتيه»! ووردت هذه الكناية لدى معالجة فريق

---

(34) عبد اللطيف فاخوري، **منزول بيروت** (بيروت: [د.ن.]، 2003)، ص 270.

(35) بحوث أجراها طلابي في شهادة الماجستير في عمادة كلية الآداب وفي كلية التربية.

(36) البحث أعده الطالب طوني يشوع في 8/ 7/ 2005 بإشرافي في إطار البحوث التي ينجزها طلاب الماجستير – قسم اللغة العربية، عمادة كلية الآداب والعلوم الإنسانية في الجامعة اللبنانية.

(37) البحث أعدته الطالبات الجامعيات: رزان قاطرجي وإيناس الربيع ونيفين قاسم وأسمهان عواضة، وأنجز في 9/ 6/ 2005.

العمل الطلابي موضوع التماهي بين لغة المركبات وتوصيف الفتيات في التسعينيات. الكلام عن «الديكولتيه» ليس حديث العهد، بل تطرَّق صحافي ساخر، في الخمسينيات، إلى زوجة متصرِّف جبل لبنان مظفر باشا (البولونية الكهلة والمتصابية والضاحكة دومًا)، الفاتحة «الديكولتيه» كثيرًا بطريقة تكاد تعرض صدرها المترهِّل للأنظار[38].

فَحِل

الفحلُ: الذكر من كل حيوان. ج: فحول وفحولةٌ. واستفحل الأمرُ: تفاقم. وفحولُ الشعر: الغالبون بالهجاء مَن هجاهم. وامرأةٌ فحلةٌ: سليطة[39]. والفحلة امرأة متخلِّقة بأخلاق لا تليق بجنسها[40]. صيغة التأنيث «فحلة» تتخذ إذًا معنى مغايرًا، مذمومًا، إذ تدل على المرأة المترجِّلة، ومتى «تفحَّلت» فقد تشبَّهت بالرجال، أي تشبَّهت بالفحل يعني في الذكورة وهي «مفحّلة»[41]. أما فحُّول فهي صيغة مبالغة، تتناول الأنثى مباشرة، ومعناها الامرأة المفحّلة: المسترجلة، السليطة اللسان التي تخلت عن أنوثتها، الشهوانية.

من معاني فحل: حصان مخصص للتناسل. وتقال جوازًا للرجل الشجاع أو الكامل الرجولة، أو المبرِّز[42]. ومبدأ «الفحولة» كان محطَّ الكلام الرئيس في السبعينيات عند الشباب اللبناني. وعنى في ما عنى التعبير عن الإعجاب الشديد بشخص أو بأمر ما، كما أُطلق أيضًا على الشاب المعروف «بفحولته» الجنسية والمتفاخر بها.

وردت فحلة بدلالتها الحيوانية القاموسية في منظومة الأمثال الشعبية

(38) إسكندر الرياشي، **الأيام اللبنانية** (بيروت: شركة الطبع والنشر اللبنانية، 1957)، ص 13.

(39) الطاهر الزّاوي، **مختار القاموس** (القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي، 1964)، ص 469.

(40) **المنجد**، ص 1079.

(41) ياسين عبد الرحيم، **موسوعة العامية السورية**، 4 ج (دمشق: منشورات وزارة الثقافة، 2003)، ص 1117.

(42) عبد الرحيم، ص 1118.

السورية: «بأيّام المحل (جفاف الأرض) بِتنُطّ العنزة عَ الفحل»؛ والمُراد أن الخير إذا قلّ والزاد نضب، بسبب الجفاف في الأرض وقلّة المواسم، فالناس تصبح في حالة سيئة، وتمسي الأمور مقلوبة[43].

أثارت المفردة بصيغتها الذكورية اهتمامَ كاتبة صحافية عربية، فرصدت معانيها، مؤكّدةً بشكل غير مباشر، صدق معلوماتنا بهذا الصدد، واعتبرت أنها كانت في لبنان الكلمة اللازمة أيام الميليشيات، وتمَّ حشرها لاحقًا في المجالات كلها. فكل ما يعجبك «فحل» (خبر جيّد، حذاء مضاد للمطر، ميليشياوي الحيِّ، طبيب ماهر، راقصة هزِّ البطن ...إلخ)[44].

في عام 2004، يُشَيَّأ المصطلحُ ويُستعاد في عنوان لتحقيق عن فنون الدعاية وجنونها حيث نقرأ «علكة[45] سكسي ولوتو فحل»[46]. استدعاء مفهوم الفحولة هنا مردُّه ضخامة مبلغ الجائزة الأولى المتراكمة دوريًا. وباعتبار أن هذه الصورة المجازية تطلَق على الذكر القوي من الإنسان والحيوان، فهي تعود إلى عام 2009 في عنوان لخبر صحافي عن الرئيس الراحل فؤاد شهاب ابن منطقة كسروان الجبلية، «في الليلة الظلماء يُفتقد الفحل الكسرواني[47]». وفي عام 2010، أُدرج المصطلح في عنوان لخبر صحافي عن أحوال الطقس: عاد كانون الثاني «فحل الشتاء»[48]. كما أنه ورد في العام نفسه في تعليق صحافي عن طبيب يخاطب مريضه المصاب بالسُّعال مسديًا إليه النصح: «آه يا فحل»، المشكلة بسيطة، تحتاج إلى تخفيف التدخين![49]. ولا تردُ صيغ التفحيل دائمًا بدلالاتها الاستحسانية؛ فصيغة «مفحَّل» ترد بمعناها العكسي (شديد النعومة

---

(43) نزيه عبد الحميد، **أمثال وتعابير شعبية في منطقة الساحل السوري عمومًا وصافيتا خصوصًا** (دمشق: منشورات وزارة الثقافة السورية، 2008)، ص 75.

(44) يُنظر: غادة السمان، في: مجلة **الحوادث** (2 شباط/ فبراير 1998)، زاوية «لحظة حرية».

(45) ثمّة تعبير غزلي شبابي يتمحور حول العلكة: يا ريتني علكة بين أسنانك.

(46) **البلد**، 4/ 11/ 2004.

(47) **الدبور** (13 آذار/ مارس 2009).

(48) **الأخبار**، 22/ 1/ 2010.

(49) تعليق منشور في: **الشرق**، 15/ 5/ 2010، زاوية «الكلمة الأخيرة».

عريس ومعروف بميوله المثلية)، في خبر تناول زواج «Fashioniste» من شاب ثري «عكس السِّير» بعنوان: الماكيور اعترض على الزوج «المفحَّل» والعروس لملمت الفضيحة[50].

يكشف هذا التمدُّد الملحوظ لاستخدامات التعبير الاستعاري «فحل» بمختلف وجوهه عن الدينامية الدلالية التي تلحق ببعض هذه الاستعارات التي يستحسن المستخدمون - ومن بعدهم المعلنون والإعلاميون، بمن فيهم رسّامو الكاريكاتور - وقعها في خطابهم الشفهي، فيتداولونها ويعاودون إنتاجها، كلّ في السياقات الأكثر ملاءمة له، بصيغ وأشكال مستجدّة، توافق مصالحهم وتتناسب مع ارتقاباتهم، وتفعل فعلها لدى متلقّيهم.

نتناول بضعة شواهد على توظيف هذه الكناية في المجال السياسي؛ ففي عام 2017 وظِّفت الكناية في تعليقين استحسانيين، مصاحبين لرسمين كاريكاتوريين تمحورا حول مشاركة الوزير جبران باسيل في مؤتمرين انعقدا في الخارج: «شايف ما شاء الله شو هالفحل»، و«ما شاء الله عليك ... فحل»[51]. وجديد هذه الاستخدامات المجازية ورد على وسيلة تواصل اجتماعي؛ فإحدى المدونات (أستاذة جامعية عربية في بريطانيا) تعلّق على إعلان السيدة زبيدة أسُّول رفضها العهدةَ (الفترة الرئاسية) الخامسة للرئيس عبد العزيز بوتفليقة المقررة في العام 2019، بالقول: «ها هي فحلة جزائرية خير من ألف طحَّان يقبل بالعهدة الخامسة»[52]. وفي السياق المجازي الاستحساني عينه تعلّق الكاتبة أحلام مستغانمي على ذكرى غياب الرئيس هواري بومدين: «اشتاقت العروبة ... بومدين أيها العظيم ... توحشناك ... يا لفحل متاعنا»[53]. دلالة هذه الكناية في الوعي العربي وديناميتها التعبيرية تحفّز حاكم عربي على استحضارها للتعليق على مبادرة «جريئة» ومفاجئة قام بها حاكم ثانٍ؛ ففي مقالة تناولت زيارة الرئيس أنور السادات

---

(50) يُنظر: مجلة نادين (14 أيار/ مايو 2018)، زاوية «سمعنا».
(51) يُنظر: الشرق، 25/ 3/ 2017؛ 31/ 7/ 2017.
(52) هي الأستاذة الجامعية الجزائرية أنيسة داودي، والتدوين جرى بتاريخ 24/ 4/ 2018.
(53) عبارة دونتها الكاتبة على صفحتها الفيسبوكية، شوهد في 22/ 7/ 2014.

لإسرائيل، يستذكر كاتب عربي ردَّة فعل الحكام العرب، بمن فيهم حاكم قطر السابق الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني الذي لم يجد ما يقوله للتعبير عن إعجابه الشديد بفعلة السادات سوى لفظ «فحل» ذي الدلالة الجنسية المحض![54].

فراطة

الفُراطة هي قطع نقد صغيرة[55]. والفعل يُلفظ بالتاء «فَرَتَ» كما يورد **معجم فِصاح العامّة**؛ وأَفرَطَ: إذا تجاوزَ الحدَّ في الأمر. وعوام الشام يقولون: معنا نقود فُراطة. وفلانة مفروطة من قلَّة الوقار وكثرة الجهل. وفَرطنا من التعب، ومن الضحك[56]. أمّا فَرْط «عملة» فهي كلمة «فاسدة» وفق **قاموس العوام** الذي وضع مقابلًا فصيحًا لها: قِطَع[57]. ويشرح أنيس فريحة أن قولهم فَرَطَ الليرة يعني: غَيَّرها إلى نقود صغيرة. وذكر أن الفعل سرياني الأصل، وأورد فعل فَرفَطَ (فَعفَلَ من فَرَطَ) الشيءَ: قطَّعه إلى قطع صغيرة جدًّا. والفّرفوطة: قطعة صغيرة، والفتات من الخبز[58]. والفرفوطة في الدَّارجة الشامية: جزء مما تناثر من شيء ما، فتات[59]. ويوافقهما الرأي معجم عامي فلسطيني؛ فالفرافيط (ج فرفوطة السريانية الأصل) قطع صغيرة، كثيرة من الصنف نفسه. وفَرَطَ الليرة: بَدَّلها بقطع نقدية أصغر بما يساوي ليرة. والاسم: فراطة. وفَرَطَ المريض: ماتَ، أسلَمَ الرّوح. ويدُ فلان فِرطة: يعاجل الآخرين بالضرب[60]. وفي الدَّارجة

---

(54) الواقعة ترتبط بأسرار وتداعيات زيارة الرئيس أنور السادات دمشق ولقائه الرئيس حافظ الأسد قبيل ذهابه إلى «بيت إسرائيل» ليعرض صفقة للسلام على أعضاء الكنيست. ووردت في: جعفر البكلي، «تعالَ معي إلى إسرائيل»، **الأخبار**، 24/ 7/ 2018، صفحة «رأي».

(55) **المنجد**، ص 1086.

(56) هشام النحاس، **معجم فصاح العامية: موثق من مصادر التراث والمراجع الحديثة** (بيروت: مكتبة لبنان، 1997)، ص 466.

(57) حليم دموس، **قاموس العوام** (دمشق: مطبعة الترقي، 1923)، ص 211.

(58) أنيس فريحة، **معجم الألفاظ العامية** (بيروت: مكتبة لبنان، 1973)، ص 128-129.

(59) أحمد درويش، **الألفاظ العامية السورية** (دمشق: مطابع ألفباء الأديب، 2005)، ص 104.

(60) حسين علي لوباني، **معجم العامي والدخيل في فلسطين** (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2006)، ص 437.

اللبنانية يلتزمون معنى «تجاوز الحدَّ في الأمر»؛ فحينما نقول: «إيده فاروطية»، أو «إيده مبخوشة» فمعناها تَعوَّدَ الإنفاق من دون حساب. وفي المقابل فكناية «إيده ماسكة» تستخدم للإشارة إلى البخل الشديد وعدم التفريط[61].

اللفظة عينها «فراطة» تُستخدم على سبيل المجاز في الإعلام، مترافقةً أحيانًا مع كنايةٍ مشابهة: «فَرق عِملِة». وقد صادفناهما في مقال تناول بالانتقاد تصريح وزير الطاقة والمياه اللبناني سيزار أبي خليل بخصوص «باخرة الكهرباء التركية»، أتى فيه إلى ذكر «السيدة عائشة». العبارة المعنية التي تضمَّنت المجازين، هي: «سيذهب هو (الوزير) فيها (بهلوانيات بين كبيرين، بحجم الدماء الدينية التاريخية في المنطقة)، في أحسن الأحوال، فراطة أو فرق عِملِة»[62].

كناية «فراطة» تسرَّبت إلى أدبيات السياسة اللبنانية. وهي استُخدمت على سبيل المجاز في مقالة سياسية تناولت «خطط إلغاء قوى سياسية معيَّنة. فأبرز المستقلِّين في تجمُّع 14 آذار عَلَّقَ على نشر مضمون «تفاهم مِعراب» الذي تحدَّث عن «حلفاء» التيار الوطني الحرّ والقوات اللبنانية، اللذين «يتوليان أمر حلفائهما بما يجدانه مناسبًا»، فلاحظ أن الفريقين «لا يعتبروننا، كمستقلين، بأننا حلفاء. بحسب وصفهم نحن **فراطة** ولا نمثِّل شيئًا[63].

فرَّز

من «freeze»، من الفعل الإنكليزي الذي يعني: يجلِّد، يبرِّد تبريدًا شديدًا، واشتقوا منها اسم مفعول «مفرَّز» (freezer) (بمعنى المجمَّد)[64].

---

(61) طالب محمود قره أحمد، **الكلمات العاميّة المتداولة على ألسنة الصيداويين** ([د.م.: د.ن.، د.ت.])، ص 49.

(62) يُنظر: محمد نزال، «رويبضة يا سيزار...»، **الأخبار**، 6/ 8/ 2018، صفحة «سياسة»، زاوية «مقال».

(63) يُنظر: ليا القزي، «عن أي 'حلفاء' يتحدث الرفاق في تفاهم مِعراب؟»، **الأخبار**، 16/ 7/ 2018، صفحة «سياسة».

(64) منير البعلبكي، **قاموس المورد (إنكليزي – عربي)**، ط 28 (بيروت: دار العلم للملايين، 1994)، ص 369.

والفريزر هو صندوق الثلج في البرَّاد الكهربائي، كما يرد في معجم لهجي لبناني[65].

فَرَس

واحد الخيل (الأنثى)، ويُستخدم عادةً صورةً مجازية للمرأة الوفية الحسنة الطباع والأصيلة. والفراسة: الحذق بركوب الخيل[66]. وترد في صورة مجازية طريفة على لسان الفنانة نجوى كرم: الأستاذ زكي ناصيف كان يصنِّف صوتي «بالفَرَس الجفلان» لأنه كان عاليًا وقويًا[67]. وثمة صورتان مجازيتان متداولتان في صفوف الشباب الإماراتيين والبحرينيين في معرض إبداء الإعجاب بالفتيات هما: فرسة، شو هالخيل[68]. وتنسحب الملاحظة على عارضات الأزياء اللواتي يشار إليهن بصورة مجازية: فرس وأفراس «كأنهن أفراس»[69]. كما ترد في إطار توصيف إحدى العاهرات المميَّزات «فرس المحلِّ»: عاهرة خارقة الجمال ولعوب[70]. ومن مسموعاتنا العينية تشبيه تمثيلي طرفاهُ الفرس والفتاة، ورد على لسان النجم السينمائي ميل غيبسون: الفرس تخطف الأنظار كالفتاة الجميلة[71].

الفرفور والفرفورة

هما في كلام العامة الفتى الصغير والبنت الصغيرة. وفي اللغة الفرفور الغلام الشاب كما في **القاموس**[72]. والفرفورة: الفتاة الحدثة. المرحة الطائشة

(65) أحمد أبو سعد، **قاموس المصطلحات والتعابير الشعبية** (بيروت: مكتبة لبنان، 1987)، ص 304.

(66) أبو الحسين أحمد بن فارس الرازي، **مقاييس اللغة** (بيروت: دار الكتب العلمية، 1977)، ج 4، ص 496.

(67) **الشرق**، 22/ 5/ 2010.

(68) **سيدتي: مجلة المرأة العربية** (10 تموز/ يوليو 2010).

(69) يُنظر تحقيق عن عارضات الأزياء في لبنان للصحافي علي بردى، في: **النهار**، 13/ 11/ 2003.

(70) **الجمهورية**، 21/ 2/ 2012.

(71) عبارة قالها الممثل ميل غيبسون في فيلم The Patriot الذي عرض بتاريخ 27/ 10/ 2017 على قناة FOX Action Movies.

(72) أبو سعد، **معجم فصيح العامة** (بيروت: دار العلم للملايين، 1990)، ص 321.

ذات الغنج. وهي الصبيَّة الصغيرة الجميلة[73]. أمّا الفرفور، فهو الشاب الوسيم الظريف[74]. وفَرفَرَ فلانٌ: أكثرَ من التنقُّل. لم يثبت على حالٍ في علاقة عاطفية، وانتقل من «حبيبة» إلى أخرى، تصرّفَ بطيشٍ لقلّةِ خبرةٍ، وهو فرفور، وهي فرفورة، ويُقصدُ بها صغير(ة) السنِّ، نشيط(ة)[75]. وباعتبار «ذنبه مغفور» فبعض تصرفاته التي تصدر عن طيش وحماس واعتداد بالنفس مغفورة[76].

فرمشاني

هو «الأجزائي»، مهنةُ العاملين والمتولين شؤون «الآجزاخانه»، والشاهد عليها «أجزائية الاستقامة» - مفردة فارسية الأصل - التي افتُتحت في عام 1906، عند «حاووظ الساعاتية» في بيروت[77]. لفحتها نسائم «الموضة» التحديثية السائدة، فتحوَّلت على الألسن إلى «فرمشية» - اليونانية الأصل - ومعناها «بيت العقاقير»[78]. ولاحقًا أضحى العامل في هذا المجال يدعى «الفرمشاني»[79]. الاستخدام القاموسي لهذا المصطلح اليوناني المقترض يدل على من يقوم ببيع الأدوية أو بتصنيفها[80]، أمّا المجازي فتحوَّل على ألسنة العامة صفةً لمن يغلو في أسعاره، فيقال إنه فرمشاني[81].

هذا الشيوع لم ينزل بردًا وسلامًا على عقول كتَّاب وباحثين؛ إذ اعتبر

(73) عبدالله الشناق وفايز أبو الكأس، **معجم العبارات الريفية في شمال الأردن** (إربد: منشورات جامعة اليرموك، 2000)، ص 328.

(74) عبدالرحيم، ص 1135.

(75) الياس عطا الله، **معجم الأفعال الرباعية في اللغة المحكية في الجليل** (بيروت: مكتبة لبنان، 2012)، ص 397.

(76) عبدالحميد، ص 392.

(77) يُنظر: **سالنامه ولايت بيروت لعام 1326 هـ 1824 ميلادية** (إسطنبول: مطبعه ولايتده طبع اولنمشدر، 1908)، ص 216.

(78) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 440.

(79) يُنظر: الأنسي، ص 11.

(80) حسين علي لوباني، **معجم الألفاظ التراثية في فلسطين (عربي - عربي)** (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2007)، ص 364.

(81) يُنظر: الأنسي، ص 441.

قاموس **العوام** الصادر في عام 1923 أن هذا المقترض الذي كان شائعًا في العشرينيات «فاسد». ونصح مؤلفه الشاعر والأديب حليم دمُّوس[82] لأبناء الضاد باستخدام المصطلح الصحيح، أي «صيدلية»[83]. التطوُّرُ الدلالي الذي جعلَ المستخدمين يبدِّلون لاحقًا في طرائق تعبيرهم البلاغية الشعبية، فيدَعون المُستعارَ منه أي «الفرمشاني» جانبًا، ويستبدلونه بصاحب مهنة أخرى هي «الجوهرجي»، ليطلقوه على البائع المغالي في أسعاره! وللعِلم فهي مُحرَّفة عن المفردة التركية «جواهِرجي»[84] التي ردَّها بعضهم إلى أصل عربي معتبرين أن صوابها «جوهري»[85].

فَرْمَلَ

صيغة معرَّبة من «freiner»، الفعل الفرنسي الذي يعني: كبح، وفَرْمَلَ[86]. ونجد المقترض بصيغته الاسمية: فرام أو فران (والنون تماثل الميم في صفة الغنَّة) في قاموس للألفاظ العامية[87]. كما يرد المصدر «فرملة» في سياق مقدمة نشرة أخبار تلفزيونية[88]. وتُذكر الصيغة الفعلية في عنوان لخبر سياسي «اتصالات تفرمل الانقلاب العوني ...»[89]. ومن الشواهد الصحافية الحديثة لتوظيف هذه الصيغة الفعلية في «أدبيات» الحياة السياسية في لبنان عبارةٌ وردت في مقالة تناولت الرئيس سعد الحريري وتياره السياسي: حسنًا فعل المكتب السياسي لتيار المستقبل بأن «فرملَ» اندفاعة رئيسه[90]. وتعليقًا على

(82) أحد مؤسسي الرابطة الأدبية في دمشق عام 1921، وأحد أبناء المحافل الماسونية في البقاع، توفي في بيروت في عام 1957. يُنظر: **مجلة العاصمة** (بيروت)، العدد 58-59 (تشرين الثاني/ نوفمبر 1957)، ص 18.

(83) يُنظر: دموس، ص 211.

(84) الأنسي، **قاموس اللغة العثمانية**، ص 192.

(85) عبد الرحيم، ص 427.

(86) بركة، **قاموس لاروس المحيط**، ص 327.

(87) فريحة، **معجم الألفاظ العامية**، ص 129.

(88) المؤسسة اللبنانية للإرسال LBC، 4/ 7/ 2009.

(89) **اللواء**، 22/ 10/ 2009.

(90) يُنظر: حسين أيوب، «الأشباح تأمر... والحريري ينفذ!»، **الأخبار**، 28/ 6/ 2018، صفحة «سياسة»، فقرة «على الغلاف».

حالة «الستاتيكو» التي وَسَمَت موضوع تأليف الحريري الحكومة العتيدة، اعتبرت مقدِّمة نشرة أخبارٍ متلفزة أن «الحكومة مفرملة»[91]. وفي فترة لاحقة، ومع تلويح الوزير جبران باسيل بحكومة أكثرية، تلخِّص صحيفة لبنانية الوضع السياسي المتأزم في مانشيت ينذر بهيمنة أجواء التشاؤم: فَرْمَلة «التفاؤل»[92].

فريلانسر

«Freelancer» مصطلح ذو طابع عملي ورد بصيغته الأجنبية والمعرَّبة: «الزملاء «الفريلانسريين»، ويراد به من يعمل لحسابه الخاص، وبدوام جزئي، ويكون وقته ملكه[93]، أو شخص يعمل على مسؤوليته، بوصفه مستقلًا، «رمحًا طليقًا»[94]. ونثبت شاهدًا حديثًا أورده بصيغته الاسمية المعرَّبة، حيث ورد في خبر صحافي أن «غالبية العاملين في تلفزيون 'المستقبل' تتبع نظام الـ 'فري لانس'» (التعاقد وفق مبدأ الدوام الحر)[95].

فَضْفَضَ

يذكر **معجم الألفاظ العامية المصرية** أننا نقول في دارجتنا: فَضْفَضَ فلانٌ: وَسَّعَ صدرَه وأفضى بمكنونه لغيره، وفي **القاموس**: فَضْفَضَ الثوبَ والدِّرعَ والعَيْشَ: وَسَّعَه[96]. ويورد **معجم فصيح العامة** أن العامة تقول: فضفضَ الرجلُ حالَه إذا وَسَّعَ على نفسه، وفضفضَ أشغالَه إذا أنجزها وفرغَ منها فاتَّسعَ وقته. وفي اللغة الفضفضةُ السّعة كما في **الجمهرة**، وفَضفَضَه: وسَّعَه كما في

(91) كناية وردت في مقدّمة نشرة أخبار MTV ظهر يوم 5/ 7/ 2018.

(92) مانشيت صحيفة **اللواء**، 30/ 7/ 2018.

(93) **السفير**، 6/ 7/ 2009.

(94) البعلبكي، **قاموس المورد (إنكليزي - عربي)**، ص 368.

(95) المصطلح مدرج في: زكية الديراني، «بعد إغلاق الجريدة... تحجيم التلفزيون؟ البكاء على أطلال 'المستقبل'»، **الأخبار**، 16/ 4/ 2019، صفحة «ميديا وتلفزيون»، زاوية «رادار».

(96) عبد المنعم عبد العال، **معجم الألفاظ العامية المصرية ذات الأصول العربية** (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1971)، ص 163-164.

اللسان، فقولُ العامة صحيح فصيح[97]. ويؤكّد كتاب **ألفاظ عامية فصيحة** المعنيين السابقين، معتبرًا أن قولهم: جلسَ معي وفضفضَ عن نفسه، يعني نَفَّسَ ووسَّعَ عن ضيقه. والاستعمال مقبول (...)، وكلاهما قيد الاستخدام في الكلام الدَّارج بيننا. وبما أن معنى فضفضَ الثوبَ أو العيشَ اتَّسَعَ، فطبيعيٌ أن يُستعمل في التوسيع عن النفس أو شعورها بالبراح[98]. وبحكم ديناميتها، أثبتت المفردة، بدلالتيها، في قاموس لهجي لبناني حديث[99]. والفضفضة في اعتبار خبيرة نفسية هي «طريقة من طرق العلاج النفسي؛ ونحن نفضفض مع شخص نرتاح له ونثق به، فنفرغ همومنا ومشاكلنا، بهدف الشعور بالارتياح»[100].

فِقِسْ/ فقسَ الفخّ

يذكر أحمد أبو سعد أنهم يقولون: «فقسَ الفخُّ إذا انطبق على الوحش»، ومنه قولهم: فقست البارودة (البندقية) إذا انطبق «ديكها» على «كبسولها» فاقتدحَ نار الكبسول فدفع رصاصها إلى المرمى. وتوسَّعت العامة في الاستعمال على سبيل المجاز؛ ثم تجوَّزوا أكثر فقالوا عن الولد: «هو ولد فِقِسْ» إذا كان سريع الحركة والفطنة، وفلان الفلاني «طبعه فقس» أي سريع الانفجار بالغضب»[101]، ومؤنثه «فقسة». وتقول الأم تحبُّبًا عن ابنها: «يقبرني شو فِقِس». وسبق للشاعر عمر الزعنّي أن استخدم فعل «يفقص» (بالصاد) في قصيدة «طاسة باردة» التي كتبها في عام 1946: بدنا يفقص بقا هالمدفع ... حتى نخلص بقا من هالمحنة[102]. ولِلعِلم، فصيغة الفعل الثلاثي ترد بالسين والصاد، وبالمعنى عينه، في المعاجم[103].

---

(97) أبو سعد، **معجم فصيح العامة**، ص 323.

(98) محمد داود التنير، **ألفاظ عامية فصيحة** (بيروت: دار الشروق، 1987)، ص 191.

(99) Jinane Chaker Sultani & Jean-Pierre Milelli, *Dictionnaire français-libanais, libanais-français*, 2ème éd. revue et corrigée (Crespières: Milelli, 2010), p. 449.

(100) للمزيد، يُنظر مقال الخبيرة النفسية رائدة حسين في: **اليوم السابع**، 17/ 10/ 2014، شوهد في 14/ 7/ 2018.

(101) أبو سعد، **معجم فصيح العامة**، ص 325.

(102) الزعني، **عمر الزعني: موليير الشرق**، ص 404.

(103) **المنجد**، ص 1103-1104.

فَكَّسَ

من «fax»، كلمة فرنسية مقابلها الفصيح «ناسوخ»، لكنها تُستخدم عمومًا معرَّبة «فاكس»، وترد بهذه الصيغة المعرَّبة في أحد المعاجم الحديثة، حيث أدرج معنى الفعل[104]: ومعناها: أرسل بالفاكس.

فُلٌّ

نبات من فصيلة الزيتونيات له زهر يشبه الياسمين، زكي الرائحة، نقي البياض[105]. وهو زهر أبيض، طيب الرائحة. لفظة آرامية. واحدته: فُلَّة[106]. وتُستخدم كنايةً عن شدة نظافة الشيء أو الشخص أو المكان[107]. وبما أن الاستعارات تنبئ عن طبيعة تعاملنا وتظهِّر أنماط سلوكياتنا اليومية، فإننا رصدنا صورة مجازية لفتاة تشكو من العنوسة وعدم إيجاد العريس، فتقول: من المؤسف جدًا أن تجد بنات زيِّ الفلّ بلغن الـ 30 ومن دون زواج[108]. مفاخرة هذه الفتاة بحيثيتها عن طريق استدعاء كناية «زيِّ الفُل»، لا يقل دلالة وإيحاءً عن مبادرة إحدى الفنانات عن توظيف الكناية عينها لدرء شبهة الموت وتأكيد الصحة الموفورة، أقلُّه لتاريخ صدور التكذيب! والدليل على ذلك شاهد حديث جرى على لسان الممثلة المصرية ناديا لطفي التي بادرت إلى تكذيب خبر وفاتها بتصريح أكدت فيه أن «صحتي زيِّ الفُلّ والأجل بيد الله»[109].

فلتانة

الفتاة أو الامرأة الفالتة: امرأة غير مصونة، والإنسان الفالت: خارج على القانون[110]. وتقال في أحدهم إذا جرى على هوى نفسه، مع تفاوت ما

---

(104) بركة، **قاموس لاروس المحيط**، ص 305؛ البعلبكي، **قاموس المورد (إنكليزي - عربي)**، ص 340.

(105) **المنجد**، ص 1110.

(106) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 452.

(107) أشرف عزيز، **الكنايات العامية المصرية** (القاهرة: الحضارة للنشر، 2005)، ص 78.

(108) **الحياة**، 23/ 8/ 2010.

(109) الخبر منشور في: **الشرق**، 17/ 4/ 2019، صفحة «منوعات».

(110) **المنجد**، ص 1106.

يصنع مما لا يرتضيه الناس. وفي كتب اللغة، والعبارة من **اللسان**: الفَلَتانُ: المتفلِّت إلى الشر؛ ورجل فَلَتان: أي نشيط، جريء، وامرأة فَلَتانة (جريئة)[111]. وباعتبارها توصيفًا سلبيًا، فثمة عارضة أزياء تنفي عنها هذه الوصمة وتردُّ تهمة الفلتان: «أنا فخورة بصوري ولستُ فلتانة»[112]. وتورد مجلة فنية خبرًا عن عارضة أزياء ثانية «فَلَتِت» بعدما «حُرمت من النجومية»، والمقصود استغلَّت سَجنَ زوجها «ففتحت أبواب الفلتان على مصراعيها»[113].

فَنَّش

صيغة فعلية مقترضة من الفعل الإنكليزي «to finish»[114] وتعني «ينتهي»، واسم المفعول منها «مفنَّش»، وهي باتت عنوانًا لثقافة تدعى «الثقافة التفنيشية»، كما ورد في تحقيق صحافي عن الهجرة الشبابية إلى دولة الإمارات العربية المتحدة بعنوان: «التفنيش» رهاب الشبيبة المهاجرة إلى الإمارات[115]. ويبدو أن استخدام الفعل يختلف من بيئة عربية إلى أخرى؛ فهي في الإمارات تعني إنهاء الأعمال أو الخدمات أو الاستقالة أو الطرد من العمل؛ فقولهم في الإمارات «فَنَّشْ فلاَن»، أي استقال من عمله، و«فَنَّشتْ» أي استقلت من عملي، و«إنتَ فِنِشْ» أو «مفنَّش» أي مطرود من العمل، وأُنهيت خدماتك. و«التفنيش» إنهاء الخدمات من العمل[116]. ويناقض باحثٌ عربيٌّ الأصلَ الأجنبي لهذا المصطلح، بما في ذلك المعنى المتداول، معتبرًا أن الفعل عربي فصيح؛ فنَّش عن الأمر يعني: نكص ورجع عنه[117].

(111) الداية، **معجم الكنايات**، ص 260-261.

(112) العارضة هي جويل حاتم والعبارة النافية وردت في مقابلة منشورة في مجلة **نادين** (5 شباط/ فبراير 2018)، صفحة «فلاش».

(113) يُنظر: مجلة **نادين** (11 شباط/ فبراير 2019)، زاوية «سمعنا».

(114) البعلبكي، **قاموس المورد (إنكليزي - عربي)**، ص 348.

(115) **الحياة**، 27/ 7/ 2003.

(116) فالح حنظل، **معجم الألفاظ العامية في دولة الإمارات العربية المتحدة**، ط 2 (أبوظبي: وزارة الإعلام والثقافة، 1998)، ص 511.

(117) التنير، ص 194.

فَوْكَس

مصدر مستصنع من «Focus»، المفردة الإنكليزية التي تعني تبئير، أي تعديل البؤرة من أجل الحصول على رؤية واضحة[118]. راج هذا المصطلح في قاموس الشباب، واشتُقت منه صيغ مصدرية «التفوكس» التي ترد في تحقيق عن «الغراميات ... في الشوارع»، حيث نقرأ «التفوكس» أو «التركيز على شخص مستهدف هو الذي يأتي بنتيجة»[119]. ويُراد بها التركيز على شخص مستهدف، وأخرى فعلية «فَوْكَس»، «عَمْ بيفوكس»، وأخرى تعود إلى اسم الفاعل «مفَوْكس». كما تُستخدم المقترض بصيغته المصدرية «تَفَوْكَس» و«فَوكَسة»[120].

في مجال رصد الانزياح الدلالي اللاحق بهذا المقترض و«أخواته»، يلاحَظ أن مسألة «التفوكس» تجاوزت المصورين والأطباء النفسانيين لتطاول اللاعبين والإعلاميين؛ فعلى سبيل المثال، ثمة صيغتان لاسم المفعول مفوكس[121] أو مفوكسة[122]؛ وهذه الأخيرة انتقلت أيضًا إلى لغة الصحافة حيث نقرأ: ميليشيا حزب الله «مفوكسة» على مخطط إلحاق الهزيمة بأمريكا وإسرائيل؛ و«المشاهد يخلط بين NTV وتلفزيون المستقبل نظرًا لـ 'فوكسة' الاثنين، ولأسباب مختلفة، على الحريري»[123]. والملاحظ هنا أن استخدام صيغ التعريب تمدّد خارج النطاق الشفهي الشبابي إلى مجال النقد السياسي، فتداخلت إذ ذاك عوامل التأثر والتأثير بين استخدامات البيئات الشبابية ونزوع الإعلاميين للأخذ بهذه الموضة التعريبية الـ «jeune».

---

(118) منير البعلبكي، **المورد (قاموس عربي - إنكليزي)** (بيروت: دار العلم للملايين، 1988)، ص 359.

(119) **الشرق**، 17/10/2001.

(120) ورد المقترض في مقالة صحافية منشورة في: **السفير**، 4/ 6/ 2004.

(121) ورد المقترض معرّبًا في جملة «الشباب ما كانوا 'مفوكسين' منيح عَال 'game'» في تحقيق عن اللهجة العامية الجديدة، صحيفة **المستقبل**، 20/ 4/ 2004.

(122) ورد المصطلح في زاوية «آخر مشهد» للصحافي عماد موسى، في: **المسيرة النجوى** (19 أيار/ مايو 2008).

(123) **السفير**، 4/ 6/ 2004.

فَوَّل

من «full»، الكلمة الإنكليزية التي تدل بصيغتي الاسم والصفة، على الامتلاء والاكتمال[124]، والمصدر «تفويل»، والصفات المشتقة «مفوِّل، مفوِّلة». وفي إطار تداخل العوالم المستحضرة لهذه المقترضات، لاحظنا ورود هذا الفعل المقترض «فوّل» في حمى المعركة الانتخابية النيابية (حزيران/ يونيو 2009)، حيث استُخدم في إطار مقالة تحليلية عن «حرب جزين» بين الرئيس نبيه بري والجنرال ميشال عون؛ إذ تمرُّ في التحليل عبارة «كان الأخير (الجنرال عون) قد فوَّل من بري منذ زمن تحرّك المعارضة في الشارع»[125].

فولكسفاكن وفيراري

يراد بالمصطلحين مجازًا امرأة عادية وأخرى شقراء جميلة. ورد صنفا السيارات هذان، المندرجان في هذه المقارنة غير المنصفة، على لسان ممثل تلفزيوني أميركي يبرِّر خياراته النسائية لصديقه[126]. ولا يُقصد بهما بالطبع المعنى القاموسي، بل بالأحرى ذاك المجازي الذي نُسل من معجم المركبات، والمتعارف عليه في صفوف الشباب - أو الممثلين - من الضالعين في ثقافة النقل والمركبات. ومن يخيّر بينهما، يميل بالطبع إلى انتقاء الأجمل والأغلى ثمنًا، أي فئتي النساء والسيارات اللتين يتهافت الرجال عادة على الفوز بهما.

بما أن الصورة البلاغية عينها تتعدل دلالتها باختلاف البيئات الثقافية المنتجة أو الظروف المروجة لها، فإنه لفتَنا أن الطراز الألماني الشعبي الذي عُزي إلى المرأة العادية في الخطاب التلفزيوني الأميركي، يستعار مجددًا في البيئة المغربية - والشبابية على وجه الخصوص - للتلميح الذكي إلى فتاة

---

(124) البعلبكي، قاموس المورد (إنكليزي - عربي)، ص 372.

(125) انتخابات 2009، صحيفة **السفير**، 9/ 5/ 2009.

(126) صورة مجازية طريفة ومؤشرة وردت سؤالًا على لسان أحد الممثلين التلفزيونيين، Show Comedy (23/ 9/ 2009) لماذا أضيع وقتي في قيادة سيارة فولكسفاكن (امرأة عادية) ما دام باستطاعتي قيادة فيراري (امرأة شقراء جميلة)؟

نشيطة جنسيًا أو «شغّالة على الخط»، أي «تمشي مع الكل وتماشيهم»؛ إذ يقال عنها: «هيدي فولكسفاكن»، أي «متاحة» ومعروفة شأنها شأن «سيارة الشعب» الشائعة بدورها في شوارع مدينة الرباط. وفي مقابل صنف «النطناطات»، تحظى السيدة الجميلة التي تلفت أنظار بعض الشباب المغربي وتخطف أبصارهم باستعارة «المرسيدس الشبح»[127] المنسولة كذلك من عالم السيارات الألمانية. وللشباب اللبناني وجهة نظر في مسألة استعارة هذا الطراز في سياق التندر على أجساد و«منحنيات» الجنس اللطيف؛ فقول بعضهم عن إحداهن: «متل الفولز»، يعني أنها ذات «مدوَّرة» لافتة، كما كان يُقال عنها في الخمسينيات[128]، أو صاحبة أرداف بارزة، كما هو التوصيف راهنًا، وتشبه إلى حد كبير سيارة الفولكسفاكن الشعبية، المعروفة باستدارتها الملحوظة والبادية للعيان.

فيَّز

من «visa»، وتُلفظ بفونيم/v/ وليس/f/ وهي كلمة من أصل لاتيني عُرفت منذ أواسط القرن السادس عشر بمعنى أشياء مرئية[129]، ومقابلها الفصيح: تأشيرة، سمة[130]. وعُرف هذا الفعل المقترض رواجًا بصيغته المعرَّبة في أوساط الشباب اللبنانيين منذ أواخر السبعينيات ومطلع الثمانينيات مع تنامي حركة الهجرة في لبنان بسبب الحرب الأهلية. ومتى قال أحدهم: «فيَّزت عَ خمس سنين» فسيدرك المتلقي فورًا أنه حاز تأشيرة دخول إلى الولايات المتحدة الأميركية! ومن مسموعاتنا التي وثّقناها كتابةً عباراتٌ تفريجية وتنفيسية المنحى تتصل بظاهرة الهجرة الشبابية، ترددت

(127) الاستعارات الثلاث زودني بها طلاب جامعيون مغربيون التقيتهم في الرباط في شهر أيار/مايو 2014.

(128) تعبير «تظهر جليًا مدوراتهن»، العائد لسيدات بيروت المعروفات وأخصهن من الحي السرسقي، ورد في: الرياشي، ص 400.

(129) *Le petit Robert 1*, p. 2100.

(130) بركة، **قاموس لاروس المحيط**، ص 771.

مطلع عام 1990، ومنها واحدة جرت على ألسن شباب توّاقين إلى الهجرة بسبب سوء الأوضاع. ونستشهد بواحدة عنوا بها صديقًا لهم أفلح في «تزبيط أموره» فقالوا عنه: «دَبَّر حالو طلع عَ الشام وحَطّ الفيزا بيومين»[131]. هذا اللفظ الوافد، السَّهل التشفير عند الجمهور، تجاوز تداولُه «كلام الناس»، أي مستوى المشافهة، ليطاول كالعادة وسائل الإعلام؛ ففي تقرير صحافي تناول موضوع تأشيرات «الحجِّ» الممنوحة للبنانيين، لعام 2018، لاحظنا أن صحيفة استخدمت المصطلح الفصيح (تأشيرة وتأشيرات وتأشيرة مجاملة) بمعدل 27 مرة في متن التقرير وفي العنوان، في مقابل استخدامها صيغتين مقترضتين ومُعرَّبتين، وذلك لدى الإشارة إلى إعادة جوازات سفر: من دون «تفييز» أي من دون «فيزا»[132].

فِيشْ/ فَيَّش

ورد المقترض في كتاب صدر في ستينيات القرن الماضي حيث نقرأ: فِيش (fiches)، أي ذلك النوع من السجلات أو ترجمة الحال التي تدوّن مصلحة الاستخبارات الفرنسية (أيام الانتداب) فيها دوريًا المعلومات الكاملة عن كل شخصية لها شأن سياسي واجتماعي في البلاد[133]. وصيغة «فَيَّش» مقترضة من فعل «ficher» الفرنسي[134]، ويراد بها سَجَّلَ المعلومات في جذاذة[135]. ويبدو أن لهذا المقترض دلالة أمنية في بعض البيئات العربية؛ فالقول بأن فلانًا «مفيّشينه» يعني أن له إضبارة لدى دوائر الاستخبارات، وتحركاته معروفة ومراقبة.

(131) يُنظر: نادر سراج، «ظاهرة الهجرة بين النزف والاستئصال»، **السفير**، 29/ 6/ 1990.

(132) يُنظر: ميسم رزق، «معراب تهرّب تأشيرات حجّ للحريري!»، **الأخبار**، 13/ 8/ 2018، صفحة «سياسة».

(133) الرياشي، ص 417.

(134) م. جونستون، **دراسات في لهجات شرقي الجزيرة العربية**، ترجمه وقدم له وعلق عليه أحمد محمد الضبيب (بيروت: الدار العربية للموسوعات، 1983)، ص 177.

(135) **قاموس الكامل الكبير**، ط 2 (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 1997)، ص 475.

فِيشْ كهربا

يدخل في باب مستلزمات الإنارة والتمديدات الكهربائية. وهو بالطبع غير المصطلح الفرنسي الفعلي الصيغة، والمعرَّب، اللاحق الذكر. «فِيشْ» (prise electrique) المُراد به مقبس للكهرباء. والمقترض أُدرج بصيغته المعرَّبة في معجم لهجي لبناني، بمعنى: نشيبة ذات شعبتين أو أكثر يوصل بالمقبس، أي البريز، لتستمد منه التيار الكهربائي. ج: فيشات. وقد أطلق عليه مجمع اللغة العربية في القاهرة اسم القابس[136].

فيلسوف

الفيلسوف لغة هو العالم بالفلسفة، وهو معرَّب قديم من اليونانية: محبُّ الحكمة. والعامَّة تقولها للجاهل على سبيل التهكُّم. ويجمعها بعضهم على «فلافسة» وصوابها «فلاسفة». الصيغة الفعلية «تَفَلسَفَ» مذكورة في قاموس كلاسيكي، وتعني: تظاهرَ بالحَذق، ادَّعى الفلسفة والعِلم[137]. النزعة لتسفيه العاملين في حقل الفلسفة والمتعاطين بها والسالكين دروبها، تتعدَّد أشكالًا وأنواعًا. ويبدو من الشواهد المجموعة في مدونتنا أن الصيغة الفعلية «تَفَلسَفَ» والصيغة الاسمية «فيلسوف»، وما ينشأ عنهما، هما الأكثر تداولًا عند المتكلمين في مجال التهكم والسخرية من مسألتي ادّعاء كلا الفلسفة والتنظير. والقاموس الوحيد، الحديث، الذي لحظَ استخدامًا مجازيًا للمفردة تمحورَ حول ألفاظ اللهجة اللبنانية المعاصرة؛ إذ أورد تعبير «حَاجْ فلسفة» الاستنكاري بل الاستهزائي الطابع، ومقابله الفرنسي «Cesse de philosopher!»[138].

ثمة صيغٌ عدة منسولة منهما، تطلَق على الجنسين؛ فحينما يوجَّه الخطاب التهكمي إلى إحداهن، فهي في نظر مخاطِبها: «مفلْسِفِة» و«مِتفلْسِفِة». أمّا الذكر فيناله أكثر من توصيف تفخيمي وتهكمي في آنٍ: «فيلسوف أفندي»، و«فيلسوف

---

(136) يُنظر: بركة، **قاموس لاروس المحيط**، ص 584؛ أبو سعد، **قاموس المصطلحات والتعابير الشعبية**، ص 288؛ عبد الرحيم، ص 1174.

(137) **المنجد**، ص 1107.

(138) Sultani & Milelli, p. 540.

عصره» و«انظروا مَن يتفلسف!»[139]. ويبدو أن هذه النزعة في تحقير الفلسفة والسخرية من المشتغلين فيها قديمة العهد؛ إذ سبق للشاعر الشعبي عمر الزعنّي أن استخدم عبارة منسولة من مفهوم الفلسفة ولا تخلو من التهكم: هالجيل ... بيتفلسف وبيتشطَّر[140].

المصطلح متداوَل في الأوساط السياسية: «مش عارفَك فيلسوف هالقد!»، أي لهذه الدرجة، وهي جملةٌ وُضِعت على لسان العماد ميشال عون مخاطبًا الوزير السابق شربل نحاس في تعليق مصاحبٍ لرسم كاريكاتوري[141]. ويطاول الوزير السابق نحاس تعليقٌ تردّد في أحد الصالونات وينطوي على توصيفين يعرِّضان بغروره و«فلسفته»: «متفلسف ومغرور»[142]. كما لا يغيب هذا التوصيف عن التعليقات الرياضية؛ فأحد الصحافيين الرياضيين ينتقد تخبُّط المدرب الوطني لمنتخب لبنان الكروي، ويطلق عليه تسمية «الفيلسوف جيانيني»[143]. أمّا الوسط الفني، فيعرف بدوره نموذجًا لاستخدام هذا المجاز الشعبي؛ إذ يرد على لسان أحد الفنانين تعليق ساخر بحق جمهور المشاهدين: «جيل تلفزيونجي وفلسفنجي»[144]. وهنا استخدام للاحقة التركية «جي»، كقيمة دلالية مضافة لصوغ تعبيرين يُستحضران للهزء من الآخر. كما ترد عبارة تهكمية مماثلة: «السيد نظير فيلسوفي»[145]، على لسان أحد الممثلين في البرنامج الانتقادي الساخر S.L.Shi. ومن التعابير التهكمية المنسولة من معشر المتفلسفين «فوفو فيلو»، أي «فؤاد الفيلسوف».

---

(139) عبارة استنكارية ساخرة وردت في فيلم أميركي عُرِضَ بتاريخ 10/ 9/ 2015 على قناة تلفزيونية OSN Movies.

(140) يُنظر قصيدة: «تذكرة النفوس»، في: فاروق الجمّال، **عمر الزعني: حكاية شعب** (بيروت: دار الآفاق الجديدة، 1979؛ 1983)، ص 250.

(141) العبارة استُخدمت ردًا على تصريح الوزير السابق بأن هناك شخصنة في الموضوع الرئاسي. يُنظر: **الشرق**، 23/ 6/ 2014، الصفحة الأخيرة.

(142) **الأخبار**، 22/ 9/ 2012.

(143) يُنظر: صحيفة **المستقبل**، 11/ 10/ 2002، صفحة «الرياضة»، زاوية «أسرار وأخبار».

(144) وردت العبارة خلال مقابلة على قناة Art Cinema، 12/ 6/ 2009.

(145) من مسموعاتي، والبرنامج بثته المؤسسة اللبنانية للإرسال LBC، بتاريخ 27/ 6/ 2002.

أحدث الشواهد ورد على لسان نائب لبناني ردَّ على المعترضين على قرار «حركة أمل» رفض الباخرة التركية المولِّدة للطاقة من دخول مرفأ الزهراني، فقال: «لن تقف عند المتفوّهين والمتفلسفين». وهو وضع بذلك الصنفين المعترضين (المتفوّه والمتفلسف) في خانة إدانية واحدة[146].

وفي النطاقين السينمائي والميديائي، رصدنا شواهد عدة، ورد اثنان منها على ألسنة ممثلين مصريين. الأول قول للفنان أحمد مظهر معاتبًا ومنتقدًا الفنانة شادية: «نحنا ماناخذش مِنّك غير الفلسفة»[147]. أما الثاني فورد على لسان الممثل الفكاهي إسماعيل ياسين «يللا بلاش فلسفة»[148]. وهو تعبير رائج في الخطاب العام لإسكات أحدهم أو تسفيه رأيه. والأفلام الغربية لا تخلو من عبارات تنسج على المنوال نفسه؛ فأحد مثلي هوليوود يتوعَّد الشرطية بالقول المُندِّد: كلنا نعلم أين تسكنين، وفّري عليّ فلسفتك المتهكِّمة[149]. ومن ضمن الألقاب الاستحسانية التي أسبغها الناس على الفنان زياد الرحباني قولهم عنه: «فيلسوف» و«عبقري»[150].

الصيغ ذات الطابع التهكمي المنسولة من مفهوم «الفلسفة» لا توفِّر جنسًا دون آخر. صحيح أنها أصابت برذاذها الانتقادي الجنس اللطيف في سياقين فنيين (مصري وأميركي)، وسياسيين، وفي الخطاب العام (متفلسفة)، لكن كفة استعمالها رجحت لمصلحة الجنس الذكوري؛ إذ رصدنا ثمانية نماذج، منها ثلاثة في سياق فني، واثنان في الخطاب العام، واثنان في سياق سياسي، وآخر في سياق رياضي. ونال «الجيل» توصيفين لاذعين أسبغا عليه تهم الاستلاب أمام التلفزة واعتماد التنظير والشطارة.

(146) وردت العبارة على لسان النائب علي خريس في نشرة أخبار المؤسسة اللبنانية للإرسال LBC بتاريخ 4/ 8/ 2018.

(147) فيلم لوعة الحب، قناة سينما زمان، 8/ 8/ 2010.

(148) فيلم المليونير، قناة سينما زمان، 8/ 8/ 2010.

(149) ترد العبارة في فيلم Bogus الذي عرضته قناة Fox movies بتاريخ 25/ 7/ 2014.

(150) ورد المجازان في ريبورتاج عرض في برنامج «بلا طول سيرة»، ونشرت مقتطفات منه: مجلة نادين (24 أيلول/ سبتمبر 2018).

وثمة تعبيرات مشابهة دلاليًا: «عَمْ يتفلسف»، «عَمْ يتفَذْلك»، «بلا تنظير»، «نابغة زمانه»، «فطحل»، «موسوعة»، «فلتة زمانو». وجديد هذه الصور المجازية «كمبيوتر»[151] (بمعنى ذكي ولامع)، و«صندوق العباقرة»[152]، ويراد به الكمبيوتر، ومنهم من يستخدم تعبيرات فرنسية تهكمية المعنى تتصل بمفهوم الموسوعية، مثل: «c'est une encyclopédie» أو «encyclopédie vivante».

(151) الكمبيوتر في نظر مغنية عالمية (بيونسيه نوولز) هو الجمهور الحقيقي. **المحرر** (10 نيسان/ أبريل 2004).

(152) وردت هذه الكناية الساخرة على لسان أحد أبطال مسلسل الحركة «Prison Break»، قناة MBC Action، 24/ 1/ 2010.

- ق -

قابلة

من القابلية، وهي حالة يكون فيها الإنسان والشيء مستعدين للقبول والانفعال[1]؛ مذكرها قابل. ووردت في إطار تحقيق عن «البرامج الاجتماعية» تناول التغيير في ذهنية الشباب اللبناني الذي ما عاد يسوِّغ التحرُّش بذريعة يعتبر أن المرأة الجميلة «قابلة»؛ أي لديها استعداد وقبول للخروج مع أحدهم[2].

قشطة

صيغة معروفة كتعبير كنائي يستعيده الشباب للمعاكسة، كما ورد على لسان شاب من منطقة الشياح يغازل فتاة من منطقة عين الرمانة: «شو يا قشطة، منشّطة»[3]. والتعبير يقوله أيضًا الشاب أو الفتاة المصرية في معرض إبداء الإعجاب[4]. ويُستخدم المصطلح نفسه في أغنية «الراب» المصري «أمي مسافرة» الدَّالة على موقف الشباب البرجوازي من سلطة الأهل[5]. وثمة من

(1) **المنجد في اللغة العربية المعاصرة**، ط 2 (بيروت: دار المشرق، 2001)، ص 1123.

(2) (الصدمة MBC، و«مش أنا» تقديم قناة الجديد)، للمزيد يُنظر تحقيق زينب حاوي المنشور في: صحيفة **الأخبار**، 3/ 8/ 2017، صفحة «ثقافة وناس»، زاوية «تلفزيون».

(3) ورد التعبير في تحقيق عن شباب الشياح وعين الرمانة، في: **السفير**، 26/ 9/ 2002.

(4) «قاموس روش طحن.. ولغة جديدة للشباب في مصر»، **الشرق الأوسط**، 17/ 10/ 2003.

(5) تحقيق بعنوان «أمي مسافرة: 'راب' مصري عن شباب بورجوازي»، **السفير**، 29/ 9/ 2003.

يستخدمه في صيغة نداء تودّدي «يا صباح القشطة»[6]. ويرد تعبير «قشطة يا زغللة»[7]، المستمد من روحية «القشطة»، ضمن التعليقات الطريفة المدونة على المركبات في القاهرة، حيث يظهر على مؤخرة شاحنة نقل صغيرة. والصورة متداولة قديمًا في سيناريوات السينما المصرية منذ الخمسينيات؛ فالممثل حسين صدقي يسترق النظر إلى النجمة ماجدة، على الشاطئ، ويخاطب صديقًا له معبِّرًا عن إعجابه: «حِتّة قشطة ولابسة مايوه ... أنا حاتجنن يا خلق يا هو»![8].

ترد هذه الكناية التغزلية في عبارة تغزلية «شو يا قشطة»[9]، وأخرى تحرُّشية جامعة «يا حلو يا قشطة يا كوكتيل شقف». والتعبير الاستعاري الأخير تطلقه الفتيات على الشاب «الجغل» والمضمون، في تلميح إلى محل الحلويات المعروف في رأس بيروت، «تاج الملوك»[10]. وتتكرر الكناية في ثلاث عبارات تتناول مفهوم «القشطة» في الشارع اللبناني وعلى ألسن شبانه الشغوفين بمرأى «القشطة» وتذوقها والتهامها: الأولى هي «ولك نار ... قلبي، إنتي يا قشطة»[11]، والثانية تقرنها بالعسل والجمال الأنثوي «قشطة وعسل وقمر»[12]، في حين تدرجها الثالثة في سؤال استدراجي معروف شبابيًا، ويُعتبر مدخلًا جاهزًا للتحرُّش الجنسي: «شو يا قشطة»؟[13]. ومع شيوع ظاهرة ارتداء النقاب، أورد رسام كاريكاتوري مصري صورة مجازية ذات صلة في أحد تعليقاته: «القشطة

---

(6) صورتان مجازيتان وردتا في فيلم «عاشت للحب»، قناة سينما زمان، 18/ 8/ 2010

(7) صادفناه خلال زيارة لنا إلى القاهرة (27/ 1/ 2015).

(8) التعبير ورد في فيلم «البيت السعيد» (1952) الذي عرض في 11/ 6/ 2015 على قناة «سينما 2».

(9) يستعاد المصطلح «شو يا قشطة» في عام 2009 على لسان طالب قوَّتجي (نصير للقوات اللبنانية) يغازل صديقته. تحقيق منشور في: **الأخبار**، 27/ 10/ 2009.

(10) لم نتطرق هنا إلى أصناف «الكوكتيل» المعدّ من أنواع مختلفة من الفاكهة ولكن لفتنا أن المقترض يصبح «كوكتال» بالألف بدلًا من الياء، في تونس. **الشرق الأوسط**، 19/ 7/ 2009.

(11) وردت العبارة في مقال منشور في: صحيفة **المستقبل**، 19/ 11/ 2009.

(12) تحقيق عن ملبوسات الشباب، **البلد**، 16/ 5/ 2010.

(13) مقالة بعنوان «غياب القانون»، **النهار**، 21/ 6/ 2011.

دي تلبس النكاب»[14] (بالكاف لا بالقاف)؛ ونلاحظ أن القاف الانفجارية استُبدلت بالكاف المهموسة.

جديد استعمالات هذا المحسّن الذي تجاوز بصورته الجديدة العوالم الدلالية السابقة الذكر، جاء من البوابة السياسية هذه المرة، ومن رئيس اللقاء الديمقراطي النائب وليد جنبلاط[15]؛ ففي تغريدة له على حسابه الشخصي في موقع «تويتر»، هاجم «الذئاب» الذين اجتمعوا لحماية مصالحهم، فتدخلوا واستخدموا نفوذهم، وحالوا دون إخضاع أحد المطاعم المرموقة لمراقبة مفتشي وزارة الصحة، كما يُفهم من التغريدة التي طاولت «مطعم صفوة القوم، القشطة السياسية والمجتمعية»[16].

قطة

للقطط وأصواتها حصصها من عالم الاستعارات والمجازات المتداولة إعلاميًا؛ فالنجمة الأميركية سيينا ميلز تستحوذ على كناية «القطة المزركشة»[17]. أما النجمة أنجلينا جولي في نسخة «كليوباترا» الجديدة، فستمحو، وفق أحد النقّاد، صورة «القطة الجنسية» لملكة مصر[18]. ولا يقتصر إسباغ هذه الكنايات على الإعلاميين، فالنجم الهوليوودي آشتون كوتشر الذي استوقفته نادلة ممتلئة الصدر في نادٍ للتعري، يستخدم الأسلوب المجازي عينه، ويخاطب زميله بإعجاب ظاهر: «انظر إلى ثديي تلك القطة»[19]. وفي السياق التشبيهي نفسه،

---

(14) ترد الصورة المجازية «القشطة دي تلبس النكاب» في تعليق مصاحب لكاريكاتور سياسي بتوقيع مصطفى حسين. **الشراع** (13 حزيران/ يونيو 2011).

(15) في هذه الكناية المزدوجة المكونات ثمة استخدام لشيفرتي الحيوان (الذئاب) والمأكل/ التحلية (القشطة) اللتين قلما تجتمعان في رسالة تويترية مختصرة ومعبّرة وقابلة لأن يشفّرها القاصي والداني.

(16) يُنظر: **اللواء**، 8/ 1/ 2015، صفحة «سياسة محلية».

(17) **المحرر العربي** (27 آذار/ مارس 2010).

(18) **البناء**، 12/ 1/ 2011.

(19) وردت العبارة المجازية في فيلم أميركي كوميدي عرض على قناة Dubai One بتاريخ 24/ 9/ 2014.

أطلقت مجلة عربية استعارة «قطّة شرسة» على عارضة الأزياء العالمية كلوديا شيفر[20]. وبصورة مشابهة، وُسمت بـ «الهرّة المقاتلة» ملكة «البانك روك» الصينية كانغ ماو. وفي الحقيقة، اتخذت المغنية الصورة المجازية الأخيرة اسمًا فنيًا لها[21]. وحينما يُسأل الفنان أمير يزبك هل صوت زوجته ماريا مدور جميل؟ يجيب، مستعينًا باستعارة طريفة: «متل القطة بتنوِّي»[22]. وفي عام 2017 يهنئ الممثل أحمد السعدني على صفحته الرسمية على «فيسبوك» زميلته ريهام حجاج على دورها في فيلم «مولانا» بالقول: «مبروك يا قطة»[23]. وكالعادة يتسرِّب المجاز الرائج دلالةً إلى عوالم أخرى كعالم السياسة؛ فالرئيس التركي رجب طيب إردوغان استاء من مجلة **بانغيوان** الساخرة، وأقام دعوى عليها بعدما نشرت له في العام نفسه صورة ساخرة في شكل قطة غاضبة لا تعرف ماذا تفعل[24].

قَطِّشْ قِرّيْعَة، قَرْعَة

تروج في العاميتين السورية واللبنانية كنايةُ «قَطَشْ قَرْعَة»، أي خفضَ رأسه كنايةً عن الإذعان موقتًا أو خفض الهامة لتجنّب ضربة[25]. أمّا عبارة قَطِّشْ قِرّيْعَة (تصغير «قرعة») فهي طلبية يراد بها في الحقيقة إحناء الرقبة (واستطرادًا الرأس أو الجمجمة المعروفين شعبيًا بالقرعة)[26] تمهيدًا لقصِّ الشعر، وتصدر عن الحلاق الذي يتوجَّه بها عادةً للزبون. وكانت تُستخدم في دور السينما أو في وسائل النقل العامة (بوسطة، أوتوبيس): «قطّش قرّيعة إذا بتريد»، وهي

(20) **المحرر العربي** (8 أيار/ مايو 2010).

(21) **الأنوار**، 23/ 3/ 2011.

(22) يُنظر المقابلة المنشورة معه في: مجلة **نادين** (28 نيسان/ أبريل 2014).

(23) يُنظر: مجلة **نادين** (9 كانون الثاني/ يناير 2017)، صفحة «أخبار».

(24) يُنظر: **العربي الجديد**، 31/ 7/ 2017، صفحة «منوعات».

(25) ياسين عبدالرحيم، **موسوعة العامية السورية**، 4 ج (دمشق: منشورات وزارة الثقافة، 2003)، ص 1241.

(26) Jinane Chaker Sultani & Jean-Pierre Milelli, *Dictionnaire français-libanais, libanais-français*, 2ème éd. revue et corrigée (Crespières: Milelli, 2010), p. 471.

جملة توجّه إلى شخص طويل القامة يسدُّ حقل النظر عن آخرين، وتقابل تعبيرًا شائعًا «يا معَلِّم لو سَمَحت وَطِّي راسك».

قَطَّش صيغة مبالغة لفعل قَطَش (من الجذر الثنائي قطَّ = قَطَعَ)، قَطَش الشيء، قطعه فهو مقطوش. ويقولون: قَطَّش في اللعب (لعب الورق): لم يبقَ عنده من اللون المطلوب فلعب لونًا آخر ويسمّى هذا التقصير «تقطيش». والقَطشَة: جزء وقطعة صغيرة، وهي أيضًا صفة للمرأة القصيرة السّمينة[27]. واحترامًا للنوع الاجتماعي، نضيف أن «قَطشة» متداولة في محكية طرابلس لوصف الرَّجل القصير القامة[28]. وفي صيدا لهم في هذه الكناية مأرب تواصلي آخر؛ إذ تقول النساء: «علينا قَطشِة غسيل»[29]. وإلى جانب «قطشة الغسيل» ثمة «قطشة سينمائية» غير شكل، عُرِفت في سبعينيات القرن الماضي في دور سينما بيروت. والمقصود بذلك أصوات المشاهدين الذكور التي كانت تتعالى رافعةً الجملة الطلبية الإلحاحية المشهورة: «قَطشِة أبو خليل!» والمُراد بها «قطشة من فيلم بورنو» يمرِّرها خلسةً، خلال عرض فيلم الأسبوع، وينتظرها المشاهدون بفارغ صبر.

كنايةُ الإذعان السابق ذكرها تحضر في متن تحليل سياسي تناول قضية تفشي الفساد في لبنان؛ فالكاتب يذكّر القرَّاء بنصيحة أسداها في تسعينيات القرن الماضي لوزير من أصدقائه بأن «يقطِّش قرَّيعة» كما يقول المثل الدّارج، فيترك وزارته الحالية (الصحة)، وأن يقبل بأي وزارة بديلة أخرى تُعرض عليه (السياحة)، ولا يُغضب أصدقاءه السوريين الذين كافأوه بالوزارة في مقابل خدمة «عجائبية» أسداها إليهم[30]. وبطبيعة الحال، فالمعنى المجازي المقصود «غضّ النظر واقبل المعروض عليك وارضخ للأمر الواقع، ولا تقف سدًا أو عقبة في وجه أصحاب الأمر».

---

(27) أنيس فريحة، **معجم الألفاظ العامية** (بيروت: مكتبة لبنان، 1973)، ص 139-140.

(28) محمد سنجقدار، **محكية طرابلس وأمثالها التراثية** ([د.م.: د.ن.]، 2010)، ص 159.

(29) طالب محمود قره أحمد، **الكلمات العاميّة المتداولة على ألسنة الصيداويين** ([د.م.: د.ن.، د.ت.])، ص 368.

(30) يُنظر: إدمون صعب، «الدجاجات تبيض دولارات»، **الأخبار**، 20/ 6/ 2018، صفحة «سياسة».

قلاووز

مفردة تركية أصلها قلاغوز (qilawuz)، قلاووز، قلاووز. تعني: المسمار اللولبي[31]. وهو المسمار الذي فيه نتوء بارز مستدير محيط به ليدخل في الحفر القليل الذي يدور به من أجل أن يثبت في مكانه، في هيئة اللولب. واشتقوا منه فعلًا: قلوَزَ النجار البابَ والشيءَ الخشبي: ربطه بهذا القلاووز[32]. وتُكتب المفردة المقترضة أيضًا بالهمز، في تعبير مجازي ساخر ومستحدَث يُستخدم لتشبيه المرء بصنفَي اللمبة المعروفين «افتكرتك كَبس طلعت ألووز»[33]. وسبق استخدامها في عام 1960 نعتًا استحسانيًا يُسبغ بصيغة الجمع على الجنس اللطيف: «حَرمني من شوفة الستّات المقطقطين المقلوزين»[34]. ويرد بصيغة إفرادية أنثوية في تحقيق أُعدَّ في عام 2008 عن التحرُّش في القاهرة. فالغرباء متى تتبعوا خطوات إحداهّن يتحرَّشون بها لفظيًا بالقول: «يا مقلوظ» (أي يا ممشوقة القوام كالبرغي المقلوظ)[35].

قمر

استعارة تقليدية وتعني «الصغير الجميل»[36]، وجمعها عند العامّة «قَمامير». والقمُّور من قمر، وهو: الفتى الصغير الجميل. وهي: قمُّورة[37]. والصيغة حاضرة في السجلَّين الشبابي والإعلامي؛ فالفنانة هيفاء وهبي

(31) وردت في: James Redhouse (Sir), *A Turkish and English Lexicon: Shewing in English the Significations of Turkish Terms*, New ed. (Beirut: Librairie du Liban, 1996), p. 1467.

(32) محمد بن ناصر العبودي، **معجم الكلمات الدخيلة في لغتنا الدارجة** (الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، 2005)، ج 2، ص 193.

(33) تعليق لكاريكاتور عن أزمة الكهرباء. **الدبور** (9 تموز/ يوليو 2010).

(34) وردت الجملة في فيلم غراميات امرأة (1960)، الذي عرض على شاشة «سينما 2» بتاريخ 26/ 3/ 2016.

(35) يُنظر: «شوارع مصر.. بعيون إمرأة»، **الشرق الأوسط**، 16/ 5/ 2008.

(36) عبد الرحيم، ص 1263.

(37) حسين علي لوباني، **معجم العامي والدخيل في فلسطين** (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2006)، ص 493.

استحقت هذه الصورة الاستحسانية بامتياز، فوصفها أحد معجبيها، وبعربية مطعَّمة بمقترض أجنبي، بأنها «قمُّورة» و«Sexy» وبترقص كتير حلو»، أي جمعت المجد الفني من أطرافه الثلاثة»[38]. وفي عام 2018 تشيد الممثلة المصرية مي عز الدين بأداء الممثلة نادين نسيب نجيم في مسلسل «طريق» الرمضاني فتصفها بأن «حضورها قوي وقمر وخليكي عارفة إنك قمر»[39]. ولكن للقمامير جوانب ونشاطات أخرى! فالقمُّورة المرتادة علب الليل تتخذ دلالةً مغايرة كليًا في الأدبيات الصحافية اللبنانية العائدة للخمسينيات، وتحديدًا حينما توضع مقابل «الزبون» في بار، ويستعر جدلٌ حاد بينهما[40]. ومن جهته يحضر «القمُّور»، الذكوري في «تتر» المسلسل الكوميدي «أصحاب تلاتي»: «عقلي عَ جاري القمُّور ... مطَيَّرْلي عقلاتي»[41].

قنبلة

مصطلح حربي تسرَّب بصيغته المجازية إلى لغة الشباب خلال الحوادث، واتخذ أكثر من دلالة انزياحية. كما أننا رصدناه في الخطاب الفني لدى الكلام عن فنانات مثيرات لبنانيات أو أجنبيات مثل: إليسا» قنبلة «جميلة»[42]، «شاكيرا قنبلة لبنان»، «ليندا: مفاجأة فنية بل قنبلة فنية»[43]، القنبلة البرازيلية «أدريانا ليما تلهب صفحات مجلة *G.K.*»[44]، و«كانديس سوانبويل ... قنبلة جمال و...

---

(38) ورد هذا التوصيف على لسان أحد المعجبين بالفنانة هيفاء وهبي. يُنظر: **السفير**، 12/ 5/ 2003. «تورّط البعض مع 'بنات عيل'، صودف وجودهنّ في مناطق الازدحام الخليجي»، **المسيرة النجوى** (1 نيسان/ أبريل 2004).

(39) نشر الخبر في: **الشرق**، 4/ 6/ 2018، صفحة «منوعات».

(40) يُنظر التعليق المصاحب لكاريكاتور انتقادي يدور بين «الزبون» و«القمورة». **الدبور** (25 حزيران/ يونيو 1951).

(41) من مشاهداتي العينية بتاريخ 12/ 2/ 2018 على شاشة MTV.

(42) **الجمهورية**، 18/ 6/ 2011.

(43) أطلقت مجلة لبنانية توصيف «قنبلة في لبنان» على المغنية الكولومبية العالمية اللبنانية الأصل، شاكيرا، **المسيرة النجوى** (15 نيسان/ أبريل 2002). كما أطلقت صحيفة **الحياة**، 6/ 6/ 2004، التوصيف نفسه على «ليندا» في عنوان: «مفاجأة فنية بل قنبلة فنية».

(44) **الشرق**، 16/ 6/ 2011.

أموال»[45]. وهو يُستحضر أيضًا لدى الكلام عن السيارات حيث يرد عنوان لنوع جديد من سيارات أودي: القنبلة Audi R55[46]. وهنا تزاوجٌ بين عالمي المشبهات (النساء والسيارات) للمشبَّه الواحد (القنبلة). واستتباعًا للكلام المجازي عن القنابل البشرية الوطنية وتلك الأجنبية، ثمّة صورة مجازية عن «قصة الحب المتفجِّرة» ترد في تعليق سياسي تناول وزير لبناني سابق[47]. وفي البحرين ومسقط ومصر يقال عن الفتاة الجميلة «قنبلة»[48]. وثمة كناية مشابهة هي قنبلة موقوتة، ويُراد بها امرأة ذات فتنة وتمتلك إثارة كامنة وجمال لافت للأنظار. وسبق لهذا المصطلح الحربي أن استُعيد بشكل صورة مجازية أُسبغت على عارضة أزياء شاركت في عرض ساخن للملبوسات الداخلية في بيروت خلال سهرة غنائية حفلت بـ «غابة من السيقان»[49]. أما كناية «قنبلة جنسية ... لا يستطيع أحدٌ مجاراتِك»، فجرى على لسان ممثل تلفزيوني أميركي أطلقه على رفيقته الفائقة الإغراء[50].

قوية متل الرّجال

كناية تثمينية الطابع، تماثل دلالة «أخت الرّجِال». وتُستحضر في مقابل تعبيرَي «إذا كِنتْ رِجّال بتعمِل كذا وكذا» أو «هولْ رجِال!» (عن رجِال قبضايات). وردت هذه الكناية في مقالة موسومة «دليلكِ إلى التعامل اليومي غير الذكوري»[51].

(45) المقصود بها عارضة الأزياء الجنوب الأفريقية، التي تُعدّ من أجمل عارضات فيكتوريا سيكريت. يُنظر الخبر والصور عنها المنشورة في: **الشرق**، 16/ 9/ 2018، صفحة «منوعات».

(46) **البلد**، 29/ 8/ 2010، زاوية «سيارات».

(47) هو الوزير السابق ميشال سماحة. يُنظر صحيفة **المستقبل**، 6/10/2012، زاوية «المستقبل اليوم».

(48) **سيدتي: مجلة المرأة العربية** (10 تموز/ يوليو 2010).

(49) **الشرق الأوسط**، 27/ 2/ 2004. وفي 21/ 8/ 2013، تستخدم صحيفة **الشرق** اللبنانية الصورة المجازية «غابة من المرمر» للكلام عن السيقان الجميلة.

(50) قناة Cable Vision، 7/ 9/ 2013.

(51) يُنظر: جنى نخال، «دليلك إلى التعامل اليومي غير الذكوري»، **الأخبار**، 8/ 3/ 2017، صفحة «ثقافة وناس».

- ك -

كاربيراتير

المصطلح الفرنسي الأصل «carburateur»، مُكَرْبِن، حارق (جهاز في المحرِّك يمزج الوقود بالهواء قبل احتراقه)[1]. ومن مقابلاته العربية: مبخرة الوقود، تعمل على إعداد مزيج من الهواء والوقود للاحتراق داخل محرِّك السيارة، ويتألف من أنبوب يسحب الهواء، من مجموعة ثقوب صغيرة تسمَّى: المنافِث[2]. ويقال له في الأردن «كاربُوريتر السيارة»، ويسمَّى: المازج، المُكربن، المغذي، المُبخِّر[3]. ويُستخدم بصيغته المعرَّبة إمّا بالألف (كاربيرتار)، وإمّا بالياء (كاربيرتير)، أو بالواو أو من دونهما (كَرْبرتور)[4].

كاريتاس

هي في الأساس اسم جمعية خيرية فاتيكانية المنشأ، تنشط في لبنان بوصفها منظمة غير حكومية معروفة بنشاطاتها الإنسانية والخيرية والإغاثية.

---

(1) بسام بركة، **قاموس لاروس المحيط: فرنسي - عربي** = *Dictionnaire Larousse Al-Muhit: Français-Arabe* (بيروت: أكاديميا، 2007)، ص 113. صادفنا هذه الصورة المجازية في عنوان: «كاربيراتير» للميكانيكي، **الأخبار**، 25/ 2/ 2010.

(2) حسين علي لوباني، **معجم المفردات والمصطلحات الشعبية في فلسطين** (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2018)، ص 209.

(3) مجمع اللغة العربية الأردني، **معجم ألفاظ الحياة العامة في الأردن** (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2006)، ص 965.

(4) Jinane Chaker Sultani & Jean-Pierre Milelli, *Dictionnaire français-libanais, libanais-français*, 2ème éd. revue et corrigée (Crespières: Milelli, 2010), p. 500.

وبحكم تداولها المجازي في الخطاب العام باتت أيقونة لغوية رمزية انزاحت دلاليًا من عنوان للعطاء الخيري الشعبي إلى كناية تعبيرية مجازية مستحدَثة تُستحضر عادةً في معرض الدفاع والتملّص والتهرّب، الفردي منه والجَماعي، من اتخاذ موقف إيجابي ما لمصلحة المجموع. اندرج الاسم في صيغ تعجبية استنكارية، جرت على الألسن والأقلام بأشكال متعددة نذكر ثلاثةً منها: «أنا منّي كاريتاس!»، أو «شو مفكّريني كاريتاس!»، أو «أنا لست كاريتاس!»[5]. وهي جمل دفاعية استباقية، أو حالية تقريرية، يُراد بها أن المتكلم/ المُخَبَّر عنه ليس في وارد أن يوصف باعتباره «جمعية خيرية»، أي كريمًا وجوادًا ومعطاءً بلا حدود، في عرف السائلين. وهو ليس مستعدًا لصرف نفوذه أو بذل جهده أو تبذير أمواله لمصلحة الآخرين - من كيسه - من دون وجه حق.

بحكم رواج هذه الصورة شعبيًا، تعرف «كاريتاس» انزياحًا دلاليًا ثانيًا أدخلها عالم الجدال السياسي، بعدما تسرَّبت من مستوى المشافهة إلى خطاب المجال العام؛ ففي عام 2010، ورد تعليق سياسي بعنوان: الحليف لعون وبرّي الذي بات «كاريتاس الضاحية»[6]. واندرجت الكناية في عام 2011، في عنوان لتعليق صحافي يقارن بين أوضاع الثالوث الدرزي (وليد جنبلاط وطلال أرسلان ووئام وهّاب)، ويؤكّد موقف الأول أو وضعيته إذ يتبوأ مركز الزعامة: جنبلاط ليس «كاريتاس!»[7]. وثمة شاهد آخر اعتمد المجاز عينه في سياق تحليل سياسي يعود إلى عام 2017؛ إذ استخدمت إحدى الصحافيات تعبير «كاريتاس 14 آذار» في معرض كلامها على قانون الانتخابات الجديد، وإشارتها إلى موقف حزب القوات اللبنانية، فأوردت العبارة الآتية: تريد القوات أن تخوض الانتخابات بمعزل عن «كاريتاس 14 آذار» في توزيع المقاعد[8].

(5) ورد التعبير على لسان مطرب مشهور ببخله الشديد رفض رفضًا قاطعًا طلبًا لزوجته. يُنظر: **الشراع** (12 تموز/ يوليو 2010)، زاوية «كواليس».

(6) تعليق سياسي نشر في: **الأخبار**، 2/ 2/ 2010.

(7) **الديار**، 8/ 4/ 2011.

(8) يُنظر الرأي المنسوب إلى مصدر «قواتي» بشأن الانتخابات النيابية المرتقبة في 6 أيار/ مايو 2008، الذي ورد في: ليا القزي، «الكتائب: لسنا 'فضلة عشاء' القوات»، **الأخبار**، 24/ 8/ 2017، صفحة «سياسة».

ثمة استخدام آخر، إداني المنحى، للكناية عينها طالعته على مواقع التواصل الاجتماعي ربيع 2016، ويعود إلى مدوِّن علّق على تكاليف تطوير حديقة الصنائع في بيروت، التي تبرَّعت بها إحدى الشركات الخاصّة، مستخلصًا الدوافع: «أكيد طلَّعتهم من شي صفقة مع البلدية، ما حدا كاريتاس اليوم»[9]. ومن أحدث الشواهد ما جرى على لسان إعلامية لبنانية دخلت في نزاع بشأن مسألة تعاقدية مع الفنان زياد الرحباني، فصرَّحت بالقول: «مش فاتحة كاريتاس ومحلّي تجاري»[10]. وردّ نائب نقيب الصيادلة سابقًا بدوره على أخبار متداولة عن تدنّي أسعار الأدوية في تركيا وارتفاعها في لبنان، فقال: «مش صحيح إنُّو تركيا فِاتحة كاريتاس أدوية»![11]. وأخيرًا وليس آخرًا تصريحٌ لوزير الداخلية نهاد المشنوق أدلى به بعدما أُثيرت العقدة السنية المفتعلة في التوزير؛ إذ علَّق بالقول: «نرفض تحويل رئاسة الحكومة مركزًا لإزالة الألغام»، مضيفًا: طفحَ الكيل فلسنا «كاريتاس سياسي». والفحوى السياسية عينها تكررت في مانشيت صحيفة: لسنا «كاريتاس» سياسيًا[12]. ومن أحدث الشواهد كاريكاتور سياسي يترجم خيبة الأمل الحكومية من بعثة «صندوق النقد الدولي»: «يا مسؤول روق روق مش كاريتاس الصندوق»[13].

نستخلص أن الشواهد السلبية الأسلوب استحضرت اسم هذه الهيئة الخيرية والإنسانية في معرض النفي القاطع لأمرٍ أو مسألةٍ ما، خاصة أو عامة، وليس من باب الجزم والتأكيد.

---

(9) صفحة المدون نبيل إسماعيل الفيسبوكية، شوهد في 26/ 4/ 2016.

(10) هذا الشاهد المنشور في مجلة نادين (3 أيلول/ سبتمبر 2018)، صفحة «لقاء»، يعود إلى الإعلامية رانيا برغوت التي ردّت على تزايد متطلبات الفنان زياد الرحباني عن حفلات كانت مقررة في مسرح «أريسكو بالاس» الذي تتولى إدارته، واعتبرت أنها ما عادت تستطيع أن تدفع أكثر «هلقدّ قدرتي».

(11) ورد التعليق على لسان الصيدلي الدكتور علي صفا خلال نشرة أخبار MTV، بتاريخ 12/ 11/ 2018.

(12) يُنظر: **اللواء**، 2/ 11/ 2018؛ **الشرق**، 2/ 11/ 2018.

(13) يُنظر: **اللواء**، 26/ 2/ 2020؛ الصفحة الأخيرة.

كاسحة ألغام

كَسَحَ كَسحًا: طَرَدَ وشتَّتَ، ومن معانيها: «كَسَحَ ألغامًا من طريق»[14]، وكسح الشجرة: قطع أغصانها، وكَسَحَ فلانًا: طرده[15]. وورد مصطلح «كاسحة ألغام» في قاموس لهجي لبناني ثنائي اللغة، «Dragueur de mines»[16]. وتُستخدم على سبيل المجاز للإشارة إلى «فتاة كبيرة الأرداف». ووردت هذه الكناية على غلاف مجلة لبنانية: نورما نعوم (ملكة جمال لبنان سابقًا) كاسحة ألغام[17]! وكالعادة يتسرب المجاز إلى عالم الإعلام حيث تنشر صحيفة أحد أسرارها السياسية في زاوية «عيون»: وزير سابق من «8 آذار» شكّل كاسحة ألغام للمبادرة المصرية لانتخابات دار الفتوى، وجاء الإخراج على يد سعد الحريري[18]. الشاهد الثالث حضر في تعليق صحافي تناول دور أمين عام تيار المستقبل في الانتخابات النيابية الأخيرة (أيار/مايو 2018)؛ فأحمد الحريري شكَّل «كاسحة ألغام زرقاء» نجحت في «تعطيل الكثير من الأفخاخ والكمائن والألغام المتراكمة في كل المناطق»[19].

كافيتيرولوجي

نسبة إلى المصطلح الفرنسي «cafeteria» ويقصد به علم الكافيتريا[20]. والمركَّب اللغوي المحدود التداول أوردته صحيفة لبنانية في عام 2004، وهي التقطته من البيئة الجامعية، بحكم وروده على ألسنة بعض مرتاديها. وقصدت

---

(14) **المنجد في اللغة العربية المعاصرة**، ط 2 (بيروت: دار المشرق، 2001)، ص 1230.

(15) أنيس فريحة، **معجم الألفاظ العامية** (بيروت: مكتبة لبنان، 1973)، ص 153.

(16) Sultani & Milelli, p. 492.

(17) عنوان لأحد أغلفة مجلة **الأفكار** (11 تموز/يوليو 2001).

(18) يُنظر: **السفير**، 19/ 8/ 2014، زاوية «عيون».

(19) تعليق للصحافي خضر طالب في صحيفة **الرقيب**، 9/ 7/ 2018، منشور على صفحته الفيسبوكية، شوهد في 10/ 7/ 2018.

(20) ورد المركّب في: «كافيتريا الجامعة ... حيث يتحول التلميذ طالبًا!»، **الحياة**، 15/ 4/ 2004، صفحة «شباب». وجاء في الاستشهاد: «أيًا كان الاختصاص، وأيًا كانت الكلية، يدرس الطلاب اللبنانيون، مادة مشتركة هي الـ «كفيتريولوجي»، أو «علم الكافيتريا».

به أن الجلوس في الكافيتريا - هربًا من متابعة الحصص الدراسية - بات أشبه ما يكون بمادة مقررة مشتركة يدرسها الطلاب اللبنانيون. ويرد هذا المركّب اللغوي بصيغته الأجنبية «caféteriologie» في تحقيق صحافي تناول توجُّه الطلاب مباشرة إلى الكافيتريا لتمضية النهار في تدخين الأركيلة، كأنهم حصلوا على بطاقتهم الجامعية في فرع الـ «caféteriologie»»، وتلقوا محاضراتهم في مواد الأركيلة والتنباك والفحم[17]. وبما أن جلسات الكافيتريا ليست للترفيه والراحة وتزجية الوقت فحسب، فإن المفردة الفرنسية ترد بصيغتها المعرَّبة في عنوان لخبر دبلوماسي: «حوار الكافيتريا حول الاستراتيجية الدفاعية»، وذلك في إشارة إلى جلسة في كافيتريا مجمَّع «البيال» جمعت دبلوماسيين غربيين وإعلاميين لبنانيين[22].

كافيتيريا

أُدرج هذا المصطلح في المعجم الفرنسي في عام 1939، نقلًا عن الإنكليزية الأميركية في بداية القرن العشرين. وهو إسباني الأصل كما يشير قاموس *Le Petit Robert*. تتبعنا مسار استخدامه مترجمًا أو معرّبًا في قواميسنا العربية (الثنائية والثلاثية اللغة)، فجاءت نتيجة البحث كالآتي: يورد **قاموس المنهل** (1977) المعنى الآتي: «مقهى» (مكان تُقدمُ فيه القهوة)[23]؛ ويكتفي **قاموس الكامل الكبير** (1997) بإيراد معنى «مقهى»[24]؛ ويضيف **قاموس لاروس المحيط** (2007) بأنه «مقهى» (في مؤسسة)[25]؛ أمّا **قاموس المورد** (1997)، فهو الوحيد الذي ابتدع صيغة معرَّبة وغير مقيسة في اسم جامد

(17) «طلاب جامعة أو طلاب أركيلة»، نهار الشباب (ملحق لجريدة **النهار**) (22 كانون الثاني/ يناير 2009).

(22) **المحرر العربي** (15 تشرين الثاني/ نوفمبر 2008).

(23) جبور عبد النور وسهيل إدريس، **المنهل: قاموس فرنسي-عربي**، ط 4 (بيروت: دار الآداب؛ دار العلم للملايين، 1977)، ص 152.

(24) **قاموس الكامل الكبير**، ط 2 (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 1997)، ص 138.

(25) بركة، **قاموس لاروس المحيط**، ص 105.

للمصطلح «القَفْطير: مطعم بلا نُدُل»[26]. وأعتقد أن هذه الصيغة المعرَّبة التي اتبعها بشرح، لم تلقَ رواجًا، لأنني لم أسمع بها أو أصادفها مطلقًا سوى في هذا القاموس، وفي **المعجم الموحّد لمصطلحات علوم السياحة** الذي يضعها أيضًا مقابلًا لِـ «self-service restaurant»[27]. وكان علينا أن ننتظر عام 2004 كي نعثر على المصطلح معرَّبًا بشكل مستساغ في **المورد الثلاثي** (قاموس ثلاثي اللغة) حيث نجد «كافتيريا»[28]. وفي معرض متابعة رواج هذه المقترضات في غير خطاب أو سياق، صادفنا المقترض «كافيتيريا» عنوانًا لمسرحية مصرية عُرضت على خشبة مسرح «دوار الشمس» في بيروت[29].

كِبْرِت الخسَّة براسو

يبدو أن لصنف «الخسّ» دلالاته المجازية الخاصة به[30]؛ فالشباب - طلابًا وسياسيين وفنانين وإعلاميين وسواهم - يستخدمون هذه الكناية للتلميح إلى خفَّة الشخص المخاطب أو الغائب[31].

لم نصادف مرجعًا للتعابير الشعبية وألفاظ الحياة العامة تطرق إلى هذا التشبيه الرائج في صفوف الجيل الشاب - والإعلاميين - للدلالة

---

(26) منير البعلبكي، **قاموس المورد (إنكليزي - عربي)**، ط 28 (بيروت: دار العلم للملايين، 1994)، ص 143.

(27) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، **المعجم الموحد لمصطلحات علوم السياحة** (الرباط: مكتب تنسيق التعريب، 1999)، ص 120.

(28) روحي بعلبكي، **المورد الثلاثي**، ط 2 (بيروت: دار العلم للملايين، 2004)، ص 1365.

(29) ورد الخبر في: **الحياة**، 9/ 1/ 2009، صفحة «منوعات».

(30) بلغت الشواهد ذات الصلة بهذه الكناية عشرة، وهو رقم قياسي بالنسبة إلى أي صورة من الصور المجازية المثبتة في القاموس.

(31) لم نصادف مرجعًا للتعبيرات الشعبية تطرق إلى هذا التشبيه الرائج في صفوف الجيل الشاب للدلالة على خفّة العقل. لكننا نخمّن أن نبتة الخسّ التي تنمو بشكل سريع صلحت مشبهًا له ملائمًا لأصحاب العقول الخفيفة الذين ما إن يبلغوا سن الرشد، أو ينالوا منصبًا حتى يفقدوا توازنهم وتضطرب تصرفاتهم.

على خفَّة العقل. لكننا نخمِّن أن نبتة الخسِّ التي تنمو بشكل سريع صَلُحت مشبهًا له موائمًا لأصحاب العقول الخفيفة الذين متى يبلغون سن الرشد، أو ينالون منصبًا، أو يحوزون حيثية اجتماعية وفنية، يفقدون توازنهم وتضطرب تصرفاتهم، ولذا يسخر الآخرون منهم بالقول: «كِبْرِت الخسِّة براسو». تتكاثر الشواهد، ونستهل بواحد أُريدَ من خلاله انتقاد «النمرة الزرقاء» العائدة إلى أحد النواب الشباب، والتعليق جاء على لسان زميل له[32]. وتستعاد هذه الصورة المجازية في سياق سياسي آخر؛ ففي عام 2011، ولدى الكلام عن تأليف حكومة جديدة رصدنا تعليقًا صحافيًا جاء فيه: الأكثرية تعتبر طرح اسم أسامة سعد لتأليف الحكومة «كَبَّر الخسَّة» في أذهان «التنظيم»[33]، بمعنى أن تهمة «كبر الخسِّ» تطاول السياسيين والتنظيمات على حدٍّ سواء. وفي عام 2016، لا يجد محلل سياسي عنوانًا ملائمًا للكلام على «المشكلة عند المسيحيين» سوى: «الركض وراء الخسِّة الوهمية»[34]. وبعد سبع سنوات، يستحضر نقيب الصحافة العبارة الكنائية عينها ويتوجه بها في تعليق قصد فيه الوزير جبران باسيل: «الخسِّة ... كِبرت كتير في رأسك»[35].

بما أن هذه الصورة المجازية باتت رائجة في سياقات التحذير والتنبيه، نرصدها أيضًا في عالم الفن حينما يخاطب المطرب علي الديك شقيقه حسين المطرب الناشئ بالقول: «شو كِبِرِتْ الخسِّة برأسك». والخسِّة عينها تكبر هذه المرة في رأس فنان عربي، «رأسه مبروم على شكل البطيخ، نشط في الدول العربية والاغترابية، لكنه أوقف في مطار أبو ظبي لأسباب سياسية»[36]. أمّا الفنانة نوال الزغبي، فلفتت تصرفاتها وضحكاتها في برنامج «حديث البلد»

(32) **الديار**، 29/ 7/ 2010.

(33) **الديار**، 22/ 1/ 2011.

(34) يُنظر: خليل خوري، في: **الشرق**، 6/ 4/ 2016، زاوية «شروق غروب».

(35) عنوان تعليق رئيس تحرير صحيفة **الشرق** النقيب عوني الكعكي، في: **الشرق**، 30/ 1/ 2018، زاوية «رأي الشرق».

(36) يُنظر: مجلة **نادين** (29 أيلول/ سبتمبر 2014)، صفحة «سمعنا».

صحيفة لبنانية، فعنونت خبرًا عنها «كبرت الخسّة»[37]. وحينما ترغب وسيلة إعلامية في انتقاد الفنان وائل كفوري لدى اشتراكه في لجنة تحكيم «إكس فاكتور» تتساءل: هل «كبرت الخسّة» برأسه حتى صار يمارس دور المحكّم خارج كرسي لجنة التحكيم؟[38]. وفي عالم الفن يلمّح زياد برجي إلى أن كلَّ نجمة (كارين رزق الله) «بتجيب رايتينغ شوي بتكبر الخسّة براسا»[39]. ويستحق «مطرب غير معروف» «ذو نجومية ناقصة»، تعليقَ أحد المدونين: «كِبرت الخسّة» من أوّل أغنية، أول دخولو «الخسّة» عَ طولو، («الشمعة» في المثل الشائع تُستبدل بِـ «الخسّة»)[40]. ومن الشواهد الأحدث استخدام عبارة مجازية ذات صلة في معرض انتقاد إحدى الفنانات المدعومات: «موسم نموّ الخسِّ عند فنانة يتجدَّد لديها بشكل فصلي»[41].

كرابيج

حلوى اختصت بها بلاد الشام، ولا سيما صيدا، وتُعرف باسم «كرابيج حلب». تُصنع من عجينة السِّميد المبسوس وطيّة الفستق أو القشدة. أصلها: كار عمل + بيج: لفَّ: أي العمل الملفوف[42]. يضيف الفلسطينيون تفصيلين على طريقة إعدادها: «تحشى باللوز وتغمر بالقطر، أو النطاف وماء الزهر»[43]، ويزيد السوريون تفصيلًا يتعلق بمواد الحشو: «السَّمن والجوز»[44]. ويفصِّل اللبنانيون

---

(37) **الشرق**، 18/ 6/ 2011.

(38) يُنظر: فدوى الرفاعي، «وائل كفوري... خلّيك عالأرض!»، مجلة **نادين** (27 تشرين الأول/ أكتوبر 2014).

(39) وردت العبارة في مقابلة أجرتها معه مجلة **نادين** (23 نيسان/ أبريل 2018).

(40) تعليق أدرجه هيثم قطب، على صفحته الفيسبوكية، شوهد في 2/ 8/ 2018.

(41) خبر ورد في: مجلة **نادين** (2 تموز/ يوليو 2018)، صفحة «سمعنا».

(42) طالب محمود قره أحمد، **الكلمات العاميّة المتداولة على ألسنة الصيداويين** ([د.م.: د.ن.، د.ت.])، ص 380.

(43) حسين علي لوباني، **معجم العامي والدخيل في فلسطين** (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2006)، ص 512.

(44) أحمد درويش، **الألفاظ العامية السورية** (دمشق: مطابع ألفباء الأديب، 2005)، ص 120.

شكلَها «تُعطى شكل قرص كبَّة صغير أو بيضة رفيعة الطرفين»، وطريقة أكلها «تؤكل باردة ويقدَّم معها الناطف، وهو القطر الممزوج بماء عِرق الحلاوة على حدة»[45].

كَرْبَج/ كَرْبَش

كَرْبَش: لفظ عامي فصيح من كلام أهل الشام، يستخدمونه متى اصطك بعض أجزاء الآلة ببعضها الآخر أو امتنعت عن الحركة والدوران لعطلٍ طارئٍ بها، فيقولون إنها: «كَربجت». ويقول التقني: «المُحرِّك كربج» أو «كربَجِت السيارة»، حينما تتعطَّل[46]. و«كَربَج» في صيغتها الشامية من (ك ر ب ش) السابق ذكرها، واستعاضوا بالجيم عن الشين (وهما أخوان)[47]. وغير بعيد عن هذه الدلالة ما ذكره أنيس فريحة في قاموسه؛ فقولهم في لبنان: كَربشت يد الرجل يعني: تقبَّضت ويبِست[48]. والمعنى الحقيقي للكَربشة أو الكَربجة متداولٌ في عالم ميكانيك السيارات: كَربَج المحرِّك: تمسَّكت أقسام منه بعضها ببعض[49]. وفي الدَّارجة الحلبية (اللقش الحلبي) يقولون: كَرْبَج (الموتور): حَمي وفقدَ القدرة على الحركة[50]. وفي المجال المجازي، ثمة صيغة فعلية شائعة في بلاد الشام: كَرْبَج الولد: سَمُنَ وأصبح مجتمع الخلق. فهو «مكربج»، مشتقة من «كربوج»[51]. وحديثًا صادفنا المصدر المُفترض في تعليق اقتصادي

---

(45) أحمد أبو سعد، **معجم الألفاظ والتعابير الشعبية** (بيروت: مكتبة لبنان، 1978)، ص 154.

(46) Sultani & Milelli, p. 500.

(47) محمد رضوان الداية، **معجم العامي الفصيح من كلام أهل الشام** (دمشق: دار الفكر، 2004)، ص 470.

(48) فريحة، **معجم الألفاظ العامية**، ص 150.

(49) درويش، ص 121.

(50) مروان الرفاعي، **معجم أصل اللقش الحلبي (الكلمات الدخيلة)** (حلب: شعاع للنشر والعلوم، 2005)، ص 301.

(51) ياسين عبد الرحيم، **موسوعة العامية السورية**، 4 ج (دمشق: منشورات وزارة الثقافة، 2003)، ص 1297.

منسوب إلى مديري فروع مصرفية لبنانية: رفع معدَّل الفائدة على الودائع بالليرة والدولار تسبَّب بـ «كربجة» الاقتصاد[52].

كربوج

ولد جميل وسمين، لطيف وظريف وودود. من التركية «keurpédjik» من «keurpé»: رخْص، (djick) خاتمة تدل على التصغير[53]. وترد بصيغة المؤنث: «كربوجة» في قاموس لهجي لبناني ثنائي اللغة، بمعنى: بنت لطيفة، ناعمة[54]. وثمة من يضيف معنى آخر مشابه: فتاة جميلة، لطيفة، ممتلئة الجسم[55].

الكرواسُّون

«Croissant» فطيرة هلالية الشكل. «رمز عثماني تحوّل إلى وجبة صباحية». مفردة فرنسية معرَّبة تدل على نوع من المعجَّنات التي بدأت صناعتها في عام 732 في بولندا ابتهاجًا بانتصار جيوش الفرنجَة على جيوش المسلمين. وبعد أن حُسمت المعركة لمصلحة جيوش الفرنج، صنع أحد الخبَّازين نوعًا من الخبز يمثل رمز الهلال الذي كان على أعلام الجيش المهزوم علامة على انتصارهم عليه[56]. وثمة صنف مبتكر، لبناني المنشأ: «كرواسون بزعتر»، اعتبره شباب لبنانيون جامعيون خير رمز يجسِّد مفهوم «حوار الحضارات»[57]. «الترشيق» الذي لحق بربطة الخبز «العربي» في عام 2020 وأفقدها 100 غرام من وزنها، جعل اللبنانيين مهددين بخسارة

---

(52) يُنظر: **اللواء**، 27/ 8/ 2018، صفحة «كل لبنان»، زاوية «على ذمة المواقع».

(53) يرد هذا المصطلح لدى: عبد الرحيم، ص 1298. وهو مقترض من التركية Keurpédjik.

(54) Sultani & Milelli, p. 50.

(55) درويش، ص 121.

(56) عبد الفتاح خطاب، **الهادي في الألفاظ العامية** (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2010)، ص 232.

(57) معلومة رويت على لسان وزير الثقافة السابق غسان سلامة، واستخلصها من نقاش دار بينه وبين متطوعين شبان عملوا تحت إدارته للتحضير لمؤتمر القمة الفرنكوفونية في لبنان عام 2002.

«ترف» الـ «باغيت» والـ «كرواسون»[58]. أمّا فترة التزام المواطنين بفترة «الحجر المنزلي» بسبب جائحة كورونا، فاستدعت تعليقًا ساخرًا من وحي الكرواسون: «إذا ما في خبز بناكل كرواسون»[59].

كريب

من «grip» = «grippe» وتعني: النزلة الوافدة أو الإنفلونزا. وهي معروفة وتروج بشكلها المعرَّب «الكريب»[60]، ومشتقاتها: «مكرَّب» و«مكرِّبة»، للدلالة على شخص مصاب بهذا المرض. يقولون: كَرَّبَ الرجل (الكاف تلفظ كالجيم المصرية) أصيب بمرض «الكريب»، زكام، وافدة[61]. ورد المقترض في الإعلام بصيغته المؤنثة «مكرِّبة وفظّعت» عنوانًا فرعيًا لتحقيق صحافي عن المطربة رويدا عطية[62].

كَسْر غْبَيري

أي قطعة مشتراة من محلات قطع غيار السيارات الأنقاض المعدَّة للكسر والتي «خَدمت» في لبنان، بمعنى سيارات غير مستوردة[63]. وهذه المحلات قائمة في منطقة الغبيري، في ضاحية بيروت الجنوبية. وهي صورة مجازية تُستخدم للكلام على الفتاة البشعة. ويبدو أن الأشقاء المصريين يشاركوننا جزئيًا في هذه النظرة، إذ إن قاموس «طحن روش» الشبابي يتضمن تعبير «أوتوبيس راجع بضهره»، التي يعبِّر بواسطتها الشاب عن فتاة تفتقد المواصفات الجميلة المأمولة أو تلك المشتهاة[64].

---

(58) يُنظر: زينب عثمان، «وداعًا للـ 'باغيت' والـ 'كرواسون'!»، **الأخبار**، 16/ 12/ 2019، صفحة «لبنان».

(59) تعليق دونه نبيل إسماعيل على صفحته الفيسبوكية، شوهد في 21/ 3/ 2020.

(60) **صحيفة المستقبل**، 27/ 2/ 2009.

(61) عبد الرحيم، ص 1303.

(62) مجلة **نادين** (4 أيار/ مايو 2009).

(63) تعبير زودتني به طالبة الدكتوراه أماني صبرا في عام 2006.

(64) هذه الصورة المجازية مدرجة ضمن دراسة «طريقك إلى الروشنة» الموجود على موقع http://fartown.jeeran/1.html

كِشّ

«الكِشّ» لغةً هو من أصوات زجر الحيوانات ومناداتها، وتُستخدم المفردة لطرد الذباب (الذُبّان) والدجاج. قاموسية[65]. وقولهم: «كَشَّ الرجلُ، يعني قَطَّبَ وعبَسَ، والاسم كشَّة[66]. ويلفت كتاب **معجم فصيح العامة** إلى أن الكَشّ الطردَ والزجرَ في اللغة كما في **مُستدرك التاج** وفي **محيط المحيط**، كَشَّ الدجاجة: زجرَها بقوله: كش كش؛ فقولُ العامةِ صحيح فصيح[67].

يبدو أن البدن قابلٌ بدوره للكَشّ كما يرد في تعبير شعبي شامي «كَشّ بدني»، أي اقشعرَّ جسمي لرؤية منظر منفِّر أو لسماع خبرٍ سيئ[68]. وثمة آخر فلسطيني «كّشَّت نفسي»، بمعنى اشمأزت أو قرفت[69]. ومتى قالوا في سورية: «كَشَّ فلانٌ» فيريدون: تكمَّشَ لشعوره بالخجل أو الهوان أو الخيبة وتقبَّضت أساريره. والكشُّ حين يطاولُ الثوبَ الرطب، فيعني أنه أخذ في الجفاف فتقاصرَ قليلًا[70].

من الأمثال الشعبية التي أتت إلى سيرة فعل «الكَشّ»، واحد شامي غالبًا ما تستخدمه النساء متى رغبن في تلافي حصول مصيبة محتملة «كِشّ بَرَّا وبعيد». أمّا المثل الشعبي المتداول في الأردن «كشّ فشّ بطانة بلا وشّ»، فيُضرب في معرض الحديث عن الأجوف الذي لا فائدة فيه[71].

الكشُّ لغةً متاحٌ ومباح إذًا للبشر والحيوان، بما فيها الدجاج وسائر الطير. لكن المتظاهرين المُستاءين في بيروت حوَّلوا مفاعيله من كشّ الذباب (الذُبَّان)

---

(65) أحمد أبو سعد، **قاموس المصطلحات والتعابير الشعبية** (بيروت: مكتبة لبنان، 1987)، ص 111.

(66) فريحة، **معجم الألفاظ العامية**، ص 153.

(67) أحمد أبو سعد، **معجم فصيح العامة** (بيروت: دار العلم للملايين، 1990)، ص 361.

(68) نزار أباظة، **الأمثال الشامية** (دمشق: دار الفكر، 2008)، ص 204.

(69) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 522.

(70) عبد الرحيم، ص 1319.

(71) هاني العمد، **الأمثال الشعبية الأردنية** (عمان: منشورات وزارة الثقافة، 1996)، ص 422.

والدجاج (عن العجين) إلى طرد بني البشر، والمسؤولين عن ملف النفايات تحديدًا، فنادوا بكشِّهم برًّا. وهنا توازى مفهوما «الطلوع» و«الكشّ» لتأدية معنى الإخراج القسري.

كما طاولَ مفهومُ الكشِّ الجمادَ، و«مطمرَ الكوستا برافا» (للنفايات المنزلية) تحديدًا؛ فناشطو الحَراك المدني نظموا وقفة احتجاجية، في نطاق مطار رفيق الحريري الدولي، وحملوا لافتات ساخرة الدلالات منها: «لسلامة الطيران كِشّ المطمر»، و«كِشّ مطمر الكوستا برافا»، و«كيلا نُقتل كِشّ المطمر». الفضائيات اللبنانية التقطت بدورها الفكرة الانتقادية فطالبت بإقفال المطمر أو «كشه» من الوجود، بلغة «كَشّاشي الحَمام»[72].

كلاس

«classe» ذو شأن[73]. رائع، باهر، لامع. ولها معانٍ عدة، منها: إنسان راقٍ أو ينتمي إلى طبقة غنية، وفي الحالتين يتمتع بسلوكيات محمودة (راجت في مطلع التسعينيات). ويبدو أن هذا المصطلح شاع بعد عرض مسرحية مروان نجار «فُقَرا بفَقْرا» خلال صيف 1983[74].

تمدَّد استخدام اللفظ على ألسنة الشباب والشابات، وعرف انزياحًا دلاليًا، فأُدخل حتى في سياق الدعوة إلى ممارسة الشعائر الدينية؛ ففي عام 2000 تدعو الفتاة نورا صديقة لها إلى الدين، محاولةً تغيير صورته التقليدية بالقول: «إن

(72) احتشد المحتجون للتعبير عن انزعاجهم من طريقة قتل الطيور التي هددت «سلامة الطيران المدني». وبما أن مسبِّب الأزمة هو في اعتقادهم المطمر بحد ذاته، رفعوا يافطات مطالبة بإقفاله. الشعارات وردت في نشرة الوكالة الوطنية للإعلام بتاريخ 15/ 1/ 2017. كما وردت صورتا الشعارين في الاعتصام أمام المطمر، وقد نقلتهما قناة MTV في 14/ 1/ 2017. والشواهد مدرجة في: نادر سراج، **الخطاب الاحتجاجي: دراسة تحليلية في شعارات الحَراك المدني** (بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2017)، ص 74.

(73) عبد النور وإدريس، ص 208.

(74) Sultani & Milelli, p. 510.

الجامع «كلاس» ويقع في منطقة فردان الراقية[75]. وقبلها بسنة صادفناه في عام 2009 لدى تأليف حكومة الرئيس سعد الحريري الأولى؛ إذ يستعيد صحافي في تعليقه توصيف «حقيبة كلاس» الذي سبق للوزير فوزي حبيش أن أطلقه على وزارة الثقافة التي تولّاها في التسعينيات[76]. واستعيد المقترض «الهاي» في نظر متداوليه، بوفرة في مطلع الألفية الثالثة؛ ففي تحقيق عن «التفشيط» الاجتماعي نجد: الشبان والشابات «الكلاس»، والأصدقاء «الكلاس»، ومن ثمّ نقرأ عن الدراجة النارية «الكلاس» والأم «الكلاس»[77]. وفي الفترة عينها نرصد تعبير «تلطيش كلاس»[78]، وهو مركَّب لغوي من عنصرين: الأول عربي «تلطيش»، ويراد به معاكسة الشباب للفتيات، وهو فعل منافٍ للآداب العامة، والثاني أجنبي معرَّب «كلاس» (classe). والمقصود بهذه الصورة المجازية «التلطيش الراقي» في مقابل «التلطيش البذيء». والرأي لشاب يدَّعي أنه يعرف الأصول ويلتزم «آداب التلطيش». وليس بعيدًا عنه الكلام عن تشبيح «مهذب» أو «كلاس»؛ فالنظرات والإشارات الإيحائية وما يستتبعها من غمز ولمز وتعبيرات «أخوية» تقوم أحيانًا مقام عبارة جافة: قوم «خيِّي هاي شمسية الستّ، والسِتّ إجت»، فيفهمُ السابح اللبيبُ من إشارة المرافق «الشهم» الضخم الجثة، ويلملم أغراضه وينتقل إلى كرسي آخر ويسلم بجلده[79]. ومن الشواهد الحديثة على سريان هذا اللفظ الوافد في لغة الإعلام المكتوب استخدامُ صحيفةٍ لبنانية مقترضات ثلاثة: «حَجّ كلاس» وحجَّاج الـ «VIP» وخدمات الـ «برستيج»، وذلك في معرض المقارنة بين حَجِّ «جَبر الخواطر» وحَجِّ الـ «VIP»[80].

(75) **الحوار** (20 أيار/ مايو 2000).

(76) **الأخبار**، 9/ 9/ 2009.

(77) يُنظر: **النهار**، 10/ 5/ 2001؛ **السفير**، 14/ 8/ 2009؛ **البلد**، 12/ 2/ 2010.

(78) وردت الصورة المجازية في تحقيق منشور عن التلطيش في: **السفير**، 9/ 12/ 2000.

(79) يُنظر: فرح ماشي، «اللاذقية في زمن 'الإصلاح الإداري': سياحة متواضعة و'تشبيح مهذب'!»، **الأخبار**، 30/ 8/ 2017.

(80) يُنظر: راجانا حمية، «صالون شرف وبوفيه وإطلالة: حجّاج الـ VIP»، **الأخبار**، 15/ 8/ 2018، صفحة «مجتمع».

مصدر مصطنع له في الصيغتين الفعلية والمصدرية دلالات سلبية المنحى في اللهجات العربية، وتحديدًا في العامِّي الدخيل. فـ «تكَلبَنَ عليه»: تصرَّف بخسَّة وحقارة ولؤم. و«الكَلْبَنَة»: التكالب، الجشع. ومتى قيل عن فلان مكلوب، وكلبان، مستكلب، فهو: جشع جدًّا، طمَّاع، شديد الحرص. وفي الفصحى: هؤلاء جماعة مِكلَبَة: حال الحقراء المشابهين للكلاب[81].

الكلب جنس حيوان ثديي أهلي كثير الإخلاص والوفاء لصاحبه، من فصيلة الكلبيات ورتبة اللواحم. يتخذه الإنسان في الحراسة والصيد والرعاية والجرِّ[82]. ويطلقون على من تصرّفَ تصرّفًا دنيئًا بِه بُخل «كَلْبَنَة»، ولمن يلهث وراء غيره ليأكل «زيِّ الكلب»[83]. ومن شواهدنا الحديثة استخدام شباب مصريين، صبيانًا وبنات، مصطلح كلب بمعناه المجازي (أنا كلب وعايز عضمة)[84]، وهي عبارة مجازية كتبوها للتعبير عن واقع حالهم، وشرح وجهة نظرهم في الدنيا، وهُم بذلك يمثّلون شريحة من جيل جديد لا في مصر فحسب، إنما في الوطن العربي كله. أمّا صيغة الجمع المجازية **كلاب**، فوردت ضمن اعترافات عميل لحدي سابق (نسبة إلى الضابط اللبناني المنشق أنطوان لحد)، للإشارة إلى سوء معاملة العدو لهم (رمونا من لبنان ... مثل الكلاب)[85]. وعلى جدار في قلب بيروت صادفنا التعبير الاستنكاري «ارحلوا يا كلاب»، في سياق دعوة لرحيل ممثلي الطبقة الحاكمة، أُطلقت خلال الحَراك الشعبي اللبناني بين عامي 2015 و2016[86]. وليس بعيدًا عنه شعار «ارحلوا

(81) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 526.

(82) **المنجد**، ص 1241.

(83) فريد سلامة، **معجم الأمثال الشعبية في مدن الحجاز** (بيروت: دار الورّاق للنشر والتوزيع، 2009)، ص 124.

(84) **الشرق الأوسط**، 21/ 11/ 2001.

(85) **السفير**، 25/ 10/ 2010.

(86) سراج، **الخطاب الاحتجاجي**، ص 233.

يا كلاب»[87]، وهو تعبير انتقادي لاذع منسول من المخزون اللغوي العنفي للجماعة، خَربَشه أحدهم على جدار ما. صيغ بلغة حاسمة وآمرة، تؤذن بغضب المواطن وخروجه عن «رشده» اللغوي المفترض والمأمول، لدرجة استعارته مصطلح «كلاب» من قاموس «كليلة ودمنة» للتنديد بسوء إدارة الزعماء السياسيين وتعاملهم مع معضلة بيئية مزمنة. ومن أواخر الشواهد على استخدام المجاز بصيغة الجمع، وروده عنوانًا لمقالة «عيشة الكلاب» بين الشرق والغرب، الذي تناول الإهانات التي يستعاد فيها ذكر هذا الحيوان الأليف[88].

ولم تغب هذه الكناية - الميكانيكية - عن قاموس الفنان زياد الرحباني؛ ففي مسرحية «ميس الريم»، ولدى الكلام عن سيارة معطَّلة، يسخر من نعمان الذي يفترض به «تصليح العربيَّة» باعتبار أنه فقدَ القدرة على التمييز؛ فهو «بَطَّل يعرِف كلب البطارية مِن كلب الجعاري!». ولِلعِلم فـ «كلب البطارية» (وتسمَّى كلبة في الحجاز)[89]: حديدة تربط بها أسلاك التيار الكهربائي، بالبطارية المشحونة بالكهرباء، وقد تسمَّى طرف توصيل، أو التوصيل[90].

اللجوء إلى عالم الحيوان لنسل تشبيهات سلبية الدلالة، بما فيها تشبيه «الزعماء السياسيين» بصنف «الحيوانات»، ليس جديدًا في أساليب التخاطب الشعبية الغاضبة التي تتخذ من الجدران وإسفلت الشوارع مساحةً لها. لكن الجديد هو في لجوء بعضهم إلى توصيف عاملين سابقين بتوصيف «حيواني» ما. وهذا ما قام به الرئيس الأميركي دونالد ترامب حينما انتقد على حسابه في «تويتر» مساعدتَه السابقة أوماروسا مانيغولت نيومان، ووصفها بأنها «كلبة» و«مسعورة» و«منحطَّة»[91].

---

(87) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 526.

(88) يُنظر مقالة هشام جابر المنشورة تحت هذا العنوان، في: مجلة **الأفكار** (11 شباط/ فبراير 2019)، صفحة «بنات الأفكار».

(89) سلامة، **معجم الأمثال الشعبية**، ص 124.

(90) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 526.

(91) نشر الخبر في معظم الوكالات ووسائل الإعلام. يُنظر: **الشرق**، 15/ 8/ 2018، الصفحة الأخيرة.

هذا المجاز لا يُفهم في البيئة اللبنانية بتداعياته السلبية الخالصة، بقدر ما يؤخذ بوصفه وسيلة للتعبير البلاغي الشعبي والعفوي عن المعاناة البيئية والصحية التي يكابدها المواطن. ومردُّ ذلك تفاقم الأزمة الخدماتية المستشرية، وإحجام السياسيين عن اتخاذ قرارات جذرية وعملية لرفع الظلم والإجحاف عن كاهل الشعب.

كلُّو عضلات

كناية تطلَق على الصديق «المستقوي على أصحابو»، أي «من يعتبر حالو قوي» ويتباهى بأنه «يرى نفسه قويًّا ولايهاب أحدًا»، سوى عبارة: «شو يا «Rock»، والمقصود بها «روك» بطل العالم بالمصارعة[92]. المعطيات اللغوية الشبابية المجموعة ميدانيًا في عام 2005، بما في ذلك موضوع الخروج أو الارتباط بشاب «معضَّل»، تعرف استمرارية بعد ما يقارب الأعوام الثلاثة، وتستحق عقد مقارنة سريعة؛ ففي تحقيق صحافي بعنوان «أحبه ... لا أحبّه مع عضلات»، ثمة نصيحة تسديها إحدى الأمهات (46 عامًا) إلى ابنتها (22 عامًا)، وتحذرها من صنف أصحاب العضلات، عملًا بمبدأ «كلما كبروا العضلات بيخفُّوا العقلات»، وتطلب منها أن تتبع هذه القاعدة الذهبية في علاقاتها المنسوجة مع الجنس الآخر. لكن الصورة تختلف في صفوف الفتيات؛ فإحداهن (18 عامًا) تعتبر أن «الخروج مع شاب عضلاته كبيرة أمر مضحك وشبيه بالخروج مع مصارع». وتتخيَّل للحظة أن مشهد العناق مع «أبو عضلات» قد يتسبب بخنقها! لكنها تستدرك بالقول «شكل الرجل مع عضلات سكسي». أما إحدى الفتيات (21 عامًا) التي تسكن حيًا من أحياء بيروت الفقيرة، فترى أن «العضل» مرادف للأمان؛ فمرافقة «الشاب إللي عندو عضل» ضرورة وتجنّبها «التزنيخ» والتحرُّش اللفظي. وتخالفها الرأي «موظفة بنك»؛ فترفض الارتباط بشاب «مش آخدلو عقلو إلا زنودو» لأن

(92) معلومات جمعها طلابي في الجامعة اللبنانية، كلية التربية - الفرع الأول، اختصاص «لغة عربية واجتماعيات» (رولا الجردي، هبة ملاعب، زينب مزاحم وتوفيق العنز) في إطار بحث تطبيقي مشترك أعدوه بإشرافي بتاريخ 6/ 6/ 2005.

صورتها في المجتمع «ستتحطم». وتعلل موقفها بالقول إنها في هذه المرحلة لا تبحث عن «بنية قوية بل عقل يفكّر». وبما أن الآراء بهذا الشأن تتقاطع وتتناقض، ثمة من تصوّب النقاش بالإشارة إلى أن الحكم على الشخص أو على ذكائه لا يكون من خلال الشكل؛ فالنقص «بالذكاء وليس بتربية العضلات»[93]. ومن الكنايات الشبابية المتداولة في البيئة العُمانية، واحدة ذات صلة: «جاكشان» التي تنسب إلى الممثل الهوليودي ذي الأصل الصيني «جاكي شين»، وتطلَق على من يتباهى بعضلاته المفتولة أمام الآخرين ويُعرف بأنه «muscle».

كَلْوَن

من «eau de cologne»، الكلمة الفرنسية المقترضة، «ماء الكولونيا». وردت الكلمة في ملحق قاموس بارتيليمي بصيغتها المعرَّبة: كلونيا[94] كما ذُكرت في إعلان منشور في صحيفة مصرية في عشرينيات القرن الماضي «'4711 eau de cologne' ماء كولونيا حقيقي»[95]. والمقترض بصيغته الفعلية (وهنا نلاحظ ظاهرة القلب المكاني؛ ففونيم اللام يسبق فونيم الواو في تركيب الصيغة الفعلية المعرَّبة) القديم العهد وكان رائجًا في الخطاب الشعري الشعبي، ويبدو أنه لا يزال شائعًا في سورية. وهو يفترض أن يكون معدَّلًا عن الصيغة الثلاثية «كَلَن». وعلى ذكر التعطُّر، يسخر الشاعر عمر الزعني من «الشاب الشيك» باعتبار أنه «بيتحمم بالكولونيا»[96]. ولا يزال المقترض رائجًا على ألسنة العامة، حيث نصادفه في خبر يتعلّق بسائق دراجة نارية أُوقف لمخالفته الأنظمة، فشطَّب

(93) تحقيق من إعداد ليال حداد، نشر في: **الأخبار**، 11/ 11/ 2008.

(94) Claude Denizeau, *Dictionnaire des parlers arabes de Syrie, Liban et Palestine*, Études arabes et islamiques. Série 3, Études et documents; 3 (Paris: Éd. G.P. Maisonneuve, 1960), p. 459.

(95) داليا عاصم، «حكايات ونوادر مشوقة تروي مسيرة الإعلانات في مصر»، **الشرق الأوسط**، 12/ 12/ 2008.

(96) فاروق الجمّال، **عمر الزعني: حكاية شعب** (بيروت: دار الآفاق الجديدة، 1979؛ 1983)، ص 229.

صدره بسكين، وعالجوه برشّ الكولونيا على جروحه[97]. وأُدرج المقترض الفرنسي في قاموس لهجي لبناني حديث[98].

كمالة عدد

كناية عن رجل غير مهم ولا شأن له، ولا ينفع ولا يضر. وجوده كعدمه وحضوره كغيابه. ويماثل دلالة المثل الشعبي «لا في العير ولا في النفير»، يُضرب للرجل يُحَط أمره ويُصَغِّر قدره![99]. صورة مجازية يُقصد بها شخصٌ لا قيمة له ولا وزن. ومثلها: كمالة وزن: إضافة زهيدة[100]. وفي الدَّارجة المصرية يقولون: «عايش كمالة عدد»، أي لا فائدة كثيرة منه، كل ما فيه أنه يُعدُّ بواحد[101].

وفي موسم الانتخابات النيابية اللبنانية الأخيرة (2018)، تحضر الكناية في عنوان تحقيق صحافي تناول: مرشَّحي الحاصل (الانتخابي): «كمالة عدد» و«كاميكاز» و«أضحية» وقنابل موقوتة؛ فهُم في رأي الصحيفة مرشحون لا يرى فيهم «قادة» اللوائح سوى «رزمة» أصوات، حتى لو أن حظوظهم بالفوز معدومة. إنهم «فدائيون» ينتشرون في جميع الدوائر الانتخابية، ويندرجون ضمن فئة «كمالة العدد»[102]. وخلال فترة تأليف الحكومة وتنافس الكتل النيابية على الحصول على حقائب سيادية وأخرى خدماتية، صار الكلام على حقائب وزارية ربما تكون أهم من السيادية توزَّع «كمالة عدد»[103].

---

(97) **الأخبار**، 23/ 10/ 2009.

(98) Sultani & Milelli, p. 517.

(99) محمد رضوان الداية، **معجم الكنايات العامية الشامية** (دمشق: دار الفكر، 2002)، ص 293. يُنظر أيضًا: أبو الفضل محمد بن إبراهيم الميداني، **مجمع الأمثال**، محمد عبد الحميد (تحقيق)، ط 2 (القاهرة: المكتبة التجارية، 1959)، ج 2، ص 222.

(100) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 530.

(101) أحمد تيمور باشا، **الأمثال العامية**، ط 4 (القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر، 1986)، ص 455.

(102) يُنظر: ليا القزي، «مرشّحو الحاصل: 'كمالة عدد' و'كاميكاز' 'وأضحية' وقنابل موقوتة»، **الأخبار**، 1/ 5/ 2018، صفحة «سياسة».

(103) تعليق دوّنه أمين الفتى على صفحته الفيسبوكية، شوهد في 23/ 6/ 2018.

كمبيوتر

لفظة معرَّبة من «computer»، المفردة الإنكليزية التي تعني حاسوب. في التسعينيات استخدمها الشباب بمعنيين: تقال عن ولد صغير يصغي للكبار، بمعنى أنه يأخذ عنهم ويحفظ تلقائيًا - بشكل آليّ - كل ما يسمعه، وهي قد وتعني أيضًا الشاب النبيه والذكي أو «الفِتِحْ».

كنافة

نوع من الحلويات التي تقدَّم ساخنة وتتكون من طبقة من الجبن مغطاة بطبقة من السميد ومزينة بالفستق المطحون ومشبعة بالقطر الحلو. عوضًا عن كونها من الحلويات الفاخرة، تقدَّم الكنافة بالجبن على الفطور مع «كعكة» بالسمسم. والكنافة، وهي كلمة عربية خالصة تعني «الحصن»، كانت ضمن الأطباق المفضَّلة عند كثير من الخلفاء. والذي يصنع حلوى الكنافة أو يبيعها يُقال له الكنفاني. وهي من مرتجلات العامة[104].

كَنْسَل

صيغة رائجة اليوم في المجال الإلكتروني، مشتقَّة من الفعل الإنكليزي «to cancel»[105] تعني «يلغي، يُبطل»، وهي معروفة في الخليج وفي الكويت (نسبة العمال الوافدين 63 في المئة)[106]. تناهت إلى سمعي صيغة مبتكرة، في مدينة مسقط (حزيران/يونيو 2009)، حيث أخبرني أحد الشباب عن حادث سير مروع تسبَّب في أن السائق الشاب «كنسل» سيارته الهامر، بمعنى دمَّرها كليًا. وهنا نموذج للتطوير الدلالي اللاحق بمفهوم «الكنسلة» من معنى إلغاء الوظيفة أو البرنامج إلى تحطُّم المركبة برمَّتها.

(104) أبو سعد، **معجم الألفاظ والتعابير الشعبية**، ص 154.

(105) البعلبكي، **قاموس المورد (إنكليزي - عربي)**، ص 147.

(106) إحصاءات الوافدين ونسبتهم إلى السكان في دول الخليج منشورة في: **البلد**، 6/ 8/ 2008.

كوافور

مقترض فرنسي «coiffeur»[107]، أي مزيِّن أو حلَّاق، ذكره الشاعر عمر الزعنّي في قصيدة منشورة له تعود إلى عام 1947. ومن جملة المقترضات ذات الصلة قولهم: «الستات ضاربين تواليت»[108] للإشارة إلى أخذ زينتهن كاملة. ومنهن من يقال عنها بسخرية إنّها ما «خَلِّت لا كريم سيمون ولا حمرة»، أو «ما عاد يلزمها كوافير ولا 'تتبودر'»[109]. وإذا كان الزعنّي قد استخدم مقترض «كوافير» بصيغة التذكير، فصيغة التأنيث تحضر اليوم حتى في العناوين الصحافية «آمال نزال «كوافيرة» ومزارعة تبغ[110]، أو في الإعلانات المبوَّبة: مطلوب كوافيرة للرجال للعمل في صالون في منطقة سوليدير[111].

كَوْتَش

من «coach» الإنكليزية بمعنى مدرّب رياضي[112]. والصيغة الفعلية التي وردت على لسان رئيس اتحاد كرة السلة بيار كاخيا «المدرِّب عَمْ بيكوْتِشْ»[113].

كوَّش

مفردة قبطية الأصل تعني: «امتلك كل شيء. ومن معانيها: جمع وكوَّم وأكثر من الاستيلاء والاقتناء. واسم المفعول مكوَّش وتعني: حال من اشتد ولعه وتعلُّقه بالدنيا، وصار كل همه الجمع والاقتناء. أمّا كَوكَش فتعني: جَمعَ

(107) الجمَّال، ص 268.

(108) محمود نعمان، **عمر الزعني: شاعر الشعب** (بيروت: جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية، 1979)، ص 131.

(109) الجمَّال، ص 223.

(110) **الأخبار**، 27/ 11/ 2008.

(111) **البلد**، 22/ 12/ 2009.

(112) البعلبكي، **قاموس المورد (إنكليزي - عربي)**، ص 187.

(113) وردت في سياق مقابلة بثتها قناة ANB بتاريخ 20/ 4/ 2009.

الأشياء ولمّها على غير ترتيب ونظام، من (كاش) الآرامية. واسم المفعول: مكوكَش[114]، أو «مكوَّش».

كَوْكَنْ

من «cocaïne»، الكلمة الفرنسية التي تعني مادة مخدِّرة تستخرج من ورق الكوكا[115]. وهي صيغة مقترضة مشافهةً بمعنى تنشق الكوكاكيين (sniffer de la cocaïne). واشتقوا منها اسم مفعول «مكَوْكَنْ»؛ وهو مقترض رائج لدى المدمنين مشتق من «cocaïne»، ويعني شخصًا متعاطيًا (متناولًا كمية من الكوكايين)[116].

كَولَس

تدبُّر تنفيذ الأشياء ذات الخصوصية في الخفاء. وبعيدًا عن أعين الرقباء؛ أي: وراء أو خلف الكواليس. مفرده (كوليس): وهو في الأساس مكان على المسرح لا يراه المشاهدون وإنما يوجد فيه الممثلون قبل ظهورهم على خشبة المسرح. أصل الكلمة فرنسي «coulisse»، ولكنها عُرّبت «كواليس: مؤخر المسرح»[117]. وترد بصيغة الجمع: كواليس المسرح[118]. واستُصنع لها مصدر «الكولسة» الذي يرد في سياق سياسي «كولسة أكثرية حول المحكمة الدولية»[119].

كومبليه

لصيغة الاقتراضية الإنكليزية «مفوَّل» تُستبدل أحيانًا بواحدة فرنسية، تروج أيضًا هي «كومبليه» (complet). وهو مقترض قديم العهد يعني «تام، كامل»، وكان متداوَلًا سابقًا في صفوف الطلاب، ويعني «سَكّرْت» المسابقة

(114) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 533-534.

(115) بركة، **قاموس لاروس المحيط**، ص 146.

(116) ورد المقترض في: **نهار الشباب** (ملحق لجريدة **النهار**) (26 حزيران/ يونيو 2001)، وفي: **النهار**، 14/ 4/ 2002.

(117) عبد النور وإدريس، ص 260.

(118) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 534.

(119) **الأخبار**، 11/ 3/ 2010.

أو الامتحان «كومبليه». وهي وردت في مجال تعليق أبداه طالب ثانوي أجرى امتحان البكالوريا: «كومبليه، سَكَّرْت مادة التاريخ»[120].

كومبين

«Combine» مفردة معرَّبة ومستصنَعة: «كومبينة»، ج: «كومبينات»[121]. وأغلب الظن أنها اشتُقت من الفعل الفرنسي «combiner» الذي يعني: دبَّرَ، ركَّبَ، خطَّطَ[122]. ولإرواء حاجة تواصلية ما ابتدعوا لها صيغة اسمية معرَّبة، غير موجودة أصلًا في الفرنسية هي «combine»، ويريدون بها «حيلة». نرجّح من جهتنا هذه الدلالة. ونحن وجدناه في عنوان مقالة في ذكرى الفنان الراحل محمد سلمان «وفاة محمد سلمان 75 سنة: كومبينة الأيام الخوالي»[123]. ويرد هذا المقترض «المُفبرك» لبنانيًا، على ما نخمِّن، معرَّبًا، بصيغة الجمع، على لسان فنانة لبنانية (نيكول سابا) تتحسَّر على واقع الفن الغنائي في لبنان: «الغناء في لبنان مافيا وكومبينات» (2009). كما يرد أيضًا في سياق سياسي: «كومبينات» التعيينات من وراء ظهر «الوطني الحرِّ، تثير حفيظة عون» (2010)[124]. ومن مسموعاتي قول أحد الممثلين: عمَلتي كومبين عليِّي ... جبتي ولادي سعيد وفيصل[125].

كومسيونجية

كومسيونجي: صيغة معرَّبة لاسم الفاعل، تنتهي باللاحقة التركية «جي». من معانيها: وكيل أعمال أو وسيط. ومعدولة عن المقترض الفرنسي

(120) صحيفة **المستقبل**، 6/ 7/ 2009.

(121) ثمة من يعتبر أن المعنى ربما يكون مستلًا من «combinaison» التي تعني: غِلالة، قميص داخلي (نسائي)، وتلفظها العامّة محرّفة (وفق الطريقة اللبنانية) «commbélizon». ولكنه اجتهاد ضعيف وغير منطقي، على ما نظن.

(122) عبدالنور وإدريس، ص 220.

(123) المقالة بقلم الناقد محمد سويد ونشر في ملحق **النهار** (1997).

(124) يُنظر: بركة، **قاموس لاروس المحيط**، ص 151؛ مجلة **نادين** (9 تشرين الثاني/ نوفمبر 2009)؛ **الديار**، 9/ 9/ 2010؛ *L'Orient le jour*, 23/8/2010.

(125) عبارة وردت في مسلسل لبناني عرض على قناة الجديد بتاريخ 24/ 4/ 2018.

«comissionnaire»، بواسطة التركية «commiciondjeu»[126]. يأتي إليه التجار، ويطلبون منه أصنافًا من التجارة، كل تاجر على حسبه، ويكتبون في ما بينهم أوراقًا بما يتفقون عليه، ويدفعون له نقودًا ليستورد لهم ما يرغبون فيه. وله أجرة يأخذها، وتُعرف بـ «العمولة» في كل مئة قرش قرشان ونصف قرش. ج: كومسيونجية[127]. وهذا التوصيف يتخذ أحيانًا منحى سلبيًا حينما يطلَق على الشباب العاطلين من العمل الذين يقفون على البلكون أو يتلطَّون على النواصي في الشارع[128].

كوول

من معانيه: بارد باعتدال، هادئ، فاتر، تعوزه الحماسة[129] يُعَدّ واحدًا من المقترضات ذات الطابع التودُّدي. وترد على لسان إحدى الفنانات خلال مقابلة أجريت معها: «يهمني أن أكون 'cool' لأنني لم أقم بأي شيء غلط»[130]. وثمّة نصيحة توجَّه إلى فتاة اليوم كي تصبح «الأكول» (هكذا وردت) بين صديقاتها، وهي أن تنتعل «الشبشب» الألماني «berkinstock»[131].

كيوتاية

أي مهضومة؛ وثمة عبارة منسولة منها: «ما أكيَتك»، على وزن «ما أفْعَلك»، أي ما أهضمِك. وهما مشتقتان من المفردة الإنكليزية «cute»[132] التي تعني «جذاب، فاتن»[133].

---

(126) عبد الرحيم، ص 1349.

(127) أبو سعد، **معجم الألفاظ والتعابير الشعبية**، ص 195.

(128) ورد المصطلح في سياق الكلام عن «مغارة» الكازينو أيضًا وأيضًا، تحقيق عن التجاوزات في كازينو لبنان، **الأخبار**، 17/ 10/ 2009.

(129) البعلبكي، **قاموس المورد (إنكليزي - عربي)**، ص 215.

(130) مجلة **نادين** (13 تموز/ يوليو 2009).

(131) **الأخبار**، 20/ 5/ 2009، زاوية «كوول يامان».

(132) ورد المقترض بصيغته الأجنبية في: **الأخبار**، 11/ 4/ 2009.

(133) البعلبكي، **قاموس المورد (إنكليزي - عربي)**، ص 242.

- ل -

لاند

هي التسمية الشعبية والمختصرة لسيارة الدفع الرباعي «اللاندكروزر» (Land Cruiser)، الأغلى ثمنًا، وكانت أكثر حظًا في مجال الكنايات الشعبية الساخرة؛ إذ لم تلحقها سوى التسميات النسائية المشهورة في عالم الفن مثل: هياتم، ليلى علوي، ومؤخّرا مونيكا (Monika)[1]. وكي لا يلتبس الأمر على القارئ، نخمّن أن الجامع المشترك بين المرأة والمركبة هنا هو الصندوق الخلفي أو المؤخرة الضخمة! موضة تسمية المركبات بأسماء النجمات لحقت أيضًا باسم ممثلة عربية أخرى هي صفية العمري التي اعتمدت مرجعية هنا أيضًا، فأُطلق تعبير «عيون صفية» على نوع من سيارات المرسيدس تيمنًا بجمال عينيها. وثمَّة من يدرج هذه الأخيرة، على سبيل التندر، في متن البيت الشعري المعروف للمتنبي: الليل والبيداء و«اللاندكروزر تعرفني»، لدى الكلام عن «رجب سفاري السعودي»[2]. وتُنطق المفردة في السودان «إندكروزر»، أي بحذف اللام الابتدائية[3].

(1) تيمنًا بالمتدربة الأميركية في البيت الأبيض مونيكا لوينسكي.

(2) **الشرق الأوسط**، 3/ 10/ 2008.

(3) عبد الحميد محمد أحمد، **الإنسان... واللسان السوداني** (الخرطوم: دار عزة للنشر، 2005)، ص 215.

لاندروفر

سيارة الدفع الرباعي اللاندروفر، واسمها شائع في هذا عالم المركبات الرباعية الدفع. رصدناه في بيت شعري أثبت في **معجم الكلمات الدخيلة في لغتنا الدارجة** (السعودية)[4]. والطريف أن الأشعار الشعبية في الجزيرة العربية التي كانت تتغنّى سابقًا بالخيل والجِمال وسواها من الدواب، انتقلت في عالم اليوم إلى ذكر اللاندروفر! والبيت الشعري هو للأمير خالد السديري:

«اللاندروفر» تنك وخياش   يشري أنظار الأجواء عافنه

لَبَشْ/ لَبَّشْ

الاسم يعني «أدوات المسافر وأمتعته غير المُرتَّبة»، أمّا الفعل فمعناه «جمعَ على غير ترتيبٍ أمتعته وأشياءه للذهاب أو السفر». ويرد المعنى نفسه في قاموس بارتليمي اللهجي (1950)، من دون إشارة إلى انعدام الترتيب. وفي عام 1973، يذكر أنيس فريحة أن لَبَّشَ الرجلُ: تهيَّأ واستعد لعمله أو سفره. ويقول الرجل لامرأته: «لَبِّشيلنا أكل»، أي أحضري لنا ما يحضرُك من أكل. وفي فلسطين يتفاوت المعنى؛ فقولهم: لَبَّشَ في كلامه تعني: قال كلامًا قاسيًا مهينًا. واللبشَ عندهم اسم جامع لأنواع شتّى من المتاع ونحوها. ويذكر المعجم دلالة مجازية: أناس لَبَشْ: رُعاع، غوغاء، أوباش[5].

يبدو أن لقب «لَبِّشْ» (بكسر الباء) لحق بأسرة بيروتية؛ فأحدهم حسين، كانت كلمة لَبِّشْ لقبًا له، وليست كنيته العائلية، إذ هو من آل سلام، بحسب

---

(4) محمد بن ناصر العبودي، **معجم الكلمات الدخيلة في لغتنا الدارجة** (الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، 2005)، ص 271.

(5) يُنظر: **المنجد في اللغة العربية المعاصرة**، ط 2 (بيروت: دار المشرق، 2001)، ص 1269؛ أنيس فريحة، **معجم الألفاظ العامية** (بيروت: مكتبة لبنان، 1973)، ص 158؛ حسين علي لوباني، **معجم العامي والدخيل في فلسطين** (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2006)، ص 539؛
Adrien Barthélémy, *Dictionnaire arabe-français: Dialectes de Syrie: Alep, Damas, Liban, Jérusalem* (Paris: P. Geuthner, 1935), p. 745.

رواية حسان حلاق الذي ذكر أنَّ خديجة وشقيقها حسين لَبِّش هما من آل سلام، وكانا يدعوان الأهالي في البسطة وبرج أبي حيدر للنزول إلى الرملة البيضاء لإحياء ذكرى «أربعة أيوب»، فيقولان للناس الذين يدعونهم «يا الله لَبّشوا»، أي تهيأوا للذهاب إلى الرملة البيضاء لإحياء الذكرى. وهكذا لُقِّبَ حسين وشقيقته خديجة بلقب «لَبِّشْ» الذي غلب على كنيتهما العائلية، فنشأت بذلك عائلة «لَبِّشْ». وكان نشاط حسين لبِّش في دعوة الأهالي قد جعله معروفًا في أوساط قبضايات تلك الأيام ومقاهيهم في الأحياء البيروتية. وحين توفيت شقيقته الثانية فاطمة مطلع عام 1960، تكفّل القبضاي عكيف السبع، قبيل وفاته، بسداد نفقة جنازتها وفاءً منه لتقاليد وقيم مدينية كانت تشهد أفولها في تلك الحقبة. وهذا العُرف الذي سار عليه قبضايات بيروت يذكِّر بأريحية «زكِرتيَّة» الشام الآتي ذكرهم[6].

لزقة

ورد في **اللسان**: اللزوق واللازوق دواء للجرح حتى يبرأ[7]، وهي كمادة، لبخة تستعمل في بعض الأمراض الجلدية والتشنجات العضلية وغيرها. وفي الدارجة السورية يقولون: «فلان لزقة بيطارية»، كناية عن الثقيل المُلِحِّ[8]، أو تُعزى إلى ثقيل الدم الذي لا يمكن التخلص منه بسهولة[9]. وهي تحريف كلمة لصقة، ومنها اللزقة العلاجية ولزقة أميركانية ولزقة خردل أو لزقة فرنجية. وهذه

---

(6) هذه الفقرة مقتطفة من مقال لنا عن الذكريات البيروتية: نادر سراج، «وجوه من الحياة البيروتية ورواياتها في سيرة عائلية 'جناية البسطة' وفصل من حكايات قبضايات الأحياء في العشرينيات»، **النهار**، 21/ 9/ 2008.

(7) ياسين عبد الرحيم، **موسوعة العامية السورية**، 4 ج (دمشق: منشورات وزارة الثقافة، 2003)، ص 1371.

(8) محمد رضوان الداية، **معجم العامي الفصيح من كلام أهل الشام** (دمشق: دار الفكر، 2004)، ص 489.

(9) عبد الفتاح خطاب، **الهادي في الألفاظ العامية** (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2010)، ص 245.

الأخيرة تُقال في أمر لا تستطيع التخلص منه فيلازمك دائمًا ولا يبتعد عنك[10]. وليس بعيدًا عن الدلالة السابقة استعادتهم في شمال الأردن الكناية عينها للإشارة إلى شخص ثقيل يزور المكان فلا يبرحه؛ فهو بمنزلة اللزقة الأجنبية الصنع التي يُضرب المثل بالتصاقها بالجسم[11]. ويُقال مجازًا: فلانة لزقة بمعنى ثقيلة، سمجة[12]. وتعبِّر فتيات عن ضيقهن من بعض الشباب الملازمين لهن بمفردتَي: «لزقة» أو «لبصة»[13]. وثمة صورة مجازية شعبية مصرية تستعيد مفهوم اللزقة هي «زي اللزقة» كناية عن شخص لزج يصعب التخلص منه[14].

لظلظ

صيغة فعلية تُستخدم للتعبير عن امتلاء الجسد الأنثوي بشكل جميل، لذا توسم صاحبته بأنها «ملظلظة» كما يرد في معجم للألفاظ المصرية الدارجة[15]. وتضيف موسوعة سورية تفصيلًا آخر(سمينة، لينة الملمس)[16]. وفي عام 2012، وردت هذه الصفة الدالة على سمن مكتنز بصورة جميلة ومتناسقة، بشكلها المدون، في خبر فني تناول مغنية سمراء «ملظلظة»[17]. كما أنها استعيدت في العام نفسه في جملة «مفيدة»: «ما تزال ملظلظة»، للتعليق على

(10) يُنظر: نزيه عبد الحميد، **أمثال وتعابير شعبية في منطقة الساحل السوري عمومًا وصافيتا خصوصًا** (دمشق: منشورات وزارة الثقافة السورية، 2008)، ص 241.

(11) عبد الله الشناق وفايز أبو الكأس، **معجم العبارات الريفية في شمال الأردن** (إربد: منشورات جامعة اليرموك، 2000)، ص 379.

(12) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 543؛ أحمد أبو سعد، **معجم فصيح العامة** (بيروت: دار العلم للملايين، 1990)، ص 316.

(13) وردت الملاحظة في تحقيق منشور في: **البلد**، 19/ 2/ 2004.

(14) أشرف عزيز، **الكنايات العامية المصرية** (القاهرة: الحضارة للنشر، 2005)، ص 78.

(15) السعيد بدوي وهايندس مارتن، **معجم اللغة العربية المصرية: عربي - إنجليزي** (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 1986)، ص 790.

(16) عبد الرحيم، ص 1526.

(17) يُنظر: مجلة **نادين** (16 نيسان/ أبريل 2012)، زاوية «سمعنا». والفنانة المقصودة بالخبر هي واحدة من خمس فنانات يدير أعمالهن مذيع تلفزيوني.

صورة للنجمة العالمية بيونسي خلال إحدى وصلاتها الفنية[18]. ونكتشف معنى مصريًا فنيًا آخر لمفهوم اللظلظة، جاء على لسان الفنان وليد توفيق الذي غنّى باللهجة المصرية التي كان لها فضل في نجاحه. ففي مقابلة صحافية معه، اعتبر أن كلمة «دباديبو» التي وردت في أغنيته «أدوب أدوب في دباديبه» مثيرة، وتعني «البنت الملظلظة»، وقد مُنعت في حينه[19].

لقطة

يسمِّيها العامة ما يُلقط من الأرض بلا تعب، وما يُعثر عليه من غير قصد ولا طلب، ومنها قولهم: «عريس لقطة» عمّن تعثر عليه عروسه اتفاقًا أو يتهافت عليه الناس لالتقاطه، و«شرية لقطة» لما اشتُرِيَ بثمن زهيد. ومتى قالوا: هذه فتاة لقطة، فهم يريدون: حلوة، كاملة الأوصاف خُلقًا وخَلقًا[20]. ويقولون في الشيء يشترونه رخيصًا وهو في الحقيقة غالي الثمن: «لَقْطَة»؛ وصوابه: لُقْطة ولُقَطة: وهو اسم ما تجده فتلتقطه[21]. وفي معرض تسليع المصطلح رصدنا استخدام «لقطة» في إعلان ترويجي لنوع من البروفيل الألمنيوم[22].

لهلوبة

اللهبة، المشتعلة. والفتاة اللهلوبة: ذات حيوية ونشاط[23]. ولا تطلق هذه الصورة المجازية على الفتيات العاديات فحسب، بل استُحضرت أيضًا في عام 2011 للتعليق على كندرة «اللهلوبة»، والمقصود بها نجمة غلاف مجلة **بلاي**

(18) هي واحدة من جملة صور لها منشورة في: **الشرق**، 29/ 5/ 2012، صفحة «منوعات».

(19) يُنظر المقابلة معه التي أجرتها فدوى الرفاعي، والمنشورة في: مجلة **نادين** (7 آب/ أغسطس 2017)، صفحة «الغلاف».

(20) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 550.

(21) الداية، **معجم العامي الفصيح**، ص 499.

(22) **الأخبار**، 11/ 3/ 2011.

(23) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 553.

بوي (سابقًا) كندرة ولكنسون[24]. وفي معرض تذكُّر الفنانة شادية بُعيد وفاتها، اعتبرت الفنانة سهير البابلي أن «شادية فنانة لم يتواجد مثلها وكانت 'لهلوبة' على كافة المستويات التمثيلية والغنائية»[25]. ونظرًا إلى رواج هذا المفهوم واستحسان الجمهور معانيه ووقعه في الأذهان، أمسى واحدًا من اشتراطات الفوز بمهمة تقديم فوازير رمضان؛ فالفوازير تتطلَّب فنانة لهلوبة تراوح سنّها بين 20 و30 عامًا، وتتمتع بلياقة بدنية عالية وبموهبة الرقص وبخفة الدم وفق ما بيّنت صحيفة عربية[26]. وبحكم تداول هذا المصطلح في تعليقاتهم الخاصة، يبدو أن الشباب أوجدوا له في فترات لاحقة صيغة اسمية تدل على الفعل/ العمل، وذات منحى أنكلوفوني، «لهلوبيشين»[27]!

من الدلائل على التزامنية الدينامية لهذه المفردة أن استخدامها تطور بشكل ملحوظ من مفهوم «لهلوبة المسارح» الذي شاع سابقًا في دنيا الفن للكلام على راقصة شرقية طبقت شهرتها آفاق السهر والسمر وتفوقت في هزِّ الأرداف، إلى مفهوم أحدث يجمع بين امتلاك القدرة على التطريب و«لهلبة» الجمهور المصيخ السمع، والتطوع في حقل الخدمات الإنسانية في آنٍ. والتعبير الاستعاري المحيَّن في عام 2015، والمصوغ على شاكلة الأول، هو «لهلوبة المطابخ»[28]. وتُقصد به إحدى النساء الثلاثين المتطوعات في مشروع اللجنة الدولية للصليب الأحمر الدولي اللواتي يقمن بإعداد الطعام للأهالي المنكوبين، في منطقتي التبانة وجبل محسن (طرابلس). والخاصية التي جعلتها تفوز بهذه الاستعارة المبتكرة من زميلاتها هي تميزها منهن

(24) **البيرق**، 2/ 5/ 2011.

(25) يُنظر: مروة عبد الفضيل، «الفنانون المصريون يروون ذكرياتهم مع شادية»، **العربي الجديد**، 30/ 11/ 2017، زاوية «ذاكرة»، صفحة «منوعات».

(26) تحقيق عن نجاح الفنانة اللبنانية هيفاء وهبي منشور في: **الشرق الأوسط**، 1/ 6/ 2012.

(27) هذا النزوع اللغوي الشعبي لاستصناع لاحقة إحداثية لمفردةٍ ما، بغية استخراج معنىً جديد يفيد المبالغة أو الأهمية المسبغة على المعنى الأساسي من مستخدم اللغة، معروف في بيئات أخرى. والمثل الرائج في البيئة اللغوية الفرنسية هو «Beautification» الذي أضيفت إليه لاحقة بمعنى يجمّل أو يحسِّن عملٍ ما.

(28) وردت الصورة المجازية في نشرة أخبار المؤسسة اللبنانية للإرسال بتاريخ 31/ 1/ 2015.

بكونها تجمع بين المهارة في الطبخ والقدرة على الغناء والتطريب على حد سواء.

لوبي

«Lobby» وجمعها «لوبيات»، بمعنى «مجموعات الضغط (في أوساط الأعمال أو السياسة)»[29]، ويرد المقترض في عنوان صحافي «النائبان السابقان دياب والصايغ تجربة شخصية احتاجت 'لوبي' نيابيًا!»[30].

لَوْفَكَ الرجلُ

أي كَذِبَ، وهو في اللهجة اللبنانية لوفَاك أي كذّاب أفّاك. ويعتبر أنيس فريحة أن اللام الزائدة في أول الفعل الثلاثي غريبة في بابها[31]. وفي العامية السورية يقولون عن القائم بالفعل «ملَوْفِك». ولغةً أَفِك: كَذِب. وأَفك المرء محدِّثه: كذبه وخدعه[32]. ويرى الشيخ أحمد رضا من جهته أن لَوفَكَ (وصحيحه أَفِك) في عمله: إذا احتال فيه ومشى على غير استقامة. وهو المُلَوْفِك». والاسم «اللوفكَة». وهي مأخوذة من لَفَّقَ الحديث إذا زخرفه بالأكاذيب، والحديث مُلفَّق. وحُوّلت الفاء الأولى واوًا لمكان التضعيف[33].

ليدي

«Lady» من معانيه: السيدة، امرأة ذات مكانة عليا، امرأة ذات كياسة أو تهذيب رفيع. ليدي: لقب إنكليزي للنساء يقابله لقب لورد للرجال[34]. يُستعاد

---

(29) منير البعلبكي، **قاموس المورد (إنكليزي - عربي)**، ط 28 (بيروت: دار العلم للملايين، 1994)، ص 455.

(30) **اللواء**، 6/ 6/ 2009.

(31) فريحة، **معجم الألفاظ العامية**، ص 164.

(32) عبد الرحيم، ص 1391.

(33) أحمد رضا، **قاموس ردّ العامي إلى الفصيح**، ط 2 (بيروت: دار الرائد العربي، 1981)، ص 526-527.

(34) البعلبكي، **قاموس المورد (إنكليزي - عربي)**، ص 510.

هذا المصطلح في المجال الفني، لدى الكلام عن إحدى الفنانات، نانسي عجرم، التي قدَّمتها المخرجة ليلى كنعان في أغنية «لمسة إيد» بشخصية جديدة هي شخصية «الليدي». وحمل عنوان الخبر الصحافي المعني «نانسي عجرم ... ليدي بقرار من زوجها؟»[35].

ليمون

«بحبِّك قدِّ الليمونة»[36]. تشبيه ثديي المرأة بثمرتي البندورة أو الليمون[37]، معروف في الخطابين الشبابي والإعلامي/ الإعلاني. وترد كناية «الليمونتين» في كاريكاتور منشور فيه مقارنة بين ثديين صغيرين (ليمونتين) وثديين كبيرين مرغوب فيهما (بطيختين)، وذلك في تعليق مصاحب جرى على لسان شاب يخاطب صديقته: «أنا بحبِّ البطيخ» ردًا على دعوتها له «شو رأيك بها الليمونتين؟»[38].

(35) **الحياة**، 14/ 12/ 2008.

(36) ورد التعبير في تحقيق عن يوم العشاق أو سان فالنتاين، **الحياة**، 9/ 2/ 1999.

(37) تشبيه ثديي المرأة بثمرتي البندورة أو الليمون، معروف في الخطابين الشبابي والإعلامي/ الإعلاني. وقد صادفنا تعبير «الليمونتين» في كاريكاتور منشور في: **الدبور** (25 أيلول/ سبتمبر 2009)، وفيه مقارنة بين ثديين صغيرين (ليمونتين) وثديين كبيرين مرغوبين (بطيختين)، وذلك في تعليق أورده شاب لصديقته: «أنا بحبّ البطيخ» ردًا على دعوتها له «شو رأيك بها الليمونتين؟».

(38) **الدبور** (25 أيلول/ سبتمبر 2009).

- م -

ما تحمِل همّ

في اللغة هَمَّه الأمرُ: أقلقه وأحزنه، ومنه قولُ العرب: «هَمُّك ما هَمَّك، وهَمَّني المرضُ: أذابني[1]. وهذه الصورة المجازية التخفيفية الطابع، واحدة من صنف من التعابير الشعبية المجازية التي يمكن إدخالها في باب متنوع يضم في ثناياه ما يعود إلى أكثر من سياق. فتعابير مثل: ما تحمِل همّ، أو «حبيب قلبي» أو «يطوِّل عمرك» أو «بكرا» أو «اعتبرها منتهية» أو «خلص، أو الشغلِة عنا» أو «خالصة» أو «إن شاء الله خير» أو «إذا الله راد»، وسواها، متداولة بوفرة في خطاب المجال العام، وهي قد تعني الوجوب ونقيضه في آن؛ إذ يمكن فهمها على أساس أن طلب الخدمة أو الوعد بها متحققان لا محالة. كما يمكن في الوقت عينه اعتبارها ردًا اجتماعيًا «مهذبًا» يبطنُ تهرُّبًا لائقًا من صاحب حاجةٍ مِلحاح ومحاولة مهذبة «لإقفال الموضوع» بالتي هي أحسن، وإنهاء الحديث عند هذا الحدّ.

مأنغرة معه

«مأنغرة معه» (من المقترض الإنكليزي «angry» بمعنى غاضب)، وتكتب أيضًا بالجيم المصرية (المثلثة النقاط) أَنْجَر: تقول العامة: أنجرت مع فلان:

(1) أحمد أبو سعد، **معجم فصيح العامة** (بيروت: دار العلم للملايين، 1990)، ص 476.

غضب واغتاظ، فهو «مأنجر»، و«مأنجرَة معه»، بمعنى: غاضب وثائر[2]. كما ترد عند أنيس فريحة بالكاف؛ «أنكر» و«أنكرت معه»، بالدلالات السابقة عينها[3]. وأثبت الصيغَ الفعلية قاموسٌ لهجي لبناني حديث: «أنْكَر يأنْكِر»، بمعنى أغتاظَ، و«أنكَرِت معه» بمعنى: استشاط غضبًا[4]. وهي واحدة من المصطلحات الشبابية المتداولة والتي تعود لحالات نفسية، مثل: عنده كريزا، مودَ(دِ) ك، شو نرفوز، منرفز، رايح كوما وما معو خبر شي، كُوَلْجي . ومن النصائح التي تُسدى لهؤلاء: «لازم تعمل على حالك كونترول».

مأيدز

مصطلح «مأيدَز»: اسم مفعول مشتق من مرض «الإيدز» (AIDS)، المعروف علميًا باسم «متلازمة نقص المناعة المكتسبة»[5]. وهو واحد من المصطلحات المستجدَّة التي تحمل دلالة طبية. وهي صيغة معرَّبة على وزن «مفَعْلل»، وتطلق على حامل فيروس المناعة البشرية المكتسبة (الإيدز). واللافت أن المصطلح الإنكليزي «إيدز» هو الأكثر شيوعًا في الاستعمال اليومي، وفي الميديا حيث يرد في عنوان صحافي: «الإيدز يسجل تزايدًا مخيفًا»[6]. المفارقة هنا أن العامة – والصحافة إلى حدٍّ كبير – تستعين بالمقترض الإنكليزي لا الفرنسي «SIDA».

مبْرشَم

ويعني في لغة الشباب من تناول حبة مخدرة أو «برشانة» ج: «بُرشان». والمقترض منسول من عالم المخدرات. ولمزيد من الإيضاح، عدنا إلى

---

(2) حسين علي لوباني، **معجم العامي والدخيل في فلسطين** (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2006)، ص 18.

(3) أنيس فريحة، **معجم الألفاظ العامية** (بيروت: مكتبة لبنان، 1973)، ص 3.

(4) Jinane Chaker Sultani & Jean-Pierre Milelli, *Dictionnaire français-libanais, libanais-français*, 2ème éd. revue et corrigée (Crespières: Milelli, 2010), p. 57.

(5) الاسم العلمي للمرض هو «متلازمة نقص المناعة المكتسب» (Acquired Immune Deficiency Syndrom).

(6) **الأخبار**، 2/ 12/ 2008.

القواميس المتخصِّصة، فوجدنا اللفظة آرامية الأصل وتعني أساسًا «خبز القربان المقدس»[7]. وقد ذكرها المستشرق بارتليمي في قاموسه (1935) بالمعنيين السابق والمستجدّ «cachet à médicament»[8]. وهذا المعنى الأخير شرحه فريحة في معجمه: «رقاق من مادة تذوب وصالحة للأكل يوضع داخلها دواء يؤخذ بلعًا»[9]. أما «برشامة» فتتخذ لبوسًا مجازيًا في البيئة الشبابية المصرية. فبغية استكمال مظاهر البلطجية، يقوم بعض الطلاب الذين يتقمَّصون دور البلطجي بتغيير أسمائهم مستخدمين مجموعة كنايات بما فيها مفردات «برشامة» و«شلُّوفة» و«يوسف بانجو» و«محمد بوكس» وسواها[10].

مبَنَّك وأخواتها

يتداول الشباب صيغًا اشتقاقية منسولة من كلمات دخيلة تتصل بحالات أو أوضاع مرضية نفسية مثل: فلان «مبَنَّك» (من المفردة الفرنسية «panique»)، بمعنى: رعب، ذعر هلع، والفعل منها «Paniquer» بمعنى ارتعب، ذُعِرَ)؛ و«مهيبر» (من المقترض الإنكليزي «hyperactive») بمعنى «ناشط على نحو مفرط أو مرضيّ»[11]. وقد بات اسم فيديو كليب لفنان لبناني[12]. كما ينسحب الأمر على أمراض شائعة أخرى.

---

(7) رفائيل نخلة اليسوعي [الأب]، **غرائب اللغة العربية**، ط 4 (بيروت: دار المشرق، 1986)، ص 174.

(8) Adrien Barthélémy, *Dictionnaire arabe-français: Dialectes de Syrie: Alep, Damas, Liban, Jérusalem* (Paris: P. Geuthner, 1935), vol. 1, p. 37.

(9) فريحة، **معجم الألفاظ العامية**، ص 80.

(10) يُنظر: «بلطجة أولاد المدارس!»، **روز اليوسف** (2 حزيران/ يونيو 2001).

(11) منير البعلبكي، **قاموس المورد (إنكليزي - عربي)**، ط 28 (بيروت: دار العلم للملايين، 1994)، ص 442.

(12) هو المغني جو أشقر، واعتبرت الصحافية فاطمة عبد الله أغنيته «من أتفه الأغنيات». يُنظر: فاطمة عبد الله، «'حرباية ومهَيبر وبحبّك يا حمار وواطية وكذّابة': نماذج عن الكلمات الهابطة في الأغنيات!»، **النهار**، 21/ 3/ 2013، صفحة «البلد والناس»، زاوية «شاشة».

متَرَّبْ

أي «ذهب في رحلة بعيدة»، صيغة مشتقة من المفردة الإنكليزية «trip»، والتي تعني المحلِّق أو المسَلْطَن، وتروج في صفوف المدمنين على المخدرات[13]. بات المقترض مستخدَمًا بصيغته المعرَّبة لدى الصحافيين حيث نقرأ: يصبح هاجس الشباب أو الفتاة الوصول إلى «السفرة» أو الـ «trip» لأنه بحاجة إلى إشباع عاطفي ونفسي وثقة بالذات لا تُقَدَّم إليه»[14]. ولكن الـ «تريبّ» يمكن أن يرد بمعناه السويِّ إنْ صحَّ التعبير؛ أي «عثرة، كبوة» في جملة قالتها طالبة جامعية (22 سنة): «فِتت بـ ترِبِّ كتير وَتَّرني»[15].

متفجِّرة بشرية

ثمة ثلاث صور مجازية ذات صلة: الأولى تتصل بعالم المتفجرات وهي «أنا متفجرة والجمهور ... شظايا[16]»، ووردت في عام 2004 على لسان النجمة التلفزيونية البلجيكية فيرجيني إيفيرا. أمّا الثانية الواردة في عام 2005، فأُطلقت على عارضة أزياء نحاسية اللون باعتبارها «المتفجِّرة البشرية التي لا تلتهم لاعب كرة القدم». وثمة أخرى تناولت في عام 2009 النجمة جنيفر لوبيز بوصفها «غبية ومتفجرة»[17]. وهي صور مجازية منسولة من عالم الحرب والدمار ومعزوة لعالم البشر - الفني - للمبالغة في الإيحاء الدلالي.

---

(13) صيغة معرّبة من كلمة trip الإنكليزية، وتعني في لغة المدمنين على المخدرات «حلّق» أو «سلطن» أو «ذهب في سفرة بعيدة».

(14) تحقيق عن المخدرات من إعداد زهير هواري، في: **السفير**، 7/ 4/ 2001.

(15) تناهت هذه الجملة إلى مسمعي خلال أحاديث طلابية جرت في حفل جامعي، 3/ 7/ 2009.

(16) **المحرر العربي** (19 حزيران/ يونيو 2004).

(17) صورة مجازية أُطلقت في عام 2005 على عارضة الأزياء النحاسية اللون نوتيمي لونوار في عنوان لخبر صحافي منشور في: **المحرر العربي** (2 نيسان/ أبريل 2005). وبعد حوالى أربع سنوات تُستعاد الصورة المجازية، في عام 2009، لتطلق هذه المرّة على النجمة جنيفر لوبيز في عنوان فرعي لخبر فني: «كوني كجنفير لوبيز غبية ومتفجّرة»، **المحرر العربي** (4 تشرين الأول/ أكتوبر 2009).

مثلي

لدى الكلام عن اللاأسوياء المعروفين بالمثليين نجد تعابير رائجة لدى الجنسين مثل: مخنَّث، ختناية (فصيحها خنثة)[18]، زوزو، وظوظ[19]، وجمعها وظاوظ[20]، جلبوط[21]، «واحد هيك كتير نعنوع[22]، فوفو»[23]، كوكو[24]، زحلوط (ناعم، مخنَّث وخسيس)[25]. وفي فلسطين يتَّخذ المصطلح الدلالة نفسها «رجل يؤتى». ويبدو أن استحضار مصطلحات تعريضية الطابع، للكلام السلبي عن الشبان الثائرين، والمنادين بالتغيير، استُعيد ما سمِّي خلال «الربيع العربي»، حيث هاجمت الفنانة المصرية دلال عبد العزيز شباب الثورة على قناة «الحياة» ووصفتهم بـ«المخنَّثين»[26]. وفي عام 2013، نقع على مصطلح «الخناثير» أي المتحولين

(18) من ليس له عضو تناسلي مذكّر أو مؤنث أصلًا. ياسين عبد الرحيم، **موسوعة العامية السورية**، 4 ج (دمشق: منشورات وزارة الثقافة، 2003)، ص 543.

(19) المصطلح معروف في أوساط الجنسين. ويرد المصدر الصناعي المبتدع «وظوظة» في تحقيق بعنوان «جغل الأوتوستراد»، **الأخبار**، 9/ 6/ 2010.

(20) ورد المصطلح بصيغة الجمع على لسان الفنان ملحم بركات «روتانا تهتم بالوظاوظ وحقي مهدور»، مجلة **نادين** (18 تشرين الأول/ أكتوبر 2004).

(21) تُستعاد هذه الصورة المجازية في سياق سياسي، إذ تعنون زاوية في صحيفة **النهار**، 6/ 2/ 2009، بـ «الجلبوط» والـ «قنينة» كناية عن قيام نزاع بين نائبين وتهديد أحدهم الآخر برميه بزجاجة مياه. وترد أيضًا بصيغة الجمع «جلابيط» في تعليق صحافي ساخر، **الكفاح العربي** (8 أيلول/ سبتمبر 2009).

(22) المصطلح يُستحضر في سياق سياسي أيضًا؛ إذ ورد على لسان رئيس الهيئة التنفيذية للقوات اللبنانية سمير جعجع، أنَّ ثمَّة مديرًا في مجلس النواب «سنّي نعنوع». واستتباعًا لذلك، كتب «مواطن من بيروت» تعليقًا بعنوان: «جعجع و'النعانيع'» انتقد فيه من تبرَّع بتوزيع 'النعنع'؟. يُنظر: نشرة **عيون بيروت**، العدد 1 (كانون الأول/ ديسمبر 2009).

(23) وردت العبارة في تحقيق صحافي بعنوان «حين تصبح العنصرية مادة للضحك»، وتناول البرامج التلفزيونية اللبنانية التي تروّج أحيانًا وفي معرض مسلسلاتها الكوميدية مشاهد للعنصرية وسخرية من أبناء القوميات الأخرى من المثليين. صحيفة **الأخبار**، 2/ 12/ 2009.

(24) «كوكو» لقب أُطلق على ممثل أدى دور شخص مثلي في مسلسل «الدنيا هيك» الذي عرضه تلفزيون لبنان منذ 30 عامًا، واستعيد اللقب في عنوان فرعي «كوكو صار في منُّو كتير» في تعليق على إعادة تقديم هذا المسلسل على قناة المؤسسة اللبنانية للإرسال LBC. يُنظر: مجلة **نادين** (6 أيلول/ سبتمبر 2010).

(25) عبد الرحيم، ص 674.

(26) مجلة **نادين** (21 شباط/ فبراير 2011).

جنسيًا الذين صاروا ليِّنات الملامس، نساء كاملات (أو ناقصات) الأوصاف الأنثوية. وبات لهن - أو بالأحرى لهم - انتخابات «ملكة جمال المتحولين جنسيًا»، حيث انتُخبت Miss T، أو الملكة في البرازيل[27]. ومن الشواهد الحديثة واحد يعود إلى ربيع 2016، فالأديب الشاب أنور رحماني نشر على صفحته الفيسبوكية قصيدة بالعامية الجزائرية، بعنوان «أنا نقش»، وتعني «مثلي» في اللهجة الجزائرية[28].

مجلوقة

يذكر الشيخ أحمد رضا أنهم يقولون: جلأ الولدَ وجَلعه ودَلَعه، وكل ذلك إذا ربَّاه على قلة الحياء. والولدُ مجلوء ومجلوع ومدلوع. والاسم الجلآن والجلاعة والدلاعة والدَلعنة والدَّلع، وكلها مأخوذة من جَلعت المرأةُ وجالعت إذا تركت الحياء وتكلمت بالقبيح فهي جَلِعة وجالع وجليع والاسم الجلاعة، وجلعت المرأةُ تبرَّجت[29]. يورد **معجم الألفاظ العامية** الصيغة الفعلية (انفعل)، فيذكر: انجَلقَ الولدُ بمعنى كان سيئ التربية[30]. والجلِق: الثقيل، قليل التربية. وانجلَقَ: أخذ مداه في السلوك المسيء للآخرين وللأشياء[31].

مجنَّطة

من «Jante»، المفردة الفرنسية التي تعني لغةً الجِتار أو الإطار الخارجي للعجلة[32]، ويراد بها الفتاة التي تمتلك جنوطة[33] (صيغة جمع شائعة لدى العامة

(27) يُنظر: **الشرق**، 31/ 10/ 2013، صفحة «مجتمع».

(28) يُنظر: عثمان تزغارت، «أنور رحماني: كافكا الجزائري يتحدى عبدة التماسيح!»، **الأخبار**، 30/ 9/ 2017، زاوية «كلمات».

(29) أحمد رضا، **قاموس ردّ العامي إلى الفصيح**، ط 2 (بيروت: دار الرائد العربي، 1981)، ص 104.

(30) فريحة، **معجم الألفاظ العامية**، ص 29.

(31) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 102.

(32) بسام بركة، **قاموس لاروس المحيط: فرنسي - عربي** = *Dictionnaire Larousse Al-Muhit: Français-Arabe* (بيروت: أكاديميا، 2007)، ص 408.

(33) ورد المقترض في عنوان لتحقيق عن «شباب السيارات» منشور في: **السفير**، 16/ 10/ 2002، وجاء فيه: «بوز شبح، 24 صبّاب، جنوطة 17، أشكمان، والأضوية، والأحذية...».

وفي قاموس المركبات)[34]، أي إنها عريضة الوركين، لكننا رأينا دلالة أخرى لهذا المقترض الفرنسي ولَّدها عمال ميكانيك السيارات[35] وأُدرجت لاحقًا لدى الشباب والعامة للإشارة إلى الإفلاس. وسبق الكلام عن استعارة «دوبل جنت» للإشارة إلى البنطال النسائي اللصيق بالجسم الذي يبرز الوركين بشكل لافت.

مخَشْخَشْ

حال من تناول مخدِّر الخشخاش[36]. وخَشخَشَ (فعفع من خَشَّ، دوزي) - الشيءُ سُمِعَ له صوت؛ و- الطفلَ، سقاه ماء الخشخاش وفيه مادة مُخَدِّرة[37]. واستعملوا الفعل ومادته على المجاز، فقالوا: خَشخَشه لمن خدع أحدهم وأقنعه بما يريد، وإن كان مُخادعًا[38]. ومتى صادفنا السؤال الاستنكاري: «كيف بدَّك ابنك؟ مخشخش؟»، تبينًّا أن ثمة تلاعبًا كلاميًا واضحًا بين دلالتي التوصيف المعياري لمفردة «مخشخش»؛ فالأولى متى أُطلقت على أحدهم يُراد بها التشكيك في سويته العقلية والإدراكية؛ فهو في نظر مستخدميها غير سويٍّ أو «أبله، حال من يبدو كالمخَدَّر»، والثانية تعني الشخص المدمن والمتعاطي فعليًا لهذا النوع من الممنوعات والذي استحق هذا التوصيف «حال من تناول مخدِّر كالخشخاش»[39].

مُخلَّفات حرب

كناية وردت ضمن مدوتنا اللغوية، في القسم المتعلِّق بتطوّر التعابير الازدرائية والتبخيسية اللاحقة بكلا الجنسين في الخطاب الشبابي. هذه

(34) يرد المصطلح عادة في الإعلانات المبوّبة للسيارات، يُنظر: **البلد**، 16/1/2004، «Elegance C220، أجنبية، أوتوماتيك، مجنّطة».

(35) يُراجع: دينا وادي، «قاموس روش طحن.. ولغة جديدة للشباب في مصر»، **الشرق الأوسط**، 17/10/2003.

(36) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 153.

(37) فريحة، **معجم الألفاظ العامية**، ص 45.

(38) محمد رضوان الداية، **معجم العامي الفصيح من كلام أهل الشام** (دمشق: دار الفكر، 2004)، ص 167.

(39) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 153.

التعابير التحاملية الطابع، الشائعة في البيئة اللبنانية، تطورت وسلكت منحى محلي ميليشياوي، وآخر إثني. ومن تلك التعابير التي جرت سابقًا على الأفواه: مخلفات حرب، جايين من وَرا المدفع، حامِل حديدة، مشطوف (من فقد عضوًا من جسده وهي في الأساس صفة للكلاشينكوف)، حامِل حديدة، البضاعة (أناس سرقت حريتهم على الحاجز وقابلين للمفاوضة على حياتهم ابتغاء الفدية)[40].

وأطرف صورة مجازية تبخيسية هي تلك المستمدَّة من اسم المعتقل الأميركي الشهر «غوانتانامو»، والتي باتت قيد التداول في الخطاب العام، ويطلقها الزوج على زوجته بعد خمس سنوات من الزواج[41]. وللتذكير فقد سبق للشاعر عمر الزعني استخدام مجازٍ منسول من الحصيلة المفرداتية العسكرية «مخلَّفات عساكر» في قصيدته الشهيرة «جدِّدلو ولا تفزع»[42].

مخلوقة

المخلوقات لغةً: كل ما في الكون، الكائنات الحية والجماد[43]. وتُستخدم على سبيل المجاز في خطاب المجال العام. نستهل بشاهد يعود إلى عام 1993، استُقي من بحث جامعي تطبيقي بشأن «المستجدَّات في المجال التخاطبي الاجتماعي»، ووردت فيه صيغة نداء «يا مخلوقة» المستخدمة شبابيًا في سياق التعجُّب[44]. وليس بعيدًا عنه مصطلح «المخلوق» الذي يُستخدم أيضًا للدلالة على الجنس اللطيف، وهو كما يرد في تعليق صحافي عن الفنانة

(40) عماد الدين رائف، «مصطلحات الزمن الرديء»، **السفير**، 15/ 4/ 2015.

(41) يُنظر زاوية: «أسماء الزوجات في بعض موبايلات أزواجهم»، **الدبور** (9 نيسان/ أبريل 2010).

(42) سمير الزعني (الزعني الصغير)، **عمر الزعني: موليير الشرق** (بيروت: مؤسسة جواد للطباعة والتصوير، 1980)، ص 438.

(43) **المنجد في اللغة العربية المعاصرة**، ط 2 (بيروت: دار المشرق، 2001)، ص 419.

(44) بحث أعدّ بإشرافي وأنجزه الطالب في الدراسات العليا حسين الحسيني، اختصاص إدارة تربوية، كلية التربية – الجامعة اللبنانية، 11/ 3/ 1993.

هيفاء وهبي: هيفا... هيدا **المخلوق** الرائع[45]. الروعة المقصودة تتناول ما تمثله هذه الأيقونة من مشاعر الإثارة والإغراء والجاذبية لدى معجبيها. وفي عام 2008 يرد التعبير المجازي بصيغته التأنيثية على لسان الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي، في تعليق مصاحب لكاريكاتور، ويصوِّره وعشيقته كارلا بروني لدى زيارتهما مصر وسط ضجة صحافية عارمة: «لشو كل الضجة؟ المخلوقة جايبها معي عشان تحلّ قضية لبنان»[46]. وثمة شاهد ثالث التقطناه في عام 2015؛ ففي معرض تعليق ساخر عن السبب غير المنطقي الذي دعا اللاعب الدولي رونالدو إلى ترك صديقته الفاتنة إيرينا شايك، تساءل الفنان عادل كرم لدى عرض صور لها تبدو فيها شبه عارية وشديدة الإثارة: «حدا بيترك هيك مخلوقة يا هبيلة»[47]! وبعد ثلاث سنوات (2018) يتكرر هذا المجاز على لسان الفنان عينه في برنامجه الكوميدي «ما في متلو»، حينما توجَّه إلى صيدلاني بالقول: «واعِدة (واعِدُها) للمخلوقة (صاحبتو الحميمة) بدِّي شوفها (عاشرها)، بَدِّي فياغرا»[48]. ويبدو أنها قد تُستخدم للإشارة إلى امرأة غير معروفة عند المتكلم أو حتى لمخاطبتها.

بما أن دلالات المفردة عينها تختلف وتتمايز وفق التُّرب الثقافية الاجتماعية، نشير في هذا المجال إلى التعبير الاستفهامي المنحى «وش هادا المخلوق!» المُستخدم عند الجنسين في البيئة العمانية الشبابية؛ إذ لاحظنا أنه يخالف السائد الدلالي العربي، فهو يوحي لمتلقيه/ متلقيته بدلالة استنكارية أكثر منها تثمينية أو تقديرية[49]. ومن مسموعاتي المتأخرة، وذات الصلة بهذا التفصيل المفرداتي، مخاطبةُ سائقٍ لبناني امرأةً يجهل اسمها: «يا مخلوقة عَ شط البحر ما في مجارير»! وكانا في خضمِّ نقاش بيئي محتدم، وقولُ فتاةٍ لوالدها

(45) **السفير**، 14/ 1/ 2004.

(46) **الأفكار** (7 كانون الثاني/ يناير 2008).

(47) عرضت الحلقة بتاريخ 10/ 3/ 2015 على قناة MTV.

(48) وردت العبارة في حلقة برنامج «ما في متلو» الذي عرض بتاريخ 27/ 3/ 2018 على قناة MTV.

(49) معلومة زودتني بها طالبة جامعية عُمانية بتاريخ 22/ 12/ 2014.

في المطعم بلهجة معاتبة: «هاي خامس مرَّة عَمْ تقِلها للمخلوقة (النادلة) بدنا bread (خبز)!»[50]. وتخاطب إحداهن صديقة لها عن مطعم «غالي الأسعار» ارتادته مؤخرًا: «ولِك يا مخلوقة ... فِتّ عَ المطعم، أخدِت سَلاد حَطّيت 40 دولار!»[51]. ومن الشواهد تساؤل ورد على الشبكة العنكبوتية بخصوص إعلامية سابقة في فضائية عربية: «راتب هالمخلوقة كلّ تلك الفترة مين دفعه؟»[52]. ومن آخر الشواهد عبارة سينمائية استنكارية المنحى للمصطلح الوارد أساسًا بالإنكليزية: (thing) «أنتَ أحضرتَ هذه المخلوقة إلى بيتي»[53].

مخنَّث

الولد القليل الاحتشام من سوء التربية. ولغة المُخنّث: المسترخي المتثني. والانخناث هو التكسّر والتثني وهو أصل المادة[54]. الخُنثى: خَنثى وفصيحه خُنثى، بضمّ الخاء: ج: خُناثى خِناث: من لا تبين له ذكورة، أو أنوثة. وفي **المعجم**: فرد تتكون فيه أمشاج الذكر، وأمشاج الأنثى[55]. وهو في **المنجد**: شخص فيه صفات الجنسين. وقولهم عن فلان: خَنِثَ خنَثًا: يعني كان فيه لين وتكسّر وتثنٍ فكان على صورة الرجال وأحوال النساء. والمصدر التخنّث: تبنّي الرجل لباسَ الجنس الآخر وعاداته. والمخنّث ج: مخنّثون: متشبّه بالمرأة في سلوكه، لبسًا وحركات وكلامًا[56].

---

(50) الواقعة الأولى جرت ونحن في طريق العودة من منطقة نهر إبراهيم إلى بيروت بتاريخ 26/ 5/ 2017. والسائق يدعى جلال، ويعمل في ليسيه نهر إبراهيم، أما الواقعة الثانية فجرت في مطعم في أثينا بتاريخ 15/ 4/ 2018.

(51) من مسموعاتنا بتاريخ 4/ 2/ 2019، والمطعم اسمه «وزوزة».

(52) الإعلامية المقصودة هي أولينا الحاج العاملة سابقًا في قناة «العربية»، والمدوِّن هو م. نبيل إسماعيل، والتعليق ورد بتاريخ 29/ 8/ 2018.

(53) وردت العبارة في فيلم City Island الذي عرض بتاريخ 22/ 9/ 2018 على قناة Movies HD.

(54) عبد الرحيم، ص 1429.

(55) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 161.

(56) **المنجد**، ص 427-428.

هذا التوصيف التبخيسي القدر ما وَفَّرَ فنانًا عربيًا مرموقًا. فحينما رفض الفنانَ عبد الحليم حافظ تلاوةَ «بيان الانقلاب» ضد ملك المغرب الذي قاده الكولونيل المتمرد أعبابو في الصخيرات (المغرب 1971)، وحاول استعاطفه باعتباره مريضًا، طاولته شتيمةُ من أعبابو: «ما شي إنت أذاك المغنِّي المصري المبَنَّت (المُخنَّث)»[57].

مدَبْرَس

كلمة مقترضة اشتقت من الفرنسية «dépression nerveuse»، ومؤنثها «مدَبْرسي»[58]. يجري تداول هذا المقترضُ المعرَّب في الأوساط الشبابية بصيغة «مدَبْرس»[59]. ودلالته في الخطاب الشبابي: شخص مكتئب، مثبط العزيمة، واهن القوى أو منحط الأعصاب. وتعني أساسًا: المصاب أو المصابة بانهيار عصبي، أو بالإعياء والهمود والكآبة[60]. والفعل متداول في الخطاب العام بأكثر من صيغة بما فيها المضارعة التي انسابت على لسان بطل مسلسل رومنسي لبناني، في عبارة تعجُّبية توجه بها إلى البطلة بالعتب الانتقادي الساخر «بتغيبي يومين بتدَبْرسي، كِرمال هيك!»[61].

مدفع

مصطلح عسكري اندرج بصورته المجازية في تعبير تحرُّشي «يسلملي هالمدفع» (أي المؤخَّرة النسائية البارزة)؛ تضمَّنته مدونتنا اللغوية الشبابية في

---

(57) يُنظر: جعفر البكلي، «انقلاب الصخيرات [3]: 'شعبي العزيز... لقد عدتُ لكم'»، **الأخبار**، 25/ 1/ 2019، صفحة «رأي». وفيها ذكر لدعوة الفنان عبد الحليم حافظ مع عشرات الفنانين إلى الصخيرات لإحياء عيد ميلاد الملك الحسن، خلال شهر تموز/ يوليو 1971.

(58) ورد هذا المقترض في تعليق لرسم كاريكاتوري منشور في: **الدبور** (1 شباط/ فبراير 2005)، زاوية «بلا معنى».

(59) ورد المصطلح في: «لغة الشباب اللبناني... لا عربية ولا أجنبية»، **اللواء**، 21/ 11/ 2008.

(60) يوسف حتّي وأحمد شفيق الخطيب، **قاموس حتّي الطبي الجديد (إنكليزي - عربي)**، ط 7 (بيروت: مكتبة لبنان، 2002)، ص 118.

(61) العبارة وردت على لسان الممثل يورغو شلهوب متوجهًا إلى البطلة كارين رزق الله، في حلقة من مسلسل «قلبي دقّ» عرضت بتاريخ 10/ 9/ 2018 على شاشة المؤسسة اللبنانية للإرسال.

التسعينيات. وبعد ما يقارب العقدين تستعاد الصورتان المجازيتان «المدفع» و«البوز» في سياق سياسي، وتحديدًا في برنامج تلفزيوني ساخر للإشارة إلى نائبي منطقة بشرِّي، أي السيدة ستريدا جعجع باعتبارها «البوز» والنائب إيلي كيروز بوصفه «المدفع»[62]. وترد صورة مجازية ذات صلة «تمركز في فوهة مدفع» في سياق الكلام عن ترك النائب أحمد فتفت رداء الطبيب للتمركز «السياسي» في فوهة مدفع[63]. وسبق للشاعر عمر الزعنّي أن وظّف هذا المجاز في شعر انتقادي تناول مواقف عصبة الأمم: «الحق بإيد القوة ... والقوة ببوز المدفع»[64].

مرأة/ فرس

في مطلع الألفية الثالثة، تُستعاد هذه الصورة المجازية في مختلف الخطابات. فالتداخل بين صورتي المرأة والفرس شائع في الصور المجازية التي تطلق إن الخطاب اليومي أو في ذاك الفنّي؛ ففي البيئة الثقافية المصرية سبق أن وردت عبارة «عِرِف ينقّي فَرَسه» على لسان الممثل عمر الشريف في فيلم «نهر الحبّ». و«الفرس» المقصودة هنا شملت كلتا الممثلتين فاتن حمامة ونادیا لطفي[65]. ولا تغرِّد البيئة الثقافية اللبنانية خارج السِّرب، فصورة «الفرس الجفلان» أطلقها الفنان زكي ناصيف لدى حديثه عن صوت الفنانة نجوى كرم[66]. وتُستحضر الصورة المجازية «فرس» في عنوان لصحيفة لبنانية «فرس على حصان» للإشارة إلى أن ممثلة جميلة تمتطي حصانًا خلال أدائها مشهدًا من مسرحية «طروادة» على خشبة مسرح في المجر[67]. وعلى سبيل المقارنة نذكر أن الصورتين المجازيتين فرسة، شو هالخيل، متداولتان في صفوف الشباب الإماراتيين والبحرانيين في معرض

(62) وردت الكنايتان في البرنامج الساخر «دمى قراطية»، المؤسسة اللبنانية للإرسال، 26/3/2010.

(63) عنوان مقال سياسي في: **السفير**، 22/11/2010.

(64) وردت العبارة في قصيدة «بلا عصبة»، المنشورة في: فاروق الجمّال، **عمر الزعني: حكاية شعب** (بيروت: دار الآفاق الجديدة، 1979)، ص 142.

(65) عرض الفيلم على قناة «روتانا زمان» في 4/4/2011.

(66) **الشرق**، 22/5/2010.

(67) **السفير**، 17/7/2010 (نقلًا عن رويترز).

إبداء الإعجاب بالفتيات[68]. صيغة الاستحسان الشديد بإحداهن تحتمل أحيانًا توصيف إحدى العاهرات المميَّزات بـ «فرس المحلّ»؛ والمقصود بذلك عاهرة خارقة الجمال ولعوب[69]. أمّا صيغة الجمع فرس/ أفراس «كأنهن أفراس»، فترد صورةً مجازية للإشارة إلى عارضات الأزياء[70]. وثمة استخدام لهذا المجاز بمعنى «حصان خاسر»، وذلك في معرض الحديث عن سوء اختيار مرشح ما لمركز/ منصب معيّن، وفشله في الفوز به، لنقص في تقدير كفاءته، ما يستتبع خيبة أمل من كانوا مراهنين عليه. والشاهد على هذا الاستخدام المجازي تعليق صحافي تناول المرشحة للانتخابات الفرعية النيابية في طرابلس ديما جمالي، واعتبر أنها «ليست حصانًا من السهل تسويقه»[71].

مرتاح لوضعه

تطور هذا التعبير دلاليًا كما تلاحظ صحافية لبنانية، فبات يعني أن المُخَبَّر عنه يدخل من باب واسع أو «فايت بالعرض»[72]، وذلك للدلالة على أن الشاب المقصود بالحديث حَسَّن شروطه المعيشية، وأظهر معالم «النعمة»، ويبادر إلى التعاطي مع الفتاة من دون وَجلٍ ومن دون أخذ الآخرين في الاعتبار، وبات من ثمَّ يُصنَّف ضمن فئة المتقدِّمين اجتماعيًا. وهذان التعبيران حلاً محل «أرستقراطي»[73]. أمّا تعبيرا مرتاح عَوضعو أو واعي عَ وضعو، اللذان يعكسان الحالة النفسية للمُخَبَّر عنه، فيعنيان عند مستخدميهما الشبَّان «مزَبَّط أموره»، خصوصًا تجاه الجنس اللطيف. وتختلف عنهما دلالةً الصورة المجازية «مش واعي عَ وضعو» التي تعني أن الشخص المقصود

(68) سيدتي: **مجلة المرأة العربية** (10 تموز/ يوليو 2010).

(69) **الجمهورية**، 21/ 2/ 2012.

(70) يُنظر تحقيق عن عارضات الأزياء في لبنان للصحافي علي بردى، في: **النهار**، 13/ 11/ 2003.

(71) يُنظر: ليا القزي، «'المستقبل' يراكم الخسائر شمالًا: 'كلن' 12%»، **الأخبار**، 15/ 4/ 2019، صفحة «سياسة».

(72) **الحياة**، 20/ 8/ 2002.

(73) تحقيق بعنوان «معجم الكلام اللبناني ينزع ثياب الحرب»، **الشرق الأوسط**، 4/ 2/ 1999.

بالمجاز «لا يُحسن التصرُّف عمومًا». والكنايات الثلاث رُصِدت في صفوف الشباب في عام 1995[74].

ثمة تعبير مشابه راج مطلع الألفية الثانية: «مرتاح بحالو» (كان بَدن حَدا مرتاح بحالو، هيك مرتاح بحالو)، وهو «التعبير الدارج اليوم بين الشباب النخبويين ... ليربط بين الداخل والخارج بتعبير خفيف، وليقول ذلك بحرية وثقة داخليتين يعبِّر عنهما خارجًا في الجسد والكلام والحركة»[75].

غير بعيد عن المجازات السابقة الذكر قولهم أيضًا: يروق على وضعه. وهو تعبير للتهدئة ورد بصيغة أنثوية، على لسان الممثلة ورد الخال التي ردَّت على ممثلة عربية (آثار الحكيم) تهجَّمت على فنانات لبنانيات، فعلَّقت على كلامها بالقول: «لدينا نماذج نسائية تُشرِّف ... وبنصَحها تروق على وضعها»[76]. وفي موعد الانتخابات النيابية الأخيرة (2018) رصدنا شاهدين لهذا التعبير المجازي. الأول ورد على لسان الإعلامي مارسيل غانم وتساءل فيه عن وضع رئيس الحكومة سعد الحريري: «لو بدُّو يكون الحريري مرتاح عَ وضعو ...»، في حين صدر الثاني عن الإعلامية جويس عقيقي لدى كلامها التطميني - برفع الكِلفة - عن المرشح منصور غانم البون (كسروان): «هيأتو منصور مِرتاح عَ وَضعو»[77].

مَرَّكَ

صيغة معدولة عن الفعل المفردة الفرنسية «marque»، وعن الصيغة الفعلية «marquer» بمعنى «عَلَّمَ، تركَ أثرًا»[78]. وسبق للمستشرق بارتليمي أن أدرجها مُعَرَّبَةً

(74) زودني بهما في العام 2005 الشاب سامر قسيس (25 سنة)، طالب جامعي، اختصاص تصميم أزياء.

(75) تحقيق نُشر في: **السفير**، 12/ 7/ 2001، حول «شباب دردشات وما يقولونه خارج الاستوديو (البرنامج الأساسي في محطة زين الشبابية الفضائية).

(76) تُنظر المقابلة معها المنشورة في: مجلة **نادين** (28 نيسان/ أبريل 2014)، صفحة «نجمة».

(77) العبارتان وردتا خلال تغطية المؤسسة اللبنانية للإرسال LBC وقائع اليوم الانتخابي بتاريخ 6/ 5/ 2018.

(78) بركة، **قاموس لاروس المحيط**، ص 453.

في عام 1950 في قاموسه اللهجي هي وصيغة المضارع «يمرِّك» والاسم «تمريك»، وحدَّد معناها: عَلَّمَ أو وَسَمَ بالأحرف الأولى طردًا أو رزمةً[79]. ويستخدمها الشباب الإعلاميون اليوم بمعنى مجازي يشابه إلى حدٍّ كبير معنى «التعليم»، أي الإرباك والإحراج[80]: «فلان مَرَّك على فلان». واستُحدث منها مصدر معرَّب «تمريك» الذي نجده في عنوان صحافي: تعرِفة باركينغ المطار «تمريك ... وتمريك»[81]. ويتكرر هذا المصدر في سياق خبر سياسي حول «التمريك» السعودي على إيران[82]، كما يرد أيضًا في تصريح لمدير عام الأمن العام نقلته صحيفة لبنانية، يعلق فيه على خبر دخول شخصين محكومين إلى لبنان عبر معبر المصنع، مسمِّيًا الرواية بِـ «التمريك» على الأمن العام[83]. مصدر المرَّة - المُفترض - «تِمْريكة»، ورد على لسان مستشار رئيس الحكومة سعد الحريري، النائب السابق عمَّار حوري؛ ففي برنامج حواري تلفزيوني أبدى فيه خشيته مما يجري على الساحة السياسية الداخلية، قال: «كإنُّو في تِمريكة على رئيس الحكومة»[84].

مرَكَّب arrière

بمعنى انسحب. وهذا المركَّب اللغوي مستخدَم عادة في معجم قيادة السيارات، ولكنه في منطوق الشباب يعني الانسحاب من صفوف الشلَّة، أو التراجع عن المشاركة في نشاط جَماعي.

مريَّش أو مريّشة

«Friqué». ويريدون: «من اغتنى بتجارة أو كسب طارئ أو إرث». وهو لفظ فصيح ومعناه: «تريَّش فلان، أصاب خيرًا فرُئيَ أثر ذلك عليه»[85]. ابن/ ابنة

---

(79) Barthélémy, p. 784.

(80) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 409.

(81) **الأخبار**، 17/ 10/ 2008.

(82) **المسيرة النجوى** (26 تشرين الأول/ أكتوبر 2009).

(83) **اللواء**، 26/ 2/ 2009.

(84) الحوار أجرته معه قناة MTV، بتاريخ 3/ 8/ 2019.

(85) الداية، **معجم العامي الفصيح**، ص 233.

عائلة ثرية[86]. وثمة رأي مشابه؛ فهم يقولون: جاءها عريس مريَّش، بمعنى ذو مال، والأصل صحيح؛ ففعل رَاشَ فلانٌ يريشُ ريشًا، أي استغنى، ومعناها أيضًا جمع المال والأثاث. ورَاشَهُ اللهُ مالًا، أي أعطاه إياه. وترَيَّشَ الرجلُ معناها تموَّلَ، فلا غبار عليها، وكذلك جرى الاستعمال[87]. وترد الصيغة الفعلية في معرض الكلام عن صانع النجوم المخرج سيمون أسمر، فبعضهم خذله وعندما «ريّش» تخلى عنه[88].

مسترجلة/ مرَجّلة

صفتان حميدتان تسبغان على من توسم بالشجاعة ورباطة الجأش. ولقد ذكرت العرب، فقالت: امرأة مراجلية، أو مرجلانية أو رَجُلَة: إذا تشبَّهت بالرجال. وفي **المعجم**: الرَجْلَة: المرأة[89]. تقول العامة: استرجلت المرأة: صارت كالرجل وفصيحها ترَجَّلت[90]. والصيغة على وزن استفعل الذي يفيد الطلب، وهنا طلب لتحقيق الرُّجولية[91]. والمرجَّلة من تتشبّه بالرجال في بعض أحوالها[92]. بالمقارنة مع التعابير الرائجة في عام 2008، نلاحظ أن كناية «مسترجلة» باتت أكثر تداولًا؛ إذ نصادفها في عنوان «المسترجلة ... والمجتمع الرافض»[93]، كما نقع عليها بصيغتي المفرد والجمع في عنوانين

---

(86) هذا المصطلح الفرنكوفوني رائج في صفوف طلاب «الكوليج بروتستانت» في بيروت، حسبما أفادتني ابنتي وزميلاتها عام 2012.

(87) يُنظر: محمد داود التنير، **ألفاظ عامية فصيحة** (بيروت: دار الشروق، 1987)، ص 230.

(88) يُنظر: عبد الغني طليس، «سيد نفسه...»، **الأخبار**، 13/ 9/ 2019، زاوية «5 نجوم»، صفحة «ثقافة وناس».

(89) لوباني، **معجم العامي والدخيل في فلسطين**، ص 208.

(90) عبد الرحيم، ص 110.

(91) ألفة يوسف، **وليس الذكر كالأنثى** (بيروت؛ القاهرة؛ تونس: دار التنوير للطباعة والنشر، 2014)، ص 25.

(92) يدرج أحمد أبو سعد هذه المعلومة في: أبو سعد، **معجم فصيح العامة**، ص 400، نقلًا عن **لسان العرب**.

(93) **ملحق الشباب** (ملحق لمجلة **شؤون جنوبية**)، العدد 80 (كانون الأول/ ديسمبر 2008).

لخبرين عن الفتيات السعوديات: سِمعة «مسترجلة» تطارد المدخِّنات[94]، و«فتيات سعوديات مسترجلات»، ويراد بها ظاهرة «البويات» أو المقلدات للذكور من ناحية الملبس أو أسلوب الكلام وطريقة المشي[95].

مَسَّج

«message»، كلمة فرنسية مقابلها الفصيح «رسالة»[96]، ومعناها الشبابي: أرسَلَ رسالة قصيرة أو رسالة SMS عبر الهاتف الخلوي. وثمَّة فعل مقترض مشابه في تركيبه وفي تتابع أصواته، ولكنه معدول عن «massage»، كلمة فرنسية مقابلها الفصيح «تدليك، تمسيد»[97]، ومعناها المتعارف عليه: دلَّك أو مَسَّد. والملاحظ أن الصيغتين الفعليتين تتشابهان شكلًا في استخدامهما بالعربية، وتختلفان في صيغتهما الإسمية لجهة الصائت الأول فهو/ e/ في الأولى، و/ a/ في الثانية.

في إطار تسهيل عملية التواصل، وَسَمَت العامَّة الرسائل الهاتفية الخلوية، عبر المحمول، باسم «المسَّجات» وباتت معروفة للقاصي والداني بهذا الاسم الاصطلاحي (الحركي). هذا الرأي ورد في تعليق اعتبر كاتبه أن المسَّجات (M.S.G.) أحالت الكرة الأرضية - بطولها وعرضها - إلى قرية عالمية صغيرة[98]. وفي السياق نفسه تروج الصيغة الفعلية «مَسِّجلي» (message me) وتُكتب مختصرةً «msg me». وقد وردت بصيغة الأمر في إعلان تجاري: «مَسِّجْ أكتر، الهدايا أكتر وأكتر»[99]. ومن يقوم بالفعل يسمى «الممسِّج» وجمعها «الممسِّجون» التي ترد في إطار خبر عن حرب كلامية حول التصويت التلفزيوني عبر الـ SMS خلال بثِّ حلقات «ستار أكاديمي»[100].

(94) **الحياة**، 23/ 2/ 2009.
(95) **الحياة**، 19/ 5/ 2009.
(96) بركة، **قاموس لاروس المحيط**، ص 464.
(97) المرجع نفسه، ص 455.
(98) مقالة بقلم سليمان الفهد منشورة في: مجلة **العربي**، العدد 536 (تموز/ يوليو 2003)، ص 26.
(99) إعلان صادر عن شركة إعلانات .s. m. s منشور في: **السفير**، 22/ 12/ 2008.
(100) **دليل النهار** (ملحق لجريدة **النهار**) (9 نيسان/ أبريل 2004).

مسَخْسَخ

سَخْسَخَ: هانَ أمام الإغراء أو التهديد. وهو تضعيف «سَاخَ» بمعنى ذابَ من الحرارة. وهو «مسَخْسَخ»(101). وهي أيضًا حال من يكاد أن يُغمى عليه لشدة ما هو فيه من النشوة والانشراح. وسَخْسَخ حيلي: فارقتني قوتي، فخارت قواي فجأةً. وفي اللغة: السخاخ أو السَّخاسخ: الأرض اللينة(102). وتقال في مجال وصف حال الشخص المتيَّم: «لمّا شافها سَخَسَخ»(103). وقد وردت كناية «مسَخْسَخ» في مدونتنا اللغوية ضمن التوصيفات التي تطلَق في صفوف الشباب على مدمني المخدرات(104). وبحكم رواجها في الخطاب العام، أثبتها قاموس لهجي لبناني حديث بمعنى مشابه: «أطلق العنانَ لنفسه»(105).

مسَكّر راسي

كناية شعبية متداولة، وتعني توقف عن الاستيعاب «بطَّل يفرز». ويقول العامة: سَكَّرَ فلان باب بيته إذا أغلقه وأحكم إغلاقه. وهو قول صحيح فصيح، ففي اللغة سَكَرَ النهر سدَّه كما في **الأساس**، وهُم استعاروا سكر للباب وشددوا للمبالغة(106). وليس بعيدًا عنها قولهم في البيئة الشامية: فلان كأن عيونه مسكَّرة: أي جازت عليه أمور لا يصحُّ أن تجوز عليه(107). وتخالفهما دلالة عبارة رائجة تنضوي على مفهوم «التسكير» المجازي: سَكَّرِت بوجهه: خاب، وفشل في مساعيه(108). وهي واحدة من 200 عبارة تضمنها كتيب لوانا الترك **إجت**

(101) عبد الرحيم، ص 737-1459.

(102) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 260.

(103) أحمد درويش، **الألفاظ العامية السورية** (دمشق: مطابع ألفباء الأديب، 2005)، ص 69.

(104) «over dose»، محشّش، مسَكّر راسو، «متعاطي»، «مبَرْشَم»، «برشَمجي»، «مطفي»، و«مسَخْسَخ».

(105) Sultani & Milelli, p. 296.

(106) أبو سعد، **معجم فصيح العامة**، ص 218.

(107) الداية، **معجم العامي الفصيح**، ص 271.

(108) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 273.

الكهربا الذي وضع بأحرف لاتينية، ليكون بمنزلة دليل لغوي يساعد المغتربين والسياح الأجانب والعرب على التعرُّف إلى البيئة اللبنانية.

مُش أكلة

تعريف سلبي أو مذموم لإحداهن يرد على لسان أحدهم[109]. وهو تعبير استعاري مُستخدم تعريفًا مذمومًا، يذكِّرنا بتعبيرَي «مش نضيفة» و«مش خَرْج» السابقي الذكر. ومن الشواهد الحديثة (2018) عبارة وردت في مقال صحافي: بالتأكيد قبالة الوزارة والنيابة يصبح القضاء «مُش أكلة»[110].

مُش نضيفة

يندرج هذا المفهوم ضمن ما يمكن تسميته: تعريف مذموم، أي ذاك الذي يعرِّف الآخر من طريق الإنكار وبمفردات نافية. وهو أسلوبٌ متَّبع لتجريد المُخاطب/ المُخاطبة من أي قيم إيجابية محتملة، بما فيها مفهوم «النضافة» الخلقية والسلوكية، على ما نظن. وهي أساس في منظومة الأخلاق عند الجمهور العريض. ونتمثل بشاهد ورد في وسيلة إعلامية: عارضات الأزياء مظلومات في لبنان حيث توصف العارضة بِـ «مُش نضيفة»[111].

مشرَّج

صيغة اسم مفعول مشتقة من «charger»، الفعل الفرنسي الذي يعني في الأساس: شَحَنَ[112]، ولكن بعض الشباب يستخدمون هذا المقترض

---

(109) وردت الكناية في إعلان ترويجي وزعته وزارة الداخلية والبلديات يحثُّ على تجنّب دفع غرامة مالية لأنها «مش أكلة» جرّاء مخالفة وضع حزام الأمان (الصحف اللبنانية، 2/ 12/ 2008).

(110) يُنظر: محمد نزال، «جورج عقيص: القاضي الذي 'تسلّق' ووصل»، **الأخبار**، 27/ 6/ 2018، صفحة «سياسة».

(111) عبارة وردت على لسان عارضة أزياء لبنانية (فاتن نقّاع)، مجلة **نادين** (26 كانون الأول/ ديسمبر 2010).

(112) بركة، **قاموس لاروس المحيط**، ص 128.

المعرَّب مجازيًا للإشارة إلى أن فلانًا «معبَّأ أو محقون من قِبل الغير». أمّا أحد المواطنين، فيسأل وزير العمل بطرس حرب متهكمًا: هل الخط الساخن المخصَّص لمعالجة عمالة الأطفال صالح «مشرَّج هالخط؟»[113]. ولكنَّ الأيام تأتيك بما لم تقدِّر؛ إذ رأينا لاحقًا أنَّ الدلالة توسَّعت بشكل لافت مع دخول تقنية التخابر الخلوي إلى يوميات اللبناني، حيث نصادف المقترض وقد استصنعت له صيغ فعلية «الخطُّ الثابت اليوم بيشرِّج 'magic'»، «أولادك ناطرين تشرِّجلُن «موبايلاتن»: و«اكتب sms فيها رقم الموبايل إللي بدَّك تشرِّجو»[114]. وحديثًا استخدمته الممثلة أمل طالب بصيغة جديدة وطريفة: «بطلع ع الضيعة بشرِّج لهجة»[115]. كما بات للفظة مصدر «لغز بطاقات التشريج»[116]، أو «لدينا بطاقات تشريج»[117]، كما يرد في إعلانين تجاريين.

مشَيَّك أو شيك

بات عنوانًا لبرنامج للموضة والجمال الـ «شيك ناو»[118]، وهو كان يُستحضرُ في الشعر الشعبي للدلالة على الجنسين: «لابسة شيك، وعيُّوقة»[119] و«شبَّان شيك»[120]. ويرد المقترض على لسان شابة جزائرية (إيمان 24 سنة) في جملة ذات مغزى: عندما أرتدي لباسًا «شيك» تزداد ثقتي بنفسي وأشعر بالراحة[121]. والشياكة قد لا تعني الملابس الأنيقة والغالية الثمن التي يتمُّ ابتياعها من البوتيكات (ج بوتيك) المزخرفة[122]؛ فثمَّة سلاسل متاجر

(113) تعليق لكاريكاتور منشور في: **الديار**، 13/ 6/ 2010.

(114) إعلان منشور في: **النهار**، 3/ 12/ 2009.

(115) برنامج «لهون وبس»، المؤسسة اللبنانية للإرسال، شوهد بتاريخ 4/ 2/ 2020.

(116) **الأخبار**، 27/ 11/ 2008.

(117) إعلان منشور في: **النهار**، 3/ 12/ 2009.

(118) أطلق هذا البرنامج تلفزيون «الآن» في موسمه الجديد، صحيفة **الحياة**، 29/ 11/ 2008.

(119) محمود نعمان، **عمر الزعني: شاعر الشعب** (بيروت: جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية، 1979)، ص 138.

(120) المرجع نفسه، ص 43.

(121) تحقيق عن الشباب الجزائري، في: **الحياة**، 20/ 1/ 2004، صفحة «شباب».

(122) ورد التعبير في: **الدبور** (4 كانون الأول/ ديسمبر 2009).

(H&M وZara) تقدِّم تصاميم تُعرف بالملابس الـ «cheap chic»، أي الأنيقة الرخيصة، كما لاحظت صحيفة لبنانية[123]. ومن أقوالهن: يقبرني (سيدة تتكلم عن ابن شقيقتها) بيعرف يتصرَّف بين «les gens chics» الذين نعاشرهم أنا وزوجي[124]. وسبق لملكة المسارح بديعة مصابني، صاحبة الأغنية المحبوبة «يا حسن»، أن أشادت بالاسم الشيك، حينما تغنَّت في الثلاثينيات بالحليوة حسن منشدةً: «طالع حليوة لمين يا حسن ... ده اسم شيك لايق عليك»[125].

مَشِّيها/ مشينا

صيغة طلبية معروفة في الحياة العامة مثلما في ثقافة «التسليك» الرائجة في الدوائر الحكومية. وهي تحمل في طياتها وعدًا بتقديم إكرامية في حال إنجاز المتوجَّب. النبرة المصاحبة للتعبير تعكس إلحاحًا وتمنيًا وإيحاءً مبطَّنًا بعطاء منتظر[126]. وتعني في ما تعني: تساهلَ في الأمر وتغاضى عمَّا يمكن أن يعيق إيجاد الحلِّ الملائم لمسألة ما، و«دَبِّرها بمعرِفْتك». والعامة تقول في هذا السياق: «سَيْسِرْها». ونظرًا إلى سريانها في سواقي كلام الناس، سرعان ما التقطها معدُّو الإعلانات، فوظّفوها في إعلان تلفزيوني ترويجي، يُختتم بجملة «ولو... ça va.. مَشِّينا!».

ثقافة «تمشاية الحال»، بما في ذلك «سَيْسَرة الأمور» المتشابكة، والسعي إلى تدبُّر الأمور كيفما اتفق لحلِّ مسألة عالقة وما يستتبعها من تلويح وإيحاء بكسب مادي مأمول، لها تعبيراتها المنسَّقة في حصيلتنا الكلامية التبريرية: «وَلَوّْ عَلَيْنا!»، «منشوف خاطرك»، «نحنا كلنا نظر»، «رتِّبها»، «طرِّيها ومنكسب كلنا»، «دبِّرها بمعرفتك»، «الله طَعَمَك كول وطعمي»، وسواها.

---

(123) **الأخبار**، 29/ 1/ 2010.

(124) **النهار**، 10/ 5/ 2001.

(125) معلومة استقيناها من الصفحة الإلكترونية لعمرو مختار، تاريخ الدخول 16/ 1/ 2014. وقد كررنا الشاهد لأسباب إجرائية.

(126) أدرجناها ضمن مفردات وتعابير «خطاب الراشي» في: نادر سراج، **خطاب الرشوة: دراسة لسانية اجتماعية** (بيروت: رياض الريس للكتب والنشر، 2008)، ص 116.

مصَفَّح/ مصَفَّحة

الصورة المجازية «مصفَّحة» التي وردت على لسان بعض الطلاب في عام 1993 للدلالة على الفتاة الممتلئة الجسم، تُستعاد، بصيغتها المعرَّبة، في عام 2009، على لسان الإعلامية مي شدياق التي تعتبر أنها «أصبحت 'blindée' (بلانديه) وصار عندها مناعة»[127]. وسبق لكل من المطربة التونسية لطيفة أن استخدمت الاستعارة بصيغتها العربية «أنا مصفَّحة ضد المشاكل»[128]. واستعادها الفنان جورج وسوف في مقابلة صحافية، وبصيغة دفاعية: «سالم الهندي يحاربني لكنني «مصفَّح»[129]. واللافت أن تتكرَّر الاستعارة على ألسن إعلاميين وفنانين بالدلالة عينها.

مصلحجي/ مصلحي

هو الشخص الذي يتودد إلى أصحاب الجاه ليصل من وراء ذلك إلى تحقيق منافعه ومصالحه الخاصة[130]؛ أي إن مصلحته - المالية بالطبع - ومنفعته فوق أيِّ اعتبار، وهما اللتان توجّهان خياراته. ولغة المصلحة: ما يترتب على الفعل ويبعث على الصلاح، ومنه سمّي ما يتعاطاه الإنسان من الأعمال الباعثة على نفعه مصلحة[131].

معبَّاية

ممتلئة الجسد، واللافت أن المفردة الآرامية الأصل عينها، متى أُلصقت بالذكر، دلت على حالة مغايرة: مملوء بالغيظ، منتفخ[132]. انتفاخُها الجسدي

(127) مجلة **نادين** (12 تشرين الأول/ أكتوبر 2009).

(128) مجلة **الأمن**، العدد 36 (أيار/ مايو 2003).

(129) مجلة **نادين** (18 تشرين الأول/ أكتوبر 2004).

(130) مجمع اللغة العربية الأردني، **معجم ألفاظ الحياة العامة في الأردن** (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2006)، ص 216.

(131) عبد الرحيم، ص 1481.

(132) عبد الفتاح خطاب، **الهادي في الألفاظ العامية** (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2010)، ص 265.

هو كما يبدو مدعاةُ ترحيب واستحسان وتقدير لدى بعضهم، في حين أن انتفاخه لدى بعضهم هو مؤشر سلبي للغيظ الذي انتابه.

معتَّر

لغةً هو اسم مفعول يعني: الفقير المسكين. ومجازًا «المرحوم». وعند العامة يُقال المعتَّر للصعلوك ومن لا خير فيه ولا بخت له[133]. وهم يبدلون من الثاء تاءً. والمعتَّر: الفقير وقيل: المتعرِّض للمعروف من غير أن يسأل[134]. ومن معانيه: «لا يملك شَروى نقير» كما يقال في اللغة الفصحى، أو «ما معه نكلة»، كما تقول العامة. كما يعنون به الفقير المحتاج والكثير البلايا والمصائب[135]. والمعتَّر: الفقير وقيل: المتعرِّض للمعروف من غير أن يسأل[136].

معزاية

فصيحها معزاء: أنثى الماعز الكبيرة التي أتمت الحول من عمرها. والمعزاء الشامية: نوع من من الماعز أحمر اللون[137]. أمّا معزاية: فهي الصيغة العامية للماعزة والمعزاة، وهي أنثى الماعز، وهو اسم مفرد وقيل هو للذكر ج: مَعَز أو مِعاز[138]. اعتُبرت «فاسدة» بنظر **قاموس العوام** الصادر في عام 1923، واستبدلها بكلمتي: عنزة ومَعزة[139]. والمعَّاز في كلام العامة راعي المعزى. وفي اللغة المعَّاز صاحب المعزى، أي مالكها كما في **القاموس** ... فاستعمال العامة صحيح لغويًا[140]. ورصدنا في عام 2009 استخدامًا مجازيًا مغاربيًا لهذا

(133) عبدالرحيم، ص 1488.
(134) المرجع نفسه، ص 1488.
(135) أبو سعد، **معجم فصيح العامة**، ص 416.
(136) عبدالرحيم، ص 1488.
(137) مجمع اللغة العربية الأردني، ص 540.
(138) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 577.
(139) حليم دموس، **قاموس العوام** (دمشق: مطبعة الترقي، 1923)، ص 269.
(140) أبو سعد، **معجم فصيح العامة**، ص 416.

المصطلح؛ ففي الجزائر، لم تجد فرقة شبابية صورة مجازية للتعبير عن النخبة، وخيبة أملها منها، سوى استخدام «كرعين المعيز» (قوائم الماعز) كتوصيف سلبي لهذه النخبة[141]. والعنزة[142]، أو «المعزاية»، التي استشهدنا بأمثلة عن استخدامها كمشبَّهاتٍ به، تُستحضرُ في التجاذبات السياسية الداخلية في بلدٍ غربي مثل فرنسا؛ ففي عام 2009 لا يجد نائب فرنسي اشتراكي معارض صورة مجازية ساخرة للتعليق على ترشيح الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي لابنه جان لرئاسة أكبر مجمَّع تجاري ومالي في أوروبا سوى القول لمجلة **لوبوان**: «إن العنزة نفسها لو كانت نائبة عن الحزب الحاكم، سوف يمكنها الفوز بمنصب الرئاسة في 'Epad'»[143].

تُستعاد هذه الصورة المجازية في العام نفسه على لسان نجمة الغناء العالمية، شاكيرا، التي تعترف أن موهبتها الصوتية لم تكن في المستوى المطلوب، فصوتها في مرحلة ما كان يشبه صوت «العنزة»[144]. وتُبرز إحدى المجلات هذا التصريح بعنوان لافت «شاكيرا: كنت عنزة»[145]. وتُستخدم «المعزاة» في عام 2011 صورةً مجازية للشخص المثلي الذي «يتقبَّل برحابة صدر أي هجوم»[146].

معَصعَص

نحيل. الشخص الذي يتصف بالضعف الجسمي الشديد[147]. وعَصمَصَ: هزل حتى صار نحيلًا ليس فيه سوى جلد على عظم. فهو «معَصعَص». ويماثلها

(141) **الحياة**، 18/ 10/ 2009.

(142) يذكر حسين لوباني في: لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 412، أن العامَّة تطلق على أنثى المعزى والأوعال والظباء اسم: عنزة أو معزة أو معزاية. والصواب هو عَنْز ج: أعنُز وعُنُوز.

(143) **صحيفة المستقبل**، 25/ 10/ 2009، نقلًا عن: *Le Point* (19 Octobre 2009).

(144) **الشرق الأوسط**، 12/ 10/ 2009.

(145) **الكفاح العربي** (19 تشرين الأول/ أكتوبر 2009).

(146) مجلة **نادين** (25 نيسان/ أبريل 2011).

(147) مجمع اللغة العربية الأردني، ص 217.

معنى معَصمَص، ولها معنيان مجازيان: مضيَّق على نفسه، بخيل[148]. والفتاة «المعصعصة»، أي المهزولة والمُعبَّر عنها بكناية «جلدة وعضمة»[149]. ويُقال عنها بلغة اليوم وبألسنهن: «فلانة مسحوبةِ سَحب، أي لا دهنَ عندها على الخواصر» (chute de reins)[150]. وثمة كناية مصرية عامية مشابهة، للدلالة على النحافة هي «زي زعزوعة القصب»، والزعزوعة هي أعلى عود القصب، بما فيه من أوراق[151].

معَوّدين عَ الفضل

يُفهم من مقتضى الحال أنها ليست المرة الأولى التي يُصارُ فيها إلى طلب خدمة ما من المخاطب «صاحب الفضل». ولضمان حصول الأثر الارتدادي أو التغذية الارتجاعية لمضمون رسالته الطلبية المقتضبة، يعمد السائل إلى تلوين أسلوب السؤال وتعابير طلب الخدمة بتلوينات دينية، يخمِّن أنها تقع موقعًا حسنًا لدى المخاطب: «الله مسخَّرك لخدمة الناس»، «قاصد الله وقاصدك»، «إن شاء الله بتضلَّك مقصد». ولا بأس في أن يتستَّر السائل بضمير الجماعة المتكلمة/ المعانية: «بسّ نشوف خبزاتك مِنْجوع»، «يخلِّينا ياك مقصد»، «ما منسالك ياها». صيغة التخاطب الإفرادية لا تغيب عن هذا الخطاب الاستعطافي: «إتكالي على الله وعليك»، «ما إلي غيرك». ولتأكيد القدرة الفائقة التي يتوقعها المرسِل من المرسَل إليه، يستحضر تعبيرات تؤكد حصرية المخاطب وأهليته للاستجابة للطلب: أو «إنت صاحب الفضل»، «ما في غيرك بيحلّها»، «إنت الكلّ بالكلّ». وهكذا يسعى السائل من خلال نبرة كلامٍ تتأرجح بين التوسُّل والتودُّد والتزلُّف إلى وضع الأمور بين يدي الشخص صاحب النفوذ والحل والربط الذي يتوجَّه إليه، موكلًا إياه حلّ مشكلاته، المادية منها والمعنوية.

---

(148) عبدالرحيم، ص 1044، 1492.

(149) محمد رضوان الداية، **معجم الكنايات العامية الشامية** (دمشق: دار الفكر، 2002)، ص 99.

(150) تعبير مجازي أمدتني به طالبة الماجيستير فاطمة حجازي عضوة فريقي للعمل البحثي، بتاريخ 22/ 7/ 2016.

(151) أشرف عزيز، **الكنايات العامية المصرية** (القاهرة: الحضارة للنشر، 2005)، ص 80.

مغناطيس

كناية منسولة من عالم المعادن، ووردت بصيغة صورة مجازية على لسان الفنانة مادونا: «أنا مغناطيس، أملك 'attraction'، وأستطيع جذب أيّ رجل مهما علا شأنه»[152]. ولا تغيب الصورة عينها عن عالم الفن في الغرب، إذ ترد على لسان النجمة العالمية جنيفر لوبيز في فيلم 'the wedding planner' «أنا مغناطيس لرجال مرتبطين»، بمعنى أنها غير محظوظة لأنها لا تستقطب سوى فئة الأزواج[153]. وعلى سبيل المساواة الجندرية، تعبّر إحدى ممثلات هوليوود عن شغف صديقها بالفتيات: يحب الفتيات كالمغناطيس[154]. ونلاحظ أن الصورة المجازية عينها تستخدمها النساء للتعليق على ملاحقة أصدقائهن للفتيات، مثلما للتعبير عن حالة عاطفية: جذب الرجال.

مفقوعة

المفقوع هو المجنون والسخيف العقل[155]. وهو «الأحمق» وفق قاموس لهجي لبناني ثنائي اللغة أثبت المفردة بصيغتي الإفراد والجمع «مفقوعين»، وثمة من يستخدم «مفاقيع»[156]. وتُستعاد المفردة في عام 2010 بصيغتي المفرد «مفقوعة»، والجمع «مفقوعات» و«مفقوعين»، في تحقيق عن اللباس الشبابي[157].

مفنطَظ

صيغة معرَّبة مشتقة من «fantaisie»، المفردة الفرنسية التي تعني الطرافة والنزوة. ويريدون بها الشخص الغريب الذي يبتعد عن المألوف ويرغب في التميُّز في كل ما يهوى ويسلك في الحياة. وترد الصيغة الفعلية «فَنْتَز» (بالتاء

---

(152) **السفير**، 2/ 11/ 1995.

(153) **السفير**، 15/ 5/ 2011.

(154) وردت العبارة في فيلم أميركي عرض على قناة OSN بتاريخ 8/ 8/ 2014.

(155) خطاب، ص 268.

(156) Sultani & Milelli, p. 602.

(157) **البلد**، 16/ 5/ 2010.

وأيضًا بالطاء المفخَّمة «فنطز» من «fantasia») عند أنيس فريحة الذي يذكر، نقلًا عن دوزي[158]، المصطلح المعرَّب «فنتسيّة» (بالسين بدلًا من الزاي) ويورد مثلًا «فَنْتَز الرجلُ نفسه» بمعنى رفَّهها ومتَّعها بالأطايب، وتفَنتَز الرجلُ، تنعَّم[159]. والصيغة منسوجة على وزن «فَعْلَنْ». وسبق لعمر الزعنّي أن أورد في عام 1942 صيغة «بيتفنطز» باعتبارها من أوصاف العجرفة[160]. وتأكد لنا الحضور القاموسي لفونيم الزاي في الصيغة المعرَّبة في قاموس لهجي لبناني، ثنائي اللغة، صدر في عام 2010: «فَنتَزَ» ومضارعه «يُفَنتِز»، ومصدرهما «فَنتَزَة»، وذلك. وعلى استشهاد بعبارة «عيشة مُفَنتَزَة»[161]. وهي توازي في دلالتها العبارة المثبتة في قاموس دوزي السابق الذكر «عيشة فَنْتَزِيَّة»؛ بمعنى عيش لين. نلاحظ مما سبق أن آليات تعريب المقترضات وسبكها في صيغ اسمية أو فعلية، واستحداث مصدر لها، يبدأ بتحويرها وتعديل مخارج حروفها وفق طرق التلفظ بالعربية. ويبدو أن التحوير لا يطاول كل أجزاء الكلمة المقترضة، فثمّة أجزاء تقاوم وأخرى لا تبدي مقاومة تُذكر.

المقرَّرات

(أي الفتيات)، والصورة المجازية استخدمها الممثل سعيد صالح في مسرحية «مدرسة المشاغبين» للكلام تحديدًا عن الفتيات في لبنان[162]. وهي متفردة ومحدودة التداول بحسب علمنا، وأدرجناها لطرافتها التعبيرية.

---

(158) يُنظر: R. Dozy, *Supplément aux dictionnaires arabes* (Leyde: E. J. Brill, 1881), vol. 2, p. 291.

رينهارت دوزي، معجم دوزي بالعربية والفرنسية، **تكملة المعاجم العربية أو المستدرَك** (Supplément aux dictionnaires arabes بالفرنسية) معجم موسوعي ألفه المستشرق الهولندي رينهارت دوزي عام 1881، جعل فيه الكلمات العربية العامية والفصيحة مع مرادفاتها الفرنسية وأسمائها العلمية، ولذلك فهو يعد من المراجع الرئيسية للمفردات والألفاظ التي لم ترد في المعاجم العربية. موقع **ويكيبيديا**، شوهد في 8/ 5/ 2020، https://ar.wikipedia.org/wiki

(159) فريحة، **معجم الألفاظ العامية**، ص 133.

(160) الجمّال، ص 333.

(161) Sultani & Milelli, p. 456.

(162) وردت الصورة المجازية في تحقيق فني عن «عجرمة النساء في مصر»، في: **الحياة**، 10/1/2004.

مقطَّع موَصَّل

يُقال: فلان مقطَّع موصَّل عمَّن عنده حنكة ومهارة ولا يستطيع أحد استغفاله. وهو من أقوال العامة. وفي اللغة المقطَّع الممزَّق على الحقيقة والمجرَّب على المجاز كما في **اللسان**، وفي **الأساس** الموصَّل ما فيه وصلٌ كثير، والعامة استعملوه بمعنى المجرَّب على المجاز؛ واستعمالهم صحيح فصيح[163]. وفلان مقطَّع موصَّل، أي خاض تجارب كثيرة وعرف حلو الحياة ومرَّها فاتصَّف بالواقعية الفجَّة أحيانًا، لذا فهي تتضمن شيئًا من الغمز فلا يُوصف بها من تحترم[164]. الاستعارة هنا من تشبيه الرجل بالخيط؛ وموصَّل: عاد موصولًا. ومعنى الكلام الظاهر هو كالخيط الذي تقطَّعَ مرارًا ووصله صاحبه أيضًا مرارًا. والعبارة كناية عن الذكي المجرّب الذي علَّمته الحياة فاستفاد من تعليمها[165]. وحينما رغب الشاعر عمر الزعنِّي في توصيف الكذَّاب استعان بالكناية عينها، فوصفه بالقول: «مقطَّع موصَّل ... بيبيع قضامي بحديد»[166].

مْقَلَّع/ مْقَلَّعة

أصل معنى القلع في اللغة انتزاع الشيء من أصله، وقَلَعَ فانقلع عُزِلَ، كما في **اللسان**، والعامة توسَّعوا فاستعملوا القلعَ لنزع الثياب وخلعها[167]. ويقولون أيضًا: أقلعت السفينة، ويعنون بذلك: جرت تشقّ الماء. والمفهوم ضمنًا أن السفينة - بعد أن ترفع قلوعها - لا بدّ لها من أن تجري مسافةً صدرَ الماء، ومتنقِّلةً من مكان إلى آخر[168]. والصيغة الفعلية الشبابية المتداولة في هذا

(163) يُنظر: أحمد أبو سعد، **معجم التراكيب والعبارات الاصطلاحية العربية القديم منها والمولَّد** (بيروت: دار العلم للملايين، 1987)، ص 346؛ أبو سعد، **معجم فصيح العامة**، ص 424.

(164) عبد الرحيم، ص 1510.

(165) الداية، **معجم الكنايات العامية الشامية**، ص 346.

(166) الجمّال، ص 445.

(167) أبو سعد، **معجم فصيح العامة**، ص 346.

(168) محمد العدناني، **معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة** (بيروت: مكتبة لبنان، 1984)، ص 556.

الصدد قولهم: «فلان مْقلّع»، أي ماضٍ في عمله، أو ماشية أموره أو شغله. لكن من الممكن أن يتخذ التعبير قد يتخذ لبوسَ «تعريفٍ مذموم». والمقصود صيغة نعتية بشكلها المجازي، عُزيت إلى رئيسة اتحاد المقعدين اللبنانيين سيلفانا اللقيس التي استقالت من «هيئة الإشراف على الانتخابات» بسبب استحالة قيامها بمهماتها (تأمين حرية الانتخابات ونزاهتها وشفافيتها). وعلّقت صحيفة على هذا الموقف بالقول: يدرك المقرَّبون منها أن صديقتهم «مش مقلّعة» في هيئةٍ لا حولَ لها ولا قوة[169].

مَكَنة/ ماكينة

المكنة آلة أو جهاز من الصلب أو نحوه، تديرها اليد أو الرجل أو قوة بخارية أو كهربية[170]. النماذج الثلاثة المدونة التي رصدناها تتناول الاستخدام المجازي لهذه المفردة، وتتمحور حول تصوُّر الأنثى - والرجل والمجتمع - لوظيفتيها: البيولوجية الطبيعية المتمثلة في إنجاب الأطفال والحفاظ على الذرية، والإمتاعية الجسدية التي تقتصر على استجلاب المتعة الجنسية العابرة والمدفوعة الثمن للرجل. ونبدأ بالمثل الأول؛ ففي عام 1995، وردًا على سؤال صحافي عمَّا يعجب حبيبها من جسدها، تصرِّح الفنانة مادونا بالقول: «ليس من المفروض أن أقوم باستمرار بممارسة الجنس ... أنا مش مكنة!»[171]. وهنا تعبّر النجمة عن تبرّمها من حبيبٍ تقتصر علاقته بها على الممارسة الجنسية اليومية! وتكرَّرت العبارة النافية والمُستهجنة «لست مَكَنة، لي قلب يدق» على لسان نجمة البوب الشهيرة جنيفر لوبيز؛ أي إن التعامل معها ومع الخلل في بعض أجزاء جسدها لا يمكن أن يكون آليًا وهندسيًا فحسب، ومن دون أي اعتبار

(169) يُنظر مقال إيلي الفرزلي المنشور في: **الأخبار**، 21/ 4/ 2018، صفحة «سياسة».

(170) مجمع اللغة العربية الأردني، ص 1352.

(171) **السفير**، 2/ 11/ 1995. وتكرَّرت العبارة «لست مكنة، لي قلب يدق» على لسان نجمة البوب الشهيرة جنيفر لوبيز، أي أن التعامل معها ومع الخلل في بعض أجزاء جسدها لا يمكن أن يكون آليًا وهندسيًا. **المحرر العربي** (10 نيسان/ أبريل 2004).

للمشاعر[172]. في المقابل، تجاهر إحدى العاهرات في عام 2012 بالقول: «أنا ماكينة تطبع فلوسًا»[173]، وهنا ربْط مباشر ما بين مهنة الدعارة والعائد المالي «المحترم» الملحوظ لها. والوظيفة الثانية لم تدخل في نص (تصريح صحافي) يؤثر عن نجمتين ذائعتي الصيت ويتكلم على حميمياتهما، أو تتفوه به بائعة هوى، بل كانت موضع اهتمام منظمة دولية تحتج على سنٍّ قانون يحصر دور المرأة بالإنجاب، ولا يرى في جسدها سوى مجرد «ماكينة» تلبّي احتياجات السلطة وتتجاوب مع متطلبات المجتمع؛ إذ اعتبرت منظمة العفو الدولية في عام 2015 أن «القوانين الإيرانية الجديدة الهادفة إلى زيادة معدلات الولادات تروِّج لثقافة تجرِّد فيها النساء من حقوقهن الأساسية وينظر إليهن كماكينات لتوليد الأطفال»[174].

نحسب أن التعامل معهن بوصفهن «ماكينات لتوليد الأطفال»، كما سبقت الإشارة، مجحف ومنحاز وغير أخلاقي، ولكنه ليس أقلّ سوءًا وإجحافًا وامتهانًا لحقوق المرأة من توصيف آخر يتصل بفضيحة كشفت عنها وسيلة إعلامية لبنانية، وتتناول موضوع «الجنس بالإكراه وبالتهديد بالقتل»؛ إذ أثار برنامج يُعرض على شاشة فضائية لبنانية قصة «ابنة الـ 15 عامًا التي تحوَّلت إلى 'ماكينة' للجنس تحت التهديد بالقتل إن هي رفضت أو امتنعت»[175]. ولاحظنا أن تهمة كونهنَّ «ماكينات» متعة جنسية - قسرًا - اختلفت لجهة نفي مرسِلاتها أو تأكيدهن إياها؛ إذ وردت بصيغة استنكارية نافية على لسان النجمتين، وبصيغة تأكيد على لسان العاهرة «المرتاحة على وضعها» على ما يبدو، وفي سياق برنامج تلفزيوني فضح «المستور»، وتصدى لمحاولات قتل البراءة وتحويل القاصرات إلى مجرَّد «ماكينة للجنس» المأجور.

---

(172) **المحرر العربي** (10 نيسان/ أبريل 2004).

(173) اعتراف جاء على لسان عاهرة، صحيفة **الجمهورية**، 21/ 2/ 2012.

(174) يُنظر: مراد مراد، «العفو الدولية: إيران تريد تحويل النساء إلى ماكينات إنجاب»، صحيفة **المستقبل**، 12/ 3/ 2015.

(175) هو برنامج «للنشر» من إعداد الإعلامية ريما كركي ويعرض على شاشة «الجديد» يوم الإثنين من كل أسبوع. والخبر نشر في زاوية «سينما - الاستراحة»، **اللواء**، 29/ 2/ 2016.

من هذه الاستخدامات المجازية واحد يعود إلى عام 2016، ويتصل بشيفرة المأكل. والمقصود به ملكة جمال الكون السابقة (لعام 1996) الفنزويلية إليسا ماشادو، التي عاملها دونالد ترامب بقساوة وهجومية، وكان يهزأ منها أمام الجمهور في أكثر من مناسبة، ويصفها بنعوت نابية وفوقية مثل «المخنزرة» و«مدبرة منزل»، وصاحبة «وزن زائد»، وباعتبارها تأكل بشراهة فهي تستحق في رأيه توصيف «ماكينة أكل»[176]. أمّا لقب «ماكينة أهداف لا ترحم»، فكان من نصيب فتى لايبزيغ، جوشوا كيميتش الذي بات نجمًا في فريق بايرون لكرة القدم، واعتُبر أحد أهم لاعبي ألمانيا، لا بل العالم[177]. وفي سياق دلالي مخالف إلى حدٍّ كبير، نشير إلى أن الكناية عينها، أي «الماكينة»، تُستحضر على ألسن شباب مغربيين للكلام المشفَّر عن المؤخرة النسائية أو «الطرف». وتسنّى لنا أن نتحقق من هذه المعلومة، في عام 2014، لدى تجوالنا في أكثر من مدينة مغربية[178].

مْكَنْتك

من «contact»، المفردة الفرنسية التي تعني: ملامسة، تماس، احتكاك[179]. وتستخدم العامة هذا المقترض بمعنى «عَامِل كونتاك». وتقال على سبيل المجاز عن الشاب المصروع، أي كأنما أُصيب بتماس كهربائي. وفي الأردن تُقترض من الإنكليزية، وتُلفظ وتُكتب بزيادة الألف (إمكنتك)، وتقال عن الشخص المجنون أو غير المتزن[180]. وفي عام 2010 يُدرج المقترضان المعرّبان: كونتك وكونتكت في قاموس لهجي لبناني[181].

---

(176) يُنظر: «ماشادو تنتقم من ترامب: 'المخنزرة' ستصوت في الانتخابات»، صحيفة **المستقبل**، 29/ 9/ 2016، الصفحة الأولى.

(177) يُنظر: **الأخبار**، 25/ 10/ 2017، صفحة «رياضة».

(178) زودني بهذه المعلومة الطالب الجامعي عبدالرحمن المجذوب خلال مشاركتي في المؤتمر العربي الخامس للترجمة الذي عقد في فاس من 15 إلى 17 أيار/ مايو 2014.

(179) بركة، **قاموس لاروس المحيط**، ص 165.

(180) عبدالله الشناق وفايز أبو الكأس، **معجم العبارات الريفية في شمال الأردن** (إربد: منشورات جامعة اليرموك، 2000)، ص 55.

(181) Sultani & Milelli, p. 517.

مكّوك

المكّوك لغة: قطعة مدوَّرة معدنية لحفظ الخيطان بلفِّها عليها. وهو أيضًا الأداة التي تحمل خيط اللحمة في عملية النسيج أو الخياطة الآلية[182]. وسبق أن اعتبر **قاموس العوام** مصطلح مكوك «الحايك» فاسدًا، واقترح استبدال مفردتي «وَشيعة» و«مومُ الحايك» به[183]. ونخمّن أنهما لم تثبتا في الاستعمال ولم تلقيا رواجًا يذكر. ويندرج هذا التعبير بدلالته المجازية في مثل شعبي «متل مَكُّوك الحايك»، ويُضرب في كثرة الحركة التي يُبالغ فيها فتشغل البال. ويوضحون أحيانًا المغزى بكلمات دالة «رايح جايي متل مكُّوك الحايك». فإذا كانت بلا فائدة تُذكر (بلا بَرَكة) قالوا: «متل بيضات المغَرْبِل»، وهو الذي يتعاطى عَمَلَ الغَرْبَلة[184]. جمعه مكاكيك، ومن استخداماته المجازية المتداولة: قام برحلات مكُّوكية (faire la navette entre)[185].

مَكْيَجَ/ مَكْيجة

من (maquillage)، الكلمة الفرنسية التي تعني: جمَّل [طلاء الوجه بمساحيق التجميل]، والفعل منها: مَكْيَجَ[186]. وعملية «المكيجة» هي واحدة من تقنيات التجميل النسائي (maquillage) التي يعرِّبها **قاموس المنهل** في عام 1977 باعتبارها «تطرية (طلي بالمساحيق أو بمستحضرات التجميل)، والفعل العائد لها «maquiller» (طرّى بالمساحيق)»[187]. وفي عودة إلى تاريخية تعريب

---

(182) درويش، ص 144.

(183) دموس، ص 272.

(184) محمد رضوان الداية، **معجم الأمثال العامية الشامية** (دمشق: دار الفكر، 2005)، ص 943.

(185) دانيال ريغ، **معجم لاروس السبيل: عربي – فرنسي، فرنسي عربي** = *Dictionnaire arabe-français, français-arabe: As-Sabil* (باريس: مكتبة لاروس، 1983)، ص 5125.

(186) بركة، **قاموس لاروس المحيط**، ص 450.

(187) جبور عبد النور وسهيل إدريس، **المنهل: قاموس فرنسي-عربي**، ط 4 (بيروت: دار الآداب؛ دار العلم للملايين، 1977)، ص 643.

المقترض، نجد دلالة أخرى لهذا الفعل في قاموس ثنائي اللغة صدر في عام 1939 بمعنى «دَهَنَ الوجه، زَخْرَفْ الوجه بالألوان وصنوف الزينة»[188]. أمّا **قاموس المورد الثلاثي** الصادر في عام 2004، فيختصر صيغ الترجمة السابقة بالمصدر «تجميل»[189]. ولا نقع على تعريب لهذا المقترض الفرنسي سوى في **قاموس الكامل الكبير**، الصادر في عام 1996، حيث يُدرج المقترض بمعنى «طلي بالمساحيق، تجميل، «مَكْيَجَة» (الوجه، العينين)، تجمَّل، «تَمكْيُج». واستتباعًا لذلك يرد الفعل مترجمًا ومعرَّبًا: «maquiller» (جَمَّل، مَكْيَجَ)، «se maquiller» (طلى وجهه بالمساحيق، تَمَكْيَج)[190]. ومواكبةً لموجة تعريب المقترضات بفعل رواجها على ألسنة المستخدمين، وفي عالم الإعلانات، نلاحظ أن القاموس الثنائي اللغة الأحدث، يعمد إلى إدراج الصيغة المعرَّبة التي باتت أقرب إلى إيراد المعنى المراد التعبير عنه، والأكثر رواجًا في مجال المشافهة. لذا نجد **قاموس لاروس المحيط** (2007) يدرج المعنيين التاليين - المترجم منهما والمعرَّب - لِـ «maquillage» «تجميل، مَكْيَجَة»[191] وللفعل «elle s'est maquillée» «جَمَّل» مَكْيَجَ [طلى الوجه بمساحيق التجميل][192]. ومتى تجاوز التجميل حدَّه، أو أُسِيء توظيفه، تتداول نساء الشام في سهراتهن، أيام زمان، كنايةً شعبية دالَّة: «هالوشّ مِتل السَّلطة»، وتُقال في المرأة التي تطلي وجهها بالمكياج بلا انتظام ومن دون أدنى ذوق أو معرفة[193].

لمزيد من الدلالة على شيوع هذا المقترض بصيغته المعرَّبة في صفوف الفئات الأقدر على ترويجه لدى الغير، أي الكتّاب والصحافيين، نلاحظ أن

---

(188) Jean-Baptiste Belot, *Petit dictionnaire français-arabe à l'usage des étudiants* (Beyrouth: Imprimerie catholique, 1939), p. 464.

(189) روحي بعلبكي، **المورد الثلاثي**، ط 2 (بيروت: دار العلم للملايين، 2004)، ص 409.

(190) **قاموس الكامل الكبير** (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 1996)، ص 752.

(191) بركة، **قاموس لاروس المحيط**، ص 450.

(192) المرجع نفسه، ص 244.

(193) منير كيّال، **سهرات النسوان في الشام أيام زمان** (دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب، 2009)، ص 248.

روائيًا لبنانيًا اختاره عنوانًا لإحدى رواياته **ماكياج خفيف لهذه الليلة**[194]. كما ورد بصيغة مجازية في عنوان مقالة صحافية «الماكياج الاستراتيجي»؛ أي ذاك الذي يحتفظ للوجه بموقعه الاستراتيجي المميَّز في تشكيل المرأة[195]. كما يحضر أيضًا، بصيغته الفعلية، على لسان صحافي يتكلم عن البنت «التي تتمكيج» خلسة كما والدتها المسكونة بهاجس جمالها[196].

يبدو أن موضة «المَكْيَجة» المعتمدة من فنانات معروفات باتت هاجسًا لدى بعض الصبايا والنساء، حتى أن جورج، المزين النسائي السوري قال بأنّ الصبايا والنساء يقصدنه ويطلبن منه عمل «مكياج» روبي أو أليسا، أو أن إحداهن تطلب منه «عمل 'مكياج' وجهها و'موديل' شعرها ليلة زفافها مثل المطربة كارول سماحة»[197]. هذا التعلُّق المرضي بالمشاهير الذي يتَّخذ صورة الهوس بالنجوم و«ماكياجهم»، هو «اضطراب في الشخصية بشكل أساسي» كما تشير وسيلة إعلامية لبنانية[198]. ولفتت الوسيلة ذاتها إلى أنَّ هذه الظاهرة بدأت تشق طريقها بين الشباب بشكل أكبر من ذي قبل، وتحذِّر من أنَّ التشبه بهم ومحاولة تقليدهم بالشكل والتصرُّف وصل إلى حدِّ الضرر بشخصيتهم. وتمثَّلت على ذلك بحقن «البوتوكس» وتجميل الأنف والحصول على الابتسامة «الهوليوودية» من طريق تبييض الأسنان بـ «الليزر».

الحديث عن «المكياج» يتجاوز سقف الموضة والصنعة، ويطَّرد ليصبح فنًا يستدعي كتابًا مختصًا: **فنون الماكياج** من إعداد أحد خبراء التجميل[199]. كما بات «ثقافة»، في نظر خبيرة لبنانية تعرِّف طبيعة عملها: «ثقافة مكياج أعمالنا،

---

(194) هو الكاتب والصحافي اللبناني حسن داود. وقد صدرت الرواية عن «رياض الريس للكتب والنشر»، بيروت، 2003.

(195) **المحرر العربي** (5 أيلول/ سبتمبر 2008).

(196) هو الصحافي عماد موسى الذي يكتب تعليقات أسبوعية انتقادية. يُنظر: **المسيرة النجوى** (13 تشرين الأول/ أكتوبر 2008).

(197) تحقيق عن شباب سورية، في: **الحياة**، 20/ 1/ 2004، صفحة «شباب».

(198) **ملحق شباب** (ملحق لمجلة **شؤون جنوبية**)، العدد 25 (آب/ أغسطس 2009).

(199) **الحياة**، 23/ 7/ 2009 (والمقصود أحمد قبيسي).

بودرة وحمرة وكاتش أب»[200]. وتنصح صحافية لقرائها بطريقة فضلى لتنفيذ «المكياج»: «ضعي «بلاش» ذا لون وردي لتغطي وجنتيك تحديدًا»[201]. و«الماكياج» ما عاد حكرًا على الجنس اللطيف، بمن فيه السجينات، إذ أباحت المحكمة الدستورية الألمانية للسجناء استخدام «الماكياج» أسوةً بالسجينات[202].

ملابس كاجوال

تتميز من اللباس الرسمي أي «البدلة»[203]. ويستخدم الشباب هذا المصطلح الإنكليزي للحديث عن الثياب «الكاجوال»[204]، أي «المعدَّة للاستعمال غير الرسمي»[205]. وكعادتهم، اشتقوا منها فعل «كَجْوَلوه»، المصوغ على وزن «فَعْوَلَ» بمعنى دفعوه كي يرتدي ثيابًا عصرية. وهي عبارة وردت كثيرًا في الأغاني والأفلام مثل فيلم «صعيدي في الجامعة الأميركية» من بطولة محمد هنيدي[206].

ملبن

ملبن: لفظة مولَّدة (حلوى تركية الأصل تُصنع في مدينة صيدا من النشاء والسكر وماء الزهر) وتُعرف فيها بأنها «عيديَّة العيد»، أو «ملبن العيد»؛ باعتبارها «فاكهة» تُطلب وتُشتهى «من السنة للسنة»[207]. وتُشتهر مدينة الخليل الفلسطينية أيضًا بالملبن الذي يُصنع من عصير العنب مضافًا إليه السميد. ويتميز عندهم

---

(200) هي مارينا أغوبيان المشهورة بلقب «سيدة المكياج» في العالم العربي. يُنظر: مجلة **الحوادث** (7 تشرين الثاني/ نوفمبر 2008).

(201) التعبير ورد في تحقيق منشور في: **البلد**، 18/ 1/ 2009، صفحة Lifestyle.

(202) **الشرق الأوسط**، 4/ 12/ 2008.

(203) **الشرق الأوسط**، 14/ 1/ 2008.

(204) ورد المقترض casual في: **الشرق الأوسط**، 15/ 8/ 2009.

(205) البعلبكي، **قاموس المورد (إنكليزي - عربي)**، ص 158.

(206) خبر عن «ميسد كول» في القاهرة، **البيرق**، 25/ 3/ 2005.

(207) معلومات وردت في ريبورتاج عن «ملبن صيدا» عرضته قناة MTV في ثاني أيام عيد الأضحى بتاريخ 2/ 9/ 2017.

بليونته وطراوته ولذة طعمه الحلو. لذا اتخذوا من صفاته قولهم المأثور: «زيّ الملبن». وثمة من يزيد على مكوناته عصير العنب والجوز والمصطكاء[208]. ويُستخدم على سبيل المجاز بمعنى المرأة الشهوانية (voluptuous girl)[209]، وهي دلالة متداولة في لغة الشباب. وترد بصيغة كناية في تعليق صحافي بعنوان: آه يا «ملبن»! يعبِّر عن واقع حالٍ متردٍّ: «تحوَّلنا جميعًا إلى مَلْبَن طري»[210].

كما يندرج المصطلح في واحدٍ من أقوال الموالد المصرية «فتِّحْ عينك تاكل ملبن»، وهذا القول نموذج للذكاء الفطري عند العامة[211]. وفي البيئة الفلسطينية يُطلَق على كل شيء ليِّن وجميل، ولندرته اتخذوا منه جائزة للحفز والنشاط فقالوا قولتهم المشهورة: «فَتّح عينك تاكل ملبن»[212]. وبحكم تداوله الشعبي، تستحضر السينما المصرية المصطلحَ بصيغة مجازية استحسانية على لسان كل من الفنانة ميمي شكيب[213] والممثل سراج منير متوجِّهًا إلى الفنان شكوكو: «إيديك زيّ الملبن»، في إشارة إلى خفة يديه خلال قيامه بالتدليك[214].

ملَنَّص

صيغة نعتية معرّبة من «se lancer» الفعل الفرنسي الذي يعني: انطلق، اندفع[215]. ويقولون فلان ملنّص بمعنى «ساحب» في الحديث أو في أي شيء

---

(208) درويش، ص 144.

(209) السعيد بدوي وهايندس مارتن، **معجم اللغة العربية المصرية: عربي - إنجليزي** (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 1986)، ص 779.

(210) **الشرق**، 12/ 4/ 2011.

(211) عزَّة عزت، **الشخصية المصرية في الأمثال الشعبية**، كتاب الهلال 561 (القاهرة: دار الهلال، 1997)، ص 372.

(212) سليم المبيض، **ملامح الشخصية الفلسطينية في أمثالها الشعبية** (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990)، ص 295.

(213) وردت العبارة في فيلم «30 يوم في السجن» (1966)، بطولة فريد شوقي وأبو بكر عزت وميمي شكيب. عرض الفيلم بتاريخ 12/ 7/ 2018 على قناة ART أفلام 2.

(214) عبارة وردت في فيلم «البلب وعلي» الذي عرض بتاريخ 18/ 3/ 2016 على قناة ART أفلام 2.

(215) بركة، **قاموس لاروس المحيط**، ص 420.

يشغله. وفي المقابل يقال: «فلان قطع لي لانصي»، أي قطع لي حبل أفكاري، أو أوقف حديثًا لي كنت «ساحبًا» فيه.

ملَهْلبِة

الشديدة العطش للرجال. مأخوذ من اللهاب، وهو في اللغة: العطش[216]. والمصطلح معروف في بيئات عربية أخرى كالأردن، حيث يرد بصيغة معرَّفة «المْلَهلبِة»، أي ذات حرارة عالية، كثيرة اللهب، وهو توصيف يُطلق على الأنثى المتعطشة للجنس[217]. وفي **المعجم**: لَهبان: عَطِشٌ. ولَهلَبت النار: زاد اشتعالها ولهيبها، التهبت. ولهلبَ فلانٌ: عَطِشَ كثيرًا فهو مُلَهلَب، وتُطلق مجازًا على المُتشوِّق المُتلهِّف[218]. ويبدو أن مفعول «اللهلبة» يتجاوز أحيانًا «المُتشوِّق» نفسه ليطاولَ مجازًا القلبَ البشري، كما في قول الشاعر عمر الزعنّي عن شاب متيَّم: «شبّ قلبه ملَهلَب»[219]. وسبق أن رصدنا في عام 1988 تداول أحد الطلاب مفردة «ملهلبة» في بيئة جامعية في رأس بيروت[220].

ممحون

هو في اللغة: من أصابته محنة[221]. والممحون والممحونة: المأبون: المتَّهم في أخلاقه، الخليع المتهتك، وتماحن الرجل، تصرف تصرَّف الممحون، وانمحن: مطاوع تماحن[222]. وهو أيضًا المصاب بالشذوذ الجنسي[223]. والمحن: هو في كلام العامة التهتك وطلب النّكاح. ويُعرف باعتباره داءً يرغب

---

(216) عبدالرحيم، ص 1530.

(217) الشناق وأبو الكأس، ص 84-85.

(218) فريحة، **معجم الألفاظ العامية**، ص 164.

(219) الجمّال، ص 168.

(220) زودني بالمفردة طالب جامعي متدين وملتحٍ كان يتابع معي دراسة مادة «تذوق الأدب العربي» في كلية بيروت الجامعية BUC. فأضفناها إلى المدوّنة.

(221) **المنجد**، ص 1322.

(222) فريحة، **معجم الألفاظ العامية**، ص 167.

(223) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 564.

المصاب به أن يُلاط[224]. وفي اللغة المَحْن النكاح الشديد، كما في **القاموس واللسان**؛ والعامة طوَّروا الدلالة[225]. ويقولون: مَحَنَ الرجلُ المرأةَ إذا جعلها تتهتك وتطلب النِّكاح. ومَحَنَ الجارية: جامعها[226].

ممصوص

مُنهك، مُستنفد، مُستهلك، هزيل. لفظة وافدة من السريانية. امرأة ممصوصة: هزيلة[227]. وهو في كلام العامة صفة من ضعُف وهزل بسبب مرض أصابه. وهو في اللغة بهذا المعنى، ففي **اللسان** الممصوص المهزول، وامرأة ممصوصة أي مهزولة من داء مُخامِرها كأنها مُصَّت، فكلام العامة صحيح فصيح[228]. ونقول: مصَّ المرضُ فلانًا أضعفه وأنهكه[229]. والمصطلح يرد في شعر انتقادي لعمر الزعنِّي لدى وصفه حياة المقامر ومشاكله في بيته وما ينشأ عنها من سوء عاقبة، بما فيها إنجاب طفل: «إجا الولد ممصوص مصّ ... بتمُّه فيشه بإيدو آص!»[230].

منتوف

اسم مفعول مشتق من المصدر «نتف»، الذي يخرج مفهومه في بعض السياقات عن مقصده إلى مقصد تحبُّبي لدى مخاطبة أحدهم بالقول: «نتفنا ريشاتك» أو «نتفنا صوفاتك»؛ أي تحدثنا عنك في غيابك[231]. ويكنَّى بها –

---

(224) عبد الرحيم، ص 1423.

(225) أبو سعد، **معجم فصيح العامة**، ص 393.

(226) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 564.

(227) عبد الرحيم، ص 1533.

(228) أبو سعد، **معجم فصيح العامة**، ص 430.

(229) عبد المنعم عبد العال، **معجم الألفاظ العامية المصرية ذات الأصول العربية** (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1971)، ص 201.

(230) الزعني، **عمر الزعني: موليير الشرق**، ص 551.

(231) درويش، ص 145.

عامةً - من جَار عليه الزمن وغمطه الدهر، ونسيه الناس[232]. وهو في الأصل من نُتفت لحيته، وكُنِّيَ به الناس قديمًا عن المخنَّث لأن ذاك كان من عادته. واستعملته العامة بمعنى الفقير المعدم على التشبيه بالطير المنتوف. وهو عكس المريَّش[233].

مَنجَا/ مانغو

«Mangue» مَنْغَا: أنبج (هندية)[234]. وتعدُّ محافظة الإسماعيلية (شرق القاهرة) الأشهر في زراعة أشهر أصناف «ملكة الفاكهة»[235]، وهي كناية معروفة لمانغا مصر[236]. تحمل أصناف المانغا أسماء مختلفة، مثل العويس، والفونس، والزبدية، والتيمور، والهندي، والسنارة، والقلب، والسكري، والنعومي، وبيض العجل، وغيرها[237].

ثمة تشبيه شعبي مصري هو «زي المنجة» كناية عن حلو المذاق[238]. وتُستخدم «حبّة مانغا» مجازًا، لتوصيف فتاة أو امرأة معروفة بالطيبة واللذَّة[239]. ويكنَّى بهذه الفاكهة الاستوائية عن الفتاة ذات الصدر العامر، أو الامرأة الفائقة الجمال والمشتهاة من الجنس الآخر. واستُخدم المصطلح في صورة مجازية «المانغو» للكلام عن الممثلة الهوليوودية جنيفر كونيللي[240].

---

(232) الداية، **معجم الكنايات**، ص 352.

(233) أحمد أبو سعد، **قاموس المصطلحات والتعابير الشعبية** (بيروت: مكتبة لبنان، 1987)، ص 271.

(234) **المنجد**، ص 1361.

(235) وردت الكناية في فيلم «فيكتوريا وعبدول» الذي عُرض بتاريخ 25/ 5/ 2018 على قناة OSN MOVIES HDFirst.

(236) منجا أو مانجا - بجيم مصرية - أو مانغا: شجرة من فصيلة البطميات، من أصل هندي، ثمرتها ذات شكل بيضوي، تتضمن نواة قاسية حولها لب لذيذ. يُنظر: لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 583.

(237) يُنظر: كريم أحمد، «مانغا مصر»، **العربي الجديد**، 9/ 9/ 2017، صفحة «مجتمع».

(238) عزيز، ص 79.

(239) مجلة **نادين** (23 شباط/ فبراير 2009)، والتعليق ورد على لسان المذيع نبال الشيخة في برنامج «تسلّى معنا»، راديو دلتا.

(240) مجلة **الحوادث** (7 تموز/ يوليو 2006).

(ج) منحنى وهو: مُنعطف: «مُنحنى وادٍ»[241]. وترد في قاموس لهجي لبناني ثنائي اللغة بمعنى «sinuosite»، ومن دلالاتها: تعرُّج، تلوُّن، انعطاف[242]. وتُستخدم في الخطاب الشبابي بوصفها كناية استحسانية للمفاتن النسائية، تماثل دلالةً سابقتها «تضاريس». ووردت في خبر عن نجمة تلفزيون الواقع كيم كاردشيان التي ظهرت على غلاف مجلة، وهي تحمل سترة جلدية بالكاد تغطي منحنيات جسمها الشهيرة. وتكرَّرت هذه الصورة المجازية لدى الكلام عن ممثلة كولومبية، وعن النجمة ليندي لوهان، وعن عارضة أزياء أجنبية[243]. ويتردد المجاز لدى الكلام عن فستان الفنانة إليسّا الذي «مدحَ قوامَها بطريقة أنيقة بعيدة كليًا عن الابتذال ... وأبرز جمال منحنياتها الأنثوية»[244]. كما ترد في فيلم سينمائي غربي على لسان شاب يأتي إلى ذكر مفاتن امرأة شقراء «لديها منحنيات جميلة ومثيرة أيضًا»[245]. الكلامُ عن المنحنيات النسائية يوظّف أحيانًا في سياق تهكُّمي ساخر؛ ففي سياق التندر على أجساد و«منحنيات» تعود إلى الجنس اللطيف، يلجأ بعض الشباب اللبناني إلى استعارة طراز سيارة ألمانية، ليقول عن إحداهن المتصفة بالسُّمنة: فلانة منحنياتها «متل الفولز [أي سيارة الفولكسفاغن]». وهي صورة مجازية محدودة التداول. وأُسبغت صيغة «منحنيات» (الجسم/ الجسد الممشوق) كذلك على كلٍّ من نجمة تلفزيون الواقع كيم كاردشيان وعارضة الأزياء إيغي أزاليا[246].

المرة الوحيدة التي رصدنا فيها مصطلح «منحنيات» ذكورية، بمعناه

---

(241) **المنجد**، ص 340.

(242) يُنظر: بركة، **قاموس لاروس المحيط**، ص 682؛ Sultani & Milelli, p. 619.

(243) الصورة والخبر منشوران على موقع صحيفة **النهار**، 16/ 6/ 2016.

(244) يُنظر: «إليسّا في مهرجانات بيروت.. ختامها مسك»، **اللواء**، 5/ 8/ 2017.

(245) من مسموعاتنا ومشاهداتنا لفيلم أميركي عرض بتاريخ 28/ 8/ 2018 على شاشة قناة OSN Movies HD.

(246) أُسبغ على نجمة تلفزيون الواقع كيم كاردشيان (صحيفة **اللواء** نقلًا عن الوكالات، 16/ 7/ 2019)، وعلى عارضة الأزياء إيغي أزاليا (**الشرق**، 30/ 7/ 2019).

الحقيقي، كانت في إعلان ترويجي لآلة حلاقة (فينيس)، تخاطب الشاب/ الرجل: «تتأقلم بنعومة مع منحنيات جسمك (وجهك)»[247].

منرفز

مقترض وافد من الفرنسية، «nerveux»، ومن معانيها: عصبي المزاج، سريع الانفعال. والمصدر المصطنع «نرفزة» أُدرج في عام 2005 ضمن الألفاظ العامية السورية، بمعنى: توتُّر الأعصاب[248]. كما أُثبت بعدها بخمس سنوات في قاموس لهجي لبناني حديث[249]. ووردت الكناية لدى الشاعر عمر الزعنّي في عام 1942: «زوجها منرفز ومكَهْرَب»[250]، وأدرج كذلك الصيغة الفعلية في إحدى قصائده: «حاجي تنرفز روق شوي»[251]. وكدأب أهل الإعلام، استخدمها أحد الصحافيين باعتبارها من عائلة «nerveux»[252].

منفَّض

من انتهى ما عنده من مال أو متاع[253]. ونفَضَ فلان، فهو منفَّض: أفلس، صرَفَ كل ما يملك من نقود. ومثله: نفَّض كل ما في جيوبه. وفي **المعجم**: نَفَضَ القومُ: فنيَ زادُهم[254].

منكَّل

أي لا يملك حتى نكلة واحدة، والنكلة ما صغر من النقود المصنوعة من مادة «النكل». تُضرب مثلًا في ضآلة القيمة[255]. وهذه التعبيرات الكنائية الثلاثة

(247) بث الإعلان بتاريخ 8/ 10/ 2017 على شاشة MTV.
(248) درويش، ص 150.
(249) Sultani & Milelli, p. 639.
(250) الجمّال، ص 259.
(251) المرجع نفسه، ص 135.
(252) يُنظر: «لغة جديدة للشارع خاصة بالفتيان»، **البلد**، 19/ 2/ 2004.
(253) عبد الرحيم، ص 1543.
(254) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 603.
(255) عبد الرحيم، ص 2161.

تشترك في الدلالة على من لا يملك من حطام الدنيا شيئًا، ولا حتى «دوبارة» أو «نكلة»، ويرد المصطلح بمعناه القاموسي في الإعلانات المبوبة للسيارات[256].

منيح

ما تعطيه لغيرك لينتفع به ثم يرده عليك، والمنيحة العطية[257]. ومن معانيه: حسن، جيد. ولعلها تحريف لكلمة «مليح»، أو هي من السريانية، وتعني: مرْضٍ، مريح[258]. منيحة: ننظر في معطياتنا المجموعة فنلاحظ أن هناك من يُدخل هذا النعت في تعبير مجازي سوقي المنحى، صادفناه في عام 2003: «حبة منيحة»، أي امرأة قابلة للمعاشرة وفق تعبير القوَّاد[259]. وعلى سبيل المقارنة، ففي عام 2009 اعتمد الفنان زياد الرحباني هذا المصطلح عنوانًا لمسرحيته الجديدة التي عُرضت في قلعة دمشق. وفي العام نفسه يُستعاد المصطلح بصيغة المذكر «منيح» في عنوان صحافي حول التعبيرات «الكليشيه» التي يرددها اللبنانيون. وهي أيضًا من التوصيفات الملتبسة الدلالة، في الخطاب العام، بحكم أنها حَمَّالة أوجه عند مستخدميها ومتلقياتها. والتوصيف الإيجابي «منيح» ليس حكرًا على بني البشر، بل هو يُطلَق أيضًا على الجماد، كما هو السائد القولي في البيئة اللبنانية؛ فهو يندرج في تعليق كاريكاتوري يعود إلى عام 2009، ويتناول زيارة الرئيس الأميركي السابق جيمي كارتر إلى لبنان لمراقبة سير العمل في الانتخابات النيابية الأخيرة، وقوله لسائليه عن حال «صندوقة الاقتراع» المفككة وذات الدواليب الأربعة: «الكارتر منيح ... بسّ بدُّو خراطة موتور!»[260]. وفي المقابل ثمة من يستخدم النعت عينه بمعناه الرائج المتواطأ عليه (حسن، جيد)، فالفنانة ميريام فارس تصرِّح في عام 2011: «أنا كتير كتير منيحة وصحتي عال»[261]. وعلى

(256) يُنظر: **البلد**، 24/ 12/ 2003.

(257) أبو سعد، **معجم فصيح العامة**، ص 436.

(258) عبدالرحيم، ص 1546.

(259) **السفير**، 10/ 12/ 2003.

(260) الكاريكاتور نشر في: **البلد**، 4/ 6/ 2009.

(261) عبارة وردت على لسان الفنانة ميريام فارس في الحلقة الثالثة لبرنامج «ديو المشاهير»، مجلة **نادين** (16 تشرين الأول/ أكتوبر 2011).

المنوال المجازي عينه، تعترف الفنانة كارول سماحة بأنها «أمّ كتير منيحة» مضيفةً بالقول: «وحميت ابنتي بالجنسية الكندية»[262].

مهضوم

يقول العامة: فلان شخص مهضوم، أي لطيف خفيف الروح مستساغ الحديث لا يُستثقل حضوره. والهضيم والمهضوم اللطيف كما في **اللسان**، والعامة اتسعوا في المعنى وتصرَّفوا فيه[263]. وثمة شاهد جرى على لسان الفنانة نانسي عجرم التي عبّرت عن شدة إعجابها بالطفلة المصرية أشرقت (10 سنوات)، التي شاركت في برنامج الهواة للأطفال The Voice Kids، وأبدعت في تأدية أغنية. فما كان منها إلا أن علّقت بالقول: «مهضومة ... بتتاكل»[264]. ربط مفهومَي «الهَضامة» و«الأكل» معروف في البيئة الشامية؛ ففي معرض تثمين منتوجاتهم، يرددُ باعة الحلويات في حيّ الميدان الدمشقي قولًا مأثورًا في أوساطهم عند المناداة على أصنافهم: «المبرومة أكلة حلوة ومهضومة»[265].

المصطلح شائع بدلالته الاستحسانية في الخطاب العام مثلما هو في الخطابات الإعلامية والفنية والدعائية المختلفة، وسواها. ومن التعبيرات المجازية ذات الصلة: «يا نوسه ما أهضمه» (للأطفال والأولاد)، وعكسها الدلالي «ما بينهضِم»، «بلوزة مهضومة» (وتروج في أوساط الفتيات)». وكالعادة، استقطب مصطلح «الهضامة» ومستتبعاته (أهضم، مهضوم) اهتمام معدِّي الإعلانات؛ فحضرت في إعلان ترويجي لصنف جديد من جعة الجذور جاء فيه: «واليوم بِتقدِّم ... قنينة أصغر ... يا نوسة ما أهضمها»، أو «شو مهضومة»[266]، وفي آخر عن معجَّنات جاهزة حيث تخاطب سيدة

---

(262) يُنظر المقابلة معها المنشورة في: مجلة **نادين** (7 أيار/ مايو 2018)، صفحة «نجمة».

(263) أبو سعد، **معجم فصيح العامة**، ص 436.

(264) مشاهدة شخصية، والبرنامج عرض بتاريخ 23/ 12/ 2017 على قناة LBC.

(265) من مسموعاتنا ومشاهداتنا لريبورتاج عن عيد الأضحى في دمشق بثته قناة المنار بتاريخ 22/ 8/ 2018.

(266) البيرة المعنية هي «بيروت بير»، والإعلان تابعناه على قناة MTV بتاريخ 1/ 5/ 2018.

عجوز شابًا تذوق «قرص كبّة» بعبارة تحبُّبية: «يِخْرِب ذوقك شو مهضوم ... روح انقِلع!».

حين سألت الإعلامية دينا صادق الرئيس سعد الحريري عن رأيه في الحلقة التلفزيونية المذاعة عن الوزير جبران باسيل، أجابها: «مهضوم»[267]. ويُسبغ التوصيف عينه - مع اثنين إضافيين - على رئيس الحكومة سعد الحريري من معجبة به؛ ففي تقرير متلفز، أبدت امرأة لبنانية، حظيت منه بزيارة مفاجئة وذات طابع إنساني، غبطتَها وإعجابَها بشخصه وحضوره فقالت: «على طول لمَّا تجي سيرته بقول: ييّ شو جغل، وشو مهضوم، وشو حِلو»[268]. وثمة شاهدٌ إعلامي أحدث على استخدام المصطلح، ورد على لسان الفنان زياد الرحباني الذي عبّر عن إعجابه بمايا دياب، بالقول: «مهضومة»، امرأة جذّابة[269].

مهلبية

مصطلح يُستخدم للكلام مواربةٍ عن المرأة في مقابل «الزبيب» الذي يدل على الرجل[270]. وهو من أسماء العلم التي تطلَق على الإناث في مصر[271]. وسبق أن ورد في ثنايا المثل الشعبي، في معرض المقارنة وللدلالة على اللامبالاة: «إن شَرّقت مهلبية، وإن غَرَّبت شيشبرك»[272]. وتكرّر وروده في

(267) يُنظر: فراس خليفة، «’لوين واصلة‘ LBCI مع... ديما صادق»، **الأخبار**، 17/ 4/ 2018، صفحة «ثقافة وناس»، زاوية «تلفزيون».

(268) السيدة هي ميساء بحسون، مصابة بالسرطان، واستحقت لقب «الأم المحاربة»، وسبق لتلفزيون الجديد أن أثار موضوع تأخّر سيارة الإسعاف التي كانت تقلّها إلى المستشفى بسبب إيقاف الحرس الحكومي حركة السير في منطقة الصنائع تسهيلًا لمرور موكب رئيس الحكومة. والزيارة المفاجئة للحريري نقلت خلال نشرة الأخبار المسائية، في قناة الجديد، بتاريخ 13/ 7/ 2018.

(269) يُنظر التقرير الذي أعده إسماعيل حمدان عن الفنان زياد الرحباني، ونشر في: **الشرق**، 27/ 8/ 2018، صفحة «منوّعات».

(270) ورد هذا المصطلح في حوار سينمائي مصري، حيث نسمع ممثلًا يقول: «المهلبية» (المرأة) تدفع، أو «الزبيب» (الرجل) يدفع، كله واحد».

(271) أُطلق الاسم على الفنانة عفاف شاكر في فيلم «آمال»، من إنتاج عام 1952، بطولة شادية وفريد شوقي وشكوكو وميمي شكيب.

(272) جمانة طه، **الجمان في الأمثال** (دمشق: [د.ن.]، 1999)، ص 595.

السينما المصرية، بلسان الممثلة هدى سلطان، مع إضافة نوعية (مكسرات): «يا صباح المهلبية إللي عليها لوز»[273]، وبلسان الفنانة نعيمة عاكف التي طرحت في عام 1954 سؤالًا ينطوي على سخرية لاذعة: «إنتو تفتكروا إن الإنسان السعيد بياكل مهلَّبية بالقشطة»![274] وبعد سنوات تستحضر الفنانة فيفي عبده التعبير عينه في صورة مجازية واصفة الحال في مصر بأنه «مهلبية»، وتريد بذلك حال الفساد المستشري في البلد «إللي لازم يتصنَّف لأن الحكاية مفيهاش مؤامرة خارجية ولا داخلية، دي الحكاية كانت مهلبية على الآخر»[275].

نعتقد أن المراد بهذه الاستعارة هو الإيحاء بأن الواقع المتردي أشبه ما يكون بحلوى «الخبيصة»، وهي صنف آخر من أصناف الحلوى اللبنانية. وبعد سنة تُستدعى الصورة البلاغية عينها في مقابلة صحافية أجرتها إعلامية مصرية بخصوص لجنة التحقيق التي استدعتها للمثول أمامها. فقالت: «اللجنة ليست قانونية وإنما 'مهلبية' إذ هي تعمل لصالح قيادات الاتحاد»[276]. استدعاء هذا المجاز من شيفرة الأكل للتعليق على حدث سياسي وعلى مسألة إعلامية - قانونية خِلافية هو نوع من أنواع التناص، وهو يحضر هنا ليخدم وجهة نظر سياسية، لا ليلمِّح إلى نوع اجتماعي معيَّن.

مهنَّد

تشبيه أحدهم بالممثل التركي الوسيم «مهنَّد» أمر بات مألوفًا على الصعيد المجازي الرائج في أحاديث الفتيات في أكثر من بيئة عربية، فمتى استحسنت فتاة في سلطنة عُمان أحدهم، وشبَّهته بالممثل «مهنَّد»، فهذه دلالة على أنه «جميل جدًا» في نظرها. وطريقة التعبير تختلف تشفيرًا حينما تعلِّق إحداهن بالقول عن شاب يدَّعي الوسامة «مفكَّر عُمرُه مهنَّد»: فهي تنطوي على سخرية

(273) صورة مجازية وردت في فيلم «عاشت للحب»، قناة سينما زمان، 18/ 8/ 2010.

(274) وردت العبارة في فيلم «أربع بنات وضابط» من بطولة نعيمة عاكف.

(275) **الشرق**، 11/ 2/ 2011.

(276) هي المذيعة المصرية هالة فهمي صاحبة برنامج «الضمير». يُنظر: **الأفكار** (24 كانون الأول/ ديسمبر 2012)، زاوية «عربيات خاطفة».

مرَّة من المخبَّر عنه الذي يعتدُّ بوسامةٍ مفتقَدة في رأيها! والبيئة المغربية تمتلك رأيًا متقاربًا في هذه المسألة؛ إذ يقال عن الشاب المتشاوف والمتعالي والمُفتخر بوسامته أمام أقرانه «مهنَّد الجامعة»، ومتى بالغوا في التشبيه وصفوه بأنه «مهنَّد المغرب»[277]!

مود

«Mood» يعني «مِزاج، حالة نفسية، طبع، خُلُق»[278]، ويرد في حديث لفنانة لبنانية تردُّ فيه على اتهامها بأنَّها مغرورة، فتعزو ذلك إلى الـ «mood» خاصتها الذي يتحكَّم بها وبتصرفاتها[279]. وتكرّر استخدام المصطلح بلغته الأجنبية: لست مغرورة ولكنني مزاجية (moody)[280]. ويتكرَّر ورود المقترض في عنوان لخبر عن فنان لبناني باعتباره مش بالـ «mood»[281]، أي ليس في مزاج ملائم. ويرد المقترض كذلك بصيغة نعتية في إعلان ترويجي عن مشروب غازي «باريو» من مفاعليه «بيغيِّر مودك»، لذا ينصح الإعلان التلفزيوني للشاب: «تذوّق باريو وعيش مودك»[282]. وهكذا، متى شاع المقترض على ألسن فنانين أو إعلاميين، فهو سيأخذ طريقه إلى عالم الإعلانات التجارية.

مُوْزّة

المصطلح الأخير يستدعي آخر «صنع في مصر»، يشابهه لفظيًا وشائع للمعاكسة، يستخدمه الشبان المصريون للتحرُّش اللفظي بالفتيات، وهو

---

(277) معلومات زودني بها طلاب وطالبات جامعيون خلال زيارتي لمدينة فاس في 16/5/2014.

(278) البعلبكي، **قاموس المورد (إنكليزي - عربي)**، ص 591.

(279) مجلة **نادين** (13 تموز/يوليو 2009). والفنانة المقصودة بالخبر هي إليسّا.

(280) مقابلة منشورة في: مجلة **نادين** (18 كانون الثاني/يناير 2010)، أي بعد ستة أشهر من تاريخ المقابلة السابقة التي استخدمت فيها الاسم «mood».

(281) **السفير**، 19/ 8/ 2009. والفنان المقصود بالخبر هو زياد بطرس.

(282) وردت الصيغة الاقتراضية «عيش مودك» في إعلان بثته قناة دبي في 8/ 5/ 2010.

(مُوْزَّة)[283]، ج: موزز[284]. وقد استخدمته الفنانة فيفي عبده للتعبير عن إعجابها بقوام الفنانة هيفا وهبي «مزَّة المزز»[285]. ونلاحظ أن الفنانة عينها تستحضر استعارتين لإبداء وجهة نظر مشككة في مسألة عامة وأخرى مثمِّنة لفنانة لبنانية. وهو في الاعتبار العام تعبير سوقي، استفزازي وتحرشي بالفتيات والنساء. لم يجرِ تداوله في الوسط الجامعي قبل عام 2007، في حين أنه بات متداولًا اليوم (2019)، بشكل مباشر، في الشارع، وفي أي مكان عام، ومن الفئات كلها. وهو مقبول واستحساني عند «الأصحاب»، ومتداول بشكل محبّب في صفوف المراهقين (17-20 عامًا)[286].

موضة

من الفرنسية «mode» ومعناها ذوق العصر، أو الزيِّ الشائع في الألبسة ج: موضات[287] أو مُوَض[288]. وهي ابتكار نماذج جديدة من اللباس ووسائل الزينة وغيرها: «موضة باريسية»[289]. النعت الباريسي المرافق غالبًا للمفردة الوافدة يرد مثلًا لدى الكلام عن «الحسان اللواتي بدأن في عهد الفرنسيين يتَّبعن «موضة» باريس، كما يتكرَّر ذكرها بالدال (مودة) لدى الإشارة إلى أن «المودة جاءت من أوروبا وأميركا بالفساطين القصيرة»[290]. وهذا يتوافق مع ملاحظة الأب رفائيل نخلة اليسوعي بخصوص الدال التي تصير ضادًا في كلمات دخيلة عدة: موضة من «moda» الإيطالية[291]. ومنذ مطلع القرن الماضي، دخلت هذه المفردة الوافدة

---

(283) المرجع نفسه.

(284) وردت صيغة الجمع في فيلم «خالتي فرنسا»، قناة روتانا فيلم، 3/ 9/ 2011.

(285) **الشراع** (5 كانون الأول/ ديسمبر 2011).

(286) معلومات أمدتني بها الأستاذة كريمان بكنام، المدرسة المساعدة في كلية الآداب بجامعة القاهرة، بتاريخ 11/ 9/ 2019، في المدينة المنورة.

(287) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 586.

(288) فريحة، **معجم الألفاظ العامية**، ص 176.

(289) **المنجد**، ص 1367.

(290) إسكندر الرياشي، **الأيام اللبنانية** (بيروت: شركة الطبع والنشر اللبنانية، 1957)، ص 35، 198.

(291) رفائيل نخلة اليسوعي [الأب]، **غرائب اللهجة اللبنانية السورية** (بيروت: المطبعة الكاثوليكية، 1959)، ص 7.

أربعة من الدلائل والقواميس والمؤلفات المهتمة بالتقاويم السنوية واللهجات العربية المشرقية؛ إذ أدرجَ الشيخ عبدالباسط الأنسي في **دليل بيروت** (1910) إعلانًا للخواجة أندراوس داغر الكائن محله في سوق الجميل، يفاخر فيه بأنه «من مشاهير الخياطين الإفرنجيين آخر موضة»[292]. كما أشار **قاموس العوام** (1923) إلى الأصل الفرنسي للمقترض الوافد، لكنه كدأبه جعله كلفظ وافد في خانة «الفاسد»، ووضع ثلاثة مقابلات «صحيحة» له: زيّ، شكل، نمط[293]. أما المستشرق كلود دنيزو فأثبتها في قاموس المحكيات العربية لسوريا ولبنان وفلسطين (1960)[294]، وأشار إلى أن المونسنيور ميشال فغالي أتى على ذكرها في مؤلفه (1953)، المتمحور حول القصص والأساطير والعادات الشعبية في بلاد الشام[295]. وفي الثلاثينيات تطرَّق الشاعر عمر الزعنّي إلى التأثير السلبي للموضة من خلال وصفه الحالة الاجتماعية التي آلت إليها لبنان بوجود المنتدِب الفرنسي الذي أدخل معه إلى جانب الاحتلال الموضة والانفتاح على الخارج وعاداته وأذواقه. وحينما استشعر أن الموضة غزت أذواق النساء جابه هذه الموجة بأبيات شعرية شعبية حذّرت من اللهاث للالتحاق بالعصر في أسلوب الحياة الغربي. ففي قصيدة «فتِّح عينك أنا مش منهم» ذكّرَ «الحرمة المستورة الحرَّة» بأن «لبس الموضة ما هو عبرة»، وأنها غير ثابتة بل تتغيَّر بتغيُّر الأحوال والسنن «هالموضة هلَّق طلعت ... والجرابات يا أخي بطلت»، وندّد بصوت عالٍ «الله يبليهم بالفزر... منين طلعوا بهالموضات!»[296]. المجتمع الفلسطيني لم يغب بدوره

---

(292) عبدالباسط الأنسي، **دليل بيروت وتقويم الإقبال لسنة 1327 هجرية، 1909-1910** (بيروت: مطبعة جريدة الإقبال، 1910).

(293) دموس، ص 276.

(294) Claude Denizeau, *Dictionnaire des parlers arabes de Syrie, Liban et Palestine*, Études arabes et islamiques. Série 3, Études et documents; 3 (Paris: Éd. G.P. Maisonneuve, 1960), p. 507,

قاموس لهجي متمّم لقاموس **لهجات سوريا** الذي وضعه أدريان بارتليمي ابتداءً من عام 1935:
Barthélémy, *Dictionnaire arabe-français: Dialectes de Syrie: Alep, Damas, Liban, Jérusalem*.

(295) يُنظر كتاب المونسنيور ميشال فغالي الصادر باللغتين العربية والفرنسية: Michel Feghali, *Contes, légendes, coutumes populaires du Liban et de Syrie*, Texte arabe, transcription, traduction et notes, Préface de M. Albert Cuny (Paris: Librairie d'Amérique et d'Orient, 1935) , p. 41.

(296) الزعني، **عمر الزعني: موليير الشرق**، ص 488-496.

عن انتقاد هذه «الصَرعات»؛ فحينما استشعر أن الأحوال انقلبت عند فئة ضعيفة فيه، بهرتها الألوان فلم تكترث بتراث الأجداد، تساءل بلسان الناس عن قيمة أصحاب «المودة» (بالدال)، في ميزان المجتمع، فقال فيهن: «بنات الموضة (المودة) كل عشرة ببيضة»[297]. والمثل يذكّرنا بنظير سوري له، شكلًا ومحتوى: «بنات الغيضة كلّ عشرة ببيضة»[298].

من التعابير الشعبية المتداولة: «فلانة أو فلان بيلبس عَ الموضة» أو «آخر موضة». والمفردة مثبتة في قاموس **المنجد** مثلما في قاموس لهجي لبناني حديث، حيث يرد التعبير الشائع: «عَالموضة» المقابل لعبارة «A la mode»[299]. الشغف لا بل الهوس في متابعة آخر أخبار الموضة، عربيًا، ينتقل إلى وسائل الإعلام؛ حيث نقرأ في صحيفة عربية خبرًا عن «سعوديات يلاحقن موضة اللبنانيات»[300]. أمّا تنظيم أول «أسبوع للموضة العربية» في الرياض، في ربيع 2018، فيرمي بحسب منظميه إلى فتح أبواب العالمية أمام المصممين السعوديين وتطوير صناعة الأزياء في المملكة[301]. هاجسُ التماس أحدث تقليعة أو صيحة في عالم الأزياء حثَّ النجمات العالميات على الاهتمام المطرد بملاحقة آخر «صرعات» الموضة، فتهافتت دور الأزياء العريقة وأصحابها المشهورين (هوبير دو جيفانشي مصمم الأزياء الفرنسي مثلًا)، إلى المساهمة في تحوُّلهن إلى «أيقونات موضة». والمقصود عارضات الأزياء الفاتنات أو «فتيات الصور والموضة» اللواتي يؤثّرن في البيئات التعليمية «اللطيفة»[302]. ولدى الكلام على فنانة هوليوود، الشقراء المثيرة سكارليت جوهانسون، أُشير إليها باعتبارها «تتمتع بسحر الموضة»[303]. وبحكم حضورها ضمن مفردات

(297) المبيض، ص 396.

(298) إنصاف نجار، **الأمثال الشعبية باللهجة الشامية** (دمشق: مطبعة الألوان، 1987)، ص 54.

(299) **المنجد**، ص 1367.

(300) **الحياة**، 16/ 4/ 2007.

(301) **الشرق الأوسط**، 12/ 4/ 2018.

(302) معلومة نشرت في: **الأخبار**، 13/ 3/ 2018، فقرة «صورة وخبر».

(303) وردت العبارة التعريفية في فيلم وثائقي عن سكارليت جوهانسون عُرض بتاريخ 20/ 8/ 2018، على قناة Movies HD.

شيفرة الملبس، بات للموضة قاموسها الموسوم قاموس الموضة في القرن العشرين[304].

الموضة مصطلح عام لأسلوب رائج أو لعادة رائجة خاصة في الألبسة والأحذية والحلي والمكياج وتثقيب الجسم، ويمكن استخدامها للأثاث أيضًا. إن الموضة تشير إلى طريقة وعادة مميزة في نمط لبس شخص ما، ما دامت هذه الأنماط سائدة في الأخلاق. وتشير الموضة أيضًا إلى أحدث الإبداعات من مصممي الأقمشة، فأصبح المصطلح الأكثر حضارةً مرتبطًا جدًا بمصطلح الموضة بحيث إن المصطلح السابق يصنف معاني خاصة كالملابس الفاخرة وملابس الحفلات التنكرية، بينما الموضة تعني الملابس بصيغة عامة ودراستها، يمكن أيضًا أن يكون للموضة جانب نسائي وجانب رجالي، ويمكن أن يكون بعضها لكلا الجنسين[305].

مونو والمعاملتين

هما حيِّزان مكانيان لبنانيان لبيئات استقطاب ترفيهية تقصدهما الشرائح الشابة المرتاحة اقتصاديًا من الجنسين. وهما باتا يشكلان والمراكز التجارية (المولات) و«الداون تاون»، نقاط التقاء وتعارف وتواصل للشلل الشبابية وأماكن مفضَّلة لالتقاءالجنسين. فشارع مونو، شارع الشباب أو الشارع الذي «يفلت من حسابات المدنية»[306]، حيث الرواد «المونويون»[307]، والجميزة وفردان، وشارع الحمرا، وتحديدًا مبنى «الإسترال» الذي بات شارعًا للسهر في مبنى يجمع جميع التناقضات[308]، ناهيك بمنطقتي الكسليك

(304) Bruno Remaury (sous la dir.), *Dictionnaire de la mode au XX^e^ siècle* (Paris: Editions du Regard, 1994).

(305) «تاريخ الموضة»، موقع ويكيبيديا: **الموسوعة الحرة**، شوهد في 21/ 3/ 2018، في: https://bit.ly/2HYJkVZ

(306) ورد التعليق في سياق عنوان تحقيق صحافي عن مونو، شارع الشباب، في: **السفير**، 21/ 3/ 2009.

(307) تحقيق عن «عشرة نوادٍ ليلية في زاروب في مونو»، في: **السفير**، 8/ 8/ 2008.

(308) تحقيق عن النوادي الليلية («بوبوز»، «دينمو»، بلاك ليست»، «سكتور 43»، «سمبلي رد») في شارع الحمرا، صحيفة **النهار**، 7/ 2/ 2010.

والمعاملتين. ومن الاستخدامات الشبابية والإعلامية المجازية اليوم قولهم: «فلان عَمْ بيروح عَ المعاملتين كتير»، أي يقصدها رغبة في الوصول إلى «طريدة محتملة»[309]، أي معاشرة فتيات ليل روسيات![310]. ومن التعبيرات الطريفة تعديل لحقَ بمثلٍ شعبي يعكس واقع الحال، وورد في شكل تعليق على الاستقطاب الذي يشهده شارع الملاهي والسهر في شرق بيروت «نيَّال مين إلو مرقد عنزة في مونو»[311]. وفي السنوات الأخيرة نبتت في مناطق الجميزة ومار مخايل وبدارو أمكنةُ سهر وأكل وشرب وترفيه ورقص تمثلت في عشرات المطاعم والبارات والمقاهي و«النايتات»؛ ما جعلها قبلة صبايا وشبان، لبنانيين وعرب وأجانب، باحثين عن فسحات استرخاء وفرفشة وصخب تتمتع بسمات الجدَّة والحرية والبعد عن قلب العاصمة[312]. ومن التعليقات ذات الصلة بظهور المرأة اللبنانية في المجال العام، وفي مثل هذه المناطق، قولهن: «تنُّورتي تحدِّد مسار تنقُّلي اليومي من عدمه، تنُّورة يعني أشرفية، جمَّيزة، مار مخايل، متحف»[313].

مؤهلات Full option

توصيف ذو صلة بالمركبات ومعناه الحقيقي: متمتعة بجميع الخصائص المميزة. ويستخدمها بعض الشباب للكلام على فتاة تتمتع بمؤهلات جسدية كاملة، أو تتمتع بـِ «مؤهلات مثيرة للإعجاب»، وكالعادة فالمجاز يُستخدم في

---

(309) هذه الصورة المجازية جاءت في إطار خبر عن «حصص» جامعية في الغواية تنظمها جامعة برلين»، **السفير**، 22/ 1/ 2009.

(310) ورد هذا التلميح «ما نسى ... وفي روس ... يات كمان!»، في تعليق لكاريكاتور عن تفشّي الإصابات «بفيروس HINI، **البلد**، 15/ 8/ 2009.

(311) **السفير**، 8/ 8/ 2002.

(312) بحكم نزوع فئة «السَهّيرة» من الجنسين إلى التغيير وتجربة كل ما هو جديد ومثير و«مهضوم»، تراجعت عند الشرائح الشبابية «الشبيلكيّة» مكانةُ مونو والمعاملتين «الليلية» وخفّت قدرتهما الاستقطابية، نسبيًا، أمام مناطق واقعة على أطراف العاصمة، الجميزة ومار مخايل وبدارو.

(313) يُنظر: سوسن سعد، «المرأة في المجال العام: الشوارع لأولاد الشوارع والأنثى للعموم»، **الأخبار**، 8/ 3/ 2018، صفحة «مجتمع»، زاوية «محطة».

مقام كلامي تثميني[314]. لكن مجاز «مؤهلات» ربما يتخذ دلالةً جنسية مغايرة، حينما يُصارُ إلى الحديث عن ثلاثة شبان أفارقة يملكون «مؤهلات» ضخمة، وفق ممثلة إباحية[315]. وفي السياق الدلالي عينه نشير إلى أن صحافيًا لبنانيًا اشتهر بأسلوب النقد الساخر، عزا إلى رئيس غرفة الجنرال الفرنسي المنتدب في لبنان، المعروف بغنجه وتأنقه وتأنثه، أنه «راعى المؤهلات التي عند فتيان السراي الجميلين»[316].

الميسدكول

«missed call»[317] أي المخابرة المنقوصة، التي اعتبرت إحدى الصحف أنها «اختراع لبناني لمواكبة تطور العصر»[318]. وثمَّة من يستخدمها بصيغة الجمع «مس كولاتها»[319]. وفي إطار توظيف هذه التقنية التواصلية «السلبية»، طوّر الشباب قاموسًا لـ «missed calls»، حيث لكل مجموعة من «التعليمات» معنىً وشيفرة معينة[320]. اشتُق من المركَّب اللغوي، الذي عرف طريقه نحو التدوين الكتابي بشكله المعرَّب، أي «ميسدكول»، فعل «مَسْتِكلي» (miscall me)، وتُكتب أحيانًا بصيغتها المختصرة «mc me». وللأشقاء المصريين في هذا السياق تعبيرهم

---

(314) وردت هذه الصورة المجازية في فيلم أميركي عُرض بتاريخ 18/ 7/ 2019 على قناة OSN Movies.

(315) يُنظر المقابلة الصحافية مع ممثلة أفلام إباحية أميركية من أصول لبنانية، ميا خليفة، المنشورة في: مجلة **نادين** (13 آذار/ مارس 2017). وقد ذكرت أنها عاشرتهم خلال مشاركتها في فيلم بورنو، وكادوا يصيبونها بعاهة جسدية.

(316) الرياشي، ص 86.

(317) يُنظر: «الخليوي جزء من حياة الشباب، الـ (missed call) لغة تخاطب ابتكرها اللبنانيون»، **اللواء**، 12/ 6/ 2001.

(318) **المستقبل**، 31/ 10/ 2000.

(319) وردت صيغة الجمع في: محمد حجيري، «آبار نفط 'كلامي' أفرزها الخلوي وبطاقات الهاتف»، **البلد**، 10/ 4/ 2004.

(320) **الأخبار**، 7/ 11/ 2007، زاوية «استراحة».

الخاص «إديني رنَّة» أو «ميست»[321]، وحتى أغنية «النسكافيه» التي دخلت «التوب تن» في عام 2003 تشير كلماتها إلى الشاب الذي استيقظ من نومه على «ميسدكول» من محبوبته»[322]. وتقول كلمات أغنية «قلبه» التي يغنيها كريم أبو زيد: «صحيت مِ النوم على ميسد كول (missed call) من حبيبي ... ميسد كول»[323]. ولكنهم لا يخرجون في القاهرة عن نطاق استخدام هذا المركَّب اللغوي المقترض بجزأيه. لذا، نقرأ عنوانًا لخبر صحافي «ميسكول» في القاهرة: «أنت تشغل تفكيري»[324].

تقنية «الميسدكول» للتخاطب السلبي المعروفة في أوساط الشباب اللبناني باتت أشبه ما تكون بثقافة «المَسْتَكَة»[325] التي لا تنتهي فصولًا وليست مفهومة من الغير؛ إذ كانت موضع انتقاد شاب خليجي يعيش في لبنان، حين اعتبر أن «اللبناني شايف حالو وعلى إيش يا خَي؟»... ولاحظ أنه «مظبّط حالو ولابس أحلى لبس، وبالآخر يعملك مِسْ كوول»[326]! كما ارتأى أحد مستخدمي الخلوي، ممن ضاق ذرعًا بظاهرة لجوء صديقه إلى الاتصال به بشكل متكرِّر بطريقة الـ «miss call»، فمحا اسمه من ذاكرة هاتفه وكتب عوضًا عنه «السيد ميسد كول»[327]. واستتباعًا لذلك، فالكلام عن الصيغة الشبابية لتوفير «اليونيتات» (units) جعلها تكون أشبه بـ «لعبة» في رأي صحافي كتب «لعبة الـ 'missed call'... وهالـ 'messages' هيدي أحلى هدية، بتوفر عليك صرف يونيتات»[328].

---

(321) مصطلح ورد على لسان ممثلة مصرية شابة في مسلسل تلفزيوني عرض على فضائية روتانا بتاريخ 21/ 1/ 2009.

(322) «شباب مصري يتصدى للبطالة والضغط»، **الحياة**، 30/ 9/ 2003، صفحة «شباب».

(323) مجلة **الوطن العربي** (19 آذار/ مارس 2004).

(324) **البيرق**، 25/ 3/ 2005.

(325) يرد المصدر المستصنع «مَسْتَكَة» في تحقيق صحافي عن مشاغبات الطلبة، منشور في: **الأخبار**، 26/ 8/ 2009.

(326) تحقيق بعنوان «طلاب خليجيون ينظرون إلى تجربتهم اللبنانية... الصعبة»، **السفير**، 4/ 2/ 2004.

(327) محسن يمين، «ما قصة 'الميسد كول' هذه؟»، صحيفة **المستقبل**، 11/ 3/ 2002.

(328) **اللواء**، 12/ 6/ 2001.

مَيَّشْ

صيغة فعلية مقترضة ومعرَّبة معدولة عن المفردة الفرنسية «de cheveux» «mèche»، ومعناها القاموسي «خصلة الشعر»[329]، وتعني تلوين الشعر. ومتى قيل: «فلان من السياسيين بيمَيِّشْ شعره»؛ فهذا يعني أن القائل يريد التلميح إلى أن الشخص المعني بالحديث كان يلجأ إلى تلوين خصلٍ من شعره الأشيب! والفعل هنا يُستخدمُ معرَّبًا في معناه القاموسي، أي للإشارة إلى تلوين خصل من شعر الفتيان أو النسوة.

ميك أب

«make up»[330]: مقترض إنكليزي معروف جيدًا عند الفتيات والسيدات المهتمات بالتبرُّج أو «full make up»[331]. ونلاحظ أنهن يستعملن اليوم مصطلح «set» أو «make up kit» للإشارة إلى علبة مساحيق التجميل التي لا يتخلَّين عنها في رحلاتهن، والتي تحتوي في ما تحتوي على «ombres», «rouge», «pouches», «fond de teint».

مقارنةً بستات الأمس، كانت أدوات التجميل تُجمع في «علبة الغندرة»[332] كما يدعونها في دمشق، أو «علبة المغاني»، وفيها ضُرِبَ المثل السوري «انفردوا متل علبة المغاني»؛ أي تبعثروا حالهم كحال أدوات التجميل[333]. والعلبة نفسها كانت تدعى قديمًا «علبة مكَّة»، باعتبار أنَّها كانت تُحْمَلُ من مكَّة المكرَّمة هديةً، وهي كسابقاتها أُدرجت في مثل شعبي «لولا علبة مكَّة كانت

(329) **قاموس الكامل الكبير** (1996)، ص 764.

(330) **الصياد** (10 تشرين الثاني/ نوفمبر 2007)، زاوية «صياد وشبكة».

(331) يُنظر: «الغراميات... في الشوارع»، **الشرق**، 17/ 10/ 2001.

(332) ورد التعبير في المقالة الأسبوعية للأديبة غادة السمان، في: مجلة **الحوادث** (27 تشرين الثاني/ نوفمبر 2009).

(333) خالد صناديقي، **المثل والكلام في حديث أهل الشام** (دمشق: دار طلاس، 1998)، ص 83.

الأحوال بتبكّي»[334] للدّلالة على منافع هذه العلبة في إصلاح ما أفسده الدهر! وهذا المثل استعيد عنوانًا لتحقيق صحافي عن الجمال[335] مع بعض التحوير «لولا علبة المكيّ لكانت الحالة بتبكّي». وثمة من يعتبر أن المثل يُضرب في من تُسرف في استعمال أدوات الزينة، ويقصد به إغاظة المرأة والانتقاص من محاسنها[336]. وهذا شاهد آخر على قدرة الصحافيين على الاستعانة بالمخزون التراثي في غير سياق تعبيري.

(334) سعد الدين فروخ، **الأمثلة البيروتية في سياق الأمثلة اللبنانية** (بيروت: المكتب الإسلامي، 1985)، ص 190.

(335) العنوان الأساسي للتحقيق هو «الجمال.. حق يمكنك اكتسابه وليس حكرًا على النجمات»، **الشرق الأوسط**، 6/ 7/ 2009.

(336) الداية، **معجم الأمثال العامية الشامية**، ص 843.

- ن -

ناس بسمنة وناس بزيت

السَّمْنُ: ما يُذابُ ويُخَلَّصُ من الزُّبد بعد إغلائه[1]. وهو سِلاءُ الزُّبد، ج: أسمُن، وسُمون، وسُمنان. وسَمَنَ الطعامَ: عَمِلَه بالسَّمن. والزّيتُ: دهنٌ، والزيتونُ: شجرته. وزِتُّ الطعامَ أُزِيتُه زيتًا: جعلتُ فيه الزيتَ، فهو مَزيتٌ، ومَزْيوت[2]. وبما أن السَّمنَ واحدٌ من ألفاظ الحياة العامة في المجتمعات العربية، فإنه عُرِّف باعتباره مادة نباتية أو حيوانية أو من مشتقات الحليب (دَسم الحليب، أي السَّمن البلدي)، صلبة تُستخدم في صناعة الحلويات فتعطيها نكهة وتجعلها طرية[3].

يبدو أن السَّمنَ، والحَموي منه تخصيصًا، والحديدي (الشرقي) على وجه التحديد، يُنسبُ إلى عائلة حموية كانت تمتهن تجارة الغنم (لُقّبوا بـ «شيخ الغنَّامة») والصوف والسَّمن، وتتولى تصنيعه وبيعه، أغلى ثمنًا من الزيت، وحتى من اللحم؛ فسعر كيلو غرام من السَّمن البلدي، على سبيل المثال، كان

---

(1) **المنجد في اللغة العربية المعاصرة**، ط 2 (بيروت: دار المشرق، 2001)، ص 703.

(2) الطاهر الزّاوي، **مختار القاموس** (القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي، 1964)، ص 311 و283.

(3) مجمع اللغة العربية الأردني، **معجم ألفاظ الحياة العامة في الأردن** (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2006)، ص 69.

يعادل في دير الزَّور سعرَ كيلوغرام من اللحم[4]. وشهدت بيروت المشهورة بصناعة الحلويات تنافسَ اثنين من أهم محلات وبيع هذا النوع المفضَّل للسَّمن، المُستخدم في صناعة مختلف حلوياتهما، وفي مقدَّمها البقلاوة.

فمعمل «حلو البحصلي» في سوق مار جرجس في بيروت، الذي كان شعاره «جودة لا يُعلى عليها»، والذي كان متعهد البلاط المملوكي لملك مصر فؤاد الأول، أعلمَ الجمهورَ بأن بإمكانه طلب «سمن البحصلي» من معمله الواقع في ساحة البرج. وفي إعلانٍ آخر تفاخر سعد الدين البحصلي وأولاده بأن ثمة محلًّا آخر لمعملهم الواقع في سوق الأروام «يتعاطى مبيع السَّمن الفاخر والمكفول، ومبيعه بالجملة فقط». ومن جهته أعلن خليل العريّسي وأولاده، صاحب أول محلٍّ تأسس في بيروت لصنع البقلاوة، أنه يبيع السَّمن الحموي الحديدي في محلّه الواقع في ساحة البرج، والمعروف بأنه متعهد البلاط الملكي لجلالة ملك العراق[5].

وثق **معجم الأمثال الفلسطينية** المثل الشعبي المعروف «ناس بسمنة، وناس بزيت معروف»، ورأى أن السَّمنة أفضل من الزيت ... وهكذا الحال بين عباد الله، «ناس بتوكل الجَّاج وناس بتوقع بالسياج». ويُضرب للاحتجاج على التميز بين الأفراد، والغبن في المعاملة[6].

هذه المسكوكة اللغوية الرائجة على الألسن، للتعبير عن التعامل غير المنصف وفق سياسة «المكيالين»، وربطه بـ «الناس» تحديدًا، مردُّها، على ما نُخمِّن، تراتبيةُ هاتين المادتين الغذائيتين في السلَّم القيمي والاستهلاكي في نظام العائلة الغذائي. ويبدو أن رواج هذه العبارة المجازية المقارنة وذات الطبيعة

(4) المعلومة وردت على صفحة حماة ناشيونال جيوغرافيك (National Geographic Hama) /https://www.facebook.com، في 24/ 11/ 2009، والمدون هو إسماعيل النجم، نقلًا عن عبد الحكيم ربيع، صاحب منشأة في دير الزّور، شوهد في 25/ 7/ 2018.

(5) الإعلانات الثلاثة مدرجة في: عبد اللطيف فاخوري، **منزول بيروت** (بيروت: [د.ن.]، 2003)، ص 179-183.

(6) حسين علي لوباني، **معجم الأمثال الفلسطينية** (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 1999)، ص 824.

الاحتجاجية أساسه تفضيل العامة السَّمنَ، وينطقونه بتاء زائدة (السَّمنَة)، على الزيت. وعلى الرغم من اعتمادهما بشكل أساسي في «السلَّة الغذائية» للعائلة، فإن حاجة المرء اليومية، النسبية، إلى كل منهما، ونظرة المجتمع التقويمية إليهما - وإلى مقتنيهما ومستخدميهما - ترتبط أساسًا بطرائق استخراج كلتا المادتين وتصنيعهما، مثلما ترتبط بأثمانهما المتفاوتة.

إذا كان تفاوتُ قدرة المستهلك الشرائية لكل من هاتين المادتين العائدتين إلى شيفرة «الأطعمة والأشربة» هو أساس تداولهما ومسوّغه سابقًا، فهما تُستحضران راهنًا لتعكسا تفاوت نظرة المجتمع القيمية إلى الأفراد والجماعات، وتعبِّران عن استيائه من انعدام العدالة الإنسانية وفرص التكافؤ في طرائق التعامل معهم على قدم المساواة. وكما استخلصت إحدى الإعلاميات، فهذه «السياسة» الانتقائية والتمييزية المطبَّقة في الحياة العامة في لبنان باتت أشبه ما تكون بـ «قاعدة» تعاملية: «على قاعدة ناس بسمنة وناس بزيت تسير الأمور في لبنان»[7]. ومن هذه الشواهد تعليق للمهندس رياض الأسعد على التمايز في مكافحة الفساد: «ما في فاسد بسمنة وفاسد بزيت!»[8]. وثمة تعليق للنائب نهاد المشنوق تناول فيه التسلسل القضائي والإداري، وانتقد فرض أعراف جديدة، معتبرًا أن «لا وجود لقضاة بسمنة وقضاة بزيت»، وذلك في معرض كلامه على الادعاء على قائد قوى الأمن الداخلي[9]. واستدعت موازنة عام 2019 من جهتها تعليقًا من أحد الوزراء على تأخُّر سداد مستحقات مؤسسات الرعاية الاجتماعية: «وزير المال يتحكَّم بنا ولا قدرة لنا على فعل شيء، وزراء بسمنة ووزراء بزيت»[10]. وأحدث شاهد (آب/ أغسطس 2019) يتصل بتخمينات

(7) عبارة وردت بتاريخ 17/ 7/ 2018، على لسان الإعلامية جويس عقيقي في نشرة أخبار MTV.

(8) المدون هو المهندس رياض الأسعد، الذي علَّق على صفحته الفيسبوكية، بتاريخ 7/ 3/ 2019، على المؤتمر الصحافي لمدير عام وزارة المالية الآن بيفاني.

(9) ورد الخبر في: **اللواء**، 4/ 5/ 2019، صفحة «سياسة محلية». والتصريح أدلى به النائب المشنوق إثر زيارته متروبوليت بيروت وتوابعها للروم الأرثوذكس المطران الياس عودة.

(10) ورد الخبر في: **النهار**، 11/ 6/ 2019.

استملاكات مشروع «سدِّ بسري» الذي ينفذه مجلس الإنماء والإعمار؛ إذ عنونت صحيفة تقريرها بهذا الشأن، موظِّفةً التعبير الشعبي عينه لإظهار التفاوت في تحديد تخمينات الأراضي المُستملكة للمشروع: استملاكات بسري: تخمينات «بسمنة» وأخرى «بزيت»[11].

الشواهد الاثنا عشر المتعلقة باستخدام هذه المسكوكة اللغوية الجاهزة متنوعة، وتتناول قضايا حيوية، وتشمل مجالات متنوعة: تربوية (إنصاف الطلاب في امتحانات الجامعة اللبنانية)[12]، وأحوال شخصية (أحقية منح المرأة اللبنانية جنسيتها لأولادها)[13]، وقانونية (جرائم القتل والمخدرات والغش)[14]، وعقابية (القتل المتعمّد)[15]، وتحيُّز سياسي مناطقي (ذيول حوادث باب التبّانة وجبل محسن)[16]، واجتماعية (التقصير تجاه العمّال)[17]، وتوزير(بين «المَرَدة و«الكتائب»)[18]، واحتجاجية (عشية تحرُّك شعبي)[19]، وبروتوكولية سياسية (وصول الوزراء الجدد إلى قصر بعبدا باختلاف زمني)[20]، وعشوائية مكافحة

(11) يُنظر تقرير راجانا حمية حول استملاكات بسري، في: **الأخبار**، 6/ 8/ 2019، صفحة «لبنان»، زاوية «قضية».

(12) تغريدة بتاريخ 17/ 7/ 2016 للقوات اللبنانية على موقعها www.lebanese-forces.com بخصوص تصريح لوزير التربية الياس بوصعب بهذا الشأن، شوهد في 19/ 7/ 2018.

(13) خبر بث في 21/ 3/ 2018 على موقع www.beirutobserver.com بخصوص احتجاج على اقتراح الوزير جبران باسيل منح المرأة اللبنانية المتزوجة من غير لبناني الجنسية لأولادها باستثناء دول الجوار!! شوهد في 19/ 7/ 2018.

(14) موقع بنت جبيل: www.bintjbeil.org، شوهد في 19/ 7/ 2018.

(15) تعليق للإعلامي أندريه قصاص بخصوص مقتل الشاب روي حاموش، في موقع لبنان 24: www.lebanon24.com، شوهد في 19/ 7/ 2018.

(16) تعليق ورد على موقع المنية دوت كوم: www.elminieh.com، 30/ 11/ 2013، شوهد في 19/ 7/ 2018.

(17) عبارة وردت في خطبة الجمعة التي ألقاها السيد علي فضل الله في مسجد حارة حريك بتاريخ 2/ 5/ 2014، في ذكرى عيد العمّال.

(18) يُنظر: **اللواء**، 5/ 7/ 2018، صفحة «كل لبنان»، زاوية «على ذمة المواقع».

(19) الناشط جميل بزي أطلق شعارًا احتجاجيًا عشية التحرُّك الشعبي المقرر «ما في ناس بسمنة وناس بزيت بهالبلد»، وأدرجته المؤسسة اللبنانية للإرسال في نشرتها الإخبارية بتاريخ 21/ 12/ 2018.

(20) في تصريح أدلى به الوزير وائل أبو فاعور خلال عملية التسلّم والتسليم في وزارة الصناعة.

الفساد[21]، وأعراف قضائية مستجدة (ادعاء مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية على قائد قوى الأمن الداخلي)، ووزارية (تمييز في إقرار بنود الموازنة لمصلحة وزارات معينة)، وقانونية وإدارية (تمييز وإجحاف في تخمين ودفع مستحقات استملاك لمصلحة مشروعات إنمائية).

قديمًا كانوا يقولون على سبيل الاستحسان والتباهي وإظهار التنعُّم في المأكل والمشرب: «فلانة مَرَة جَخِّيْخَة وبتِسْخَى على الطبخ»، وتأكيدًا لذلك، فهي «بإيّام العيد بتطبُخ بالسَّمنة الحَموية مش بالزيت!»[22]. وهنا توظيفي مجازين أُدرجا في القاموس (الطبخ بالسمن والزيت، والجَخّ واسم النسبة المنسول منه).

ناعمة

الناعم هو الرقيق والعذب. وهو كناية عن عمَّن هو/ هي ليِّن القول حَسَن التصرُّف في ما يحاول التوصّل إليه، ويمكن أن يكنَّى به عن المخادع[23]. ومع تبدُّل الأوضاع والأحوال، تتخوشن النعومة، فتتخذ مفهومًا آليًا خالصًا كما هي الحال في توصيف حديث تناول سيدة أعمال عربية معروفة، فشبهها بـ كاتربلر. والخبر المقصود تناول مها أبو شوشة، واعتبر أنها «ناعمة بقوة الكاتربلر»: «صورة مجازية تعود لواحدة من أهم 50 امرأة عربية حضورًا وتأثيرًا»[24].

= مع الوزير السابق حسين الحاج حسن، اعتبر أن تعامل البروتوكول مع الوزراء الجدد لم يكن واحدًا؛ فالموعد المضروب كان العاشرة والنصف في حين وصل وزراء التيار العوني في الساعة الحادية عشرة وعشر دقائق. وتساءل: هل هناك وزراء بسمنة ووزراء بزيت؟». يُنظر نشرات الأخبار بتاريخ 4/ 2/ 2019؛ وصحيفة **اللواء**، 5/ 2/ 2019.

(21) يُنظر تعليق المدون المهندس رياض الأسعد في صفحته الفيسبوكية، بتاريخ 7/ 3/ 2019، على المؤتمر الصحافي لمدير عام وزارة المالية الآن بيفاني.

(22) معلومة أمدتني بها الباحثة في فريق عملي فاطمة حجازي، نقلًا عن جدتها، الجنوبية الأصل، بتاريخ 19/ 7/ 2018.

(23) أحمد أبو سعد، **معجم التراكيب والعبارات الاصطلاحية العربية القديم منها والمولَّد** (بيروت: دار العلم للملايين، 1987)، ص 350.

(24) الصورة المجازية «مها أبو شوشة ناعمة بقوة 'الكاتربلر'»، تعود لواحدة من أهم 50 امرأة عربية حضورًا وتأثيرًا، اختارتها مجلة فوربس *Forbes* في عامي 2006 و2007.

نافلة

عندما يُسقطُ في يد أحدنا أو يفلت زمام الأمر من يده، فهو يبادر عادة إلى القول: نافلة، ومعناها: كلام لا فائدة منه. ومتى فصَّلوا: من نافلة القول، فالكلام المعني مما لا حاجة إلى ذكره لوضوحه التام أو لأنه تحصيل حاصل[25]. ومن المعاني: ذلك سدى؛ لا فائدة من أي تدبير كان. وهو استعمال تركي من أصل عربي[26]. وثمة من يعتبرها موازية لتعبير قاطع: «القضية منتهية». وتماثلها على وجه التقريب عبارات مجازية مثل: «ما في نوى»، «اللي ضرب ضرب واللي هرب هرب»، «دقِّ الميّ وهيي ميّ»، «فالج لا تعالج»... ويستحضرها المتكلم متى أيقن أن الأمرَ فد قُضيَ؛ مبررًا بذلك لسامعه استحالةَ الوصول الى نتيجة ما أو انفراج الأمور.

نحنا مِنفكِّر عَنَّك

بين عامي 2006 و2007، ومن وحي موضوعات راهنة وساخنة تمسُّ مصالح المجتمع المدني، مثل «الأمن والعدالة» و«التشاور» و«طاولة الحوار»[27]، بثَّت إحدى قنوات التلفزة سلسلة رسائل تواصلية اجتماعية ذات صيغٍ متنوِّعة[28]. تمحورت الرسائل في مجملها حول عبارة شديدة الدلالة، أو شعارٍ ترفعه حكومات ومنظمات، ويختصر مجمل الأوضاع السياسية والانشغالات الاجتماعية المتأزمة يومها: «إنتَ أوعى تفكِّر ... نحنا مِنفكِّر عنَّك». وتكرّرت الجملة التحذيرية الموجّهة إلى المواطن المغلوب على أمره

(25) **المنجد**، ص 1439.

(26) ياسين عبد الرحيم، **موسوعة العامية السورية**، 4 ج (دمشق: منشورات وزارة الثقافة، 2003)، ص 1566.

(27) انعقدت في القصر الجمهوري، وضمّت ممثلين للأفرقاء السياسيين اللبنانيين.

(28) المشروع نفذ بالتعاون والتشارك بين معدّه وصاحب فكرته الخبير الإعلاني رمزي نجار والشيخ بيار الضاهر رئيس مجلس إدارة المؤسسة اللبنانية للإرسال. وتراوحت مدة الرسالة الواحدة بين 80 و100 ثانية. والمعلومات استقيتها من الشبكة العنكبوتية، وزودني ببعضها السيد رمزي نجار بتاريخ 26/ 4/ 2018.

بصيغٍ طلبية متنوعة تتشابه دلالةً: «أوعى تِسمع ...»، أو «أوعى تجرِّب...»، أو «أوعى تِفهم...»[29].

بحكم تداوله في الخطابين الفني والشعبي، وظفه رسَّامو الكاريكاتور في سياق حوادث سياسية، فاستُحضر - مُعَدَّلًا - بمناسبة الاستحقاق الرئاسي، على لسان دول معنية بالقضية اللبنانية (سورية، إيران، أميركا والسعودية)، تنوب عن القادة اللبنانيين في تقرير مصير البلد: «إنتو ما تنتخبوا ... نحنا منننتخب عنكن...»[30]. وفي قمة الرياض 2007، التي تمثل فيها لبنان في وفدين: الأول برئاسة رئيس الجمهورية إميل لحود، والثاني برئاسة رئيس الحكومة فؤاد السنيورة، استُحضرت هذه الرسالة على لسان الرئيس إميل لحود مخاطبًا رئيس الحكومة فؤاد السنيورة: «إنت مش لازم تحكي نحنا منحكي عنَّك»، فيرد عليه السنيورة: «مش طالِب تحكو عنِّي بسّ شيلو عنِّي همِّي»[31].

بحكم تداول هذه الصيغة في الأندية السياسة اللبنانية وتعليقات وسائل الإعلام، كان من المنطقي أن تتلقفها شركات التسويق وتوظفها للمصلحة الاستهلاكية والترويجية. فإحدى شركات التأمين تنصح زبائنها الراغبين في شراء سيارة بالتمهُّل: «عَم تفكِّر تشتري سيارة؟ ... نحنا منفكِّر عنَّك»، «الكمية غير محدودة ... خود وقتك»[32].

بفعل تأثير الشعار الميديائي وتداوله الشعبي، استعيد بعد عقد من الزمن، في عام 2017، في مانشيت نُشرت على غلاف صحيفة لبنانية: «UNDP» للحكومة «منفكِّر عنِّك». وحمل التحقيق عنوانًا: «UNDP» في رئاسة مجلس

(29) بُثت واحدة من حلقاته بتاريخ 29/ 8/ 2007.

(30) القادة السياسيون المعنيون هم: الرؤساء نبيه برّي وأمين الجميّل وفؤاد السنيورة والسيد حسن نصر الله والدكتور سمير جعجع والنواب محمد رعد ووليد جنبلاط وسعد الحريري. والكاريكاتور منشور في: **الدبور** (14 أيلول/ سبتمبر 2007).

(31) الكاريكاتور نُشر تحت عنوان «لبنان شاغل العرب وقمتهم». يُنظر: **اللواء**، 27/ 3/ 2007. انعقدت قمة الرياض يومي 28 و29 آذار/ مارس 2007.

(32) يُنظر دعاية شركة رسامني يونس الحصرية مع بنك البحر المتوسط وشركة ميدغلف، بخصوص سيارة «نيسان 2008». **البلد**، 23/ 6/ 2007.

الوزراء: نحن منفكِّر عنّك![33]. وخلال إعلان برنامج حزب الكتائب الانتخابي، استعاد رئيسه النائب سامي الجميِّل الشعار عينه، ووضعه على لسان المسؤولين الذين يخاطبون الشعبَ بالقول: ما تفكّروا ... نحن منفكِّر عنكم[34].

نرفوزة

عصبية المزاج، قلقة، غير مستقرة[35]. ونرفزَ: هاجت أعصابه. فهو «منرفَز»، عصبي. والاسم «نَرفَزة». واللفظة دخيلة من بلاد الإفرنج وإن في أصل مادتها «nerf» أي عَصَب[36]. استُعيد المصطلح في تحقيق صحافي يخاطب فيه رجل أمن مسافرة قائلًا «تفضَّلي يا نرفوزة إنتِ»[37].

نطناطة

فلانة نطناطة: حال المرأة الرعناء لا تستقر في بيتها؛ أو هي المرأة السيئة السمعة. وفي **المعجم**: رجلٌ نطناط: مِهذار ج: نطانط[38]. وفي اللغة النطَّاط: الوثاب والقفَّاز[39]، أو كثير النطِّ[40]. ونطنطَ: أكثر من الذهاب والإياب من دون هدف أو غاية[41]. ويقولون على سبيل المجاز: «نَطّ من أربعته»، والعبارة كناية عن الفزع المفاجئ وردَّة فعل المرء تجاهها[42].

---

(33) نُشر التحقيق في: **الأخبار**، 22/ 8/ 2017، صفحة «مجتمع واقتصاد».

(34) وردت العبارة في نشرة أخبار قناة MTV بتاريخ 11/ 3/ 2018.

(35) حسين علي لوباني، **معجم العامي والدخيل في فلسطين** (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2006)، ص 593.

(36) عبد الرحيم، ص 1580.

(37) **الأخبار**، 7/ 12/ 2009.

(38) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 598.

(39) أحمد رضا، **قاموس رد العامي إلى الفصيح**، ط 2 (بيروت: دار الرائد العربي، 1981)، ص 555.

(40) عبد الرحيم، ص 1590.

(41) أنيس فريحة، **معجم الألفاظ العامية** (بيروت: مكتبة لبنان، 1973)، ص 181.

(42) محمد رضوان الداية، **معجم الكنايات العامية الشامية** (دمشق: دار الفكر، 2002)، ص 367.

الولد أو الفتاة البضَّة النحيفة، الناعمة[43]، ورخصة الأعضاء[44]. وهي «فتاة نعنوعة»[45]. كما يُقال: «ولد منعنع ونعنوع». والمنعنع: طري، ناعم. وصفة «منعنع» تعني قاموسيًا: مخضرّ ناعم غزير كالنعناع، كما يرد في كتاب عن الأمثال الشعبية المغربية[46].

باعتبار أن معاني الطراوة والنعومة اللصيقة بمفردتَي النعنع والمنعنع، عرفت شيوعًا في الخطاب الغزلي الشبابي، من مشتقاتها الدَّارجة «منعنع» في قرار أغنية شعبية مصرية مدرجة في كتاب صادر في عام 1958: «يا بتاع النعناع يا منعنع»[47]، وأدَّاها لاحقًا المطرب مصطفى حجاج في «تتر» مسلسل «وعد» الرمضاني لعام 2016[48]. وبما أن الصفة الغالبة: طري ويانع؛ يُفهمُ قولهم: «الجغل حلو بسّ مبيَّن عليه نعنوع، بدُّو شوية شدشدة»[49]. وأحدث الشواهد جاء من وحي الحفل الختامي للمونديال (15/ 7/ 2018)؛ حين وضعَ أحد الناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي تعليقًا طريفًا على لسان رئيسة جمهورية كرواتيا كوليندا غرابار كيتاروفيتش التي هنَّأت الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، واحتضنته، قائلةً: «لِك يسلَملي المنَعنع»[50].

(43) فريحة، **معجم الألفاظ العامية**، ص 182.

(44) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 600.

(45) **المنجد**، ص 1430.

(46) الحسين بن عبد الله، **قصص وأمثال من المغرب** (الدار البيضاء: وزارة الشؤون الثقافية، 1996)، ج 1، ص 353.

(47) يُنظر: بهيجة رشدي، **أغانٍ مصرية شعبية** (القاهرة: المطبعة العصرية بمصر، 1958)، ص 84.

(48) ورد خبر عن الأغنية في: **الشرق**، 30/ 6/ 2016، صفحة «منوعات».

(49) وردت المصطلحات في تحقيق منشور في: **النهار**، 8/ 12/ 2002.

(50) الخبر نقله محمد الجمال، يُنظر: «بالصور: أمام أعين العالم بأسره.. رئيسة كرواتيا "تلاطف" ماكرون!»، موقع لبنان24، 16/ 7/ 2018، في: https://bit.ly/2T31bRA

نِغِش/ نِغْشِة

يقولون: فلان نِغِش: لطيف؛ جميل يستهوي[51]. وفلانة نِغشة: ودودة، لطيفة، بسَّامة[52]. وينقل كلود دنيزو عن المستشرق الألماني هِرْمان الْمْكْوِيْست (Herman Almkvist) تعريفه هذه المفردة في عام 1925: «امرأة تتراقص بجسدها وهي تتكلم»[53]. والمصطلح معروف في التراث الشعبي المصري؛ إذ وردت عبارة «يا وحشة خليكِ نغشة» في معرض الكلام عن الجمال كقيمة ومصدر إلهام، وكمفهوم خاص له سماته المتمثلة في المرأة[54]. والسوريون يتشاركون والمصريين استخدام هذا المثل، لكنهم يستبدلون صيغة الطلب «خلِّيكِ» بـ «كوني»، ويريدون به: غابت عنكِ أو نقصت فيكِ ملامح الجمال الشائعة في أعراف الناس وأوصافهم، فاستدركي وعوِّضي عن ذلك بأمور أخرى[55].

نفسية مدبّغة زيت وشحم

توسُّع الحقول الدلالية لبعض التعبيرات والمصطلحات الميكانيكية الطابع؛ يخرجها من نطاق دلالتها القاموسية إلى أخرى مستحدثة، ونذكر هنا تعبيرًا يتَّصل بعالم صيانة المركبات، محدود التداول بحسب علمنا؛ إذ أُسْبغَ على أحدهم في معرض الانتقاد والتعريض الصورة المجازية الآتية: «نفسية مدبّغة زيت وشحم و'sauce Tartar' وما في مسحوق بيشيلها»[56].

(51) عبد الرحيم، ص 1594.

(52) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 600.

(53) Claude Denizeau, *Dictionnaire des parlers arabes de Syrie, Liban et Palestine*, Études arabes et islamiques. Série 3, Études et documents; 3 (Paris: Éd. G.P. Maisonneuve, 1960), p. 523.

(54) عزَّة عزت، **الشخصية المصرية في الأمثال الشعبية**، كتاب الهلال 561 (القاهرة: دار الهلال، 1997)، ص 350.

(55) محمد رضوان الداية، **معجم الأمثال العامية الشامية** (دمشق: دار الفكر، 2005)، ص 1091.

(56) **المسيرة النجوى** (6 شباط/ فبراير 2006).

النكل عَ النكل

كناية «ميكانيكية» المنشأ ومحدودة التداول، منسولة من شيفرة المركبات، أثبتناها لطرافتها وجدّتها. وتُستخدم للإشارة إلى تقارب شديد بين شاب وشابة متحابّين ولا يفترقان، كما وردت في مدونتنا اللغوية المجموعة في التسعينيات. ومثلها قول العامة مجازًا: «الكتف عَ الكتف». ويقابلها في الفصحى: كتفًا لكتِف: متحاذيين/ معًا. والكتِف لغةً: السِّناد والدعامة[57]. ويقولون: كَتَفَ العقدة إذا عقد عليها عقدة أخرى لئلا تنحلَّ. وكَتَفَ الحبلَ: شدَّه وعقده مرة أخرى فوق الأولى[58]، وحديثًا (18/ 6/ 2019) رصدنا على الشبكة العنكبوتية وسمًا (هاشتاغ) استحضر هذه الكناية للدلالة على الالتزام والتضامن: «وليام جبران طوق بتمثلتي # الكتف عالكتف»[59].

نَوْبَل

صيغة فعلية محدودة التداول. مشتقة من اسم العلم «نوبل»، والمراد بها: نال جائزة ألفرد نوبل. وردت صيغ فعلية واسمية عديدة منسولة من هذا الاسم الأجنبي الذي استُحدث له مصدرُ «النوبلة». ونجد هذه الصيغ في تعليق صحافي ساخر تناول ترشُّح الشاعر أدونيس لجائزة نوبل للآداب. وهي: «نَوْبلونا»؛ النروج «نَوْبَلت» السادات؛ السويد «نَوْبلت» محفوظ؛ «نوبلوا» شمعون بيرس؛ شارون إن صَحَّ، أي إن شُفي، «سينوبلوه»؛ نتنياهو يستحق «النوبلة»؛ علي الكيماوي ينتظر «النوبلة»؛ أنت عربي «نوبلتك» مشكلة عنصرية[60]، كما ورد اسم النسبة «النوبلية» في تعليق صحافي[61].

---

(57) معجم المعاني الجامع، شوهد في 31/ 3/ 2018.

(58) رضا، ص 492.

(59) يُنظر الصفحة الفيسبوكية لوليام جبران طوق، والمعلِّق هو جيفري طوق، شوهد في 18/ 6/ 2019.

(60) تعليق لغسان الإمام، منشور في: **الشرق الأوسط**، 16/ 10/ 2009.

(61) **الدبور** (19 شباط/ فبراير 2010).

نومينيه/ نومينيز

في السنوات الأخيرة لوحظ تداول هذا المصطلح المعرَّب «نومينيه»[62] (nominé)، أي الشخص المعيَّن أو المسمَّى، الوافد من عالم برامج مسابقات اكتشاف المواهب الفنية الشابة، والذي تعمَّم من طريق البث التلفزيوني. وفي هذا السياق نقرأ في تحقيق عن برنامج «ستار أكاديمي» الذي انطلق في 20/ 2/ 2009 تعبيرَ «نومينيز (صيغة الجمع) جابر – البحرين، محمد – مصر، ونورا – الكويت». مصطلح آخر يُستحضر في هذا السياق هو «البرايم»[63] ويُستخدم بمعنى حفل الانتقاء الأولي أو الابتدائي لاختيار المرشحين. ويبدو أن الحقل الدلالي للمقترض الأول توسَّع شعبيًا، وبات يروج في صفوف الجمهور بصيغة «فلانة نومينيز»[64]، أي أنها مشرفة على الموت؛ ففي عام 2010 بتنا نسمع – ولو في إطار ضيق وفي السياقات التندرية – توصيفًا يُلصق بإحداهن أن «هيئتها نومينيه»، أي مرشَّحة لرحيلٍ ما. وتوسَمُ أخرى متقدمة في السن بأنها «ختيارة نومينيه»[65]، بمعنى أنها عجوزٌ وصائرة إلى الموت، وأشبه ما تكون بـ «فاكهة موَلّاية»، كما يرد في «أمثال العجائز»، كما كانوا يكنُّون من تقدمت بها السنُّ! وفي قولهم: المولاية – أو نومينيه حاليًا – مجاز باعتبار ما سيكون (قريبًا)[66].

الاستدامة الدينامية للكناية تظهر لدى الكلام عن «قانون النسبية» وما يستتبعها مثل «الصوت التفضيلي»؛ إذ تتناول إحدى الصحافيات التداعيات المرتقبة لهذا القانون في دائرة البترون المعروفة بحديتها، فتستعين بالمفردة

---

(62) ورد المقترض معرّبًا، بصيغة الإفراد، في تحقيق عن «ستار أكاديمي الشرق الأوسط LBCI لعام 2009»، مجلة **الحوادث** (24 تموز/ يوليو 2009).

(63) ورد المقترض في عنوان صحافي «'البرايم' الـ 11 من 'ستار أكاديمي 6'»، **دليل النهار** (ملحق لجريدة **النهار**) (8 أيار/ مايو 2009).

(64) مجلة **الحوادث** (10 نيسان/ أبريل 2009).

(65) تعبيران التقطتهما مساعدتي في الفريق البحثي إنعام عبد الله من أجواء ركاب الفانات في بيروت (حزيران/ يونيو 2010).

(66) الداية، **معجم الكنايات**، ص 257. وفي لبنان يقولون: «نحنا فاكهة مولاية يا صابحين يا ماسيين»، كما يرد في: سعد الدين فروخ، **الأمثلة البيروتية في سياق الأمثلة اللبنانية** (بيروت: المكتب الإسلامي، 1985)، ص 289.

الفرنسية السابقة الذكر، وتعتبر أنه «لا يمكن تحديد هوية «النومينيه» في انتظار جلاء صورة التحالفات»[67]. وبعد القرارات التنظيمية التي أعلنها الرئيس سعد الحريري وتناولت مسؤولين في مكتبه وفي «تيار المستقبل»، خلال أيار/ مايو 2018، تساءل مقدِّم برنامج تلفزيوني فكاهي انتقادي: «مين الـ 'nominé' الجديد في تيَّار المستقبل؟»[68].

يُلاحظ ممّا سبق ذكره أن التعليقات المتداولة في برامج مسابقات المواهب الفنية، مثل «ذي فويس»[69] و«سوبر ستار» وسواهما، أضحت أكثر فأكثر ماثلةً في المنظومة التعبيرية الشبابية. وهي أمست محطات كلامية تحضر في سياقات كلام الشباب لتعبِّر عن مواقفهم من تبدُّل أحوال الآخر المختلف أو المدَّعي الاختلاف. ولذلك نراهم يستعينون في خطابهم اليومي بمعطيات سمعية بصرية، تمدُّهم به الفضائيات، وتتسرَّب إلى سواقي كلامهم وتترسَّخ، ولو جزئيًا، في سلوكياتهم التعبيرية، وتَسِم إلى حدٍّ ما طرائقَ رؤيتَهم أنفسهم والعالمَ من حولهم.

نونو

طفل حديث الولادة، وهو يرد كاسم تدليلي كان يُراد به سابقًا «فتاة لعوب». استخدمته في هذا السياق مجلة **الدبور** في كاريكاتور منشور في عام 1951. كما وظفه الشاعر عمر الزعنّي لدى كلامه عن «مرته» التي أصبحت بقدرةِ قادرٍ «نونو» بعدما كانت تتصف بالجمال والشعر الطويل، وترضي كل الناس ما عداه. وحينما «تغيَّر الكونُ من الأساس»، انقلبت الآية، فـ «قصّت

---

(67) يُنظر: رلى إبراهيم، «'محرقة' النسبية: 'انتحاريون' كسالى... و'ضحايا' الصوت التفضيلي»، **الأخبار**، 13/ 7/ 2017، صفحة «سياسة»، الذي تلفت فيه إلى أن النسبية ستحتم على «التيار الأزرق التركيز في جهة واحدة».

(68) المقدّم المقصود هو هشام حداد، برنامج «لهون وبسّ»، الذي عرضته المؤسسة اللبنانية للإرسال بتاريخ 15/ 5/ 2018.

(69) **الأخبار**، 23/ 4/ 2018.

شعرها وزينتها»، وتغيَّرت هيئتها «وصارت نونو بعين الناس»[70]. ونستخلص أن الإمرة التوصيفية تعود أحيانًا إلى الآخر الذي يمتلك القدرةَ على وسمِ المُخَبَّر عنها بهذه الصفة التدليلية. ونحن صادفناه مجددًا بعد ستة عقود، في عام 2011، عنوانًا لتعليق صحافي تناول النائبة نايلة تويني[71].

نيو جرسي

من «New Jersey»، المفردة التي دخلت إلى قاموس اللبنانيين في عام 1983[72] باعتبارها اسم علم لبارجة حربية أميركية ضخمة ضربت الشواطئ اللبنانية والضاحية الجنوبية لبيروت ومواقع للحركة الوطنية في الجبل[73]، وتسنَّى لأهالي العاصمة اللبنانية أن يقرأوا شعارًا جداريًا شعبيًا في منطقة الزيدانية في بيروت، صيغَ من وحي هذه الواقعة، وجاء فيه: «يا ربِّ العرش والكرسي دَمِّر نيو جرسي». ومن باب التناص بين الخطابين الحربي والغزلي، أُطلقت هذه الصورة المجازية لاحقًا، وعلى سبيل الاستعارة، على الفتاة الضخمة التي تلفت الأنظار بمؤخرتها. ولم ينجُ الشبان من مفاعيل هذه الصورة المجازية، حيث استخدمت كذلك في معرض السخرية من أحدهم: «بيقصف متل نيوجرسي»، أي إن كلامه قاسٍ ومؤلم. وهذا الانزياح الدلالي اللاحق بهذه الصورة المجازية يدلُّ على التأثير السلبي والدمار اللذين خلَّفهما قصفُ هذه البارجة الأميركية مناطقَ لبنانية عدة في لغة التخاطب اليومي.

---

(70) التعبير ورد في قصيدة «تغيّر الكون»، في: سمير الزعني (الزعني الصغير)، **عمر الزعني: موليير الشرق** (بيروت: مؤسسة جواد للطباعة والتصوير، 1980)، ص 490.

(71) **الأخبار**، 28/1/2011.

(72) للتذكير، سبق هذا التدخّل العسكري الأميركي، واحد جرى في عام 1958 حينما نزل جنود المارينز إلى شواطئ بيروت دعمًا لنظام الرئيس كميل شمعون.

(73) **الشرق**، 27/8/2013.

- هـ -

الهامبورغر

يقال لها همبرقر في السودان[1]، وهي باتت الأكلة السريعة الجاهزة المفضلة عند الناشئة. ويبدو أن الأمر يتخطى أحيانًا مجال التذوق والاستهلاك ليمسي سمةً جامعة تطلَق على محبي ومحبذي هذا الصنف من المأكولات السريعة أو الجاهزة. وضمن هذا التوجه تطلِق صحيفة لبنانية على شبان هذه الأيام «جيل الـ سي. إن. إن. (C.N.N.) والهامبرغر والماكدونالدز»[2]. أمّا الممثلة التلفزيونية نيكول ريتشي، فيطلَق عليها توصيف «ملكة الهمبورغر» نظرًا إلى العادات الغذائية غير العادية التي تتميز بها[3]. وهكذا تترافق توصيفات عالم الأكل والمذاقات مع عوالم الإعلام، والأميركي منها تحديدًا، لتوصيف أحوال شبابنا أو الفنانين العالميين.

تتناول كاتبة سعودية مسألة تحوُّل مناحي الثقافة العربية من خلال ملاحظتها أن الأكلات الشعبية والكبسة وإن كانت تتصدَّر الساحة، فالهامبورغر هو سيِّد الموقف، والوجبات السريعة وحدها لن تستطيع

(1) عبد الحميد محمد أحمد، **الإنسان... واللسان السوداني** (الخرطوم: دار عزة للنشر، 2005)، ص 160.

(2) **الحوار** (24 حزيران/ يونيو 2000).

(3) **الشرق الأوسط**، 12/ 8/ 2009.

جمع شمل الأسرة العربية حول المائدة[4]. وفي السياق عينه ابتدع ملوك «المائدة» السعودية صنفًا تحولت بموجبه «سفينة الصحراء» إلى وجبة «همبرغر الحاشي» التي حققت شهرة واسعة ونافست وجبات شبيهة من لحمي الضأن والدجاج[5]. ابتدع الإماراتيون بدورهم صنف «جمل برغر» خالية من الدهون، وهو برغر من لحم الجمال[6]. ولكن «البرغر الحلال» أو الشطائر المحضَّرة من اللحوم «الحلال» لم تمرّ عفو الخاطر، بل أثارت جدلًا واسعًا، سياسيًا وصحافيًا، في الأوساط الفرنسية التي احتجت على «السندويتش الحلال» أو ساندويتشات «البرغر» باعتبارها وجبة طائفية[7]. في المقابل، علَّقت الكاتبة غادة السمان على موضوع هياج البعض على «الهمبرغر الحلال» بالتساؤل: «هل هي قضية دينية أم نكتة سمجة؟»[8]. واستعير اسم هذه الأكلة السريعة أو الجاهزة في تعليق لرسم كاريكاتوري يمثل أنطوان لحد أو «جنرال حمُّص» (باعتبار أنه افتتح مطعمًا لبنانيًا في إسرائيل) يخاطب وزير الخارجية الأميركي السابق كولن باول قائلًا له: «آخرتك جنرال همبرغر»[9].

هبرة

(أي مِلْحمِة) الهبرة لغةً هي «الأحمر من اللحم»[10]، أو «اللحمة الحمراء الخالية من العظام»[11]. وهي عند العامة: اللحم الذي لا يخالطه شحم.

(4) نورة الزومان، «الثقافة العربية بين الكبسة والهامبورغر»، **الحياة**، 9/ 4/ 2009.

(5) تحقيق منشور في: صحيفة **الحياة**، 9/ 4/ 2009.

(6) **السفير**، 5/ 2/ 2010.

(7) **الشرق الأوسط**، 20/ 2/ 2010.

(8) مجلة **الحوداث** (19 آذار/ مارس 2010).

(9) صحيفة **المستقبل**، 21/ 6/ 2003.

(10) أنيس فريحة، **معجم الألفاظ العامية** (بيروت: مكتبة لبنان، 1973)، ص 187.

(11) مجمع اللغة العربية الأردني، **معجم ألفاظ الحياة العامة في الأردن** (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2006)، ص 98.

وذكرها **المعجم**: اللحم الذي لا عظم فيه[12]. وتقال للفتاة المكتنزة اللحم، وللزبون المهبَّر (أي المليء)[13].

الهبل

مصطلح يستعار للتعبير عن فقد الميزان والعقل. لذا، فقول العامة: هبل فلان عمَّن فسد عقله وفقد القدرة على التفكير والتمييز صحيح فصيح كما يورد أحمد أبو سعد[14]. وهَبَله: أذهَبَ عقله، فهو: أهبل، ومهبول، وهبلة، وهبيلة، وهبُّول، وهبّولة. والاسم: هَبْلَنَة[15]. وقولهم: هبَّلَ فلانًا: جَنّنه. وهَبَّل فلانٌ: أصيب بالخبال. وصيغة «هَبُّول» تعني: الأحمق المخبَّل[16]. ويرد مصطلح «هبلة» على لسان زوجة الفنان أمير يزبك التي تصرح بالقول: أنا «هبلة» مع ولديّ[17]. ونخمِّن أنها تريد افتقاد السلطة الأمومية بمعنى أنها «بسيطة، متساهلة ومتسامحة».

همشريتي

«Hamcharity» تُستعمل بمعنى الصاحب الذي ترفع الكلفة معه. وهي في الفارسية «ابن بلدنا». من بلدياتنا. أصل الكلمة «همشهري». مركَّب من «هم:

---

(12) حسين علي لوباني، **معجم العامي والدخيل في فلسطين** (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2006)، ص 615.

(13) ثمّة صورة مجازية ذكورية هذه المرّة هي: الزبون «المهبّر»، أي المليء، وترد في مقالة بعنوان «النادل» دائمًا على حق. صحيفة **المستقبل**، 7/ 10/ 2010، صفحة «شباب».

(14) يستند المؤلف في هذا التعريف إلى **مستدرك التاج**. يُنظر: أحمد أبو سعد، **معجم فصيح العامة** (بيروت: دار العلم للملايين، 1990)، ص 470.

(15) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 616.

(16) ياسين عبد الرحيم، **موسوعة العامية السورية**، 4 ج (دمشق: منشورات وزارة الثقافة، 2003)، ص 1629.

(17) يُنظر المقابلة معها (ماريا) ومع زوجها المنشورة في: مجلة **نادين** (28 نيسان/ أبريل 2014).

نفس + شهر: بلدة + ياء النسبة»[18]. وتعني في الخطاب العام «صديقتي الحبيبة أو صاحبتي»، في بيروت وكذلك في طرابلس، كما يذكر **دليل طرابلس اللغوي**. وبذلك تختلف دلالةً عن «همشورتي» التي تعني في اللهجة الطرابلسية «أصدقائي». وقولهم: همشرَ زيدٌ فلانة: صاحَبها، بنى علاقة معها، فصارت همشريته: صاحبته. وهما همشرية: صديقان[19]. همشري: حال الشخص الشعبي الذي يألف ويؤلف، أو الرجل الذي يعيش على هواه[20]. والمفردة معروفة أيضًا في السودان حيث تُجمع «هماشرة، همشرية»[21]. ولا تغيب هذه الكناية عن أدبيات الانتخابات النيابية الأخيرة (2018)؛ ففي معرض توصيف أحد المرشحين، تعدِّد صحيفة فضائله: هو الشاب الودود، «الهمشري»، الدائم الابتسام[22]. سمة «الهمشرة» واجبة الوجود في مواسم الانتخابات، ومثلها سمة «الشبيلكية».

هَوْفَر

فعل مقترض يُنسب إلى ماركة مكنسة كهربائية «Hoover»، ويُتداول بصيغته الاسمية كنعت مجازي للمرتشي النهم[23]. يمكن أن يُستخدم أيضًا بصيغته الكتابية اللاتينية للسخرية من الجنس اللطيف «عندي مرا متل الـ 'Hoover'، ما بتخللي ولا ألف بجيبتي»!

---

(18) محمد ألتونجي، **معجم المعرّبات الفارسية في اللغة العربية** (دمشق: دار الأدهم، 1988)، ص 157.

(19) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 624.

(20) المرجع نفسه، ص 624.

(21) يُنظر: أحمد، **الإنسان**، ص 105.

(22) هو المرشح عن مدينة جبيل زياد الحوّاط. يُنظر: ليا القزي، «زياد الحوّاط... 'فوبيجو' القوات»، **الأخبار**، 3/ 5/ 2018، صفحة «سياسة».

(23) يُنظر: نادر سراج، **خطاب الرشوة: دراسة لسانية اجتماعية** (بيروت: رياض الريس للكتب والنشر، 2008)، ص 90.

واطي

أما قول الشباب وتدوينهم أحرف: «W. W. W.» أو «واو، واو، واو»: أي «واطي، واطي، واطي»، فهو توصيف متكرِّر ثلاث مرات لتأكيد وضاعة أو «وطاوة» أحدهم. والأحرف الأجنبية الثلاثة المتكررة مستعارة من عالم المواقع الإلكترونية[1].

واطية

يستعمل العامة وَطَّاهُ توطيةً بمعنى أذلَّه وأهانه. ويقولون: وَطَّا فلانٌ رأسَه بمعنى خفضه وحناه. والأصل فيه وَطَّأه، ويعني في اللغة بالغَ في دوسه بقدمه كما في **اللسان**[2]. الواطي في الأصل الوطئ. فصيحه: الوطئ. وفلان واطي، ومشهور بالوطاوة: نذل حقير. ويقال: فلان وَطّى نفسه من أجل ألف ليرة[3]. ومن معانيه: الذليل الخسيس الحقير[4]. أُدرجت هذه الصورة البلاغية بصيغتها

(1) وردت هذه الصورة المجازية المنسولة من عالم المواقع الإلكترونية خلال مقابلة أجريت في تلفزيون دبي في 17/ 1/ 2009.

(2) أحمد أبو سعد، **معجم فصيح العامة** (بيروت: دار العلم للملايين، 1990)، ص 487.

(3) حسين علي لوباني، **معجم العامي والدخيل في فلسطين** (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2006)، ص 637.

(4) ياسين عبدالرحيم، **موسوعة العامية السورية**، 4 ج (دمشق: منشورات وزارة الثقافة، 2003)، ص 1661.

المؤنثة في تحقيق صحافي تناول أغاني تنضوي على «كلمات هابطة» أمثال: مهَيبر وبحبّك يا حمار وواطية وكذّابة وحِربابة[5]. وفي عام 2018 وردت بصيغة استنكارية «آه يا واطية!»، على لسان الممثل التلفزيوني الكوميدي «أبو طلال»، وذلك لدى كلامه عن سيدة لبنانية لجأت إلى إسرائيل وظهرت على شاشتها التلفزيونية، مع الناطق العسكري الرسمي أفيخاي أدرعي، وتغنَّت بفضائلها[6].

ورصدنا خلال الحَرَك الشعبي (2019) صيغتين نعتيتين للمفردة. وردت الأولى في شعار مكتوب: «حيطكم واطي مهما يعلّي»[7]، والثانية في هتاف مرفوع: «لا منخاف ولا منطاطي - نحنا كرهنا الصوت الواطي».

وَبْش ج: أوباش

لفظة معرَّبة من الفارسية، وتعني: خليط من الناس وسفلتهم[8]. يقول المبرَّد إن هذه الكلمة تعني جماعة من أخلاط وضروب متفرقين نستعملها في العامية لتعني جماعة من وضيعي الأخلاق[9]. يُقال: فلان شخص وِبش: زريُّ المظهر، تافه، وسخ، وقح. أوباش من (أُباش) الفارسية، بمعنى جماعة كل أشكال الناس، أو مجتمع فيه أجناس مختلفة من الرجال. وفي **المعجم**: وَبش: واحد الأوباش من الناس وهم الأخلاط والسفلة[10]. ويقولون في من لا يرضون سلوكه ولا يردعه رادع: وَبْش؛ وقد يصفون الواحد بالجمع فيقولون:

(5) يُنظر: فاطمة عبدالله، «'حربابة ومهَيبر وبحبّك يا حمار وواطية وكذّابة': نماذج عن الكلمات الهابطة في الأغنيات!»، **النهار**، 21/3/2013، صفحة «البلد والناس»، زاوية «شاشة»، والمغني المقصود هو ربيع الأسمر.

(6) من مسموعاتي ومشاهداتي العينية بتاريخ 1/4/2018 على شاشة NTV.

(7) سراج، **الخطاب الاحتجاجي**، ص 118.

(8) محمد ألتونجي، **معجم المعرّبات الفارسية في اللغة العربية** (دمشق: دار الأدهم، 1988)، ص 30.

(9) خالد صناديقي، **المثل والكلام في حديث أهل الشام** (دمشق: دار طلاس، 1998)، ص 56.

(10) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 630.

فلان أوباش![11] وثمّة قول عامي «لا تعاشر الأوباش الذين لا نعرف قرعة أبيهم من أين». ولفظ الكلمة ومعناها يتطابقان بين العامية والفصحى. ويقول العامة: فلان من أوباش الناس، أي من أخلاطهم أو رعاعهم أو سَفَلَتهم. والكلمة تعني ما يعنيه العامة بها كما في **اللسان** و**المقاييس** و**القاموس**[12]. يقال: «جاء أوباش من الناس أي أخلاط». ويورد ابن سيده في **المحكم** أنَّ «أوباش الناس: الضروب المتفرِّقون، وأحدهم وَبْش وَوَبَش»[13].

وشهد شتاء العام 2018 حضورها المتجدد في الجدل الانتخابي والإعلامي في لبنان؛ إذ عُزي إلى وزير الداخلية والمرشح في الدائرة الثانية في بيروت قوله خلال اجتماع انتخابي نسائي في خلدة: «هناك 45 ألف صوت بلوك واحد، حركة أمل وحزب الله والأحباش، وفوقهم شوية أوباش». أثار استخدامه هذه المفردة «اشتعال مواقع التواصل الاجتماعي تأييدًا ورفضًا»، ناهيك بردات فعل وتعليقات إعلامية منها واحدة اعتبرت أنه «يصرِّف مفرداته في غير محلها»[14].

وجبات سريعة وجاهزة

الصورة المجازية للمرأة كطبق جاهز للأكل يتوسع إطارًا، فنجدها في عام 2004 تُشبّه بوجبة سريعة، وذلك في حوار سينمائي يلمِّح فيه ممثل أميركي إلى صديقه بفكرة الحصول على امرأة: «أترغب في وجبة سريعة عند الغداء»![15]. وفي تحقيق نشر في عام 2014 عن الدعارة أو الجنس المُشترى، تُظهر الكاتبة

(11) محمد رضوان الداية، **معجم العامي الفصيح من كلام أهل الشام** (دمشق: دار الفكر، 2004)، ص 546.

(12) أبو سعد، **معجم فصيح العامة**، ص 61-62.

(13) هشام النحاس، **معجم فصاح العامية: موثق من مصادر التراث والمراجع الحديثة** (بيروت: مكتبة لبنان، 1997)، ص 632.

(14) يُنظر تعليق ميسم رزق في: **الأخبار**، 26/ 3/ 2018، صفحة «سياسة»، زاوية «وجهة نظر». كما تطرق إلى الموضوع عينه الإعلامي حسن علّيق الذي استضافته الإعلامية منى صليبا بتاريخ 25/ 3/ 2018 في برنامج «بيروت» في قناة MTV.

(15) حوار اندرج في فيلم أميركي عُرض على قناة Hallmark بتاريخ 14/ 8/ 2004.

أن مشتري الجنس غير واعين للأذى الناجم عنه على المرأة تحديدًا؛ فهُم رددوا أن «هيدا شي متل الأكل والشرب»، وعبّروا عن طبيعة رؤيتهم له ومقارنتهم بين الممارسة الزوجية وشراء الجنس على الرغم من كونهم مرتبطين ... «مش كل يوم مجدّرة بدنا ناكل دجاج!»[16]. العلاقة مع شريكة الحياة لا تعدو في يقينهم عن كونها مجرد طبق شعبي متاح وزهيد الكلفة «أكلة مجدّرة»، في حين أن الجنس المشترى هو طبق مشتهى وغالي الثمن «التهام دجاج»!

وجهه بيقطع الرزق

كناية عن المشؤوم، النّكِد، الثقيل، وعن المتجهِّم الذي لا يحسن استقبال الناس[17]. وتماثله عبارة: شَوْفتو بتقطع الرزق: وتُقال في الإنسان الذي يدعو شكله للتشاؤم[18]، أي إن مجرد حضوره نذير شؤم ويحدُّ من إمكانية الارتزاق والكسب.

وحش/ وحْشِة

فلان شخص وحش: بشع، قبيح. وهي: وِحْشة ج: وِحشين ووحشات. وتقول العامة: ما ترى وحيش: لا أراك الله سوءًا. الوحاشة: القبح والشناعة. وفي المعجم: الوَحِش: ما لا يُستأنس من دواب البرِّ. ومنه: الوحشنة: الفظاظة والخشونة[19]. ويذكر الشيخ أحمد رضا أن بعضهم يقول: هذا الشيء وحيش (بالحاء المهملة)، أي غير مليح[20]. والوَحشة في التراث الشعبي الشامي هي

---

(16) يُنظر: ماجدة الحلاني، «دراسة لمنظمة 'كفى': هذه هي الدوافع للدعارة»، **الشرق**، 2014/12/23.

(17) محمد رضوان الداية، **معجم الكنايات العامية الشامية** (دمشق: دار الفكر، 2002)، ص 380.

(18) نزيه عبد الحميد، **أمثال وتعابير شعبية في منطقة الساحل السوري عمومًا وصافيتا خصوصًا** (دمشق: منشورات وزارة الثقافة السورية، 2008)، ص 380.

(19) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 632.

(20) أحمد رضا، **قاموس رد العامي إلى الفصيح**، ط 2 (بيروت: دار الرائد العربي، 1981)، ص 579.

التي: قلَّت ملامح جمالها وغاب عنها شيء من المؤهلات أو المواهب[21]. وتتعدَّلُ الدلالة في الغرب؛ فالمجاز يحضر على سبيل الاستحسان، بلسان النجمة باميلا أندرسون التي علَّقت على صورها العارية بالقول: «كم أبدو قوية ... وحشية وثائرة»[22]. وحديثًا قرأنا تعليقًا تناول «أداء درامي لا يُصدَّق» لممثلة لبنانية معروفة، «أجمع الذين شاهدوه على أن رولا حمادة في مسلسل 'خمسة ونصف' وحشة كاميرا!»[23]. أما كارول سماحة فلقّبها منصور الرحباني بـ «وحشة» تمثيل[24].

وظوظ

وظوظ[25]، وجمعها وظاوظ[26]. شخص وَزْوَز (بزاي مفخَّمة): حال القصير القميء، وهي من فصيح العامة[27]. ومن معانيها: المتخنِّث. وفصيحها الوزواز، وهو الذي يوزوز إسته إذا مشى، أي يلويها[28]. المصطلح معروف في أوساط الجنسين. ويرد المصدر الصناعي المبتدع «وظوظة» في تحقيق صحافي بعنوان «جغل الأوتوستراد»[29]، وورد بصيغة الجمع على لسان الفنان ملحم بركات «روتانا تهتم 'بالوظاوظ' وحقي مهدور»[30]. وفي مطلع الألفية

(21) محمد رضوان الداية، **معجم الأمثال العامية الشامية** (دمشق: دار الفكر، 2005)، ص 1091.

(22) يُنظر: مجلة **نادين** (14 نيسان/ أبريل 2019).

(23) يُنظر مقالة ميرفت سيوفي عن الفنانة رولا حمادة المنشورة في: مجلة **نادين** (3 حزيران/ يونيو 2019)، صفحة «نجمة».

(24) يُنظر: مجلة **نادين** (2 أيلول/ سبتمبر 2014).

(25) المصطلح معروف في أوساط الجنسين. ويرد المصدر الصناعي المبتدع «وظوظة» في تحقيق منشور في: **الأخبار**، 9/ 6/ 2010.

(26) ورد المصطلح بصيغة الجمع على لسان الفنان ملحم بركات، مجلة **نادين** (18 تشرين الأول/ أكتوبر 2004).

(27) لوباني، **معجم العامي والدخيل**، ص 635.

(28) عبد الرحيم، ص 1673.

(29) **الأخبار**، 9/ 6/ 2010.

(30) مجلة **نادين** (18 تشرين الأول/ أكتوبر 2004).

الثالثة (عام 2001) رأت صحيفة لبنانية أنه مناقض كلّيًا لتوصيف «كلاس» الآخذ بالشيوع، فاعتبرت أن «كلمة وَزوَز تعبيرٌ يُعرَف به كل ما ومَن هو ليس 'كلاس'»[31]. وفي ربيع 2018 شهدنا انزياحًا دلاليًا يلحق بالمصطلح، في «لغة الزّعرنة» تحديدًا، وفق ما جاء في صحيفة لبنانية، فجعل طريدَ عدالةٍ معروفًا في الأوساط البعلبكية، حظيَ بلقب القنّاص لأنه يقنِّص الناس في الشوارع وسطَ حيِّه وأهله وناسه، يتخذُ لقَبَ «الوزواز» لأنه «يوزوز» بالسّلاح أي يتسلَّى به، في لغة الزَّعرنة، ومشهور بإطلاق النار العشوائي[32]. وعلى حدِّ علمنا، فهذا المعنى «الحربجي» المستجدُّ لمفهوم «الوزوزة» غير مدرج في أيٍّ من المعاجم والقواميس اللهجية اللبنانية التي اطلعنا عليها.

وكالة أنباء

الفتاة أو السيدة الثرثارة، كثيرة التنقُّل بين البيوت، حسنة الحديث والعشرة تكنّى بأنها (وكالة أنباء)، لكثرة ما تتحدث وتنقل من أخبار[33].

ولاد اللاييك

«اللاييك» هي كلمة دخيلة معرَّبة تستخدم في معرض الكلام عن المدرسة الفرنسية المعروفة في السوديكو «Le Grand lycée franco - Libanais de Beyrouth» التي تأسَّست في عام 1924 والتابعة للبعثة العلمانية الفرنسية (Mission[34] Laïque Française). وكانوا يقولون في السابق عن أحدهم بأنه «تلميذ لاييك» أو «هيدول ولاد اللاييك»، تمييزًا لهم من «تلميذ راهبات»[35] و«تلاميذ

(31) السفير، 29/ 3/ 2001.

(32) يُنظر: فراس الشوفي، «بعلبك – الهرمل» وبنيّي الدولة؟»، **الأخبار**، 1/ 6/ 2018، صفحة «سياسة».

(33) الداية، **معجم الكنايات**، ص 384.

(34) تحوّل اسمها اليوم إلى «Grand lycée franco- libanais de Beyrouth» بعدما انتقلت إلى مبناها الجديد قرب «Stade du Chaila» في المنطقة نفسها.

(35) التعبير معروف، وورد على لسان الفنان الشاب باسم فغالي في جملة «أريد الشهرة... أنا من بيئة محافظة وتلميذ راهبات»، **نهار الشباب** (ملحق لجريدة النهار) (28 آب/ أغسطس 2008).

الراهبات[36]، في حالتَي الإفراد أو الجمع. كما كانوا يقولون في المقابل «تلميذ المعارف» أو «إبن المعارف»[37] ويريدون به «تلميذ المدرسة الرسمية» أو «مدرسة المعارف»[38]، «معَلِّم من غير مصاري»، كما وصفه يومًا الشاعر عمر الزعنّي. ولا نغفل تعبيرًا مماثلًا شبه مقترض، ورائج للدلالة على تلامذة مدارس الراهبات، وهو «تلامذة البيزنسون»[39].

ويردو

«weirdo» غريب الأطوار: صيغة شبابية منسولة من مفردة «weird» وتتشابه دلالةً معها، ويتمايزان بلصق الصائت/ o/ بالمقترض الأصلي على منوال اللغة الدارجة (Slang). واشتُقت منها صيغة تفضيل: **أَوَرْدَنْ**، وهي واحدة من المقترضات المستجدَّة التي رصدناها على لسان طالبة (21 سنة) في الجامعة الأميركية في معرض قولها: «situation ما في 'أَوَرْدَنْ' منها»، وتريد «موقف ما في أسوأ منُّه». والصيغة العربية «أَفَعْلل» مشتقة كما تبين لنا من المقترض الإنكليزي «weird»، ومعناها القاموسي «عجيب، غريب، غير اعتيادي»[40].

---

(36) ورد التعبير في التعليق اليومي للصحافي راجح خوري، في: **النهار**، 19/ 8/ 2009.

(37) حملت شخصيًا هذا التوصيف قرابة تسع سنوات (1955-1964)، وتحديدًا في مدرسة البسطة الرسمية الأولى للصبيان، حيث تابعت دراستي الإبتدائية منها والمتوسطة. وذكرته في كلمة تكريمي في حفل أقيم في «مركز الصفدي الثقافي»، بتاريخ 22/ 2/ 2019. والكلمة نشرت في: **النهار**، 15/ 1/ 2019، صفحة «قضايا».

(38) ذكرتها وزيرة التربية والتعليم العالي السيدة بهية الحريري خلال الاحتفال باليوم العالمي للغة الأم في 12 شباط/ فبراير 2009.

(39) ورد التعبير في التعليق اليومي للصحافي راجح خوري، في: **النهار**، 16/ 8/ 2006.

(40) منير البعلبكي، **قاموس المورد (إنكليزي - عربي)**، ط 28 (بيروت: دار العلم للملايين، 1994)، ص 1054.

- ي -

يخرب بيتك

الدعوة بخراب الدار مذمومة، ولكنها تعتمد على الموقف الذي تقال فيه ونبرة الصوت بالطبع؛ فربما يكون الأمر كله مزاحًا[1]. وفي لبنان يرددون «يخرِب بيتو ما أذكاه»، وهو قول يريدون به الدعاء للشخص لا عليه، وهو يشبه قول العرب: «قاتله الله ما أشعره»[2]. ونظرًا إلى اندراجه في سواقي الكلام، فإننا رصدنا حضوره على واحدة من منصات التواصل الاجتماعي: «يخرِب بيتك! إيه الحلاوة دي يا إيهاب (الملاح)، هكذا عندما تكتب من قلبك»[3]. ونتوقف عند مفهومَي «عمران البيوت» و«خربان البيوت»[4]؛ ففي مقابل عبارتَي الشكر والامتنان على الاستضافة المتداولتين في صفوف اللبنانيين: «ديارك عامرة» و«بيتك عامر»، لاحظنا أن بعضهم يلجأ إلى استخدام مفهوم سلبي المنحى ينال من فكرة عمران البيوت هو: «خربان أو خرّاب البيوت»[5]. وثمة عبارةُ لعنٍ

(1) أشرف عزيز، **الكنايات العامية المصرية** (القاهرة: الحضارة للنشر، 2005)، ص 187.

(2) أحمد أبو سعد، **قاموس المصطلحات والتعابير الشعبية** (بيروت: مكتبة لبنان، 1987)، ص 498.

(3) تعليق لخالد مندو رورد في صفحة إيهاب الملاح الفيسبوكية، تعليقًا ما كتبه على ترشيح كتاب محمد بدوي لجائزة الرواية الحديثة في مصر، شوهد في 15/ 8/ 2018.

(4) هذه الفقرة مأخوذة من: نادر سراج، **البيت: السوسيولوجيا واللغة والعمران** (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2017)، ص 104.

(5) وردت هذه العبارة المجازية في: مجلة **نادين** (16 حزيران/ يونيو 2014)، زاوية «سمعنا».

تتكئ على معنى البيت وردت على لسان نائب رئيس شرطة دبي الفريق ضاحي خلفان الذي كان يندد بالمفهوم الأميركي للديمقراطية: «الله يخرب بيت ديمقراطية تصدرها أميركا»[6]. وكي يدينوا القائم أو المحرض على هذا الفعل اشتقوا منه اسم فاعل بصيغة المؤنث، قُصِدَت به مقدّمة برامج تلفزيونية توقع الرجال المتزوجين في حبائلها، فوُصفت باعتبارها «خرّابة البيوت العامرة»[7]. والمجاز عينه يلحق براقصة شرقية معروفة، تتابع وصلاتها غير الشرقية في عالم العلاقات العابرة، وتجد متعة حقيقية في إفساد حياة البعض الزوجية بعد أن تنقضّ على الأزواج[8].

يصطفلوا

اصْطِفِل: فعل أمر من وزن افتعل من جذر صفا واللام في آخره حرف جرّ، ولكن خُيِّلَ للعامة أن اللام من أصل المادة، والمعنى: اختر لنفسك ما يحلو! انتقِ ما تشاء[9]! وهي إمّا منحوتة من (اصطفِ لنفسك) وإمّا مقلوبة عن «افتصل»، أي افصل لنفسك بين هذا وذاك، ولكن العامة قلبت التاء طاءً هنا[10]. والصيغة الفعلية المضارعة «يصطفلوا» ترد بمعنى: تدبَّر أمره، تخلَّص[11]. وأصلها: أي فليصطفوا لأنفسهم ما يريدون، فالأمر لا يعنينا، والعبارة تُقال عند إنهاء موضوع كثيرًا ما كان موضع جدل[12]، وتُقال عندما لا يهمُّك شأنُ جماعةٍ ما[13]. ونتعرّف إلى معنى آخر لهذا المصطلح هو «فليفعل ما شاء بملء

(6) يُنظر: **الشرق**، 11/ 11/ 2014، صفحة «شؤون عربية ودولية».

(7) ورد هذا التوصيف المجازي في: **النهار**، 7/ 3/ 2010.

(8) وردت هذه العبارة المجازية في: مجلة **نادين** (18 آذار/ مارس 2019)، زاوية «سمعنا».

(9) أنيس فريحة، **معجم الألفاظ العامية** (بيروت: مكتبة لبنان، 1973)، ص 106.

(10) رشيد عطية، **معجم عطية في العامي والدخيل** (بيروت: دار الكتب العلمية، 2003)، ص 14.

(11) Jinane Chaker Sultani & Jean-Pierre Milelli, *Dictionnaire français-libanais, libanais-français*, 2ème éd. revue et corrigée (Crespières: Milelli, 2010), p. 33.

(12) أبو سعد، **قاموس المصطلحات والتعابير الشعبية**، ص 498.

(13) نزار أباظة، **الأمثال الشامية** (دمشق: دارالفكر، 2008)، ص 290.

إرادته»[14]، من خلال عبارة جرت على لسان الفنانة ماجدة الرومي: «يا ربِّ اصطفل بها الوحوش»، وذلك في معرض الابتهال إلى العزة الإلهية[15].

بيد أن الدلالة الغالبة اليوم لهذا المصطلح في دوارجنا العربية انزاحت بعض الشيء، فباتت أقرب إلى صيغ التهرُّب والتأجيل وتسويغ المواقف وغضِّ النظر، المتوافرة غبّ الطلب، بعضها يُستحضرُ تلقائيًا، وبعضها الآخر يعبِّر عن المزاجية الشعبية في مثل هذه المقامات[16].

يهَرْوِن/ يكَوْكِن

الصيغة الفعلية الأولى مستصنَعة وتعني: تناولَ مخدِّر الهيروين؛ ففي إطار نحت صيغ فعلية تعود لعالم المخدرات وتيسّر الكلام عن المدمنين، يرد هذا الفعل في عنوان لتحقيق عن ظواهر الإدمان لدى الشباب اللبناني[17]. وفي السياق الدلالي عينه، تشيع في صفوف المدمنين وفي بيئاتهم صيغتان فعليتان منحوتتان ومتشابهتان دلالةً: «عَم بيكَوْكِن» (من كوكايين)، وعَم «بيصَوْرِخ»، أي يتناول «صاروخ»، أي لفافة، أو «شحطة». وهذه الأخيرة وردت بلسان النائب وليد جنبلاط، في كاريكاتور استبق جلسة مجلس وزراء برئاسة تمام سلام، ستتناول موضوع الحشيشة في لبنان: (دوِّرها ... دوِّر ... واعطيني شحطة)، وثانٍ تناول مطالبة النائبين وليد جنبلاط وإبراهيم كنعان بالمداورة في توزيع الحقائب الوزارية[18].

---

(14) حسين علي لوباني، **معجم العامي والدخيل في فلسطين** (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2006)، ص 14.

(15) يُنظر المقابلة معها المنشورة في: مجلة نادين (4 آب/ أغسطس 2014)، صفحة «غلاف».

(16) «شو صاير عليك»، «العمر بيخلص والشغل ما بيخلص»، «ما خصّنا»، «بلا وجعة راس»، «بعيد عن الشر وغنِّيله»، «الدنيا مع الواقف»، «الهريبة تلتين المراجل»، «لا عين تقشع ولا قلب يوجع»، «بدك تاكل عنب يمَّا تقتل الناطور» ...إلخ.

(17) **العمل** (15 كانون الثاني/ يناير 2010).

(18) ورد المصطلح في كاريكاتور منشور في صحيفة **الشرق**، 21/ 12/ 2015، وآخر منشور في الصحيفة نفسها بتاريخ 5/ 11/ 2017.

المراجع

1 - العربية

أباظة، نزار. **الأمثال الشامية.** دمشق: دار الفكر، 2008.

ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن. **الاشتقاق.** تحقيق وشرح عبد السلام هارون. بيروت: دار الجيل، 1991.

ابن فارس الرازي، أبو الحسين أحمد. **مقاييس اللغة.** بيروت: دار الكتب العلمية، 1977.

ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم. **لسان العرب.** ط 3. بيروت: دار صادر، 1993م/ 1414هـ.

أبو سعد، أحمد. **قاموس المصطلحات والتعابير الشعبية.** بيروت: مكتبة لبنان، 1987.

______. **معجم التراكيب والعبارات الاصطلاحية العربية القديم منها والمولَّد.** بيروت: دار العلم للملايين، 1987.

______. **معجم فصيح العامة.** بيروت: دار العلم للملايين، 1990.

أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين. **كتاب الأغاني.** تحقيق إحسان عباس وإبراهيم السعافين وبكر عباس. ط 3. بيروت: دار صادر، 2008.

أحمد، عبد الحميد محمد. **الإنسان... واللسان السوداني.** الخرطوم: دار عزة للنشر، 2005.

الأسدي، محمد خير الدين. **موسوعة حلب المقارنة**. 7 ج. حلب: جامعة حلب، 1987.

أمين، أحمد. **قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية**. دمشق: مكتبة النهضة، 2003.

الأمين، محسن [السيد]. **خطط جبل عامل**. بيروت: دار المحجة البيضاء، 2002.

الأنسي، عبد الباسط. **دليل بيروت وتقويم الإقبال لسنة 1327 هجرية، 1909-1910**. بيروت: مطبعة جريدة الإقبال، 1910.

الأنسي، محمد علي. **قاموس اللغة العثمانية المسمَّى الدراري اللامعات في منتخبات اللغات**. بيروت: مطبعة جريدة بيروت، 1900.

بابكر، بدري. **الأمثال السودانية**. ط 3. الخرطوم: دار عزة للنشر والتوزيع، 2002.

بدوي، السعيد وهايندس مارتن. **معجم اللغة العربية المصرية: عربي - إنجليزي**. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 1986.

برغوثي، عبد اللطيف. **القاموس العربي الشعبي الفلسطيني/ اللهجة الفلسطينية الدارجة**. البيرة: إصدار جمعية إنعاش الأسرة، 1987.

بركة، بسام. **علم الأصوات العام**. بيروت: مركز الإنماء القومي، 1988.

______. **قاموس لاروس المحيط: فرنسي - عربي** = *Dictionnaire Larousse Al-Muhit: Français-Arabe*. بيروت: أكاديميا، 2007.

بعلبكي، رمزي. **معجم المصطلحات اللغوية**. بيروت: دار العلم للملايين، 1990.

البعلبكي، روحي. **المورد الثلاثي**. ط 2. بيروت: دار العلم للملايين، 2004.

البعلبكي، منير. **المورد (قاموس عربي - إنكليزي)**. بيروت: دار العلم للملايين، 1988.

______. **قاموس المورد (إنكليزي - عربي)**. ط 28. بيروت: دار العلم للملايين، 1994.

بن عبد الله، الحسين. **قصص وأمثال من المغرب**. الدار البيضاء: وزارة الشؤون الثقافية، 1996.

ترجمان، سهام. **يا مال الشام**. ط 3. دمشق: مطابع ألفباء الأديب، 1990.

تشاندلر، دانيال. **أسس السيميائية**. ترجمة طلال وهبه. بيروت: المنظمة العربية للترجمة، 2008.

التكريتي، عبد الرحمن. **جمهرة الأمثال البغدادية**. بغداد: مطبعة الإرشاد، 1971م/ 1391هـ.

التنير، محمد داود. **ألفاظ عامية فصيحة**. بيروت: دار الشروق، 1987.

التونجي، محمد. **معجم المعرّبات الفارسية في اللغة العربية**. دمشق: دار الأدهم، 1988.

تيمور، أحمد. **معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية**. حسين نصار (تحقيق). القاهرة: الهيئة العامة للتأليف والنشر، 1971.

______. **الأمثال العامية**. ط 4. القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر، 1986.

الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر. **البيان والتبيين**. عبد السلام محمد هارون (تحقيق). ج 1. القاهرة: مكتبة الخانجي، 1998.

الجدران تهتف، غرافيتي الثورة المصرية. القاهرة: زيتونة، 2012.

الجرجاني، عبد القاهر. **دلائل الإعجاز في علم المعاني**. بيروت: دار المعرفة، 1982.

الجمَّال، فاروق. **عمر الزعني: حكاية شعب**. بيروت: دار الآفاق الجديدة، 1979؛ 1983.

جونستون، م. **دراسات في لهجات شرقي الجزيرة العربية**. ترجمه وقدم له وعلق عليه أحمد محمد الضبيب. بيروت: الدار العربية للموسوعات، 1983.

حتّي، يوسف وأحمد شفيق الخطيب. **قاموس حتّي الطبي الجديد (إنكليزي - عربي)**. ط 7. بيروت: مكتبة لبنان، 2002.

حنظل، فالح. **معجم الألفاظ العامية في دولة الإمارات العربية المتحدة**. ط 2. أبوظبي: وزارة الإعلام والثقافة، 1998.

خاطر، لحد. **العادات والتقاليد اللبنانية**. درعون - حريصا: مطبعة الجبل، 1977. ج 2.

خطاب، عبد الفتاح. **الهادي في الألفاظ العامية**. بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2010.

خوري، أمين. **كتاب الجامعة أو دليل بيروت لعام 1889**. ط 2. بيروت: المطبعة الأدبية، [د.ت.].

دادون، إدريس. **الأمثال الشعبية المغربية**. الدار البيضاء: مكتبة السلام الجديدة، 2000.

الداية، محمد رضوان. **معجم الكنايات العامية الشامية**. دمشق: دار الفكر، 2002.

______. **معجم العامي الفصيح من كلام أهل الشام**. دمشق: دار الفكر، 2004.

______. **معجم الأمثال العامية الشامية**. دمشق: دار الفكر، 2005.

درويش، أحمد. **الألفاظ العامية السورية**. دمشق: مطابع ألفباء الأديب، 2005.

دموس، حليم. **قاموس العوام**. دمشق: مطبعة الترقي، 1923.

الدويهي، شوقي. **مقاهي بيروت الشعبية**. بيروت: دار النهار للنشر، 2005.

الراسي، سلام. **حيص بيص**. سلسلة الأدب الشعبي 6. ط 3. بيروت: مؤسسة نوفل، 1995.

______. **الأعمال الكاملة**، المجلد الثالث: **الناس بالناس**. بيروت: مؤسسة نوفل، 2002.

الرحبي، محمد بن سيف. **بوح سلمى: سيرة مكان**. ط 2. بيروت: مؤسسة الانتشار العربي، 2008.

رشدي، بهيجة. **أغانٍ مصرية شعبية**. القاهرة: المطبعة العصرية بمصر، 1958.

رضا، أحمد. **قاموس ردّ العامي إلى الفصيح**. ط 2. بيروت: دار الرائد العربي، 1981.

الرفاعي، مروان. **معجم أصل اللقش الحلبي (الكلمات الدخيلة)**. حلب: شعاع للنشر والعلوم، 2005.

الرياشي، إسكندر. **الأيام اللبنانية**. بيروت: شركة الطبع والنشر اللبنانية، 1957.

ريغ، دانيال. **معجم لاروس السبيل: عربي - فرنسي، فرنسي عربي** = *Dictionnaire arabe-français, français-arabe: As-Sabil*. باريس: مكتبة لاروس، 1983.

الزّاوي، الطاهر. **مختار القاموس**. القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي، 1964.

الزعني، سمير (الزعني الصغير). **عمر الزعني: موليير الشرق**. بيروت: مؤسسة جواد للطباعة والتصوير، 1980.

زويريق، إسماعيل. **الأمثال المراكشية**. مراكش: دار وليلي للطباعة والنشر، 2006.

سالنامه ولايت بيروت لعام 1326 هـ، 1824 ميلادية. إسطنبول: مطبعه ولايتده طبع اولنمشدر، 1908.

سحاب، فكتور. **التقاليد والمعتقدات والحرف الشعبية في فلسطين قبل 1948**. بيروت: دار الحمراء، 1993.

سراج، نادر. **حوار اللغات**. بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة، 2007.

______. **خطاب الرشوة: دراسة لسانية اجتماعية**. بيروت: رياض الريس للكتب والنشر، 2008.

______. **الشباب ولغة العصر: دراسة لسانية اجتماعية**. بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2012.

______. «التحولات الدلالية والتركيبية للشعار السياسي في عالم عربي متغيّر (2005-2010)، شواهد من لبنان وبيئات عربية أخرى». دراسة غير منشورة. أنجزت بدعم من الجامعة اللبنانية. 2014.

______. **مصر الثورة وشعارات شبابها: دراسة لسانية في عفوية التعبير**. بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2014.

______. **البيت: السوسيولوجيا واللغة والعمران**. بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2017.

______. **الخطاب الاحتجاجي: دراسة تحليلية في شعارات الحَراك المدني**. بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2017.

______. **البلاغة الوظيفية أوجه ومسارات: قراءة في شعارات الحَراك الشبابي اللبناني**. بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2020.

سلام، نواف وفارس ساسين. **بيروت القرن في صور**. بيروت: دار النهار للنشر، 1999.

سلامة، فريد. **معجم الأمثال الشعبية في مدن الحجاز**. بيروت: دار الورّاق للنشر والتوزيع، 2009.

سنجقدار، محمد. **محكية طرابلس وأمثالها التراثية**. [د.م.: د.ن.]، 2010.

سيمينو، إيلينا. **الاستعارة في الخطاب**. عماد عبد اللطيف وخالد توفيق (ترجمة). القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2013.

الشرهان، علي عبد العزيز. **معجم العربية المحكية في دولة الإمارات العربية المتحدة**. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2017.

الشناق، عبد الله وفايز أبو الكأس. **معجم العبارات الريفية في شمال الأردن**. إربد: منشورات جامعة اليرموك، 2000.

شير، أدي. **معجم الألفاظ الفارسية المعربة**. بيروت: مكتبة لبنان، 1980.

صناديقي، خالد. **المثل والكلام في حديث أهل الشام**. دمشق: دار طلاس، 1998.

طه، جمانة. **الجمان في الأمثال**. دمشق: [د.ن.]، 1999.

عبد الحميد، نزيه. **أمثال وتعابير شعبية في منطقة الساحل السوري عمومًا وصافيتا خصوصًا**. دمشق: منشورات وزارة الثقافة السورية، 2008.

عبد الرحمن، عبد الهادي. **لعبة الترميز**. بيروت: مؤسسة الانتشار العربي، 2008.

عبد الرحيم، ياسين. **موسوعة العامية السورية**. 4 ج. دمشق: منشورات وزارة الثقافة، 2003.

عبد العال، عبد المنعم. **معجم الألفاظ العامية المصرية ذات الأصول العربية**. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1971.

عبد العال، محمد وعبدو عبد النور. **دليل سوريا ومصر التجاري لسنة 1324 رومية الموافقة 1908 م: لشركة تجارية، وهو كتاب واف يبحث عن أسماء رؤساء المأمورين والأعيان والتجار وأصحاب الحرف والصنائع وفيه فؤائد جمة للتجارة**. دمشق: مطبعة بدائع الفنون، 1908.

عبد النور، جبور وسهيل إدريس. **المنهل: قاموس فرنسي-عربي**. ط 4. بيروت: دار الآداب؛ دار العلم للملايين، 1977.

العبودي، محمد بن ناصر. **معجم الكلمات الدخيلة في لغتنا الدارجة**. الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، 2005.

العدناني، محمد. **معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة**. بيروت: مكتبة لبنان، 1984.

عزت، عزَّة. **الشخصية المصرية في الأمثال الشعبية**. كتاب الهلال 561. القاهرة: دار الهلال، 1997.

عزيز، أشرف. **الكنايات العامية المصرية**. القاهرة: الحضارة للنشر، 2005.

عطا الله، الياس. **معجم الأفعال الرباعية في اللغة المحكية في الجليل**. بيروت: مكتبة لبنان، 2012.

عطية، رشيد. **معجم عطية في العامي والدخيل**. بيروت: دار الكتب العلمية، 2003.

العلايلي، عبد الله. **مثلُهنَّ الأعلى السيدة خديجة**. بيروت: دار الجديد، 1992.

العمد، هاني. **الأمثال الشعبية الأردنية**. عمان: منشورات وزارة الثقافة، 1996.

عيسى، أحمد. **المحكم في أصول الكلمات العامية**. القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1939.

فاخوري، عبد اللطيف. **منزول بيروت**. بيروت: [د.ن.]، 2003.

______ ومختار عيتاني. **بيروتنا**. بيروت: دار الأنيس، 1995.

فروخ، سعد الدين. **الأمثلة البيروتية في سياق الأمثلة اللبنانية**. بيروت: المكتب الإسلامي، 1985.

فريحة، أنيس. **معجم الألفاظ العامية**. بيروت: مكتبة لبنان، 1973.

______. **معجم الأمثال اللبنانية الحديثة**. بيروت: مكتبة لبنان، 1974.

قاموس الكامل الكبير. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 1996.

قاموس الكامل الكبير. ط 2. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 1997.

قاموس المتعلم للجيب (إيطالي - عربي). ط 2. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2001.

قرنفلة، محي الدين. **زينة الكلام في دمشق الشام**. دمش: ألف - باء الأديب، 1989.

قره أحمد، طالب محمود. **الكلمات العامية المتداولة على ألسنة الصيداويين**. [د.م.: د.ن.، د.ت.].

كيّال، منير. **سهرات النسوان في الشام أيام زمان**. دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب، 2009.

لبَّان النويري، حياة. **رأس بيروت كما عرفته**. بيروت: منشورات العالمية للكتاب، 2004.

لوباني، حسين علي. **معجم الأمثال الفلسطينية**. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 1999.

______. **معجم العامي والدخيل في فلسطين**. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2006.

______. **معجم الألفاظ التراثية في فلسطين (عربي - عربي)**. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2007.

______. **معجم غرائب اللغة**. بيروت: مؤسسة الانتشار العربي، 2008.

______. **معجم الكنايات الشعبية الفلسطينية**. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2014.

______. **معجم المفردات والمصطلحات الشعبية في فلسطين**. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2018.

مايو، عبد القادر محمد. **البلاغة العربية - كتاب الكناية**. حلب: دار القلم العربي، [د.ت.].

المبيض، سليم. **ملامح الشخصية الفلسطينية في أمثالها الشعبية**. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990.

مجلة العاصمة (بيروت). العدد 58-59 (تشرين الثاني/ نوفمبر 1957).

«**محضر الجلسات**» **للدورة الثالثة الاجتماعية للمجلس العمومي في ولاية بيروت، عام 1331هـ - 1912م**. بيروت: مطبعة ولاية بيروت، 1332هـ/ 1913م.

مشيري، مهشيد. **فرهنك اصطلاحات عاميانة**. طهران: آكاهان ايده، 2004.

معجم دغارجيق DAĞARCIK تركي - عربي. إسطنبول: 2004.

معجم عبد النور المفصّل (عربي - فرنسي). ج 2. بيروت: دار العلم للملايين، 1983.

مجمع اللغة العربية الأردني. **معجم ألفاظ الحياة العامة في الأردن**. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2006.

مجمع اللغة العربية بالقاهرة. **المعجم الكبير**. القاهرة: مطابع روز اليوسف، 1421هـ/ 2000م.

المعجم الموحد لمصطلحات الإعلام. الرباط: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1999.

المعجم الموحد لمصطلحات الاقتصاد. الدار البيضاء: مكتب تنسيق التعريب، 2000.

المنجد في اللغة العربية المعاصرة. ط 2. بيروت: دار المشرق، 2001.

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. **المعجم الموحد لمصطلحات علوم السياحة**. الرباط: مكتب تنسيق التعريب، 1999.

الميداني، أبو الفضل محمد بن إبراهيم. **مجمع الأمثال**. محمد عبد الحميد (تحقيق). ط 2. القاهرة: المكتبة التجارية، 1959.

نجار، إنصاف. **الأمثال الشعبية باللهجة الشامية**. دمشق: مطبعة الألوان، 1987.

النحاس، هشام. **معجم فصاح العامية: موثق من مصادر التراث والمراجع الحديثة**. بيروت: مكتبة لبنان، 1997.

نخلة اليسوعي، رفائيل [الأب]. **غرائب اللهجة اللبنانية السورية**. بيروت: المطبعة الكاثوليكية، 1959؛ 1962.

______. **غرائب اللغة العربية**. ط 4. بيروت: دار المشرق، 1986.

نعمان، محمود. **عمر الزعني: شاعر الشعب**. بيروت: جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية، 1979.

هني، مصطفى. **معجم المصطلحات الاقتصادية والمالية (إفرنسي - إنكليزي - عربي)**. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2001.

الولي، طه. **بيروت في التاريخ والحضارة والعمران**. بيروت: دار العلم للملايين، 1993.

يوسف، ألفة. **وليس الذكر كالأنثى**. بيروت؛ القاهرة؛ تونس: دار التنوير للطباعة والنشر، 2014.

يوسف، شعبان. **نجيب الريحاني: المذكرات المجهولة**. القاهرة: منشورات بتانة، 2017.

2 - الأجنبية

Balegh, Hedi. *Proverbes tunisiens, tome II: Lettres de B à R*. Tunisie: La Presse, 1994, tome 2.

Barthélémy, Adrien. *Dictionnaire arabe-français: Dialectes de Syrie: Alep, Damas, Liban, Jérusalem*. Paris: P. Geuthner, 1935.

Belot, Jean-Baptiste. *Petit dictionnaire français-arabe à l'usage des étudiants*. Beyrouth: Imprimerie catholique, 1939.

Bloch, Kelvin. *Avoir des bornes au compteur, petit dictionnaire grivois des transports*. Les dicos d'Agnès. Paris: Balland, 2011.

Corriente, F. *Nuevo diccionario español-árabe* = قاموس جديد إسباني - عربي. Madrid: Instituto hispano-árabe de cultura, 1988.

Denizeau, Claude. *Dictionnaire des parlers arabes de Syrie, Liban et Palestine*. Études arabes et islamiques. Série 3, Études et documents; 3. Paris: Éd. G.P. Maisonneuve, 1960.

Dictionnaire de langue française. Paris: Hachette, 1988.

Dizionario italiano-arabo, arabo-italiano. Beirut: Ist. cult. Nasser; [s.l.]: EDITAR, 1978.

Feghali, Michel. *Contes, légendes, coutumes populaires du Liban et de Syrie*. Texte arabe, transcription, traduction et notes. Préface de M. Albert Cuny. Paris: Librairie d'Amérique et d'Orient, 1935.

Fraenkel, Siegmund. *Die aramäischen Fremdwörter im Arabischen*. Hildesheim and New York: Georg Verlag, 1962.

Frayha, Anis. *A Dictionary of Non-classical Vocables in the Spoken Arabic of Lebanon*. Beirut: American University of Beirut, 1947.

Goudaillier, Jean-Pierre. *Comment tu tchatches!: Dictionnaire du français contemporain des cités*. Claude Hagège (préf.). Paris: Maisonneuve & Larose, 2001.

El-Hajjé, Hassan. *Le Parler arabe de Tripoli (LIBAN)*. Jean Cantineau (préf.). Paris: Librairie Klincksieck, 1954.

Kelekyan, Diran. *Kâmûs-i fransevî: musavver Türkçeden Fransızcaya lugât = Dictionnaire turc-français*. Istanbul: Mihran matbaası, 1911.

Margueron, Claude. *Dictionnaire français-italien*. Apollo. Paris: Larousse, 1987.

Le petit Larousse illustré. Paris: Larousse - Bordas 1997.

Le petit Robert 1. Paris: Les Dictionnaires Robert, 1982.

Redhouse, James (Sir). *A Turkish and English Lexicon: Shewing in English the Significations of Turkish Terms*. New ed. Beirut: Librairie du Liban, 1996.

Remaury, Bruno (sous la dir.). *Dictionnaire de la mode au XXè siècle*. Paris: Editions du regard, 1996.

Sultani, Jinane Chaker & Jean-Pierre Milelli. *Dictionnaire français-libanais, libanais-français*. 2ème éd. revue et corrigée. Crespières: Milelli, 2010.

Vocabolario Arabo-Italiano. Pubblicazioni dell'Istituto per l'Oriente 69. Roma: Istituto per l'Oriente, 1966.

«Le vocabulaire de la voiture au Liban.» Papier présenté aux Actes du XXIIIVe Colloque de Linguistique fonctionnelle, St-Jacques de Compostelle (Espagne) 2005, Organisé par La Société de linguistique fonctionnelle SILF (Sorbonne). pp. 157-160.

Walter, Henriette & Bassam Baraké. *Arabesques: L'aventure de la langue arabe en Occident*. Paris: R. Laffont; Éd. du Temps, 2006.

Wehr, Hans. *A Dictionary of Modern Written Arabic*. J. Milton Cowan (ed.). Ithaca, N.Y.: Cornell University Press, 1961.

هذا الكتاب

هو معجم لبناني معاصر، يتوخى تعداد مجموعة منتقاة من المصطلحات والعبارات الأكثر تعبيرًا وشيوعًا في الحياة اليومية المعروفة بالشعبية والشعبوية. ويؤكد أن اللغة هي الوسيلة الأرقى التي يحتضن الألفاظ والتعابير التي يتداولها الأفراد والجماعات الشبابية لأغراضهم التواصلية المختلفة، ويستلهمونها من إرثهم الثقافي، أو بحكم التثاقف الحضاري.

يتضمن الكتاب حصادًا من الحصيلة المعجمية التي تراكمت لدى المؤلف جراء معاينته المباشرة ورصده التعابير والعبارات والمصطلحات والمختصرات في لغة التداول العام، التي تنشأ وتتراكم بمصاحبة القوى الحية في المجتمع. وهي أيضًا ثمار مقابلات ومقاطعات أجراها مع رواة لغويين في لبنان وخارجه. القيمة المعجمية المضافة للمعجم توافقها مفردات أمثاله اللسانية الميدانية المنشورة، التي أنجزها على مدى عشر سنوات بدعم من «المجلس الوطني للبحوث العلمية في لبنان».

المعجم الجديد، موضوعًا ومنهجًا ومقاربةً وأدلة، دعاء للنظر والتعامل مع مفردات التداول بأسلوب مبتكر، ونقل المادة المعجمية المدروسة، ونقلها من صيغة «اليومي» إلى مرتبة التفكر العلمي. وهو بذلك دليل بأن يدفع القارئ العربي المتشوق للنظر في الذهنية الثقافية عند متداولي مثل هذه الألفاظ والتعابير ومستخدميها ومتلقيها، والتفكر في دلالات المعايير الثقافية المرتبطة بالكلام اليومي والراسخة في مواثيقه.

نادر سراج

أستاذ جامعي، باحث ومترجم وكاتب. يعمل حاليًا أستاذًا لمادة اللغة والفكر في العالم العربي في معهد الآداب الشرقية - جامعة القديس يوسف، وأستاذًا لمادة فن التواصل في كلية فؤاد شهاب للقيادة والأركان. عضو مجلس أمناء المنظمة العربية للترجمة، وعضو لجنة الأخلاق العلمية في المجلس الوطني للبحوث العلمية في لبنان. حائز شهادة الدكتوراه في اللسانيات من جامعة السوربون الجديدة. درّس اللسانيات العامة والاجتماعية وفقه اللغة والترجمة والتعريب وتاريخ الأدب العربي في الجامعة اللبنانية وفي جامعات لبنانية أخرى. عمل أستاذًا زائرًا في جامعة صنعاء (اليمن) وجامعة سانت إتيان (فرنسا)، وأستاذًا باحثًا في جامعة هايدلبرغ (ألمانيا). أصدر ثلاثة عشر كتابًا بالعربية والفرنسية. حاز كتابه **الشباب ولغة العصر: دراسة لسانية اجتماعية** (2012) جائزة «أفضل كتاب عربي لعام 2013» من مؤسسة الفكر العربي. وتقديرًا لإنجازاته العلمية نال «جائزة التميز العلمي لعام 2015» من المجلس الوطني للبحوث العلمية.





المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات